

شیخ زاده من سوره یاسین الی آخره

SULEYMAN F	10710000000000000000
Esad ef.	
Exemplar No.	208
Tasniif No.	2921

وجزءه والمراد بجزءه في هذا المقدر فان صدر قسم باله ويجوز ان يكون بجزءه من الالف والواو
 انه قال في الوسيط كثر اختلاف المفسرين في الحروف المعطية في القرآن فذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لآخر
 سببها الى وان سببها وانها ما استقامت اليه فتح عليها وتسمى بالواو من لفظها او تحل عليها الى الله تعالى قال
 داود ابن ابي هند كنت اسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى يا داود ان لكل من استرانا من القرآن
 فخرج السورة قد علمنا من سواي ذلك ونسرها الا حذون انتهى كلامه فان من الاحكام الشرعية ما يجب الايمان
 به لقيام الدليل السمي عليه ولم يكن للعقل سبيل الى ادراكه ووجهه كما القدر الذي هو ارق من الشعر واحمد من السيف
 وفضل عليه كالبرق كالحاتف وكالميزان الذي يؤذن به الامم مع انها لا تقبل لها لكونه من جنس الاجسام و
 وكفا ودر النصب واعداد الركعات والحكمة في ذلك ان العباد اذا اتوا بما امر به من غير ان يعلم ما فيه
 من الفلاح لا يكون اتبانه الا بمحض العبادات بخلاف ما لو علم فانه حرج بما باله كلف الفاحش فله هذا
 اذا انقطعت شيئا من هذه الفواحش مع انه لا يفهم من سائر الايات لا يكون لفظه الا اتبانه
 لما امر به فيكون ارب النعمية قوله بلغني انهم يستعملون لفظ نبي في معنى ما ان سببه
 قال الرخصي ان صح كبر ابن عباس انه قال معنى ابيس بالثب في قوله ان يكون اصد بال
 انسين فيكون لفظ ابيس حرف تاء سين شرط ابيس في قوله ان يكون اصد بال
 شرطه ان في فان ابيس اسم وضع للقسم هكذا وضع الميم والنون ربما خذت النون فقال ان الله
 وربما خذت الواو ايضا فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم مستقيمة فقالوا ام الله واورد عليه انه لا يجوز
 اطلاق اللفظ المصغر على النبي وهم لانه تحفله فانهم يصفون على ان الضمير لا يخر في الاسماء المعظمة شرعا
 ولذا كلف يحيى بن ابن قتيبة لما قال في مذهبهم ان اسم سضر من مؤمن والاصل مؤمن فابدلت الهاء
 قبل هذا بقرب من الكفر فليتبوا الله فانه وقد تقدم الرخصي في سورة طه ما يقرب من هذا البحث
 قوله وتسمى بالكسر الجبر لان الكسر اصل في تحريك الالف حريا من التواء الكين وانما يقوله
 بالكسر الى انها ليست معربة بحرف باضار الباقية والالكان جوهها بالفتح لعدم الظرف فيها
 للعلمية والتأنيث فتعني ان يكون محكية بمنه حال التهجى ونحو حال الوقف على السكون ولذلك اجتزأ
 الجمع بين الكين كما اجتزأ في الكلام التي يوقف عليها فيكون كسرهما على لغة من حد في الهرب على التقاء
 ادلالها لما حكيت بمنه حال التهجى استمر لها الوقف لانها في الاعم الاصل تدكر على طرفي التهجى فقال
 هذا ونون قاف فاشبه المعنى الذي اجتمع في كنهه فعملت معاملة ففعله كجبه اثاره الى هذا
 ومثل هذا المنهى يجوز بناؤه على الفتح كسنة كارت وكلف ومثل الضم كسنة لان الضم لقوته يصلح ان يكون
 عوضا عما استخذه الاسم من الاعراب ويجوز ان يكون فتحا بس غير المنصرف في موضع الجبر بناء
 على ان ليس مضمم بما فيها بالضم اي انقسم بين علي ان ليس اسم من الاسماء لله تعالى او اسم
 من اسماء القرآن اي اسم بالكتاب المسمى ليس او اسم من اسماء السورة اي اسم سورة
 يسمى ليس فالواو في القرآن على هذا الوجه المعطى للالف قوله واما الى الالف حمزة ولكن في لان
 ليس عنده اسم مركب من حمزة الاسماء واذا ما لواي التي حروف الالف فلان يبدوا الياء من سن اجد لان
 لا حظ لها من الامالة لبط في الاصلت فلذلك لا يمال الى وعلى وحتى مع كون الفانها مسوومة بالياء
 قوله واوهم النون في ث طيبة وليس اظهر منه فتي حقه بداء اي اظهر نون ليس عن شبيه الياء بالعين
 في عين وهو جفص وبالفاء في ثتي وهو حمزة وبلفظ جن وهي ابن كثير وابو عمرو وبالباء في بداء وهو نون
 فتعني الياء فين الاوهم وهو ابن عامر والكتب في ابو بكر ودرش وجهد الاوهم ظ لان النون الساكنة
 قبل الواو تدغم فيها نحو من وال ووجه الاظهار ان حروف الياء حقا ان يوقف عليها منبئا لفظها لكونها
 الفاظ مقطعة غير مركبة قوله ارسل على صراط ان في على ان صراط متعلق بالرسولين فانه يقال ارسلت
 عليه كذا قال الله تعالى وارسل عليهم طيرا وجوز ان يكون خبرا ثانيا لانيك على معنى انه تعالى اقم القرآن
 على محمد جامع للوصفين كقولك هذا حلوصا مضم والكلمة بمعنى الحكم اي لا بوجه التغيير وقيل بمعنى ذي الحكمة
 فانه ناطق بالحكمة وقيل بمعنى الحاكم فانه يحكم بما فيه من الاحكام قوله وان اول جملة من الرسولين الزمالة
 قد علم ان الرسولين على صراط المستقيم وكما صرح ما ذكره ان ليس المتق من ذكر قوله على صراط المستقيم
 تخصيص الرسولين حتى يقال لا حاجة اليك بل وصف ما جاء به من الشرح صريحا فكانه قال انك لمنه الرسولين
 واذا ما جئت به صراط مستقيم فكذلك طريفة الاختصار بان جمع بين الوصفين في نظام واحد قوله
 غير محذوف اي هو منزل العزيز ويجوز ان يكون خبر ليس اذا جعلته اسما للسورة اي هذا السورة
 المسماة ليس منزهة فاجتهد الغيبة على هذا القرض قوله باضار اي او فعلة اي تنزل تنزيل
 العزيز الحكيم اضيف المصدر الى فاعله وتقدره على الاول والقران الحكيم اعني تنزل العزيز الرحيم
 انك لمنه الرسولين تنذر قوله او بمعنى لمنه الرسولين اي او هو متعلق بفعل يدل عليه
 هذا اللفظ اي ارسلناك تنذرا ولا وجه لتعلقه بالرسولين لان ارسلهم ليس لان ينذر بنيا محمدا
 وميلهم اتقوا على ذكر الانذار لانه الحق الا هو من البعثة قوله فوما نعيم منها وما هو الاقربون ان في
 الين ما نافية وان الجملة المنفية صالحة لقوما وهذا كقولك تنذر قوما اتقوا من تنذر من قبلك
 وما ارسلنا اليهم من قبلك من تنذير وجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي وان يكون مكرة موصولة
 فيكون تابع صلته او صفتها منصوبة المحل على انها مفعول ان تنذر ويكون العائد محذوف والتقدير

ال كين
الوج

الحرف



سورة يس قوله يس كالم في المعنى والاعراب ذكر في الاحتمالات احد ما ان يكون كل واحد من لفظ الف والواو
 اسم لهما العين الذي هو من حروف التهجى الا انها في المصحف على صورتها لا على صورت اسمائها وعلى
 ان المقصود من ذكرها متعلق بغير اسمها اي تعديها باسمها انما لا يتبعها لم تحدى بالقران على ان المشو عليهم
 هو ان من خصص كاسم وبط لا يستعملوا لانه لو كان من ترواه لما يجوز باسرها من الاتيان بما يرد مع كمال فصاحتهم كما
 قيل في يهوا ان ما يتلى على من من ربكم اصحابكم ويحكم ووشاكم وان جرسيل به منته لا يصلح ان يتركه بالايه به وطفته فان
 كثر قريه من قريه سورة من سورة فان كل مولود منكم يولد فريسا او نجسا او نجسا او نجسا او نجسا او نجسا
 ولما كانت الكلمة مركبة من زوات المسماة للذلاله على ذلك فمعنى كذا على هذا الوجه مولف من جنس
 هذه الحروف والاعراب انه في موضع الرفع غير انه خبره محذوف او منتهى حذوف خبره تقديره هذا الملقى به من سورة
 او القرآن او هذا الذي ينطق بكلمة الم اوج او كس اي مولف من جنس هذه الحروف او الموق منها هو الملقى به والمق
 من الاضمار بضمه هذه الهمزة وان كان المراد بذكرها محذوف او محذوف هو الملقى به والمق
 اول ما يعلق الى السمع والاعراب المتعلق وهي الهمزة الى ان اللفظ اسما والحروف وتقدرها بضمه حذوف ودرش واما
 من الامم فتشعر حروف اللغات كالكتابة والتلاوة فلا يكون لها محض من الاعراب لعدم تركيبها بوجهها
 الى يدل على ما يعجزها من المعاني التركيبية ومن كانت الاحتمالات كون نحو اسم مركب من تلك الاسماء
 السورة والقران تيسرها على اعجازها من حيث ان تركيب كلماتها من جنس هذه الحروف التي هي مادة كل
 كلمة فلو كانت من جنس غيرها لما اعجزوا عن الاتيان بمثلها فيكون لها محض من الاعراب اما الرفع على ان جزمه الحروف
 خبره اي هذا الملقى سورة كذا او هذا السورة مما انزل عليه واما النصب فتقديره ان سورة كذا وتقدرها باسمها
 تعالى وبدل عليه ان عليه رضى كان يقول به بعضا جمعت فيكون مضمما به ويجوز ان يصفوا باضار حروف القسم

كذلك ويعبر الخراب انه شبهت بنحو الفعل بعد الفاعل في شرب الماء فاستعمل في الام العلم بطريق
الاستفارة كما في قوله تعالى فانظروا ما فرعون لبيد لم يندرج في قوله امره ان يندرج في قوله لبيد
او يجبر لان يقع بكفره استغفره ولا عمل له سوى الهدى والنجاة في دلالة ونجاسة وان لا يباغية
في الكلام الشدة ان يفت على عكس ما امر به من الابان والطاعة في هذا التفسير اشعار ما ذكره و
انقضاء الكفار من المنع في الكثرة حيث قلل من ان تمتعه وكثر في دار الابداد من اصحاب النار مبالغة في ان
منه لانه كيف ينصرون المنع والتذويع من بعد ان النار قوله فاجم بطائف العبادات في الفتوت
بالقيام بما يجب عليه من الطاعة اذا امر بتفدية السلام افضل الصلاة طول الفتوت وهو القيام بها
فتوت الدنيا لانه دعا للمصلي فاجامه عمر بن عباس رضي الله عنهما الفتوت الطاعة لقوله تعالى فانظروا
مطيعون وانظروا ان المراد بالقيام بطوائف العبادات مبالغة في الابان بها مطلقا اي
سواء كان ذلك حال الانضباط على الاقدام او لا يعرفه قوله سجد او قاجا بقوله في قوله تعالى
منه واذا فرغ الفتوت في الحديث بالانضباط على الاقدام كان ذلك معنى الفتوت فلا يكون لقول
الرحمن في قوله عليه السلام افضل الصلاة طول القيام الفتوت وجه الا ان يقال طول الفتوت
طول الكفاية بما في هذه الآية دلالة على ان قيام افضل في قيام النهار قوله دام متصلة واطلة على
الوصول فادعت اليمين في اليمين قوله وقامت انا الليل الآية صلته من والموصول مع صلته في محراب
مع الانباء وجزءه محذوف كما في معادل ام المتصلة بقوله الكافر المراد من قوله انما اذ قيل
وتمتع بكفره انك من اصحاب النار جرم الخوف من القيام بطوائف العبادات صراحي اسمها
جزءه وان كانت ام مقطوعة بمعنى بل والرهرة تكون بل الاقرب من الكلام السابق وهو قوله اذا
من الناس ان صلح امره وعلمه ذلك الزم واسبغهم ام من هو فانت كمن هو صفة وهو من باب
ارفاء النان وان مزي بنحو الميم تكون همنة الاستفهام هذه واصلة على من يفتي الذي وجوه
بجوزف وفري ساهد وقايم ما يرفع علم ان سجد حزنان في هو فانت وقايم عطف عليه والمتخلة بينهما
مع عدم تخلفها بين سجد فانت لا فادة الجمع بينهما وليس المقصود وجود اثبات كل واحد منهما في الآية
مفازا بالمرحوم مع ان افرادها غير المتعبر في الشرع بخلاف حال الفتوت منها فان الفتوت
معتبرة ان لم يتحقق في صلاة قوله كذا يكون ان يكون حاله في صفة فانت او من صفة سجد فانت
وان يكون مستانفا جوبا بالسر المفرد كما في فتوحات ان الفتوت ان اللبر وقت يفتي في
الاجرة ووجوده ربه قوله عماد المبع الى المبع في افادة المعنى المذكور حيث ذكر في العرفان المسمى بلاء

صحا ونفي الاستواء بطريق الاستفهام الاتحادي بخلاف الالهي فانه لم يذكر فيها مقابلات
ويصح بنحو المثلثة واما واثبها في الكتي شبهة في محو الكلام وسوقه على ان المراد في ذلك انما
في ان كرك هذه المسألة لا كما في حيزه ففضل العلم ثم قال انما يذكر اولها بالباب نفي ان صورة الفتوت
الحاصل بين العلم والجهل لا يبق في الابدان الا اولها بالباب قبل بعض العلماء انهم يقولون العلم افضل حال
ويحسن نفي العلم عن الابدان الملوك والاشراك الملوك مجتمعين عند ارباب العلم فاجاب العالم بان
هذه ايضا يدل على فضيلة العلم لان العلم عماد في حال من الحقيقة طلبه والملوك الجاهل لم يعرفوا حان العلم
من المنافع فكذلك يطلبه ولم يجرؤوا على قوله مثوبة حسنة بين ان الحسنة صفة محذوف وان في
هذه الدنيا متعلق بما هو قوله حسنة مثبته او بحسنة الطرفية طلبها بجزء وهذه الحسنة الاسمية استبان ..
تعلق الامر بالتقوى وبيانها في الاقوال من الفوائد الجيدة فان التكبر في حسنة للتفكير في حسنة
لا يصل الفلتر في كماله وفذف معقول احسن التعميم فان التوبة الحسنة التي لا تكتمه بالوصف منوطه
جميع الاوان من العبادات كالاداء والبنات والنزوك والان الاحسان عجرة عن التقوى
التقوى انما يكون بان اجمع وقال السدي ان قوله في الدنيا مطلق بحسنة وقرب الحسنة بالصحة
والعافية وقال الامام الابي حنيفة ان بغية الحسنة بالثبات المذكور في قوله عليه السلام ثمانية اركان
الامر والصحة والكفار ولم يرضى المصنف بقوله السدي لان التكبر في حسنة بغية نهاية العظمة والرفعة
وذلك لا يلبس بافعال الدنيا بحسنة منقطعة ولان قوله للدين احسن الحسني بقوله فلو حلت الحسنة
على حسان الدنيا كان المعنى ان حسنة هذه الدنيا لا احسن الا للدين احسن حسني وهو بطر واما قوله
على حسنة الامانة فقد صحح المحقق المعنى فثبت ان حملها على اهل قوله في حسنة بيان كمال حسنة
ما يقال ان قوله تعالى هذه الدنيا على بقية تعلقه بحسنة لا يكون صفة لا تقدمه على الصفة لا تقدم على كمال
وقوله النجاة ان الصفة الفكرة اذ تقدمت عليها لا تنفي صفة لا تمنع تقدم الصفة على الاوصاف فتنضب
علم الحال كما في قوله لفرقة من حيث طلل قد يم فان طلل متبدا لفرقة جزء وموصف حال من الخوا في لفرقة الرابع
ان المتبدا وهذا يقتضي ان يكون قوله في هذه الدنيا حال من الخوا في الدين احسن الرابع الى المتبدا وهو حسنة
الا ان المفسرين لم يلتفتوا اليه في المعنى حيث ان اوله لا معنى لتقديره في حسنة لهم كماله في الدنيا فاذا لم
يكن صفة حسنة ولا حاله ضميرها فانه تعلقه بها ليس من غير تعلق الموصوف بالعلم على وجه تعلقه بها كونه بيان
المحل الحسنة فكانت سببا لاسم قوله للدين احسن حسني حسنة سبيل الاصح في قوله في هذه الدنيا اي ههنا في
جملة مسانفة لانه لها من الاعراب قبلها جرح حيث يتمكن من اشارة الالفه في ارض الله

حيث عن الهجرة من البلد الذي نقتصر عليه التفرقة على الاصلان في قوله وارسل الله رسوله موطون في قوله
لذين اصنوا هذه الدنيا حسنة وهو استبان وقوع فعلها بقوله انما انزلناكم في الدنيا لعلكم تتقون
للتقنين ابراهيم اعطى وليس لنا رك العقوى عسر البعثة او عناية ان يعتقد في تركه تفسيره عليه في ذاته وهو لا
يصح عدرا الا انه قد انبغى به الانبياء او الصالحون فيها جردوا من اوطانهم قوله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب استبان فانه لا يحرض على الهجرة من الاوطان والوفاء بروا الصبر على احتمال العبادات في طاعة
الله وازدادوا وادجز كان فظنه ان مغاير الصابرين على ذلك في الكثرة فيقول انما يوفى الصابرون الآية وقيل المراد
من العارض ارض الخيرة لانه كما امر المؤمنون بالتقوى وهي خشية الله تعالى ثم بين ان من اتقى فله اجر الاخرة الحسنة
العظيمة حيث يشاء وقوله تعالى صفة عرش السموات والارض احدث للتقوى والاداء انما قوله انما يوفى
الصابرون اجرهم معلول فانه لا يبدى ويظهر في موضع الضم على انه حال من الاجر انما يوفى به في الآخرة لان
كل شئ في الدنيا الحسنة من غير حساب في الآخرة كما في قوله لا يوفى الصابرون الا اجرهم بغير حساب لان
في الدنيا والاعمال مستقادة من الاطلاق قوله ان المسلمين قوله لان نصب السواى اجراءه والظفر به
بانه لوجه تظليل كونه عليه السلام حادورا بافخاص الدين كونه موقفا على المسلمين بحسب الرتبة والتفصيل في الآخرة
والمنع ان التيقين في صفات الدين كما لم ينالوا نصب السبق ولم يستحقوا اجرة الاعلى حسب السبق في
الافخاص احث برلان اقدر بفضلته السبق الربى عليهم فقله اوله اسم وجهه لله تعالى فكذلك في
الكثرة الشيخ ولا وجه لسوى ان يكون معطوفا على قوله لان نصب السبق وهو بعد لان ذكره على كونه في قوله
الربى على المسلمين على غائبة كونه حادورا بافخاص وكون هذا معطوفا عليه يستلزم ان يترك في
افادة حادوا وليس كذلك لان هذه الابدان كونه عليه السلام حادورا بافخاص لا جبران ان يكون معطوفا
بحسب الرتبة عليهم وانما يقيدان الاخر بذلك لا جبران يتقدمهم بحسب الزمان في دخول الاسلام في الآخرة
وبن اباية الصالحين فيجب ان يقول بان يعبد بقدر الكلام ان لا جبران اكون معظما في قول الاسلام بحسب
الرفاهة ويعبد لله لانه اول حيز اسم على هذا المقدر فيكون العطف من غير قطع علاقة نبي وعا، باراد
في بعض الشرح انما يكون وجهه على وجهه كلف التقدير قوله والعطف كناية عن انما في الاداء وانما
ينبغي ان يعلل الام في قوله لان اكون للعبد كان مفعول احث النية في قوله حادورا بافخاص معطوفا لا احث
الاولى وكان التقدير احث لان العبد لله خلاصه الدين كما ان رايه بقوله بوجهين بقدر الاداء سئلها
ان مفعول احث ان نية معظما هو مفعول الاول وان الاخر المعلق بذلك مكره محذوف بها متغيران فان
المنع الواجب اذا كرر بان اطلاق الاداء في ثانيا بما يرتبط به بوجه الوجه لانه يكون متحدين وعا في ثنية

هذا

الطلاقا حقيقيا وذلك الحال الشيطان في الطغيان وتبينه به عن جميع ما عداه ولا ينافيه ما ذكره الريحى في
سورة الف على تقدير تفسير الطاغوت بكوب ابن الاشراف انه سمي طاغوتا لما ذكره في الطغيان في قوله
رسول الله عليه السلام اربع الشبهة الشيطان وما ذكره الجوهري في الصحاح من ان الطاغوت المكاره والشيطان
كله رئيس الظلال لان ذلك ليس بطريق الحقيقة فان قيل كيف يصح حمل الطاغوت على الشيطان وهم ما عدا
الافضام اجيب بان الداعي الى عبادة الضم كما هو الشيطان كان عبادة الافضام عبادة الافضام ما عدا
للشيطان وضمه على حدة وادعى المعنى قوله واقبل اليه بشر اسيرهم اي يكلبهم وهو مستقار وهو عدم ذكره في
قوله وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لان قوله انما يوفى
على غيرهم يستلزم تعديك او الاستلزام قوله وضع فيه الصلابة ليعني الا افراد لعبادة العيون يستعملون القول
الذين اجتبوا وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لان قوله واقبل اليه بشر اسيرهم اي يكلبهم وهو مستقار وهو عدم ذكره في
والسنة في غير القنوان الدلالة على منبدا اجتنابهم وهو كونهم نفاذ اميزين في غير انهم يستعملون
لاجتناهم وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لان قوله واقبل اليه بشر اسيرهم اي يكلبهم وهو مستقار وهو عدم ذكره في
واحسن كما اذا سمع ان الله العالم حي عالم قادر فان صرح العبد حكمه بان قبوله من الشكره فيقبله فكذلك
سبب ما تعلق بالاعتقاد فانه اذا قرى به اسماء عتق فانها قبل البحث عن الدلائل وتقررها عن الشبهات
وتزنها بغير منه بدعوية عقولنا ولا نبروه وكذا اذا استغنى عما يتعلق بالعبادات ان كان العبادات منوطا
بعبادة الا هو وبقضائه بهذا وبطلانه بجهلنا تحت رحمتك به وكذا ان المعاملات مثلا اذا توجه اليه النصيب
والعقد بيدا، بالقدولان العفو مشدوب اليه قوله تعالى وان تقوا فرب للتقوى وقيل ان اراد ان اذا سمع القوام
والمرص ينح الاحسن وهو العزيمة وقيل يستعمل القوام وعبر القرآن فينبون الا حسن هو القرآن قوله
وفي ذلك دلالة على ان الهداية بفضل الله وقبول النفس على الله حصوله في الفعل احداث لا محالة فلا بد
من قائل وقابل ان رة الى الفاعل مقبولة او ليكن الذين هم الله والى الفاعل مقوله وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فان الاشارة ما لم يكن سبب العفو كما هو الفهم استمع حصول هذه المعارف في الحقيقة في قلبه بغير غيب
تقليد عادية اهورا مانه واتباع ما يراه اليه وهي بالحصر وهم اولو الالباب حصر الكمال لان القول
المفطور به وجودها كونه ما قوله جملة شرطية معطوفة على محذوف بعد شرطية في محل الرفع على الا ابتداء وتنفذ
فانت الى تحصيل جوا الشرط وفي محل الرفع على انه جزاء المسبب، وقيل الفاعلية لتضمن المقيد اليه والاولى
محذوف اي فانت متفخذه والى، الاولى عاطفة على محذوف حذف لدلالة مقام الخطاب عليه اللفظ
الاولى لا كما رصفون الجملة المحذوفة بعدها والى عطف عليها وانما نية لن كيد حادورا بافخاص لان اللفظ

الداخلية على الجملة الشرعية لا كما مضى قد تدفع على الشرطية وقد تدفع على الجزاء فتكون
 فانت تكلمت ودمه بجهتك فانت تكلمت دخل النية على التاكيد لا امتناع حملها على التاكيد لا ابتداء اي
 خصوصاً بالهتقن الاول فعلى هذا يكون قوله من في النار حجة اقامة الظاهر موضع التبرير كما قد كانت
 شقته وهذا الموضوع طريق الجزاء التاكيد لا التاكيد فان الفاظ من في النار بعد حذو اية اهل الضلال
 الذر هي عليه كلمة العذاب وتبصر من التاكيد على هذا بينهم ما يدبر على التاكيد بان في النار توكيد
 للتاكيد عليها حيث انها كانت في حيز النار قوله وللدلالة على ان حكمه عليه بالعذاب كالمواقع في فتاوى
 الخلف يريد ان قوله من في النار عبارة عن من هو عليه كلمة العذاب الا انه قائم معاصم صفة ووجه من عليه
 وحكمه عليه انما يطلق على من لم يدخل النار بعد فكيف يصير عليه بين في النار وهو لم يدخلها بعد ثم بين
 وجه ذلك التعبير وهو تنزيه من حكمه عليه بالعذاب منزلة الواقع فيه لا امتناع الخلف في حكمه الله تعالى فوجبه
 بين في النار وذلك واما تنزيه استحقاق النار بان حكم الله تعالى بها عليها منزلة وقوعهم فيها كما كان شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الامان سبحانه انما وهم من النار فلذلك قيل فانت تنفذ من
 في النار والافاظ الظاهر ان يقال فانت تنفذ من النار وتنزيه استحقاق منهم النار واشبه ذلك قوله تعالى
 ان من صفي عليه الآية على هذا التوجيه جملة واحدة كرهتها ارادة الاستهتام وعلى قوله ويجوز ان يكون
 الاوجه يكون جملتان الاولى شرطية مخدومة الجزاء والثانية جلية وتوزن الآية انت ما لك امر من
 عليه العذاب فمن صفي عليه كلمة العذاب فانت تخلصه ومن صفي عليه كلمة العذاب فانت تكذبه
 وتخلصه فانت تنفذ من في النار فحذف جزاء الجملة الاولى لدلالة الجملة الثانية عليها فانها تقسم
 للمسيءة ففعل هذا القول ككلاهما للمعطف على المخدوم والثانية اشياء راجعة الى المخدوم ولا
 دلالة على ان من حكم عليه بالعذاب للمعطف على الاداء والمخدوم النية كالدلالة في اقامة التاكيد
 ابتداء التاكيد استنفوت الجملة الثانية اشياء راجعة الى المخدوم ودلالة على ان من حكم عليه
 بالعذاب كالمواقع فيه انكره لان يكون هذا التخصيص واليهادى بتخصيص الامان فبين جهلك في اودية
 الضلال ووفق في جاد المعاصي لم انكر ان يكون هو المنقول من في النار اشياء راجعة الى المتكلم
 النار والهادر الى الامان هو التوجه لا بعد عليه احد غيره كما ان المنقول من في النار هو
 وهو لما عترت في المعاد ان تقويم الله على المعنى على العذر ويلاية حرة التاكيد يدعي ان
 الكلام في الفاعل لانه العذر والى المعنى انت الفاعل لهذا العذر بل فاعل غيرك وهو الله
 تعالى وهذه ما شرح حشر ان الكفار وبين ان الحكم من قوتهم ظلم من النار ومن تخلفهم ظلموا كراياح

هذا وهم

هذا التعبير او التقدير احسن من خلاص الدين واحسن من ذلك لان كون من السبعين والحكمة في الامر بذلك مطلقا
 ومعبودا ذكره من اشعار الاضلال كما سبق ان يوسر بالاجل فالمراد من السبعة في الدين والقرآن
 لانهم ان معقول احسن الثانية محذوف بمراد مع العذر كما ذكره بعد هذا الامام زائدة في احسن الاول لانها
 امر باخلاص العبادة والثانية امر بالتقدم فيه وفي دعوة نفسه اما دعا البعض الى امر اولها بالاضلال والثانية
 بالتقدم في الامر بها جميعا في دعوة نفسه وفي اجابة دعوتها وتعالى ان يقول صعدا المصالح انما يستقيم ان
 اهل مكة من سبعة من هو صوفى جميع كجوع الاحرارين وهو بعد الايقال التقدم في الامر من انما هي نسبة الى
 المسلمين وهو عليه السلام اذ لم يفرق قوله بنكر الاضلال كما في قوله ان رة اوان الامر وجه حيث جاز
 شرك الاقرب عصبان في الآية ايضا اشارة الى ابطال مذنب المعزلة من وجوب عقاب العاصي حيث
 جعل المذنب عاصيا للمصيبة خوف العقاب لا نفسه فانه تعالى لا يقطع بحصول العفو عن الكبائر في حق كل احد
 بل صعد في حق من استكاث من العاصي المخوف من العقاب لا الموعظ والمنصود من قوله قل في ايات
 المبالة في نهر العفر عن المصيبة قوله وانما تكبره مخلصا له دينه لم يوجد في بعض النسخ ووجد ظاهر لان
 المنصف في الاضلال في اول السورة تجبى الذين عن الشرك والربا فيكون الاضلال المذكور في قوله
 بالاضلال عن الاضلال متادلا للاضلال مستفاد من قوله تعالى انما عبد الله فلا تخلف
 في فضاله وسب وجب ما في بعض النسخ بعد الامام صلاح من التقدم بين تخصيص العبادة لله
 تعالى وتخصيها عن الشرك والاضلال الثاني بمعنى تخصها من الربا قوله قطع لا طما عنهم معقول قوله
 بالاضلال وطمعهم ما روى ان كفا رفرش فلا الابنى عليه السلام الا تنظر الى امة ايك عبد الله دولة
 عليك عبد المطلب وسادة قومك بعدون الاضلال من قولك تعالى انما امرت الاية قوله وذلك
 ان يكون هذه الآية امر بالاضلال عن تخصيص العبادة لله تعالى وتخصيها عن الشرك رغب عليه ما بعده
 بزيادة من قوله في الآية فانه لو لان التقدم بعد الاضلال بركاء الله اعبد في معنى عبد الله كما ان
 الفاعل له العبد واما شتم من ورنه ومضد المصروف في هذا التفسير وفيه ما في معنى التكرار في قوله تعالى
 قل ان امرت عبد الله فخلصا قوله قوله الله اعبد فخلصا وبني فاحصل الجواب ان الاول اضلال عن كون
 السلام حاملا للعبادة الله تعالى فالتخصص بالشرك والربا والاضلال اجزاء اشترط الله ومصير العبادة
 كما فخلصا عن الربا وذلك قدم المعقول على العذر في ان كفا رفرش كما سبق ان يرجع اليه عليه السلام
 الى وبنهم فالواحسرين ان مخالفت دين ايك شر ان قل ان الحاسرين الذين حشر وانفسهم واحلهم اي
 هم الذين وما كان هذا الشرك من باب المطلق زبدة اعادة العذر والتخصيص والتام سكون لسا

١٧٨

محضون فيما ذكره جده عن صف الكمال كان في هذا الرجل الى الكمالون في الرجولة الجامع لما في الرجال حـ
 حركات الخصال ويحتمل ان يكون الذين صفه الفاسرين واجز طعم من فوهم طلاله وحذف در عليه
 احسن ان السنين ومن حشروا الفسهم حب لا يكون طعم نفوس صبيحة يتسفعون في النجوم الملائد و
 واعلمهم حب لا يكون في ان رسوا اهدرو فكان طعم في الدنيا اهل ان اعلمهم ان كانوا اكفرا وكانوا
 في الناس كانه ذلك زيادة حسرة ووجسنة لا سبب وان كانوا من اهل الجنة فقد نهوا عنهم فحشرهم
 حرموا في كونهم اهل طعم ابد وقال ابن عباس رضي الله عنهما حسرة اهلهم لان الله تعالى جعل لكل ان
 منزلة في الجنة واهلها من عند بطاعة كان ذلك المنزل والاهل له ممن لم يعبد الله تعالى فحشره
 اهلهم الذين كانوا يكونون طعم لو انما في الدنيا في حشرهم الا في اعادة الاستبان المباني في
 الاستبان وانما يكون في مقام الايمان بالشيء والاعتناء به في الدنيا والاشي اذا كان باقيا في
 والالتفات في ذلك المسد حذر الحكم بدر عما تحبته كانه قبل بلوغ حشرهم في العلم الاضيق لا تقدر عقولهم اليه
 فشهد الله وندسط صبره وتعريفه الجزر بعينه فحشره فانه قبل حشره في معالمة كحشره في قول اطلاق جمع
 طبق وهو سائر النسخ وبفعله وايضا يبق من الشيء معظم منه يقال مضى طبع من الليل وطبق من النهار اي
 معظم منه وبقار ايضا انما تطبق من الناس وطبق من اجزاي جماعة وقال البيهقي اطلاق وسواها
 من الزمان ورجلها والسوادق ما يبد فرق صحح الدار استظلالا من الشمس وكل سبب في الغفل سوان
 وكما وان يقال الظلم ما عدا الاثان فكيف سبب ما حشرهم من اطلاق النار فحشره انما في جوابه
 بقوله انها ظلمة بالنسبة الى ما حشرهم وهم المناقون لقوله تعالى ان المناقين في الدرر من ان رواها في
 فحشر بالنسبة الى المنكرين لقوله تعالى في جهنم ما ووجه فوهم عدائش والمعن ان انما في حشرهم
 من جميع الجوانب قوله ذلك العذاب وهو الذي حشرهم به فحشره الامة بعينه فحشره لان لا العفر لم يكن ابا قوله
 طعم من فوهم ظلم من النار ومن حشرهم ظلم فابدية قوله ذلك العذاب في حشرهم اسم الاثان مع ان حشرهم
 فيه الظلم فان فكم ما ورجحهم مع ان حشرهم في حشرهم في حشرهم في حشرهم في حشرهم في حشرهم في حشرهم
 من انما انما الظلم ان يقال فلو كانت لان المقصود بيان وزن العطاء عذت ووزن فلعوت واصله .
 طبعوت وهي من ابيته الجبال في المصدر كما في كوت والرحمت ولام الكلمة مع ابيته الجبال في الطفق
 ثم قدمت ابا على الفين وقلت اليها لتكلمها والفتح ما قبلها قوله وكذلك اقتص بالشيطان اي يكون
 بنا فعدلت للمبالغة في المصدر وان معنى العطاء عذت لغة هذا الصلح لطفان المتجر ورجع الى وانه
 توصف العين باية بعينه الجبال في له لا تطلق على غير حقيقه كما لا يطلق على الكون باللام على غير الترتيب

١٨٠
 اضدادهم وهم المنقول بطريق الاستدراك وبين ان لهم في الجنة منازل رتبة وقد قسم منازل
 اربع منها في قبلة اهلها من طاهرة التي رجعهم من جميع جوانبهم والعلالي جمع عليه وهي الخرفة
 وهي فعيقة واصلاها عليه فابعدت الواو باء واغنت وقال بعضهم ان عليه بالسر على فعليه قوله
 تعالى مبنيه صفة للفرقة العرفانية فان المايجري من تحتها كما يجري من تحت الفرقة السفلى بلانقاة
 بينهما في ذلك بنا المنازل على الارض اشارة توصيف العلالي يكونها مبنيه ذكر تمهيد
 القول بجري من تحتها الا انهار فانها اذا بنيت بنا المنازل على الارض بان جعل لها صح وبنت
 اي عليه كالمنازل السفلى ياتي معه جري الانهار من تحت العلك كما تجرى من تحت الغرف السفلى من غير تفاوت
 بينهما لان قوله طعم عذت في معنى الوعد تعليل لمقدر والتقدير ان وعد الله مصدر موكد لفعله الخوف
 وحذف لان قوله الى اخوه والتقدير وعد الله تلك الغرف وعدائم حذف الفعل مع فاعله وايض
 المصدر المؤكد الى فاعله اي عيون وتجاري او مياه جاربات يعنى انه اختلف في النوع
 هنا فقيل هو ما جارس من الماء وينبع وقيل هو الوضع الذي يجري منه ويجري فيه وانقلاب
 يتابع على الحال الوجه الاول فادلة في الارض بابعات وعلى المصدر على الثاني اي فادظم
 اد حاله يتابع على ان يكون يتابع ظفا للمصدر المحذوف وليت شعري انه لم يركب المحذوف
 ولم يجعل ظفا للفعل المذكور على معنى ضلك في يتابع لانه اذا تم جفافه كان لان يشور
 عن مبنيه اشارة الى تفسيره في بنيم جفافه من قيل الكفاية لان الهيجان وهو الشوران والارتفاع
 والاضطراب من لوازم تمام لطفا فذكر بهج واريده تمام لطفا يقال نار الفبار اي
 سطح لتذكير ابانه او بان يخ اي تكون الاية وهي قوله تعالى الم تر ان الله انزل من
 السماء ما محمول على الحقيقة ويكون المقصود منها الحث على النظر ليعرف ان انما من تفاعل
 وهو لا ينظام احوالنا اسباب السموات والارضين ويجوز ان تكون تمثيلا للدنيا
 بما شاهدته في النبات من توارد الاحوال المختلفة عليها الى ان يصير حطاما فاما ملكها
 فمن شاهد هذه الاحوال في النبات علم ان احوال الحيوان والانسان كذلك انه ان طال
 عمره فلا يومن الاثنا الى ان يصير مصنوا اللون منخطم الاعظام والاحواثم يكون عاقبة
 الموت فما عني قوله ان في ذلك كذكري ان في ذلك التمثيل تذكير بان نصاره الدنيا
 وبهجتها وبغيرها لا تدوم فلا ينبغي للعاقل ان يفتها لما وعد للمؤمنين عذرا جبينه فوق
 بعض من شانها كيت وكيت تنفرهم عن الدنيا ولذاتها لتزداد رغبتهم في تحصيل سعادة

عبر عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبول الاسلام يريد ان شرح الصدر
فتح وتوسيع لقبول الاسلام عبارة عن جعله روجه مستعدا بتمام الاستعداد لقبوله
لان الروح المتعلقة بالنفس فهو القابل له واسناد القبول الى الصدر للملابسة بينه وبين الروح
وجعل خلقه على هذا الاستعداد سببا لكونه على نور من ربه اي على المعرفة والاعتقاد الحق
والكلام في اخي شرح كالكلام في اخي حق اي ابن ادي الباب كغيرهم فمن شرح الله صدره
فاهتدى لمن طبع على قلبه فلم يمتد لتفسره قلبه وهدف خبره لدلالة قوله فويل للغافلين
فلو بهم عليه فساد القلب غلظته اشد وصلابته بحيث يصير كالشيء المصمت الذي
لا يتخلل منه شي ولا ينفذ اليه شي يقال حج قاس اي صلب مصمت وهو البلغ اي في الدلالة
على استماعهم عن قبول الحق والاهتداء اليه وبيان الابلغية موقوف على معرفة بين يقينية
القوة بمن وعين فانها اذا عدت بمن كان بينه كما في مثل قولك اطون الجوع
اي اشبعه من اجله وبسببه واذا عدت بمن كانت للحيا ورة على اصله كقولك اطون
الجوع اي اشبعه حتى ابعده عن الجوع بمعنى من ذكر الله ان ذكر الله احدث في قلوبهم
الفتوة واذا عدت عن ذكر الله لم يكن معناه كذلك بل معناه ان قلوبهم اشدت واب
عنه ذكر الله لسبب ما فات ذواته الفرق المذكور يظهر بالجملة البعير الاول بالنسبة الى الثاني لان
القاس من اجز الشئ اشدنا نبا عن قبول من القاسي عن سبب اخر فان قيل ذكر الله تعالى
سبب حصول الشق في القلب فالجواب ان القس اذا كانت حشنة الجوه نجولة على الطقعة
البهية بعينه عن العقاب الروحانية فان سماعا لذكر الله يزيد قوة وكثرة فان القاس
الواحد يختلف افعال حسب اختلاف العقاب كقوله الشمس سود وجه القضا وبهية ثوب
وجوارة الشمس تلبس الشمس وتقع الكحل ويذكر كلام واقده في محاسن واحد في طبية شخص و
ويذكر وما ذكره الاسباب جدا هو النفوس فلا يسعدان يكون ذكر الله تعالى بوجب انوار الهداية
والاطمين في النفوس الطاهرة الروحانية وبوجب القوة والبقدر من الحق في النفوس الخبيثة
التي طابقت قوله تكبير الامانة واليه كافي من تكرار الامانة و به مقتضى الحكم وتفخيخ المنزل
مستفاد من تخصيص تنزيله تعالى لان التذم بعد الحكم والتمنيح من اذا كان في تصابه تعالى كان
يرفع العذر لا محالة وكان احسن مما سواه لكونه كلام لطيف الخبير ذي الجلال والجلال ما كان التشارة
مقبضا للتعذر وجعلت به الكتاب بعبارة مشابة الجوابه والباصة في الاعجاز وحق المعنى وفي الجواب الم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
هدايتنا ربنا العليم

اي تشابه

اي تشابه بان كل نظم كل بعض من سبب الظلام ومعاد لاله في كونه تحت راوصا باذنه الدلالة على المنافع
العامه وكذا كما كان باشتباها في الاطلاق واجرى على النظم قوله تعالى ولما كان من عند عباده الله ليعبدوه فليدبروا
افضا فاكثر اقول في انما عبرت عن ذي عروج قوله جمع معني بصم الميم وشهد بالذنن من تشبيهه بشيئ
جعلته انفس الا ان رعاها منها مطلق التكرب والاعادة كما يجي صفة المشي مطلق التكرب كما في قوله
فارجع البصر كرتين بمعنى كره بعد كره وكذا ليك وسديك وصاليك بمعنى افاقه بعد افاقه وساعدة بعد
ساعدة ورحمة بعد رحمة اودع مشي بالفتح والتخفيف بمعنى حر ودرمكر رعا انه مفضل بمعنى المنع والاعادة
تقصه وانبا به واحكامه وادامه ونذاهية ووعده ووعده هو مداعط فكر مشي فالكتاب ممدوات
ومكررات ذرة وايضا كلف وصف الواضحة بجميع فاجاب عنه اولابانه وصف الكتاب به باعتداف
وصف له يريد ان الحروف بجميع صفة محذوف والتفصيل جمع التفسير وهو بعد الشئ فضلا وتبني
بعضها عن بعض واعاد بالنسبة لوصف البعض الكتاب وراف وسمى كل بعض منهم لفضل لان كل قسم
منه القصص والاسناد والامام وغيرها في تفسير فكان ان من تفصيله بان انساب من انساب
ان تميز من شئها اي مشابهة هانية لان عا انه صفة الكتاب حتى يرد الاسكال قوله مما فيه من اورد
الثرة ان ان تشققت من حذف المضاف بغيره الاسوار اي تشققت مما فيه من الوعيد فكذلك الما ذكر
الله بمعنى الرحمة وذكر الله اقتضاه ذكر الله وحذف المضاف بغيره لان الجلود وزوار الشوارا على ما ذكره
المصنف لا يبارها الخذف بنا على ذكر الله كرحمة لان مني امره على الترافة والرحمة فاذا ذكر لا يحظر اليه
صفاته الا كونه رزقا رحمانا فيل لا شك انهم عند تشققت جلودهم مما فيه من ايات الوعيد فاذا ذكر الله
فاذا كان ذكره وذكره فكيف تشققت جلودهم قلت في جوابي مجرد ذكره وذكره عند سماع ايات وعبد فلا دل
تلين جلودهم بعد تشققتها بان قوله وانه كبره من حروف الشخ يريد ان بين تشققت الشق
كبر لان في تشققت معنى العشق مع زيادة فيها مشتركات في اصل المعنى والحروف الاصلية ولا يخفى ان تشققت
اخذها بحرف زيادة ليدل على معنى زاد قوله وذكر العلوب اي جواب عما ذكره الزمخشري قوله فان قلت
لم ذكرت الجلود وهذا اول ما فرقت بها العلوب ثانيا والجواب منع اقراء الجلود عن العلوب اول ما فرقت بها
فرقت بها ثانيا لان اذا ذكرت الخبيثة التي جعلها القلب فقد ذكرت العلوب فكانت قبل تشققت جلودهم
من ايات الوعيد وتختص بغيرهم في اول وهله فاذا ذكر الله استبدوا بالخشنة رجاء في قلوبهم والعشيرة لينة في
جلودهم قوله يجعله ورفه وهو الترسس الذي جعله من الجلود ينقي الا يدفع واصل الانتقال الادنى وهو الترسس
ان الاصل في الترسس وقاية النفس من الخائف هو الترسس يستعملها الخائف اياها فاذا لم يجد به يستتر وينقي

ويتقيد بغيره بل يبي بوجهه لانه اغراوانه عليه والنهي يلقى في ان ربي الخارت بغيره وقاية له والمناظر
 ان الذي كان الرض من انفا الخاوت وقاية يجعله يلقى في النار لانه لا تقا، ان ربا اعلى على يد ربي الى
 عنقه وان يكون هذا التقا ح النار وهو نهاية العارسة بها شبة ربه بالبر سر ذلك عليه كعيلة الالات، ولا
 من قبل الاستغارة بالكتابة العجيلة كما انكر على كونه من شرح الله صدره فاصعدى كس تسي قلبه بغيره لسانا
 لتفادت ما لها في الدنيا انكر على كونه من يني بوجهه استغراب كس هدا من من بيان لتفادت ما لها
 في الآخرة ربيم الغيرة ظرف يني وقيل حال من فاعله قوله لو كانوا من اهل العلم اشره ان يعلم منزل
 منزلة الازم حيث لم يعقد تعلقه بشي ما دان جواب له حذف كما ذكرنا في الفوائد الكثرة في هذه المطالب
 بين هذه البيانات بلغة من الكمال والتمام فقال ولقد همضت رشا للنبس الالية قوله راعا وفيها في الصفة
 وهي عربيان يعني ان الحال في الحقيقة هي عربيان في قوله في ريد بها صالحا وهي حال مؤكدة وهي حال
 توطئة ما هو حال في الحقيقة كما كيد له كان في العربية متوقفا على ذكر الشيء بعد كونه من ان كيد راجع الى قوله
 لا اضلال فبوجوب ما النفي المسوق مستغابا كونه عوج نكرة في سببان النفي كان عجزه عن النفي فذلك
 كان عجزه عن عوج الابع ح من مستغابا اذ ليس فيه حاد بل على كونه مستغابا من جميع الوجوه قوله واقصص العيني
 يعني ان العوج بكسر العين لا يوصف به الاعيان كما ان العوج يفتح العين مختص بالاعيان لا يوصف
 به المعاني والقران من المعاني لانه الاعيان لا يوصف مستغابا كونه مستغابا معانية من ذلك وكذا
 لو قيل صبر مسرع لا حذر ان يكون من العوج بالفتح بدل عي ان الفظة مستغابا والمصنف هنا وصف
 معانية بالصورة والاستغارة وخرجه التاقض والاضلال لان استغارة الفظة قد علمت بقوله انما
 عربيا وذلك لا يعلم الا بالان يقال غير ذي عوج بكسر قوله استغابا واما مفعوله وقد انكر ليعين الخ ووجه
 به ان التا وصف القوان باليعين وقابل اليعين بقوله غير ذي عوج وحقابل اليعين هو انك تعلم ان
 العوج يطلق على الشك والبس ولم يرض به لكونه مخصصا للموضوع بعض عدوله من غير تخصص قوله عليه السلام
 مرتبة على الازم لانه ان الحكمة في ضرب هذه الامثال الغاظهم وان لم يعلموا ما وعد الله للمؤمنين وادع
 للمؤمنين وبين ثانيا ان ذلك لتعبر الله في ان بوضع لهم ما اذعدهم به من العذاب والشرى حرب على الذكر
 ولا يكون الا بعد قوله رجل يد من مثلا ومثلا منقول حرب يعني نين في الكلام حذف مضاف تقديره مثلا
 شربوا وشربوا كمراد على الاشارة لم يقيد بكما رتبنا لانها ليست نكرة معروفة لتقديرها بالظرف فان الظرف اذا
 كان مخصصا للموضوع مخصصا وسما عند التقديم وفيه مغلوق بشرها كما يقال الشتر كوا فيه اي في رتبة وموضع
 مستاكول حربه ويجوز ان يكون فيه مغلوق في محل النسب صفة لرجل ومشركا فاعل للظرف والتشاكس

النشاع

التاريخ واصله سوء الخلق وعسر وهو سبب التنازع والتخالف يقال سكت سكاسة فهو سكتس
 من باب علم اذا كان صعب الخلق ضيق البال مثل من عبد الله برجل يخدم جماعتهم في خدمته
 لهم شر كما مستغابون متشافون كل واحد منهم يجب ان ينفرد به ولا يعجبه خدمته لغيره فهم يحتاجون
 في سهراتهم وهو متخير في امره كلما رضوا احدهم غضب الباقيون واذا احتاج الى احدهم فكل
 واحد منهم يبرده الى الاخر فيبقى متخيرا للعرف ايهم اولى ان يطلب رضاه وايهم يعينه في حاجته
 فهو لهذا السبب في عذاب دايم من جهة تخيره وموج قلبه ثم ضرب مثل الوصير برجل يعلم لرجل
 اي سالم له يفرد بالخدمة وذلك المحذور بعينه على مهانة فاي هذين العبدتين احسن حالان
 قبل هذا المثال لا ينطبق على عبادة الاصنام لانها جمادات لا يفسر ومنها المنازعة والتشاكس
 فالجواب ان عبدة الاصنام محتغون منهم من يقول هذه الاصنام تماثيل لكواكب الشعة
 فهم في الحقيقة انما يعبدون الكواكب السبع وانهم يثبتوا بينهما منازعة ومشاكسة الا ترى
 انهم يقولون رجل هو الخس الاعظم والمشرى هو السعد الاعظم ومنهم من يقول هذه تماثيل
 الاصنام تماثيل الارواح الفلكية والقائلون بهذا القول زعموا ان كل نوع حوادث
 هذا العالم يتعلق بروح من الارواح السماوية يحصل بين تلك الارواح منازعة ومنازعة
 وينطبق المثال ومنهم من يقول هذه الاصنام تماثيل اشخاص من العلماء والزهاد الذين
 مضوا انهم يعبدون هذه التماثيل ليصبروا اولئك الاشخاص شفعا لهم عند الله والقائلون
 بهذا القول يزعم كل طائفة منهم ان الحق هو ذلك الرجل الذي هو على دينه وان من سواه
 مبطل وعلى هذا التقدير ايضا ينطبق المثال في كثير من الوجوه وسالما بالالف وكسر اللام
 والباقيون سلما بفتح السين واللام وقرن بكسر السين وسكون اللام ايضا وهم مصادقون
 كذا المعنى خلص وصفها للمبالغة او على حذف المضاف الى اذ سلامة لرجل اذا خلص له
 من الشركة وقرى برجل سالم برفعها على ان رجل سالم مستغابا حذف خبره تقديره وهناك
 رجل سالم لرجل وتخصيص الرجل الى انما جعل المثال رجلا حيث لم يقل حرب الشخصا
 او مملوكا وكونها لانه افطن لما شق به او سعد والمرأة والصبي قد يفتلان عن ذلك
 وكذا جعل المالك رجلا لانه افطن سلامة منافع المملوك وعدمها ولما فيه من النفع
 والضرر ولذلك وهذا الى كونه تمييزا عن النسبة في استويان وصغير يستويان للرجلين
 المنعوتين ولم يطابق التمييز لما انتصب عنه حيث لم يثن مع كون ما انتصب غير متين في قوله

باب التبران ابيون لكون التبرج حيث بنا ورسما التبرج والكثرة كالابن في قولك طاب ربه
ابوة سواء اردت ابوة من ابوة ابيه ابوة ابيه او ابوة نفظ او ابوة ابيه فالابوة في الارض صفة
الابوة وفي الباطن صفة التعلق فكذلك الصفة في حال حسن فلم يطابق لذلك والمعنى هو التبرج صفة
الا ان يقيد الانواع بخبر ان شئ التبرج يجمع مع كونه حيث كلفه ان ربه فلو ما اراد ان يصدق
قوله على ان التبرج للمؤمنين يعني ان الظاهر ان ابراهيم هو سبب ما لا يراه لكن كذا ان ابراهيم هو الذي لا يراه لان
مغزى بصره الموقنين مثل مكان المثلان المذكورين فغير لان غير بصره في الوضوح من ربه فكل من المثلان
مذكورين فغير بصره ان غير المثلين ولا يراه الا ان التبرج في نفسه لا يراه الا ان يكون له بصره في المثلان
مثلين فان كلفه الى جده بغيره في الوصفية اي لا يراه في غيره المثلين بالمثلين لان المراد
بالمثلين الارلين المعهود ان يكون بصره في ان بهما ان يجرى على طين بخصوصية ما والمعنى هو التبرج
المثلان المذكورين صفتين اي من حيث انها صفات وهذا كما تقول كفى بزيد وعمر ورجلين اي من
حيث انها صفات اذا احييت الى رجلين وضمت الناس رجلين ورجلين قولهم كفى بزيد وعمر ورجلين اي من
اي ان السلام الاستوفى التبرج فاذا اختص احد الجنس مستانم احضار الكمال العود لانه لا يشك
شئ من امره او امره بغيره تعالى التبرج المحض له في ضمن ذلك العود فكذا يكون احد مختص به تعالى كما
صرح المشركين وبين صفاتهم وخالص بصر المشركين ان لا اله الا الله رب العالمين اي لا اله الا الله رب
مقال الحمد فان كل من بعد الموت في عداوة الموتى اي بعد منهم وهداية اياه واطلاق التبرج على
اي مع ان صفة المشركين صفة لازمة يجب نبوت مبداء الموصوف بها قال اطلاق التبرج فكذا
على الاستقبال بخلاف اسم الاعمال فانه صفة حادثة فكيف على الاستقبال يتوارى من حيث عدا الى
سبوت واصل حادثة من الوجه ان التبرج في خطاب الاصحاب اخرج غير سيرة الشئ باسم ما يدل
ابوه امره تشبهاً بحقق وقوله بعد انكم وان كنتم اجاباً فتم في عداوة الموتى دعاب لا يصدق هذا المعنى
لا كان محله على الاستقبال قوله وقيل المراد به الاضتمام العام اي ضمهم متبركين على الارض
للمشركين الذين لم يقبلوا منه عليه السلام هذه البينات الواضحة واللا ابراهيمية ولم يفتوا
اليه فالتبرج كما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم مشركون ثم كثر من يوم القيمة حتى صدمهم بان يقول
بيات حاز وسعى من التبرج والارشاد ومارد في الاما الا الحق واسكبار احد وبقدره بالاطمئنان
اليه لا يابى كونه والاعتذار عن كفرهم وبي جهنم ما كان في جهنم ودينه في عليه السلام كان في صورة الاضتمام
فذلك بعد الاضتمام مشتق كالبينة عليه السلام وسهم من غير جنس صفة عذر بكم فيكم بكم بحق وغير الخلق

في البطل

منه البطل في زكوا وادبها ما هو صفة فعلية صفة يكون التي صفة التبرج في الدنيا فيكون التبرج في الدنيا
الناس لا للمشركين خاصة ويكون المراد بالاشئ صفة في طلب الانتقام كما جرى بينهم في الدنيا عند الوضوح
على بعض روى عنه عليه السلام انه لا تنزل المحضه بين الناس يوم القيمة حتى تخضم الروح والحجر
فيقول الحمد انما كنت بمنزلة حيز من خلق لا استطع شيئا فتقول الروح انما كنت رجلا استطع ان
اعلم شيئا فصر مثل الاعى والمفقد حل الاعى المعقد فالمعقد جعل بصره وجعل الاعى رجليه قوله من
عنه توفى وتفكر حل اذا اعلم المفاجأة لا تنق الف ايذة في ذكره على غير ان محله على غيرها في الام
تتم العهد فيكون الكافر من من وضع الظاهر موضع المعنى للتخصيص كما كثر من اخبرني عن امته شاكرا
بالصدق قوله وهو صفة فيه بحث لان النبوة ان النصف الكذب هو صفة في صدقها هو
علة للكفر ولا دخل لها في التبرج بل الصدق في الكفر وانما المعبر عن التبرج سواء كان محلي
الصدق بل ان صدق او بعد فحبه بارز مطلقا بين قاعدة التوحيد والاصلاح والالتزام
من الام عند سبهم واطل طريق الشرك والضلال وبين حذر انهم من الاضتمام الدراسة الى
انها صفة التبرج واهم به حبه بعد ذلك كلمة بارز يذكر ربه بالحق مد والقبيل وبكفره عما ثبت في القران
والوحي والنبوة واضرب عن التوضيح ما قال المشركين بقوله بل اكثرهم لا يعلمون شيئا عليهم بالجهل العود
وانهم من طبع على قلوبهم فلا يفقهون الا هذه البينات الظاهرة المحجزة بحسب عليه السلام من حرم على
ايمان قومه ونها لكه عليهم ان سبوا ويقولوا عاذا بربهم واطمئنان واطمئنان واطمئنان
مبينون تكلموا واقفا على كل كلمة من ايمانهم يعني لم يتبق الا الموت والاضتمام عند ذلك يوم الدين قال
ديان يوم الدين يعني وعند الله تجتمع الخصوم عن قال من اعلم من كذب على الله كذب بالصدق وادفع
بالوعد فقال اليس في جهنم مشركا للكافرين اي منزل وقام طم وهذا استفهام يعني التبرج ثم
قال والذي جابا بالصدق وصدق به وبين ما طم من الاضتمام من التبرج كمن جمعهم قوله ويؤمنون وحكمه على
الاولين لا احد اعلم منهم وعلى الثاني بان اولئك هم الممتنون على هذا التبرج يكون الاضتمام ففتحا
الرسول عليه السلام والمشركين الاضتمام عامة الناس قوله والذين قالوا بالصدق للجنس استارة
الى وجه الاخبار عن النبي وهو معروفا لفظا سبوا اولئك الممتنون يعني ان التبرج بالصدق كالوقوف
بالام جابا بالصدق في ان يكون الاستوفى فيكون جوابا للمعنى فان جنس من التبرج لم يصدق
بالصدق وصدق باعتبار تخفة في ضمنه جميع افراده في معنى الجمع فيصح الاضتمام عنه ما وليك وقيل اعاد
بالدنيا والبعثه وهو من سبوا من سبوا لكن ما كان ذا اصحاب واتباع مما تدبر كان ذكره في قوة ذكرهم

منه البطل في زكوا وادبها ما هو صفة فعلية صفة يكون التي صفة التبرج في الدنيا فيكون التبرج في الدنيا
الناس لا للمشركين خاصة ويكون المراد بالاشئ صفة في طلب الانتقام كما جرى بينهم في الدنيا عند الوضوح
على بعض روى عنه عليه السلام انه لا تنزل المحضه بين الناس يوم القيمة حتى تخضم الروح والحجر
فيقول الحمد انما كنت بمنزلة حيز من خلق لا استطع شيئا فتقول الروح انما كنت رجلا استطع ان
اعلم شيئا فصر مثل الاعى والمفقد حل الاعى المعقد فالمعقد جعل بصره وجعل الاعى رجليه قوله من
عنه توفى وتفكر حل اذا اعلم المفاجأة لا تنق الف ايذة في ذكره على غير ان محله على غيرها في الام
تتم العهد فيكون الكافر من من وضع الظاهر موضع المعنى للتخصيص كما كثر من اخبرني عن امته شاكرا
بالصدق قوله وهو صفة فيه بحث لان النبوة ان النصف الكذب هو صفة في صدقها هو
علة للكفر ولا دخل لها في التبرج بل الصدق في الكفر وانما المعبر عن التبرج سواء كان محلي
الصدق بل ان صدق او بعد فحبه بارز مطلقا بين قاعدة التوحيد والاصلاح والالتزام
من الام عند سبهم واطل طريق الشرك والضلال وبين حذر انهم من الاضتمام الدراسة الى
انها صفة التبرج واهم به حبه بعد ذلك كلمة بارز يذكر ربه بالحق مد والقبيل وبكفره عما ثبت في القران
والوحي والنبوة واضرب عن التوضيح ما قال المشركين بقوله بل اكثرهم لا يعلمون شيئا عليهم بالجهل العود
وانهم من طبع على قلوبهم فلا يفقهون الا هذه البينات الظاهرة المحجزة بحسب عليه السلام من حرم على
ايمان قومه ونها لكه عليهم ان سبوا ويقولوا عاذا بربهم واطمئنان واطمئنان واطمئنان
مبينون تكلموا واقفا على كل كلمة من ايمانهم يعني لم يتبق الا الموت والاضتمام عند ذلك يوم الدين قال
ديان يوم الدين يعني وعند الله تجتمع الخصوم عن قال من اعلم من كذب على الله كذب بالصدق وادفع
بالوعد فقال اليس في جهنم مشركا للكافرين اي منزل وقام طم وهذا استفهام يعني التبرج ثم
قال والذي جابا بالصدق وصدق به وبين ما طم من الاضتمام من التبرج كمن جمعهم قوله ويؤمنون وحكمه على
الاولين لا احد اعلم منهم وعلى الثاني بان اولئك هم الممتنون على هذا التبرج يكون الاضتمام ففتحا
الرسول عليه السلام والمشركين الاضتمام عامة الناس قوله والذين قالوا بالصدق للجنس استارة
الى وجه الاخبار عن النبي وهو معروفا لفظا سبوا اولئك الممتنون يعني ان التبرج بالصدق كالوقوف
بالام جابا بالصدق في ان يكون الاستوفى فيكون جوابا للمعنى فان جنس من التبرج لم يصدق
بالصدق وصدق باعتبار تخفة في ضمنه جميع افراده في معنى الجمع فيصح الاضتمام عنه ما وليك وقيل اعاد
بالدنيا والبعثه وهو من سبوا من سبوا لكن ما كان ذا اصحاب واتباع مما تدبر كان ذكره في قوة ذكرهم

قوله في غير ذلك في حجة قوله في الكفر انه يكون من صلة المحسن اي احسن اعلمهم فذكر ان يكون
من صلة محذوف مدلوله كما قبله اي اعطاهم ما يشاء من فضله ورحمة ليكفر عنهم اسوأ مما عملوا بان
يسير عليهم بالفقره ويسقط عنهم العذاب على اكل البهائم وكبرهم ايجهم ونزاهم على اكل البهائم فان
عدم ما ثبت من بشارة ذلك قوله محض الاسود باب ما يقال ان بعضهم من النظم ان يكون اعمال
المحسن مشتملة على العسي والاسواء والحقن والاحسن ويكون الكفر هو الاسود والمجرى هو الاحسن
لا الحسن والتقبره ودياره السندى كمن يدفعه وهي ان اضطر التفضيل اذا اضيفت فله معناه ان اوجها
ان يفيد به الزيادة على من اضيف اليه ان زيادة في الموصوف على موصوفه من كل ما اضيف اليه في الخصلة ان يكون
فيها شركا وتاثيرها ان يفيد تفضله على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه وحده ثم يضاف لا التفضيل
على الكصاف اليهم لكن كجرح الموصوف والتمويه كقولك نبي عليه السلام افضل من نبي الا فضل الله
مطلق من بين الاقربين فاذا انفرد هذا قوله محض الاسود المبالغة في معنى على وجه الاضافة في اسوأ
الذريع على المعنى الاول قوله ان لا سفار مني عما قبلها على المعنى الثاني والاسواء الكصاف لهذا المعنى لا
ان يكون لهم عمل اوجب ركة في كونه سور وهذا ازيد من معنى برد انقال لزم ان يكون الاسوأ لا الشئ بل الاسوأ
لهذا المعنى قطع بغير مغلقة فقد ادى نفس الزيادة ابرأ مالمبالغة في ذلك ان يصح في بعض اى يوجد ضعفها ان
نظوه عن مغلقة وعدم اعتبار مشارك مع غيره في اصل الوصف وتفضيل عليه ذلك بدل على ان الموصوف يبلغ
في اتقائه بهذا الوصف الى حب لا يفور معه اثبات ركة غيره فيثبت ان الموصوف بافضل طرفة المعنى
يجب ان يبلغ في الاضافات باصل الوصف ابلغ امراتب وغاية الكمال فالشبهة باقية على حالها لان يكون الاسوأ
البايع اذ يبلغ مراتب السوا لا يستلزم سقوط العقاب عنهم بالكلمة فاش رالى دفعه بان الاسوأ يوفقا
بهذا المعنى به اوجه ما فرط عنهم من الصفات بل انهم يحسون عجز المعاصي وان اتفق ان يصدر عنهم زلة
يستعطفونها وبعدها اسوأ بالمعنى المذكور وايجاب ثلث بان اسوأ يكون ان يرد عنه معنى التفضيل ويكون
بمعنى الشئ كما جرد ذلك وكان يقع العادل لان المقعد ان المراد ليلن كلهم جائزون وانها عادلان من بينهم
لان فيهم من بعدد وجهها عدلاهم قبل التفاضل هو حجة الخليفة بسبب لانه يفضي اعطية التوهم حين اختلف والآ
شيخ عمر بن عبد العزيز وكان راسه شجرة اذ فغنى في ريس عمر وان جده رماه برجله قوله فيعلمهم حاسن اعلمهم
باصنهم اشارة الى جواب انه لزم ان يكون المجرى به الاحسن لا الحسن بمعنى ان اضافة احسن للزيادة المطلقة
عبر الله تعالى على الحسن الذي بعدونه بالاحسن بالمعنى المذكور لانه عند الله كذلك افاضناهم فيه التجمل والفعل
والعقود السان الى دم يفرق ويذكر كيزر حاله عبيد اذا اتفق البس كما فيك حال كونهم بين كيكذا الى

انه كما فيك

١٨٤

انه كما فيك في كل حال حتى يهذه الحال وكثيرا ان يكون من انفة لبيان مخافة ربهم ومخافة الله عليه السلام
لا يخاف من الذين يجردونه منهم فاجبر انهم يفرقون بان خالف العام هو الذي ورد في قوله اعرضني عليه السلام ان
مقبول طم بعد ما اقرتم بان الخائف هو اذ ان الشنع والضرر كله بيده اجم فوني ان الله انما اراد ان
يضر من حرصه ونحوه هل يكيفه وان اراد ان يصيبني نفعه ونحوها بهد كنهها عني وعلوم انهم
لا يقدر ولا على شئ فكيف اخاف منهن فلما كان الفصح من عرض المسئلة بيان عدم خوف منهن في
المسئلة في نفسه لان فيها في غيره لا يفيد المطلوب فاس معاذ الله انزل هذه الآية لانه لا ينبغي عليه
السلام غير ذلك فكنوا فترسل قوله في كل صبي القه اي نفي بالية لانه الكافي الصاب في كل موضع
الفرق قوله وانما حال كاشفات ضرة اي انما انتمى وجرحى على توصيفهم اياهن بالانسانه حيث
بالآت والفرى ومناة فانها الفاظ مؤنثة اما العرى ومات فلعلاقة التي ثبت كالطيرة في قوله
واما الآلات فلما استعملها مؤنثا مع انه يمكن تذكيرها بناظر الاوتان والاصنام كما ذكرنا في قوله تعالى فوفونك
بالذين من دونه لان الموصوف يقتضئ ناسيا فكيف اذا كانت مؤنثة في نفسها فان الموصوف والنسبة على
على ضعفين في نيب الشكر كون اليهن والناث في نطفة الصف واللين كما في الاماات الا اني هين الاله
والفرى مع هه من كاشفات او محكات او انهم اضعف من ذلك واخر قوله المكان للمكان
على انها متعلقة بكون الالكون اي على موضع كونهم ثم استعمل الطريقة والظن به ان المراد من الاستفارة
معنى كالتفويك والاضواء جازر حسر والعلاقة المجاورة فان طريقة الفاعل وحالته كما في مكان فله
من ايهم وكانها انما اطلق عليه الاستفارة لثب كقولك كما استجوب وصف من المكان والرخان فانها مستقرات
بالمعنى ان اصطلاحى كاشفات الرخان والمكانة الظرفية وهذا احد وجهي الالكون واصبه كاشفات على حساب عالي و
رسالة وتاثيرها في الفرائض من عند ربى قوله والمبالغة في الوعدى الى حذف ما يتعلق به بقوله انما عامل
للتعظيم وليندب دهرن ات مع كل منزه والاشعار ربا ما حاله لا تتفق على حد ذاته لو ذكر على مكانتي
ربما يتوهم انه حاله واوردة للبتق هو على فلما تذكروا ان حاله لا تتفق على حد ذاته لو ذكر على مكانتي
صفه بل انها لا تترك في شرفى ب حذف عه الا ان تتفق في العدة الى انفضى غايته الكمال لظنك على الدين
كل قوله ولذالك توعدكم بكونه مصدر اعليهم في الدنيا والاخرة اى لاجل ان قوله على مكانتي حواد
حذف لما ذكر ربى قوله مستعملون الآية على قوله انما عامل عا وجه الترخيب عند فان في الظاهر ان يقال
ان صفوف لظنك مكانتي واذا عاب عليكم في الدنيا والاخرة فوضع موضع عذاب الدنيا قوله من باب
عذاب كبريه وموضع عذاب الاخرة قوله ويجر عليه عذاب معتم وصفه الاى انما العيب والاشارة بال

كونه منور عليهم فيما وقع مكانه وبقية وعلمه فله سبب ان رة اربان ما يجت نال من فاعله ان
 او معذرة وكيفية ان يكون ان السبب الى انزلنا بسبب بيان الحق وهو عاقبة ما يجتج الى الناس
 قوله ان يفضي حل النفس على الارواح وعسر توفيقها باستيفائها ونسبها بمنع قطع تعلقها عن الابدان
 ونسبها فيها فالنفس الحانية والنسب لشركان في التوفيق هذا المعنى ونقتر فان بان الحانية متوقفة على
 وباطن وان لم يتوقفا على الا باطن الجوهري ارفاه صفة ووقاه بمنع اخطاه وادفاه واستوفى
 حده وتوقاه بمنع ارتقاه انه تقا ان نفس روجه والوقاه الموت فتقوله تقا والتق لم تمت في غير النفس
 على الناس والتقدير ربه النفس كم تمت في من لا تحذف الناصب والموصوف في الالالة ما تقدم
 عليها في من بها متعلق بهذا الفعول المعترى بتوقفا في وقت من ما قول ابن عباس رضي الله
 عنهما بينهما مثل شعاع الشمس الذي يقع اليه من هذه الكلام والدة العلم ان النسبة بينهما مثل التي بين
 الشمس وشعاعها ان احدهما متعلق بالآخر كشمس فان المروج الى اي متبدا النفس والحياة بمنزلة
 الشعاع للنفس ان على متبدا الفعول والغير ويؤيد ما قلناه بطي عن الامام انه قال النفس الانساني في
 عن جوهر مشرف روحانية اذا تعلق بالبدن يصل صوره في جميع الاعضاء وهي الحق لم انه في وقت التوهم
 يتقطع تعلقه عن ظاهر البدن واما باطنه في وقت الموت يتقطع التعلق عن ظاهره وباطنه فالموت والتوهم
 من جنس واحد وهذا الاعتدال لكن الموت انقطاع تام كامل والتوهم انقطاع ناقص انتهى كلامه واذ اذ جملنا
 ابن عباس رضي الله عنهما في التوضيح يظهر وجوه قريبة مما ذكره المصنف من ان معنى توفيق النفس الحانية قطع تعلقها
 عن ظاهر البدن وباطنها وبهذا حيث لا يتصرف في ظاهر البدن بالادراة والتعريف لانها باطنها بالنفس
 والحياة ومعنى توفيق النفس الحانية قطع تعلقها عن ظاهر البدن فانها لا يدرك سبب فاعله لا
 يبصر ولا يعقل الا عن باطن البدن لانه حتى متعلق كما في حالة تعلقه من انه تقا لاجمع بين النفس الحانية و
 والناتية في حكم التوفيق بمعنى قطع تعلق النفس مطلقا من جبين المتوفى في حكم عيان النفس الحانية مالا
 وعلى الناجية بالاسال فقال قلبك التي تضي عليها الموت اي اي سبب انما قطع تعلقها عن ظاهرها وباطنها
 ولا يرد على الابدان ويرسب انما قطع تعلقها على ارضها فقولنا بر الخبز في سبب ان رة الابدان ام
 مقلتها بمنع بروجها الانكار اي ومع طبع ان يتفكر وافية فيستدلوا على كارتد رة وحكمة تبقا واولاده
 وحكمه وانظر اما حافظة بهم حيث اتخذوا من لا يملك شيئا ولا يقدر شغافهم عند الله وقيل هي مقولة معادها
 حذرت اي اعبدوا الابدان على زعم انما مستحق للعبادة لذواتها كقولنا فان السوات والارض
 وما لكان الا وكلام غم انها شغافهم البسوق ولو كانوا اشار ان مد قول الاميرة حذرت وهو

بشغفون وانه ولو كانا خال من فاعله الى ايشغفون حال لغت به عدم ملكهم وعدم عقولهم قوله النفس
 في اذ ان قوله تقا واذ اذ ذكر الدين من وودنه او ارحم يشتمون ان هو الفاعل في اذ المعنا فانه وهو
 فاجاد لكن اذ اذ كثر من واذ ارحم يشتمون متعول به لان الفاعل الواحد لا بعد في طرفين من جنس
 واحد من غير ان يكون الفاعل بالامر الاول والاولان عند الحاجة لا بد له من متعول من لانه مقدر على
 الزمخشري لتقدير الكلام في وقت ذكر الدين من وودنه فاجاد واذ اقتب الاستبانت رفسا واذ انما جازية
 بالوقت وحده انه للمكان ولعل الداعي اليه رعاية المناسبة بين اذ اذ اذ ان قلت ما ذكره
 بورد الامان يكون للرحمان رفاة قلت انما يلزم ذلك ان لم يكن الوقت الثاني هو الوقت الاول
 بمعنى انهم يجعلون وقت الذكر وقت الاستبانت من غير حجب واما العامل في اذ قوله واذ اذ
 وكرامة فتقوله اشمازت ومنه الى سببا عند رسول الله عليه السلام او طلع علينا رجل فاجان في زمان
 جوسنا عنده في وقت طلوع الربيع وضع قوله تقا الدين لا بد من ان بالحكمة موضع الضمير فان المعنى اشمازت
 فتدبرهم شيئا على انهم اشمازت والاشمازت ركنوا الى اللذات العاجلة والنسوة في الشهوات النفسانية
 فاذا سمعوا ان لاله الا هو وحده واستكروا ذلك العبادة واليقين رة عن دار العود والالامة
 الى دار الخلود وظهور انما الكفاية على وجودهم وانقضت فقدرهم ومنت انت صدقهم واذ اذ كثر
 الاصنام مالت فقدرهم الى اللذات العاجلة واستشبهوا وافر وافر واطاط بهم جزاوه وقد
 اذ اذ اذ قوله تقا هذا ما كثر ثم لانكم اي جزاها كثر ثم لان ما كانا بشركون في الدنيا في انية
 تقا واية لا معنى الا عاظة بلهم في العقب الا بذلك المعنى قوله اضبا عن الحسن جمل الان على
 الجنس واستدل عليه بقوله ولكن اكثرهم لا يعقلون لانه لو جعل علم المعهود وهو الذي شتم فلو لم
 عن ذكر الله ويشتمون بذكر غيره عاكا، لتخصص اكثرهم لا يعقلون وجعل ان كلمهم كذلك وهذا الجمل
 لا ينافي وقول هؤلاء المشركين وقول اولياء في هذا الحكم وهو المجمع اليه اذ امتهم ضرر وشدة
 الا ان عطف هذا الجمل على قوله واذ اذ ذكر الله وحده اشمازت رة بلفظ النبي المودنة بانهم
 يجعلون الشتم اذ عاظة عن ذكر الله سببا في الا شتمهم اليه عند التزايد انكارا عليهم في هذا
 الماشي والنجيب لان السبب في اجابة الله عاظة عند التزايد صدق الانقياد والابانة اليه وقت
 الرغالة المتقد وعنه والاشتمار ان يذكره وهم يعقون ذلك مقام الايقان والنم والابانة في التمجيد اليه عند
 الشك والاعمال في الكسب سبب سبب ان يجعل الان على المعهود وانه يكون المشتمر
 عن ذكر الله مقلوفا فلهذا ضمن الجنس حتى يكون العطف المذكور يقتضي حالهم وبان ان تفتهم و

30

وتعكيبهم في البسبب جعلوا ما سوسبب للاعراض عنه سبب لا لتنجيبه قوله وما بينهما اعتراض
مؤكد الا كما تعكيبهم في البسبب جعلوا ما سوسبب للاعراض عنه سبب لا لتنجيبه قوله وما بينهما اعتراض
واحدة من الجملتين ونعت هي معوضة بينهما والاحد هنا كذا لان الجملتين المتقدمتين هي قوله تعالى واذا ذكرتموه فادعوا
معناها انكار استنزارهم واستنبارهم وكذا الجملتين المتأخرتين هي قوله واذا اذبحوا فادعوا
لانجاء الله تعالى بعد الاستنزارهم عند ذكره والاستنبارهم بعد ذكره وما وقع معوضه بينهما وهو قوله تعالى
بما هم منكم انكباد لانكار الواقع في ظرفية كانه فيل يارب لا عليكم سبي وبني لولا الذين يحشرون عليك مثل منة
لجاءه العظمة الا ان الله قوله فان العجز بغير يحسن به اي ما لا يعطى فضلا بان يعطيه انما من غير ان
يحقق ما يقتضي ذلك ولا يستعمل في الاعطى بطريق المجازات والمكافاة بل في هذا العظمة قوله تعالى عا
فان العجز العجز او المصوب في ارضية ان فسر بقوله على علم مني بان س اعطى الفرج الضيق في س اعطى
وعلى الوجهين السابقين حال من الضمير المرفوع ولهذا ما ابرز الضمير المصوب وكيفية ان يكون مانع انما ارضية كانت
فالضمة للثمة وتذكير ملاءمة لان المراد بالثمة الانعام او الشيء مما واها يكون موصولة والضمير على هذا يرجع
الى ما ارى ان الذي ارضية على علم من او من الله في او باستحقاق اياه فان قلت كيف جعلت كونها موصولة
وصحى الموصولة ان يكون مقصولة في الخط عن ان اجيب الخطيبين لا ينسأل على خط المحقق
وسط العوض قوله وهو رد كما قال له كانه قال ما دونك اياها ما نقل بل هي فتنة اي ابتلاء او امتحان بل
اشكرام تكفوفها في هذا القول او الكلام قوله نعم الى ان جميع اعمالهم كذلك هو الزجر ان
ما كسبوا جميع اعمالهم فان عبر عن اجزائه ما كسبوا بالثبات لكونها اجزائه للثبات كان ذلك زجر الله
ملاحظة ان في هذا جميع ما كسبوا قوله على ما يدعون القرآن واذا عوق العقبة فالاضافة بلا تخصيص المصان
ما كسبوا لان اختلاف كلهم محكومون وفي قبضة قدرته مسجونون قوله لا شيا من مغفرة اوليائى غير ان
واسقاط العقوبات وتفقد ثابها بان يكونكم برفع الدرجات وقصور الجنات بطريق التخصيص في غير سبب
الاستحقاق قوله عفو اوله بعد عفو اي بسرها جميعا بان يكونها من عفا الله بارى هدمها وهدب
اي السنة انه تبارك وان كان بغير الترتيب ويعفو عن خطايا الا ان هذه العفوود القوان يقع على وجهين تارة يقع
ابتداء وتارة بعد في التارة لم يجره من النار ويؤخره فان قيل اذا كان جميع الترتيب مكفوة بعبودية الله تعالى
ومغفرة فالجواب ان التوبة فان التوبة برادها اسقاط العقاب فاذا اسقط العقاب بعفو الله تعالى فاجب الراجع
انما واجبه على العاصي عندنا وان لم يكن سطر طاعة العفو والاعذار اجب فان فادبها اسقاط العوار عمته
تكون مغفرة مسبوقة بالتقريب وان كان كجمل ان بغير ابتداء من غير توبة وسبق تقديب بكم مشتملة

لما شرط

لا شرط التوبة في عفة الله وعفوانه وقال ان مشبه ما يوجب الحكمة وعدل لا يملكه وصبره وقد اقول ان
الله بغير الذنوب جميعا بالتوبة وهذا هو المطلق عما يقدر في مواضع اخرى للمشاخص وقولهم
بالتقيد في غير هذا الموضوع على نظر ولم يصح في شئ من المواضع بان المغفرة متوقفة على التوبة كما
ما ذكر ان تذكير المغفرة بعد ذكر التوبة وهو لا يستلزم عدم حصول المغفرة بذاتها كما لا يستلزم ذكر
الانابة والاصحاح بعد ما ذكر المغفرة في هذه الآية والمصنف روي عن الحسن بن علي في تفسيره في تقييد المغفرة بالتوبة
بان التقيد خلاف الظاهر فلا يجاد اليه بلا ضرورة ثم استدل على ان العنوان ماعدا الشرك من
الذنوب مطلق غير مشروط بالتوبة بوجوده الا ان الله لا يفرق ان يشركه بغيره كما ورد في ذلك
لم يشك ان الشرك العجز المعقود به الذي لم يشك عن الضرورة ان الشرك اذا ما من شركه واسم بغيره
فكون هو او جادون الشرك العجز لم يشك عالم يمكن مسوقا بالتوبة والالابطابق الا بغيره
والثمة التقييد المستعمل على الجملة المتعددة من الصفات لان صفته المعقول والمفعول للمبالغة في
المستغاد من تعريف الجرم من مع ترسب ضمير الفصولة وما يفيد ان كون صفتي الفخوان والركبة اعلا
درجات الكمال وذلك بسبب الاطلاق وكون التقيد والثبات ان لم يكن يتوصفا وانه بالمغفرة التي
في قوة الوعد بل ارونة بتوصفه بالرحمة والوعد بها وذلك يدل على ان مغفرته بالمغفرة نهاية الكمال وفي جملة
وجود كمالها كونها غير مشروطة بالتوبة والرابع ان العجز عن الذنوب ما بعد المشركه ومسكنة وافاقته
الانفة المعقودة لا يفسد به ويضرب الكلام بالتعبير على هذا الوجه يدل على ان المقام مقام التزجر و
الظهار العنانية لثمة وذلك يستدعي ان يعفو ويؤدبه مطلقا ويجعلها عامرة عقابه تاب اول بيت و
الحاسن ان خصص ضمير اسم الفهم لهم وارادهم اليهم بوصف لهم كجملتهم عافية الاسترمان وهو ايضا مشهور
بالرحمة والسبب ان الاطلاق التامى عبر القسط عبر الرحمة معناه الامر بالرجاء مطلقا والكرام اذا امر بالرجاء
الرحمة مطلقا وهو امر بربا المغفرة كذا في بطون الاول فاذا كان اول الكلام في معنى الامر بربا عفا الله مطلقا
ليكون تقييد اجرة بالتوبة من قبالة والسبب الاطلاق الرحمة وعدم تقيد شئ منها اطمانها بالجميع
وجوبها وتقييد المغفرة بالتوبة بنيتها والناحية ان تقييد التوبة عن القسوط مطلقا بقوله ان الله بغير الذنوب
يدل على الاطلاق المغفرة الا لا وجه لتقييدها بالمغفرة المعقودة والسبب وضع الظاهرة موضع الضمير وقد
بين وجهه والعاشرة التاكيد بالجمع فانه يدل على ان التوبة بان المغفرة فلا يثبت ان المغفرة فلا يثبت ان المغفرة
عليه السلام ما اجب ان لا الدنيا وما فيها بها الا بظن الله والباقي بها للقبلة وانما ما اجب ان اعلم الدنيا
وما فيها بدل الجدة لانه شامخ عما جزى من عبادة وعقد ان يعفو لهم وندبهم جميعا ونأهم عنه ان يخطوا

من رتبة الله تعالى الواسعة فتعالى عن قولها بعبادها وانما له من رتبة منصف بالمدنيين فضل العباد بطم
وعاتفك في عموم قوله الذنوب جميعا نزل ودينوا ما سوت عليه فلتعلم الغاية اول انظار الوحي والاعتقاد
على قوله من جنسه له اول استبعاد السوال حيث كان الاحكام والاصح لان سئل له للكافر سئل له اولي فان الاسلام
مكفر كما سبق كانه قوله عليه السلام الا ادم من اشرك الى ومن اشرك كذلك قوله ان اهل مكة قالوا ذلك يعجز
مكة وشيخ وروى العجوة من مكة الى المدينة قوله في جماعة فتنازل عن امره بالكمال الشرعي من القتال
بعينه فلم يجره واعلها فانها قول لا ينبغي عمومها بحجم لقوله وما روى مع الذي عطف عليه يعني ان ما ذكره
للأقوال وان اول علم ان الآية سزلت في حق المشركين لو لم يكن من ادعى المعصية مطلقا من اهل الشرك
وعصاة المؤمنين ومن المعلوم ان الله لا يغفر ان يشرك به والارادة الاسم ط التوبة فيكون المغفرة في الآية
مقتضية بالتوبة لا عاقبة فانها التوبة وعدمها الا ان تغيبها التوبة في حق الشرك لا يفهم من هذه الآية
وانما هو موضع الازمنة الآية تدل على حصول المغفرة مطلقا وعمومها حاله التوبة وعدمها كما ان الدليل
المفترض مغفرة الشرك بحال التوبة عنه وعندنا بها بدعت فيما عدا الشرك على اطلاقها وقال الرخصي الى
انما ذكر الآية على انه المغفرة ليلاطع في حصولها من غير توبة وللدلالة على ان شرطها لا يلزم لا يحصل بدونه
فاجاب عن المصنف ذكر الآية عقب المغفرة لاسيما عمومها وحصولها حال التوبة وعدمها لان ذكر الآية في الاصل
بعده الاطماع في حصول المغفرة مطلقا لا يدل على توقف حصولها عليها واشترطها بها وانما ذكرها بطريق الاحكام
بما لا يوجب على المكلف بعد بيان حرمه القدر عليه وتعليلها بانه يغفر الذنوب جميعا وهذه القضية كما كانت
في حق الجارية من حيث حصولها على ابدان على ان هذه المغفرة المطلقة هي في كل امر او بعضه كان في العباد
فانما ادم يقطع بالآية ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم يغفر بعد ذلك فلهذا ذكرها بالآية التوبة
ووقف سزل الذنوب على من حيث لا يدرك قوله الغفران فان الغفران كله احسن مما سزل واليه يرجع
من العباد الى الله والكتب السماوية فيكون عاقبة سزل عبادة عن جنس ما سزل وهو في الادم الباقية على
عبادة عن الغفران واعراضا حسنة ما ذكر فيه من حق الطاعة والالتزام بالامر بما فانه ذكر فيه العهد الجديد
التي كانت النهي عنها كما ذكر في الامور التي فسر بها وهي احسن نتيجة وعاقبة قوله كما راجع ان تقول ان رة
الان تقول مغفول له اي استبداد السلطان وادوار الادم ما هو ثم به كما راجع ان تقول ان رة او ران
تقول ان رة فأنكم مناجات الغفران كما راجع ان تقول رة العاقبة باحسنا ما في من رة ما بالاضافة
فان الاصل باحسنا والعرب يقول باء الضمير الثاني الاستفارة فتقول باء يعلني وباء تاء من رة
الذي راجع والتمس الاعتراف على عاقبة قوله لان العاقبة بعض الانفس وهو اعانف الكافر وهو نوع

جنس

من جنس النفوس فيكون الكبر للذنوب واما النفس منبر عن غيره عزير العجاج في الكفر او الغراب العظمي
الكبر لا في استخفافه قال الاعشى شاكيا عن قوله حين لود من نهره عاقبه في نجاد العاقبة وناويت قوما بها
عيب ويقول هفت مجرة اباني كريم يقص الارس نصف المسنات العوم والبيع موضع فيه اروم الشجر
سنتي ومنه يعقب العزلة معبزة بالمدنية والفرقد اسم الشجر كما قالنا عند قوله عن نصرته وغابرا قال ذلك ومنه قوله
بالمسناات عيبا اوردنا معبودين لانه اذا اجبر السب صارت الاحكام كونه سنة فوق المسب والسب
مبالغة في الاتهام حيث سئل الناقبة في حادها هم لغيره سئل من هو دون السب المفسر فقال ورب يعتر
لو هفت بجبه اناني كريم بنفض الارس من تراب القبر لعل غضب اي غضب واراد بالبيع المقبرة تشبها
لها ببيع الغفران وغيره في المشكرك بربنا في افواج من الكرام بنظر ربي لانه في حدود مدح نفسه وعبادته
بجب العاقبة وتلك على الاقوال لا يغيب المقبول بل جوبه وما في قوله على عاقبة مصدر تية اي على تقطعي واكتب في
الذمة الجاب واصل الجاب بجره ثم سئل لنا نصبة التي يليها كما راجع في استغرة سب الجاب لها في العيان
والسما لكمان سبها ثم يستعمل الجاب مع ان نصبة والمكان كمنه عن ذات الشئ بناء على ان ثبت ما هو من عاين
الذاب واصلها كمانه من لزم شدة لذاته فتقبل مثلها فقلت هذا الشئ لكمانك اي لا يكون ذلك فلا فرق
بين ذكر المكان وشركه ونا ونيه اصل المعنى الا انه اذا ذكر كبرك كانه فيكبرك الكلام على ابلغ فاذا تفرقت في سب
الله مكانه قبل في الله فلا بد من تقدير مضاف محذوف سوا كما ذكر الجنب اولم يذكر ان فرطت في حق
طاعة فيما اوجه ونهى عنه الواسع المحب العاشق ومفارقة مفة بكبير العين فيهما اي اجتهت فيه وامن وحرمي
نائب حواء مثل عطشان وعطشى وزنا ومعنى اصله ينقطع قوله وقبل في ذات الله تعالى قبل سب الله
صلوة زبدة ومعناه في الله بغير المضاف قوله باهله اي باهله اي بعبادة الله وعبادته فالقادة لم يكونوا
ضيق طاعة الله حتى يصل سحرها طاعة وان قوله واهكت هي الحفوة من النقيضة واللام هي الفارقة بينها
ويبين النافية واسما مفرود هو ضميرك ان الامر والحمد في محل السب على اننا قال من قال فرطت اي فرطت
قال سخرني ولاغت اولى المسنات التي حكاه الله تعالى عنهم انهم يقولوننا بعد سزل الغراب عليهم ثم حكى النوع
انتهى من مثلهم التي يقولوننا ايضا بعد يقولون ان يقولون ان الله اعهد اني كنت من المشركين والشرك واليه يرجع
له ونفسي الله لا عند الاهنديت ولكنه علم من افضي الفضائل والذماتية وشرك الرعية في الهدى والاسحق في
بهنا ضلعي وخذلني ولم يوفقني لم حكى النوع الثالث منها فقال ان يقول حين شري العذاب عبا بالان الى
كرة اي رجوع الى الدنيا فاكول من الحنن بنحسروا اولاعا التفرقة في طاعة وثانبا عللوا بقوله الهداية بالثا
مثنوا الرجعة وكلمة او فيها بينها تمنع الخلو لا تمنع الجمع ان يجوز ان يجمع هذه الحالات وينبغي ان يجمعها كما كانت كلمة

بل حكمة نفسه بالجاب النفس ولا تقع جوابا لغرضه وليس في واحد من تلك المفالات لفظ النفي حتى يحسن عنده
اصح الا اعتبار معنى المعنى في قوله لان الله هادي لان معناه انه ما هادي لان لفظ لو اذا وفت على المشيغ
معنى النفي في قوله عليه الا على ما كانت جوابا عن المفالة الوسطى كان ينبغي ان يعترض بها فلو فصل عنها فاجاب عنه بان
ان قوله بالاجاد اعم ان يكون بان مفهوم على المفالة الاحرى ارباب من حصر الوسطى عن الاحرى ولا يحسن شيئا منها اما
الادب فلا يستلزم ان يفرض بين تلك المفالات المتضمنة بان يتخلل كلام الغيب شيئا وانما المشيغ فلا يستلزم
اضلال النظم المطابق للوجود فان اراد ما جرى عن النفس عند رتبة اهل العتبة وروية ان الناس مخزون بالعلم
ان يخرجها لغزها عليها ثم ان تفعل بانه لم يكن من فانه له هادي الله كت من المقتضين وبعده تفكر وعلم ان الغيب
كانه منه بمعنى الوجود لتذكر فونه فلو قدم شي من ذلك في موضوع او امر عن مكانه الشريف بحسب الذكر وافتقار
للتزيب بحسب الوجود فام ينبغي ان تذكر تلك المفالات مع قوله شريفها في الوجود ثم يجاب عنها
سندى ان يجاب عنها قوله وهذا لا يمنع حذرة الله تعالى بغير ان الجواب بان اياتي بيت لك ما فيه ..
سعادتك وما نتيجتك عز شفاك وكنت من اخبار السهادية على السواد واهم على ابطال تلك
شرك ذلك الاخبار واستغلت بصدده فان ما جاء التفسير قبلك حيث حرفت الملكين والافعال الصالح ..
للغيبين الى اخبار ما سر وبك وظلمك تدبرهم ان حذرة العهد مستغلة في اخباره ولا تاثير له في الله تعالى
منقول العبد كما هو مذهب المعتزلة وكذا في اجواب من اسناد الكذب والاسم كجوار الكفر اليه يوم
ذلك الاله وهم باطل لان اسناد الفعل اليه وذهمه وعليه لا يستدعي الاستقلال وحذرة فيه بل يكفي
في ذلك ان يكون لغزته مودعا في قوله وتذكير الخطاب اي في قوله وجوابك فكذلك استكبر كنت
على ارادة خطاب المان وفتا بعضهم بتثبات كل ما سبق ذكر النفس قوله اذا الظاهر ان ترى من
روية البهر لان توافق الروية القلبية بالاقسام والارزاق فوافق الظاهر بل الظاهر ان يتعلق بها الاساس
وروية البصر وان كانت ترى من روية العبد تكون الحجة مفذولا تانيله واهي جعلت الروية البصرية يكون ظاهر
المعنى تهم حارسوا ووجههم الا ان المعنى ترى سواد ووجههم فان روية النسخ حالة تغيب روية حاله لان
حكم العالم نتج على العبد فتر اعفارة اولا معنى الحقيقي وهو الفلاح والطوبى بالجز على اتم الوجه
اي تجبرهم بظفرهم بمراد انهم الجبر فانما له المنكرون من سواد الوجه والقوانع الجبرهم فتر اعفارة بقوله
لا يسهم السواد ولا هم يحزنون كانه ومن زانهم تغيب لا يسهم السواد قال المعنى ان المعنى الله تجبرهم نبي السواد
عنهم وثانها فترها بالنجاة وبين وجهين النجاة من العذاب اعم اقسام الفوز والظفر بالجز والكل اذ اذبح
طرف مطلق العذوبة و ارادة منه وحسب يحتاج الى تغيب المصاف اي تجبرهم بسبب معانيتهم وجاتهم

وهذا اعمال الصالحات اذ ان يجعل العفارة التي اراد على النجاة حجازا حراما على الصالح عا طرقت اطلاق
وارادة السبب لان العمل بسببه او فترها ثانيا بالعبادة والالتزام وارجا بالعباد الصالح وبين وجهها بكيا الحقا
العوز عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على السبب لان كل واحد منهما سبب منها سبب للفوز والفلاح اي
تجبرهم في حال انهم لا يسهم السواد بمغفرتهم اي سعادتهم ارجح احكامهم على ان يكون الباصلة لا يسهم وانه حال
من الدين انفقوا قوله من جزاوشم واما ان وكفر على المعزلة المنكرين بكونه تتاحا للشر ولا فعال العبد
قوله بنلى التعريف فيه اي الاشياء غيره استفادوا كحضر من تغيبه الطرف فانه يغيبه تاكيد الاضطرار على
مناجج السرات والارض كناية عن تلكها والقدرة عليها ومغفلة بنا على ان تلك مناجج النسخي لازم عليك
نفس ذلك النسخي فاشتب ان الله تعالى الكريمة الام للدلالة على شرب العلهوم له وفيه اشكال بنا على ما ذكره
العرف بين الكناية والنجازة ان المجاز لا يستعمل على قرينة صارفة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكناية فان
المعنى فها هو المعنى الكتابي وهذا العلهوم مع جواز ارادة الموضوع له وهو الاثم وفيها نفي لا يصح ارادة حقيقة
المناجج اذ ليس يتم مناجج ولا اغفالا ان يجهد هذه كناية مثبتة على الاستفارة التمثيلية بان شئها
والارض من حيث كنها وافلحة تحت قدرته تتا ومغفلة بحفظه بانها ذوات ابداب مغفلة اذ بها ..
باغفان ذوات مناجج محفوظ مناججها ثم بطلق عليها ما يعبر به عن حاله القلبية بالمشية فيقال انها ..
اعلمت وصحلت مناججها وبيد تلك المناجج اي انه مالها وانصرف فها وما نظما قوله كذا كبر فانه جمع
ذكر على الشذذ كالخاسن في جميع حسن على صفات لفظ الدوافع فالامام السني الا قلبه اصله بالفارسية الكلمة فورية
العرب وتكلمت به بضرعيا انتهى كما اذا اطر الاستعمال على اللفظ المتكلم كجرح من كونه منهل ويد في السفر
قوله مفضل بقوله وبني الله اخ اي مفضل به اتصال احد منكم بلدين بالاجر اي شجاعة المتقين بغفرتهم والذين
كفروا هم الخالسون فان مفردات احدى الجملتين متساوية مفردات الاخرى من حيث المعنى وهذا ان الجملة لا
ستقبله بان تتا جازي كل واحد من اهل القنوى والكفر على حسب افعالهم اعترض ما يترك هذا المعنى لانه
اذا كان حلق كل شئ وكان الاشياء كلها فذلك له اليه وكان خزين السرات والارض بحفظها بفتح على عباده
شما سبب لزوم ان يكون مطلق على افعال المكلفين مجازيا عليها روى عن الامام انه قال وبني الله الذين اتقوا
جملة فعلية قوله والذين كفروا بابن الله جملة اسمية ولا يند العطف بالجملة الاسمية على الفعلية مما ذكره
اصنف من النكتة في تغيب النظم والنكتة الادبي مع قوله تتا حاصلا بكون حزنه من الله دعاها بان سببية
منه فنكدها حصل النكتة الثانية لانه لانه لم يصرح باسمه وعبه العصات الرفع قوله او بما يليه
او به مفضل بقوله الوفاق لك سني الابن على ان كل شئ في السرات والارض فانه مائة وخمسة والذين كفروا

قال تشبها للبرق بالبرق قوله والسحاب مطويات منبذة وحجرة وبسببه كيزان يكون السموات عطفا على
الارض ويكبره فخرج عن الارضين والسموات بان الجمع قبضة ويكون مطويات حالاً من السموات كما يكون
جبي حالاً من الارض وبسببه متعلقاً بمطويات وكيزان يكون متعلقاً بحذف سد حالاً من المتكسب في الخبر
الى السموات مطويات كانيات اوستغفرت بسببه قوله عن اشراكهم مبنى على ان يكون ما مصدرية
قوله او ما يتغاف اليه من الشركاء على انها موصولة اي اي عزم الذي يشركونه فغدتنا روع ما بعده وما على
في قوله عن اشراكهم وبفهم من مقتدر صاحب الخبر ان قوله ونفتح في الصوري موضع الضب على انه حال من
المدى في قبضة ومطويات جث فسره بقوله اي وقد كان نفتح في الصورة قبل قبض الارض وطى السموات قوله
حزابت ارض عبدان في ان العصة اعم من الكوت وانما هي الفرع الذي يخرج من شدة الصوت وهو
مذكور بالمت ويزكون بان بسط بطرفه عليه وبدل عليه قوله تعالى موسى عليه السلام وحزمت سرعفا وهو
لم يمت لم يمت عليه فيكون المراد من نفتح الفرع واحد وهو المذكور في سورة التمثيل قوله نفتح في الصوري
القول في النفي كحضر ثمان حرات اولها نفتح الفرع وهي المذكورة في التوراة ان نفتح الصفح الثالث
القيام وبدل عليه ما روى عنه عليه السلام انه سئل عن الصور فقال هو القوم وان عظم وادته من
شركا بين السماء والارض بفتح نفي متفرغ الخ في نفتح اخرى تتحرك اهل السموات والارض فاذا كانت
دف النفي الثالثة فيخرج الارواح كلها كالنحل اذا كان زنا سيرا وما في كل روح الى جسدها قال ابن عباس
رضي الله عنها عند نوح الصفح يموت من السموات ومن في الارض الاجر بيل وميكابيل واسرافيل ملك
الموت ثم يموت الله ميكابيل واسرافيل وسبغ جبريل وحلك الموت ثم يموت جبريل ثم يموت ملك وقيل الا
من سبق موتهم النفي الاول لانهم كانوا في السموات والارض ايضا فتح استنسخ منهم وقيل هو
الموت العين والعلمان والى الدنيا واحداً في الجنة وحرمة النار وقال قتادة الله اعلم بجم في القرآن
والاضرب رحا بديل على انهم منهم قوله وما اخرى كجتم الضب والرفع على افاضة المصدر من انما على
دون افاضة الظرف والضب على عكس قال الزجاج في تفسير قوله تعالى في سورة الحاقة فاذا نفتح في
الصرف نفتح واحدة اسند الفعل المصدر وحسن تذكره كلف مصدره من ابدال السجاك نفتح واحدة من
للفعل الحار والجور وهو في الصور فاعراب قوله شام نفتح في اخرى كما عراب هذه الآية بعينه
الوجهين فلذلك قال المصنف والجرى كجتم الضب والرفع اي بناء على انه موصوفاً بالحذف ويجعلها كما
مقر في النسخة ان اذ لم يوجد المعزوف فالظرف والمصدر متساويان في البناء من باب الفاعل فاذا اردت ان
يراد قوله شام نفتح في اخرى بدل عن ان هذه النفي من صرة عن نفتح الاول لان لفظ نفتح في اخرى

رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام ما بين النخيل اربعون قالوا اربعون يعني قال سيب خالدا اربعون
شهر قال سيب خالدا اربعون سنة قال سيب قوله قال يكون حرقه اربعون اربعون الى كيزان يكون
بالقيام السيف من القبر وكيزان ان يراد به الوفرة ويجوز في مكان الاجل السند اجزاه والد هشة عليهم
في فاذا اتم قيام نزل على القيام باي معنى كان يجعل عقب هذه النفي الاخرى بما هو مملو لانه للسقيب قوله اذ فعل
الادرك يكون النظر بفتح تعقب البصر لطلب الا بصار ومع الثاني بمعنى الانتظار وبقا سطره ان الاستاكيف
غيرت ونظرون الى الارض كيف بدت ونظرون الى الداعي كيف يدعوهم الى الجباب ونظرون فاذا علموا الزيادة
ونظرون الى الافارب من الاباء والامهات وافعالها كيف ذهبت شعفهم عنهم واشتغلوا بانفسهم ونظرون الى ضمائمهم
فاذا بعفون بهم قوله بما افام فيما حذر العورات في ان النور مستف للقول تشبها للدر والنور في ان كل
واحد من تلك النورين البقاع وظهور الاسنبا كما تشبه الحذر الدر وهو انظام بالظلمة تشبها بلها في قوله عليه
السلام الظلم ظلمات يدوم الغيامة واذا نزل النور هكذا المعنى اليه تعالى لا يحتاج الى انما دليل لانه صفة قائمة بذاته
لعله وقدرته وقيل اي ان النور المضاف الى الله تعالى نور بخلق في القبا من ريبه وجه ارض الوفاء
نشرق به الارض من غير شمس ولا قمر فالنور لهذا المعنى صفة لذات الله تعالى قائمة ولا صفة لافاضة
بمعنى في صدرها اذ هي ملائمة لما كان ذلك التور من خلق الله تعالى مشرقة بان اضافة الالف كسب الله وقائه
الله والمصنف ذكر الاحتمال بين وايد الاول باضافة اسم لالارض فانها تدون بانه ما كلفا وحسبها وبنها
مع قطع النظر عن شرط النفي من خلقه فقيل النور بام مفضل عنه تعالى ومخوف له لا يناسب تلك الاضافة ان نرى
الارض بل المناسبات ان يفسر بما هو صفة قائمة به تعالى وهو قوله العزيز الاشئ ارضين للبقا عنه ولا اعلم انه
وايد الثانية باضافة النور الى نفسه فانما تدون باضافة به تعالى وذلك بان لا يكون بتوسط نفي من النور
اظهر قوله الح ب واخباره بفتح وضع الكتاب كناية عن الشروع في المحاسبة والجرء لان صفها للوزن
الشروع فيما فاذا الكتاب حينئذ على مقتضى الظاهر وان كان المراد صحا ب الأعمال يكون المعنى وضع
الكتاب في ايد الناس في ايجابهم وشما عليهم ليقروا ويكبروا اذ الكتاب لكوة اسم الجسد منقوع
الجمع واخصر موقفاً لكتاب النبيون لبيدوا عما اجابهم به اتمهم والشهد الذين يشهدون الاسم وعلمهم من
الحفظه والاضار الى الوشون يشهدون على الكفر في حال قتاله رجأت كل نفس صواب بن وشهد اي تلك
بسوقه الى الوفاء وشهد عليه مما علموهم الحفظ وقبل هم الشهداء في سبيل الله تعالى وكيزان يكون
الجمع حار بين الله تعالى ان كل مكلف يصل الى صفة بارج عبارات اولها قوله تعالى ونحن بينهم بالحق وثانها
قوله وهم لا يظلمون وثالثها قوله ووقت في نفس ما عملت اي جزاها عملت واربعا قوله وهو اعلم بما

يعتقدون يعني ان لم يكن عالما بكيفيات احوالهم ومعاديرها فليعلم لا يتقضى بالحق لاجل عدم العلم اما اذا
 كان عالما بمقادير احوالهم وكيفية نتائجها فقولوا كخطا عليه قال عطار يرداني عالم بافعالهم لا احتاج اليها
 كاتب ولا شهود وانما ذلك لتكيد كجده عليهم واستغاب قوله ثم افي موضعين على احوال اربابنا
 في معرفة بعضنا في اثر بعض ونقول ثم مراد الى كجعله اذ اختلف في اشتغافه فيقبل الرخوة من الرخوة هو
 الصرت والرخوة بالكر صوت المقام الرخوة واحد اعز ما يتقبل منه زمر الرخوة زمر الرخوة زمر الرخوة
 انما الرخوة في الغنة والرخوة القليل الشعو القليل العدة والرخوة الرخوة الجماعة الغلبة ومنه منة زخرة
 اي غلبة الشعو صرنا اي نيز الخوة قوله ليدخلها اشارة الى ان فخت ابدانها بواب اذا وصفا
 يدان على ان ابواب جهنم تكون مغلقة فيذكر وانما فتحة بعد وصول الكفار اليها بخلاف ابواب الجنة فانها
 مفتحة فيلجى اهلها الكرام على استقبالهم بالخدمة والخدمة اسباب كرامهم لئلا يشهد عليهم قوله تعالى
 صلات عدل مفتحة لهم الابواب فذلك صبي بالواو في نغمة اهل الجنة ولم يوت بها في نغمة اهل النار كما
 قيل في اذا جادوها وقد فتحت ابوابها على ان الوادو اذ اخل قوله وصفي مع الية يحكي بعد هذا الجملة يعني
 الا صفي في الموضوعين حرف استئناف وما بعد كلام مستأنف لا يتعلق به حرف الاعراب بما قبلها
 او بعد استئنافها فيهما جملة شرطية هي قوله تعالى اذا نادى اذ انا انه حذف جواب اذ ان نية اللدانة
 على ان بواب اهل الجنة لا يحيط به الوصف ثم ذلك اجزاء المعترضه ان يتردد بعد ما بين لان موصولة
 تمام الشرط بتعلقه وما عطف عليه اي صفي اذا كانت هذه الاستنباط كانت كما كان ثم الاكراهة وقام
 النغمة قوله وقتكم هذه اشارة الى جواب ما يقال من ان الظاهر ان المراد باليوم في قوله وتبذروكم
 لنا يومكم هذا يوم القيامة والا فخصص اليوم القيامه فلم اخصص اليوم وقدره ان المراد
 باليوم وقت اليوم الشدة ولا فخره اقتصاص ذلك الوقت بهم واستعداد اليوم في وقت الشدة
 شايخ منقضي لا تكليف ولا وجوب يتجرب بين العفو ونقبة على الالبعة وهدان الملكة بينوا
 انهم ما بقى لهم عدد ولا علة بعد حجي الرسد وتبذير الكذب ونم كين ذلك شرطه في استحقاق العذاب
 كما بعد في هذا الكلام فائدة قوله لتهدبل ما يقال لهم من حيث ان الكلام على حسب تعلق الانعام
 بالحق اكد لوليه عليه والمهم في مقام التهديد والظهار والوعيد انما هو بيبا ما يقال لهم لاني ان قابله
 ثم هو قوله الام في الجنة لان مؤذي المتكبرين فاعل بيبس وقد تقرر ان فاعل باب بيبس اما
 اسم معرف بلام الجند اذ صاف الى المعرف بلام الجند والآية من غير الناع وقد تقرر بان بيبس منوي
 المتكبرين جهنم ولما ورد ان صورة الاله شعرا ما عليه ثيابهم واقامهم في النار هو بيبس هم على الحق

حيث

حيث ان بنا الحكم على المشتق لغيره عليه كما فعله وقد سبق به حكم الله عليهم بانهم من اهل النار ومنها
 اجاب عنه بانهم تغلبوا بالتكبر وكثرة من الفجاء تغلبوا له بعدة الغرابة وتغلبوا بالعلم عند كونه تغلبوا بالعلم البعد
 لانه علمه لتلك العلة الغريبة باسرها كما يدل عليه حديث قوله اسرها علم الامم الكرامة اشارة الى اجابنا
 بافتدب الى موضع السعادة والراهة فاي حاجة الى السوق عبارة عن كفت على السير والاستراح بال
 كذا القصد وقد يكون خبره ما يضافه سريرا الى موضع الراهة وقد يكون خبره القصد كالضعف والهدان اي استغناء
 من المقام فسوق اهل النار مطرد بهم اليها بالهدان والهدان كما يفعله بالاسير الذي يثاق الى الجسد والقفل وسوق
 اهل الجنة اسراعهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعله عن غير تكريم من الوافدين الى الملك كحجة ذال السرف
 لا يدل على الهداية وقيل المراد سوق الكافرين سوق الفساق ومن سوق المغيبين سوق ذواتهم فالاول للضعف
 واثنا التعجب الكرامة لتعذبه كما يدوم كخسر المغيبين سوق ذواتهم الى الرحمن وقد اسوق المحرمين الى جهنم
 ورد ادل المصنف انما لم يرض به لان الدين التواذروا في غابته الذين كفروا فيكون امراد بهم الدين
 اغتدوا بالشرك وامنوا بايات الله تعالى حيث دل جميع الكوفيين فانهم جميعا فرقوا الى الجنة على حسب مراتبهم
 قبل الحساب ومنهم بعد الحساب اليسر ومنهم بعد الحساب الخافضة والحساب الشديدي ومنهم بالشفاعة
 ومنهم بعد العذاب والانتفاض لا الدين التواذروا والشرك والخاصي جميعا لا يستلزم ان لا يذكر المؤمنين
 الذين فعلوا صالح اعمالهم بسبب انهم في مقام تفضيل تفضله اعداء عالم كل نفس صالحا وبسبب انهم في مقام
 ان كل نفس من نفس الكافرين تارة اجزية اعمالهم ثم شدة في تفضيل شكر التوفيق بقوله وسين الذين كفروا
 انما قوله ثم نعم اجر العالمين والتواذروا المراد من سوق المؤمنين سوق عداكهم اذ لا يذنبوا الا ركبوا معي على
 ان تغيب الذين التواذروا بالمغيبين عن الخاصي مطلقا لانهم الذين لا يذنبوا بهم الا ركبوا معي على امره ورضي
 الله عنه انه قال فالرسول الله عليه السلام كخسر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صفاتاه وصفه ركبنا ناد
 صفاهم وجههم كدبت غير الصفات امانة الدين ظلوا صلوا اصحاب اعمالهم بسببها ويكبرون من دوني وبين
 الجوق والربا ويرجون رحمة الله لا جانهم ويجازون عذابي بسوا اعمالهم فلعلمهم اصحاب البهائم والصفاء
 الركبا هم الذين امنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا عمن اتي ب رعدون الا ما عطفهم في الجنان اسما
 الركبا ولعلمهم ان يقولون في قوله تعالى ان يقولون ان لم يكونوا قال الامام الغزالي قدس الله سره
 يجمع اختلاف عوصات القيمة ويقعون تحتها من موقفي في كل موقفي الف سنة قال الله تعالى في يوم كان
 مؤذرا فمن بين الف سنة فاضرب صراجهما وقيل اربعين سنة يقولون على قلوبهم صاري سكارى الى كل
 سكارى يتظنون انما امر الله تعالى كما يدوم ترونها نذير لكونهم صفة عما ارضت وتضع كل ذات كل

كلها وترى الناس سكارا وما هم سكارا ولكن عذاب الله شديد وقارفا ذاهم بنظرون بعد
 اربعين سنة يورثون بالحق سنة فيحزنون الى موقف الحساب ويعرضون عما ربهم ويسيلون في افلاكهم
 الجز والشرب والجاسون على افعالهم واقوالهم قديرا كما ان اكثر فالله عز وجل يقضي بينهم الحق وينص المظلوم
 الظالم ونظره القضاء والعباد كما قال يوم نبي السراير والناس متعادون في ذلك حين تشرف الحساب
 والاسح الى من يدخل الجنة بعرض حساب ولا من يدخل النار بعرض حساب فينادي منادى اليوم حرجي
 كل نفس بما كسبت لا ظلم السليم ان الله سريع الحساب انتهى كلامه قوله وايضا للدلالة على ان طيبهم
 له فطيم وفلودهم حب رب الاحر يدفنها خالد بن عاصم طيبهم بالعباد السنية والسندلت المعزلة كقوله الآية
 علم ان الله لا يبدل ما الا اذا كان طاهرا من كل المعاصي بالتوبة النصوح والا فهو حزين اهدى النار وان
 اجاز به بان كونه طيبهم سببا لظلمهم لا سببا لهم ان يكون طيبهم التوبة فخط بركيزان يكون طيبهم
 العفو والشفاعة قوله يربدون المكان النور استقر واجه على الاستفارة شهبها في الارض الكفيفة التي
 مع ارض الدنيا في كونه موضع الاستقرار لا على الكفيفة لان الجنة في السماء لا في الارض فارض الجنة يعني
 منزل احدنا في قوله النور استقر واجه اشارة الى ان توفيق الارض للعهد الخارجي والمعهد وما هو
 مقر كل واحد منها وليس اعداد جميع ارض الجنة بل من ارضها ما هو موهبة وفضلها وقولهم واورثنا الارض
 بمعنى ملكنا اباها ووقفنا للانشان اعمار ارضنا الجنة من قديم ارض العدم الفلاني فلان امر اكثر شهبها
 كقولهم بعد وثاب العدم بالوارثة والعهد بالمرت وتخلص العدم اياه بالابرث فاعرف من ارضنا و
 السعد الابرات اليه تعالى لانه هو الموفق لا يثبت له اربعين ملك من التوفيق كما سبها من غير منار كما يعرف
 الدارث فيما يرثه كذا في قوله التمكن المذكور بالابرث فالارض استغارة بقر كيه يستوفى واورثنا استغارة
 ببقية ملكناها او ملكها وقوله ثما شئت في موضع الخارج معقول ارضنا وحب طرفة كما ان رايها
 بقوله في اي مقام اراده من الجنة الواسعة و اراد ما يضافه في قوله وتو ضيها بالشفقة الى ان اهل الجنة لا
 شيدا ادهم مكان عز لسة مكانه حيث لا يحتاج معها الى مكان غيره وان كان ظاهر قوله حيث لا يلام
 ذلك هذا ان محراب على المقام الحسني الذي يصح تماغ اهل فيه وارتفاع بعضهم بعضا وان كل
 على المقامات المصنوعة المعنوية والحساب الروحانية فلا بد من ان يتبين مقام غيره لان حصول المقام
 المعنوي لو لا ينع من حصول الاخرين حتى يقين اي محطتين من ضعفه بالنبي لا يتحقق حبه واهل انصافين
 على الحال لان الرتبة في رتبة العين ومن حربه عند الاضطر وقيل لا يتبدل الفانية على معنى ان ابتداء الخلق
 من اول العرش الى حيث الله تعالى وسبحون في موضع الحال ايضا اي سبحان الله حامدين له اي تبارك

العلائكة يوم القيامة عند فضل العضا يا محمد عا هذنا لا حار قبل ما ذكر الله تعالى صفة ثواب الشكر والبر
 عصبية ثواب العلائكة فكان ثواب المتقين هو الجنة فكذلك دار ثواب العلائكة هو ان العرش يقال
 فاقين من حور العرش وابية اث المصنف بقوله وفيه اشعار بان منزلي ورحات العبد في الجنة
 والفايد مع المؤمن الكففي بينهم لانهم الذين اخصوا بمنزلة فضل الله ورحمة الله الواسعة فبقا بغيرها
 بالشكر مع انهم شيلذون به والكيفار لم يصدوا في الاحرة الى نعمة تقابلونها بالشكر ولا هم ممن شيلذون
 فلا وجه لكونه انما يل به جميع من يقضي بينهم حبه العباد على الفاعل لهم المؤمنون وعدم اسناد القول اليهم
 وينظهم هذا ان جعل ضمير بينهم بني ادم وانه كانت الضمير لللائكة كما قالوا بكونهم العلائكة والفايدون
 هم المؤمنون وقد حكى الله تعالى حمدهم اذ لا يكون تكريما لحد منهم تكريما للجنة في صفتهم فان الحمد عليه في
 الاول فدرهم باجته والشراب كما رعد الله تعالى لاهل طاعة فانه تعالى وان وعده بها الا انه لا يجيب
 شئ لانه الغالب على امره بقوله ما شئنا ان نؤاخذهم ان ربه ذلك فلما ادخلهم الجنة احترا فلو بقضية رحمة
 فخر واعليه شكر النعمة والحمد وعليه في الثاني هو العضا بين العرفين ما يحق وتميزها بحسب الحجرات فانه
 امر زايد على نفس السور ما جنة لان امانة الاعداء الكرام الالوا وليكن ان يكون الحمد انما في الجنة بان
 يحكي الله تعالى حمدهم وشانهم عليه فخص به ما يحق والصدق وبعد ما حكي حمدهم على انصافه والفاضة على الكفا
 الاحر ظاهر لقا بر الحمد بن شفاير الحامه سورة المؤمن
 قر الاوفان وابد بكر وامن زكوان بحالة في السورة السبع اعالة تحضه وورش وابد عمر وابلما بين
 بين والبا قول الخالص والفاضة على سكون الهميم كبر حروف المنطوق فان صوتها ان يوقف على جهتها لانها
 لت يجر ما فيها من الحروف والاما بعدها اولا عطف بعضها على بعض كالعدد ولذلك اجزتها الى مجموع السكين
 كما اجيز في الكلام التي يوقف عليها وقوا الزهري برفع الهميم على انها حزم منبدا محذوف او مستبدا حزمها فالجاء
 وقرى بفتح الهميم ايضا وهي كجند وجبين احد هما انما مضى به بغير معقد راي اقراهم ولم يندبه ينع صفة
 للعلمية والناشبت اسم السورة الالعلمية وشبه العجوة وذلك انه ليس في الالذات العربية وذلك بفعل
 بخلاف الالعلمية كقوله قائل وحابل وهذا على قول من قال ان اسم من اسماء الله تعالى او اسم للقران والفاضة
 انها حركتها حركتها عن النفا ان كهن واخر بكتفها كذا من وكيف وربع شربل الكتاب كمال اوجها
 ان مستبدا حزمه الظرف بعده وانما يكون حزم منبدا محذوف اي هذا شربل الكتاب والظرف صلة الابد
 جز بعد حزمه افعال من الشربل والفاعل هنا معنى الاشارة وانه يكون حزم على ان يكون حزم اسم السورة او
 القران فيكون شربل يعني منزل وكذا يكون الترميد يعني المعقول اذا كان حزم محذوف واما اذا كان مستبدا حزمه

جزءه فاعلمد على معناه وصف الذنوب كما اذا في مقام تحقق لك امر التزديد انه منه تعالى وليس من غير العلم
 بالفكر العلم استغرابا بان مناطه ستر بكونه عزيزا كالمعرفة وعلميا بالغ الحكمة ولولم يكن كذلك لما صح منه تزييد
 مع ان مقتضى الحكم والمصاح قوله والاضافة حقيقة اي معنوية غير لفظية فكسب الحذف مما اضيف اليه تزييدا
 يصح وقوعه في المعرفة والاضافة الحقيقية لا يكون المضاف فيها صفة مضافة لا موصولة كما في قوله فان اسمي الفاعل
 والاعنول انما يعلمان اذا كانا بمعنى الحال والاستقبال وليس معنى غافر الذنوب وقابل التوب انه يغفر الذنوب وقيل
 التوبة الا ان ارعد الا ان صفة تثا منزهة عن التجدد والحدوث فلم يكن اضافتها لفظية حتى يبقى كقولين
 ولا يصح توصف المعرفة بها بل انها في الوجود والاسمرار فلا يعلمان فلا صفة احدهما وصحة توصف
 المعرفة بها وكذا امر ذي الطول فانه معرفة مطلقا وانما الخفا في امر شديد العقاب لان الصفة المشبهة
 لشيء بمعنى الحدوث فلا يشترط في علمها الزمان فتكون ملاءم البتة فتكون اضافة لفظية وانما فلا
 يتصرف بها فلو يقع صفة للمعرفة فذلك اختراع المضاف وجعله صفة اذ تاديد وجعله بمعنى مشددين اسم
 فاعل بمعنى الدوام والاستمرار فلا يعمل فتكون اضافة محضه اي معنوية او جعله في تقدير ان يذبح عنه اي في
 منه الالف واللام ليزاوج ما بعده لفظا مع الاحتمال من اللبس وجعله الموصوف كما في قوله تعالى ما
 يعرف سما وليد عن عن وليد عن طريقه في سني وواسم للموت ودير الذكر ليزاوج ما هو اسم للشيء
 ودير عن دلائل ودير اسم للمخرب في قوله او ابدال عطف على قوله صفات اي يحتمل ان يكون الكل ابدال
 بناء ان شديد العقاب تكون اضافة لفظية كما لم يصلح صفة للمعرفة وتبين كونه بدلا عنها جعل على ان
 ايضا ابدال للمؤنق لان جعله ووجهه ما ذكره الطيبي ان توسط ابدال بين
 الصفات تدل على ان المقصود هو الموصوف دونها والبدل يدل على ان المقصود هو الموصوف دونها
 البدل يدل على ان المقصود دون متبوعه وهما متباينان قوله لان اعادة الجمع بين نحو الذنوب وقيل
 التوبة يعني انما هي بالتوبة بالوار في قوله وقابل التوب مع بين تلك الصفات لان اعادة اجتماع موصوفها
 كما في قوله تعالى انما هي بالتوبة بالوار في قوله وقابل التوب مع بين تلك الصفات لان اعادة اجتماع موصوفها
 بغيرها فيكون اشارة الطاعات لا العنول انما يكون للطاعة فيقول التوبة كناية عن جعلها با ما طاعة والا فاعلمها
 على حسب الصفات المتعاقبة بدون الواو عادت الاعلى اجتماعها في موصوف واحد ثم اذا تحللت الواو
 بين صفتين منها دللت على ان المضاف الذات بها فانها انما هو بالمشبهة الى شخص واحد في رعاها الفاعل
 الدلالة على الجمع قوله او تقابل الموصوفين او يتبعهم الايجاد وان اجز الثاني على الاول في الاصطلاح
 كما هو المناسب كذب من يقول بوجوب عفا عني العاصي قال الجبلي معنى انه غافر الذنوب اذا استغنى

الذنوب عقوباتها اما بالتوبة او بطاعة هي اعظم من ذنبه فغفرهم بين عقوبات الذنوب وقبول التوبة تمام
 لا يتحقق كل واحد منهما بدون الآخر في حق اهل الكبرية فلما توسطت بينهما الواو علمت تقابلها في الغفران
 او تقابلها بحسب المتعلق وان المعنى انه غافر الذنوب وقابل التوب انما هو من باب ما لا يفوز
 بالشيء الا من لم يبتب والعنول بالنسبة الى من تاب كما هو مذهب اصحابنا والعقوبة البس الشئ عابونه
 عم الدنس والنعرة والمغفرة من الغمته تعالى هو ان يصون من تبتب العقاب والاسفار طلب المبال
 والفعال قوله استغفر وايتيم انه كان غفرا لم يوحروا بان سيد ذلك البس ان فقط بديه وبالفعال
 غفر قبل الاستغفار بالان دون الفعال فكل الكذابين قوله فيكون الذنوب بان المراد الكبرية
 لان الصغار يخطئ بالحيث لتولده تعالى ان الحيات يدهن البس في الغفران في البقاء بما عجز عن فعله الطول
 سعة الفضل واصل الطول الانعام الذي يطول مدته على صاحبه قوله بالبطون مثل يقول قدرة انها حية
 دة انها شعروا بها اساطير الارباب وقيل الحية بطولها فاض المجدلة التي حكم اهلها بالمجدلة الباطنية
 واستدل على التخصيص بما بعده من قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه تديد وديد الكفر في
 الذر فادله في دفع الابيات التي تعالى وتكذيبها بتشبيه حاله من قبلها في التكذيب والجدلة وما قدرت
 ايجادته اذ كثر في جانب المشبهة به بالبطان فلا بد ان يكون المذكور في جانب المشبهة وذلك الجدل
 شفا ركاه الجامع بينهما وما استجرى الجادلين بالكفر الذي هو نتيجة المعاصي وافضى الخالفه لا حربت العالمين مع
 كمال غرته وعظمته واخبر الخلاق اليه في جميع احد الهم ذنب استماع اليعين ان كيف يعلمهم ولم لا يعلمهم
 مع عظمه حرمهم فقال اذا تحققت بلوغ حائشهم او راض بما قوله ليتكلموا من اصابتهم بما ارادوا جعل قوله تعالى
 ما خذ من الا في بعض الاسم وذلك لانهم ما احتدوا بالاخذ المتعارف وعبر عن اسرهم وقيد لهم اياه بنكهم
 من اصابتهم بما ارادوا الاشارة الى استنزام العقول والمقديب الاخذ بالمعنى المذكور على انه حيز الالهة الساقية
 ثلاث في باب التكذيب والهم والجدلة بالباطل ثم قال فاذنتمهم بالفاقدلة على السببية فالظاهر ان اذنه تعالى
 اباهم سبب عن التكذيب وانه يرضى الرسل جميعا ولا سيما الكلام في الجادلين الا ان المصنف جعله سبب
 قوله وجهت كل امة برسولهم ليأخذوه لمزيدة المناسبة بين الاذنين ولان اخذهم كان جزاءهم العاجل
 فكان المناسب ان يجعل في مقابلة ما لا يغفل الا عمالي وهو اذنه الرسول والابغاع واما التكذيب الرسول
 والجدلة معه وقد يغفلان الا بهما للتغريب في الاخرة والمعنى انهم يصدروا اذنه فحلفت جزاءهم على اراده
 ان اخذتهم انما فكيف كان عقاب اباهم البس كان متوصلا وهو تغديره ونفي فانما افضل بتوكلها
 فلفت هذا وان امر واعيا الكفر والجدال في اباب التعلق والكاف في قوله تعالى وصفت تحتل ان يكون حرمته

المحل على انه جز من هذا مضمرا الى والامر كذلك ثم اجزائه صفت كلمة الله عليهم بالعباد وان يكون نعت المصدر محذوف
اي من ذلك الوجوب من عقابهم وجوب على الكفرة والحق كما كلمة العذاب على الاسم المكذبة صفت ايضا على الذين
كفروا من ذلك لان علة واحدة مجموعهم وهي انهم من اصحاب النار على ان يكون قوله من اصحاب النار في محل النصب
بحذف لام التعليل ليعمل الفعل بان يكون المحذوف حاد في محل الجرح على ارادته ويكون التشبيه بين حاله الامم
المكذبة السابقين وهو الا حاضر من كفار فرئيس والوجه الجامع انهم من اصحاب النار ويجوز ان يكون المعنى كما
وجب اهلاك الامم المكذبة في الدنيا بالعذاب مستصلا كذلك وجب اهلاكهم بعذاب النار في الآخرة على
ان تشبه حالهم في الآخرة بخاطم في الدنيا والجامع وجوب العذاب عليهم فيها فيكون قوله على الذين كفروا من غير
وضع الظاهر موضع المصدر للعللة وان المصنف ابيه بقوله لكفرهم ولما عذر وجوب العذاب عليهم بالكفر فلم
يجتزأ مما جعل قوله انهم اصحاب النار علة له بحذف لام التعليل بل جعل في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك
بدل من انك من الكل نظر لفظ كلمة ربك وانما عدوله مع عدول كبدل صدق فادبر الاستعمال نظر الى ان معناه
وعده بقوله لا ملئتم اذكاره الا اني بالشفاعة كما بين الله تعالى ان الكفار بآل فون في اظهار العوادة
مع المؤمنين بين ان الشراف طبقات مؤمنين المحذوفات وهم الملائكة الذين هم حملة العرش والحافون
حول العرش بآل فون في اظهار الحجة والشفاعة كما بينه تعالى بقوله ان هؤلاء الازلال بآل فون في العوادة
فلما تلتفت اليهم ولا ينعم لهم وزنا فان حملة العرش معك والحافون حول العرش بنفوسهم وهم الكرميون
والذين يجلون من هذا ومن قوله الظاهر انه عطف عليه واخره من الفرقين بانهم بسبح قوله لان الحكم مقتضى
حاله دون النسيج فان الحمد لله تعالى بصفات الكرامة وهي صفة النبوة وانهم في اغلب الاحوال
يصنون الله تعالى بصفات ومجده واني يكرهه بنوعه جلاله التي هي منزلة ذاته على الالهي بذا
احتمال الى الرد على من يصفه بما يودي الى الاحاطة بخلق به واظهر لهم حاد بل على كمال عظمتهم فيقولون سبحان من
ليس كمثل شئى وكذا ذلك قوله اجمع عنهم بالاجان اظهار العضلة انما هو اجاب ما يقال في غاية في
قوله رب يؤمنون به مع انه لا يخفى على احد بانهم لان الاستغفال بالنسيج والتخيم لا يمكن الا بعد الاجان بالله
وتفريه انه لا يلزم من كضار فصد من هو صيد والافبار والاعلام في ان ذرة نفس الحكم اوله امتناع
خلق الكلام الجري عن احد بها فان من لا يكون لصد والاضار رذائلي بالكلام الجري لفضو الحكمة المخصوصة
مناظرا وشرف الاجان وفضلته والترتيب فيه كما وصف الانبياء بالصالح في مواضع من القرآن مع ان صلاحهم
معلوم الكل احد لاظهار شرف الصلاح والترتيب فيه ووجه الاظهار ان خصصه من بين صفاتهم الجدة في مقام
المدح وبلد راضع على شرفه وفضلته بالنسبة الى ابراهيم منهم مع ان جميع اوصافهم اوصاف شريفة ما خيران

الاشرف اشرف الارضين واذا دل تخصيصه بالذكرة في مقام المدح على شرفه ورضاعه توصيفا له على
تفطيمهم وقد مر ان سوف الآية لتفطيم احد من جنس ان اشرف طبقات المخلوقات بآل فون في تخليهم و
تفطيمهم والمدح على الامم قوله في مؤمنة بنوا يعقوب ان تقا وصفهم بالاجان مع ان اجالهم لا يخفى على احد اسف ربان
حملة العرش كما ينبغي بالعرش انما يعززون بالنظر والاستدلال بطريق المعانيه وانما هذه لان حم
شاهد الشئ وبما يشهد لا يوصف بانه مؤمن به من عاب عنه فيكون ايمانهم واما من الارض وكل
من عاب عن العرش سوا ايمان اجمع بطريق النظر والاستدلال على وانه لا طريق الى معرفة احد
شكرا رواعي الحجة الغاية بانه تثبت يمكن على العرش وذكر لانه لو كان كذلك لكان حملة العرش
والحافون شهودا وبما يشهد فلا يوصفون بالاجان بل بالابسة هذة واعين في خلقهم ايمانهم على
انما هذة محازا كما كان ايمانهم بوجود الله تعالى موجب للمدح والشان لان الاقرار بوجود شئ حاضر
من حد معين لا يوجب المدح وانما الاشياء الاقرار بوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح
وانما فلما ذكر الله تعالى ايمانهم بآية على سبيل المدح وانما والتفطيم علم انهم امانة بطريق النظر و
الاستدلال وانهم ماسهده حاضرا هناك هكذا قال الامام ثم قال صاحب الكافي فلو لم يقبل
في كونه انا هذة النكته كفاه في ادس فاقم فاقم فاقم ان كمال السقا وحق بوط بامر من التفطيم لاح
الله تعالى الشفقة على خلق الله ويجب ان يكون التفطيم مدافعا عن الشفقة فتدله تلالا حكما به عزه هو الملائكة
بسبحون بحمدهم ويؤمنون به مشعرا بالتفطيم لامر الله قوله وسبقفون للذين امنوا مشعرا بشفقة
على خلق الله فهذه الآية وليد على مضمون الشفاعة من الملائكة الذين لان الاستغفال بطلب المغفرة لا يتكبر
الا في اسقاط العقاب من الشئ المذنب وصاحب الكبر من مؤمنه مذنب وقوله تحت هذه الشفاعة وقوله
ربنا عمل النور مضمون فاذن ربنا والجملة في محل النصب على الحال من فاعله يشفوننا او حجب بعد حجب
فان قبلها بحكمة في ان الدعاء صيد رسلنا الرب غالبا مع ان لفظه الله اجمع الاسماء وفضلها اجيب بان
الداعي حال دعائه انما يطلب من الكرم الكرم ثم يبيد واحده باجابه دعائه فكانه يقبل كنه في العدم
المحص والنعى الصرف فاحر حتى الى عالم الوجود وربني فاحل من سبيل واحد نكر لاجابه دعائه قوله وسنت
رحمتك فان اسناد الواسعة الى نفس ذاته يستلزم ان يكون مكانا واسعا لا نسبنا الى عرشه
ان يكون حاله في شئ ارحم له فهدى كلام من الازمنة اصد للاعراق في وصف ذاته تعالى بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة
وعلم واسعا كل شئى وبما يشهد ان يقول هذا انما ينبغي ان كانه التبريد المذكور عبارة عن التسبب عنه وليس
كذلك بل بوجاهة عن متعلقه وبما لفة ليس الا من طريق الاجاز والتفصيل وكونه تعالى واسعا محببا

الكل شي ظاهر وكذا رخصته فانه ما من بني حرم المحل كما في الاوحد صر صيب من رخصة الله تعالى وارحان رخصته في
ان ويورد وانها من الله تعالى قوله الدين علمت منهم العترة ابنة الارباب ما يقال ان رب ما في البيت
قوله فاعفوا للدين ما يوا على رخصة رخصته وعلمه فوجب ان يكون ما بعد الفاعل سببا في كل واحد من الرخصة والعلم وكونه
سببية عن الرخصة ظاهر فلو كان سببية من العلم والظاهر ان ما فهم من رخصة تعالى سبعة الله وشموله على كل
ما صدر عنهم من الذنوع المعاصي وان يوسوا برخصته انه تعالى ونعم جميع ما علمه فمهم من الذنوب فيكون كل واحد من الرخصة
والعلم سببا لطلب المغفرة والمعفو والذات لما كان هو الرخصة واطرافه علمه بغير انهم طريقا الى التجاوز عنها معفوا
بالغرض قدوم ذكر الرخصة على ذكر العلم ولقد بره ان الملاكية لما علم انه تعالى لا يغير ان يشرك به وانما يغيره من غير
الشرك وانما سبب الحق وهو دين الاسلام كما في معنى كلامهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وذنوب آبائنا وذنوبنا
عن الشرك والاضاف بالاجان فعلى هذا يكون سببا في الرخصة والعلم جميعا كما حكى الله عنهم انهم يستغفرون
للذين امنوا من كيفية استغفارهم كما في قوله فاعفوا لهم ذنوبهم والذين امنوا من كيفية استغفارهم
في استغفارهم ثم فاعفوا لهم ذنوبهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاعفوا للذين تابوا وابتغوا سبيلك الآية ينكر
قوله للذين تابوا عبادتة عم الدين وجد منهم الاجان والامد مع موضع الضمير الا انه عدل عن المضمر حيث
لم يبق فاعفوا لهم ذنوبهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاعفوا لهم ذنوبهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فبهم وهو التوبة عن الشرك وانما سبب الاسلام قوله وهو يفرح بعد شعرا في اشارة الى فائدة قوله فيهم
عذاب الحج بعد قوله فاعفوا مع ان الفقهاء لا يمنع علمه من استغاث العذاب وهي ان الادل حذر اشارة
الى استغاث العذاب وانما في نصح له تاكيد او مبالغة ثم انهم لما طلبوا حرم الله تعالى ازالة العذاب عنهم
اردوه بطلب ايضا الثواب اليهم فقالوا ربنا وادخلهم جناب عدن الآية وقوله تعالى وحده صلح في النسيان
عطف على معفوا اذ علمه واما على معفوا وعدتهم والعادة على فتح لام صلح يقال صلح فلان صلحا ويقال بالعلم
فهد صلح وفسر السبب اذ لا بالمعقوبات ان مع الهم بغيره اعطاهم السببية وسمي سببية اما لانها تساوهم لان
السببية من قولهم ث وبقض ستره واما لان السببية الاسم للمذموم وهو الاعمال السببية فاطلق على الامم ويد
جوادها وفسرها نانيا باعمالهم السببية كما هو المشهور والوفاءية عنها صياتهم عن اصابتة اجوابها على ضرب من الكف
وكانوا راجع التقدير من معنى واحد وهو معنى قولنا حافظهم عن ان يصبرهم حجرا اعمالهم السببية
وهو معنى قولهم وفسرهم عذاب الحجيم دعاء لهم بحفظهم عن عذاب الحجيم حاضنة وقد علم وفسرهم حجيم السبب
وعا حفظهم عن جميع العقوبات من عذاب الحجيم وعذاب موافق الغبارة والقبر والحساب في السور الطواط
الصراط فهو تميم بعد التحصيص في يكون الدعاء اشمل وانما في ان الادل دعاء في انفسهم الذين تابوا عنه

الشرك واستغوا سبب الاسلام والثاني في حق من يعلق بهم من ابايهم وادواهم ودرجاتهم الى الجحيم
بالاجان والتمجد والتمعاصي في الدنيا عطف على قوله العقوبات فيكون تفسير الثالث للسبب فان الملاكية طلب
من الله تعالى في الرخص ان لا ان يغفرهم عذاب الحجيم بل ان يغفر عليهم بالمعقوبات فقالوا وادخلهم جنات
عدن لم يطلبوا ان يصبرهم في الدنيا عن الاعمال الفاسدة والعقوبات الكبيرة فقالوا وادخلهم السبب صلواتهم
عقوبات سببا لرخصة ابايهم في الاخرة حيث رتبوا لهم رخصة على ما قبله بالفا السببية فيكون سببا لسببية
قائمة المعاصي في الدنيا سببا فيها واذا في قوله تعالى ان تدعون الآية معقول كجذوف دل عليه كمت
الادل ان معقبات الله لانه لا يخلو ان يكون معقول منه كمت الله او معقول قوله من معقبات او معقول
تدعون لاسبب الادل لاسبب الادل المعقبات بين المصدر ومعقول بالاصح وهو الجحيم فان كمت الله منبذ
فالمصدر مضاف الى الفاعل ايضا وانفكم معفولة والمصدر اذا اجز عنه لم يخبر ان يعلق به شي يكون في
صلته لان الاضرب عنه يؤذنه بنما صوما يعلق به يؤذنه بنفصانه ولا الى انشاء لاقتضاف الرهان بين الهم
امعقبات انفسهم في الثاني والاصح دعاء الاجان ولا الى الثالث لان المضاف اليه لا يعلو المضاف واذا
صل الالف بالرها فبهم ان يكون معقولا كجذوف فالرهن الحجب في الاجان اذا نصب اذ تدعون بالحق للادل
كاه المعقبات الله السبب في الدنيا وتدعون الى الاجان اكبر من معقبات انفسهم في الاخرة وليس سبب
الفضل بين المصدر ومعقولة بالاصح وهو الكبر الذي هو حيز وهو حيز لان النظر منع فيه ثم جود الكف
ان يكون اذ طرف للمعقبات الثلاثة ومعقبات على انفسهم واه كان حين ما عاينوا اجرة الكفر والاحراز على المعاصي
الدين لا حين با دعاء الاجان فكفر والاه سبب المعقبات الواقعة حين منبذة اجرا فما كان حاصل حين
العدة صراحت كانت واقع حين الدعوة كما في الخبر المذكور فانه يفرح ممن حرم حرامه الا ان لا ارضاه
عنه في زمان سابق عليه فيجبر الكرمات كانت واقع ذكر الرهان يروي ابن ابراهة كانت تحت ربه ووسر
فكرهته كبره وطلقا فزوجه كانت ب ففرذ عنها الضرورة ان يغفر الى زوجها الادل لطلب المعروف والاصح
مقالها الصف صفت الابن فلما كانت اشمل في الاصل ضد طيبة المرأة كان كبر ان الواحدة كالمطبة
سوا فوطب المذكور والركن او الجمع والمثنى لان الامثال لا تغير والا يخرج عن كونه من باب الاستعارة
التشبية قوله او تغيد وزمان المعقبات وادع عطف على قوله طرف لفضل الحج والمعقبات الله ياكم الان
الكبر من معقبات انفسهم الان عند طول العذاب سبب لانكم كنتم تدعون الى عاقبة السعادة الا بدتية قابلية
دعوا تغذبان يكون زمان المعقبات وادع الا يصح جعل اذ طرف لانهم بمعقبات انفسهم حين دعاء الاجان وكما
معقبات ان عند ذلك لا يدعون الى الاجان واعلم انه تعالى عا داء شرح احوال الكافر من الجاهل بلين في ايات الله

وهم الكثر في قوله ما جاء في باب الله الا الذين كفروا وسين انهم في القيمة يعرفون بذنوبهم واستحقاقهم
العذاب وسبب كون الرضيع الى الدنيا ابتلاء ما حفر فخرهم ولات حين وامتت استبد البغض وذكر جمال في حق
الله تعالى فاعلموا منه ايضاً ان الكفار والذين ينادون الكفار بهذا الكلام حزنه صبرهم وذكروا في معقدهم الفسوق
الاول انهم اذا تضرعوا الى العتبة والحنان معقدهم عن احرازهم على التكذيب بهذه الاشياء او انما
ان الانبياء سبوا معقدهم للرسالة الذين دعواهم الى الكفر في الدنيا والرسالة ايضا سبوا معقدهم للاتباع فخرجت
بعضهم بعضاً بانهم معقدهم كونهن كما ولا يفراد انفسهم واما الذي عزم ان يعيب بعضهم بعضاً وكقوله انتم
انفسكم واما انتم بعضكم بعضاً والثالث قال محمد بن كعب ان ابليس اذا خاطبهم وهم في انفسهم ما كان
يعلبهم من سلطان الا ان دعوتهم فاستجيب لهم فلا تلوونه ولو انتم في هذه الحالة معقدهم في
الاجابة ان الله في قوله امتنا اثنتان صفة مصدر محذوف اي امتنا اثنتان اثنتان واثنتان
اجابتين اثنتان بين الله تعالى ان الكفار اذا نزلوا وصوبوا بهذا الخطاب فالارباب اثنتان
الاثنتان قبل الفاء في قوله فاعترفوا بذنوبنا يقتضي ان يكون الاثنتان والاجابتين سببا لهذا
الاعتراف فما وجه هذه السببية فاجاب انهم كانوا منكربين البعث بعد الموت فمات هذا من ريب الاجابة
على الابانة هذه بعد المعنى عند ما بان الله فادعى الاعادة قد رث على الاثنا فاعترفوا بذنوبهم انما تكبروا بالانكار
البعث وما يتفرع عليه من الذنوب التي لا يخفى فان من لا يخفى انما لا يخفى انما لا يخفى انما لا يخفى انما لا يخفى
دفعه وضحاك كانا امران في اصحاب ابراهيم فاجابهم الله تعالى في الدنيا ثم اتاهم الله الرثة التي لا بد منها ثم
اجابهم الله يوم القيمة في مرتان وصباتان وهو كونهن في كسب الكفر من الله وكنتم امرانا فاصابكم ثم ينكم
ثم يحكم فسرنا الامانة مما سبوا فلقم امرانا ابتداء وبطيم امرانا باز الة اجابة عنهم ونجوم الزخرف المصور
في ذلك الغيب وكما ورد في هذا التفسير ان كسب صحح والحال ان الامانة انما تعلق بالحق باز الة اجابة عن الله لان
فلقمها بما لا يكون مسبوقا بالاجابة سببهم كحضر الحاصل وهو حال والنظر بقوله تعالى وكنتم امرانا فاصابكم
عنه معقول دللنا ان الله احاطهم بل المذكور فيه كونهم امرانا فظهر الفرق لان الموت عدم الحياة لا
زال الحياة فلا يستدعي سبق الحياة واجاب عن المصنف بان الامانة صفة في غير الحق متبادر
في اجاد الشيء متبادر اشبه بالاشياء كذلك بقوله عن صفة الحياة الى الموت من حيث ان كل واحد من
صفة الحياة والموت ممكن ولا يتحقق بالنسبة الى قدرة الفاعل المحقق عليها وكذا يقول المحقق ان الفاعل
المحقق اذا انتهى الشيء القابل لها على السواء على احد الصفتين مع كونه من اشياء على الصفة الاخرى فمما هو له
والصفتان على كونها متبادرة للصفة الاخرى بالنسبة الى ذلك المحقق فالفاعل المحقق ربابية ذلك المحقق على

الجائزين

الجائزين بالنسبة اليه فمعه ووجهه عن الجائزين الا من فخره عن الاخر بنسبة نقلة عنه الى ما فيه
منه او الجائزين بوجهه اشياء باهره ومنوع لفظ المحل من احد الصفين الى الاخرى على طرف الاستدلال
المتفرقة فاحد الصفين صفي خلفهم امونا والاشياء تسمى صفا امونا ونقطة الامانة مجاز في الادب حقيقة
في الشان فليزم في قوله امتنا اثنتان الجمع بين الحقيقة والمجاز ظاهر في قوله الامانة بالجمع
حلا المعنيين في حال فان الامانة بعد الفاعل عدم الحياة ابتداء وتبصر فكله على عموم الجاز في قوله
مقبول عليه اي اود مقبوله اي احد مقبول مصنوعة فان البعوضة والغبل مثلا يغير واحد منها من صفي
الصف والآخر فاضا رالفاعل الى الوجود بين المقبولين للمحل نصيره موصفا به ووجه من الاخر قوله
والمقصود اذ فهم الج ببيان وجه هذا القول وعدم جعل الاجابة الادلة او الاجابتين وتقرره
ان قوله هذا كما جواب عن الفداء في قوله ينادون لغت الله اكبر من معقدهم انفسكم اذ قد عدلوا الاجابة
تتكفرون كانهم اجابوا ان الانبياء دعواهم الى الايمان بالله والسبب الاحمد وكنا ننفذ كما سبقنا
الدهرية اذ لا حبات بعد المات فلم ينفذ الى دعوتهم ودمنا على ما كنا عليه من الكفر والاعمال لعدم
اعتقادنا بالبعث والحساب والجزاء ثم بعد ذلك كما تهودا وعائدا ان جاز انكرنا واستبدنا
وتوجه صفا صفا ما فاسين شديدا لولا انهم الجونين والاولا اعترفتنا باننا فاطنين مذنبون في الدنيا
على ما كنا عليه من الكفر والمعاصي فلما كان مقصودهم الاعتراف بما لم يوادم بعد من سبب ما عابنوه بعد
انكارهم البعث في الحياة الدنيا ريب ان يكونوا امراد بالاجابة ما كانت عقيب صباة الدنيا ما كانت عقيب
صبة الدنيا ما كانت عقيب صبة القبره وبالا صباة تين كانت في القبر ما كانت يوم البعث لا الاجابة الا
التي كانت في الدنيا لا ما حصلت بعد انكارهم وعلى هذا يكون معنى الامانة ظاهرا لا يحتاج الى اذليل
وذلك انما يقولون من قولنا تنونفلا اي انكنا بذكر الخروج عن حقيقة يقال علمة الشيء اي اياه كما يعقل البعث
شيء من الطعام يتجزئه عن اللبن وتقلبه به اي تلهي به ويجزه وشكيرا للقطبين بعد ان المعنى هل لنا طرف
من الطرف الا نفع من انواع الخروج وصف هذا الكلام انما يصدر من الباس والفسوق ولو كان امر الادب استفهام
لكان الجواب المطابق لا يعي ولم يجابوا بذلك بسبب خلفهم في ان ردت عليهم من الخروج فنادوا
بهذا لهم في دار العمل على افع المعاصي فلذلك جردوا في دار الجواب بهلك العذاب وهو الخلود في النار
فزان احزان اي عن قوله هو الذي يريكم اياته للدلالة على علوه صمدية اي سبادة فان الصمدية سبادة بعد
الخروج اي بقصد صمدية صمدية اي بقصد وان من ارتفعت درجات محالة ان ربه الى ان رضى عن رفع
والدرجات صفة كماله فانه تعالى ارفع الوجودات في جميع صفات الكمال والجلال اما في اصل الوجود فانه

٩١

فقد اذا حضره اللول والاحزون يوم الغدق وبرو والتب جبا ناد من ومن الملك اليوم بقول جميع حضره
 محفل العتبة لمة الواحد انما لمؤمنين يقولون من تلهوا هذا الكلام حيث قالوا بان اعتقدوا بالجلوس في الدنيا والارزاق
 الرضيفة والكفر يقولون تحسروا وصغارا وندامة على عقوباتهم هذا الذكر لجبر في الدنيا وما قدر ان الملك لمة هذه
 في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك فقال اليوم بحسب كل من الآيات قوله اي العتبة ذكرنا نيت الازفة وجهين الازفة
 نائبة سماه وهو يوم الثاني كونه صفة كحرف مؤنث في الخطبة وهي كخطب العظيم والاحر الصب وهو عبارة
 عن صف رقتهم وفول ان رفاق عند ذلك شرف فلو بهم عن معارفهم من شدة الحزن وقرب رقة عن الموت
 حضور الاجر فان العمة عند ما تبت ملائكة العذاب لعظم حزنه فكان قلبه يتلجج من شدة الحزن وبني كما
 سكتا عن ذكر ما في قلبه من شدة الحزن والعلم ولا يكون له حليم ولا شفع يرفع عابه من الزمان الحزن والمعان
 والازفة فاعلمه من اذن الازفة اذا دنا وحرفا في صفات العتبة اذمت الازفة اي فزيت وانظروا ان يوم الازفة
 مغفولة به استعانة المندوبه واذا الغلوب بدر منه وكاظمين اي مكرهين ومعدومين والكاظم ان كان حال
 المتدابرة عما يغضب ليقال كظم القبط اي امسك على حافة نفسه من القبط بالبصر ولم يظهر له ان شدة كظم القربة اذا
 ملاها ردتها والمعنى انهم لا يمكنهم ان ينطقوا ان شدة روعا عند حزن الحزن والحزن ذلك اليوم
 حزن الغلب والكربة قوله ولا شفع مشفع ان رة ان قوله بطاع عينا بغير شفاعته لان شفاعة
 الطاعة بمنفعة في حق الله تعالى لا يستلزمها ان يكون المطيع اسفل من الامن اعطاء وليه في الوجود ومنه
 اعلم ورجع من الله تعالى من يقول ان الله بطيعة بحقيقة الاطاعة فعل هذا يكون ان شدة المشيع بطيعة
 الله تعالى بحقيقة الاطاعة معلوما بالضرورة في هذا الكلام على حقيقة افعاله عن الفادة فوجب ان يحل
 الاطاعة على المعنى المجازي وهو قبول الشفاعة قوله والضاير في قوله يدبرهم ما رزقون كما لا يخفى على الله
 منهم شيئا ان كانت للكفار الذين يديرون في آيات الله وهو الظاهر لانهم الذين يستحقون الازفة على
 سوا افعالهم واولاهم قوله وجعه كذلك جواب ما يقال كيف يكون كاطمين حاله الغلوب ارضها
 وقد جمع جميع السلامة وهو مختص بمن يعقل ويعتبر بالاجاب انه لما استدل بها ما سبدا العفلا كقولهم
 رايتهم لا سحابين على انه حال معتزة لانهم ومث ان نذر عترة طامسين قوله على اخصاص ذلك
 اي على اخصاص اشفا الكوا من الحكيم والشفيع المشفع بهم فماد لا تفي الآيات على ان الشفاعة عن
 الكافرين كما قال به المعتزلة بناء على ان نظر الطامسين صفة جمع وخر عليها حرف التعريف فبعد العموم عاب
 ما في الباب ان هذه الآيات وردت لزم الكفار الا ان العبرة بيوم اللفظ لا بخصوص السب فتقول العفو
 وضع الطامسين موضع ضمير للدلالة على اخصاص ذلك وتقره ان الاصل في حرف ان ينصرف الى المعهود سابق

كتابية

وهم الكفار كما دلوا في آيات الله تعالى فوجب ان ينصرف اليهم قوله يعلم عابنة الاعين اما في رفع على ان حواجر
 ليد في قوله هو الذي يريكم صلوة ما بلغ الا ان بلغ الروح قد علم بقوله ليد يوم الشفان ثم السطر وذكر اول العتبة
 يوم الشفان الا قوله ولا شفع بطاع فبعد التعليل والاستطراد المذكورين اعراضا عنه قوله رفع الدرجات ودون العرش
 وبلغ الروح واحالا محوله من الاعراب بناء على انه في قوة التعليل للاح بالانذار من حيث انه عامر بانذار يوم الازفة
 وما يروض لهم من شدة الغم والكرب وان النظام لا يجزى حرم كتحية ولا شفع له ذكر الاطلاعه على جميع حاله صرخة
 الخلق سرادجها والنعمة ان شفا عالم لا يخفى على شغال ذرة في السموات والارض والحكم اذا بلغ في العلم لما هذا
 المحركان خوف الكذب اشروا علم ان الافعال على قسمين افعال الخواجر وافعال الغلوب وافعال الجوارح وافعال
 خائبة الاعين في ذلك كانت مع كائنها في غاية الحفا ومعدومة ان شفا فعله لعلاب برافعال الجوارح ادنى اظهر بين
 كونه شفا على جميع افعالهم قوله النظره الخائبة ان ذلك ان خائبة اسم فاعل وانما صفة كحرف هو نظرة
 دانس والحيية انما النظره في زلات الخائفين هو الساظر فان التايح حيث لم ينش عن من عنده بان نظر نظرة
 فذم عليه والسند بعلم النظره الخائبة الاعين حذف الموصول ثم حذف الامم من الخائبة واصطفى الاعين اضافة
 بمعنى الكفالات ولا يجب ان يكون الخائبة صفة الاعين عما ان يكون الاصل سليم الاعين الخائبة ثم بضاف كائبة
 اعلى الاعين الى طرفه من اضافة الصفة الى الموصوف والامكان المناسب ان يقال بعد الصدور كحفة او
 تحفة الصدور قوله فاما ما في دهشام نزعون بالخطاب للمشركين والساكنون بالضمية اقب راضهم بذلك
 والاصنام الذين يعبدونهم ارجعدهم الكفار رمز دون الله ثم ان الله تعالى ما بالغ في تحذيرهم باحوال الكفرة
 اردد سببان تحذيرهم باحوال الذين فعلوا اولم يسيرا في الارض الآيات والمعنى ان العاقلة من اعبر بغيره فان الذين
 مضروبه الكفار كانوا استفادة من هذا الخاضرين من الكفار واولى انما راف الارض من الكفون والقصور
 الف كونهما كذبا وسلام احكامهم الله عاقلا حتى ان هذا الخاضرين من الكفار من صد وانك لا تاريا
 وجه اخوان بعضهم مثل ما اصاب ال بيتين قوله فينظر وايجوز ان يكون مجزوما بالطف على اسم وا
 وان يكون مضربا على جواب الاستفهام قوله وقيل المعنى والمر انما راف الارض فيكون اش را مضربا بمغز
 لا بالطف على قوة كذبه باليت زوجه قد عدا متفلا استقار رمي فان رمحا مضوب بمغز الى واما هذا
 لان نقلة الشفيع عليه وجعله بمنزلة الفلانة في العنق يقال فلانا المرأة فنقلت معي ولا يصح هذا
 في الراجح فاجز ان يعترى ناصب ومثله علقها بيت وبادا باردا الى وسبق ما باردا لم يرضى المقصود به يوم الحاجة
 الا العترة يصح المعنى بدونه فانهم كانوا انما ايضا بدله قوله تكلموا وتحدثوا من اجل سبنا اذ بين
 لا يوبه بعباد الا بتذكر ولا يشبهه لفقاب كان قد بسى وعقل عنده عن معانته عفا وبما سنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذكر الكفر والذين كذبوا الانبياء فاجتبه امرهم سلامه ايضا بنكرهه موسى عليه السلام وكان ارساله الى كل الامم
الا انه ضمهم فرعون وهامان وقارون بالذکر لان هذه الثلاثة كانوا عدوا لله ورسوله وكان خطاهم كخطاهم
فان فرعون ملكهم وهامان وقارون بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكثرة قوته اعبدوا واعلموا
ما كنتم تعلمون بل علموا ان فرعون حين انذره الكهنة بولادة مولود يزدول ملكه على يد امره بغير الانبياء والنجباء
البنات خصوصا ما انذره الكهنة ففعلوا ذلك زحاما طويلا ثم اسك فرعون عن قتل الولد ان يخاف ان يقع
الاعمال الشاقة كلها على العقب فلما بعث عليه السلام اعاد العنق لصدورهم بذكره عن مناعة موسى عليه السلام و
ظاهرته اي اعبدوا عليهم القبر ليلابستوا على دين موسى فيعصى بهام وهذه العلة مختصة بالبنين دون البنات
فلقد نذر امره بغير الانبياء ان تعلم حاشية الاستدلال بهام وضرب الجميع في قوله قالوا اقتلوا فرعون وذو القربى
منه فوجهه قالوا فكيف الكافر من الى دعا كيد فرعون وقومه واجبالهم الا ان ضياع اي يذهب كيدهم باطلا ويحق
بهم ما يريد الله عز وجل قوله كانوا يكفون اي انما قال فرعون ذلك لانه كان في قومه من يخفون عن قومه
عليه السلام بناء على اعتقاد انهم ضعيف وليس له ان يقبل سحرنا فان قتلنا او قتلنا الشبهة على الناس
ويقولون انه كان محقا صادقا في دعواه وانهم عجزوا عن جوابه فقتلوه قوله وتعلموا بذلك اي عن فرعون وشركاه
علة لعدم قتل موسى ليل على قومه من قتل يحيى فترالته تعالى ان قتل نبي ارسلا الله تعالى اليه يخاف
الاتصاف عند الناس بنبي طرية لوجاهة قتلهم لظهورت معجزات قام ان تكفهم عن قتلهم بفضح مقصوده
من قوله فذوقوا عذابنا واصفا خوفه ويؤيد ذلك قوله ولما بعث ربه فان خلقنا ما يصدر عن الخائف الخزي
قوله ورعاية الحق الى لم يسم فرعون بالسنة لرعاية الحق بزيته كانت من فرعون له في صفوه قوله لا اذعاه
اي باذعاه ذلك فذلت في التناهي قوله قوله من افاربه قال معايل والسدي وكان قطبا الى ابن عم فرعون وهو
الذي صلى الله عليه رجع افضى الكهنة بسعي ان الاملاء بالتمويل بك ليفقدوا ما خرج اليك من الانبياء فيقولون
يكون قوله فرعون صفة تامة لرجل متعلقه بمخروف اي كالمين من ال فرعون وقال قوم فار اسرا ليل نعلي
هذا يكون من ال فرعون متعلق بكم والتقدير وقال جل مؤمن بكم اجابة من العار ويب انه كان فارن فرعون
وكان امره عايشة بنات فرعون اطهرت الايمان فقتلها فرعون وذبح اولادها قبل قتلها على وجهها فتملك
ادوا با امة البشر بجنة ربك واحرى انك على الحق واعلم ان عذاب ربك الشدة من عذاب فرعون لم تظهر
السنة ايمانها فقتلها بعد قتلها بالمشقة واظهر روحها بالمشقة ايمانه فارتد فرعون وجادل فرعون وقومه بعد
كتمان ايمانه مدة وقت فرعون مع الشجرة روى ان النبي عليه السلام انه قال الصديقون حسب النجار مؤمنون
ليس مؤمنون ال فرعون الذي قال القتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق وهو معلمهم

قوله

قوله اذنت ان يتعد برغبته نظر الا ان يتولى في تأويل المصدر قبل عليه بقره هذا الوقت لا يجوز الا مع مصدر
المصريح به مثل انك صوفى النجم صباح الديك اي دنت صفوة وجباهه ولا يجوز ان يكون المصريح به غير
قوله وحده اسفاده المحرر بنون الطريفين كان زيد الكرم وصدى زيدى لا غير قوله من المعجزات والاستدلال
المعجزات من الايات السبع الدالة على صدقه في دعواه الرسالة والدلائل الدالة على صدقه في دعواه العجائب مثل
قوله في سورة طه ربنا انذرنا عظمى كل شئ اخلصه ثم هددس قوله في سورة الشرايب السموات والارض ان كنتم
مؤمنين الى الهم الايات قوله اجنابا عليهم واستدراج جالهم فان حجى البنات من قبل ربه ثم نقضت انما اخرج
عليهم بوجوب اتباعها واذعان حكمها واستدراج لهم الى الاعتراف بموسى عليه السلام لانهم اذا سمعوا انه جاب النبي
من ربه بهم دعاهم ذلك الى التامل في امره فكانت حاله قبل حربه ثم ادعوا بالانجاء اي عما ان الاقدام على قتله
لا وجه له قوله لا ينطقه وبارك له بره على ظاهره انه كيف لا يتجوز في حركته الا بحرية بل يكون مقصودا عليه مع انه على
الناس الى دنية الذر فرض كونه كاذبا في قوله انه دين بشرة الله لعباده ويعتبر به جماعة يفتقدون في الحديث الباطل
والاعتقاد الرابع من يقع بينهم وبين ما يتصوره من الخصال والحيات ما يتجرب به نظام انما ثبت انه
بتقدير كونه كاذبا لم يكن حركته مقصودا عليه بل يكون مقصودا الى الحكم ولهذا اجمع العلماء على ان الرزدين الذي
يدعون انهم الى رزق الله حجب قتله ولم يقبل اودانه ان كان كاذبا في صفيق ما اظهره من ال دين فدا حركته
في دفع شره وهو ما ذكره من اثنتي عشرة ابا نظر الى الخلق وما ينزع عليه من العداوة المحلقة بالنظام الاقله
بل يكفيكم ان تتفكر من اظهار هذه الحفلة ثم تتفكر في طه الطريق لا بعد ضرر كذبه الا اليه قوله فلا تفر
من ان يصيبكم بعضه اثاره الى دفع ما يقال الظاهر ان يقال وان يك صادقا بكم لكل الذر بعدكم لان من
يصيب بعض ما بعد دون البعض هم الكهان والعجوة واما الرسول الصادق الذي لا يتكلم الا بالحق فانه يجب
ان يكون صادقا في كل ما يقوله فكان قوله بكم بعض الذر بعدكم غير مناسب لهذا المعنى فظاهر ان قوله
الذي ان فرار هذا الاصحاح على اعمال الغد في التفرقة فالتجرب عنه مع اضعاف اصابته جمع ما بعده الى
دعا اظهار الانصاف وشكر الحاج والتعجب وذلك حين فرضه صادقا وجميع ما بعده وجب ان يفرغ
عليه ما به جمع ذلك ولم يبق ذلك بل قال بكم بعض الذي بعدكم فنقض بعض ما يكون على بعد صدقه
ببره ان ليس كلام من اعطى صفة اذبا فضلا عن ان يفتصب واذا كان المقصود من الكلام اظهار
الانصاف فنصح الاستدلال المذكور وكان بليغا نظيره قوله وان اربابكم يعصى او في خلاف ما بين وتقدريم
كونه كاذبا لا يظهر الا بالانصاف ايضا حيث اراهم ان ضلال الصدوق ليس راجع عنده قوله اذ بكم ما بعدكم
من عذاب الدنيا فان موسى عليه السلام كان من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاذا اصابهم بعض ما بعدهم

44

تصح ان يرا ويبيض ما وعد عذاب الدنيا وتخصيصه بجعله نحو فانه بعد فرض صدق مطلق لكونه الظاهر افعالاً عند
دكانية في الشذوذ عند قوله شذال امكنة اي ان اشرك امكنة اذا رضها الا ان يرتبط ايام بعض النورس
او كلها الى يوم القيمة لان ارتباط الموت بكل النورس انما يكون فيه والاستدلال بكلمة به مجرد لان
لنبت اراد بالبيض نفعه ان يوت من هو مشهور معروف لا يكون على ان يوت او يوت الى اذوا سكن
يرتبط للضرورة قوله ادعا اعلمكم الاما علمت من الصواب بفتح ان قوله ما لكم الا ما ارادوا ان يكون
المراد ان يكون من الروية بمعنى العلم قوله وفيه لسان من اطبان عليه حرب على كلا المعنيين
وقد كذب في اخباره عن متراطيه قلبه وان فان قلبه نكروا بخوف الشذوذ من صدره وشر عليه السلام
ولكنه كان يتجلى عند قوله ان كان الرشد بان يرد بصفة صالحة من الثلثاني يكون في معناه كثر الرشد وان
كان صفة مسالفة من الرشد الرباعي كان معناه كثر الرشد وان كان النسبة الى الرشد كان المعنى ان سبوا
الرشد والعاج عظم الغير والدائرة عاقبة والعلاج صافية بوجه والسب هو الطالب ان من هز اذ هو
والثبات من بعد اربعة والسب يطلق على ك من صرف كحانه قوله من كان ذاب في ذابني معطوف
من خذته من نفي سب وسد الفجاء كفجاء دشت قوله مثل ايام الامم الحاضنة اشارة
ان المنام يقتضي ان يتاخر ايام الاخراب لان جملة الاخراب وهم قوم نوح وعاد وثمود والاسلام
واحد بل كل واحد منهم دفعة هائلة وعذاب شديد واظلالا لفظ اليوم على نفس السنة والعدا
وعلم وقتها ايضا شامع كثير الا ان ما ذكره اعني على جميع اليوم حيث ارتفع به الا لتساكن
وتبين المراد لانه الاضافة الى ما لم يرد له على تعدد المصنفات كما في قوله كلوا في بعضكم
تصغوا كانه لم يقل بطونكم اعني اذ على دلالة الاضافة على المراد في قوله من جاز ما كانوا
عليه دائبا اشارة الى انه لا يرد منه تعوير جاز معناه فاني ذاب قوم نوح بنوا على ان
الثاني عطف بيان للثاني الاول وقد اضيف ذلك الى اليوم الاول لانه كذا العدا
جاء ما كانوا عليه من تكذيب كرسل المؤيد به بالمجزة المتبصرة كما ادعوه من التوحيد
والاستدلال فلا يدركه يكونه مثل الثاني ايضا معناه فاني حو ما اضيفه الاقل لما هو عبادا
عنه الاول من صحاحه قوله فلا يعاقبهم بغير ذنب فكان اهل لاه الامم لذب الحقوا
ذكر وهو تكذيبهم الانبياء وكلهم كذبهم يخاف عليه مثل اصحاب هؤلاء قوله
من حيث ان النبي في قوله تعا وما ليه يريد ظلم العباد وبعث صدور تعلق
بالظلم (الظلم) هو ان لفظ تقي ذاب وهو كقول الله الملتقى فيه تعلق ارادته بالظلم

لا تقي ظلم

لا تقي تعلقها به وان معنى قوله وما ركب بظلام للعبيد كونه ظلاما مبره كانه من هاهن تعلق ارادته بالظلم كما هو
ظلاما ابد فان قيل ان تعلق على غير ذلك الموضع انه كان يكتف ايمان مبره كانه يكتف ايمان كلف بكنة ان كلف
على تكذيب من عليه السلام وادبانه كغيره انما هو اب على تكذيبهم رسوله ايب بان يذوق لانه ان
ما قال ذرني انزل موس لم يصح ذلك الموضع بانه على دين موسى بل اودهم ان على دين فرعون وديران
المصلحة تقتضي ان الامر لا يلم بصدره الا الدعوة الى الايمان بالبره والاشيان بالمعروف القاهرة وهذا لا
يريب القتل فالادام على قتل يوجب الوقوع في السنة الناس بفتح الكلمات بل الا على تاضر فتدونه نظر هاربه
لانه ان كان كاذبا فوال كذبه عليه وان كان صادقا حصل الاتقاع بالقبالة من بعض الوجوه ثم اكد ذلك بقوله ان الله
مفك لا يهدون به هوس كذاب بفتح صدق فيما يدعيه من الاشباب لانه اعاد الحكم فهو للجهل والمسرف
لكذاب فادهم به انه يريد بالمسرف من عليه السلام وانما كاذبا بقصد به فرعون وما حضر في النصح والارشاد
ان ان قال من ينجزنا من يامر الله ان جاندات اللعين على ان قال ما اركب الا ما ارى من القتل في اذ
في كونه بان قال ان الله بعث الى الاحزاب دعوات ذرني سيات فالحمة كرسولكم هذا فكم بدونا فدرهم
الله وما ظلمهم فيه فكيف يقتضي لهؤلاء انه هو الله الهالكين والعتول اشان ان مؤمن ان فرعون كان يكتف ايمان
او لا فذوق على نفسه فلما قال فرعون ذرني اقتل موسى ان رال الكتمان واظهر انه على دين موسى وادعاهم
بما على الله عنه لانه رجا ان يكون في ذلك كجابه موسى وان كان فيه هلاك نفسه والسعي في دفع الهلاك عن الانبياء
واجب على الامم قوله وديران بعد بعضهم من بعض اي يقرب العبر شذذ اي اغفر وذهب على وجهه
اي تافرها بان تشارتت بد الدال مصدر تشارتت والقوم يتنادون اذا هرب بعضهم من بعض
العتاد من صدرت من القوم اي من بعضهم بعضا راصل من تشارتت بعضهم الهوان وكنتهم كسردها لفتحها
قال الصحاح اذا سمعوا زخرا النار نذروا هربا فلما يذون نظرا من ان انظار اذ اذ هربوا لانه في صفو فخر
اي مكانهم فذاك قوله تشارتت الهلاك على ارجائها قوله يا مؤمنوا احسنوا لانسوان استطعن ان تقذوا
انظار السموات والارض فانذروا قوله تشارتت من عاصم وذران يكون فاعل لكم لا عنما على النبي علم النبي وان
سبوا ومنه حرزوه على صلا التقدير من امة متعلق بضم فدم من الفرعون كما فخرهم بغير الاخراب
الهلاك في الدنيا في فخرهم بذب الاخرة ويوم تدارك اكد التحذير بقوله حاكم من الله من فخرهم بعضكم
عذابه ثم سب على فذة اصلا اللهم وشره صبرا اللهم فقال ومن بظلمه فانه من اذ ان ذلك الموضع يذوق
بان الكفر وان كثر في العاطفة عادة قديمة فيكم حتى كذبتهم رساله يوسف ابن يعقوب الكفر في ذلك
موسى عليه السلام بالخراب ومنها تفسير الزبارة بالذليل لانه على التوحيد من قوله يا صابري السجن ارباب

لا تقي ظلم

لم ينزل موجودا كذلك بلا صانع ولم ينزل الجبر ان حرم النطقه والنطقه حرم الجبر ان لا ينزل هو لا ينزل نادفة فمكون
منهم دعوتهم من هذا الكلام اراد شبهة في معنى الصانع هو الله العالم بغيره ان الله لو كان موجودا في السماء
والاطلاق على في السماء لا سبيل اليه الا بصعوده ولا سبيل للان ان الله يصعد السماء فكذا سبيل
معرفة الا الذي شبه حذر لم ان فمكون لا بعد المسابغة في بيان انه لا يمكن الصعود الى السماء امر ما بان
له عدمه ما يصعد منه الى السماء فيعرف بحجة عنه مع انه يتقدم راهلا الارض فيحقق امتناع الصعود الى السماء
ويظهر امتناع الوجود الى سائر العالم بطريق الحسي وهذه الشبهة فاسدة لان طريق العلم ثلاثة الحسي الحيز
ولا النظر ولا يلزم امتناع كون الحسي طريق المعرفة امتناع معرفة مطلق وتدين مدعي السلام
فمكون ان الطريق الى معرفة انما هو النظر والاستدلال بالانكار كما ركبهم ورب اياكم الاولين رب المشرق
والغرب الا ان دعوتهم كجسته ومكره تقا فلحج ذلك الدليل والحق الى الجبال انه لما كان لا طريق للاجودا
الاله وصيب تغيبه وتكذيبه من يدعي انه مني من قبله بنا على زعم انه متوقف على المقصود الى مكانه
والاحساس على ذلك محض كبر قولهم ومثل ذلك التزيين ان الله ان الكائن في محض النجس جعلها
على انها صفة مصدر محذوف اي زين له سوء عمله تزيينا من ذلك التزيين ومن قرأ في القرآن على بنا الفاعل الله الله
مع صفة والى الشيطان بالتوسط ومن قرأه وصدق على بنا الفاعل الله الله الصبر فمكون وحذف قوله
اي صدقوه عن الهدى والرش وهذا العذابة وطلها حرم اوصاف من سلك السبيل واضافة سبيل
الرشاد وحرم اضافة السبيل الى سبيل به شذو كنهه ويحتمل الغرابة قوله تمنع بسيرة
الى المتاع بمعنى المتعة والاشفاق الا انها متعة تخففون بها تنقطع لا بمعنى السوء لكنه جزء عن الحياة
الدين وان شكركم للتغلبه قوله وفيه دليل على ان الجن باب تقدم بمشكلة لانه منع بين جرم السبيل مما نفا
اي فذلت الآية على وجوب رعاية المحامنة بينهما من كل الوجوه الا ما خصه الدليل فيمن عليه احكام كثيرة من
الجن بابت على المنفوس والاعضار والاحوال وحكم بموجب اعتبار المحامنة في جميعها وان الزيادة على المنفوس
قوله ومباينة في توجيههم على ما يباين به بصحة ذلك لان تكريمهم باضافتهم الى النفس فيعبدون الله
الاقوام فوط شفعة وانها ناسخ مخصص في مقام وان لمزيد اهتمام برشدتهم فيكون مبادئة بصحة العلم شفعة
بالاساة والابناء في غابة العباد من موصية للمتبين قوله وعطفه على الثاني مستبدا وحجزة وقوله اي الاول
عطف على الثاني قوله وكذا في اي يكون الكلام الذي دخل عليه النداء الثاني بيان ما قبله بعطف النداء الثاني
على الضمير لنداء الاول فان النداء حكمه ما دخل عليه من الكلام فاذا دخل على كلام لو اقر وعنه النداء لم يزد
الواد ولا ينظر الواد ايضا على النداء واذا دخل على ما لو اكتفي به لكان موضع الواد ويكون النداء ايضا

لها والنداء الثاني على ما هو بيان للمجمل ونفصيله والبيان لا يعطف على المبين لكونه منزلة عطف الشيء على
لكمال الانصاف وكذا لا يعطف النداء الذي هو على البيان على ما قبله من الجمل وانما قلنا ان النداء الثاني افرع على البيان
لان قوله انما هذه الحياة الدنيا مناع الى اخره بيان لسبيل الرشاد حيث حملهم على الاواض والنجافي عنم والوقوف
سرعته رواها وقرب الانتقال عنها وعلى الاقبال والانا بانه دار القرار والحقد وعلى الساب ملوت قبل نزوله
بما نظبه على ما سيدهم في تلك الدار من الاعمال الصالحة المعروفة بالاجال وبالمجاينة على بردهم فيها على المسبات
قوله فان ما بعد ايضا تقرب لما اجر فيه فخر كما وفرض على قوله وعطف على النداء الثاني اي انما قلنا ان النداء
الثالث معطف على النداء الثاني لانه لا يترك الثاني في انه يقرب ما اجزه في الاول فخر كما وفرضه فان
ان الاول يصرح بان السبيل الذي يدعونهم اليه سبيل الرشاد وفرض بان سبيل فوم سبيل العذابة و
الضلال وكلا السبيلين مجمل فقولهم ادعواكم الى النجاة تفسيره بيان للسبيل المصحح به بان حاله النجاة وقوله
تدعونني الى النار بيان للسبيل المعرض به بان حاله النار فلما ترك النداء الثالث الثاني في ان كل واحد منهما
تفسر ويبدأ لما اجزه في الاول عطف عليه وان كان مطلقا يكون من غير عطف التفسير قوله ما من مستبدا وحجزة
وان استغنى عن معنى التوبيخ وادعواكم في موضع الحال من المندعوا في اجزائه وتدعونني عطف عليه والتحق الخبر في
كيفية هذا الحال ادعواكم الى الاجان الذي هو النجاة من النار وتدعونني الى الشرك الذي يوجب النار
وقوله تدعونني بدرا من تدعونني الى العجزة البيان لها وفيه تغليب لمصنوع منوعه وهو تدعونني الى النار لان
الكفر علة لدفع النار قوله والادعوا كالتعبئة في التعرشة بالي واللام فانه تعالى دعاه الى كذا الا ان ادعاه
كما يقال هداه الى الطريق وهواه له وفيه المعنى تدعونني الى ان الكفر بانه ذم مع اللام موضع الى قوله والاد
نفي المعلوم وهو ربوبية الشريك لوانه كان قبله واسترك به عابس برب يكون انشا العلم بربوبية من
نوابغ ولوازم فهو من باب نفي الشيء نفي لانه على سبيل الكفاية وانما حمله على الكفاية لان عدم العلم
بالشيء لا يكون سببا لا شكا الدعوة اليه وسلك سبيل الكفاية لانها وصل الى المطلوب من التوضيح ان يتبين
تدعونني حمله عليه لتدل على ان دعوتهم باجدة لا تبت لها وانما بقوله وان ادعواكم حجة السمية لتدل على
ثبوت دعوتها وتقرتها قوله هي حق عدم دعوة العتكم الاعب انما يخبر ان مؤمنة ال فرعون بقوله
عليكم حادي اليه من الكفر والاشراك استدلالا بطلان ربوبية الاصنام ومقتبره من وجوه ثلاثة
الاول ان شكركم دعاه في سبب نفي بدل عما ان الاصنام لا تدعو الخلق الاعب وبقائها اصلا ومنه من العطف
ما نحن ان يدعوا الناس الى عبادة رسول الله وارسال الرسل وانزال الكتب ثم ندعوا الانبياء والمرسلين والعلماء
الدين وهم ولا ينهم الى عبادة اظهروا الدعوة ربهم وهذا استارة مشف عن الاصنام كطية لانها في الدنيا لا

في الدنيا جمادات لا تستطيع سبها فدعا من الامحرة اذا انت اذ شئت انا ما طفت اترات من بعدتها وانذرت ان
الاصنام كيف يكون ربها ليس لاجلها من فبر عذرها وسجانية فان العبد وان كان يدعون الالهة لا يحسن
العابدين الذين صحت بنت لاجل الاصنام الدعوة المسجانية فان لم تب لاجلها دعوة مسجانية قبل لاطلم دعوة
لان الداعي اذا دعاهم سبب مكانه لم تدع فعلى هذا قوله بس دعوة بسبب الدعوة في سبب النفي الداعي الاستغناء
والنفي العام معنى على يد الدعوة العجز المسجانية كالدعوة وعلى نسبة السبب وهو الاستجانية باسم السبب وهو
الاعاء حيث ذكر الدعوة واريد الاستجانية في جاز وسلا العلاقة السببية الثالث والثاني يجب ان يكون
ان قدر المضاف في قوله بسبب دعوة اي بسبب استجانية دعوة اصلا قوله اي كسب ذلك الدعاء الخرافة
ان المسكن في جزم راجع الى الدعاء الذي دل عليه قوله انه عوني لا كفر بالله واسترك به الاله وان مع
في جزمه معقول هو كون الدعاء اليه كاسب بطلان دعوة المدعو اليه ومظالمه كونه سبب ذلك حسب ان
النظر والاستدلال على بطلانها والمعنى انكم تترعون دعاءكم اليه يعني ان الالف عليه انه سبب الالواض منه
ظهور بطلان دعوتهم وكفرتهم من الحكم فعلى هذا يكون جزم اسم الالف على الفعلا ماضيا كما هو كذلك
على الوجهين الاولين قوله ويؤيد اي ويؤيد جزم بالفتح اسم لافولهم لاجرم بضم الجيم وكذا الراجعي
لا يزال يغنون ذلك ولا يقطع فعلة ذلك ووجه التأييد ان فعلا افوات اي مسجانية يعني رادوا كالمشركين
والعزم والعزم فان كل واحد منهما لغة في الآخر فترتد السرفين بالمشركين ومجاها بالفاكين الاما
والمصنف عم الاسراف ولما بلغ من ال فرعون في باب الصبر الى هذا الكلام ضم كلمة كما في لطيفة فقال
فشد كرون ما قول لكم عن معانيه العذاب حبل لا ينفكم الا ذكر وهو كلام مجز في باب التحريف بعد تفصيل
وهو صفة وكما فيهم بنزل فشد كرون ما قولكم بزعده فضعفوا بغير فقول في دفع مكرم وكيدهم على
الله وانفوض امرى الى الله وهو انما تعلم هذه الطريقة من مرسدين فوفه فرعون بالفتل فرجع مرسدين
ودفع ذلك الشر الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل من سكب لاي بوم بدم احب قال مغايل ما
قال الكوفة هذه الكلمات مقصودا فشد ضرب فرم الى الجبل بطيرة فلم يقدر واعليه فذلك قوله تعالى في قوله
الله سببات ما فكر وادفال الضحاك ارادوا فشد فتر اي له بجز فضعفوا فكان من ياتيه من جنود فرعون ياكله
السباع ويرجع عنه حتى مات حزين هناك وقال فرعون في طلبه فرسبا من الفاتم من اكله السباع منهم
من رجع فرعون فصلى وقد صبها عنده وب في ارض حاجته مع فرعون فشد مع السحرة فعلى هذا يكون خبر
فوفه راجعا الى مرسد قوله جمله مستانفة على ان يكون النار منبدا ويوضون عليها حجرة وعذرا وعشيبا فرفقا
لقوله يعرضون اي يعرضون في عهد بين المؤمنين باننا رد الحجة استئناف لبيان فالهم بعد ما قى بهم سوء العذاب

الوق والفتور وان كان اولاد سوء العذاب انهم يكونون الاستئناف لبيان كيفية عقوبتهم اي لو كان
وقان بالرفق من سوء العذاب وان كان ان رجز منبدا محذوف تكون الحجة مستانفة كما في فابل
ما سوء العذاب فغير هو النار وقوله يعرضون استئناف لبيان كيفية تعرضها بهم فرفق
المتخصص بجزان يكتب في العجز بالاضال العذاب العبد في هذين الوقتين فان الدنيا مع افلاكها كوكبا
وصاحبها وبها باقية حال كونهم في العجز وان كانوا لا يبرون شيئا منها ثم عند قيام العقوبة في النار
فيقدم عذابا حسيذا ويحتمل ان يكون ذكر العذبة والعيش كناية عن الهوام كقولهم تشاؤمهم زفرهم فبا
بكرة وعشبا فان ابن مسعود اروح ال فرعون في ابدان طرسود يعرضون على الناكل يوم حزين
والسدى والكلمة يوض روح كل كافر عن النار بكرة وعشبا ما وامت الدنيا وعن عمران رسول
الله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالعداء والعشي ان كان من اهل الجنة وان
كان من اهل النار فمن اهل النار فبفعل هذا مقعدكم يوم يبعثكم الله اليه يوم القيامة قوله
قال بال فرعون اشارة الى ان ادخلوا بهمة وصل من دخل يدخل قال فرعون من ادخل فخذ
حرف نذابه واشد منصوب اما على انه خراف او مفعول به اي ادخلوا بال فرعون
في اشد العذاب قال ابن عباس يريد في الوان العذاب غير الذي كانوا يعذبون به
منذ عرفوا قوله ويحتمل العطف على عدو افيكون فرفا يعرضون اي يعرضون على النار
في هذه الاوقات كلها قوله وذوي تبع على ان يكون تبع مصدر بمعنى الاتباع يقال
تبع القوم تبعا اذا مسخ خلفهم فعلى هذا في الكلام حذف مضاف وهو من قبيل الوصف
بالمصدر للمبالغة اي كما لكم تابعين قوله ونصبا حذوا ذكر لقبه ثلاثة اوجه الاول لانه مفعول
الفعل المقدر دل على قوله معنون تقديره هل انتم وانفون عنا نصيبا والثاني ان يضمن
معنى معنون معنى معايلين والثالث ان ينتصب على المصدر قاله ابو البقا كما كان
كذلك في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فان سببا في موضع
عناء فذلك نصبا ومنه النار صفة لنصبا قوله كل في قوله تعالى ان كل فيها مرفوع
بالا ابتداء في قراءة العامة وفيها خبره والمجمل خبران وكلمة وان كان لفظا نكرة فهو
معرفة والتنوين عوص من المضاف اليه اي كلفنا فيه وقول المصنف نحن وانتم اشارة
اليه ومقصود الضعفاء بقولهم للروسا فهل انتم معنون عنا للمبالغة في تعجز الروسا
وابلام قلوبهم لانهم يعملون حينئذ ان الروسا لا قدرة لهم على ذلك التحريف قوله

فان لا يعلم حال المقدمه قبل ان يعلم الطرف في حال المقدمه اذا لم يسطر الحال عند زيارته فانما
المراد زيارته بما عذر الآيه من بعد القبول لان كلاهما بين المسند والمسند اليه اي ان يقال مراد المصنف بقوله
ولا يجوز عند الجهد قوله ان لا يجوز ان يكون جهنم ارض منته فليس اولى بان يعلم فيها جوارها ما قال السيد النجار
رحمته اسمان شئ قوله في زيوم اشارة الى انهما طرف لقوله يخفف ومعناه تحذوف ومن العذاب
بيان ذلك المحذوف اي يخفف عن شيا من العذاب في مصدر زيوم واحد من ايام الدنيا ثم جاز ان يكون وما
معقول يخفف بتقدير المضاف اي يخفف عن عذاب لان نفس اليوم لا يخفف وانما يخفف فطرفة ومن العذاب
بيان ذلك المحذوف لان المحذوف عنهم ذلك قوله اولم يدبروا لنا في الدعوات لكم اي لا شفيع الاطمين
اي بها ان المشفيع مؤمن وانما في حصول الاذية في الشفاعة ولم يوجد شئ من عهد بن الشراطين وليس قوله
فادعوا دعا الخفيفة ولكن للدلالة على اجتهت ثم صرح بانها لا اشترطها فيهم فقالوا دعا الكافر في الاذية ضلال اي
يطلب ويصلح الطريق الذي يري الى شفاعة الذي قوله ان الشفيع سائر اربط بل كما قبله تعالى كما ذكره في
موسى وذلك ان المؤمن من الاضداد واليه جزائه بغير اضافة سلبه وجميع المؤمنين على اعداء الدين فيهم
اجرة الدنيا بالغبية والقرقر في الحوب فالكلمة من عيسى قال بالحي في الاخرة بالانتقام من الاعداء ورجلهم مرتب
الشر في كل ذلك قد كانه لاتب، والمؤمنين ضام منصورون بالحي على من خالفهم وبالغبية عليهم في الحي ربه وضم
كانه مقبول او مقبول في الدنيا بكمه اشتمد يكون بالانتقام من الملائكة لله وكما بغير ذلك كحيي ذكره بافانة فمثل
سببه سبوت القامه القابلين على بدحت نصر وقوله يوم يعقيم الانشهاد فيه وفيه لطيفة وهي ان السطان
العظيم ان اذ امض بعض فداصه بالاعوام والاكرام عند حضور الجميع الكبرية اهل المشرف والمغرب كان
ذلك اتم رايهم قوله من الملائكة والانبيا والمؤمنين اما الملائكة فان الكرام شهدون للرسول بالبلغ
وعلى الكفار بالكذب واما الانبيا فقال الله تعالى ما كيف اذا اجابتم كل امة شهود منكم على
هو لا، شهدوا واما المؤمنون فقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قوله
ارادنا لا يورثهم فيموتون فقبل عدم نفع مقدمتهم يجب على وجه بغير انه لا منافاة بين الاتين وان
كانت ايماناه منزهة عن ظاهرا حتى صفت ان قوله لا ينعف الظالمين مؤثرتهم بدرا على انه تذكرون الاعذار ولكن تذكر
الاعذار لا ينعفهم لبطانها وقوله ولا يورثهم فيموتون يدل على انهم لا يورثون وجه انتفا ايماناه شهادتهم ان قوله لا ينعف
الظالمين مؤثرتهم لا يدل على انهم عند عدم عقوبتهم لا يورثون الاعذار ولكنها لا ينعفهم
بل يجوز ان يكون صدقة بان انتفا الاعذار سببا على انه لا يورثهم في الاعذار واذا لم يدبروا فيهم فبلا ينعفون
اصلا فيصدون سبب العذر النافع عنها سببا على انهم يذكرون الاعذار ولكنها لا ينعفهم لبطانها فيصح في وقت الانتفا

الى اعتر رتبه والاوقات فان يوم العقب من طوعه فيموتون في وقت ولا تشفعهم لبطانها ولا يورثون
في وقت اخر فانهم يتكلمون في وقت ولا يتكلمون الايمان في حالهم اذ لا يتكلمون كما بين الله تعالى في كتابه
والذين في الدين والاشجرة ذكره في طوعه فيموتون في وقت ولا تشفعهم لبطانها ولا يورثون
او رتبه مستغلا ان لنا عليهم بعد اشعارا بما في حياث الانبيا ليس الا يعلم والكتب الهاد في باب الدين
قوله ما يهدى به في الدين اشارة الى ان الامم في الهاد واللاستغوان شيعه جمع جاناه الله في باب
الدين لا جمع اذ الهاد مطلقا قوله من ذلك اشارة الى ان الهدى يقع ان الهاد في طوعه فيموتون في وقت
به الكتب وما سواه الشفيع بعد مدته عليه السلام قوله هو اية وذكره اشارة الى ان الهاد في طوعه فيموتون في وقت
مفوق لها ثم اشارة الى انها مصدران بمعنى الفاعل منقولان على الحانية والعرف بين الهدى والهدى في
الهدى كما يكون ولعل على الشفيع وليس من شرطه ان يذكر شيا اخر كما صرحنا في صفة الهاد في طوعه فيموتون في وقت
يكون كذلك دكت الانبيا مشتملة على مدبر القومين بعضا ولا بل في الغنى وبعضها مذكران عارود
في الكتب الالهية المقدمه قوله واستشهد حال موسى ومزجوا اشارة الى قوله فاصبر حرت على قوله
لغير سنن ولقد اتينا كالجدة العشرة للبيان وان كبرية نعمة الرسل ان اذ سمعت به من نعمة الرسل
وما فعلت بموسى من اتيانه اسباب الهدى والنعمة على فرعون وحموه وايضا ان رعدا في نبي اسرايل
فانهم بان الله ما هو كالتفكر واجر على اذ المشركين فان الشافية لك قبل العذر في قوله والستغوان ذلك
مضاف الى المعقول اي لذكر مشرك في حق الظاهر ان الله تعالى قد اراد ان يقوله وان لم يكن ان الشفيع
اليه عليه السلام ذمبا قال المعشرون هذا يقيد من الله رسول بزيده ورجل نصرته من بعد قوله ووم على
النجح والسجدة لبركات رة الى ان المقصود من ذكر العقب والابكار الدلالة على اعداؤه عليها في الاوقات
كما في قوله ولهم ردهم فيها مرة وعقب ما اعهدنا بالهدى والهدى في ان الله في الفصل الكلام بعضه
الى الشرب المقدم الاصح منه الله تعالى على العاقبة التي دعاهم الى تلك الحيولة فقال ان الذين يجادون الانبيا
اي ما يجعلهم على هذا الفعل الباطل الا لكبر الذم في صدورهم اي في قلوبهم بجز بالصدور عن العقب فكونه موضع
العقب فكيف به عنه قوله واذا اذ الهاد مطلقا على قوله الا تكبر قاله فيهم عن انهم اصر على ما هم
عليه من اجلال والمجاعة ما يورثه الزمعة والسند ما يورثه ان النبوة والهدى لا يكونون الا فيهم
انهم كبر ذلك على نبوتك وضمون في قلوبهم ان تكون مع لهم وذكرك فالكبر بمعنى التكبر والتفخيم في قوله
للحق يتقرب المضاف الى ما هم سببا في مقتضى كبرهم وهو وضع الاباب بل اشارة الى ان فاعله قوله
وانفادك وتهدى بين العباد قوله والهدى منى على ان الكبر بمعنى اذ اصر الكبر من الربا في النبوة

من الانعام مع بقايتها بعينها بخلاف الاكل فانه انما يكون باهلاك غيره وصدق حرام الخمر الاكل والاشربة
على لم يكن الاكل من ثمرات العين نتاجه بركان اندا فالصورة العين ونفلا لا العدة عبرته بالعين وعلبه
تسمية المفترضة على العين مع بقايتها بعينه وحكم بان الخمر والام في اصددها دون الاضحية انما
من العرف المذكور ولا يخفى ان لام الفرض السبب ما كان في المفترضة على العين بالنسبة الى الاستغناء بالعين
باهلاكه قوله وهو واجب ان ينع ان يكون ان عنة مشتق عنه بضمير بهر يدعى قوله الا انه ذهب
لغيره مع ناسبه لاقتضائه صدور الكلام ولو صدر بكونه في خبره اي كان اولى وقوة فان ابيهم في خبره
رند خبره في ان الخمر في اسم فيها لان النصب كجاء الا حذف الفعول او الضمير والاصل عدمها بخلاف
الرفع فانه بما مدحها لا يظهر قط من غير حذف واكثر كذا في شرح الرضوي وما قيل انه لو جازى بالضمير بعد
شكوكه كما جازى نصب اي محرم لم يفسر فسر هذا الظاهر لان الاستفهام لا يقدم عليه ما في خبره في خبره
يعرف بالناس في قوله والتفوق بان الاستفهام الى وجه عدم اوفار الفاعل اي مع كونه مضانا الى التوكيد
فان العرف بين التوكيد والتفوق بانها وبعده قياس شايخ في الانواع الاربعه في الصفات وهي اسم
الفاعل واسم الفعول والصفة المشبهة والاسم بيا النسبة كضاربه ومضروبه وصنعة وبصيرته
بخلاف اسم الفاعل والتفصيل والصفة واما الاسما الجامدة والتفوق بانها فيه اعم وبانها
في سائر الاسما الجامدة لانها موصوفة لا يابها ممدودة ولا يقصد فيه الضمير اصلا فتكون المفترضة منه بعدا
غير مناسب ودونها العرف على قوله باني كتاب اسم بانية سنة منى جنهم عار على ذلك في خبر
عليه ان اراد ايا علم الاطلاق فليس يصح لان المستفيض ان يثبت كونه ثانيا بانيها المنفصلية
ولا يعلم احد اذكر نذكر فانه في خبره بانيها اعم الا صاحب البديع في السجود ان خبره كذا في قوله
واعصاغ وهو المخصوص والصفة بفتح التوكيد وصحوا ايضا كالمخصوص في جمع فيه ما كسر يرد ان هوذا الخي الذين
في ايات الله تعالى مع عاف صدورهم من الكبر العظيم لوس روافي اطار ان الارض لعرفوا ان عافية الكبريت
والمتروين بسبب الالبيار والسهلاك مع انهم كانوا اكثر عدد اعداها وادهاها من هولاء الخي الذين وعالم
شغفهم نكرا المكنة العظيمة سوا الحينة والحق فاطن هولاء الفخر المكين قوله الا في خبره
اخوه اولم يبين ان رشي اعني عنهم كسبوا لهم اي علمهم قوله ار علم اناسيا فيكون خبره فوا
للكفار وخبر عنهم للرسول والحق فخرج الكفر فخرج ضحك واستهزاء بما عند الرسوله العلم ان لم ياتوا به قوله
ولم يمشوا اذ احرقوا وذا هيبه على الوجهين الاولين يكون الضمير ان للكفار ويدبر عليه اي على افعالهم
ان يكون الفرح كناية عن الضحك والاستهزاء لانها لان وجه الدلالة ان قوله معان بهم ما كانوا يستهزئون

وجه الدلالة ان قوله سنبذهم فان الفرح شكاه فيل فلما جازم بالبينات استهزوا بما عندكم من العلم وحق عليهم
ما كانوا يستهزئون وجه الدلالة ان قوله وفاقا بهم ما كانوا يستهزئون ان سبق منهم الاستهزاء حتى يلام
عجز الكلام صدور ذلك انما يكون بافعال الفرح على الاستهزاء وما كان في هذه الاحتمال بعد استدل عليه قوله
لا مشاع قوله حيث لان المراد ذلك الوقت بصر على الالمان وذلك الالمان لا يقع لانه غير الالمان الذي كلف به
المراد بها كما فيل معانته ما انذرت به من انواع العذاب على عقوبت اصراره على الكفر بل هو غير باقية وبنائهم
مصدقين الشارح في اخباره بذلك وهو غير بعد الوقت لا يقع الالمان فيه وهو وقت معانته نزول ملكه
الوجه وملائكة العذاب قوله ولذا كراي لا مشاع قوله حيث لم يقل فلم يفهم ايمانهم بل قال فلم يكن
يفهم فانه ابلغ في نفي الشفع لانه كما يجب نفي الشفع كونه بوجه من الوجود وبطريق من الطرق حسب سبط النبي
على ان يكون المقسم للفرق المنفي كما في خبر هذا الفعول من السنون التي عدتها راج على وجودها وانما حيزها في الحالات
وايمانهم في خبره ان يكون ارتفاعه اسم كان راجع وعلوه بنفهم خبر مقدمه وكذا ان به تقع على افعالهم
في كان خبره ان قوله والفا الاول يعني ان في الالمان في وقتها مترادفة الاولى في قوله فما اغتروا عنهم في الخبر
في قوله فلما جازتهم رسام والثالثة والرابعة فلما راد في قوله فلم يكن يفهم والفا الاولى منها شبيهة بالاسم فان
قوله فلما كانوا اكثر منهم ارجح جملة مستأنفة لبيان اول الذين حيز قبلهم واخرها لانه لما قبل اقام سيره اذ لا يخفى
مقترن بلفظ كان عاقبة الذين حيز قبلهم كان مظنة ان بسايلهم فيقولون كيف منبدا فاعلمهم وعاينهم فاجاب
بانهم كانوا اعدا صعدا وكسرا من العدد والعدد ما يتبرقون به ان يقبلوا على حيزه بانهم ويدرعون بالفتنة
عليهم تدبرهم والامرهم الى عكس ما في قوله اجمع الخبذ والاعوان والاموال وبنوا الشدايد من الفصدوا
اخصوا حسب لم يبين عنهم ما كانوا يكسبون فيبين اول فاعلمهم ليس سوا عاقبتهم وان ما جعلوا لهم فيهم
في العاقبة فغفروا عما اغتروا به قوله كانوا اكثر ارجح لكان على العاقبة عكس ما يتوقع منه والفا الثانية فاشترى
لانها ما قبل فاعني عنهم ارض كعبية عدم الاعتراف بان من قبل فلما جازتهم الرسل ليدوم الدبابات بسجدهم
على ترك الاعتراف بخلاف والادنيا وانباع الشهادة لم يثبتوا اليها وصغروا واعتقدوا انه لا اعلم انفع و
اجمع للعدا ابد من عليهم واستغفروا واستهزوا بما جازمهم من الذين فانقلب عليهم الاحمر عاقب بهم في الخبر
واستغفروا ولم يفهم ما كسبوا والفا في قوله فلما راد عاقبوا على قوله فلما جازتهم رسام ارجح في الخبر
فلما جازتهم رسام بالبينات فمخدا بما عندهم من العلم والشرك بها وصغروا انما عاقب بهم في الخبر
فما راد بالبينات اي حيز الاستهزاء بهم فزوية الباس سببته عجز الرسوله وكفرهم بما جازموا وعطوفه عليه وكذلك
فلم يكن يفهم فانه معطوف على قوله فلما راد باس قالوا اسنادا بسبب عز كون الالمان وقت رزبه ان الباس

لعمري قد عظم الرسول عموماً بالبر حيث اشتهر اشبههم وبتفانته انواع من الحجاب اذ بها الخا جري الخا من البر والبر
من حجاب الصميم ع الحجاب الكثرة الغلوب لعمري ما لته من كل ذلك والغلب على الامم في سلطان البدن والسمع والبر
اقوى حاب نفا زيه في فضل المعرف من هذه النفاذ اذا كانت محيية كان ذلك ما يكون من الحجاب فليس
ملكابان لوجه ذله مما نزل انما انما بشر منكم الاله به ابا عن قولهم فلهما في الكنة وتقدره ان كانه حاصل فاذكره
في الاعراض عن قول ما عظم الرسول اليه برجع اليه احرى اذ بها كون ما عظم اليه مما يتبعه الغول والاسماع
على ان عقابهم المحففة شدة امر الله صيد واختر من الغيب وسائر ما يكون يوم القيمة وثابتها كونها كبرية
عليه السلام حجاباً ما نفا عنهم عن تصديقه في دعواه البر لانه سباً على ان الشريعة في زعمهم حيا في البر سانه
وانما على من مناصب الحكا كنهه وهر اعدا مقبلهم ومن سبنا سبنا حجاب فاعلم في ابطال امرنا على عدول في ابطال
امر فان عدنا ما نفا في رسالتك وهو ان البشر لا يكون رسولاً وان البشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيا ليس
عندك ما يدفع هذا الدليل وان اجترت كل الاضواء فالتفعا امر رسول ان كبرهم عما ذكره من الادب انما
عن انشاء نبيان بقول ما جعلتموه من انفسكم لانه وهو البشرية هو المصالح لانه لان ارسال الملك الى البشر
لا يدان الحكمة من حيث ان البشرية لا يكونه اشكفي من هنا ما ملقة اليهم ولو صلتها مكنا كحلنا رصدا ما ع الادب
فبان بقول ان ما اعد من الصلح اليه من التوحيد والاستقامة في العمل بسب ما شربه الغول والاسماع بل
نما يتفحصه لا بل لا بل الغول وشواهد النقل قوله من وجهين اليه كما على فعل الاستقامة في الآية ما به وهو لا يتعدى
لها بل باللام ذكره كذا في وجهين الادلة من باب النصيب والاشارة ان الاستقامة ما يعنى السنوي وهو يتعدى
بالقوله وفيه يبعث ان الكفار مما علمون بالفروع على بوزوع الاسلام من حيث ان شاعدهم ما من اذ بها
كونهم مشركين وان لا كونهم لا يكونون الزكاة فذهب ان يكون كل واحد من هؤلاء الاخرين فان في صور الوعيد
فقدان يكون المشرك في حيا حارسه كذا بانها الزكاة ما استحق بعد ما انبها الوعيد كذا قوله وقيل لا
يعقلون ما يركي انفسهم والحق هذا فاستجبوا اليه بالتوحيد والاضالض العبادة له وتبوا اليه مما سبق لكم
من الشرك وقيل ان لم يعقلوا اذ لم تكن فوضع موصو اعتركون الموصوفون للكشف والبيان كبرهم لا يعقلون
ما يركي انفسهم وهو انما جان والطاعة للاستغفار بان الاستقامة اليه في الاعمال والتبوير من سوء العقاب و
انما عمل به من كية النفس قوله حال مشعرة وجه اشعار ان حال وصف لذراي لو اثبات الحكم للوصف
شعر عليه الوصف قوله لا يمن عليهم فبتكره بالمنة فانها لهمدم الضيقة يقال من عليه من اي امين عليه ومن
هذا المعنى لازم فلان يكون المؤمنون بمنع عليهم على طريق الكفر والابصال وجمع ما يبعثه الله تعالى على عباده
في الاخرة فيفضل منه ذكره اذ لم يشر فيه من بولك بواجب عليه عند اهل السنة وما كان مطربوا التفضل وان

الافتنان

55
اربع

الاقتنان عليه كنهه تعالى لا يتسن به عليهم فضلاً منه وكرما قوله ولا يقطع اجوامهم في الاخرة بل يروا
ايه قوله وقيل سزلت في المرضي اتمح على هذا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في زمان اقره
عليكم طم اجم غير مقطوع اذ اعجز واعيا بالمرض والدم وكذا هما روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سئل
الاه عليه السلام ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم عرض قبل للملك الوكيل به الكتاب
مشوع اذا كان طيباً حتى اطلقه اذ الكفة الى وقيل غير مقطوع بعد موتهم ايضا استدل بالادلة التي هي
قوله كما صح ما كانوا يعملون اي كتب لهم الاجور كما هو اصح ما كانوا يعملون من الاعمال حال وقد شتم عليهم ما
في مقدر يومين لان نفس يومين لان اليوم كمره عابرة عن الليل والنهار وانها لا يحصل ان الا بطول
الشمس وغيرها لا يمكن حصوله قبل حدوث السموات والارض والشمس والقمر والارض ان خلق السموات
ومعها قبل الارض لا يمكن ان يحصل اليوم قبل ان يخلق الارض لان طلوع الشمس وعزيمها بالنسبة الى خلق
لا يمكن قبل ان يتحقق الارض فلا يوم قبل خلق الارض سوى ما خلقها من خلق السماء او فتم عليه فاذا
لم يتحقق اليوم حين خلق الارض لزم ان يكون قوله في يومين على انه خلقها في مدة لو حصل كون ذلك يمكن
واضح بعض ما جري من الفكر على ما لا يرى فيه كانت تلك الحدة مفخرة بيومين او مجرد انه خلقها في يومين على
ان يكون اليومان في زمان واحد الذي في خلقها على طريق ذكر الخدم واردة الا لازم قوله ولعل امر ادم الارض
اي خلق الارض باللب بط العصرية اي على الارض والما والهوا والنار وجعل كيفة ان خلقها من اجزاء
على صفة واحدة مشتركة بين جميع العناصر وان صور تلك السموات بالصور التي هي كنهه والنوعية والدي
بعث على تقيم الارض باللب بط العصرية اي في خلقها في مقام مقدار قدرته الكماله وتخصيها ان خلق الارض
في يومين وانما جعلها مشتملة على ثلاثة انواع من الصنع اي الاقل انه خلق فيها نباتات فحيات نباتات
لاستقرارها والاشارة انه باورقها الى افراد في خلقها مما خلق فيها من العباد والاشجار والاشجار والاشجار
النباتات وانواع الحيات وجميع ما ينجح اليه من الحيات والنباتات التي قد فيها انما هي اصحابها كما يركب
في كل ما فيه من ناصية ثم ذكر استواء الاله خلق الافلاك من غير ان يتعرض لخلق الارض من العصور بان
ان ما عداها ايضا من جملة اثار قدرته الباهرة والمقام مقام تخصيصها فاسب ذلك ان يعم الارض
لها والاستفهام في اشك لا تخار اي يكونون بالته وكيف يكون بعد هذه الاله او الحسية اذ اذا اشياء
خلق الارض في يومين وها يوم الا قدر يوم الاثنى واثم بعينه مصاحفها في يومين الاثنى وخلق السموات
ما شيراً في يومين الاثنى فمن قدر خلق هذه الاشياء العظيمة كيف يعتقد الكافر به والكار ذرته على كثر
والشكر فان قيل من استدل بشي بشي على اثبات شئ في ذلك المسئلة به يجب ان يكون مسلماً عند الخصم في بعض

الاستدلال به بكونه مخالفا للارض في يومين لا يمكن ان يثبت ما يسمع ووقا
 الانبياء اذ انكفي ربك انما صار عين في العدم والنبوة فلما تغيرت بعدة المعقولة عليهم واذا امتنع
 والتقدير عليهم امتنع الاستدلال ما علمت وحد اجسام ان يثبت كون السموات والارض خلقين
 عارفين بغير العقل ممكن واذا اتفق ذلك الاستدلال به على وجود الاله الفوقاني فيكون
 الجلال والجلال وحسبته يقال للكلام كغير العقل النسوية بين الاله الموصوف بحجوه العذر الباهية واليه
 الذي لا يضر ولا يتبع في العبودية والاطعية وبني ان يقال فحسبته لا يفي لكونه تعالى فالق الارض في يومين
 اثر وتوقع في الاستدلال واجب بان لا يشترط الاستدلال بانها انما تذكر في التورية وتسمى عند اهل
 الكتب انهم اصحاب العقول والظواهر انما كانوا قد سمعوا من اهل الكتب بهذه المعاني واعرفوا
 كونها حق واذا كان الامر كذلك حسن ان يقال لهم ان الاله الموصوف بالقدرة على خلق هذه الاشياء
 بشرطه في العبودية والاطعية فهذا الوجه كان خلقها اياه في يومين في الاستدلال قوله غير مطلق
 في خلقه وان كان انظم يومين ذلك لان عطفه عليه يستلزم الفصل بين اجزاء الصلة بانها في يومين
 ويجعلون له انما ذلك رب العالمين ولذلك قيل ان عطف على معتر اي خلقها وجعل فيها راسي قوله
 من رفعة عبادها لظهوره بين ان الجبال التي انبت فوق الارض بمنهجها من الجبال لو كانت كخرها كاساطين
 العرف او مذكورة فيها كالماء من رفعتها منه لكن الحكمة الالهية افنت كونها من رفعة عليها كما ذكر من
 الرصين والافطار ان قوله معرضة للعقاب يكون العين وكسر الراء بمعنى خا هرة طوم من عرفت فالارض
 اظهرت نفوسهم كسنة فاكب ومن التواذر ان يكون الثاني مقدما ثم اذا انفرد باب الافعال يكون
 لازما قوله اوقات اهلها وانما نشأ منها يعني ان الاوقات اركان سكان الارض فاما خلقها في الارض
 اما على وقت المصنف واما كونها محلا محمدا فان افي سبب لكن حسن الاضافة فانه تعالى موصوف
 بحكمة كل نوع من انواع الاوقات معطر من انظارها مجبور ذلك سببا لمراجعة اهل بعض العبدان
 اهل بعض اخرى ورغبتهم في التجارات واكسب بالاعوان قوله في شتمه اربعة ايام اي كان غضبا
 الراسيات وتغيرها كقصة الحيات والتقدير للاوقات في تمام اربعة ايام بالسيديس المتقدمين
 الذين خلقت فيهما فامر الله سبحانه السبحان اللذان لم يرها السومان السبقان اربعة ايام وهو ان
 الله وضع ما يتبرهم من المصنفات بين هذه الآيات وبين قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في
 ستة ايام فان هذه الآيات تدل على ان خلق الارض في يومين وانه جعل فيها راسي واكثر جزها وقد
 فيها اوقات في اربعة ايام فانه مضاف من سبع سموات في يومين فيكون مجموع ايام خلق العالم ثمانية واكثر
 في ذلك

في تلك ايام ستة ايام وتقدر المصنف اندفع المصنفات قوله واليه الكوفة في خمسة ايام
 البعثة الاولى خمسة قوله ولم في يومين اي مع ابي له لاد والبعثة الثانية اعداد العذر كما قد
 قد علم فذلك يكون كذلك كما بسجدة والحرفية من سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى ذلك كما سب اذا قيل
 كتب مفادير واعداد مفصلة ثم جمع ذلك التفاضل وكتب في اخر الحى سب فذلك يكون او كذا بل يقال فان
 كيف يكون قوله في اربعة ايام لخصجات ما نفذ لكنه مع ان الفذ لئلا يفتنى ان يتقدم ذكر العذر من مدة
 خلق الارض فقط فلما لا نسلم انه يجب فيها تقدم ذكرها صرحا بل يكفي فيها تقدم العلم بها بالي وجها كان
 فيما خلق فيه كذلك لانه لما ذكر ان الارض في يومين وكذا السموات السبع علم ان عا في الارض في اربعة ايام
 وسائر اجزات خلق في يومين بشهادة ما ذكر في النوان من ان خلق السموات والارض كان في ستة ايام
 الوجه كان قوله في اربعة ايام تخرجها بالقدرة على خلق الارض وما فيها كما قاله في اربعة ايام
 ويجوز ان يكون المراد بقوله والتخرج على الفذ لئلا يفتنى بالقدرة لانه في ذلك صفة لانه غير صفة
 بذكر العذر ولانه في قوله في اربعة ايام يتولد في شتمه اربعة ايام من البربين الذين تم بها السومان
 ان يقال اربعة ايام من هذا ليس على الفذ لئلا يفتنى بل هو بيان الحكمة خلق عا في الارض وما عليها قوله على استوت
 ان رة ان سوا منسوب علم انه مفسر مطلق لغيره من الحكمة صفة ايام اي في اربعة ايام كما سترت
 زيادة ولا انفصال ومنه في اسوا بالجد صفة ايام فملى ذلك ان الحكمة في قره الضب صفة لانه ايضا
 وقيل انشاء على انه عا من ارضه ارضه ارضه مستوية والاول لان المقام يقتضي توصيف الايام بانها
 سوا لا تزيد ولا تنقص له وصف الارض بذلك قوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام سوا
 على ان يكون فذلك معنى كل ذلك خلق في اربعة ايام فيكون قوله لك اي في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام
 سوا استخبر الاستدلال وتقدر الجواب بان كل ذلك خلق في اربعة ايام كما بين من سب في خلق
 الارض وما فيها قوله لخلقها في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام
 للقول في المرفق تحت ذلك وفيه على هذا اي على تقدير ان السبع مخلق في اربعة ايام فذلك
 لانه لا يكون الا بعد تمام ما يتعلق به في الاله قد وقع بين الحكمة الثانية وما يتعلق بها وهو ان
 يكون فذلك لئلا يفتنى في شتمه اربعة ايام قوله وانما من ان ثم لتفاد ما بين الخلقين ان رة في اربعة ايام
 من المصنفات بين قوله لم استوى الى السماء وقوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام
 والارض بعد ذلك وعاء فاما الاله في سبع ايام السما خلقت بعد خلق الارض وانه قال ابن عباس وانما في اربعة ايام
 ان خلق السما وبعث خلقه في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام من قوله في اربعة ايام

ان لا يتم خلق بعدد السماء ثم بعد خلق الارض وبسطها فهذا الظاهر بزيادة التفاضل
 ان رما رد اجواب بقوله ودر ما مقدم على خلق الجبال من قوتها وهو الاستواء الذي هو صفة الارض
 ان دون الارض كيف يكون من حواجز خلق السماء والحال ان السماء على ما يشعرون قوله من استوى الى السماء
 من حواجز ارس الجبال على الارض وتكثير صخرها وقدر ارتفاعها وهذه الاموال لا يمكن تخفيفها الا بعد ان
 ضارت الارض مدورة مسطحة امارس الجبال عليها فظاهرا واحا تكثير صخرها فلما لم يفسر خلق الاجساد
 والنبات والحجرات فيها وذلك لا يمكن الا بعد صحتها منبسطة وكذا بعد ان اقول انها منوع على انظارها
 واطرافها واذ كان خلق السماء عن هذه الاموال من حواجز خلق الارض ان يكون الارض من حواجز خلق
 السماء بل يجب ان يكون مفرقا عليه كما يقضه قوله من استوى الى السماء فانه تضاف خلق السماء بعد ان خلق الارض
 في يومين بعد ان جعلها مدورة لافضل تلك الاموال ودورها حيث يكون سائر التفاضل باقيا والارض
 جسم في غاية العظم والجسم الذر يكون كذلك فان من ادخله في الوجود يكون مدورا فالتوازن بها كانت
 غير مدورة ثم صارت مدورة باطلا ايضا لما حصل خلق ذوات الارض في يومين وخلق سائر الاشياء الموجودة
 في الارض في يومين وخلق السموات في يومين ايضا كان مجموع ذلك في ستة ايام فاذا حصل وخلق الارض
 بعد ذلك فقد حصل هذا المحضر في زمان اخر بعد الايام الستة فحينئذ يقع خلق السموات والارض في اكثر
 من ستة ايام وذلك باطل وقد ظهر بهذا الجواب كسند لا يجوز ان يقال كذلك ان الارض المصنوعة والاسما
 عن سائر التفاضل بوجه اخر وهو ان يجعل قوله تعالى والارض بعد ذلك دعاء باقيا على ظاهره ويصير
 في هذا الآية دلالة على تعاقب ما بين الخلقين لا الترتيب في الزمان حتى يلزم والتفاضل فان صاحب
 الذهب الخشن يعجز ان يقال خلق السماء مقدم على خلق الارض وما دلت عليه الآية ان يقال الخلق ليس عبارة
 عن الاجساد والتكوين وبدل عليه قوله تعالى من بعد ذلك خلق الارض في ستة ايام من قوله من قال ان
 فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الاجساد والتكوين لصار تقدير الآية اوجه من ثواب ثم قال ان يكون
 وهذا في رتبة ان الخلق ليس عبارة عن التكوين والاجساد بل هو عبارة عن التقدير والتقدير في صفة الله تعالى
 هو حكمه ما يبره سوره اذ انبث هذا فتقول خلق الارض في يومين معناه انه مضي خلقه في يومين
 وقضى الله انه سجدت كذا في مدة كذا لا يقضي حدوث ذلك الشيء في حال خلق الله كبروت الارض في يومين
 قد تقدم على احداث السماء وحصول الارض اي اجسادها منبسطة فلما خلق الله خلقه من خلقه من خلقه من خلقه
 لان قوله صي وفان من فريد الشبيه البليغ كزيد اسد والمعنى انه تعالى مقصد وتوجه كذا السماء مقصد وتوجهها بليغ بله
 والحال انها امر مظلم عديم النور يشبه الدخان فيرى العين ويحده على التشبيه لقدر ان يكون المراد حقيقة الدخان

في بادى وهو ما اتفق عليه ان روى في ذلك الامر الظلماني افعال بين الادل ان المادة التي صورت بصورة
 السماء ولعل المراد بذلك المادة هي النجى والمضاعى الذي روى الاقوام الشغفي في تشبيهه فقتنه عن ابن عباس
 بقوله ابن عباس اول ما خلق الله تعالى جوهره طوله لها وعرضها مسيرة الف سنة في مسيرة عشرة الاف
 فخلقها بها بالعبية فذات واصطرت من ذلك النظر ثم ما رويها فان الانبار فارفع واجتمع زبد فقام
 فوقها فجعل تعالى الزبد ارضا والدخان سماء انتهى ما في البيروني والظاهر ان يكون الزبد مستعرا فظلمها بالاسماء
 من نظر الرهيبه وكذا ارتفاع النجى مسبب عن تشيخها الحاصل بذلك فان اى الذي عوشى الرحمن عليه قيل
 خلق السموات والارض كما نطق به قوله تعالى وكما عشت على اى هو تلك الجوهره اى اية سمي الله تعالى
 ذلك النجى والمضاعى كما حال انه لم يكن في صدره السما حال الاستواء اليه حيث لم استوى الى السماء
 والحال على طريق تشبيه الشيء باسم ما يولد اليه ثم بين ان تلك الجوهره النجى المظلم سبع سموات حيث قال
 فقتضاهن سبع سموات والافعال الثاني ان يكون المراد بذلك الامر الظلماني الاجرام التي لا تنجز في فاما
 في انبعاث خلقها كانت شيئا منسطقا عن عينة النور ثم اذا ركب وجعلت سموات وكواكب وشبه غيرها
 حدثت فيها صفة الصفة كانت مشرقه منيرة ومالكات اول صدرتها مظلمة صحت تشبيها بالذات
 تشبهها لها به من حيث انها اجرام مفرقة عن اصلها عينة النور كما لدخان اذ ليس له صورة مخفية
 تركيبه ولعل سببا هو المراد بما ذكر في التوراة من انه تعالى خلق السموات اجراما مظلمة فان قيل قوله
 انما امرنا لشي اذا اردناه ان ننزل له كن فيكون يدل على ان تكونه لا سببا لا يكون الا مع هذا الوجه
 فهذا سبب فقول خلق الارض في يومين وخلق السموات والارض في ستة ايام والحداب ان ليس
 المراد به ان لا يوجد ما اردنا ايجاد الا دفعة واحدة بل المراد انه خلق في وقت واحد في ايام واما قوله لا يتوقف
 على مدة واستعماله انه لا يتوقف على ايجاد بعض الامور بل على سبب التدرج في خلق الخلق في ايام ستة
 اشهر وخلق السموات والارض في ستة ايام وخلق هذا العالم الاكبر في ستة ايام وخلق العالم الاصغر في
 الايام في ستة اشهر بدليل قوله وحده وفضاله فلما نزل شهره مع قوله والذات يرضعون اولادهم
 حولين كاملين فاذا استغظنا مدة الرضاع وهي اربعة وعشرون شهرا من ثلثين شهرا في ايام وهو ستة اشهر
 مدة الحمل وذلك في خلقه من خلقه ان التدرج على سبب التدرج ليس من باب العجز والاحتياج ان يكون اذا
 لو كان الامر كذلك لكان خلق العالم الاكبر في مدة الطول من خلق العالم الاصغر فسيكون التدرج من انطوى كالمدة
 من انما رصفه على حكمه بلبه عجزت انما الى الابصار عجز ادراكه فابق حكمه قوله ما خلقته فكما ان
 الى جبار ما يقال ان قوله تعالى فخلق الارض اثنا عشر يوما يكون المراد حقيقة الدخان

في السماء والعقد الذي خلقها عبادة عن الجاد وجمع السماء مع الارض في الجاد مع مقدم الجاد والارض على
 الاستواء في السماء مع ما يقصد الحكمة ثم سبب عدم الجاد لعدم واما قلنا ان قوله تعالى لها انبساط عزم
 الاستواء الى السماء لان الاستواء اليها كمنية عن حازمه وهو مقتضى الحكمة خلقها من غير ان يباريها ما يصره عن
 خلقها باياتها على ان حقيقة الاستواء الى السماء في حمال في صفة المثال من مكان الى مكان فلما
 كان المراد من الاستواء الى السماء انقضا للحكمة خلقها معلوم ان اقتضاها سبب خلقها لظهور انفا
 في قوله فقال لها سببها راحة عبادة عن الجاد مع ان الارض موجودة قبل خلقها في حمالها وحيث علمت
 وجوده وحاصل الدرجة الدار ان قوله فقال معطوف على معزوم والتقدير والبعث ثم دعا الحكمة الى خلق السماء
 فخلقها ايضا فقال لها ولا ترض انبساطا على ان يكون الخواص خلقها الجاد وانها بالاحر باثباتها ابرارها اودع
 فيها من الاضاف العبابات في السحابات وتماثلها اخرى عن الاولى وتهدى ارضها اولادى وكسفيات
 الشابة ما يتفرع عليها من الكائنات المستوعدة فاصل الثاني ان الحكمة خلقها لتقديرها والحكم بوجودها في اوجها
 معلومة وبالاحر بانها الجاد وجميعها حادثة فيهما فوالله لترتيب للدرجة الاضبار حجاب سوادها
 ان يقال ان الحكمة صنع قوله ثم استوى الى السماء ثم دعا الحكمة الى تقديرها فكون كل شيء ثم للترتيب
 الحكمة لتقدير السماء على تقدير الارض وهي احوالها لانه لا يتصور الترتيب بينهما واجاب عنه اولادى
 بغيرها رتبتي لا زمانا وثانيا بان ثم لترتيب الاضبار على الاضبار وهو الثاني وحاصل الثالث ان خلق الارض
 تكونها واجادى وخلق السماء لتقديرها تكون احوالها بانها الارض انبساطا مضممة بضفة الدقوتان
 السماء وجودها على تقدير الارض وبغيره عليه ما ذكره المصنف انه جمع بين الحكمة والحيوان ان يقال
 الاثبات باعتبار السند الى ضري الارض والسماء منقذ فخلقها جميعا في لفظ واحد وحاصل الرابع ان الخواص
 خلقها الجاد واثباتها هو افضة كل واحد منها صاحبها فيما ازديدهم من الكونان لبيان وزن اياتها بالحيثما
 ناعدا وفعالها خلقها لثباتها ثلثا وساعتها لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها
 افعلا وانما مثل اكرمها اكرمها وانما جعلها من الكونان لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها لثباتها
 داود اثنان الى معولين وخلق المعقل الوان اسهل من خلق المعولين وقوله هو كما ذكره مصدران
 في موضع الحال الى طابعين او مكرهين واما كانت كاسماء والارض من قبيل الجادات العدمية لارادة الانتصار
 امتنع اضاها بوصف الطوع والكره لانها اجاز صان العفلا اذنى الارادة والافين رفق ذلك لم يكن احوالها حقيقه
 الطوع والكره بل احوالها رزوم تاثير قدرتها واسمالة امتها عزم تاثيرها كما يقول الجاد رطب هوى بدو الخواص
 هذا ثبت او اثبت العفلة طوعا اذ كرها يبريد بذكرنا احوالها والاستحالة وذلك الشخص وان كان جامعاً

بحقيقة

بحقيقة الطوع والكره الا ان مراد الجاد ليس انبساطها له وانما مراده احوالها كحال قدرته في خلقها
 ان لا بالازادة والاختيار وقوله والافين ان المراد بالاحر بالسماء والارض بالانبات وامتثالها لبقولها
 مع انها لا يعلو الخياط والجواب بفتح حرف في الاستفارة التخييلية من غير تحقيق على الخياط
 والجواب وكذا قوله الفاعل قال الجاد لعلو تدلم شغني فقال الرندا سبب حرفه يدقني فان الذي دارى
 سبب حرفه يدقني سبب تاثير قدرته فيها وتأثيرها بالذات عنها اي بالارادة فالتسوية باحوالها فانها كما
 كذا المراد الطوع فيمثل احده ولا يرد قوله بل يغلف بالقبول والامثال وسماه تمثيلا لان وجه الشبهه اذا كان
 من عدة امور سببها ومانع ان تغلفها اي قبل لا يعرف ان باحوالها الله تعالى بالانبات وامتثالها لبقولها
 خلق الله تعالى في ذات السماء والارض صفة وغفلا ثم بوجه الاحر والكاف اليها وبدل عليه قوله تعالى
 عصف الامانة على السموات والارض والحبال فابين ان الجاد والسفلى منسحق منها فانه يدعى كرهنا في
 باله عالمة بتوجه تخالف الله تعالى عنها وذكر كما انطق الله الجبال مع داره حيث قال ما جبال اربعي مؤثر
 ان نطق الابدى والارض حيث قال يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم باكانوا يعملون وقالوا الجاد وهم
 لم تشهدتم عليا قالوا انطق الله الذي انطق كل شيء وهذا القول انما يتصور ان كان احوالها بانها
 الاحر بانها هي اودع فيهما من الاوصاف والاضغ والكسفيات احوالها بانها هي اودع فيهما
 فيما اريد منها واما لو اريد بانها الانبساط الى الوجود والخلق وهو الوجه الثاني وادري بان الارض
 ان تصير مدونة وبانها السماء وجودها على وفق السدر المار الى وهو الوجه الثالث فلما يصح ذلك
 القول لان كون الشئ صالحا للخياط وقاد والجواب متفرع على وجوده والوجود حاصل على الصواب
 من المظفرين لا المتوسطين فان السماء والارض حال توجب الاحر بالانبات الى الوجود اليها اولادى
 مؤثرين اذ كانت احوالها معدومة او لو كانت موجودة لكانت عاجزان بتوجه الاحر بالانبات الى الوجود
 اليها لانه يحصل الحاصل واذ كانت معدومين احوالها لم تكن احوالها لخلقها فلم يجر توجه الاحر
 بالوجود اليها فان قيلت الوجود حاصل في الارض على الوجه الثالث وان لم يحصل في السماء قلت لا يجوز
 خطاب انبساطها صفة احوالها فنقط قوله انما قال طابعين جواب ما قيل ان السماء والارض اسمان
 مفردان موضوعان للترتيب ومدلول كل واحد منهما مفرد سموات وارضون بناء على ان المراد بهما
 السماء والارض فثبت ولكل واحد منهما افراد مستقلة فكان ينبغي ان يقال طابعين جملا على اللفظ
 طابعات جملا على المعنى فم قيل طابعين على لفظ جمع المذكورين العقلاء اجاب عنه بانها كما وصفا
 بادقاف العقلاء من كونها جمليات ومجيبات وطلبات ومكرهات عمدت معاملة العقلاء

وحيث تعدد مدلولها كقولنا ان راسب او عشر كوكبا والشمس والقمر وانهم ليسا جديين قولنا خلقهن خلقا
 ابداعا لعل قيد الابداع مستفاد من كون انعامهم والاضراغ منهن قال كونهن سبع سموات مستفاد من كونها
 الاسماء قال كونهن سبع سموات مستفاد من كونها خلقا اخر اعلا على قال اذ مستفاد من قوله تعالى في موضع اخر
 يدعى السموات وما قيد الانعام فانه مستفاد من قوله نفضا منهن اي انهن من خلقهن فان نفضا النسي انما
 اما قوله كما في قوله تعالى ربي ان لا تعبدوا الا اياه واما قوله كما في هذه الآية قوله وما يعبد الا الله اعلم
 بناء على ان امر اوجه السماء المنان اول الاحاد والمقدور فيكون كالمجموع من حيثياتها ولها قوله او جهام
 لانه لا يبدع عم السماء لانه حين اللفظ واللام حين المعنى فيكون مبهما بنفسه سبع سموات وتعتبر في قوله
 ربي ان لا تعبدوا الا الله اعلم سبع سموات بدل لا منهن في نفاها من ثناء ما بناه في منها في الاية انك فيكون اوله
 الامور اي كل واحدة منها على ما يتبين منه من الشئون حتى ياتي به بارادته عزه من يقول بان كوكبات الافلاك
 اراد به اربطه عزه من يقول بها وقيل ووجه ان الشما في كل واحدة منها عبارة عن خلق شمس وقمرها ونحوها
 وسائر ما يتخلق به النظام اتوار السفليات والابحار في الاصل هو اللغات فكان حجازا عن اظهار اراده في كل
 سما قوله وقيل راجي الى اهلها با مودا مسره قال مقاتل وارجى ان كل سما حار اراد من الامر الذي و
 امر اهل كل سما باجر قال السدي ولله في كل سما سبب يخلق البيوط به العداية كل واحد منها للكونه في خلق
 منه صفة لا تفت على الكيفية قوله فان الكواكب كلها الا اربعة اثاره ان امر اهلها يصاح جمع الكواكب
 البنية التي خلقها الله تعالى في السموات من النواذب والسارة واليس كل في السما التي تدنو من اهل الارض
 والكثير صخرة كوزة في السما التي فوضها وان كون ارتكازها في غير السما الغرض في السما لا ينافي كونها ذنبه لها
 فانها اذا كالتسرج العلقه في سقف داره التي استعمل فيها قوله ارمنه المسترقة للسبح من الشياطين
 بالسما التي تنفض لمرجهوم ونذكر الشرايت متعلقة صادرة من نار الكواكب لانهم يبرجون ما يكراب النفس لانها
 قادر في التذك على حالها واذال الا كقبيس مدخول من النار وانما كالملة جالها لا ينفض من شرايتها
 شعله من نار سطوة والشهب مجموع بعد انضاب فقط اعلم انه معقول لاجله على المعنى كالمفرد وعدول عليه
 عزه اي قوله ذلك الذي ذكر من خلق الارض في بديين وما تنصل من الاثار البعد بعد تيقن الغرض
 في ملكة العلم كقوله فالغرض انارة الاحمال العذرة من حيث انه امتنع الالباب وبنار وعلم اشارة
 الى كمال العلم لانه سنة العالمة وهذا هو الذي يكون اخلق السابق ما في التقدير قوله بعد البيا في بعض الارجح
 وكما في قوله قد علمت على اكل الوجوه فان بقوله على الجهد والكفر بعد هذا البيان ان في دم سبق حينئذ
 علاج في صوم الاموال العذاب الشد به علمهم من انزل على من قبلهم من الكفر بنقو صاعقة السفارة

لهم طيبة

لغرضية مثل رابت السد ضرب عنق انعام قوله لعل صفة الصاعقة صفة بفتح العين في الماضي
 رسكونها في المصدر اي اهلكتها الصاعقة نضون صفة بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر اي
 مات اما بشفة الصوت او بان الهمزة وهو صوت بعد نطقه قطع ناسخه من السحاب اذا...
 اصططكت الهمزة فهذا الفعل ما قبله فبفعله ما بفتح الفعل بالبعث فبفتح الفعل بالبعث مثل بزعته فخرج قوله لعل
 لان انذار رسول الله فوجه العرضين ليس في وقت مجي الرسالة الامم اعلم انه في قوله لعل الصاعقة كناية
 فذلك الوقت هو حال من صاعقة عاد اي من صاعقة عاد ونحوه وان كونها وقت مجي الرسالة الهم من جمع دراب
 جانب الانذار والتخريف ومنه جانب الشؤب والشؤب لا يحذر الا لاسر الالبان والاطاعة ومن
 جانب البيات الدالة على ضعفه ما دعاهم اليه من المتصدرون والادعاء بالحق ما شيع طمخ من دونه الطاعة
 ونحوه كذا واعلم كل رسول في صف قومه كل صفة حوصلا لا يفرهم وهذا كما تقول استودت لنبان من
 كل جانب فلم يكن في فيه حيلة فيكون ضماير عابهم والديهم عابدة على عاد ونحوه ولا يكون المراد بالاداء
 الا ما كان يحق قده بهم بل ما يشبهه بل ما في طرف النجوة والارشاد واي جاتهم الرسالة انفسهم من كل جانب
 يجب الحكاية وشبهه بوجه عام كل طريق المصدرية قوله او من جهة الرضا الماضي والمستقبل فالحق
 اذا جاتهم الرسالة بل بوجه عام كل جانب يجب الزمان او من قبلهم ومن بعدهم علم ان يكون من بين ايديهم
 حالهم الرسالة اي كائين قبلهم وبعدهم فان جى بعد عبيد السلام عاد اوجي صاح النبي عليه السلام فمؤذنه حكم
 في الرسالة الذين قبلهم وبعدهم من حيث ان كل واحد من اذ مننا اخر قومه بالرسالة او من قبلهم ربانه سجي بعدهم
 رسوا عاصم الالبان بهم فلذلك فيكون كذب عاد المرسلين وقبل كذبت قوم نوح المرسلين مع انه اجابهم
 كما هو الالوج النبي عوم الاله ودم قوله ويحتمل ان يكون عبادة عن الكفر فخلق بقوله او من قبلهم ومن
 بعدهم اي يحتمل ان يكون كون الرسالة من بين ايديهم ومن خلفهم كناية عن كثرتهم لا عبارة عن قوما
 عليهم وما هو وليس المراد ما كثر ما بع كثره الرسالة وكثر اجابهم والجدان لان كثره الجانب قد اشهر
 اليها بقوله من جمع جوانهم قوله بان لا تعبدوا الا الله اعلم ان على الادب على الناصية...
 ليدفع دواعي لا تعبدوا الا الله الاعمال والجملة الهية دفعت صلة لان المصدرية وقد اختلفوا في كون
 الاحر والهي فانية مع الطاب هو وجه كونه صلة لان المصدرية ام لا وانفقوا على انه لا يكون صلة
 لان الكيفية وجوبه بيديه وابد على الفارسي كونه صلة المصدرية ذلك علم ان يكون معنى اوتو
 ان تم مثلا بان تم اي بالقيام ويجوز ان يكون فانية ويكون الفعل منصوبا بان يكون الناصية فان
 لا النافية لا يمنع ان يعلم ما قبلها فيما بعدها بحيث جاز به دعوى انما يكون كلمة ان مفسرة لغيره

تضمن من القول قوله علمه ان اشارة الى ان قوله ارسلتم به بس افران ان اولئك الذين اسر
بره عليهم على حكايه كلام الرسل وهذا الكلام خطاب منهم لهم ورواها وجميع الرسل الذين دعاهم
هو ورواها الى الايمان بهم مع الايمان بها على طريق تغليب الخطاب على الغائب فكان جميع الرسل الذين
قبلهم ومن بعدهم قد جاوزوا واحدهم بالتصديق وجميعهم عن الشرك فاجابوا بذلك قوله فستظنوا اننا
بان اظهروا العبي والشبه ولم يلقوا في الفخر اعز الا بعد تمام حجة صفة الاب ووالعدوه في نفي ان يكون
اذا انقضى منهم صفة فاجابوا ان اشدنا قوة فانه استفهام اريد به النبي فوالله ليعلمهم بانهم كقوة
يقرون بقدره كانية باقرا لانه اجمع على بعض الاشياء ولو ان سلمهم ذلك ويجوزون قدره فهو
على كل شيء قدر بقدره ذاته غير مستفارة من عجز وانهم اذا اخطوا بان الزيادة في القوة توجب كون
ان نص في طاعة الكافر فكيف لا يتفادون هذه ولا تخفون لاراوه ونواهيته في القوة في قوله هو
الشد منهم قوة بالقدرة لا سفة الفصل لتقبل اوله على الالحاد كالتصديق الذي لا يشرك به في العالم
بكل واحد منها والعدو لب كذلك فان الانسان هو شدة بينه وصلاته بها وبغيرها الصنف والله عز وجل
عز العدة بعد المعنى وان دفع لا يوصف بالقوة الاعلى القدره واذا لم يبع اضافة بقوة الانسان فبقوة لا يبع
ان يقال ان تونه تعالى اشد من قدرتهم على الايمان او ضعفه قوة الانسان فوجب ان يبر او بقوة الانسان العدة
فيها تكونها سفة من القوة وصلاته البينة فحينئذ تكون في القوة في الموضوعين بين واحد في فصل
على الاحرار يجب الشدة قوله يعرفون انما حتى ان ان الحجة والاشارة مع العلم وهو عطف على
فاسكروا ليغيبوا عنهم جمعوا بين الاستكبار وطلب العلو في الارض وهو شق وخروج عن اوطانهم
ويعين الحجة وبالاباء وهو كقولكم اننا فاعلموا اننا اشدنا قوة او لم يرد ان الله الذي خلقهم هو
الشد منهم اعراضا واقعا المبين لبيان السبب الذي لهم ان الاستكبار قوله من العلم
الوجهي الضرب بالبر وهو ضرب البنا والحوادث والعصر تكريم ربنا الصمد والقلم
والباب وهو ابراهيم صمد فيكون صمد تكريمه قوله وقرا الحجة زمان الاقوال الكوفيين وان قام
بكله فالتحاشا علم انه صفة صفة من حيث كبر العيون ايضا كقولهم فخرجوا من ارضهم اشدوا والذين
سكونا اعاوانه تحفظ من خلقه التواضع الا انه وفيه توافق الفرائين وانما على لغة مستقلة في صفة
مع فعل لكن اهل التعريف لم يذكر واخ الصفة من فعل باللسان العيان الا انه في خصوصية ليس فيها فعل ان يكون
فذكر واخرج فمدون وحده وهو شق فمدون وسلم فمدون وبي فمدون وا على انه مصدر وصف به
لرسله الا ان هذا يضعفه انه جمع فان الضم في المصدر الذي وصف به ان يوجد وكان المصدر في قوله

الزاد في الاصل وحاشا نعت الابهام وجميع بالالف والنا مطروحة صفة مالا يتغير كما في موردات
والمنع في ايام مشومات لان الخس تغايل السعد وخوسر ان الله الام نملك الروح فيها كانه واحدة لا تغر
واهلكهم بها لا كما بزعم المجنون من ان بعض الابهام قد تكون في ذاتها تحت بعضها سعدا قوله
تصدروا صفة به اي على طريقة اضافة الموصوف الى الصفة وبدل عليه قوله تعالى والعذاب الاخرة اخرا
اي اول حيث وصف العذاب بزيادة الاخرة والذات الجوهري صوى بخبري حجابي اول وصحان والارث
صفة العذاب وقاية به واسنادها الى ما بلا بسهم العذاب للمبالغة في اضافة بها الاشياء
بان ذلك لم يفت الى ان سر شدة المبالغة من العذاب كما في شوشا عر الا بدان بان ارجل
بلغ في الشاعرية ان كان شعوره ايضا شاعرا والمعنى انهم عذاب الهدى والذرحى اذ
لا استكبارهم والعذاب الاخرة الشهدا ما دولة ولا يكون له ما صديق عنهم ذلك العذاب لتقبل
والاقل قوله فذلناهم عن الحقا اشارة الى ان الهدى يمنع مجر والدلالة وان المصدر الى البينة
وان المصدر الى البينة غير معتبر في معونها وانما عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وفيه التمسك
بالدلالة الموصولة الى البينة واستبدال عليه في سورة البقرة موجودا ورواها ان يقال لو كانت
الدلالة موصولة الى البينة معتبرا في معونها الهداية لان منفي حصولها عند عدم الانتهاء مع انه شق
انبت الهداية عند عدم الانتهاء قوله وانما هو فهدى بهم فاستجد العلى على الهدى احاب عنه بان الهداية
فيه مسند للدلالة بحجة تشبهها بالادلة الموصولة من حيث اني حكمهم من الاصلها بحكم على علم بعد
عذر ولا على نصارت بذلك كانه دلالة تسميت هديته لذلك قوله وقرا عودا بالنصب على صفة باب
ما اضمر عليه على شرطية التغير الا انه يجب ان يعذر والغفران نصب بعد الاسم المنصوب اي واذا عود
فهدى بهم لان لما نضرها مع الاصلها بلا صفتها فعل ولا يبيد الاسم مبتدأ وقرا اجزمه برفع رفعة لا يبيد
وصلة الحكمة ان يعذر ويم كجوزها نصب على الاستفصال وانما لا يلبها الاسم وحده صرف عود ونزله بعد اسم
وجعل الاسم الجنس قوله واطرافها الى العذاب للمبالغة فانها من اضافة النوع الى الجنس على اخبار من
والمنع فاخذتهم من جنس العذاب ما كان شديد الفزع كانه ما عطفه مملكة واليهود صدره يجمع الهدى
والدلالة وصف به العذاب للمبالغة اي عذاب موهين كان غير الهدى قوله تعا ويوم يحشر الامة طاب من كنيته
عقوبة اولئك الكفار في الدنيا اردت به بيان كيفية عقوبتهم في الاخرة يحصل الاذكار بحامه ويوم يتجزان
يكون معولاه على عقوبته ولينكره ايوام يحشره وان يكون طرفا كخوف دل عليه قوله فلما فهم يرون ان قوتهم
جنس الناس ويوقنون يوم يحشره ولا وسائر الكفار وقيل بقدره بان ان س لان يورثون بلوغ

شأنون إلا أن كان كما قال الكاشغري فقال قاده والرسالة بحسب أولهم على آخرهم لئلا يصحوا إلى بوقفاستوفهم
من صدر إليهم نواهيهم فأنهم يدعون أنا ربهما دعا باستجواب فبقطع عن آخرهم فبحسب الأولون للمحقق بهم لا يجوزون
وبقال وزعت بحسب إذا حبب أولهم على آخرهم وفيل أصله الكفا أي كمنعوك عن التعرف ويجزى لآب
للناس من زعة أي ولاية كمنعهم عن النظام والوزعة جمع وازع قوله وهو عبارة عن كثرة الهدى
لان ذلك لما يكون عند الكثرة فان الجماعة القليلة كمنعهم من غير انفراد واجتياح الإحسان أولهم
بال بسطها التي تعالي ان بان خلق نواهيهم والقدرة والنظن فمشهد كاشهد الرجع من معرفة بان خلق نواهيهم
ان صارت والحدود الدائرة على تلك المعاني من غير ان يفهم ويختار قوله ولقد اعدوا به نفس العجب التي من غير
ان يتحقق منه سائر خطاب للاعضاء وهذا على ان يكون بعينه الاعضاء ان يظهر عليها احوال تدل على حد
تلك الاعمال منهم قوله تمام الكلام الجلود فبكونا مطوقا على انطق كل شيء أي انطق الله تعالى الذي كان
من ورت عليها حذر ما انطقا لا حاجة ان تامة كلام الجلود عند قوله انطق كل شيء كان قوله تامة هذا وهو خلقكم
اخبار الكلام من الله تعالى بان ان من قدر على خلقكم من تراب ثم من نطفة من علققة ثم من مضغة وتصبر حينئذ
صدا ناطقا أول مرة أي في الدنيا ثم على بعنكم وابتاعكم الى موقف صانه وجرابه كيف يستعد من انطق الجلود
والاعضاء قوله شأن ان تشهد في موضع الضب بسقاط الحافظي أي من ان تشهدوا بوجوه ارادته لانه السرا
يتعدى بغيره وفيل التقدير وما كنتم تشرون مجازة ان تشهد حروف الضمان أي ما كنتم ستحقون من الله
ينزك بوجوب فضاكم عنده راتاه أي بالكلية سواء كان بطريق الاضفاء والافلان مجازة الشهد عليكم
الجراس لانهم كانوا منكرين للبعث والبعثة فلا يجازون السؤال والحجاب فضلا عن ان يجازوا الشهادة
الجراس أي كان الواجب ان يجتنبوا جميع ما حرمه الله القواضن فاطهر منها وما جازن بقا ما به بكل شيء علم ذلك
سني شهد وما اجتنبهم كذلك ولكن طنتم ان الله لا يعلم اعمالكم فاستزعم بالحيطان والحج عند كتاب القواضن
وما علمت ان تعالي مطلع عليه ومفضيكم به بان ينطق جوارحكم وتشهد به عليكم فان كان لغة من الكفار بلغ كلامهم
إلا ان طنتم ان الله تعالى يعلم بعضهم الامور وكفى عليه بصيها فان ابن مسعود اجتمع عند بيت ثمنة ثقفان فخرى
لو قرئت وثنيت وثنيت كثر الشيخ يطونهم قليل ففة فقه بهم فقال احدهم ان ترون ان يسمع ما تقول فقالوا لا يسمع
ان جهرا ولا يسمع ان اذنا يسمع اذا اجهرنا يسمع اذا غنينا فانزل الله تعالى وما كنتم تشرون
قوله ما سئروا فان القوة التي خلقه نعمت الله بها على عباده لقد سكرنا بالاختيار العقابيد الحقبة التي هي بسعادة
الدارين ومن نزل بها الى شعاع الدارين فقد حشره ان ميبا قال المحققون الظن فسان احداهما حسن
والاخر جوع فالسالكين لظن بالله الرحمة والفضل والاحسان قال عليه السلام حكاه عن الله ان خلق ظن عبيدا

61 وقال عليه السلام لا يموت من اخذكم الا وهو حسن الظن بالله والنجح ان يظن بالله تعالى بغير علمه بعض
هذه الاقوال قبط في سيرة داوود خذوا منه مالا بسط في الكلام قوله تعالى فان يصبروا الى
ان استكبروا عنه الاستفاضة والنجح مما هم فيه انتظار للفرع زعم بان الصبر مفتاح الفرج لم يفهم الصبر
ولم يتكلم به عن الاستفاضة التي هي عم الافة بها واذا لم يفهم الصبر وبسبب الخلاص فاني لهم ذلك اذا لم يصبروا
قوله يستبدوا العبي قال في الصحاح عذب عذب أي وجد وعذب بعيت عذب واعبته فلو ان أي عاد الى استبدوا
راجع الى الاسماء والاسم منه العبي قال ان عذبت عذبتم ان تغفلوا عما يريدون انما وافتحوا بملص
بالصبر لم أي اعتناهم بالسيف بعين ارضيت بالفرق استعوب واعتب بعين واستعوب الضا
طلب أي عذب تغفل استعفته فاعبته أي استرضته فارضاة وقال الرازي في الوسط ان يستبدوا
ان يربيع بهم ان ما يجبرون لم يربيع لانهم لا يستحقون ذلك بقا اعني فلان أي ارضان بعد استخاطه اياتي و
استعفته طلب منه ان يعف ان يبري قوله وقول ان استعفوا ميبا للمنفذ فاجم من العبي في سبأ
اسم الفاعل من اعف عطف لغوات مكنة لانهم فارقوا او التخليق ووزننا لهم في العبي بالقدرة
موافقا لما قاله الراعي في قوله تكم ووزن بعض عن ذكر الرض فقبض له سبطا ما استج له يستبدوا عليه استبلا
العقب على البيض والعقب قشر البيض وقال الجدي في قبض الله فلانا لفلان أي جاء به وانه ناض
له ومنه قوله تعالى وقبض لكم قترنا وقال اناح الله له الشيء أي قدر له ثم ان السقير ليس
منه اصله بل هو مدلول الشرائي له سباع ان اصل العقب هو قشر البيض أي هو بمنزلة الدبس
لها فبكونهم قد سافروا هذه العلفا صبح ان يراة بالعقب الكون على قدر السني رصح ان يراة بعقب
قد زد كذا ان كان اصل العقب البديل كما يقال هذا ان ندبانه أي كذا واد منها مكانة للاصحة العينة
لكونه فيه كونه علم قدر بدله الا كقصر الضم ان يفسر قبض بقدر ويقال سيع السلفه بالسلفه
مقابلة كونه معارضة او بالحبوبين بالبحر وفار حذر اللفة الحزن الضاب وحادن المراد حادته
صاحبه من الصحاح الحزن والحزن الصدق قوله وهو قال من ضمير عليهم أي صف عليهم الفوا كانين في كلمة
اسم من المفردتين الذين علموا مثل اعمالهم سببه نقار في اسم بقوله في الحزن من حيث ان كل واحد منها
بيان ان الذي يجب عليه ليس اوصافا فيها وصف به بل له نظاير واقتار كثرة واكاف ذلك المحرف
والاكثر المحرف واقفنة صفة بكذب والباطل من الحق أي كنت مصوناعا مودة والسي فانت في
في محله من ذي عداهم لست بادعي في البطل والالبية كما وصف الله تعالى كذب العز في ادر سريرة بادعيان
فليله ثم اجزان الكثرهم اعوضوا عن مذبه وقبوله بين طريق اعراضهم بقوله وقالوا فلو بنا في الكثرة ان

الحدوث في دعواتهم فيها سيجعلها لهم قوله حال مما ندموا في من الحصول ادم عابده الخريف ان يدعونه
واعاد بالمثل المحدث النزل وهو الضعيف كما كان في ذلك في الذي تدعونه قال كونه معدا رتبها والحق
لكم اي شئ لكم ذلك الذي صار كونه نزل هذا على فوج من رفع الموصول بالظرف كقولهم في الدار زيد وما رفته
بالابتداء فلا يكون حاله الموصول بوجه الضم الخريف ومن عند رجب معلق بخريف على انه صفة للنزل
قوله نفا و اية ان رفته الى ان ليس امراد مفعوله وفار اني من المسجون جود الكلام بل الالبته في قوله
الاسلام بالابتهاج به والاعنف و ما به دين اخبره الله لن وبالعمل بعضا ثم دعا الناس اليه كما به الله
فقال ثراب اهد السالك الذين يكلمون انفسهم بالقرار والاسخافه والعدل بمقتضى اقراره بقوله ان الله
الدين قالوا ربنا الله ثم اسفوا موافق اليه ان من استغفر بكبير الناصبين بعد ان يكفر
بالاقرار والاسقام ارفع درجه عن الاولين وان قولهم المعلق بكبير الضم لا قول اصن منه لان قوله
ومن اصن اسقام بمعنى السقي والله عود الى الله مراتب الاول دعوة الانبياء الى الله بالبريات
وبالبر والبراهين وبالشفق والحكمة الثالثة دعوة الناجدين الى الله بالشفق فانهم يجيرون
والكفر رضى بدفوعه من الله وطاعة واخره الرابعة دعوة المؤمن الى الصلاة فهم ارضاء
دعاة الى الله والاطاعة فاذا عميت الدعوة الى الله في كل هذه المراتب فلا وجه لخصيصها ببعض قوله
وقبر نزلت في النبي عليه السلام فيقول قوله ومن اصن قولاه فحيي من المشركين الذين تراصوا باللعن في قرآنه
عليه السلام مع انه لا قول اصن من قوله ولا قابير اصن قولاه منه وهو يدع الى الله ولا تتم فيه لانه بعد ما يقول
ويظهر من الاسلام الذي يردون انتم ابراهيم قوله شكوا لا تستوي الحسنة ولا السيئة حال ظهوره
مخافة من قولهم فليدين في الكفة مما تدعوون اليه وقرآه الآية وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وخذوا
الذين الحق والصبر مع جهالة الكفر ورويتك الانتقام منهم وسترك الالتفات واعاد بالسيئة حال ظهوره
مرة فمخافة من قولهم فليدين في الكفة مما تدعوون اليه وفيه اذا نشأ وقرآه الآية وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن
والصفوة فكانه قال يا محمد فقل حسنة وقلهم سيئة لا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجواز حسن
السيئة فانك اذا انت بهجده الحسنة استوجب التعظيم في الدنيا والاخرة وهم بالصدمة ذلك
فلا ينبغي ان يكون ان امرهم على تلك السببية فانك من الاستقلال بجزء الحسنة لم قال ارفع بان النبي حسن
بعض ارفع سببها تمام وجب انهم بالظهور النور من ارض الطريق قال ابن عباس امرنا بصبر عند الغضب وبالعلم
عند الجهد وبالوقوع عند الاثام والمعنى انك اذا حضرت عما سواها فمارة بعد الحسنة ولم تقابل سببها تمام بالسيئة
استجدوا من تلك الاضلاف الكفرية وشركوا افعالهم النجاسة وانقلبوا من العراوة الى المحبة ومنه البعض

الاحودة قال الشيخ في الدين العربي في الفتوحات المكتبة روى ان اعرابيا من فضح العرب ما لا الرشد
سمع انه عليه السلام اذ دعا الناس الى الله وانزل عليه كتابا بغيرت فضح العرب عن من رفته فقال له
الله هو فيها انزل عليك مثل ما قلته فقال له رسول الله وما قلت فقال لا اعلم اني قلت وحي ووزر الا صعبان
عقولهم خشك القرب فقد يرفع السعد وان جبروا ما يقول فاعفوا نكرا في السرد اعني الكلام لم ينبي وان الذي
يؤذيك منه السماع قوله ان الذر قد ينزل فقلك لم ينزل فقل ان لا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال ان الذي
هذا والله السحر الخلال والله ما تحسب ولا كان في علمي انه يرد ويرى باصن مما قلت شهد انك رسول الله
والله عاجز لهذا الاخر في الاله التي كلامه والال بالكر هو الله تعالى اي والله ما بلغ هذا الكلام الا حميد
رسول الله عاجز عند الله لانه خارج عن دس البشر ام ان يحيى من سيك ويظهر بسببه عداوة ومفارقة فقل
انها باك ويقال نزل الاويم بالكر اي فسد العامة فنزل نزل قلبه على ونزل اي ضيق والوصول في قوله
بينه بنه عداوة متبادرا اذا اعجابا المكانية بجزء وبجدة التبيته وهي قوله كانه دى حيم حاله الموصول كما
يقربها كحفة من يعبا ويك مشا والو الى الشفيق والعا مل في هذا الطرف وهو الاستوار عا مل في هذا حال
الضار مخط انما سفة في هذا الكلام هو حال قوله واما ينز عنك ان شرطية وما زابده كن كيد فذلك
كففت زنا نون الن كيد يعقل الشرط فانما لا تخفى الشرط عالم بكونها كما هي اما شرطية في الصحاح شرب
الشيطان بينهم الا شرب وشرب بكارة اي طعن فيه شدة وكف بعد واد باصع اي ان وسوس العبد الشيطان
بان النبي اليك اي خاطرك ان لا تغرب عوزة اليه اي تدفع اليه باصع احسن فاستفاد بالية من شدة
في قوله من الشيطان ابتداء اي وسوسة صادرة من جهنم وان كان شرب كعبن نازغ وهو الشيطان تكون
بجزئية على ان كبر ومن الشيطان شيطان احوه سمي نازغا بما بين الله تعالى في الآية المحفدة ان احسن الاعمال
والاقول هو الدعوة الى الله ومن جملة طرفها تغذير الدليل الدالة على ذات الله شفا وصفاته وجملة الا لا بل الدالة
عليها العالم جمع اجزائه فبداها عن لذكر الفلكيات وهو الليل والنهار والشمس والقمر وقدم ذكر الليل على
النهار لانه علم ان الظلمة عدم والسرور وجود والعدم سبق على الوجود ولما بين ان الشمس والقمرتان
يبدلان على وجود الاله القادر قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر بل سجدوا لله الذي خلقهن ان الشمس والقمرتان
ان فظلم وهو لا يخلق الا لمن كان اشرف المجدوات فقال لا تسجدوا لهما لانها عباد مخلوقان والسجد لله
الخالق انما في ذلكم قوله انما راعلة لكم من غير فاعلم ان الاربعة مع ان المقصود فليد النهي عن سجود
والاحر بالسجود لانه ما بينهما مخلوقان وهو فاعلم ان الله تعالى جمعها مع العباد والهي روفلاف الظاهر اشعارا
بانها مع كونها عبادان مخلوقان من عدادها لا يخلو ولا يحسب رفا لها بعد عن كونها مسجودين ثم انه شفا ذكره

في كونه حمداً فقولاً تنزيهاً من حكمه حمداً فغير الاضاف الى الكتاب بالوصف المذكورين فان كونه حكماً يوجب
يكون منزله حكماً رتباً يوجب ولا يوجب فيكون غيراً وكونه حمداً يوجب ان يكون منزله صفلاً لا ياتيه
ابن طرّاً صلاً وهدى الناس الى الصفة العظيمة والله يدعوا الى دار السلام فتعني المشكك به ان يحكم على
الهداية والتميز بينك وبين الكافرين في آيات الله وبين لشرق آيات الله وعدو درجه كتابه
رجع الى التسمية رسولاً الى العالمين وعلم ان بصير على ذنوبه وان يضيق سببها فكيف علمه في دار
الآخرة وهو قوّم خلقه في الآخرة مما نزلنا اليه اليه القوسه فاعلم اننا نعلمون فقال ما يقال لكذا لا ما قد قيل للملك
من قبلك قول وهو على الغاية اي قوله تعالى ان ربك لذنو مغفور ذوا عذاب اليم على تقدير ان يكون لولا
ما ينزل لك انما الاخرى قال لم يحتمل ان يكون مغفراً للمغفول لئلا يسلك قوله ان يكيد جزاً منبداً محذوف
كما يحتمل ان يكون كلاماً ما نفاً ومعنى ما سبق ما يقول لك التبر الا مشروفاً قال لم وهو الصبر على سخطه
الانوام وصيولهم ووقع سببهم بالحكمة كما كانوا السعيرهم يقولون هلا نزل القرآن بلغة العجم اجاب
الله عن ذلك القول بما معناه لو جعلنا هذا الكتاب الذي يفراه على قران انجيباً وبغير لغة العرب
لقالوا هلا نزلت آياته بالعربية لغيرها هكذا قال المفردون في سبب نزل هذه الآية وعلم الامام ان مثل
هذه الكلمات لا تخدر عن الطعن في القرآن لانه بفضي وروايات لا تعلق لبعض منها لبعض فلا يكون
كتاباً منظماً فضلاً عن كونه معجزاً بل ان كان عذري ان هذه السورة من آياتها الا انها كلام واحد بعض
متعلق ببعض وهذا الكلام متعلق كما حكى الله تعالى عنهم من قولهم فلدينا في الكنة مما تدعوننا اليه وفي
اذننا وفي جواب له ايضا والتقدير ان لو انزلنا هذا القرآن بلغة العجم لكان يقولوا كيف ارسلت
الكلام العجمي الى القوم العرب وصحح قولهم ان يقولوا فلدينا في الكنة من هذا الكلام وفي اذنا وقرنه
لانا لغتهم ونحط بمناه اما اذا نزل هذا الكتاب بلغة العرب وانتم من اهل هذا اللغة فكيف
مكنكم ادعاه ان قلديكم في الكنة منها وفي اذناكم وقرنها فظهر اننا جعلنا هذا الكلام جواباً عن ذلك
الكلام بقى السورة من آياتها الا انها على صفة النظم واما الوجه الذي نذكره الناس
فهو عجب جداً قول انكاره في التخصيص فان معنى التخصيص في قوله لولا ان فصلت لا انكاراً في الترتيب
علم ترك التفسير والتبيين لان التخصيص اذا دخلت على الماضي كان معناه الترتيب والدم على ترك
السفر كما انما اذا دخلت على المضارع تغير الحصر على الفعل والطلب له في المضارع بمعنى الاحرف في
الماضي لا انكاراً فيكونك على مخالفة حال الكتاب والسلام كما ان جواب الهم يكون احدهما عجمي والآخر
عربي مغفراً لا انكاراً المستفاد من التخصيص والاعجم الذي لا يفتح في لانه عجمي كسب لا يفهم كلامه وان كان من

العرب

من العرب ويطلق على كلامه ايضا والاعجمي مشكك وزيادة يا، النسبة فيه كزيادة التاكيد كما يقال في امر ودار امرى
وودار امرى كما نبت الذاب المصنوع للمبالغة في انصافه واللب في صفيها بخلاف عجمي فلكة منسوب الى لغة
العجم فان اليب فيه للنب صفة يقال بعل عجمي واها كان صفيها فان قلت ظهر من كلامه ان الاعجمي كما يقال لذات
لا يفتح مراده ليجوز ان يكون وان كان من العرب يقال ايضا لكلامه للنبس الذي لا يفتح المعنى المقصود في
عجمي مقصود ههنا بل المراد بالاعجمي ههنا هو الكلام العربي على لغة غير لغة العرب كما يدبر عليه قوله جواب
لقولهم ملا نزل القرآن بلغة العجم قلت نعم ومقصود المصنف بقوله والاعجمي يقال ان بيان المعنى الحقيقي العجمي
والاطلاق على الكلام الولى على لغة العجم استغارة تشبهها له كلام مرهنا يصح من حيث المعنى انه يفهم معناه
قوله وفي اعجمي يفتح العين بعد هزة الاستفهام اي كلام منسوب الى العجم ورسول عربي او هو رسول الله
اليه عربي واعجمي يكون العين بدون هزة الاستفهام فيكون انما ارباب القرآن اعجمي والرسول الالهة من نزل
اليهم عربي والمعنى لقالوا لها عجمي ومناسرين لكونه اعجمياً لولا انضمت آياته ولقالوا محزونين من بين عدم
التفصيل والتبيين في آيات القرآن اعجمي والميزان عليه عربي قول دعنا هذا الى عجمية اعجمي بغير هزة
الاستفهام اي دعنا هذا كجزء ان يكون قوله اعجمي عربي بيان لقوله فصلت فكانه فيلوا التفصيل ان يكون
بعضه اعجمي بغير هزة العجم وبعضه عربي بغير هزة العرب واما على القراءة براهمة الاستفهام فلا ياتي هذا المعنى لان
الهمزة فيها نداء على انكار كون المنزل اعجمي والميزان عليه عربي وانما قال كجزء لا ضمناً ان يكون المعنى حاداً
ادلا قوله تعالى قل للذين امنوا هدى الا عن الامام انه متعلق بقولهم فلدينا في الكنة مما تدعوننا اليه الآية كانه
تعالى يقول لطم ان هذا الكلام ارسلته اليكم بلغة اجنبية عنكم فلا يمكنكم ان تقولوا فلدينا في الكنة
منه سبب جعلنا هذه اللغة مكرمة اعطاه الله طبعاً ما يبدل الى الحرف وقلنا داعباً الى الصدق ووجه نزوله
نزل الجمل في طب الدين فان هذا القرآن يكون في صفة عجمي اذ يمكنه الا ههنا به وشفا لطم من عرض الكفر والحيل
وامانة جوا كذلال وشغف بمقابلة الشيطان فهذا القرآن كان عليهم عمى كما قالوا ومن يتارنك حجاب
فاولئك بنا دون من كان بوعيه كان ذلك الحجاب الحابل بينه وبين الانتفاع ببيان القرآن وهذا التفسير
السورة من آياتها الا انها كلاماً منتظماً مشرفاً كما في بعض الاضداد كعرض واحد قول عطف على ذلك
اي جعل قوله تعالى والذين لا يؤمنون معطوف على الذين امنوا وقرا على ههنا والفا حرفة الاول الام
اجارة وفي الثاني الالبته امثلة في الدار زيد وجمه عجمي على تقدير هزة اذ انهم وقر على ان يكون المبتدئ الثاني محذوفاً
وقر ونه اذ انهم بيان محل الوقف ولو جعل في اذ انهم وقر مبتدأ وخبر او لم يقرر هو تحت الجملة الثانية عاير بطه بال
لان الجملة الثانية لا عاير فيها الا الاول لان قوله قل هو للذين امنوا هدى اخبار عن القرآن بانه للذين امنوا هدى الذين

لا يؤمنون في اذانهم على ظاهره كان اجراء من لا يؤمن بانه في اذنه وقد كان اجيبا عن الجلاء الابه
لعدم احتمال على ذكر القرآن واما اذا قد فيه مبتدأ ثان هو ضمير الضمان فقدر ينطبق بالاولى وكذا اذا اجتمع
في العطف على محمول على ملين مختلفين والجور مقدم على ما جوزه الاقنص واختاره المتأخرون من
المختلفين فان قوله والذين لا يؤمنون حينئذ لا يكون مبتدأ بل هو في محل ارجح عطف على الذين اعزوا الى الذين
هذرو وشقا والذين لا يؤمنون وقد اقول في اذانهم بيان المحل لوقوله اي ضمير يردان اولئك فلما
وضع موضع الضمير قوله بمن صرح منه مضافة بعينه فان من وعى من كان بعد لم يستمع والام
يفهم فكذا حال هؤلاء فانهم لا يستلوا الضلالة ومرض الشك والصمم عن الحرف والعي عن الايات
عليهم لا يسمعون ولا يفهمون وعوده من دعاهم الى الرش والفلاح وقال ابره يريد انهم مثل البهيمة
التي لا يفهم الادعاء وذا كقولها وشا ومن الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالاباح الادعاء وذا اي مثل داعي
الذين كفروا قوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاضلوا فيه وجه تعلقه بما قبله انما لما تنبأ موسى الكتاب فقبله
بعضهم ورواه بعضهم الاخوان فلذلك اتينا هذا الكتاب فقبله بعضهم وهو الصواب ورواه اخرون
مبدون فكذا في اذنه مما بعدنا ايدى فتر الكمية البقية بالعبارة ما بقية من قوله كما جازت
وبتقدير الاحاطة فذا من فظلم ولكن يدعهم الى اجلسي اي لولا ان قول ربك سقي في ناصه الغراب
غرم الى اجلسي وهو يريد العينة لفضي بين المصدق والمكذب ووقع من عذاب المطالبين وحمل
اهلاكهم لاستخفافهم ذلك ولكن الحكمة اقتضت اهمالهم وكما هو الكفر بقوله من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليه وموعنه وجه الكفر واحد يصل اليه يوم العتمة فكان سائلا قال ومنى يكون ذلك
السوم اجاب تقاعنه فقال السوم يدع علم السعة وهو بعينه كضراي لا يعلم وقت السعة بعينه الا ان
وكذا العلم بحدوث الحوادث المستقبلية في اوقاتها المعينة ليس الا عند الله ثم ذكر من اظهر هذا
السبب ما بين احدهما قوله كخرج من منزلة من اجامها والثناء قوله وما كثر من النسخ لانفع الابلية قوله
كخلاف قوله وما كثر فان حافية نافية لا ضير لانه لا عطف عليها قوله تقا ولا تضع بمن نفضي المنى بالاولى كانت
بمعنى الذي معطوفة على السوم لم يرد ذلك قوله حسب تعلقه به من الذكورة واللاؤنة والحسن الفج
وان امة تلعبة عند عام الابهام كوقية وان الترف وان الترف بهر تنبغ اوان البضج اوقه فبدر كثر
ذلك قوله فكيف السوال عزهم للتبج جوابا عما يقال من ان قولهم اذناك اضيا منهم لسبق اذانهم
بانهم يترادعهم ولا يشهدون بانهم شركا لله وهو يقتضيه انفعالي في رسال غير هذا السوال قبل ذلك انهم
وانهم اجابوه بالبري عما زعموا انه شركا لله فكيف نداء وهم يابن شركا كما اعادة للسوال السابق في اذنه

٢٢١
في اعادة حتى يحسبوه كما اذنه به سبنا وقد راجع الى ان السوال المعادى اعادة للتبج في القوس ان كبر
التبج لان الظاهر ان الضمير كان للتبج فكيف اعادة ان كبر التبج في العوان ولما كان روض السوال
المحكي يوم العتمة لشكره للتبج قوله او من ادر شربهم على ان يكون الشهدج الشهدج ولا من
الشهادة كما في الاول ويحى هذا التفسير يكون قوله فقدر عنهم كلمة حافية بقدر انضال المعنى الغيبة على
صفتهم لانهم لم يصدقوا انهم في ساحة التبج وان كانا اذناك ما ماتم شهيد من كلام الشركاء على ما قيل
يكون الشهدج من الشهادة لانه الشهادة لانها كانت الشركاء هم الجيبين عن السوال المتعلق بالعبارة لم يكن
لنوعه ما ماتم بشهد العتمة المشركين معنى وجه يكون ضلالا لشركاء عن العبادة بغير عدم نفهم للعبادة بالثبوت
لانهم اذ لم يفهموا فكأنهم غابوا عنهم لا يعني صفة الغيبة لانهم هم الجيبين كما سجدوا العبادة قوله
والظن معلون عنه بحرف النفي فان افعال الغيب بغير حرف الاستفهام كقولك انما زيد قائم بالاسم
المتضمن بمعنى الاستفهام كقوله لعلم اي الخربين اصبي وعلمت ابن بلس ومنى كخرج ولام لا تبتدأ كذا
علمت لم زيد عندك وبحرف النفي كقولك علمت ما زيد قائما وان زيدا قائم لاها تقضي ان شفع في صدره بحكمة فانبت
الجزائرية وظلما على الصورة الجملة لاهل هذه الحروف واهلها في تقدير المعرف فان السفلن ابطال العمل لفظا لا معناه
فالجملية معنى التعلين في تاذير المصدر مفعولا به للمفعول المعلق كالما كذا كذا فبيل التعلين فاجملية المعلق عن كذا
النصب به وبع ابن حاتم ان الظن هنا بمعنى الكذب اي قالوا اذناك ما ماتم شهيد كذا برافه فظلم فظلم قوله
قوله يوقف على صفة لا محال كما بعده لانه كلام من نفاح وقوله بعضهم الوقف على ظنوا على حرف التعلين
على معنى فظلم عنهم ما كانوا بعد وزنه وظنهم الهمة ثم استنف فقال عاظم من تحبص فتولا كسر الغشا
رد لغول ابي حاتم وقوله والظن معلون عنه بحرف النفي رد لغول من ذهب الى ان الظن بمعنى اليقين لكن
صرف مفعولاه وعاظم من تحبص من سائف لا محال كما بين انه فاعل ان هو لا للكفر بعد ان كانوا صريحا
على انذار ما بين الشركاء لله في الدنيا تبهوا عن تلك الشركاء في الاخرة فبين ان اذناك في جميع الاوقات تبتدأ
الاول افعال لاسم الانسان من دعاء اجر اي من دعاء اجر حتى في الفاعل و اضيف الى المفعول والمعنى ان
ان الانسان في حال اجراء اجره لا يشبهه ووجه الاطلاق الزيادة عليها وفي حال الايام والحوادث
صراحتا فانطاع ربه الله ومفعله وظن ان ذلك الضمير يرد عليه قول حسن التبيين فان صفة فاعول للبيان
وهي صفة التكرير فان الغشوط وان كان مفاعيلها لا يشبهه على ان الالهاس من صفات الغيب فالتحولات
ان ظن ان رابيس في ه الوجوه والا حوال الظاهرة الا ان الغشوط طاك ان سره الدال عليه كان بحيث لا يفارق فكان
في ذكره بغيره بل هو مكان الغشوط فكيف معنى بالذكر الياس قوله وما في الغشوط ان رة الالهة التفكير

بما ذكرتم انه تعالى بين ان الدين صار باب فانظروا لو عاودتم النعمة والذلة تارة بثلاثة انواع من الاقوال الثلاثة
الموصولة للكفر قوله اولي واما والعرق بين الوجهين ان الام في الاول للتخليل في هذا الوجه اللانفصا حتى معنى
الدرام مستفاد من الجملة الاسمية ارمز لام الانفصا لان ما يخص بالظاهرة لا يتردد عند ذلك السكون
لان عاربا عن الضمائر واحمال البرهنة كظواهر الفصحى وواحدة كانه موصوفا بشي من العضا، بر والصفات كجملة
فهي ايضا انما وصلت بفضل الترتيب وانما فلذلك السكون كلف يستحق على الله بما انتم رفقير عليه سبحانه
الفضل والاحسان فضلا كثيرا ازاياد اعلمه بنين طبعوا في قوله هذا لا يعنى انه حصل بالاستحقاق في تارة وكذا
ان كان على معنى الا حاكمه وهو خفض لا يتردد في لانه ايضا استحقاق بالثبوت عن النعم وذلك هو معنى ليدرس
والارض مبداء، الله وانما اذا فتح على عبادها من ابواب فضله ليدرك انكرام كغيره فهو يقدر على ان يسده
سلبه عنه والنوع الثاني من قوله الفاسد قوله وما اظن التمتع فاجتهد ان الله مع سنده رغبة في
الدين والطمينة اليها واعتزله بان ما وصل اليه فيها من الصحة والعافية وما يتفرع عنها من النعم يدوم له
وانه مستحق به اذا عرض عليه البعض والدار الآخرة وانه الا ان لا يجتهد فيها ايضا الى اسباب الرافعة
والمحصور وانما انما يكتب في الدنيا فلا يدرك من النعيم الا كما بها والتمتع بعد ما يوجب الضيق والاعناء فيها بل ينجي
الى الخارصا يستدل ما اظنه فاجتهد والنوع الثالث من كلامه الفاسد وكمن رجعت الى ربى الى ان
هذا الكافر يقدر ان يحسب على نبيين من البعث والفرص ان الامر على ذلك وردت الى رب يعطى الحالة كمن
كما اعطاه في الدنيا لان سبب الاعطى يحقق فيها البعث وهو استحقاق به واقفا ذاتي ذلك ثم انه
تعالى روعيه قوله ان يحسب ان يحسب فتناب الذين كفروا قال ابن عباس لغضهم على سلبها
اعمالهم ولما فكى الله انوار من النعم عليه من بعد ضامته حكى احوال ايضا فقال واذا انعمت على
الانسان اعرض عن اعز النعم لا حارته ثقا والشغف على خلق الله اى اعرض عن النعم والاعتراف
بفضله وانما استغفلا ببعثته ويطر اربا ونابى بجانبه الى بعد عطلة نعمة عن شكر النعم وعطف
الرب جانيه من لدن راسه الى وركبه يقال نامى فلان عطفا اذا عرض عنك على ان يربو بجانب
العطف فيكون قوله والعطف كناية عن الشكر بر والجلال ان المنكر لا يجود عن شكر تلك البرية وان
كان الجانب كناية عن الذات والنفس كما هو عادة العرب فانهم يعيدون سجدة المجلس والقيام
والجانب عن ذات من يقصدون لفظه ويحتمون عن التفرح باسمه بناء على ان هذا الامر من ترويع
الذات ولو ازمها فيكون باعنة لقرين لفظه ويحتمون يكون التفرح بالجانب النفس الكافر
واراد على السهيم فعلى هذا يكون مع قوله وناهى بجانبه كتابتان كنى بالجانب عن النفس على

طريق

على طريق التفرغ بالنعظم تهكما وكذا باذباب نفسه ككلمته من النعظيم النعم ورعاية حقه عن الكبر والبالغ
بطرا ببعثته واشتغالها بها على النعم وعلى الوجه الاول قد كانت راحة لان الجانب فيه معناه وانما كنى
بالعادة عن الكبر البالغ والخيال من نفا رماله عرض منقح لنقد الحفيفة لان الطول والعظم
من صفة فلا يقدر ان في العارال مع العرض مستفاد من صفة تفصيل لانها للمبالغة وكل واحد من الطول
فالعرض مستفاد لكثرة فيقال اطال فلان الكلام واعرض اى اكثر واستغارة العريض لها ابلغ في الدلالة
عليها من الطول لان الطول والعرض متضابقان لا يتفك احداهما عن الاخره متفلا ولا وجودا والعرض لم
يدل الا على ما يفيد لفظ الطول بل من صفة العول قوله اجزوتنى لما كانت المروية بفتح العلم سببا
للاضربا عنها ويراد طلب السبب عنها وهو الاضربا بواجب الاستغناء به وهي من اضر من يد
في شقان ساوس معقول رايتهم ومعنى الآية انكم سمعتم هذا القوان اعرضتم عنه وما بانى ملتئم فيه
ما بفتح في النقرة عنه منى قلتم فلو بان في الكثرة مما تدعوننا اليه وفي اناسا وقر من العلوم بالضرورة انه
سبب العلم بكون القوان بالعلم ليس العلم بغيره العقول بالتوحيد والنسبة علماء اديبها لقبيل النظر
في الدليل كجمل ان يكون صحيحا وان يكون فاسدا فقد بر ان يكون صحيحا كان احر كم على دفعه من اعظم وصيانت
العقاب فيجب عليكم ان شكروا هذه النعمة وان ترحموا الى النظر والاستدلال فان دل الدليل على صحة قبلتموه
وان دل على انه كتموه وقيل النظر والاستدلال فالله ارعيا الدفع والاعراض بعد عن النقل قوله وعان
بدن الانسان اثره الى ما قاله عطا وابن زيد في الاغانى بفتح اظفار السموات والارض في النسخ العز
والعجز واما في الليل والنهار والاصوات والظلال والظلمات والاشوار والخيوط والاسباب والاشجار والاشجار
وفي انفسهم من الطبيعة الصفة ربيع الحكمة في كيفية تكوين الاجنة في خلقات الارحام ووظيفة الاعضاء العجيبة
والتركيبات البرية فان قيل هذا الوجه صفة لانه قوله تعالى استبرهم اياتنا بقتضى انه تعالى ما اطلعهم على
تلك الايات الا الان وساطعهم عليهم بعد ذلك والابيات الموجودة في العالم الاعلى والاسفل قد اطلعهم
عليها في ذلك فهو ذلك هذا اللفظ على هذا اللفظ فالجواب ان النعم ان كانها قد راوا هذه الاشياء
الا ان العجايب التي ادعوها الله فكلها مما لا يراها لها فتدققا بطلعهم على تلك العجايب زمانا فزمانا
قال كل واحد من سبب الايات من حدها ان العجايب التي ادعوها الله تعالى في تركيب هذا السبد و
الكثر الناس لا يعرفونها والذوق على ما قلنا ارادوا ان يذوقوا على تلك العجايب او دلوا على تلك
التركيبات الفلكية ايضا قوله والعباء حريدة للمناكب فمما يتركب الدرع عما انه فاعلم كنى والعقول كجوزق و
والمتقرا ولم يتركب اى ادم يتركب ان اربك على كل شئ مشهد فمحل ان اما الدفع على الموضوع ارجا

علم اللفظ واصل المعنى سببهم هذه الامايات اطهارا للحق وكفى بما دبلا على ذلك انظر دهر قوله ببركانه
على كل شيء شهيد مدني صير الامايات في قولن وكفى بما دبلا لا شعا ربنا عليه لان من الامايات ما صلح للاداء
على صفة المدعي لان شها من هو على كل شيء حاضر مطلع لا يفت عنه شيء ووجه النظام قوله ثنا سببهم
باسمى عما ان لقبه عارو عن عطا وابن زبده ثلثا ما ارجب به بركة الغوم قوله فلما راى قوله من انظر
من هو في شقاني بعد وفرة طرفة عليه السلام الباس من اجان الغم وذهب نفس عليهم مرات فاعلانه تعاق
بقوله سببهم آياتنا انه ما عليك الا البلاغ ومنتى الهداية وحق سببهم من هو قوله هذا انتم
بان نوبهم آياتنا في الآفاق والافق ونفخ عليهم الفلف واذا انهم القتم وعيونهم الاك
فمنه نكلا لا يكاد ويقعوننا ويمتدونه بها ثم فورد ذلك او لم يكف برتك انتم على كل شيء شهيد
انجاز الوعد وتكلمه عليه السلام اول كلمة بالتبني بمعنى اعلم واكرم اربا حاطة بما جرت
اياها علما فيعلم بواطن الكفار وظوا هرج وبجال كل واحد منهم على حسب ضله وعمله

سورة حمزة

حم عسق لعلة اسماء للسورة فيكون مبتدأ وعسوق خبره كمال الحمد والفضل
لم قطع حم عسوق ولم يقطع كسبب فاقال لانها سور او انكها حم حخر مجرى نظما
وقيل لانه اصل التأويل لم يختلفوا في احوالها انما حروف التهجى لا حروف الاختلاف في حم
فاخرجها بعضهم من حروف وجعلها مثلا وقيل معناها حم اي قصر ما هو كائن
فقاله اي مثل ما في هذه السورة تعني اصل الكاف منصوبة اليها على انه متعول به ليوحي
البيان للقائل او على انه لغت لمصدر محذوف والمعنى انه كما ادعى اليك في غير هذه السورة
والى من قبلها من الكرم في كتبهم مثل ما في هذه السورة من الامايات مثل اياها ما لا يقدر
الدينية والعتقها الالهية اذ لا يبلغ للاولاد والآخرة قوله على انه كذا مبتدأ
والنقد ير مثل ما تضمنته هذه السورة ليوحي هو اليك في غيرها والى غير ذلك من الكرم اي كرم
هذه الامايات في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من التبيين واللفظ العظيم
للعباد فان مثل ما تضمنته مبتدأ و يوحي اليك ضرة قوله او مصدرية اي او على انه كذا
نفس مصدر محذوف اي يوحي اليك اياها مثل اياها هذه السورة في اخادها ملا تربت
على اياها ثبات قوله والدم مرتفع لما توجه له يقال انه يوحي اليك ليوحي لاجواره سند
اي اسم الله تعالى فاعلم بواجبه بانه عروج على انه خبر مبتدأ محذوف كان قائما قال من يوحي

فقده اذ على انه ما على فعل مضارع عليه ليوحي كان قائما قال ليوحي فقيل الله اي سوية الله قوله
موزنان لعلو شان الكرمي وذلك لان توصف الكرمي بكونه عزيز يدل كمال قدرته وتوصفه بكونه
يدل على كمال علمه ومن المعلوم ان الاستر المسند اليه من انصف بجمال العذرة والعلم يكون في انصفي
المراتب من علو شان ورفع القدر كما في قراءة نوحى فان الوحي بها لما اسند اليه وهو ضمير المتكلم لم
تجبه السوال عن تعيين الفاعل بان يقال من الكرمي حتى يكون قول الله جزءا من خبره فليس ان يكون
رفعه على انه مبتدأ قوله وهذا ما وقع فطره بقال فطره بغيره فطره بغيره وبمعنى شعة وايضا كما يقال
مظنة فان فطره فاشق وبنا فعل منه للكثير يقال فطره ففطره اي شفقة شوقا تشفق فوا تفتقرن
بنا بين مع البون كذا في الكشاف وقال حاله في ثلث القرآن ما نضه تنفطرا بالبناء والتون بونس
عنه ابا عمرو ان سوا قرى تنفطرن بنا بين ونون فانه ناور لان العرب لا تجتمع بين علامتي التثنية
لا يقال الف الفين ولكن بفتن والوالدات برصون ولا ترصون وان دعيا وجوه شاعرة بوقاس
مع افعة الاستعمال دث وعما الاستعمال مع مدافقة الفيس دث وعمرها جميعا وهذا من غير ذكر
في تزيدهم ان التثنية كبد التثنية كبد الخطاب في قولك ارايتك قوله وكفصرا على الاداء
اي على بغير تنفطرن يتفقن فاشعاع عظمة الله حفيه منه واجلاله كقوله لو انزلنا هذا القرآن
على جبل رايه فانف منصوعا من حيشة الله وبدل عليه ان الارض ان الافة كلها مشعرة بيب
عظمة الله وعلت نه كان المناسب ان يجعل سبب تنفطرن عظمة الله ولما كان او الايات على العظمة
والجلال من كذا العرش والكسرى وصعود العماكية المسجدين والعتد سبن نور العرش مبتدأ من تلك
الجهة وسفر ايجان سب ان يكون نظير من مبتدأ بانها قوله وعلى الثاني اي على ان تنفطرن
بشفق من دعا الولد ويوبده جرد قوله والدين الحذر امه دونه ادليا بعده فيكون الآية نظير قوله
وعالوا الحذر الجن والدين حشيم سببا اذا تكاد السموات ينفطرن منه وتشتق الارض وتخرجا
هذا ان دعوا للرحمن ولله اذ وجه كقبيص صبرتهن الفوقانية على هذا التفسير مع ان الظاهر ان مبتدأ
انفطرن من صبرتهن مبتدأ انظرا من صبرتهن فومنون للذلاله على ان تلك الكلمة الشفا اذا اشترت
في خلاف صبرتها فشرها فيما كان في جهتها من اول قوله وقيل للضم للارض ولعل من قاله بجيد كلمة من
زيادة في الاثبات وبدل عليه قول صاحب التفسير وقيل معناه بقرب السموات ان يشفقن فوا الارض
من وقيل ينفطرن للسطوع على الكون وكان يقال ان شفا الارض او سقط عليهم كقوله ان شفا
فان اراد بها الجنس فبكونه معنى يجمع ارجاء ضمير الجمع بها قوله بالشم فيما سبب من فقرتهم بواب

لما اوردته الرخشمرة ان في الارض عام من غيرهم الكفاي فكيف استغفر لهم الملائكة وقد ثبت ان الملائكة
يعنون الكفار كما قال تعالى ان يكفر عليهم لغة الله والملائكة والناس جميعين ولا وجه لكونهم لا يغيب لهم استغفر
وتعبر بالاجاب انه من افعالهم شرعهم وبين استغفارهم في حق بعض السعي فيما استعدى مغفرتهم
رهب الايمان والنبوة من الكفر وطرفه فان استغفارهم في حق الكفار والايان لهم في حق المؤمنين
بالتى وزالتنا ورغبتنا منهم فالكفر يقول اللهم اهذ الكفار وزين قلوبهم بنور الايمان وازل عن قلوبهم
رحمة الكفر وهذا استغفار لهم بالحقيقة قوله وحسب نص المؤمنين ان رة الايمان والحدود فتره ان
من الارض وان كان عامنا من لا للمؤمن والكافر لان الكافر له خاص بغيره ما حكم في سورة المؤمن وهو قوله و
يستغفرون للذين امنوا وحب ايضا ان يكونان يكونان اذ استغفرا طلب الحكم عنهم وان يعاظمهم ..
بالانعام كما في قوله ان الله يسكب السموات والارض ان شئ ولا دليل في التان ان الكفار اذ بعد ان كان
عليها غفورا لما ذكر الله تعالى ان الملائكة يستغفرون لمن في الارض اشاء الى انه يحب دعاهم ويغفر المغفرة التي
طلبها منه ويغفر بها الرحمة ونسب على ان شان الملائكة بس الا استغفار للمؤمنين ان المغفرة المغفورة لله
نقال الان الله هو الغفور الرحيم قوله والاية ان رة الى ربه ان يظلم قوله والملائكة يسبحون بقوله تكاد
السموات ينظرون على كل واحد من تقسيمه وقد اوصى الرخشمرة بالاحزاب عليه قوله الا ان رة ان يعذب
والظاهر ان يكون الكافر في محل النصب على انها صفة المصدر او حيا وقد ان غيب مغفورا حيا اي وحبنا
اليك فان حيا على كل واحد من عسى قوله والى معنى الآية المقدمة وهي قوله والذين اخذوا حنود الله والبا
الذو به يكبر كان رسول الله حيا على ايمان المشركين متخرا على اصرارهم على الشرك والفضال انكر الله
على ذلك بقوله الله صفيظ عليهم وعانت عليهم بوكير يعني ان مثل هؤلاء المصيرين بس في دعواته فذكر
ان طهدهم والله رده هو العاود على ذلك والذرع عليك في هو الا انذار مفظتم قال وادجت البكر
هذه الآية وما تضمنت من الاشارة على حرك الازدي على ايمانهم وكرر عليك في القرآن هذا السبع الاشارة
قال كونه في يد رعية فران عيبا لا يخفى عليك معناه كونه بس تك فكون دلالة من لك بيان ما في
وانما ليس والتورية دانت تنزل الكلام المبهام الملبي حيث لا تنزل لخص الية قوله ابرام القرى
لان نفس البلدة لا يغفل لتابع انذار العوب سمي اضلك شئ امة وسمت مكة بصل العوى شرفها و
اجلا لا اشتارها على السبب العظيم ونعم ابراهيم ورفق نمانى معلولى الادنى للمهدى اى لتزام القرى بوجه
وخط اول معلولى تنذرا لاني لا بهام التقسيم وتنذرا لاني يوم الجمعة اى يوم الجمعة وبيان حيا هو الامم العرب
التقويم لان كفض الشئ بالذكر لا ينافي عدم الحكم على عداه وقد شرحت في الارض كذا من اهل البعد

والله اهل البعد والهدى بقوله وتكلموا ما ارسلناكم الا لكافة للناس قوله اعراض لا تجر له غير ما هو عليه
السوا اذا لم يقع بين متلازمين كالمندوب والجزء والمعطوف والمعطوف عليه وكذا قوله والمغفرة ضام
وهي فيكون منبذ وجاز لا يندوا بالكتابة بشئين معذم حيز جازاد حور وادوصها بالجر والمجوز بعدها
وهي في الحجة قوله والضرب الى الضمير في ضم الحروف عابدا للمجوعين المحذوف من عدم لان المعنى يوم جمع الخلق
عالمه ايق بهم المحذوف قوله ولست الله جعلهم امة واحدة لغفر لئلا الله صفيظ عليهم دعوات عليهم
بوكير اى انت لا تغفر على ان تخلمهم على الاى الى وتجمعهم على الهدى لست الله لعنله لانه على كل شئ قدير
لكنه جعل البص مؤنث والسبب كافر قوله بل اخذوا اسكنه الى ان ام شقطة تجوز ان تغفر بس الله
لا اشغال وبهزة الا تكلموا بالهزة وحدها وبير فقط والمصنف قد راى بوردتها اذ باعها تو صفيظ بانهم
طلبوا الغفران ان لو صفيظ بانهم اخذوا من دون الله اوليا على طريق التخصيص بعد التعميم للاشارة بان هذا
اي حاضر كونه حيا اذ اولئك العام بلغ الى حد خرج بذلك عن كونه مددوا في عداوة وقيل ام هذه بغيره
الاشارة والتوسيع وصفيظ الله لعنله ادلا بانهم اخذوا من دون الله اوليا على طريق التخصيص بعد التعميم للاشارة بان هذا
لست ابيك ولست الله لعنله ثم اخبر عنهم بما وصفهم به ادلا بانكار اعلمهم به قوله يا نصر اى نصر المحقق وهو
على الكافر المبطل فان المؤمن اذ اخذوا ذلك وتك فيه من اصول الشرع وهو اربعة الكتاب والسنة والجماع
والامة والقباس فانما قول ابن الشرع وعاقد الثلاثة الاشارة من كتب الله صباي شك فقد تانيد بغير الله
ولم يكن به غاية الامور الا الجوز الاجهنا والقباس على ما نص عليه حفرة الرسول هذا ما تضمنه من كلام
المصنف قوله او بالانابة وما اختلفتم فيه من شئ من الا حور وانتم في الدنيا محكة الى الله يوم الفصل و
الجزا الى جارى كل واحد من المختلفين عما حجب عن السخفة فينبغ التحق وبعباب المبطل قوله تعالى ذلكم الله
بلى اى قد بيا فخر هذا الموصوف بعبارة الصفات بلى ذلكم من هذا الله حور وربي نفت لله وعليه نكلت اليه
ايب جز بعد جفتم النظر فيهما بسد الاضغاص قوله وقرى ما جز عدا انه بدل من الحيا في علمه والى
عنا ان نفت للجدالة في قوله فحكمه الا الله فيكون ها بينها اضا قوله كما بركم في هذا التفسير وصفيظ بانهم
لعمري جبين والانعام الا انه غلب فيه العقلاء ووجهين اوجهها انه غلب فيه جانب العقلاء وان كان عا على العقلاء
والا لعقل يذودكم ويا كفن والشارة ان غلب جانب الخاطئين على الفاضلين والا لعقل يذودكم ويا كفن وفي
معنى الدر والدر وبقال ذروت احب والتمج اذ رور رقا اذ اقرقته دورت السج وعبرة تذاوه و
وتذرية ورد اودة بالى شقفة ومرفقة قوله كما لمج لانت جواب ما رده الرخشمرة بقوله ما معنى
بذودكم في هذا التفسير وسهلا قبل يذودكم به كما هو الظاهر منه كما بس كل شئ في اشهر الوجود في

بهم

واحتسابا بالنسبة الى الوحي الالهي وعلم النبوة فكيف يحسن في الفعل ان يطلب
بمقابلة اشرف الاحياء وخامسها ان طلب الاربع الائمة وذلك بما في القطع
النبوة فثبت بهذا الوجه انه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الا بالنبوة على التبع
واكسالة فكيف يصح ان يصدر منه ما جرى مجرى طلب الاربع وهو المودة في الفرج
اجيب عنه بان من قيل قول من قال ولا حيب غير ان يوفهم بجهة فلو لم يشرع الكتاب
لان ما صله ان لا اطلب منهم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس باجر لانه اقرباؤه عليه
ذوقا بتهم فكانت صلواتهم والامتناع عن الصيام والشركاء واجبا على المودة الجميلة
وان فرض انه عليه السلام لم يبيح الصيام ولم يبيح الشركاء والى الله فعودتهم في الوحي
لا تكونه اجر التبليغ لو حيد بها عليه من قطع النظر عن التبليغ فلا يكون عليه السلام
يطلبها طلبا للاجر على التبليغ الا انه عليه السلام استأجرها واستأجرها فجازا
تشيها لها بها وهذا العذر كاف في انصال الاستثناء فتأمل وانما الاستثناء منقطع
وتم الكلام عند قوله لا يصح عليه اجرا ثم ابتداء بقوله ولكن اشكال المودة في
يكون الا حرا فلو روي انها لما نزلت يؤيدان بكونه المعنى الا انه تودوا قولتي
قوله بتوبة التواب والتفضل عليه بالزيادة اشارة الى انه اشكره الله مجازا
هذا المعنى لان معناه الحقيقي هو فضل يبيد عن تعظيم المنعم لكونه
لا يصح من الله تعالى الامتناع ان يتبع عليه احد حتى يتكلمه بالشكر شهدت الائمة
والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منها يقتضيه الاعتقاد بعقل آخرا والوجه
قوله بل يقولون كسارنا الى انه ام منقطع بمعنى بل الاضرائية وهو في التبع
والكلام المصروف عنه هو قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يؤذوا به
وبيانه انه تكلموا له عليه السلام بان يتلو عليهم قوله شرع لكم من الدين
ما وصرت به نوحا وساق الكلام الى ان انتهى الى آية الاضراب الاول فاضرب
عن الامر بالكلية الى ان على سبيل التورية والتمكيد واجرى عنان الكلام الى
حتى يبلغ الى مقام الاضراب الثاني فوجههم على اول الجزاء اعظم من الاول وهو
نسبة الاضراب الى انهم صلوا الله فقال ام يقولون اي يتفوتوه بهذا العظيم

ان الله
عليه السلام

٢٢٨
٧٣
في عليه السلام شرح من تلقا انفس هذا الذي نزل عليكم وسماه وينا وذكر ان الله تعالى في انما الانبياء ان يتكلموا
به ويوصوا الامم وهذا مع انفسه على الله كذا اذا لم يكن يقولون انه عليه السلام كما ذهب في دعوى ان الله
نبي ومقرى عليه في ذلك لانه لم يولد نبي وانما يدعى هو النبي من تلقا نفسه وقيل ان ام هذه مقصود بها
العادة لهمة الاستفهام او هي في رفة والتقدير اقبلون ما تدعهم اليه من صلوة رحمة ويقولون بان
القران كلام الله تعالى ام يقولون اقترى على الله وليس هو من عند الله قوله استبعا والاشارة اعز الله
فان من سادف خلق بره وكرمهم عند وادوم رحمته وودته كذا في كيف ان يصدر عنه فضل لا يصدر الا
من كان محتوجا على قبوله جاهلا به به ابو خلق الله منه وصدور فضله عن من هو كعبه الخصلة الرفوعة بعد
كل العبد وانما يدعى ذلك ان لو كان من ضم الله على قبوله فكان حيث لا يميز بين الحق والباطل فظن ان
المقصود بهذا الكلام الجلالة في تقرير استبعا لانه لا يميز بين الحق والباطل فظن ان
والوحي عنه ان قبوله في تعبير كونه الائمة الاستبعا والاشارة عليه السلام انه عليه السلام لو كان مقربا على الله
في دعوى النبوة لكان والقران والوحي عنه ولا يوجب امره من هذا الشاهد قوله لا ينباع اللفظ فان
الوادسفت من قوله ويجع الله لفظا لا شق الالكين حال الوصل وفظا ايضا محظوظ على اللفظ كما
في قوله وبيع الان بالشر وسندع الزبانية وليس سقوط الواو منه لكونه فخر وما بالعطف عما قبل لانه
من ثلث عجز واخر في خبر الشرط لانه تعالى نحو الباطل مطلقا لا معقوبا بشرط قوله وقد عرفت صفوة التوبة
في ادراك سورة التوبة فير السببة الاتفا هم الاضلال المذمومة الا الاضلال المذمومة وقيل انها المذمومة على الماضي و
الذي في الحال والغوم على ان لا يعود في المستقبل وقيل انها ترك المعاصي توبة وفعال والانبال على الطاعة
توبة وفعال قوله تعالى ويعفو عن السيئات ليس معناه يعفو عن الكبائر اذ انيب عنها وعجز الصغار
اذا اخطت الكبائر كما ذكره الزمخشري بناء على منبهه وذلك لان العفو شتم التوبة وبدعيه في التوبة
والنهي عن عيب عن نبي المعطوف والمعطوف عليه في ان العطف يقتضي التقدير بل المعنى ان
الله تعالى ما شاء ان يعفو التوبة عن عيبه اذ انما يباد وان يعفو سبب انهم صوابا وكبيره ان عيبه
لمن سب البعض رصمته او شفاعته وان لم يتبدوا به من ذنب اهل السنة وقالوا ايضا لا يجب
عليه شي لا يقبل التوبة ولا يعفو عنها واجتهدوا في الآيات فقالوا ان الله تعالى يخرج بقول التوبة ولو كان ذلك يقبل
ما يجب عليه كما حصل التوبة العظيم وفان التوبة يجب ذلك عليه عقلا قوله ذر الكافرين بان عيبه
كبراي ذر اجمرة ولكن اي وفضل يعفون بالبا من حيث ان الله عبادهم وقال بعدة ربي يدعهم من
فضل ربا فون بالخطاب اقبالا على انفس عامة او هو خطاب للمشركين قوله اي سبب التوبة فيكون

الموصول مفعول به والفاعل ضمير اسم الله قوله واخراد اجابة الدعاء على استجاب بفتح اجاب وافتح ذبيح الله
دعاء الذين امنوا اذا دعوه فحذف الكسرة قوله والانا به على الطاعة وهي معنى تجارى للاجابة لان الطاعة
كانت بفتح بدعا ما ينزب عليها من الثواب كانت الازمنة عليها بمنزلة الاجابة والدعاء فغيرها عنها فتعني قوله
ويزيدهم من فضله على الاولين يزيدهم على ما كانوا منه تفضيلا والكرامات على الثابتين بزيادة علم استخوته
بلا علم تفضيلا قوله وسجيتك لانه فيكون الموصول فاعلا اي تجيبون ربهم على ان استجاب بفتح اجاب
او على ان يكون الين للطلب على اصلها علم معنى وسببها التوسل للاجابة من ربهم بالا على الصالح فغنى
هذا يكون ويزيدهم من فضله ويزيد كون الموصول فاعلا على سبب ما روي عن ابراهيم بن ادهم انه قيل له
ما بان نذرا انما يجاب قال لانه وعالم فلم يجيبوه ثم قرأ والله يدعوا اليه والى السلام وسبب التوسل
الى الله لم يجب الدعاء الا ببعض قوله وهذا على الغالب استرارة الاجاب ما اوردته الفخراني
من ان البقي قد يكون مع الفجر فم شرط البسط فيه ونحوه اجاب نعم ان ذلك قد يكون مع الفجر الا ان الغالب
الكثير ان يكون البسط مؤدبا الى البقي والفجر مؤدبا الى الاثبات والتواضع فذلك صلب البقي مشروطا بالبسط
فم بفتح البسط له امتنع المقبول فيه غالب فذنب البقي والتقدير قوله اذا افضوا الى ذاصبهم كعب
والرفا وهو يفضا جذبا ذاصبهم الجذب والقحط فصاروا اليه قوله انجعوا الى طبعوا
ونظر عوام النجعة بالضم وسو طلب الكل في موضعه ونقول منه ان جمع فلا يا
اذا اتت طلب محروفة قوله ولذلك اي ويكون اسم المنيث متضمنا بمعنى الالقاء
عنه الجذب فخطا بطر النافع دور الضارة اوللا عم منها قوله كما مر بعد ما قطعنا
يفتح النون في وراثة العاقبة وحصول النعمة بعد البلية اوجب لكمال الفرح فيكون
ادعى ان كرفقك في كل شيء اشارة الى اارة قوله وينشر رحمة من قبيل عطف العلم على
كانه صيغ ينزل رحمة الخاصة التي هي الفيت وينشر على هاهنا رحمة الكواحة قوله
عطف على اسموك فيكون في محل الجرفقك وعلى الثاني في محل الفرح الذي الذي
هت فيها انما يدان على وجود الصانع القديم من حيث كونه ممكنا مخلوقا محتاجا الى
الحي مؤثر واجب لذاته قطعا للدور والتسلسل فيكون الالاية حقيقة خلقه لاقتد
منقول المفعول الى حركة باضافة الخلق المقدر اي قلنا وجه للعدول عنه قوله من حي
اشارة الى وجود ما يقاومها من المطبوث في السموات هو الملكة فكيف يجوز
لفظ اطلاق الالاية عليهم مع انما اسم لما يدب على وجه الارض اي يشي عليها

74 وهم طيارون السموات لامت دن على الارض وجاب عنه اولابان الالاية فقال كم الرب على ان يكون
حيزا اريد به سببه وهو اي فيكون له آية بجمع الخي والكل الكعبة احب وادركه فلا محذور وثابتا بان الاموال الالاية
المشبهة فيها الالاية بفتح العرف وهو ما يدب على الارض ويصل مشربا فيها من قبيل السنا والفعل الصار
من وادركه اجاعه انهم مثران يقال بنفوسا ففعلوا ذلك وانما فعله وادركه من قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ
والكمجان وانما يخرج من المخرج قوله تعالى وهو مشربا وتدير جزه وعلى جمعهم مفلان بقدره وانما البش ففعل
جمعهم لا يقدر لفظ والمغنى وهو ما يات من اجواب يورد الى ذلك فبب مما حكيم فانما يخصه الالاية
الالام والاسقام والقحط والفروع والمصائب عتوبا له على ذنوب سلفه كما قال به
بعض العلماء استدلوا بهذه الالاية وباروي عن الحسن انه قال ما نزل روح هذه الالاية
فان يقول بالله والذمي نفسي بيده ما من ضئش عود ولا عترج قدوم ولا اختلا في عورت
الالاية وما يعفوا له اكثر وباروي عن علي انه قال الا اجرهم بافضل آية في كتاب الله
حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبتم اليه بكم ويعقوب عنه كثير وقال
وسا فرها كرم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فيما كسبتم اليه بكم والله
اكرم من ان ياتني عليكم العقوبة في الآخرة وما عفى الله في الدنيا فانه اجركم من ان يعود بعد عفو
وتسكروا ايضا بقوله تعالى بعد هذه الآية او يوقها بما كسبوا فانه يصحح بابا ذلك لا يصلح له
سبب كسبهم ومنهم من انكر كونها اجزية للذنوب المتقدمة استدلالا بالابان الدنيا والكل
والجزء انما يحصل يوم القيمة لقوله تعالى اليوم نخزي كل نفس بما كسبت ولعقوبه ما لك
يوم الدين الى يوم الجزاء واجمعوا على ان المراد منه يوم القيمة وباروي مصابيح الدنيا
يشترك فيها الجرم والمعصوم كالابناء والاطفال والحيوانات فبفتح الالاية
عقوبة على ذنوبهم الذنوب بل هي من باب الالامة والالتكليف لانه من باب العقوبة كما في
من الالاية والالوية ومعلوم قوله تعالى فما كسبت ايديهم على ان الاصل عندنا بكم بذلك الكسب انزال
هذه المصائب عليكم وهو بعد قوله ولم يذكر نافع وابن عامر فانها قرأها بكتبت ايديكم بوزن
فانظروا على قرأتها ان يكون ما موصوله بفتح الذر ويا كسبت جزها والموصولة وان نقتت معنى الشرط
لاجب وقد اختلف في صحتها وشبهتها مشربا فذنت الفاعل جزا كما في قوله وان اطعمتهم ايديكم
وقرأه فقال بغير الحركات التي تشير بها وهذا السبب مذموم وانما قال بها الاقنص وبعض
العبارة بين وقوله انكم لشركاء فليس جوا بالشرط بل هو جواب لفسم مودة فذنت لانه لا يظن

قبل اعادة الشرح عن الواجب ان هذه اوجز اية في كتابه البتة مع ان الله تعالى جود رب الكذب صفتين
 صفت كفه عزيم باصباغ رصف عني عنكم الدنيا وهو كرم لا يرجع عفو فهدو سنة نفاي في المؤمنين
 راعا الكافر فلما يجرد عفو به ذنبه حتى يذاني به يوم العترة قوله قال الخت الخت اخافها امر انه يعرف
 بالسما والجر وبت شنة العود حتى كانه بحث بقصره وبقندي به صدارة الاضافه وكانوا يدرهم
 اهتدا بندر وجهه كانه علم في راسه والمصنف اراد هذا البيت استنها وابه علم ان العلم في الجبر
 روي ان رسوله اشهد بالجبر حتى جعلت في راسه نار وفال مجاهد الاعلام الفصور واحد علم قال
 الخليل كل شئ مرتفع عند العرب فهو علم وفي الجوهري الجواهر بان
 يكون جميع جارية بعين ساثرة وتكونه صفة للسنة المعتدلة او حال منه اذا جرى مجراها به يكون
 اسما للسنة بالقلبة سميتم بها قوله تعالى علمناكم في الجارية بعين السنة في الجو كالا علم قال منه
 قوله فبما نزلنا من انب كانه اني انه يظلم ليس بعين انتمى يركده ويثبته بالنهار دور الليل وطول النهار
 بفان ظلمات اعلم كذا بالظلم لا اذا علمته بالنهار دون الليل لا معنى لتقديره دون بوقت الظلم وهو النهار
 فالتسبب ان يكون يظلم بمعنى يركب ثواب بعد ما كانت جوارى به باج طبيعة وهو قوله فبما
 ثواب بيان لما صل المعنى قوله كل من وكل حمة اسارة الى له مجموع صبار كور كناية عن
 عن المؤمن الخالص فانه لا يخلو من السراء والكفراء فانه في السراء كور وان كان في الضراء صبر
 ولا يظلمها في بيتك الخالية الا من اثنى بالله واليوم الآخر وهذا كما يكنى بمجموع الطويل
 والعرض الجموع عن حمة ونحوه عن مستوى العامة عرض الاظفار عن الات كمن كمن
 عبر عن المؤمن عن وكل حمة واستعان بها على النظر والاعتبار والتفكير للاشارة الى وجه
 تخصيص المؤمن بكونه المذكور اس من انزال الغيث وخلق السموات والارض وما
 واليقين الجارية بالتراب الملاءمة له فانه الذي يربى الاعتقاد بها قوله وكل من
 كاهراى كامل في خصا نارا الايمان ومثرا تما فانه مرجع كلهما الى الصبر والكور فعد هذا ايضا
 يكون مجموع صبار كور كناية عن هذا المعنى الا اننا متفرعة على ان يراى بها معنى حازي
 وهو الاتي بجميع ما كلف به من الافعال والتراب بخلاف الاول فان الصبار والكور فيه على اصل
 وهو الصبار على البلاء والكور للتعناء وقوله او يملكه بارى الريح العاصف ليكون
 قوله او يوقرهما معطوفا على قوله فيظلمون واكد على ظهره بحيث لانه الذي يعلو المشية
 المعنى واسكانه الريح سببه وانقره ان يوقرهما ثواب على ظهره باسكانه الريح او يوقرهما
 بارى الريح الواحد

٢٣٠
 بارى الريح العاصفة المعروفة فاقصر على المقصود ولم يتعرض بسببه اعتماد اعلى ذلك
 عليه قوله واصله او يوقرهما فيوقرهما بعطفه على صواب الشرط مع ما عطف عليه فانه
 حوالب السوط وفيظلمون عطف عليه ومسيب مقصود منه وحذف من المعطوف السبب على
 على المقصود والاختصار وعدم الالتباس وجعل قوله ويعف عنه كثير معطوفا على ما نصب من
 الريح العاصفة بالتقدير الذي ذكره ولو جعل معطوفا على جملة قوله وبارى الريح الريح الريح
 على معنى اوريد يعاقبهم اما باسكانه الريح او اعصافها واريد يعف عنه كثير منهم
 كما رده مثل لينتقم منهم ويعف الذين يكذبون الوفاء بانهم اذا اخطأوا الى الله بعدت
 لا مهرب لهم من عذابه كما انه لا يخلص لهم اذا وقعت النفس واذا عصفت الرياح
 يكون ذلك سببا لا عذرا فهم باه الاله الضار القافح ليس كما اكدت كما قيل تقدير لينتقم منهم
 لانه تنبى على السوط اهل كل قوم وجاهل قوم فلا يحس ان يعذر غيره لينتقم منهم
 واجيب بانه حين تعذره لانه يعود في المعنى على اهل كل قوم الملتزم على السوط قوله
 لانه اي الجزاء ايضا غير واجب اي غير ثابت فله الاعد كحق السوط الحاصل له الفعل المضارع
 كما ينصب بان مضمر بعد الاشياء المستترة هي الالوه والتمنى والتقى والتمنى والعرض
 ينصب بان مضمر في الجزاء وذلك لما به الجزاء من حيث ان الجزاء مشروط بوجوده
 بوجود السوط معروض فكانه كل ما غير موصوفين بالوجود حقيقة قوله بالرفع على
 الاستئناف ثم الاستئناف اما بجملة فعليه على ان يكونه الموصول موصولة في محل
 الرفع لانه فاعل يعلى واما بجملة اسمية على ان يكونه في محل النصب على انه مفعول يعلى وقدر
 قبله مبتدأ اي هو يعلى الذين لما ذكره لان التوضيح اردتها بالتفريع عن الدنيا وكيفية
 لما انما هو قبول الدليل هو الترجمة في الدنيا قوله كما وما او يتيم قوله واما الاولى موصولة
 فربيه كلمة ما يتقدمه الاول معنى السوط الثالثة فلذلك دخلت في خبر الاولى دون الثانية
 وقيل الاولى منها شرطية في محل النصب معطوفا تانيا لا وتيم بمعنى اعطيتهم والاول موضعها طين
 قام مقام الفاعل وانما قدم الثاني لانه صدر الكلام وقوله منه ليس بياما السوطية لما فيها من
 وقوله فتداع حوالب السوط فلذلك دخلت الفاء عليه ومما غير مبتدأ مضمر اي فتمت مفاع وما
 الثانية موصولة مبتدأ وما وضمير ضميرها والذين متعلق بانفي جعل ما في ايها النكاح من الريح
 الحوية الدنيا لتبينها على انقر اصد وزواله وانه ليس منه زاد الاخرة ثم يبين ان ثواب الآخرة
 مما في الدنيا وايضا تحصيله بصفات ومما يبينها هو الايمان والتقى واجتناب الكبائر

والاستجابة رتبهم اي اجابته اليه من تصيده وطاعته ^{فوقه} كما وعلم رتبهم بيوتك لونه يرد على
 من زعم ان الطاعة تجوز الثواب لانه مشكل على عمل نفسه لا على الله فلا يظن ^{هذه}
 الآية فتقوله والذين يحبون كباثر الامم في موضع الجوع عطف على الذين آمنوا وكذلك ما بعده ^{عطف}
 على الصفة لانه الذاب والعباد والعباد انما هو بين الصفات او في موضع النصف ^{اخر}
 او الرفع بقدره مع طلاء ما على الحد ^{فوقه} وبناء يغفرون كما رده الى الله مع مبتدأ وجره ^{بغير}
 واذا منصوبة بغفرون والحيلة باسمها عطف على الصفة وهي يحبون عطف اسمها على الفعلية
 والصفة ير والذين يحبون وهو يغفرون والامانة في قوله كما اثر الامم بمعنى من الكبار ^{من جنس الامم}
 وعنه اي عكس انه كبير الامم هو الكوك وقاك الامم وهو عند ضعيف لانه شرط الالمام ^{مذكور وهو}
 عن عدم الكسك فالظاهر ان يقال انه يغفر كل كبيره والفواضل جميعا ^{وهي الصيغة}
 المعطوفة في القبح وفي الجمع بينها وجوه قبل الفواضل فوق الكبار وقيل هما وصفان ^{العظيم}
 والعطف لتقريب الوصفين والموصوف واحد كانه قيل يحبون المعاصر وقال معاثر ما يوجد ^{الذي}
 والعذاب والآخرة ^{فوقه} في الاضمار فانه قيل اجابته اليه قد فهم من قوله للذين آمنوا
 فكما تقرب بين الوصفين فاقوم العطف لقول لعل قوله في الاضمار ان ربه الى جوده
 بانه جعله من فيدر عطف الى ص على العام للمعطي المسمى بانه يكون ملبوا عبارته ^{عنه}
 المؤمنين الذين يحبون بين الصفات المذكورة ثم يعطف عليهم الاضمار ^{انقاد}
 بينهم عام الافتقاد ورضوا القضاية من صميم القلب حيث لم يسيروا قلوبهم متذرعين ^{واضطر}
 بوجه ما كما هو المعروف من اطلاق الاستجابة على ما جعله الله لهم اي لا يتجاوزوه في الا
 محن ظلمهم وتمدى عليهم عن الحد الذي عينه الله لهم وهو رعاية الملائكة وعنه النجوع
 انه كان اذا قى هذه الآية فاكناه يكون بان يدنو انفسهم فيجرب عليهم ^{السفاهة}
 وهو وصفهم بالسجاعة لانه البغي وهو الظلم والتعدي انما يصيهم من اهل الكسك والقلبية
 واذا اتفقوا منهم على الشروع كراهة التذلل وردعا للجاني عن الجراوة على الضعفاء ^{فقد}
 شجاعتهم وصلاتهم في دين الله ^{فوقه} وهو لا يلف وصفهم بالفقران لما ورد ان يوقا
 نذب عبادا الى العفو عن الجاني وغفرانه وجعله سببا لا يحق الثواب الباطل في كونه ^{صفة}
 صفة مدح وكما يغفرونه هو كالبلة وهو الاقتصار من الباطل صفة نقصا في الوصف في كونه ^{جمله}
 ايضا صفة مدح اجاب عنه بان الملر دبالغفران المسمى تقابروا بالانقضاء ^{من}

هذا هو المعنى
 من قوله
 والذين يحبون
 كباثر الامم
 في موضع
 الجوع

الغالب فلان يانم انه يكون كل واحد من الوصفين المتقابلين او فقلوا ^{الكل}
 والاصول العنوا على اثنين احدهما بغير العنوسب التبيين الغنثة ورجوع الجاني عن جنبة ^{والثاني}
 ان بغير العنوسب بمزيد جزاء الجاني وقوة غنثيه وغنثيه فايات الغنثية على القسم الاول وهذه الآية محمولة
 على القسم الثاني فبمزيد التفضل روي ان نيب اذبت على عاتقها رتبها رتبها بالبن علي بن ابي طالب فلم
 شت فقال عليه السلام لعائشة سبها ويحب عنده ايضا بانه تعالى لم يربح في الانتساب بل بين ^{المراد}
 فقط ثم بين ان مشروعية برعاية الامم نكح فقال وجزا سببية سببية منقولة منها ثم بين ان العنوا على بقوله
 ممن عفى واصح في وجهه على التذلل السؤال ^{فوقه} ثم عطف اي عاقبته كما سببها سببية عقيب صفهم
 بالانتساب ولا جبر المنع عن التذلل عما ان عاقبه بيمينه كما يقال الملازمة للسبب والنتيجة لا يتم
 يتاخران ^{فوقه} وسمى التذلل سببية اي مع انها جزاء مشروعة ما دون فيه وكل مشروعة حسن ^{الاشي}
 واللام في قوله وطن انصر للام الاستدراك ومن يجران يكون شرطية وهو الظاهر وانما في قوله ان يتركها فاجواب
 الشرط وان تكون موصولة ودخلت الفاشية الموصولة بالشرط والاشي المتشرون ما عليهم من سبب بالمعانية و
 والى بقية لانه فعلوا ما يحلهم من الانتفاء وابتغوا الجزاء الآية على سبب التذلل لانه فعل ما دون فيه ^{بطلنا}
 فبطلت هذه الآية ^{فوقه} فيكون باظهار التذلل والانتقام ابتداء بالظلم في مقدار التذلل ^{والظلم}
 مما لا يستحقونه نقير لقوله ويقولون بغير الحق وهو يقتضي ان يكونوا يطلبون بالبراد دون اذوان ^{الغنى}
 الشرح على اذ قوله ^{اي ان} ذلك من ان الى ان اللام في قوله ولعن صبر للام الاستدراك ومن موصولة متقدمة
 ونهاية صلته وغفر واجبة ^{اي ان} بعد ان ذلك من عنوم الامم جزاء بغيرها من عابد فقده وانما خذت
 له لانه قدس الكلام عليه ^{فوقه} يقولون هذا هو موضع الحال من الطالبين لان الروية من رتبة
 العين وكذا قوله بوصول فاشعين ونظرون حال ايضا والنظر مصدر في الاصل ولهذا لم يجمع قوله على جزم
 من الذلة استر ان من الذل متعلق بجاشعين ومنه للتعليل ان من اصر الذل كصبره من جش وقيد
 بقدر ذكر الله عالم عن عرضهم على ان رفاقا ضعيفين مضربين بسبب ما حققهم من الذل والهدا ان سب
 فذل النظر ان رفاقا منها وذل في انفسهم كما ينظر المقتول الى الشيف فلما يقدر ان يباعه من هاتم ذكر العبد
 عقبه بما هو مقصود منه فقال استجيبوا لي اي اجيبوا داعي رتبكم بغير حرج عليه السلام ثم قال فان اعصوه
 استجابته ولم يقبلوا هذا الامر فما ارسلناك بعلم ^{فقط} بان تحفظ اعمالهم ونفسهم وذكرك شيتة من الله تعالى
 لئيب عليه السلام ثم بين السبب في اضرارهم على الكفر فقال واذا اذنت الان من رصمة قال ابن عباس
 الفناء والصحة فخرج بها واعلم ان نعمة الله وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة

الغالب

لذات علمه يوم قبل الوحي عن الامان بالته وتوحيد شيا على ان نفى ولاية الامان والعم به كن بنه عن نفى
 العلم في مثل هذا المقام وذلك باطل لان الانبياء معصومون عن الكبائر وعنه الصفير الكونية لنفي
 الناس عنهم قبل النبوة وبوجهها ففوا عن الكفر فذلك اخر جهتها المفسرون وعندها بتقدير المضاف
 قال صاحب الكندي ولا الامان اي شرايع الامان كالمصلاة وغيرها وقال محيي السنة ولا الامان يعني شرايع
 الامان ومما له ومن لم يتبين له شرايع الدين علم كيف يتعبد بها فهذا وجه دلالة ما عليه قوله وقيل المراد
 هو الامان بالاطمئنان اليه الا السمع اي قبل ان المراد بنفي الامان الذي كنى عنه بنفي وراية الامان هي نفي
 الامان بالاجماع وقيل الوحي كالايمان بالقران وبرسالته نفي مثلا فان نفي الوحي لا يعلم انه نفي بل عليه
 الكتاب فكيف يجوز به من غير ان يعلم بانزاله عليه قال نفي ومما كتبه من هو ان يدعى الكتاب الكتاب
 وكذا الامان بالشرايع التي لا يعلم نفا صحتها الا بالسمع والامان هو التصديق بجمع حاكمه الله به وهو عليه السلام
 قبل النبوة ما كان عالما بجمع الشرايع حتى يؤمن به وعدم اجابته بما لا يعلم قبل الاجابة كونه مؤمنا ووجدا
 بعبد ربه عما دين ابراهيم قال ابن قتيبة لم تنزل الوحي على نبي باقر من دين اسماعيل من ذلك الا ان
 وافق الطلاق والنفس من الخبز به وتحريم ذوات الحمى رحم باقر ابنة والمصاحفة وكان رسول الله صلي
 ما كانا عليه من الامان والتمسوا برأيهم عليهم السلام وفي الكواشي في الحبيب انه عليه السلام كان يوقد
 ويبقى الاثام والغوى ويعجز ويضع سريرة ابيهم عليه السلام ونهدي في قوله ولكن جعلنا فينا نفوسنا
 من شاة يجوز ان يكون سائفا وان يكون ملورا للجعل وان يكون هذفا لشرا وتوصيفه بالذكا
 له ملك السموات للشبه على ان الذي ملك السموات يجوز عبادة هو الذي ملك السموات والارض
 اقسم بالقران في الكتاب ما يقرب من الامان لا يخفى الكتاب المسمى

سورة زور

ليكون القسم والمقسم عليه جزءا واحدا ويكون القسم المذكور من بدائع الالف م فالقسم
 به ذات القران العظيم والمقسم عليه وصفة وهو جعله قرانا عيبا متفابرا فقوله قسم جزئيا
 اي هذه قسم جزئيا ابتداءا فنقل في الكتاب المبين ولا يخفى ان القران يكون معنى عظيم الوحي
 جعله مقسما به ليتقوا به المدعى ويتأكد والمدعى صحتها جعلها القران عريتها ولا نزاع لانه يكون
 عريتها حتى يحتمل في دفعه والودع من انكر فيه الى تأكيد الحكم بالقسم وان يكون قوله تعالى
 انا جعلناه قرآنا عربيا لجلالنا انكر فيه الى توجيهه ووجهه ان المقسم عليه محب المعنى
 ما استفاد من اسناد جعله قرآنا عربيا الى ذاته المقدسة ومنه توصيفه ليكون عربيا
 فكانه قال والقرآن المبين الذي ايانا طريق الهدى من طرق الضلال له واما ما يحتمل

على الكلام المتشابه به يكون الآية دليل على جواز الروية لا على امتناعها وانما يدل على امتناعها اذا فهم الوحي فيها
 به الرخصة وهو الا اهام في القلب حال اليقظة والروية فانه كما حقه بكل البسمة في هذه الظرف
 الثالث وهو ان يوحى اليه بالالهام او في المنام او سمعه كلامه مع الاحتياج بالسامع عن رويته
 او يرسل اليه رسولا اما جبريل عليه السلام او غيره من الملائكة فيوحى ذلك الرسول الى من سئل الله باذن الله
 ما يشاءه لنفي كونه ممنوع الروية اذا كان جاز الروية يصح الكلام مشتافه وهو خارج عن ذلك فلا يصح
 ويرد قول المص ما روى عن عائشة على تحريمه وهو من زعم ان تجد اراي ربه فقد عظم على الله الروية
 ثم قالت ادلم سمعوا ربكم يقول وما كان لشران بكلمة الله الا وجبا الاله وما روى ان الله هو
 لنبي عليه السلام الا تكلم الله وظهر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى عليه السلام ونظر فالتقوا
 حتى تعقل فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله في قوله فماتت وانه اعلم باسمه اركلامه قوله والوحي ثم قال

الملك الى الرسول اي ونفي ايضا ان المراد بالوحي ما روى الى الرسول بواسطة الملائكة قوله وعلى الاول
 وعلى ما سبق عن هذا القول الاضرب فيمن القبولين السابقين للوحي فان المراد بالرسول على كل واحد منهما
 هو الملك للوحي الى الرسول النبي عليه السلام البليغ الى الله قوله ارسل اليه نبي فبلغ اليه وضمير فيه بعد
 لان البليغ الرسول امته لا يسمى الا في العرف حتى يفسر قوله فيجوزي باذنه ما يشاء فيقوله مبلغ اليه وجه كما
 امره لان الاجابة في الاحر قوله ووجهها عطف عليه منتصب بالمصدر لان شرط القول ان يوافق
 عامله يجب التامع لا يجب اللفظ والاشتقاق ووجهها يوافق عامله في المعنى لان الكلام الخفي من ضرب
 الكلام وقوله امره وارجاب في تقديره وكلاهما وارجاب وهو ايضا من ضرب مطلق الكلام وتقدير
 وقوله او يرسل او ارسل الا انه مضروب بما في الضمير والارسل تفويج من الكلام قوله ويجوز ان يكون
 وجبا ويرسل يكون يرسل مصدر امين على كونه في تقديره ان يرسل والمصدر الصريح انما يقع موضع الحال اذا كان
 نوعا للتعريف كقوله اتيه فربا ولو سلم ان المصدر الصريح مطلق يقع حالا فلا يفسر
 ان ان مع الفعل تقع خلا فانه لا يقال جاني زيدا ان يضحك فنص عليه سبويه والنظر يقع موضع الحال
 كما في قوله ومع بندوبهم اي الذين يكرهون تخالفا في دعوى بين وكانين على منبجهم فمغنى الآية عاقد كقول
 من الشدائد في موضع الحال وما صح ان تكلم جدا موجبا او مستمعا وارجاب امره رسولا كما
 بين الله اقسام الخلة مع الانبياء وانه قد يكلمه بغير واسطة على الالهام وقد يكلمهم باسماء الكلام
 نارة بواسطة الملائكة الكرام قال وكذلك ارجاب اليك اي والماس برسولنا ارجاب اريك روحاني
 امرنا قوله وهو دليل على انه عليه السلام لم يكن مقبلا قبل النبوة بشيء وجه الدلالة ان الآية لو قلت على

الامة من السورة انه ليس بجوهر وكل ما مفترى على الله واساطير بل هو الذي تولينا بانزاله
على لغة العرب شتمك على كمال الفصاحة والبلغة بحيث اعجزكم عنه اللاتين بما يداني
اقصر سورة منه فهذا المعنى وقصودا للقسم للبحر كونه عربيا ان لا يشكر فيه فرجع
خلصة الى اثبات عظيمة بعبارة فلهذا كماله من الاماير البدئية الدالة على ان القرآن
وعزته بابلغ وجهه وادقته وذلك انما قصد الالهيم في اثباته وحقيقته صلبة مقسما عليه
بالتاكيد القسيمي بانه جعله مقسما ايضا انما دلالة ان لا يشكر فيه شيء اعظم قدره وادق منزلة
منه حتى يعظم به فانه المحبت لا يرى الدنيا الا بروية محبوبة ولا يورث عليه شيئا كما ان الله
اراد المبالغة في شرفه في الحيوية اقسام عليه ولما لم يكن عنده شيء اعز منه جعله مقسما به
ايضا حيث قال وثناياك انما غريض والال يوم وبريا وميض واقا في متور في بطا
عزة الصبا في روض ارض والاعز غريض والطلع ويغار كل ابيض طري وتغار
البرق والنور في نومة وهي صفة تقار من الفضة كاللؤلؤ وتغار ومصنعة البرق في غرض
وميض اذا لمع لمعا خفيفا ولم يعرض في نواحي الخيم واقا في جمع الخواص وهو البياض
الذي صوابه ورق ابيض ووسطه اصفر والطلع جمع الطلج على غير الفلاس وهو السيل الواسع الذي دفان
الحجر وقال متور في منوره في اصفا افاح على تاردين تاردين ما يشرب وصف اسنانها بصف الاراف الافاح
وروض جمع روضة من الفجر العشب وارض من روض الارض الاصم يضم الراء اذا ركبت قوله حيث
انه مع بين جز بعد جز لان قوله وبين للعرب كونه بمفهوم وانما لهم عطف على مابين لانه الى بين
كما يجوز ان يكون ايمان بمعنى ما قوله يدل على انه تعالى ضميره كذا في المبتدأ وهو الغرض من قوله ان يكون
الاقام بالكتاب المبين اسكرا واما فيه قوله لكن تفهوا معانيه لما كان صفيح الرجح والسوق عتقة في
صفه نزل كونه مختصة بين الابعاد عواقب الامور جعل المصنف كلمة على استغارة بمعنى لام كي وهو التعليل
ما قبلها كما بعد ما وحاصل معناه الدلالة على ان المبالغة بالاول لاجل اعادة الثاني من شبه الارادة منه
بالترجي واواد معنى الارادة ويختار ان يكون معرجا من سلا في معنى الارادة على طريق ذكر الملزوم واردة اللام
لان الترفع ملزوم لارادة قوله عطف على ان يكون القسم السابق وراو على ما اراه من كذا في القرآن
وجعله كلاما مفترى حاصله يعلم البشر افسه الله على انه الذي جعله قرانا عينا ارادة ان يفهم معناه وما
ان القرآن العلي رفيع الشأن في المحل المنفوش بام الكتاب اذ انه على حكمه مشبه في ام الكتاب قوله
او على الاستيفاء اي غير معطوف على جوار القسم بل هو كلام منبذ لبيان شرف القرآن رفيع شأنه و

اشتماله

واشتمال على الحكمة البالغة قوله فانه اصل الكتب السماوية فان جميعا مشبهه به على ما هي عند الانبياء
علمهم السلام وما تفرقة منه قوله وفترى في ام الكتاب كبر الهمزة ابتداء لثب التبع مع افك الكفر من
بعض الهمزة راعي اصل اللفظة قوله واللام لا يتبعه بفتح ان لام الاشد مع اقضا با صدور الكلام لا يتبع
ما بعده من ان يعجز فيما قبله لان احسن ان يكون في صدر الكلام وانما احزان ان ولام الاشد انما
اشتركا في كونها للتأكيد والتحقيق كرهوا اجتماعها فاضرو اللام وصدروا ان كونها عاملة
وصحى العامل ان يتقدم على معمول بخلاف اللام واخرت لفظا لذلك ان متقدمة معنى على
جميع اجزا الكلام فلذلك لم يمنع قوله مجاز من قولهم ضرب الغراب عن الخوص بجمل ان
يريد انه استغارة بتعبه شبه العاد الذكر وجلب عنهم مع اقضا الحكمة اثره عليهم فزود
الابل وابعاد ما عن الخوص فاستعمل لفظ المشبه وهو الضرب بمعنى الزود في المشبه وهو
اهمال الذكر وعدم اثره ثم استعمل منه تقرب ويحتمل ان تريد ان من قبيل الاستغارة التهيئة
وهي ما وجه منزع من متعدي بان يشبه حال الذكر ويخبره مع تحقيق وواعي اثره والزام
الحجة به عليهم بحال النوق الغربية التي تزداد وتدفع عن الخوص بسبب ابل صاحب الخوص فان
الابل اذا وروت الما فدخلت بينهما ناقة غربية نظرد وتزاد من يخرج من بينهما والقوس منعت
منع الناقة وقيل العظم الناقية بين اذ في العرس واصل اضرب اضربني بالنون المحيضة
فحذفت النون واقبت الفتحة قبلها لتدل عليها والطارق ما يطرق بالليل فيكون خارجها
يدل البعض من الموم والصفح الاعراض يقال صفحت عن فلان اصبح صفحا اي عرفت عنه
او عن ذنبه والصفح ايضا الناصية والجانب يقال نظر الى بصفه وجهه وصفح وجهه اي بعرضه
يعني بجانب وجهه وذكر لان تصاب صفحا على المعنى اي انتم لكم ثلاثة او هم الاول كونه مفعولا
مطلقا من غير لفظ عاملة كونه موافق له بحسب المعنى اي انتم لكم سدي بسبب اسرافكم والجمالة
والاعراض عن الحق فتمسك عليكم انزال القرآن والتذكير لا يوعدهم والوعيد صفحا اي عرضا
عن تبينهم وارشادكم قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حذرة او ابل هذه الاية
لهلكم او لكن الله برحمته كر عليهم وواعاهم اليه عشرين حسنة او ما يشاء الله والثاني كونه
مفعولا له على معنى افتعزل عنكم انزال والتزام المحبة بعراضا عنكم والثالث كونه حالام
فاعل يهرب اي صافحين على المعنى الثاني تعين ان يكون انصا به بالظرف لا غير لانه لما كان
بمعنى الجانب والناصية لم يكن مصدرا ولا علة لاجل الذكر والاهية للفاعل او المفعول به

فحين الاكبر انظر فالنصف اى انبعاث جانب كالتقول صفة جانبنا الاذ جانب قوله رويده
انتر صفى بضم الصاد فان طرف بفتح الجان لا اعتبر ذلك رويده كذا انتساب صغى بفتح الصاد
انف فشكلون الفان مناسبتين قوله وحيد اى حين اذا ترى صفى بالضم اسكون كحيد ان يكون
ذلك تخفيف صفى بضمين فجمع صنوح كرس في جمع رسول و صنوح صانعة صاغ اى كثر الصع والنفوس كما جعلين
فبضم حاله فاعل بضم اى صانحين معضلين قوله اى الاكتم اشارة الى معنى الصفة بفتح الهمزة كذا
مفعوله قوله وهو في الحقيقة على مقتضى لترك الاعراض بيان لوجه انكار الاعراض عن انزال اللفظ بالهمزة
بناء على اسرافهم في الجهر العناد والكفر والظن بانه ان ذكر الاسراف كيف يكون سبب الاعراض
الذكر وهو في الحقيقة سبب ترك الاعراض قوله عيان ان الجملة الشرطية المحذرة لمحقق يخرج
المشكوك استجابا لالهام اشارة الى جواب ما اورده الخشركا من ان كفى صح استعمال ان الشرطية في
مقطع الرفع لانهم كانوا من حيث لا يشك فيه اوردوها ان تكفر فيما هو مشكوك الرفع وهو بضم الجاء
ان اسفارا في بقر الجواب القطع للمعنى المحذرة المحذرة في الضلالة والظن ان حيث خبر الهم ان
الاصار على ما هم عليه فكل من لا شك في كونه اسراف في ذلك من وصور انه كذلك بالبراهين القاطعة وظهور
قوله الاجران كنت علمت لك فوفى صفى وهو عالم بذلك قوله وما قبلها دليل الجزري حذف جزاء الشرط
لذالذ ما قبله عليه والتقدير ان كنتم قوما مسرفين نضرب عياكم كما نفي نحو فوذكر انت ظالم ان فعلت كذا
قوله نعمك ريم اسنانه بنى في الاولين كم فيه جزية في موضع الضم عيانا من مقدم لا سندا في
بنى بمنزلة في الاولين مغلن باسناد ويجوز ان يكون علم انه صفة لغيره والمعنى ان عامة الامم مع الانبياء الذين
يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب والاشهاد فلا ينبغي ان نبذهم في فكر سبب تكذيبهم
واشهادهم لان المعصية اذا عمت فنت كمن قال اى ما تشبهت ووعده الله ووعده القوم فاهلكتنا اشهدنا
بظننا اى ان اولئك هم المكفرون الذين اسر الله اليهم الرسا كانوا الشد بظن جزئى والكفر عدا
وجله ووعده ذلك اهلكتنا هم قلنى رفوفك الذين سكبوا مسكهم في الكفر والتكذيب ان ينزل بهم
مثل جري على الاولين كما سرح الهم ضمير وماتتهم لا الاكسرين لان الكلام جرى معهم على طريق الخطاب
حيث قبل انتقرب علم الذكر صفى ان كنتم قوما مسرفين وضميرهم للفا بين وكان بان نظام المعنى لا بخل
رجوعه الى الاولين بل يقتضى رجوعه الى التوم المسرفين ارجعه اليهم واجاب عما يجتلي في الخاطر ان مسرفين
مخاطبين فكيف صح ارجاع ضمير الفا بين الهم بقوله لانه صرف الخطاب عنهم اى بفتح ان قوله فاهلكتنا اشهد
منهم بظن بل هو كلام مع الرسول بان اعرض عنهم وافت اليه عليه السلام بسببه عن اشهادهم به فاهلكتنا

بابية الى هذا الخطاب فلهذا جى بضمير الفا بين قوله لعله لانه مفعولم جواب عما اورده الخشركا
من ان قوله يقولون خلقهم العزيز العليم اراجح ما ذكره من الاوصاف اى كان من قولهم اهل مكة كانه الظاهر ان يقال
الذي جعلون الارض وما واد جعلوا سبلا وجعلنا من الفلك والارض ما نرى من قوتنا من قوتنا به
عبارة متباينة كذا قوله لانه لا ينشرون سببا ولا يقولون انض بالبعث صفى بضمين باسما
العبارة المتبينة وان كان من قوله مع اهل مكة مع المسولون بلزم ان يكون المحب غير المسول فوجه القول
الجواب الاذ انض اذ قوله لانه لا يجعله مثلا لاهم حيث قال يقولون خلقهم العزيز العليم لانه لا يجعله
الذي يرفقونها الله او تفضيلا كما ذكر عليه مفعولهم اجمالا بان يكون مفعولا لجمع موضوع الذات واسما وكفى
كان قولهم الله اسم علم لانه الحق المستحق لجمع قوله الاسما الحسنى ما علم منها وعالم يعلم فيكون مضمنا لهذه
الاوصاف ومنسخرها لهما كما نهم ذكر عند ذكرهم هذا الاسم وهذا الاوصاف كذا فصيح بذلك جعلها مفعولا
لهم فظهر البفاد به قوله وجعلكم بدل لنا ووجه قوله فانشأ به كعبه متبينة لانه كلام الله صفة والمغنى
اجنبين خلقها اى الذى هذه اوصافه وعدل عنه صكاته عن مفعولم الى اقامة لازمة مفعول او لا اقامة
المفعل مقام المجد الزنا للبحر عليهم حيث اعترفوا بحال قدرته وعلمه وشيوع غيابه والانه علم عند اية
و انكره اذ قدرته على البعث لفظ جهلهم وعبادتهم ومقتضى الجواب ان فى ان قوله خلقهم العزيز العليم
قوله اهل مكة اشهدا كلام الله مقل بكلامهم زيادة في ترضين الخائف لاهم يكونه مدبر الامر فلو كانت حسن
التدبير على وجه الكفار كما وصفوا خالفهم بالعزيز العليم وصفه الله بتلك الاوصاف ايضا علم انه من
تمتة كلامهم وان لم يتوجهوا به وتظيره في كلام الناس ان يقول هذا المسجد بناه فلان انهم يقولون
ان مع هذه الكلام ان هذا الكريم فكان ذلك السامع يقول ان اعرفه مصعبان حميد فذوق ما توفى
وازيد في صفة فيكون السقان جميعا من رجلين من جن واحد قوله حال عنه السقان رفا
ان موت العبدة عبارة عن زوال النما عنها نسبة لزوالاتها من والى الحياة عن العبد قوله مثل ذلك لا نشأ
تشر من عن فبذلك اى اشارة الى ان الكاف في محراب الصب علم انه صفة لمصدر محذوف اى تشر من ان نشأ
مما نشأ العبدة اى حيث حيث ان كل واحد منهما اى بعد الاقامة والمعصية اللشبية ان الش ر
العبدة الميت كما دل عليه قدره الله وحكمته مطلقا فلذلك يدعى على قدرته على البعث والقيام له
على تنقيب المتقدر بنفسه فان ركب بالنسبة الى الفلك تبعه على حرف الجر كذا فاذا ركبوا في الفلك و
بالنسبة الى غيره بمعنى نفسه قوله لانه كثر واعراضه انقب احد اعتبارا الفاعل على الاحمر لا نقب احد العفلين على
الاحمر لان المقوى الى الظل هو المقوى الى الانعام اما ان لقد تبت الى احدى حاجات الاله العبدية وتعدت الى الخائف

لا يحتاج اليها ذلك لا يوجب الفوق في نفس المعنى حتى يقال غلب احد الفعلين على الاخر قوله وكذلك اورد
لعب اعاد الغلبين ارضين عرس مثل الاستاذ الى ظهوره عاثر كبريته من الفلك والافانم كجمله مع دون
في بيان الظاهر ان يعبر الى عاثر كبريته حاديا للمستوى محط نظر فانه كما تفكك مع والى ما يستعمل عليه كلافه
قوله وهو للمعنى فان الظاهر اضعاف ارضين ما كبريته مع تارة من جنس الشبه والافانم السيليين على افراد
اراضان شتى فالظاهر ان يقال على ظهوره كما كنهه عن لفظ ما فذلك افراده صير وذكور وجع الظهور باعنا
منه قوله نذكر وما يغاركم وذلك الذكر هو ان تعرف الله تعالى خلق البحر وخلق الرباع وخلق جبر السفيه على
عاده يمكن الانسان من تعرف هذه السفيه الى جانب ث فاذا تذكر ان خلق البحر والرباع ونفس السفيه على
هذه الوجوده الفاعلة لخلق الانسان وتوحيدها انما هو حيزه تدبير حكم العلم الذي عرف ان ذلك
نوع من الله فيجد ذلك على الانبياء والطاعة الله والاستعمال بشكر نعمه التي لا نهاية لها واعلم ان شفاعين وذكره
ركوب السفيه والآية وهو قوله سبحانه الذي خلقنا هذا وما كنا الاقوال المتفكرين كما ذكره في قوله تعالى
فما رب ارضين من لا مباركا وانت جزر الكبريين وعلل المسرفين في ان هذا الذكر عند الركوب ان
العبادة احر كونه لا بد ان يكون اكثر قوة من الانسان كغيره ليس لها بهديها الى طاعة الانسان ولكنه خلق
تلك الهمزة على وجه مخصوصه في خلقها الظاهر وخلقها الباطن فلذلك حصل هذا الاستفاد اما خلقها
الظاهر فلانها منشى على اربع مكان ظهرها بذلك فلا بالاستمرار الانسان عليه واما الباطن فلانها
مقدورها الشديدة قد صيرها الله للانسان وسخره له فاذا انما مولد الانسان في هذه العجايب نفع من
تلك القدرة والحكمة لانها لم يخلقها ذلك ان يقول سبحانه الذي خلقنا هذا اى ليس عزنا ثم القوة
والطاقة ان تعرف هذه العبادة والفكر وانفطرا سبحانه من سخر لنا بقدرته وحكمته قوله
عالمين عليها اى بالشم او قدرته المحمده في جملة خلقه ان جعل الله لنا ما نركبه من الفلك والافانم
مع انه تعالى خلقه سبحانه اشيا الاستاذ اعلم ان قوله وذكر نعمه الله في خلقه والاعراف اما قوله
سبحان الذي من حيث انه ذكر النعمة والاعراف بما فوجب الشكر بتقدير البني بما يوجب الشكر في
قوة تقليل ما شكر والظاهر ان يقال لم يخرجه عن نعمة بكم اذا استوتتم عليه الا انه عدل عن ذلك
تذكر والاستشار بان العدة في باب الشكر انما فعلوا بها والواو في قوله وما كنا له مقرين مستقلق
بمقرين وقسم عليه بالنعوا به فان في الصحاح افرز له طاعة وقرى وقال الزجاج فقال ان الفلك
مقران مرصق اى قد ضرب قرناله وقال الجوهري القران بالكسر كقول في السماء وانضاه بذلك الى اتصال
قوله وانا الى ربنا لمنقلبون بما قبله من وجهين ان بيته به كونه للاشتغال من مكان الى مكان وهو بذكره

الفتنة العظمى يسدها وهذا قريب مما قيل فيكون عند الركوب ركوب الجبانة والثاني انه خطاى موضع
في نظر الهالك اما ركوب السفينة فظا هر واما ركوب الدابة فكذلك لانها لا تخلو من الوتر والفتنة
والفتنة في الضائق هو المهلكا ح بسبب من الاكباب ففي كونها مع بعض المنفق على الهلاك
فوجب على الكليل ان يذكر كونه وبتقطع انه هالك ولا سيما قد انقلبت سبب اصابه
وان هلك كالمسالا انتقالا الى الله والى مقام صاحبه صرح بكونه مستعيد للقاء الله
باصلا في احواله قوله اى وقد جعلوا له بعد ذلك للاعتراف اى بلفظ قد لا يشارا
لانه حاله مع فاعل اليقظة فلذلك كان متصل بقوله وانه سألتهم ومن يتطابره
التمنية على تله عقولهم حيث وصقوه بصفات المخلوقين من الاحياء الى
والجمل ههنا بعين الحكم بالشيء والاعتقاد به كما تقول حملة زيد افضل الناس
اى حكمه به ووصفه بذلك قوله ما سمى بعضا قال عليه السلام فاطمة بضعة مني
فالضعة بفتح الهمزة قطعة من اللحم فانه الوالد ينصل منه جزء من الجسد ثم يرمى
ذلك الجزء ويولد منه جزء آخر كما ينال الوالد فولد الرجل جزء منه فاشياء
له مستانم للتركيب مستانم للامكان الثاني للوجوب الذي فيكون التعبير
بالجزء بمعنى الولد للاشارة بان من هو منزلة عن تمام الامكان والاحتياج الى
الغير يحيل عليه ايجاد الولد ثم اضرب عن الاضداد بانهم جعلوا له ولدا
حتى جعلوا ذلك الولد مثل الولد به وهو الاناث فانهم ان بعضا اولادهم
فلو اتخذ لنفسه البنات واعطى البنات لجاهده لزم ان يكونه حال العبد
احمل وافضل من حال الله تعالى ويرفعه بوجه العقل بقاى اصغره فلاننا
اى اثرته به بحيث حصل له ذلك على سبيل الصفات من غير ان يكون له فيه
شارك قوله صار وجهه اسود فسر الظلوم بالصير منه لانه اكثر افعال
الناس قصة تتصل بمخافها ويجوز ان يكونه على اصل معناه وهو يتوحد
بغيره اسم بالتهلاد وهو الليل بمعنى بقى في ظل يومه متغير اللون ظاهرا عليه
اشد الخبز والمساءة والاول او صوابا لتمام وما يبلغ في الدناءة والنقصان
الى هذا الحد كيف يجوز للمعاقل اثباته لله تعالى قوله وتعرض البنات انما هو
لما اقتضت مقتضى البنات مع ثاثره عن البنات وجودا وسرنا ولزم من ذلك

مهم
مما

تأخير البنية جبر ذلك بتعريفهم ثم تيقا وتغظيا كما نكرت البناء صغير او اهاة
 واتما قلنا ان سوا الكلام اقتضى تقدم البناء لانه الكلام انما يوصف كونهم
 والابكار على انهم انبثوا له ^{فهم اشرفها فكله} ذكر البناء
 وهو الذي سواه له الكلام اصالة وذكر البناء وقع استطرادا لمزيد الكلام
 والتعظيم فيه فالمناسب لهذا السور انه يقدم ذكر البناء ^{وقد جعلوا له}
 او اتخذ من يوتي في الترتيبه اشارة الى انه من الموصولة في محل نصب على انه
 مفعول به لعقل مقدر معطوف على قوله واجعلوا له او على قوله ام اتخذ مما خلقوا وانه
 الواو عاطفة لذكر الفعل المقدر وانه الف الاستفهام محبة بين المعطوف والمعطوف
 علمه لمزيد الابكار المتفاد من فروع الكلام على الاول من الهمزة التي تضمنتها
 المنقطعة على الترتيب وتبين الموصولة بقوله يفتتح في الجملة اسارة الى نقصان
 اللات في ذواتها لولا نقصانها في ذواتها لما احتاجت الى ترتيبها ^{الفن}
 بالجملة ثم ياتي نقصانها حالها بطول آخر وهو في النقص غير مبيها قوله
 واصافة غير اليه لا يمنع اي لا يمنع المضاف اليه ان يعار فيما قبل المضاف
 وذلك لانه غير ضما معز النفي فكانت بمعنى لا ومنه مشكلة الكتاب ان زيد
 غير ضار بغيره مقصوب بهذا رب كما ذكر في قوله غير المقصوب عليهم ^{او افعال}
 قوله واخصرت نساء بفتح اليا وفتح النون ^{وتشدد اليا} مبيها للنقص
 بمعنى يوتي ويظهر من نقل هذه القراءة انه احتار قراءاة العامة وهي
 نساء بفتح اليا وكونه النون منه كما في كذا ينشأ منه اذ يبلغ منه
 او ال السباب وفي التفسير قراءاة باحضر وحكمة والكتاب في او منه نساء
 بفتح اليا وفتح النون وسكبه اليا واليا قوته بفتح اليا واسكانه
 ويخفف اليا فكلها ال قراءاة الباقية غير السبعة قوله وقري نساء
 بفتح اليا وفتح النون وكونه النون من اليا وبتشاداعه وزه يقال
 مبيها للمفعول والتقصير والمفاعلة والافعال قد يكونه بمعنى واحد يقال كونه اليا
 وغالاه ال له فعلا كما يقال اغلاه فعلا قوله كواثر اي حكمهم على الملك كذا بالالف
 كواثر بوجه ثالث مغاير للوجهين الاولين وهما اثبات الولد لرب العالمين
 والحكم

82 ^{٢٣٧}
 والحكم بان ذلك الولد بنت قوله وقرا الحج زمان وابن عامر يعقوب عند الرحمن بك العين
 والنزل اب كنه والدال المفتوحة وهو تعالى منزلة عن العوار الكافي فوجب ان يكون البعدية مستقاة
 لاخصاصهم بزيد كرامة الله وشرفه اياهم شيئا عالما في الاخصاص بزيد الشرف والكرامة بحال
 من يكون عند العكس فت به وجوده بحيث لا يحجب واجب ولا يوجب فاستعمل في المشبه ما كان ان يستعمل في
 المشبه به وقري انشا بضمين وهو جمع انثاء مشرك بكتاب ركنب ومار وجر قوله وقرا نفع الشهدا
 را دخل بهمة الانكار والهمزة على الشهدا فعلا رابعا سبب المقبول فمسير الهمزة انما نبت بان جعلها
 بين الهمزة والواو ولم يبدل شيئا الف الفاضل الكفا بضمين الثانية وثالثة او فاعلا كرامة لاجتماعها فقال
 الشهدا وافتوله والشهدا عطف على قوله الشهدا والبا فون او فاعلا كرامة لاجتماعها فقال
 والفعل على التقرير من الشهدا ويجمع الحصول لامر الشاهد في العامة سكتت بالان من فون فاستعمل
 شها ودمهم بالرفع ليقاد مقام الفاعل وقري سكتت بالياء من تحت منبأ للمفرد ويرفع شها ودمهم
 وقري سكتت بترك العظمة شها ودمهم بالنصب مفردا به فانه الكلي ومغاير كمال هذا القول سالمهم
 النبي عليه السلام فقال ما يدريكم انهم انثاء فقالوا ما سمعنا من ابائنا ونحن نشهد انهم لم يبدوا فقال الله
 نسا سكتت شها ودمهم والبا فون عنما في الاخرة قوله فاستدلوا سبني مشبه عدم العبادة على انثاء
 انتهى عنها وعلى حسنا ذهب اهل السنة الى ان الكائنات كلها من الطاعة والكفر والابحار
 ما براد الله مشيئة وان كان طاعة من افعال العبادة فمما يشبه الله ارادية وقضاية وقدرية
 درصاه وحجته واهله وما كان موصية منها فهو يشبه الله ارادته وقضاية وقدرية وليس باهله ولا رادها
 ومحبة وقالت المعتزلة المعاصمات براءة الله ومشية طر كرامته واعلم ان الجنا او ارادة الله تعالى مشيئة
 موافقة لعدو وتابعة له لا الهه ومنه فكل ما علم الله في الازل ان يوجد فقد اراد وجوده طاعة كانت او معية
 وما علم انه لا يوجد فقد اراد ان لا يوجد وما علم من اني جهل الكفر لا الايمان ارادته الكفر وكذا ارادته
 سيرا القضاة والكفر عصيانهم وكفرهم على حسب ما علم منهم في الازل وقالت المعتزلة ارادة طاعة
 لاهه فكل ما اراد به فقد اراد وكل ما سئى عنه فقد كرهه ودليلنا ان الله تعالى لو شاء الكافر للايمان و
 الكفر من نفسه الكفر لكانت مشيئة الله وهو ما كرهه العوج تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا الكفا
 والنقصاة ساعودون بالايمان ومنهون عن الكفر والعصيان وليس الايمان الكافر ولا طاعة العاصي من اركان
 الكافر لم يوجب بالايمان التوجه باله واجاوه وما شئى عنه الكفر لئلا يبيد عن بل يجب الايمان عليه ويحرم الكفر
 فينزل الايمان الواجب ويركب الكفر انتهى عنه فسحق بذلك العقاب فسحق بذلك علمه باله بترك الايمان

الواجب ويطلب الكفر المحذور ويظهر بذلك اهلا للتحذير في النار وكذا العاصي لم يجر بالباطل بل بطبعه ولم ينه عن
 المعاصي لستى عنها يبرها ابتداء امر بالنهاى مقصود به ان يعلم ما يصدر عن الكافر باخبارهم فانه تعالى يعلم ان
 غير دفعها باستغفار وسبوحه ولا يعلم بانها قد فعلها بانها واقعة لان ذلك لا يكون فاذا وقعت تلك الاسباب
 ثم صدر بها فاقعة فان كانت طاعة تبت بها وان كانت كورا او موعظة جانحة عليها كانت طاعة
 تعالى انما تبت بها فبها باطاعة والموعظة عا حاسب علمه بانها مستفان رستور ان كلف على
 ليظهر ما في علمه الا ان يترتب عليه الشراب والعقاب اذا نقره هذا فاعلم ان الكفر استدلوا
 بهذا الآية على ان الكفر الكافر ليس بمشقة الله وتعتبره ان لو معناها الاثنا الامتناع وان عبادة
 العبادة كغيره فانه تعالى على علمهم قد قولهم لوث الله تعالى منع عدم الكفر اى ترك عبادة الملائكة تركها
 ولكن مؤمنين فانها الكلام من الكفر وعبارة العبادة فذلك كما ذكرنا ان الله تعالى اظهر علمه بهذا
 القول بقولهم ما علم بذلك من علم انهم الا يخشون فثبت بطلان القول بان الكفر يشبه الله وهو
 قول الله تعالى فاصرفنا ما راى ووهذا الاستدلال بان عبادة الكفرية المتسفة وحرمة قوله ان
 هم الا يخشوا صاعا الى مدعى قولهم لوث الرحمن ما عباد ما هم لا الى معناه انما هو وهو في مشقة
 عدم العبادة بسبب مشقة الكفر بعبادة الملائكة فان حراد القوم بغير مشقة عدم العبادة
 وان كانت مشقة الكفر والاستدلال على امتناع النهى عن الكفر وورود الامر بالاجان بنا على ما
 اعتقدوا من ان ارادة مطابقتهم لامر وكراحتهم مطابقتهم لهية فاذا ثبت ارادة الكفر وعبادة الملائكة
 امتنع النهى عنه والاستدلال بالثبوت ارادة العبادة على ما بنا على ما اعتقدوا وان كل من اراد ان
 وان لا ياجر بالغيث قد حرم الله وجههم وكنههم في قوله طمعا ارادوا الله الكفر من الكافر كما هو مقتضى
 النهى عنه واما بالاجان بنا على المشقة لا يجب ان يطابق الامر بل يكون ان يتعلق بالما قد ربه والنهى عنه
 وبالحن وعقبه لان شأن المشقة الا شرح بعض المعذرات على بعض ما قد وقع واواصر الذم
 والنهي عن مدعى قولهم سقط استدلال المعتزلة بهذه الآية على بطلان القول بان الكفر يشبه الله
 قوله ويجوز ان يكون ارادة الاصل المدعى قال الزجاج قوله ما علم بذلك من علم عباد الله قولهم
 الملائكة بنات الله لا الى قولهم لوث الرحمن ما عباد ما هم وروى الخبر عن محمد بن جابر عن ابي بصير
 لانه تعالى على علمهم قد قولهم لوث الرحمن ما عباد ما هم وروى الخبر عن محمد بن جابر عن ابي بصير
 وعطف عليه قوله وجعلوا الملائكة انا ما واطلوا لوطم الادب بقوله ام اتخذ مما خلق بنات واطلوا لوطم انما
 بقوله استدلوا واطلوا من قوله تعالى لو كانا نافع من الاولين وهو عبادتهم الملائكة صلوات الله عليهم بنات الله متمسكين

فيما بان انه اراد منهم ذلك وشاء ثم حكى بطلانها بقولهم بذلك من علم وصف الاطوار عما يليها كما تقدم
 عليه ثم لم يعد وكثيرا غيره لسدبوا المصنف اشبارا لم يرفع ما ذكره الرخص في رد قول الزجاج وصح كلامه بان
 قولهم الملائكة بنات الله يريدون من قوله تعالى وجعلوا من عباده حبرا اصل الدعوى الصادرة منهم
 وجعل ما بعد من الابناء مسوقة للاخبار عليهم والاشارة الى انهم وجعلوا من عباده حبرا اصل الدعوى الصادرة منهم
 عبادتهم جو اياها فتمت الايات السبعة من معنى الاخبار الاصحاح عليهم في دعواهم الباطلة وهو كقوله
 ان كان لا ياطن مصونا تلك الايات ولا يدعيها الا انهم شهدوا لا تقطع حججهم حيث لم سبق من حيث
 جعل المصنف شبهه فزينة فاذا لم يكن قولهم لوث الله كلاما مستغلا مقصلا عما سبق لم يكن ارجاع قوله تعالى كلام
 بذلك من علم الا ما تقدم عليه محلا وكثيرا قولهم انهم اضرب عنه ارضه نفي ان يكون لهم سنة من طريق القول
 لم اضرب عنه نفي ان يكون لهم سنة من حيث جعلوا من عباده حبرا اصل الدعوى الصادرة منهم
 على ذلك كما علم على ذلك الا ان الشك في ذلك انما هو في قوله تعالى وجعلوا من عباده حبرا اصل الدعوى الصادرة منهم
 ما رتب من قبله فانما في الصحاح اترقت الغيبة الى اطفئة فامر او بالمرئى في الاغنى والرهيب اكثر في الغيبة
 ولا يكون الا الشهرة الملائكة من الجدة في خصيل الساعات الاخرية وقد هو من هذا ان راس جميع الاوقات
 الدنيا واللذات الجسمانية وراس جميع الحزبات هو حب الله والدار الآخرة وهذا قال حب الدنيا راس كل
 خطيئة قوله وهو حكاية امر ما من الا التذامى حكاية ما قاله التذامى على العذر بقوله تعالى فكلوا مما رزقناكم
 من ثمره اذ قال اي حال التذامى راس وهو يديه ايضا قوله تعالى فكلوا مما رزقناكم من ثمره اذ قال اي حال التذامى
 لهم اذ حجبكم كما انما سب ان حكى امره للتذامى بان يقول لثمة ذلك ما قالوا في جوابه انما سبهم
 بلفظ مجمع ولو كان الخطاب بقول رسول الله لكان الظاهر ان يكون بان قالوا انما سبهم بلفظ مجمع
 بقوله ما ربه الى قوله حكى الله عنهم انهم قالوا ان لا تنك عن دينك وبناتك وان حبيب ما يهدى كما قالوا انما سبهم
 به كافرين وان كان كما كان عليه فعند هذا لم يبق لهم عذر فلهذا قال الله فانتقم منهم قوله استنت منقطع
 لانهم كانوا عبدة اقسام فقط او متصل وهذا مبني على ما روى انهم كانوا يعبدون الله والذوات وقبوله
 نجود ربه من ما الموصولة في قوله ما يعبدون وقيل عليه لا يجوز الا به ان في الكلام المحب واجب بان
 النجاة اوله امثلة في مواضع من القرآن كقوله تعالى وابد الله الا ان يتم قول رانها لكبره الاعيان الخاضعين
 والاستتار المحرغ لا يكون في الكلام موجب ولكن كما كانه ما في معنى لا يفعل وانها لكبره بمعنى الاستبداد
 تحق نساغ ذلك فهدا امثلة لان براني معنى اي في معنى لا اجد ما يعبدون قوله به صفة لا يجوز ان
 يكون الا صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كانا نافع من الاولين وهو عبادتهم الملائكة صلوات الله عليهم بنات الله متمسكين

ولا مصدر تربة لان الالبغ عذرا بصف با الاشارة وقبه خلاف فان منهم من حذر كونها صفة للوفرة مجوز ان يكون
ما موصولة والالبغ عذرا اصله بنى قوله كلمة التوحيد وهو ما فهمه النبي به مما تعبدون الا الذي نظرت
فان البراءة من كل تعبد سوى الله توحيد للمعبود والحق وجعل ابراهيم هذه الكلمة باقية في عقبه بان وصي
بما نبهت ليدعو الموصد منهم المرسلا بعد سائر التوحيد وكلمة الكعبة ويرجع من اشراك منهم عن
شركته يدعوا الموصد به الى التوحيد فعلى هذا تكون كلمة لعزل العبادة جعل الكلمة باقية في عقبه ابراهيم
وقيل اي جعل الله باقية في عقبه ابراهيم احضرها فهم لم يرجع اليها كل من كان علمها ان التوثيق
الزخم العذرين با دعا بين ان ابراهيم والله بعد كلمة التوحيد باقية في عقبه بان دعا هم بها واحرم باللازمة
عليها اد بان شرعها فهم واد جهم ان يبدئوا بها وان يدعوا المعبودين باحر كان غيرها ليرجع اليها ارض عنه
بقوله بر منعت لانه قال تعلا فضته اولئك وانظر الى ان كيف منقهم واما هم بطول العروسة الزواني
الامر ان ان يفت فيهم من يدعوا الى التوحيد يدعوا ابراهيم ابراهيم جف فارينا وابيت فيهم سواهم انفسهم
بنوا عليهم ابا نك وبكرهم فاغزو بالمهلكة واستغفروا بالثغر واشباع السموات عن راسهم وما تدعو
اليه من الله من التوحيد والديه الطحا واصرفوا على ما هو عليه من التوحيد والفضل ولم يوجد منهم ما رجاه
الوجه تصويهم بتكلم الكلمة وهذه الكلمة تنظر قوله ويجلوه در قلمه اقله تكذيبه قوله اخر
على ذمته في قوله وجعلها كلمة باقية وعقبه اراد ان يرجع اليها الى التوحيد
وهذا التوحيد يقتض ان يكون ضمير جعلها الله وان يكون قوله وجعلها كلمة
في قوله الا قال من قولها او في قوله الا قال من قولها او في قوله قالوا انما ارسلنا بك قلوبا
ويكون قوله واذا قالوا يدعواهم معرضين اليها وهي الحالة المعنى ما ارسلنا من تدعى اهل
قوية يندفع الكسب ويدعو الى التوحيد لا الله والشرك وتكون فيه بتقليد ابا نك
والحال ان جعلها كلمة التوحيد كقوله باقية في الامم اراد ان يندفعوا بها ثم اعترض على ذلك
بطريق التوحيد في الخطاب عند من قال قول امرى العيسى نظا وليلك بالانشد ونام الحلى
ولم توفد فقال بل متق هو الا ويا هو ايجوز بطول العروسة التوفيق فخلق في
عند اسماع الناصح واداد بذلك الاعتراض المبالغة في تغير وجهه حيث انه التمسح بته
التعجب يفتخ ان يجعل سببا للتكثير والتوحيد للشرك والتحاد الانداد ونظير هذا الاستدلال
ان يكون لوجلا سواهم من اوجه اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انما السبب في ذلك باحسانك
وعرضه بهذا الكلام يتوحيح الميسر لا يتبع فعله قوله وطابااء في لنبههم عنه غفلتهم

مؤارة
المتكلم
سأله

سراره است رة الى النظام ما بعد ضنى با فيها وذلك ان حتى لبث عاية للتمتع بل كالتب منهم وهو خراهم
بذلك وانها لم في الشهادة واستغفروا لهم على التوحيد وانما كالحق كما انش الى المعنى بقوله فاغزو
بذلك وانما كالحق في الشهادة واذا كان ضنى غائبا كما هو سبب من التمتع والغاية يجب ان ينهى الحكم عنها
ويكون ما بعد هذا مخالفا لما قبله في الحكم ومن قبله ولا منافاة بين التمتع واستغفارهم بما متعبوا به عن التوحيد
ينفصاه ودين قولهم محقق هذا سحر بين بين وجه ان فاه بنها بانما وقع بعد حتى شهد شرة وضلا الى البينة
الاعا فلما دهر نفس اشرك من عجزه مائة الحق والاستغفار به وشبهة القرآن سحر وتحقير الرسد التذكار فيل
بما استغفروا بما متعبوا به على احواله حتى جاب الحق المنبه عن تلك الفعل التي داع عم ذلك الاستغفار فلي جاب ذلك
المنبه على ما ينبغي ان يكون واعية تحبوا جاهد سبب الارشاد عما هم عليهم سبب التذكار في الضلال هو عام
عليه ومعنا ذلك الحق قوله من احد الغرنيين كما كان الظاهر ان يكون من قوله من الغرنيين لا ابتداء وان يكون
الوجه الواحد من الغرنيين بعد احد المعسرون على لغة الكشاف ارضه احد الغرنيين كقوله يخرج منها اللؤلؤ واليا
الى من اجدها وقيل العذرة على رجل من رسل الغرنيين وعلى هذا تكون من التبعيض ومنهم لم يعذر مضافا فقال اعادها
رجل كان من الغرنيين كلمتها والحاد به عودة ابن مسعود الشقي لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة منزله
يتجربا وله في الطائف بيت ومنساج فكان يذرها واصار كان من اهلها قوله فان الرسالة نصب عظيم لا
تلق الا بعظيم حكاية الكلامهم الدار وعلى طريق التعليل لطمعهم وتبجحهم على عدم انزاله عن اعفوه عظيم لا يبار
للاسلام فان حوف التخصص اذا دخلت على الحاض يكون معنى التوحيج والدرم على ترك الفعل ومعنى هذا المضاف
الخص على الفقد والطلب له وقد توافر فيها فاله في التعليل في التعليل المذكور الا انهم اخطوا في اعتقادهم ان
ان العظم من عظيم الجاه كثر الحال ولم يعلموا ان الرسالة رتبة ردها بنية قوله وهم عاجزون عن تدبيرها
منه ومنه لقيم المسد اليه في قوله نحن فسين بينهم معيشتهم قوله واطلاق المنية ان المعيشة
ما بعين به الانسان ويتقرب به ويجعله سببا في قيام بدنه وهو يعي كلال واحرام وجعل المعيشة بهذا المعنى
حاصلا لهم بنية الله اياهم بهم يفتي ان يكون احرام رزق كالكلال وهذا المعنى له الاحرام ليس برزق لان
الرزق عندهم عبادة عم الكلك واحرام لا يكون ملكا فلا يكون رزقا وفيه الرزق لو كان عبادة عم الكلك كما
رزقت الدراب اولا يتصور الكلك لا صاحب الكلك ان اعترف بان كل واحد من نفس الكلال واحرام من
التم وصف الاحرام وصاحلان باضبا العبد وفعله فلا يكون احرام رزقا يجب وصف الاحرام قوله يستعمل
بعضهم بعضا جعل قوله تعالى شربا من الشجر والاستخدام اي سبي الاغني بالمولاهم الاجر الفوق اباي يكون
بعضهم لبعض سبب العكس بلاله وهذا بعد فبيلتم فوام العالم وقرا سحر يا كسر السين على انه من الاستدلال

٢٣٩

اي يستزى العني بالفقير كما تشره الامام ابو العباس وفيه بعد ونقل صاحب السير عمه ويروى ان
ان ما كان من الشجرة فمهر مضموم وحكاية من اللزاهم مكرور ومنهم من جعل كلاهما بمعنى الاستحرام قوله
كحارة الدنيا تعبير لقوله تعالى جعلت من كبر بالرجل ما انكر حكمهم في امر النبوة وادعوا كونهم اعلمين بصلح
لما وجههم وتجب من حاطم بيان انهم عاجزون عن تدبير ميثاقهم الدينية الدنيا وبنه فمن ابن يدعون
الاستحقاق لتدبير امر النبوة وادعوا كونهم ثم بين كيفية قسم العيش بينهم بان جعلهم متفاوتة المنازل
في اسباب العيش على حسب ما اقتضت الحكمة الربانية والمشية السجانية ولم يجعل ذلك التفاوت منوط
باسباب حصلت فيهم ومن حجات سبقت منهم ولم يجعل الاختيار في ذلك التفاوت اليهم ومع ذلك
لا سبيل لهم الى الاعتراض عليه في ذلك فكيف لا يجوز ان يتفرد بامر النبوة وتعيين من هو افضل
لها وكيف صح ان يعترضوا عليه في ذلك مع ان امر النبوة اعلى شأنه امر ما يصلح البدن بين جواب
حقارة الدنيا والمنافع السماوية بقوله ولولا ان يكون الناس قوله تعالى ومقارح عطف على سقفا
والتقدير ومقارح من فضة وهدف لدلالة الاول عليه ويقال عليه اذا علاه والمفرد السلم قوله لبيوتهم
بدل لمن باعادة العامل والامان للاختصاص وقيل الاولى للملك والثانية للتخصيص ورد بان الثانية
بدل فليشرط ان يكون الوفا من المعنى لا مختلف ويجوز ان يكون الامان للعدا اي جعلنا لاجل
من يكفر لاجل بيوتهم فقوله لبيوتهم بدل احتمال باعادة العامل كما اذا كانت اللامان للاختصاص
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وسفيا بفتح السين وسكون القاف بالافراد على ارادة الجنس فان قوله لبيوتهم
بدل على ان لكل بيت سقفا والباقي من السبعة بصيغتين على كرس في جمع رهن وقرى سقفا بضم وسكون
على انه تخفيف سقفا بصيغتين وقرى سقفا مثل فلس وفلس وسقفا بصيغتين وهو لغة في سقفا
بالفتح والسكون قوله وزينة اي من كل شئ كقوله حتى اذا حذت الارض زفرها وازينت فالعني
كجعلنا لهم كذا وكذا وزينة عظيمة في كل باب قوله اي ابرابا وسروا من فضة يوهم ان حرف العطف بضم
لتشريك المعطوف مع المعطوف عليه في قيوده قوله اذ من المحفة اختار المصنف قراءة لا بالتخفيف
فان من خففها جعل ان محفة من الثقبلة واسمها ضمير الامر والثاني المقدر واللام من الفارقة بينهما
وبين القافية وما صلة والتقدير وان الامر والثاني كل ذلك لتمام الحياة الدنيا قوله وقرى به مع ان
وما اي وقرى وان كل ذلك الامتاع وما كل ذلك الامتاع واثمان القران ان ترد ان القراءة
بتشديد ما قوله واسفار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين اي وفيه اشعار بجواب ما يقال من انه
تعالى بين انه لو فتح ابواب النعم على الكافر لصار سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفتح ذلك
على

عالم المسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام واجاب عن هذه القول بما حاصره الناس على
هذه التقدير كما نزلوا يجمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذه الايمان ايمان المنافقين فانفتحت الحكمة ان يصح
علم المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فانما يدخل ابتغاء للدنيا وطلب لمصلحة الدنيا فبذلك جعل الامام ع
من الثواب الموعود للمسلمين لان نواب الامم على حسب اضلاله وبنه وخطئه الى ما حوج اليه وما ذكره المصنف
وتب منه لان محصوه ان شاع الدنيا العلة لا يصلح ان يكون مقصد والثابت مع انه قد مضى في قوله
ما فيه من الاثام ومن جلتها انه كبر الحوص والانهما في الشهادت المحيية شكر النعم عبادة بتعلق عليه بوجوب
السعادة الاخرة وتنتفع له ابواب السعادة قوله بتعام ويعرض عنه بشئ على فارة بعش بضم العين
من عت بفتح فاء من عت اي ان تكثر نظر العشي ولا افتخر به وما اذا كان في جهه افه فخذ بالبرود فخذت فقال
عشي يعني عشي عشي كما يقال عشي بالكرة فهو اعون اذا اصابته آفة في رجليه فخذت بالمتن
الستوى وعون بالفتح لمعنى من عشي العوجا وليس به آفة يعصمها قوله وقرى ويعتو بانها
الواو على ان منه موصولة عالية من معنى الشرط وينبغي على هذه القواعد ان يكون حرفا
في قيد وما وجد فيه نقل وكثيرا ان يكون قرأوا يعصمها على الحاق الفعل بالتأنيص بالصحة
فان يكون له بوجه حذف الحركة كما في الصحيح فيكونا شرطية ايضا والمعنى منه يعرض عن قوله
وقدر منه يعرض عن الله تعالى يخف عقله ويرجع ثوابه فيقتضى شيطاننا اي نضمة اليه
وتسلط عليه فله قوله قرين لا يعارفة يرتب الله العر وخيلا لئلا يمدك قوله وجمع الضمير
منه وهو هج في قوله وليصدونهم وضمير شيطانه وسوا منكر يراويه واحد واحد على سبيل التبدل
والمراد بصيغة شيطانهم وانهم والواو وليصدونهم والمفرد ان السب طائفة
الكفار والعاثين اي يخونهم عند الهدى وهو الكفار كسبوه اذ كسبوا من الهدى
قوله الضمير التلمذة مبتدأ وقوله الاول مبتدأ ثان ولله ضمير الثاني وصغيره واضع
والجمله خبر المبتدأ الاول والقد ير مناله والباقي منه من الشيطان قوله اي العائس
ان يرجع ضمير جانبي منه باعتبار لفظه كما اختير لفظه اولاً في قوله وله واعتبر معناه ثانياً
حيث جمع ضمير قوله وانهم ليصدونهم وكسبوه انهم ثم اعتبر لفظه ثالثاً حيث افتد ضميره
على قوله اي عمر ووحدة واللفظي وحفظ وهم السبعة قوله اي ما انتم عليه من التمتع
الشارح اي فاعلم انه يتفعل مضمم معذور وهو ضمير التمتع المدلول عليه بقوله يا ليت يدين
فخذت يكونه قوله انكم في العذر مشركون له تعليل لعدم التمتع بتعدير في التعليل وحمل قوله

يقبض

ام تبصرون وضع امر ان خبر منه موضع ام تبصرون كونه متبعا على الابصار والرؤية بعين الراء والاشياء
جسده في اللسان منقعه الجربان وسلامة الكلام فان قيل البس ان مدرس عليه السلام قال ان الله تعالى ان يزل
الربة عن من نه بقوله واحل عقوبة من ان يفعله اقول في اعطاه ذلك حيث قال قد اذنت سولك يا جوسر
فكيف عاب فرعون بتلك الربة قلت نعم انما زالت فكان عليه السلام في غابة البيان حال مخاطبة فرعون و
ملاية لكنه غاب عليه السلام بما كان عرف به في الاثناء فان مدرس عليه السلام عند فرعون زعانا طولا وكان عليه السلام
في ان جبهه حينئذ فوصفه فرعون بما عهده عليه كقوله يا معيا الضعفة بما كانوا اعتادوا منه قبل ذلك ويحتمل ان
يلون ما فرعون انه لا يكاد يبين حجة التي تدل على صدقه لانه لا يقدر على الكلام قوله فهذا التي مقابله
الملك الى اسبابه التي هي كما يخرج له فاقوله لولا على هذا العذر كما هو مقتضى حروف التخصيص الالفة على
الماضي والقرآن السبعة قرأنا في الاصل على ان اللفظ وقرا الحذف سورة بالسان اسين من غير الفاعل
والبايون بفتحها والفاء بعد اذ اسورة واما باء التوكيد فاذة نظير طوزان فذاة استارة جمع اسوار
كاعصار واما صر وسوار الكرامة وسوارها على اصل اسورة اساور بالياء فنقض ما انشأه بها كما
بطارفة وزنا ذرة اصلا بطاريق وزنا دين جميع بطريق وزنديق وقيل جمع اسورة فهي جمع اسوار
واسورة جمع سوار كعمرة وحمارة وقيل اسوار والافتقار الى اسوار بدون اسوار جمع اسورة جمع سوار قوله فبين
الى معزدين مضين اليه يعينك امره وشهدون له على صدقه قوله اذ متق ريس على ان امره اذ قران
بعضهم بعضا لا اقر انهم يوسر وهو كناية عن كبريتهم واجتماعهم لانه اشتم في الاعضا والظواهر من التواد
كل واحد منهم عن الآخر قوله فطلب منهم كخفة بين ان اسين اسخوة للطلب او للوجدان وجدوا على
عدم العقل بقرائبات الباطنة حيث اعزوا بقوله من حكمهم على الاستفاد والتفكير في احواله واوله
مدرس عليه السلام بانه شجاع لا سباب الرباسه من سوز الملك ويا وطلافة الكان رمان قدس قوله
عنه فلما يكون رسلا من الله تعالى لان مضى الرسالة ينتفع ان يكون صاحبها محذورا مستوعلا لاهل
رفاهه والاحسن لا يكون محذورا لا لاشرف بقوله له كان رسولا اصطفاه الله على عباده لطوفا وسورة
بطريق رسوا من ذهب وشبهه باعنه من الملايكة كما هو عادة السلاطين اذا واد امره فواهم شيئا
لعموم راسل عند مورثي من ذلك فكيف يكون نبيا وعلى تقدير ان يكون ابن للطلب ويكون الملك
كما ذكره من التلبسات والتمويهات خفة عقولهم حتى يطبعوه فيها اراد منهم ما باباه ارباب العقول
السيرة لا صفة ايداعهم وامثال امره كما ذكره في السنة حيث قال اسحق فرعون قوله القبط رجعهم
صهالا ويترطهم على الكفة والجهل يقال استخف عن رايه اذا حمل على الجهل والارادة الصواب فاطاعوه على

تكذيب

تكذيب موسى عوم انتهى كلامه الى على تكذيبه بعد ما كشف الله عنهم الغداب الذي اخذهم به من
والجواد والدم قوله فذرة لمن بعدهم اشارة الى ان السلف الذي هو جمع سلف او مصدر سلف
سلف سلفا على مثال طلب يطلب طلبا بمعنى تقدم تقدمنا وصف به الاعيان للمبالغة فان المصدر
يعني اطمانه على الواحد والجمع فلذلك وصفوا بالجماعة به خصوصا بعد ما تقدم ما ضين ثم ان تقدم ما
لم يكن مقديا باللام فسره بالقدرة مجازا لان المتقدمين لم يرمهم عالما ان يكون اذوة لمن بعدهم و
ذكر لفرقة سلفا بضمين ثمانية اوجه الادراك يكون جمع سلف بمعنى العزيب المتقدم كوعنفر وعنفا
ركتب وكتب والثاني ان يكون جمع سلف بمعنى مقدم كصابر وصبر والثالث ان يكون جمع سلف
بفتحين ككتب وكتب قوله وقول سلفا بضم السين وفتح الهمزة وذكر لنا وجهين ادراكها ان
يكون اصلا سلف بضمين ابدال ضم اللام فتحه كراهه اجتماع الضمين وثانيتها ان جمع سلف كعزف وعزفا
والسلف الفرفة الم الفرة والثلثة الفرفة والجماعة قوله اي عطية لهم على ان المشركين المشبه والعبارة
التي هي مثال بعينه وسبق ان يشابه الضميين على ما يشاء بجزاين قوله ارضيه ابن العربي
اي جعله شبيه الله تعالى في كونه معبودا مثل دعاء ان يكون الهنتام مع عيسى وعزير والملائكة
ايضا كما نزل انهم جميعا عبدوا دون الله فكذلك رسوله نورا عز حجارة الشفا فانزل الله قوله
لهم اول الذين سبوت لهم من الحنفي اولئك عزها معبودون يعني بهم عزير والمسح والملائكة وبين
ان الله لا يعبدون وما تعبدون من دون الله بغير الاضام مع ان ذلك مستفاد من المقام ايضا لان
الخطاب في قوله انكم وما تعبدون انما هو لشركي مكة وما تعبدون من دون الله الا الاضام واللفظ
وان كان بهم العقلاء وعزيرهم لكنه كقول النحويين في قوله انهم سبوت لهم انهم سبوت لهم انهم سبوت لهم
ان رسول الله سكت ولم يجب ابن العربي صدقوا ورضوا ارضوا منهم فرباطن اية عليه السلام علمت
به على ما حجت العادة به من ان احد الخصمين اذا انقطع حجه واصار فلهما اظهرا كضم النان الفوج
والصالح الكهيم كما صعد صديدا الى صبح نضاح وفي الطبين اعلم على قوله ابن العربي قوله فلكان هؤلاء
بمع عزير والمسح والملائكة في ان رفعة رضيا ان يكون كمن والهناء معهم وانما سمي مثلا لانه من الغزاة في
بعض الوجوه وكذا ذلك فرج به المشركين وصحرو وصحوا وسكت النبي عليه السلام انتهى كلامه بعد ان استغفار
اللام الغيوب والعقول العجب الورد في حق ابن حريم شيبه بالمثل السيرة الغزبية وجعل فيه
عبارة عن التكلم به في حقه قوله على قول اولئك متعلق بقوله قال اي ارضيه عن ابن العربي
متروضا على قوله تعالى واسال من ارسلنا قبلا من رسلك من دون الله ان يعبدون بان قال الكف

بعض النصارى رفع عبادة غيره في ملكه من ملك الرسل المتقدمة مع ان بعض اهل الكتاب منهم الضار
بعبادته عيسى ويقولون انه ابن الله وكثر اضراره فقالوا لانهم عبدة العيسى وجعلوه ابنه الله وكثر
غيب الملكة الملقبة بالمرحوم المظهرين الوعد حائنين ونقول انهم اولاد الله فالمتأخرين ايضا
اما معنى السبه كما هو معناه لفظ او مستعار من المثل ان اثر للعقول الغريب في قولهم
ويكون صديقه وصديقه لهم بمرور انهم يوجدون في عبادته غير انهم يريدون
المصنف على ان يكون قوله واستلهم من اربنا يدونه الواو على ما عليه بعض النسخ وفي
النسخ وعلى قوله بالواو وتوجيهه لا يخلو عن كلف قوله وان محمد ان نعبده كما عبده
معتوف على النصارى اهل الكتاب او ضربه غير اسم الربوبية قال ان محمد يريد انما انزل
قوله كما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا ما يريد محمد
بهذا الا ان نعبده فيكونه نبيا كما عبده المبعوث وهو ليس جعلوا عيسى نبيا لانه في كونه نبيا
كونه مسحا للعبادة وقالوه قولا غريبا وصدور الغرابة قوله وقدرها لفتاه بمعنى واصد
معنى يصح قوله كما ذكره الترغيب في الصحاح وذكر قوله الهمنا خيرا هو هو كما تلتك
على ترتيب اللف جعل ضمير ام هو على الوصلين الاولين يعني عليه السلام وفي الوصل الاول محمد
وارضوا بنبوته عليه السلام وبين الهمنا استلهم من اربنا لانه لما طرقت يدونه انه محمد
يدعوننا الى عبادته بقوله وابدؤنا بعبادته الالهية والاصنام وادراكه لا يدور عبادته
عبادة الاصنام او في لانه اربنا واولادنا انما خلقوا على ذلك واما محبة فانه منهم في اربنا
نفسه قوله ما ضربوا بهذا المثل الا لاجل الجدل انما انى انه ان تصاب جدلا على انه
للضرب ويكره مصدره موضع الحال اي الابدان ليس هي اصحابها بالباطل اما الاول
قال انهم قد علوا انه اطراد من قوله كما وما عبده وانه الله هو الاصنام بشهادة المقام
الا انهم وجدوا الجدل محال انظر الى عموم لفظه ما حسب الظاهر فانكروا في القصة
فجادلوا اما على الثاني فلانهم عالمو بان عبادته الضار للمسيح ليس كما كان الله بها وانما
في كونها حكم الله لكونهم اهل الكتاب ولا يلزم ان يكونه كما يفعله اهل الكتاب موافقا للكتاب
و اما على الثالث فظاهر لان شهادتها في افعال رسول الله وقولانه لا يوجد كونها اعيان العباد
فكيف يتوجهونه قوله وهو كالجواب المنجج لتلك السبهة وتوهم كونها جودا على قوله
انه كما عبده ما سواهم لكونهم كاديين ليس بالباطل في ادق الهم عليه عليه فيما عبده

مع انهم لا يعبدون سوى الاوثان قال انه عيسى ما سوا الا عبدة من انتمنا عليه بالنبوة وحوالنا
مرفوع الذكر والمترتبة مسهورة في بي كراثير كالمثل ان اثر من ابن يد خلقه قولنا انكم
من دون الله وكونه هو ابا عن التفرير بين الاخيرين من غير ان يكونه الوض في قوله انه هو الا عبدة
انتمنا عليه منافيا والمعنى انه امره مخصص في كونه عبدا مكثر ما كثر العبيد وتقصير العباد
على بعض ليس بالقياس والاستدلال بل باصطفا ثلثا واختيارا من تلك الهمم على غيرهم وهم
عيسى فانما اخترناه وانتمنا عليه بالنبوة يدعون الناس الى عبادة الله وعبادته وليس فيه
شائبة الالهية ولا حقها في العبادات ودعوة الناس الى عبادته بقوله صلى الله عليه وآله اذا باراه
يعبد ويكون ابن الله فيكونه نبيا فالملك انك اولي بذلك لانهم يعرفوا حق الله وعاقبوا
القدس او ان يقال انه محمد يريد ان نعبده كما عبده المبعوث قوله لولنا منكم فقلنا هذه منكم تبين
وعلى الثاني بمعنى البذل كلف قوله في حصار ضيم بالحيوية الذي ساء الاخره قوله على ما هو اعجب
من ذلك وهو توليد الملكة لله سبحانه فقولوه ولو نشاء وتبطل بقوله وحوالنا مثل
عجيبا اي ولونشاء لجعلنا منكم عبدا اعجب من خلق عيسى عليه السلام من غير ان يدل على
قد نتاع على عجيب الامور وكحصيل الملكة بالتمرف العجيب للامور والبركة والتوحيح على
توحيح انهم استحقوا والاولوية والعبادة وانتم بنات الله وصية الاسرار انهم على
قد يراون جلتوا ان تولدوا لا يتولدون الا من اجابهم من اجابهم من اجابهم من اجابهم
الاجسام فتولد من جسم كيف يستحق الالهية والانتساب الالهية قوله لان صدرته اي علمه
بجهد عيسى على ذلك عن اي سمي علمها باسبغة لانه شرط من اشراطها بعلم به ونوعها فكار نفس
يعلم بدورها قوله اولاد ابيها المولى فيقدر مضاف في موضعين اي وانه اصحاب المولى
يعلم به قدره الله تعالى عليه قوله الامن من له اي محمد قوله وقيل هو قول الرسول ان الله يقول
افكر فاسمعون فقلوا هذا لا يخفى على انهم يفتقد المنصوب اتبعوا ما اضر على الرسول
وهو صدقته من التمدد او السرخ او الرسول عليه السلام فانها الفقد المنصوب على
لله تعالى فقد يبرح المضاف ولهمذ اقال اتبعوا امداي وسرخ او رسولك قوله
الذي ادعوك اليه وهو الا يتبع في قوله واتبعوا هو المعنى سواء كان العالم هو الله
او رسوله وانه جعل ضمير وانه للقرآن يجوز انه يكون هذه الاشارة اليه ايضا
قوله الفوق المخرجه يقال ضرب قومهم فخر بواي جعلهم فرق طوائف فكانوا امة كذا

م ٥٢٤
٥٢٤

كالنصارى فانهم اختلفوا في امر عيسى عليه السلام فصاروا يبره طوائف وهم اليهودية
والملكائيه منهم قال عيسى هو الله ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال الله وعيسى واهله
وهو ثالث ثلثة فعلى هذا اضمح من النصارى وانما انه اراد بالاضراب اليهود والنصارى
بناء على انها حشر يات امره عليه السلام فقالوا اليهود لعنهم الله زنا امه منور وزنا
وقالوا النصارى ان ذابوا من فضير يرمونهم جميع بني اسرائيل فانه عليه السلام بعث اليهم
بالنبوة فخطبهم بقوله قد جئتكم فها هم صدقوا ومنهم من كذبوا وامر على اليهودية فانك
بتأييد من موسى واليه الاشارة بقوله من بين قوم المبطوث اليهم وقيل زاندا والمفح
الاجراب بينهم على انه ضمير بينهم للاجراب قوله من عذاب اليم اي اليم العذاب
لغول في يوم عاصف اي عاصف التريح فقوله كما هو لما جاء هو عيسى بالبينات
الى قوله فاختلف الاجراب كالتفسير لقوله ان هو الا عبد انما عليه جعلنا
مثلا رد عليهم في الحثاذ هو اياه معبودا بانة عبد لا معبود غاية قد جئتكم بالحق لا
ما اختلفوا فيه من ادديتكم فانقوا الله ولا تحالفوا دينة والطبعوني فيما ابلغكم
وهو انه اعتقاد التوحيد والتعبير بالسوايح فقهه كانه حاله ومقاله هكذا كيف يقه
ان يوجه ما يقوله النصارى في صفة وانه كانه معبودا من دونه الله مع الاله صراحة
الدعوة الى عبادة الله وتوحيد الاله الا انما جعلناه مثلا بان صلواتنا من غير اجاب
اخطا واخر امره فصاروا فارقا ثلثا فقالوا فيه ما قالوا لو لم يوجههم اليها طرد وهو بدلا عنه
قوله القمير فربش فانه تعالى لما كل عنهم ان منهم من ضرب بن حريم مثلا ومنه من وقع الكيد بدفع
الاصوات شرع في دعوتهم بانهم السخفة بذلك عذابا شديدا وانه لا ينعمون من ذلك الا عزم في
الامر اي ساءة ان يجازي كل امره ما كذب وانها تاتيهم لا تحال في كل انهم ينظرون في قول غافل عنها
اشارة الى ان قوله بعينه لا يعني عمر قوله وهم لا يشعرون بنا على ان حجب الشئ فجاء يكون على وجهين
يكون مع الشعور بوقوعه والاستعداد له ولا يقضي عن شديده الا انه لا يعرف وقت حجبه فغنى
دفت الى التي بعينه ورجلها في الشخص عاقل وقدره منكره مستقرا في سب الحمار وادراو
بانسان الساية بعينه معاصا انب نرا بعينه حال غفلهم عنها وعدم استبا وهم لم يفرحوا فلذلك
انها يعضون الجملة كالتب قوله اي بخادون بوعيد انشارة الى بويذ معول عدد والتسوية
عوض عن الحذف اليه اي يوم انما ينهم الساحة قوله فكاتبه لما يبادر به المستول بريدان قوله

يا عبادي

يا عبادي عام تخصص بالآية اتبقة فالمراد بهم المتحابون لله وفي الله موثقا في القرآن
العظيم جارية على تخصيص العباد بالموثقين والمؤمنين وفي الآية لتتبرهن بغيرهم لهم من وجوه
الاول انه كما خطبهم بنفسه من غير واسطة والثاني انه كما وصفهم بعبوديته والتسوية
لوجهه الكريم مما سواه وهو شريف عظيم بديل قوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا اضا بنيتهم
الى نفسه بالعبودية في حكاية لتتبرهن اياه ليلة المعراج والثالث انه كما نفى عنه جنس
والخز حيث تفرغ الخلق لثبوت البعث دون ان الناس يعشون فذبح كل واحد منهم فنيا
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيبصروا قوله الذين
امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فكنس هذا الاذيان الباطلة في سهم فياس والناس منها غير المسلمين
ويقال لهم اذفلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تسرون وتتعمرون والجر والجبور
يقال صيرته جبرا اذا حنته والجر بالكسر الاشد واجمع جبورا يقال به جبورا اي اتاروقه
احبرية اي تدرك به اتار افعلى هذه الترواية يكون قوله يا عبادي متخصا بما بوجه
بهم الذين آمنوا مسلمين اي الذين صدقوا بالقرآن وكانوا مسلمين لله منقادين له مسلمين
انفسهم كما قوله عز وجل هذه العبرة اذ فعل منباه ما قال بعضهم من ان كان يدل على سحر
معتاد في جمع الرمنه الحاضى سحبي بقوله وكان الله سميعا بصيرا لانه يطلع على كل شئ
الحاجب باب الاستمرار في مثل مستقار ومنه القرينة وهي الخصال المذكور وجوب كون الله سميعا
بصيرا لانه لفظ كان ليدل على استعماله فيما لا استمرار له بل الاصل فيه ان يكون له شئ جزها فورا
بالزمان الذي يدل عليه صفة الفاعل النافض اما ما ضيا او حالا او استغناء لا مكان الحاضر وكو
للحال والاستغناء ولكن الاستنبال قوله الصفي في جمع صفة كحفه وصفان قال الجوهري الصفة
القصة وقال الكسائي اعظم الفصاح كحفه ثم الفصحة نبع العشرة ثم الصفة سح
ثم الكليدة نبع الرجلين والاشدانة والصفة الكتاب والجمع صحف وصحائف قوله بعد
كفخص ما بعد من الزوايد في الشغ والتذك فان اراد المعلومات والمسروبات على الهمزة
اشارة الى شغهم بها وكون طرفها صفا فاما ذهب وكوا باهه ذهب عا بعد الزوايد في المتعجب
وما حصرها بالذكرة وبين ان الهمزة مشتملة على الشغ والتذك وبها عم فقار وفيها ما شبهه الا ان
يقال زدت الفضة بالكسر لذا واولذا في وجده لزيد او المفعول ما حصره في شئ شبهة نفا
شذوه عاب الا ادهن في الجنة وقد عبر الله تعالى بغير اللغظين عن جميع نعم الهدى وصرح فيها

لانها عام في لغة الادبي مشبهة في العلوب او مستندة في العيون وما تشبهه الاعين وكذا ما تشبهه سائر
المشاعر بحس داخل في مشبهة العلوب والنفوس لان حدرك اللذة هي النفس المشاعر فظننا انهم لم يشبهوا
بانها مما يتوافق على حسنها العلوب والاعين وهو انما يشبه عذبة والكذب فالصاحب النفس في ذلك
بطرف عليهم وصحاف من ذهب دل على الاظلمة وتولده الكذاب على الاشرية وتولده ما تشبهه النفس و
تخذ الاعين على ان في الجنة وراها من اضافة النعم شيئا من غير فعل في هذا لا يتبين ان جعل قوله تعالى في
ما تشبهه النفس على المنكح والملبس وما يتصل بهما من جميع المشبهات الثانية وتقيب اللذة الكبرى
وهو النظر الى وجه الله الكريم فغيره بتولده وتخذ الاعين ويوافق هذا التامير كلام بعض الصادق شأن ما
بين تشبيه النفس وبين ما تشبه الاعين لان جميع ما في الجنة من النعم والسرور والدار الباقية الا بالظلال
البارية وعجل قوله مشبه جزا العبد بعد ذلك به دونها به مستطاعا ما يب اليه من الجزا كما خلف الوارث
الوارث على حاله بعد موت فكانه العبد كما وارث والوارث كما وارث وجزا العبد كما ميراث فلما تشبه جزا
بالميراث من هذا الوجه استغبر اسم الميراث للجزا ثم اشفق منه فصار او شتموا استعاره بتعبه قوله
لما كان بهم من الشهرة والنفقة يعني انه تعالى لما بعث رسول عليه السلام الا كانه اناس يظنون بعونه في العرب
كانت في ضيق شديد في امر الكول والمشررب والفاكحة كور النعم بما ذكره بعد الخي تكميل العبد منهم
وتقوية له عا دهم من قوله مشا بوجهه كما ذكر المصنف ويجوز ان يكون ابتداء به وتقديم كتاب لا غير الفاصلة
وان اردوا محشوي الى اية التقديم والتخصيص حيث قال هو لا يأكلون الا بعضنا قوله ^{منه} في
في الالزام واجتنب من قطع بعد ذلك الفاعل بهذه الآية ففعل لفظ المجمع يتناول الكاف في قوله
فوجب كونه الكافر في عذاب جحيم فخلد في فيه لعقوله لا يفترونهم وقوله وهو فيه ملبسوه وحال ذلك
ومسار المصنف الى الجواب عنه بان لام الجنبها محمولة على المحمل من افراد الجنس شيئا
ما قبل الآيه وما بعدها فانها ما قبلها وهو قوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا اتم في قوله
الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين تلك على كل من آمنه بايات الله وكان مسلما
يدخل تحت قوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا اتم في قوله والفاكحة اهل الصلوة
آمنه باليه وآياته فوجب ان يدخل تحت ذلك الوعد وان يشرك من هذا الوعد كذلك
ما بعدها وهو قوله ولقد جئناكم بالحق والكره الكرم للحق كما هو في تعليل ملكهم في قوله
في العذاب فانهم اطراد بالحق صحتها اما الاسلام واما الكول واما القرآن والوجل المسلم
لا يكره شيئا منها فثبت ان ما قبل الآيه وما بعدها يدل على ان المراد من الجحيم الكفار

فكذلك

٢٤٦
فكذلك على عنهم ما يحض بالبقار من الخلد في النار وعدم تخفيف العذاب عنهم والابلاست فيه وهو
من النجاة قوله وحكي عنهم في شيا بينه المصادرة كما لا يخفى فتأمل قوله وهم فصل من هذا في اصطلاح
البصيرية فان صيغة المضمر المرفوع المصدر اذا توسط بينه المبتدأ والخبر سواء كان ذلك
المتوسط قبله وبعده او املا للمبتدأ والخبر نحو زيد هو المنطلق او بعد خولها نحو ظننته هو الكون
وانه هو الغفور وكنت الوقيب فتلك الصفة يسميها البصريون فصلا من حيث انهم
بما يبيد كونه ما بعدها نعتا وكونه جازا لانك اذا قلت هذا القائل جازاه بيوم هو الامة كون
صفة فينظر الخبر فيجيب بالفصل ليعين كونه خيرا لاصفة والكوفية يسمونها عا دكا
لكونها حافظة لما بعدها صحيح لا يقطع عن الخبرية كعماد البديح فانه يحفظ سعة من السقوط
قوله وقرى يا مال على الترخيم مكرم او مضموم كما قاله جعل المحذوف للتخيم في حكم التام
وهو الاكثر يقال يا مال بكسر اللام وان لم يحذف في حكم التام بل جعل الياء في قوله ضم اسمها
تبرأه يقال يا مال بضم اللام كما يقال يا زيد ولعل في قوله اشعار بتوجيه قراءته اليه
يا مال محذوف الكاف تخيلا وقد ثبت ان كعب بن عيسى قراءته حيث قال ما فعل النار عن الترخيم فانه
تجب منه شدة اعراضهم عن الترخيم سبب ما هو من التحول والشددة والمعصومية التام
بالترخيم واعتدرا به الجحيم عن تلك العادة بانه قال والترخيم في هذا الموضع بئس وذلك
انهم لعظيم ما هو عليه ضعف قواهم وذابوا انفسهم فاضطروا الى الاضطرار في كلامهم
لعدم استطاعتهم على اتمامه روى عنه ابنه عيسى بن اهل النار يدعونه ما كما خانه النار
يقولون ليقتض علينا ديك اي ليعتاد ديك فترج فجيهم ما لك بعد الفسنة انكم ما تكونون
معيتمون في العذاب وقيل فيجيهم بعد اربعين سنة وقيل بعد مائة سنة وروى ابنه بلقي
على اهل النار الرجوع صح بعد ما هو فيه من العذاب فيقولون ادعوا ما لي فيدعوا
يا ما كما ليقتض علينا ديك قوله وهو نعمة الجواب من الله او صواب مستقر منه لانه منته
على ان يكون قوله ولقد جئناكم بالحق كلام الله تعالى لا كلام ما لك بعد قراءته من
لقد جئناكم قوله وام في قوله ام ليدعوا منقطع اضرب عنه ذلك كيفية عناهم في قوله
وانتقل عنه الى ذلك كيفية حالهم وفساد باطنهم في الدنيا والايام احكام الامم التي
واصد في قدر الجحيم يقال ليرم الجحيم اي العقوبة فقلده وهو القدر الثاني اي يد احكامها
امر في ذلك الرسول لانه قال نقاتل نزلنا في تدبير في الملك في ذلك الله كما ذكر في قوله تعالى

والله أكبر من ذلك كفر والشوك قول والعدل من الخطاب لا انفار بان ذلك سواهم كرافهم
فانه اذا انفوت في مقام الخطاب الى النبي قد يفقد بذلك الجلالة في نفيهم حالهم وانهم سقطوا عن صلا
المخاطبة معهم وانك تذكر حالهم لغيرهم لتعجبهم وتشد على منهم الا كما في التقيج قوله حديث انفسهم ذلك في
الكثاف المنة ما حدث به الرجل نفسه اذ عينه في مكان حال والنجوى ما حكوا به فيما بينهم اي عاربه
يستتران واخفا به عن غيرهم وهذا القدر غير معتبر في السر وان كان صفا ايضا حيث لم يطع عليه غير
النبي اليه الكلام وفي الصحاح السر الاح الذي يكنم والتجوى السر الذي بين اثنين يقال تجراي شارة
وكذلك ما جنة والنجى التزم ثنا جوا الى تاروا قوله فان النبي عليه السلام يكون اعلم بالية تقبل لكونه
اسبق اهل مكة الى تقليم ذلك الولد الانبي وله ليش الملازمة بين كينونة وكونه عليه السلام اول العباد
ثم يرفع نقيض الثاني ليش نقيض المقدم خلق المحال بحال استدلال من عدم عبادة الله للولد على ان الولد
لاستحالة ان يكون الاعرف بالله وانما يصح عليه دعاء لا يصح والاولى بتقظيم ما يوجب تقظيمه كما لا يشهد
القدرة وهو نفي لعبادة الولد على ابلغ وجه حيث جعلها سببا على محال ثم نفي للولد كذلك من طريق اخرى
وهو انه عالم بعبادة الولد مع كونه اولى بعبادته لو كان دل ذلك على انتقاله لا محالة قوله ولا يلزم
من ذلك اي من نفي عبادة الله لولد باينونة بكلمة ان التي صحتها ان تستعمل في نفي كون كذا ولد
من كينونة الولد وعبادته له من الاحكام المتعمدة الوقوع لان ما هو مستحيل في نفس الامر وقطوع
عدمه قد ينزل منزلة محتمل الوقوع ويغرض وقوله بكلمة ان لغرض نفي ذلك كانه هذا الختام فان كينونة
الولد محال في نفسه فكان المحذور بها محال مثلها الا انه اخرج الكلام عن ضرورة تدبرها انما محتمل ان لغرض
وهو التاكيد والامكان فان معنى قوله ان كان للرحمن ولد ان صح ذلك وثبت به جهان صحيح نوردته وجنة
واضح بغيرها على كينونة المذكورة وان لم يكن ذلك حصل الامكان والافحام قوله وقيل معناه ان كان له ولد
نعمكم فان اول العبادين لله لم يرض به لانه ليس لهم ذلك مدخر وما غيره في كونه عليه السلام اول العبادين
لانه اعددهم فانهم سوا سبق الله ولما لم يبق فيه عليه السلام عابد لله فمعه قديم بيق للفتيق
بالمعنى الثاني لان هذرة الائمة حاصلة عليه سلام سواء حصل ذلك النعم منهم والاعفاء او لم يحصل
وكذا كون ان ناطية فيه معنى ما كان ثم الاضرب بقوله فان اول العبادين بالفاء السببية خلاف الظاهر
لان الظاهر في ان معنى الفاء ان يكون للشرط والحجر اول انظر الى ايضا تشرية ما بعد الفاعل ما فيها
حينئذ قوله فانه هذه الاجم للكونها اصولا في استمرار هذا التقدير في اجزاءه يقال
انما اول ولد من صفات الاجم بناء على ان الولد عبارة عنه ينفسد عن الشيء

92
في قوله عز ذلك الخبر شخص مشد وهذا انما يفعله فيما يكونان ذاته فابنة للتجوى والتبصير وذلك سببهم
الامكان واخرى والله العالم واجب الوجود لذاته منزوع بمسماة النقصان فهو منزوع عن ان يكون له ولد
وذلك لانه على هذا القول لا يكون لتخصيص السموات والارض والعرض ما خلقه الله الرب اليها وجه قوله وهو دلالة
على ان تولد لهم هذا جهل في توهم الملازمة بين الله على ما روي ان التضرع بعبد لدا رفاق الملازمة بين الله فتركت
وجه دلالة على جمع ما ذكرناه يوف بالاعمال والمعنى قد ذكرت الحجة القاطعة على ان دعاء اولادهم ينفذ اليها
لاجر استوفاهم في اتباع الهدى وحب الرياسة فاشركهم في ذلك الباطل واللعب حتى يجعلوا اليوم الموعود به
قوله وكذا فمن قرأ سورة الفاتحة يعني ان الطرف يفتق باسم الله لكونه يعنى العبود او متضمنا معناه في قرأته
من قرأ هو الذي في السماء الله وفي الارض الله ومثله قوله تعالى وهو الله في السموات والارض
قوله والواضع خير مبتداء محذوف يعنى انه صلة الذي لا يكون الا جملة وليس في الآية
سوى قوله في السماء الله فانه جعل الله مبتداء في السماء وخبره ان ينفذ الجملة لكنها
تكونه طالبة عن الآية الى الموصول ويرفع الالف الى خبره لانه المعنى والمبتدأ
وهو الذي هو الله في السماء خذف العائد لطول الصلة بمجول الخبر فانه في
متعلقا بالة كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا اي بالذي هو قائله و زاد الكلام طولا
ان الملحوظ داخل في خبر الصلة قوله لكونه لوجوه صلة جواب لو محذوف لدلالة
لكنه عليه لانه استدراك عن قوله وللحجوز والمعنى انه لا يجوز جعل الظرف الذي
حكم بانه متعلقا خبر العوالة لانه تعرى الجملة عن العائد الى الموصول لكن لوجوه
صلة الموصول وجعل الخبر مبتداء محذوف لجاز لا شمالي الظرف على العائد
الى الموصول وحينئذ تكون جملة هو الله لبيانه انه كونه فيهما انما هو بالاهوية
والربوبية اذ لا يتحد علمه على الاستواء وفيه نفي الالهية السماوية والارضية
لا اله الا الله يعيد حصر الاله في السماء والارض في الله تعالى بناء على ما تقدم من ان الله
المعروف بتعريف الجنس قد يعيد مقرا لجنس علمه من حقيقة خوريد الامير قائم فان لم يكن
امير سواه ومما لفته لكمال ذلك الجنس في ذلك الشيء نحو عمر السجاء اي الكامل في السجاء
كانه للاعداد في جماعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال قوله كالدليل عليه لانه
هو الخلق العليم لما دل على اختصاصه بالحكمة والعلم لانه لما ذكرنا دل على اختصاصه
بالحق والالوهية لانه من له الحكمة لا يكون مستحقا للالهية

لان من لم يكن معيت بكمال العلم والحكمة لا يكون مستحقا للاعتراف وارتباط طوفان من الذي في السما
وفي الارض التي بنيت الولد عنه من حيث انهم انما زعموا كون عيسى عليه السلام ابن الله من حيث انه خلقه من كلمته
لكن من غير توسط نطفة الاب فزاد عليهم بان هذا العذر لا يوجب انتسابه اليه ثقا بكونه ولد له لان هذا العذر
خاصة في حياض السموات والارض مع النقاء البينة المذكورة عرفنا بل هو ثقا له لانه اله اله الحق لا اله الا هو
فلا ولد له ولا شريك له في شئ مما خلق فلما ثبت ان الله لا يلد ولا يولد ولا ينجب في السما والارض في قوله
قوله ادع على من اتبع الهدى فانها مفعول المصدر اضعف اليه كانه غير انه يعلم الساعة ويعلم فيه كذا قوله
الذوق في غير نطفة مضوب على مفعول مطلق لفعله المضرد والقبيل والفاخر والعقول بين واحد وقيل في عطف
قال المصنف ان مفعول على فذل المصنف غير قوله وليس سالتهم اي قلنا للرسول ولين سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فاني بوقولك وقال فلا استعجب انما علم وهورب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فعلى قوله لا يكون
مقدّر قوله فاصبح عنهم فقلنا لا اصبح عنهم اي لما كان عطف على الامة اي وعنده علم قبله قوله بقدر
مضاف اي وعنده علم قبله ثم حذف المضاف ورتب المضاف اليه مقامه واعرب باخره قوله وقيل
هو قسم فنكون الواو فيه كالمعطف على الجملة العسمية على الشرطية ولما كان القسم بمنزلة الجملة الامة اضافة
الواو فيه كالمعنى عنها معنى العطف ثم انقلب على حذف حرف القسم والفعال فعلى الله محذوف كقوله الله فقلن
كانه قال راقم عليه وتبديده ورفع نحو قوله لا فعلين بقدر لعمركم قسما لانهم انى وقيل يارب
قسي وقوله ان هو لا يولد لا يؤمنون فباب القسم على الامة الثقات قوله سلم منكم ومن دكة يريد انه
لم يوحى بالسلام عليهم والتمتة بل انى امر ما كنت دكة اي اذا ابلغ العبول فاحمى السلم منكم والسر في منكم ومن دكة
قوله على انه من الكافر بقوله اي على ان فسون بعلم بعض المقالات انى امر رسول الله عليه السلام بان
يقول لا يقولن تقاى وقدر سلام سورة الدخان

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم
القرآن قرأه الكتاب به مع ان يكون
بغير حنين الكتاب السماوية كقوله لتدارسنا رسنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب
واعبرنا بها للناس على ما نزلنا بها من بينات انهم لا يرجعون
ان عرشنا باكم انما عرضنا في كونه من يد اربع الاف م من حيث ان القسم عليه من باب
واحد فانه لا يضاف الى ان الكتاب مقسم به فاذا فرغ من القرآن على انه في ليلة مباركة وهذا النوع
من الاف م يدل غاية التقدير للقسم به وذلك لان المقصود من الجزاء المقسم عليه تقويم القرآن
بانه كبر البركة حتى جعل الليلة التي انزل فيها مباركة بزواله فيها فادكه يجعل القرآن مقسما بقدر
اثبت عظيمنة بعظيمته فكان من الابان البدوية كما حذر اول سورة الرخوف قوله ان كان قسم

فيكون قسم جزوا بحر ما يحضر حرف القسم ولا يجوز ان يكون مقصودا بحذف الجار والفعال المفعول اليه انهم
قالوا في القرآن بين حذف الجار واظهاره ان المقصود لا يكون مقصودا لفظا ولكن يكون اشارة باق في الكلام
والحذف هو المحذوف صلا لا بقا له بحسب لفظه ولا يجب اشارة وشاهد ان الجار فاقم في قسم شهادة جبر
المعطوف عليه وهو الكتاب قوله والافلح قسم ان وان لم يكن قسم مقسما به سواء جعلت مقدر الحروف او
للمرة مرفوع المحرر على انها جزاء محذوف قوله في ليلة القدر والبركة ليلة البركة هي ليلة
من شعبان وقيل في شهر ربيع ليلة القدر اربعون ليلة فتكون ليلة القدر ليلة الخامس والعشرين من رمضان
وقيل هي الليلة من ربيع والعشرين منه بناء على ان الليالي الواقعة بين الحامسة عشر من شعبان والبركة
الليلة والعشرين من رمضان اربعون ليلة وعلى تقدير ان يكون شعبان تسعة وعشرون يوما وسبت
ليلة القدر العظيم قدرها تسعة فاما عند الله وسبت ليلة الضفاد سبعان ليلة البركة او الصلح لان الصلح
يكتب للعبادة المؤمنين البركة في هذه الليلة كما ان من يحيى الخواص اذا استنزه الخواص من اهل البيت عليهم السلام
قوله انبئني فيما انزله جواب ما يقال ما معنى انراك القرآن في هذه الليلة مع ان الله تعالى تنزل
القرآن في جميع السهور والليالي والايام بقوله وجر كما ان ذلك اي لا لانه لا انزل القرآن في ليلة
بذواتها صفاتها فيجتمع ان يترد بعض الجزاء على بعض بزياد القدر والشرف لنفس ذواتها فيجب
ان يكون شرفه ووقره سبب انه حصل فيه احد شرفها قدر عظيم ومن المعلوم ان امر الدين
اعز واشرف من امر الدنيا وان اعظم الاشياء احد الدين هو القرآن لانه ثبت به نبوة محمد عليه السلام به
ظهر كحرف المعرف بين الحق والباطل فاذا اذ في شرفه في تلك الليلة كانت لذلك كرامة الجزاء والبركة قال
فتادة وابن زيد واكثر المفسرين ان المراد بقوله انما انزلناه في ليلة مباركة اي ليلة القدر وقال عكرمة
وطايفة انها ليلة البركة واجتهد اللؤلؤيون بوجوده الا انهم قالوا انما انزلنا في ليلة القدر وقالوا
انما انزلناه في ليلة مباركة فلو لم يكن الا او بالكثر وقد نزل الشافعي وان في انما انزلنا في ليلة
ومضاه في قوله انزل في القرآن فوجب ان يكونه الليلة المباركة منه ليعاينها خصوصا لامه ليلالي
سبعا منه واثبات انما صحا في وصف ليلة القدر تنزل الملك ملكة الروح في هذا
بادرهم مدرك امره وقال هم منا فيها يعرفون كل امر صريح وقال هم منا رحمة مدركي
وقال في ليلة القدر سلام ص واذ انقار اربع الاوصاف ثبتت انه الليلة المباركة
هي ليلة القدر والبركة (البركة) ذكر في تفسيره عهد فتادة انه قال تنزل في صحف
البركة في اول ليلة من رمضان والتورية ليس ليلالي منه والتورية انما هي ليلة

منه والاشجار لتمام عشرة ليلة منته منه والقرآن الرابع عشر منته منه اي
وهو ليلة القدر فثبت به ايضا انه الليلة المباركة هي ليلة القدر واصلح الآخرة علمنا
ليلة النصف من شعبان ليلة الربعة اسمها الليلة المباركة ولما روي عن ابيها خففة
بمخضصال منها ما قالوا فيها يفرق كل امرئ حكمه فثبت بهذين الوجهين ان المراد بالليلة
المباركة ليلة النصف من شعبان والقول المشهور واظهر قوله استينافا لما تضمنه قوله
انا انزلنا في ليلة مباركة معية انزال القرآن واصلح صر ذكر الانزال بليلة مباركة
على الاول بقوله انا انزلنا مندرسا يخوف الخلق بالعباد ردعا لذكر المعصية وقولنا
الى الايمان والطاعة وذلك لا يكون الا بالامر والرسول وانزال الكتاب اليه على
التالي بقوله فيها يفرق كل امرئ حكمه اي فيها يبيح ويقتل كل امرئ حكمه اي مقوله
انه الحكم يحسن المحكوم كالبديع بغير المبدع ولعن الحكمة والملبس بها فانه ما تضمنه قوله
تلك الليلة من الامور كالاجار والرزاق والسعاد والسقا وما كاش على قوا الحكمة
البالغة وعصفتها فانك الا قضية ملاذ تتع على صفة فاعلمنا وصفها بكونها
صحة على طريق الاستناد المجازي لان الحكمة حقيقة انما هو فاعلمنا انفسنا
الليلة يفرق كل امرئ حكمه فثبت به ان ينحصر بانزال القرآن فيها فانه من عظام
الامور الحكمة فينبغي اي يكتب من اللق في المحفوظ في هذه الليلة ما يكون في تلك
الليلة من رزاق العباد ووجالهم وجميع امدهم من الخير والشر حتى يخرج الآج فثبت
بما قلنا وقولنا وصحة ما يكون في تلك السنة من خصبة السنة وروي عن سعد بن جبير
عنه ابيه عيسى انه قال يطلع الاجال من شعبان الى شعبان حتى انه الترحل بينك ويولد
وقد اقره اسمه في الموضع وفي التيسر قال ابو عبيد بن جبير لا قضية كلها ليلة
النصف من شعبان وتتم الى اربابها ليلة الابع والحي من شهر رمضان مضاد في
الكتاب في تدوير نسخة الارزاق الى مكاشرة نسخة الحروف التي جبرئيل وكل ذلك
الانزال والصواعق والخف ونسخة الاعمال الى اسماء عباد صاحب سماوات الدنيا وهو
ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت وهو من زيد في حيث فحة بقوله حكيم
ثم زاده في ما به نكره ونصبه على الاضطرار الى علم الله في وصفه بقوله من عندنا
وان ادلى وجوه زيادة الفجامة بقوله اعني بمذاهب الامم واصلا من عندنا قوله لانه

در صرف نقله من كونه صلا من امره بكمش ولا تنصب الحلال عن الشكر والخفة الا مقدر على الاكبر
صلا من غير حكم قوله وان يكون المراد به منابر النهي لا فتنه ان الاعرف قوله كل امرئ حكمه ان
واحد الامر وكذا واحد الامر في قواعدهم عزنا ان نصب بقدره اعني ارفع ان يكون حالا
من امره او غيره لانه حينئذ يكون عبارة عن المذكور او لا فيكون معناه فذكر احتمال ان يكون انصبه
ببقدره ارفع احواله من امره في قوة ذكره انه يقع ان ان انصلا ان ذكر المعلوم في قوة ذكره لازم فلذلك
عطف عليه قوله ثم بين انض به على تقدير ان يكون المراد به ما يقابل النهي انا علمنا من غير مطلق البوق
ان الفعل المضمرة او علمنا ان حال من امره الضمير من ذكره مصدر السبق اي فاما بما معناه وقار ان معنى بوق كل
امرئ حكمه انه يقدر ويكتب كل من مطرب كاس من مع وفق الحكمة وهو معنى بوق كل امرئ حكمه لانه تعالى اذا
علم بالشيء وكنته فخذ ارجيه كما اذا امر به فيكون فرقا واخر اربع واحد فلو ذكر صح ان يوضع امره موضع فرق
وان يوضع بوقه موضع بوقه وان لم يكن في قوله من حيث ان الفرق بين امره وبين
فرق ان الحكم وكنته يكون بلحاظه والاخر به فيكون من ذوق واحد وان كان صلا من فاعلمنا ان
يكون المعنى انا انزلنا امر من قوله من عندنا علمنا ان يكونه صفة لامر امره اما مستقلا
بغير قار او صفة لمصدر محذوف كذا الامر به اي امر به احرامه عندنا واره كانه حاله من قوله
كان المعنى انا انزلنا الكتاب حال كونه امره اي يجب ان يفعل وصلى الكتاب نفس الامر
بالواجب مع مخالفة صفة قوله اي انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الامر بالكتاب
وما كان المبدل منه وهو قوله انا انزلنا مندرسا استينافا فيعكده به تعليل الانزال كانه المقصود
بالبدل ايضا كذلك ولم يتعرض للمبدل منه لانه رابته في حكم الساقط وانه المقصود
هو البدل وزاد قوله بالكتب ليصح كونه تعليل للانزال قوله لاجل الرحمة عليهم عليه السلام
الى ان انصب رحمة على انما مفعول له للكرام والوجه في ذلك ان المبدل منه لما لم يعتبر
تعلقا الفعل بالمفعول به بل كان معناه انا انزلنا فاعلمنا لانزال كانه المناسب له لا يعتبر تعلقا
الفعل برفو البدل ايضا ويكون معناه انا انزلنا فاعلمنا انزال الامر صرح بطايعه المبدل منه
وانه كل منة من الامم لا من الامم او علة ليقول عطف على قوله يدل قوله او امر اي
المضمرة ان ينصب على المصدرية وكونه منة من الامم الرحمة وعدم امارة بصله عليه
لفصل الامور الحكمة والاوامر الصالحة من جهة لانه كل واحد منها منة بل الرحمة والامر
وصلى انصب رحمة على تعدد كونه الامم علة لقوله بقره او لقوله بقره امره كاشفا

من جرمنا علما فما مفعول به ليصير تعليلا لما ذكره وانه لو قيل فيها بغيره لكان صريحاً لانها
 الاشارة الى جمل الرجمة في بقاها القصد رجمة ولا انه من مطلق غير مطلق فكيف يتفهم
 قوله اي بغيره فما ان بينا معنى التعليق وان كان المعلق قوله بغيره فيصير بكتبا ويعتد
 يؤرا من جرمنا قوله انه من اننا ان يزلد حمتنا بيا لوصيه التعليق على واقد
 قوله وهو وما بعده تحقيقاً لربوبيته وقيل وحموم رجمة بجميع المحتاجين لانهم اما ان يدكروا
 صاحباتهم فوصول رجمة الى طرفة لا يتوقف على عرض احتياجهم اليه فاشارة رجمة الى ان
 وجلال قدره بنا وعلية منزلة اذا كان موصوفاً بهذه الجملة والكمي ياء كان انزاله في غاية
 وعلو الشان قوله وقد الكونيه بالجر والباقونه بالرفق على انه ضمير ضمير كما ذكره على انه
 ضمير مبتدأ محذوف اي هو رب السموات او على انه مبتدأ اوله هو خبره قوله ان كنتم
 من اهل الايمان في العلوم لما توهم ان كونه تكادب السموات والارض وما بينهما او محقق
 على جميع التفادير لا يتغير بتغيير الاعتبار كما قام معنى تعليقه بكونهم موقنين به شارة الى
 فان المعلق ليس كونه تكادب السماء ونفس الا وبل هو علمهم به لكونه الطوبى المحذوف
 للمشرط ما دل عليه ما قيل وهو علمهم بانه لا اله الا هو على ان يكون الجواب المحذوف ما دل
 عليه ما قبله شرط وادرج في افادته هذا المعنى فوالله هذا ان الموقوف يجوز ان يكون بمعنى الا
 بان منزلة اللازم ولا يغير تعليقه بمفعوله الغير القوي وانه يكون بمعنى موقنين في اقرارهم
 بانه فاسطة هذه الاجرام بان يغير تعليقه بمفعوله ولكنه يكون محذوقاً وان يكون الاقواله
 مجازاً عند الارادة على طويده ذكر الملتزم وادراكه اللزوم انه ان كنتم مريدون اليقين فاشارة
 لكونه رب السموات والارض وما بينهما او كونه واحداً لا شريك له على كونه ما دل عليه
 ما قبل الشرط وما بعده قوله وقد يباجر بدل اي من رب السموات محذوف من قوله فادرج
 ومع الكونيه والقرابة فيهما على انها بدل او بيان او بعد لرب السموات فيمن دفعه
 او خبر خبر لقوله انه هو سميع او خبر مبتدأ مقصود قوله وقد لكونهم موقنين لما
 بعد كتابه الجليل بان صفة معسما به والكذب الاضمار بانه هو الذي تقرر بانزاله في ليلة
 كثيره الخيرة والبركة وعلل اختصاص الانزال بملك الليلية بانها موقرة الامور الحكيمه
 الحاصلة من عبده وخلق نفس الانزال بان شانه وعادته تحوير الخلق بالقدرة
 اليهم رسولاً مؤيدين بالكتاب السماوي لاجل الرجمة عليهم وارتقاء التوبية ذلك

95 ثم وصف ذكاته المكممة يا و صاف جليله تحقيقاً لربوبيته وارشاداً الى انه التوبية
 لا تحوها اللامه هذه صفاته وسلكه قوله ان كنتم موقنين وقوله ذلك ورسخ ابا انكم
 سبيل الخطاب المبدأ بالتحية وتوبيخاً عليهم بانه انزال سداً للكتاب وارشاداً الى ان
 كلمة منه قبل من يرون به وتقولون انه قالوا السموات والارض وما بينهما كما قالوا
 ولا تؤمنون بما هموا منكم تدعون الايمان في هذا النقل والقران ان كنتم من اهل الايمان
 في العلم فما لكم لا يؤمنون بان رب العالمين وسيدو مكنون كل شيء برحمه من اعطاء
 مع رصوح ولا يهتبط به اهتبه دعاكم لتؤمنون حتى شكرتكم السنة والنعمة الجليله ثم التفت من
 الخطاب الى الغيبة في قوله بل هم في شك بلعون طر واطم وابعاد واعني موقنين بالخطاب وبين افراط
 في العباد ولم يقبلوا رجمة ربهم ولم ينظروا بها واعلموا لحي خبير بان شانهم انزلوا ولا اله الا الله
 وانعالمهم الامم والعب من غير ان يتبينوا وينظروا ما ينظرون مما يظنهم وما ذكر ان شانهم فاعلمه الرحمن بغير
 وعدم قبولها والانتفاء بما التقى في حبيبه عليه السلام مسلماً واقفاً ممد اي انهم وبياناتهم
 اهل العذاب والخذلان لا اهل الرحمة والعفوان فقال فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
 قابل انزال الكتاب من السماء انزال العذاب منها يعني انا انزلنا الكتاب ورحمة لهم وحين
 عنه انتظر انزال العذاب عليهم علمه قوله يوم مفعول به لقوله ارتقب واختلفوا في هذا الدعاء
 قد ذهب اليه معود الى ان المراد به ما اصاب من شانه الخط وسد الجوع صم الكواكب
 والجيف والظلمة وذلك انهم لما عاندوا واولوا عن مطيعة الحق وكذبوا رسول الله عليه السلام
 عليهم فقال اللهم اسدد وطانك علمهم واصنع لهم سبيهم كسنة يوسف فاصابهم ذلك سبب
 عليه السلام او اختاره كصنف ثم ياتي به اطلاق الدخان اما منه ضعف شدة الجوع
 واما لتكثير الهواك بسبب غلبة اليبس على الارض وكثرة ما تصاعد منها الى الهواك من
 المكثروا ما لانه غلبة النرى وسدوا الخزنه ينظرون العيون فيرا الدنيا كالمهك من الدخان
 لانها في العظم والمجاعة فاستاد ايمانها اليها من قبيح استاد السوء التي سببه لانها يحصل بعد
 السماء وروي عن ابي طالب ان المراد به الدخان المعهود في اشراط الساعة وتكون
 الارض كبيت او قد فيه ليعب فيه يحيى منها الدخان وذلك عكس فيما اروي عن يوم
 ويدظر في السماء الكون حمر يكون لو اس الواحد كما لم يمس الجسد الى المسوى ولست تظهره
 الى السماء لكونها مبتدأ لظهوره ثم فسو بنفس يوم العيمة وقال الدخان كما يحتمل ان يراد به

الخطاب والجمع
 على سبب
 من قبيل الكتاب
 المحذوف
 ان يمس الهواك
 كالدخان

القصي بحملها يروا به ما يستلزمه وهو يوم القيمة فانه لثمة احواله فيعلم العاين بحسب
لا يرى الا ان فيه انما بوجهه الا والظلمة مستولية عليه مخلوقا فانا وانكر به مسعود ان يكون
المراد بالذخا الاما اصحاب البرمكة من سنة الجوع واحص عليه بانه نكاح حكيم عنهم انهم ربنا
الكف عنا العذاب انا مؤمنون فاذا حملنا على القحط النذر وقوع في مكة انتقام فانه
دوى الالام لما استند على البرمكة يسمى يوسفيا في قول الله عليه السلام مع نور من اصحابه
وتاشدوه الله والوصم قالوا يا رسول الله استسقى الله لنا فقدا صابنا لثمة وواعده
ان دعاهم دعاء وكشف الله عنهم تلك البلية ان يؤمنوا به ولما ازالها الله عنهم وجع
الى شركهم واما اذا حملناه على ظهوره على ما علمنا يوم القيمة او على ظهوره
ذلك الا عند ظهوره على ملك القيمة او ظهوره فيها لا يمكنهم ان يبنوا الكف عنا العذاب
ولا يصح ايضا ان يقال لهم انا كما نشؤ العذاب قليل عائدوه قوله معذرتهم وقولهم
انه قول هذا العذاب الهم في حمل الصب على انه معقول قول معذرتهم يقولون هذا العذاب الهم
دنيا الكف وقيل به السارة الى العذابي المعصود الاجنار عن دنوه واقربا
يقال اى قريب الشاء مجيئه فعلى هذا الايض القول قبل قوله هذا العذاب الهم ولكنه يفر قبل
قوله ربنا الكف قوله غيب الكف تعليق المعقود الى الكفر بكف ليطابق قوله (انما مؤمنون)
فانه موعده بالايام على تقدير الكف وهذا اجنار بالالف الى الكف على تقديره وليفيد
ان الكف هو الذي اقتضا العود وان قولهم انما مؤمنون صدر اضطرارا للرؤية العذاب
قوله ومنه ضرب الدخان اساره الى ما احتج به مسعود وتوجب ان مجرد ظهوره على ما
القيمة لا يوجب نوطاع التكليف ولا يقدر في صورة الايمان ولا يجب ايضا لزومها عدم
انك اخذها قوله ومنه ضربه بما في القيمة جواب عنه ايضا وتقريره انه قوله ربنا
عنا العذاب بلعني اردنا الى الدنيا نعمل صالحا وقوله انا كما نشؤ العذاب قليل
انكم خائرون بمعنى انه رد دنائكم اليها تجردون الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب على ان
قوله ولورد والحاد والماتوا عنه فالكل مبنى على الوضوح المتعد برفقه فاننا ان
عنه اى يمنع ما بعده عن العمل بما قبلها قوله وورى بنطش بضم النون وكسر الطاء
ابطش اذ امكنه من البطش وحمله عليه والبطش الكبري على هذا يجوز ان ينصب على
انه مفعول به بجملها اى باطش بهم على الاسناد المجازي نحو جده او على انه مفعول

بنطش
كسرت

بنطش على ضربا كما روي فيكم من الارض بناو مفعول الانطاش فحرف العلم به اى يوم بنطش الكفاية
الكبرى وفيه هو مصدر فخر مفر بدل عليه الظاهر اى يوم بنطش من بنطش بنطش الكبرى
اشيئا بمرهم يريد ان الفتة تكون بمعنى الاضرب ومعنى اللة فعلى الارل تكون فتة حقيقة غنكة لانه
تعالى هو الذي اجزهم برسال من رسالهم فاشدوا الكفر على الابان وعلى ان في يكون حيا عفتا من باب
اسناد الفعل اليه سببه لان الاما بالفتة حينئذ انما كان المعاصي وهو تعالى كما سبب الار تكابهم بها بان امهم
ودفع عليهم رزقهم قوله وقوله بالفتة يدعى ان صفة التعليل في فتا اما لتكبير كسب لانه في الفتة او
لكبر الكثرة متعلقها فان لكل فرد من العدم نصيب من الفتة فيكون للفتة كبريا وارتباط اللة بانفتها
ان شاعى لما بين ان كفار عنة بصيرت عاكفهم بين ان كثر امه المتقدين ايضا كانوا كذلك وبين حصول
هذه الصفة في الكفر فمخون قوله كرم على الله بمعنى انه استخفى على ربه انوا عاكفهم من الاكرام قوله
اودهم الما ان رة الاجار ان يكون منقولا به لا وادعا ان طلب منهم ان يوردوا اليه بنى اس ابريد ليقوله
قاله سوسى بن اسرائيل ان يكون متنادى بالمفعول به محذوف للعلاج به هو صرح ثم ذكر انه يجوز
ان يكون مخففة من التعليل والمعنى وجاء بها ان الة والحدث اذ واني عبدا لله فيلزم صلما
اشكال و هو ان الجملة المصدرية بنفسه ان تجب ان تكون خبرية قلن يجوز ان يكون الخبر فيها
طلبيا وقيل ايضا اذا خففت التعليل تجب ان يعوض مما هو هيا اليه منها ما با حد الحرف الاربعة
حرف النفي وقد سوف واثنين فلا يجوز ان تكون ان الة مخففة لعدم حرف التعويض
واجب بان حرف التعويض انما يجب لئلا يلتبس بان المصدرية ولا يلتبس بها في الة
لان ان المصدرية لا توصل بالطلب على الاصح وان جواز سبويه وادى على وان في الة
داخله على الطلب فلا يلتبس بالمصدرية فاستغنى لذكر حرف التعويض ان يكون مغسرة
بتقدم ما هو مجزى القول وهو قوله وجاء هو رسول كريم فان مجزى القول الى منه ازال الهم انما
يكون لتبليغ الرسالة وذلك لا يكون الا بالحصل لقوله يكون يسالة ودعوة اى تبليغ
رسالة فيتضمن معنى القول ولم يجعلها مصدرية لانه لا معنى لقوله وجاء هو رسول كريم بالاداء
قيل انه لما قال وان لا تقولوا على الله بوعدهم بالقتل فقال انى عدت بوعدهم ان
تجمعوا اى تعقلونن وقا ايسر عيسى ان تزجوا بالمجاردة وان لم تؤمنوا اى وان لم
تصدقوني ولم تؤمنوا بالله لاجل ما يتكلم به منه الحجة قال الامم قوله في الاجل والفاء
هو عادية تدل على مصدر ايضا المحذوف كذبوه ولم يؤمنوا به فدعارة قوله بانه هؤلاء

فقدله بية

اشارة الى العامة انما قرأوا بالفتح تنبؤا على حرف الجر اخبار وانما صلة الدعاء كما دعا دعا
بهذا الدعاء سماء دعاء مؤانته ليس بدعاء صريح من حيث كونه دعاء عليهم على سبيل التقويض
بذكر ما استحقوا به ذلك كانه فيكون هو لا يخرج من قوله تنبؤا حتى امرهم في الكفر وانما اعلم بهم
فان فعلهم ما استحقوه وانما كان الكفر فضلا جرامهم تعريفنا لتناهي امرهم في الكفر لان
الكافر قد يكون عدلا في دينه وقد يكون فاسقا في دينه ولا فناء في امة الكافر في اخصل التناهي
واشهرهم توغلا في الكفر قوله اي فقال السريين ان الفاء في فاسرا ما فاعا صواب لفظه
واما عطفه باضمار النول بعد الفاء النبلا بلزم عطف الاشارة على خبر والمعنى قد عاربه
بانهم نوم لا يؤمنون فان فعلهم ما يستحقون فاجاب دعاه وقال السريين السرايل لئلا يستعظمون
وذلك سبب هلاكهم وسرى واسرى لغتان بمعنى وعى الصحاح في السببية الثانية التي باقية
السريين لئلا وسرت سوي وسرى وما لفظ لغة اهل الحجاز ووجه الفراءان بها جميعا وانما قال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبد النبلا وان كان السرى لا يكون الا بالليل لئلا تكذب كقوله سرت اسرنا
او الباردة والبارحة لئلا قوله وانجوة واسعة الغيرة الغريبة واسح بين الشين اي انك
على حالة متفحفت متوقفا بين كل فرعين متعلقين منه طريق متع بابس وكان قد امر ان يضرب الحجر
عني انقلب طرفا وفاسم كل فرعين في الهدية كالطود العظيم فلي عبره وبنوا سرايل لما ظن ان يدخله فوعوا
وقوله وعبروا كما عبروا صحابه فارادوا ان يعبره بعباه فيطبق كما ضربه اولافا فغلق فاحران بركة على حاله
تقابل بين رجليه به هو بهر اي فتح وفتح ايضا رها البحر اي سكن فغرد ذلك رهوا اي رها بسكن
فالر هو مصدر رسمي به البحر للبالغة ولبعيد به راره قوله كثر اشراكه الى ان لم يخرجه للكثير و
مضوية المحل بركه في الآية اخضا ومعنى فغلق ما ابره اي تتركه رهوا قد فرغون وقوله فاقوا فتركة
بالتين كثيرة وكذا وكذا والسعة تكسر النون ما انعم به عليك وبفكرها التتبع ونقارها العشى
قوله منكر ذلك الا فرأى قال كافي منصوبه الى الخ على انها صفة مصدر محذوف بتعقيل المحذوف
المدلول عليه بقوله انك متبعون وقوله كم تركوا وقوله واورثناها لان كل واحد من الاتباع والارث
واللايراث انما تصد بعد الاقراء على فعلي بهذا يكونه وارثها معطوفا على محله الجملة التامة
لكاف وعلى قوله اولاد كذلك يكون الكاف مفعولة المحل على انها صفة مصدر محذوف ويكونه انما
معطوفا على تركه قوله ليسوا منهم في شيء وفي بعض نسخ الكسوف ليسوا منها لانه منهم اي ليسوا
من قوم فوعوه ووجهه انه القوم بذكر ويؤتى كما في قوله كذبا قبلهم قوم فوعوه قوله مجاز من

اللايراث

202
الاكثريات يعني ان البكاء المدلول عليه بقوله بكيت مجاز من سر عن الاكثريات والاعتماد بالهالك
لان سبب البكاء عليه عاد محله على الجاز لا به مجرد نفي البكاء موقوف النظر عن انتفاء السبب المذكور
لا يدل على خسة الهالك والاية مسوقة للدلالة عليها والاية موصولة امره لا يكونه الاكثريات
بان ستمتد السماء والارض بجمعه من الاكثريات ويكونه نسبة الاكثريات اليها المتعارفة
تحيينية دالة على التبيين المذكور يكونه قابلا مع المشبه دون المشبه به ولولا انه هذا الماصفة
اليها استغارة تحيينية تدل على الاستغارة للاولى كانت العوب اذا ما من له فمهم ذكره
عظيم يعقون بكيت له الارض والسماء يعنون به ان المصيبة بموته عمت الخلق فيكفي له الكمال
الارض والسماء فاذا قالوا ما بكيت عليهم الارض والسماء يعنون به ما ظهر بعده ما ظهر بعد موته
ذوى الاقرب والشرف قوله فوعوه من رفع فوعون على الاضداد واكثر وهو استفهام مخبر
واكثر ما معنى هر فوعون من هرع غفة وشبطة ثم كلمة يعقون انما عابها اي منكر الكثرة ان فوعون على
في الارض وكما ايضا سرفاه العود ومن السرايم ان كان على صفة رنة وضاسته نواعى الالهوية
قوله كثر الانبياء فيهم فكانوا اظهر المعنى تحت رين على من عداهم من الافراد الواجبين فيهم
رمان لغته هذه المعنى فيهم هذه هي على ان يكون المقصود بتفصيلهم على من عداهم على الراجح
على الجوع ولا ينافيه قوله تعالى في صوم امة محمد كنتم خير امة اخرجت للناس لتعاقبهم صفة اخيرة وان كان
المراد بالعالمين عالمي زمانهم فالامر اظهر قوله نعمة جليلة او اختيارا ظاهرا بالكلية حقيقة في الاختيار
وقد يطابق على النعمة وعلى الكثرة ايضا مجازا من حيث انه كل واحد منهما يكون سببا وطرفا للاختيار
يعامل الله تعالى باضافة كل واحد منهما كما معاملته المختار ليعلم المطيع ان الشاكر الصابر من هذه فيه
علم حقيقة وعيان والبللاء في الآية يمكنه ان يكونه بمعنى النعمة لانه لا ياتي الا بالانتماء اليها
مما لهم فيها حظ ولم يتفرد بها موسى عليه السلام كقولوا البصير وتظليل النعم وانزال المس والتموى
نعم جليلة اعطاهم كونها نعمة وان يكونه بمعنى الاختيار لانه الله تعالى يختص باختيارها وينظر كيف
يعلمونه فان قيل اذا كان المراد باللائحة فلو اخرجوا تظليل النعم وانزل المس وكونها
ولانك انما انت في النعمة فامعنى قوله ما فيه بلقاء اي نعمة فلكم كما كانت حمل في اللفظ
على هذا البحر به قوله لان الكلام فمهم فانه مما صكى عن مشوكى قرين اعراضهم عن
رسول الله عليه السلام وطمعهم فيه بقولهم وانى لهم الذكر وقد جاء رسول امين ثم نزلوا
عنه وقالوا معج مجنون وهدوه بقوله يوم ينطق الباطن الكبرى انما مشقون وضرب لهم

ت

اللايراث

مثلاً قوم فرعون ومجى رسول كوريم اليهم وقصدهم اياه وندبر لهم قبا اياهم وقطعوا ابرهم
 اعتبارا واتقانا حتى باهواهم من الاول وهو تكذيب الله بان يقولوا لا بعث ولا حشر فظهر
 بهذا القدر ان الكلام فمهم قوله ما الحاقبة ومنهاية الاول الموتى الاولى ماوردان
 يقال ان القوم كانوا يتكروا الحيوة الثانية اى الحى بعد الموت وليس التزاع الا فيه كما
 من صتام انه يقولوا انه هو الاموتى الاول وماخذ بعشى من وفاقه نظم الآلية يوديه
 ان يكون التزاع في الموتى بان يكون الموتى يبتشرون موتة ثانية وهم يعتقدون انهم
 في الاولى وليس الامر كذلك اشارة الى حوايه بان نظر قولهم انه هو الاموتى الاول والى باي
 عن ان يكون المقصود به انكروا ذلك بحصر نهاية الاموتى الاولى والى وهي تكون
 بعد الحياة الدنيا ونزولها وتوصيفها بالاحمر لا يستدعى ان يثبت الحصر موتة ثانية
 فيقصدون بذلك انكارها لان كونها كونه الشىء اول الالاستانم وجودها كما ان اقرارا بالقبول
 كما في قوله حج زيدا حجة الاولى وما كان في الاول عبد املكه فهو حرم فملك عبد اعقوا سواء
 ملك عبد اعقوا اوله لا يملكه في الاول اعقوا اوله في الاول اعقوا اوله في الاول اعقوا اوله
 بالنسبة الى ما ثبت بعد ها وهو البعث والحشر لان الاول على قدر استدعائه الا
 انما استدعى اقرارا به في الاسم فالموتى الاول انما استدعى الموتى الثانية الى
 الذي هو حالة ثابتة وقيل لما قبل لهم جواب قالوا اصحاب الكفار حصصه انهم
 اخبروا بالموتى الاول في تقبيلها صوة انكروا ذلك بان حصر الموتى الاولى من موتها
 تلك في الموتى الاولى وارادوا بها ما كانت متقدمة على الحيوة الدنيا لا التي تتليها
 كما في الوصية الاولى وليس مقصودهم من هذا الحصر انكارها بان الموت على الحيوة الدنيا بل
 انكاره يكون ذلك الموتى بعقبه حياة ثانية فكان الحصر هذا المعنى ارجوا الى معقبات
 يقال ما هي الاحياء في الدنيا وما كان لفظ الموتى الحصر هذا المعنى ارجوا الى معقبات
 اطلاقه على ما كان قبيل الحيوة الدنيا فكيفنا سوانه جعل الموتى الاولى مذكورة في قوله
 لا يذوقون فيها الموت الى الموتى الاولى والى قبيل الحيوة الدنيا ليست مذكورة
 لعدم ايماننا على قدرها فلذلك لم يرض الحصر بهذا الجواب قال صاحب الكفاية
 والحق في الآلية والله اعلم انه الموتى الاولى هي التي بعد الحيوة الدنيا لانها الميتة
 اى الفهم عند الاطلاق وانما هم وعدوا بعد موتهم الفبر وحياة البعث ففعله كما

فكانت عنهم ان ابي الاموتى الاولى والثانية وقوله وما نحن بمبشرين رولا بعث فكانهم
 نقدا البعث ونقطة الضم على هذا قوله وما نحن بمبشرين لم يكن تاكيدا وفيه نفي الحياة في القبر
 صفتا اولد كانت بدون الموتى الثانية لثب الشريعة فصار قوله خطاب لمن وعدهم
 بالشور يعني ان الكفار الذين انكروا البعث والشور قالوا نحن وعدهم بذلك او كان ممكنا
 معقولا لا محذورنا احياء من مات من ابا سنا ليدل عليه وعلى الله عنهم ذلك قال ابيهم حرام
 قوم سبي نوح والذين من قبلهم وهذا استفهام على سبب الاكثار وحصر اسم قبيلة من ابيهم سبت
 باسم ابيهم وهو جبريل ابن سبأ بن شخب بن يوب بن نضال بن منهم كانت الملوك في الاله
 قوله في القوة والمنفعة لاوردان يقال ما معنى قوله اقم حرام قوم نوح مع انه لا حيزه كذا ورد
 الفرغين اجاب عنه بان معناه اقم حيز في القوة والشوكة للاذ الدين وتطيره قوله الكفار كضم
 من اريكيم بعد ذكر ال فرعون وقال ابو عبيدة ملكه ابيهم سبت كما ان ابيهم سبت كما ان
 يتبعوه فعلى هذا التبع يقع المنوع وقيل سبأ بذلك لانهم يتبعون اباهم ويتخذون بهم
 فالسبع يقع السباع في الجاهلية بمنزلة الخليفة في الاسلام وهم الاعاظم من ملوك العرب والتبيل ملك
 من ملوك جبريل ملك الاعظم واصله قبل الشد يد تحف كسب في سبت كما ان الذي له قول
 ينفذ قوله قيل سبأ ملك حمير لكونه محمدا على قوله ومصدقك به ولكن من متقبلا لايه
 من تعيل اياه اذ اتيه وقيل اذ اشبهه واحميرا بكسر الحاء مدينة بعرب الكوفة وتتبع ملك
 في الزمان الاول اسمه سعد ابوكرب والتابعة ملوك اليمن كان لا يستم تبواصه بملك حمير
 وسبأ وحمير قال قتادة ذلك لانه يتبعه كما ان رجلا من حمير سبأ بالجند حتى صير الجند ثم اتى
 بسمر قند فبناها في قوله يقال قوم تبغ والتدبير من قبلهم ياره قوله الذين معطوف على قوله قوم
 تبغ قوله بيان للجاسع اشارة الى انه صغير انتم لغريش وقوم تبغ ومن قبلهم قوله وما
 الجناس يعني انه من اوليها ما نظر الى كونها جناس ومنه في قوله نظر الى كونها
 المرجع اليه جميعا وهو السموات والارض فوق له وهو دليل على مجز الحشر على
 فانه لو لم يكنه كخيل البعث والجزاء كما ان هذا الخلق سبأ لانه ما خلقهم وخلقنا ما
 اسباب معاشهم ثم كلهم بالايما والاطاعة على ما اقتضته حكمته فاقضه ذلك ان تبغ
 المطيع عن العاصي بان يكون الاول متعلقا فضله واكثر والثاني متعلقا عدله وعقابه
 وذلك لا يكون في الدنيا الصغر زماننا وعدم الاعتدال دعنا فعلمنا كونهنا معقوبة بانواع الضم

على ارادة القول يعني انه قوله حذفه مع ما بعده في محل نصب على انه معقول قول
اي يقول للزبانية خذوه الالاشيم فاعلمه اي سوفه وجوده ينفذ يقال عملك اي ساقه كخفا عطف
رغلة والغلة الجارة الغالبه قوله كان احد يصب من فوق رؤسهم كحيم كادروا ان يقال ما وجد في القلب
مضربا وهذا لا يصب به كونه من الخافي لاجب الاجسام الخالصة اشارة وجهه وهو المقصود الا لا يصب
الحكيم الا ان الزبانية امر واجب على اب الحكيم المنفرد عن الخالصة المستفاد من جعل الحكيم الغالب
مع انه سبه قوله في موضع افانته قرأنا فتح وابن عاصم في مقام بضم الحيم بمعنى موضع الاقامة والباقي
بالفتح وهو في الاصل بمعنى موضع الغمام ثم عم والسعمل في جميع الالمنة حتى قيل موضع القعود مقام وان
لم يقع فيه اصلا قال اهد السنة كل من اتقى الشرك صدق انه صهي متعلق بغير ظرفه الف في هذا
الوجه قوله ما من صاحب اشارة الى الامن ضد الخوف وان الامن بمعنى ذي الامن ما من صاحب خوف
الامن وجمع الافات والمكان قوله الامر بذلك يعني ان الكاف احاد فوعه الحرف على انه جز من هذا الضمير او
مقصوده الخرف على انها وصف للصدر فحذف وهرانا هم بغيره قوله ان المتقين في مقام اهد قوله
وزوجناهم عطف على ذلك المحذوف اي مثل ذلك اتينا هم وروقتهم قوله فرقا هم بهن وكذلك عطف
بالباي ليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الخور فان الجملة تزويج المعنى العقد لا بقوله بالباي
فلا يقال تزوجت بها بل يقال تزوجها وفي التزويج علميا فمضى زواجها وطرودها كما ولد لم يكن الخور
عقد التزويج لئلا يزوجها بها بمعنى جعلها شغلا لها يقال فرث الشيء بالشيء اذا كان شغلا لها
مفرد عن الاخر فثبت بينهما وجبت وكذا قد منها شغلا بالآخر قال ابو عبيدة رويتم هم كوداي
جعلت هم ازواجهم كما تزوج القدر بالنعرا بان يعبد اثنين وليس هو عقد التزويج في معنى قوله الخور
اشارة الى ان الخور جمع الخور كما ان العين جمع العين واحصل الخور البياض يقال اخور الشيء ايض وجوز
اللباب بتبنيها وقيل العين الخور يول لانهم كانوا افضا دين فاطورين الشان الثقب البياض
قال جاهد فيمن الظرف بياضهم وصفوا لونهن وقيل الخور الشدبات بياض الاعين الشدبات
سوادها ثم اختلفوا في هذا الخور العين فقال الحسن انهم من بني الدنيا يشتمون الله خلقا اخر
وقال ابو هريرة انهم ليت من بني الدنيا وقوله تعالى يدعون جوزان فالامر معقول رويتم هم معقول
محذوف اي يدعون الخدم بكل ما يقصدت له زيادة النعم والسكند فان نعيم الجنة لا يقصد
بالاذا ذكر وقوله اعين كبر ان يكون حاله ثابته ان يكون حاله فاعلم يدعون ففكرت حاله فافله
ومعنى اعين اي فاعلمها وعرفها وفارقتا دة من الموت والاصحاب والشيطان ولا يدعون كونه

٢٥٥
١٥٥
ان يكون حاله الضمير في اعين وان يكون حاله ثابته ان يكون رويتم هم معقول رويتم هم معقول
منها على يدعون او من ان قوله والاشيتا، وسقط اي لا يدعون كونه في الجنة اهد الالمنة
الامر واقربا فيقولون الجنة رهمل الاستثناء عن الارض لما كان بعيدا بحسب الظاهر لان كونه الامر
ليس من جنس الموت الذي يدون في الجنة حتى يبعث الله منها استثناء متصلا ذكره ثلاثا
ارجح الاول ان يكون في الدار الاخرة الحمد لول عليها بذكر ما يكون فيها من فضل الحق عز وجل ما ثابته الاول
والثاني والثالث والامر الاول مما يكون فيها فصح استثناء اوها منه والثاني ان يكون الضمير
للجنة والامر الاول كما في واقفة في الجنة كما ذكره في السنة من ان السعد المبرور ينظرون
ببطء الله في الاسباب الجنة فيملكون الروح والريحان ويردون منازلهم في الجنة فكانوا اذا
ما نوا في الدنيا فكانهم ما نوا في الجنة لانهم باسبابها ارضاهم تمام اباهم فصح بذلك ان
سبب في الجنة الاول من موتهم في الجنة وان كانت من التعلق بالمال كانه في الدنيا كانت
الجنة الاول سببهم ووقتها في المستقبل فانهم يدونون في الجنة ويوسى نبي الله عليه
رضي الله عنه بقره ولا غيب فيهم غير ان سببهم بقره فدل من فراق الكف ببعث ان كان
او بعد فدل الشيف من فراق الكف فهذا عيهم لكن عذره من العيوب مجال في سعي عنهم العيب
بدليل تعليق الامر على الحار قوله وقرئ ووقتهم بالشد بد على المسابقة ولا يكون للفقيرة
لانه متقد الى الذر فقولك قوله اعطوا كل ذلك عطائا اشارة الى ان فضلا مصدره
مضرب بالعدو اي تفضلت بذلك فضلا واجتج اهد السنة بهذا الآية علم ان كل واحد حصل
اليه العبد من الخالص عز النور والنعمة والنعمة والنعمة فاما يحصل بغير الله واحسانه وان
لا يجب عليه شيء من ذلك والعدو كونه في الحباب اجاله بعد النعيم وذلك بان تذكر
نفاصل اولانم بجزءك القاصر ويكتب في الحار كذا كذا اولانم بجزءك القاصر فاما
سببنا بل نك من هذا العبد فانه شامع اقسام الكتب اعين على انه انزل في الجنة
سببنا بين مقضي انزاله بان سنة ارسال الرسل هو بين ما كتبت السجادة رحمة
لعباد واسباب ما سعدهم على شيعتهم ثم فضل ذلك وشروا الاله السودة ثم اجروا ذلك
كونه وذكروا بالكتب اعين فذلك فانها سببنا على نك سببنا وتبليغهم البراهم منزلا
بعتك ولغيرهم وقيل مكناه سببنا على نك فنقوه به من غير كنهه ولا نظره فكتوبا
ضمير سببنا راجع الى الكتاب المذكور في ادر السورة استدل بعض المعتزلة بقوله تعالى لعلمهم

يتذكر ان علم انه تعالى اراد من الكلام الايمان ولم يرد من اد الكفر واجب بان الضمير في معجمهم راجع الى اقسام
 مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله ولم يذكر في فارقت فهم اي فانظر ما جعل بهم ومنقول الا ان قال
 تحذف في المعنيين اي فارقت الضمير في زكرك انهم من تعيون ما جعل بهم من الوداد والمصائب
 وان يترك ذلك سورة الحجاب
 ان جعلت حم مبتدأ على ان اسم
 لسورة ويجوز ان ان يكون حم جز مبتدأ محذوف اي سورة حم وتزير الكتاب مبتدأ وللفظ خبر
 اذا جعلنا بعد الموصوف قوله اصحت الراضا مثل تنزيه حم لئلا يترك ان حكم على السورة
 المنزلة بانما تنزيه الكتاب من الله ومن الله صلوة للتزبير والتقدير تنزيه حم تنزيه الكتاب من الله تعالى
 فار صاب الكشف فبذاته الظاهر مقام المحض اذ ان بان الكتاب الكما عدان اريد بالكتاب
 السورة وفيه تعجيب بسبب قوله حم تنزيه من الله وهذا العالم براء في حم اسجد هذه الكلمة عطف
 بقوله كتاب ففان لبعد هذه العبارة مع التعيين في العبارة وان اريد بالكتاب كله يكون
 الكلام من باب الشبه السبع على معنى ان تنزيه هذه السورة تنزيه الكتاب في ان الفادة العريضة على
 انه الله من العذر يكون هديا للفت س وشفا لاذ الصدور مرتبة على انه الله وهذا الطبيعي على الشبه ايضا
 قال في تنزيه هذه السورة كتنزيه سائر القرآن فيكون في قوله من الله العزيز الحكيم دلالة على وجوب التنزيه
 من الله دل على انه حق وصدق وحقاب وكونه من القرير دل على انه معجب ولامع وكونه من الحكيم دل
 على انه مشر على الحكم السابعة على انه حكم في نفسه بنسخ ولا يشق انتهى قوله وقيل هم قسم فيكون
 منسوبة المحر كحرف الجاز وبعال الفعالية والمعنى قسم من الذي هو تنزيه الكتاب اي منزلة في السموات
 قوله وهو يقتضيان يكون على ظاهره اي لا يغير مضاف ويكون المعنى ان في النفس السموات والارض
 لايات مما فاجع هو ال والة على وجود سابع قادر حكيم مثل عقاب وكنفها كما كانا يقتضيان يكون المراد
 بالآيات ما فيها من الخدوات كالجوار والمعادن والارواح والنباتات والحيوانات والكواكب والنجوم لا
 انفسها كما في الاضلال الارض باعرب ارضها وعربها وارضها انما هي بها على هذا الاضلال يكون قوله
 فلتعلم عطف الخاص على العام لان الانسان وخلقته بعض ما يلقها من المخلوقات قوله لتعلم في خلقكم
 فانه لم يكن الا على حرف المضاف لكان انظر ان يقال فيكم بدل في خلقكم قوله ولا جنس
 عطف ما يقع ان حاف في قوله وما يشي موصول في موضع الجرح عطف على المضاف في قوله وفي خلقكم لاي المضاف اليه
 لانه ضمير متصل جرد ولا يعطف عليه الا باعادة الحارسوا كان جردا في الجرح بالاضافة فيقال حررت به زيد
 وهذا علامة وزنه لانه نسبة العطف على بعض الجملة الكلمة لان الضمير المتصل في اتصاله به مذهب الكثرة

101
 ٢٥٦
 ثم ان فبانه العطف عليه لا يردل بتكديه بالمتصل بخلاف العطف على الضمير المرفوع المختص
 وبعض النحويين يجزونه ونكر في الجور بالاضافة دون الجور حرف الجر قوله بالاد الاضلالين يقع ان عطف ما
 على المضاف كجوز ان يكون على حرف المضاف في المعطوف ويكون المعنى وفي خلق ما يشي ايات
 وهو اظهر يجب المعنى بتلايم المعطوف والمعطوف عليه ويجوز ان يكون على ظاهره على معنى وفي نفس ما
 يشي كما في قوله ان في السموات والارض لايات وما كانا كون النفس ما يشي ايات لا تجوز فيها
 بخلاف كون خلقه اية بين وجه الاطراف فان يشي الاضلال بين ان النفس ما يشي ايات مما فيه جوه
 الدلالة على الصانع العليم القادر الحكيم منه بنسبة وتوقعه قوله محمول على محله ان واسمها معنى الله عدا
 عمدة والكتب في قوله ويرفع ايات في الموضوعات في قوله من داية ايات وتصريح ايات وحجها
 فيها ويوجه لفظ التبراه في قوله الرفع من على كونه معطوفا على محله ان واسمها فان حملها على
 على الابداء لانها لا تدخل الاعلى مبتدأ او ضمية او على الفاعلية على احوال نظير على رأى الاضلال
 وقيل معنى الرفع كونه مبتدأ مؤخر او في خلقكم خبر مقدم او هي جملة اسمية معطوفة على جملة
 مؤكدة بان وقراءه الكسر وجهها ظاهر وهو العطف على لفظ الرفع في قوله احد في قوله
 والارض لايات فانه لا خلاف في كسرها ايات فيه على انما اسم ان كانه قيل وانه في خلقكم
 ما يشي من اية ايات كما تقول انه في الدار زيد في السور قوله بئسما على شبيهة
 الارضية بالرفع الحيواني في كونهما مبتدأ التوكيد والتسمية وتسمية زوالها بتدوال الرفع
 وموه الجحد قوله ويلزمهما العطف على عاملين اي على معموله عاملين والعاملان على
 قراء الرفع الابداء ونقطة افعال الولا ومقامها فعلية الرفع في ايات والجرح والاضلال
 وحال قراءه التصديق وفي اقيم حرف العطف مقامها معاملة الجرح والاضلال والتصديق ايات
 قوله واضلال في معطوف على ظاهر وهو جرح ورفعي وايات معطوف على اسم ان وهو عطف
 واحد وهو الولا ومعمولاه وهما الضلال في وايات على معمولين قبلكما وهما اضلال
 وايات وكل واحد منهما معمول لعامل على حدة ومثل هذا العطف لا يجوز عند سيبويه
 وجمهور البصريين لان العاطف يتوق من باب العامل فلم يقدر ان يتوق من باب عاملين
 مختلفين ولذا في مناب رافع وناصب كما درافعا وناصب في حاله واحده وهو لا يجوز
 لانه لو جاز في عمله لجاز في ثلاثة فما فوقها ولا قائل به ومنهم من يوجب مطلقا ومنهم من يقتل
 ويقول ان كان احد العاملين وكان الجرح ومعتما نحو في الدار زيد والجرح جرح وواز

جوز

والأفلا وسهرا العطف متحقق في قوله آيات نعوم بوزن التكبير في قوله وفي خلقكم نعم كين العاطف
تأنيبا عنه وإنما يتحقق في قوله آيات نعوم يعقلون على كل واحدة من قرآن الرفع والكسر كما ذكره
ان ان ضم فيه اشارة الى توحيد اعراب الآيات على رأي من لا يجوز العطف المذكور بصحار العاصم انه
المعطوفين حتى يلزم نسبة العطف من باب عاملين وقيل لا يجوز ان يكون الجزاء او اختلاف اصل
ما ضم الحار لان الحار حرف الجر مضموم ضوفا جدا لا يجر حررت زيد بحرف الالف ضرورة ان
عنه ما به كما تقدم ذكره حرف الجر لفظ قوت الدلالة عليه فصار كأنه ملحوظ به بخلاف الحار المذكور قوله
ولعل اختلاف الفواصل الثلاث وهي قوله للمؤمنين ويؤمنون ويعقلون وعزات هذه الفاعل معاودة
الاجان ثم الايمان ثم العقول المنور بنور البصيرة والاستحكام العلم وخصوص البعير والاجان هو
الصدق المستفاد من النظر في الآيات واللايد واللايمان حالة زاوية على مرتبة الاجان بان يبلغ
الصدق اي مرتبة الجزم الثابت بان لا يقبل التشكيك ولا يزدل به ثم ان هذه المرتبة مع كونها حالة يمانية
الطرية الشك ونزول الاعنف وقابلية للثقة والصفاء متقاربة بالكمال والصفاء تشد وتكجب
ازداد والنظر في الدلائل وتكرير وفاته كلما تكرر وجدوا استحكام العلم وقوت اليقين ثم ان العقول
المذكور لما كان منزهة وفرة قوة البعير وازداده صحتان يطقن ونزول كمال البعير واستحكامه وكلمة
من هذه اعراب العلمية اوق ما قبلها لا سماها عليه مع زيادة فان مرتبة العقول اوق من مرتبة الايمان
وهو اوق من الصدق والاجان لهذه الفواصل الثلاث كما كانت مختلفة في القوة والظهور بان
يجوز اظهر الآيات مدوية الى ما هو الاظهر من تلك الفواصل واوقها الى ما هو الاوون منها واظهر الآيات
السموات والارض اعطوا لها فواضحة واحا لكونها ابيان والذين علم وجودها في حكم فلانها
امر ان متفران ما وان فلانها ما من حدث حكم وخلق الانسان وسائر الحيوان المشوثة الى القوة
في الارض لاشمالها عدا آيات دقيقة وعجيب انيقة لا يطلع عليها الا الخدق من اهل الشرع كما كان
الاطباء الاقامة الادل لانه من استقصى النظر في احوال الحيوان اضطر الى النظر في السموات والارض لانها
من اسباب بكون الحيوان والانتظام اسباب معاشه والحوادث التي تجدد في كل وقت كالموت
كاختلاف الليل والنهار وتزول الامطار وسبوة الارض بها بعد من تارة الرياح وتغيرها
باختلاف صحتها وحوالها من كونها لينة وعاصفة تافهة وصارة اوق من الارض لانها منسحق
في احوال هذه الحوادث اضطر الى النظر في كل واحد من الاولين الى السموات والارض فلانها اسباب
تلك الحوادث ومجالها وان اضطراره الى النظر في احوال الحيوان فلان النظر في تلك الحوادث علة غائية للنظر في احوال

الحيوان فمن

الحيوان فمن نظر في السموات والارض او اهل الاجان ما به تلك الصفات جلاله وجلاله ومن نظر في احوال
الحوادث المتجددة اواه ذلك المكونه حوت عافلا اي قوى البعير واعلم ان النظر في السموات والارض
وايه كان مؤدبا الى البعير لكونه به ما فاطى ولا على ضائع كما في العزة عالم لعالم الا هو ومن صدق
الا انها انظمتها فظهر ما اراد فابغ النظر الصحيح عليه فقبل ذلك عند النظر والتفكير وجعل النظر فيها
ان اهل الاجان دشني خلق الالف ن وعابيت من الدراب لانه اقرب الى ما حصل من سائر الحوادث
المتجددة وجعل النظر منه مؤدبا الى البعير لان احاصله مستحكم وقوت البعير الى ما حصل بالنظر الاوون
بعد النظر في الحوادث المتجددة مؤدبا الى استحكام ذلك البعير منه حيث انه تلك الحوادث
يتجدد مينا فميا ويبعث على النظر والا اعتبارا كما يتجدد فظهر من هذا التقدير انه المراد
بالمؤمنين والمؤمنات والعاقلين من طلبة هذه الاوصاف وادادها سماحوا الله ذلك
باعتبار ما يؤد الى المية كالمهم لانهم نظر واخى السموات والارض فاحتوا بذلك ونظروا في
انفسهم وفي سائر الدورات فابغوا بده ونظروا في اختلاف الحوادث المتجددة فاح
يعينهم بسببه قوله حال نشر اليها معلومة وقيل في تلوه حاضف مضاف اي تلوه سائما
وتشوا كونها لا تتركها بحيل ان يكون المراد بايات الله القرآنية المتكررة في هذا المعنى فلا يكون
فيها حذف مضاف قوله منسبين به ان في ان باي حال من فاعله تلوه او من مفعوله وكبير
ان يكون العلة النسبية فتعلق بنفس تلوه اي تلوه سبب الحق قوله اي بقرآيات الله وكفر فيه
وحيث ان الارض من باب اعجبتني زيد وكرم مراد به اعجبتني كرم زيد وكذا المراد بقوله بعد الله وابية
بقرآيات الله وقدم اسم الله لتعظيم ذكر آياته واستغرابها وتوحيها كما در عنه والوصية التي في ان
يكوه الكلام على حذف المضاف وحسن اضماره لمقدم الحديث وكونه قرينة له والتقدير فاي حديث
بعد حديث الله على ان يراد الحديث كناية وقرآته كاسماء حديث في قوله الله نزل احسن الحديث
ولا يد من احد هذين الوجهين لانه لا يمكن انهما الكلام على ظاهره لان ما اضف اليه بعد يجب ان يكون
من جنس ما قبله في مثل هذه التركيب قوله وايته ولانية المستورة يعني ان ضمير آياته على اوجه
التي في راجع الى اسم الله فيكون من عطف الخاص على العام لان الآيات المستورة من حديث الله
المستورة باشماله على ولا يد من حديثه وكما علمه وقوله لسوا في ما قبله لان ما قبله عليه به قوله
لنعوم بوزن ونعوم يعقلون الحرف المختلفة فيه فهي اولي بالا اعتبار فان اول الكلام نظاب وهو قوله
وفي خلقكم فلما الغيبة اقرب الحرف المختلفة فيه فهي اولي بالا اعتبار وقدرا ابن عاصم وايدو كبر في

والكسائي توفيقه من قبل الله تعالى وقوله فبأشرف حديث متعلق بتوفيقه
وقدم لانه صدر الكلام وقوله تنلى عليه في موضع الحال اي متلوه مستكبرا ايضا حال من لم يفرح
في يصير وكان لم يسمعها حال بعد حال على قول من جوز ان اليا من ذي حال واحد يصير على
الكفر بايات الله مستعظاما بما غيرت مع او حال من المتوى في مستكبرا وكان محققا من
الثقلية واسمها مضمرة وهو ضمير الكفر والحديث اي كان لم يسمعها قوله يري في
غرات ثم يدورها اوله لا يكلف الغناء الا ابيه صرنا اشاد بكلمة ضم الى زيادة خراج الجوز
بعد رؤيته اياها بالغ في مدحها بانه يقدم على خراج الموت وشدا يدعها بعد رؤيتها
والغنائات والخراب الموت شدا عند الموت قوله والبشر اذ اصابها به يكون بالمعنى
بالسر والخير المولم اذا قيد به الجوهر والبشر المطابقة لا تكون الا بالجزء مما يكون
بالسر اذا كانت مقيده به كقوله فبشرهم بعباد اليم قوله وفائتوه الاضاح بعين الاله المعنى اخذ
الشيء هذه الاله قوله قال اتخذها حق اللسان ربه هذا الرضا اذا (حسن بشرهم الكلام
وعلم انه من الاليات المنزلة على محمد صاعدا في الاستمر آية جميع الآيات ولم يقتصر على استمر ذلك
العدر الذي ابلغه قوله او من خلفهم لانه بعد آياتهم التي تحصى الودع اسم للجهة التي يربوا بها
الشخصي يسترها من خلف كانت او قد ام وصيلا للآخرة في الآية بمعنى العزائم والمصنف
كونه بمعنى الخلف بناء على ان جملتهم من كونها تارة بها شخص الكافر اذا نظر اليها من مبداء
وتة من ايضا خلفه معنى انها بعد من كما ذكر ان صبرهم بعد برك فيها عذابا مهنبا بين ان
ما ملكة في الدنيا لا ينفعهم ولا يذوق عنهم شيئا من عذابها فقال ولا ينع عنهم قوله ويدر عليه قوله
والذين كفروا بايات ربهم اذ المراد من الايات الايات القرآن وقوى اليم بالجور والرفع والمعنى على الرفع
لهم عذاب لهم من رجزهم على اوجهم عذاب اليم والقصود لهم عذاب مضاف الى عذاب
بعد العذاب لان الرجز والعذاب شئ واحد فلا معنى لارادة التفتيد والتوصيف بسج على
التكثير قوله ياد جعله املا على سطح فانه لو جعل على سطح ياد كما في سطح البحر او ارتفاع وانما
لما يتسرى العقل عليه وكذا لو جعله بحيث لا يطغى عليه الا خشب وكذا لو جعله على سطح
فيه لم يتسرى على العقل عليه ايضا لو جعله صلبا مقيما على الغوص فيه لما امكنه تحصيل
المنفعة على الغوص قوله جميعا نصب على انه حال من كسر او تأكيد لقوله اي وهي
وجميعا منه على الغفول له اي قوى فكسر الهم وتشد يد التوبة ونصب التاء وفي الصلوة من عليه

متا

٢٥٨ القصر
متا اذا النعم عليه منة اي امتن عليه وقوى ايضا منة بفتح الجيم وفتح التوبة وفتح حاء
على انه المحرر مضاف الى القصر وذكر لا ارتفاع وجهه الاول انه سخر على الاستاد
المجازي اي سخر ذكرونة عليك كقولك احباني اقبالك على وشدة امرى حسه راكبا في
والثاني انه ضرب مبتدأ او محذوف اي فسخر ذكرونة عليك قوله انها منسوخة لاية القتال
اشارة الى ما رواه في السنة عن ابي ظر والسندي انما نزل في ناس من اهل مكة رسول الله
اهل مكة كانوا في اذ كثر يد به المشركين ان يؤمر ابا القتل فتكوا اذ ذلك الى رسول
فانزل الله هذه الآية نسخها آية السيف قوله فتكونه التاكيد للمعظم شر على
ترتيب اللف فانه اريد بالقوم المؤمنون المذكورون وقوله قل للذين آمنوا انهم كانوا
ان قال ليجزيهم او ليجزي القوم ميمرنا تعرف العهد الا انه تكرر تعظيما لانهم
قيل ليجزي قوما وادى قوما قوما من شأنهم الصفة عن كسبنا والنجاوز عدا لا ذلك
وخرى المكادوا الصبر عليها قوله وقوا اية عامر وعمره والكسائي ليجزي بالتوبة
الخطبة كانت قيار قل لهم اخفوا واصفحوا عجم اذ اكم ولا تكافح انتم مني بغر واد
تكون عن الذي تجاوز تكافهم وباني السنة فردا ليجزي بالساء عزحت ميبدا على ليجزي
الته وقوى ليجزي قدم بالباء تحت ميبدا للمفول ورفع القوم على الفاعلية و ليجزي قوما على ان
للمفول نصب قوما على معنى ليجزي الجوز والشرك قوما بسناد الفعل الضمير الثاني للاقول يتولى الى
اشين بنول حيزت نورا فا ليجزي بقدرى المفعولين بغير جار فان بيت للمفول اتمت ابرها مشيت مقام
الفاعل واضر هنا الجوز والشرك لانه قوله كما كانا يكسونا قوله والجوز الى حاجتي به لا المصدر لانهم
قالوا اذ اورد المفول به يتبعون لان يقوم الفاعل ولا يصح انما المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول
به ومع تغيير اقامة المصدر مقامه في الجملة فاعا مقام مقادير طان لا يكون الجوز التاكيد فلا يقال
ضرب ضرب لعدم الفاعلية فيه فان الشئ انما يتقوم مقام الفاعل اذا انا فاعلة جديده على ما افاده
المفرد المصدر كما لا ينبغي فاعلة على ما افاده المفرد انما يقال ضرب ضرب او ضرب لزيد او ضرب
الغلمان اذ كونهما اذ كانا الجوز الذي مرجع اليه الضربين ما يجزبه يكونه مفعولا تابعا للمصدر
وصح اضماره له لانه السبب عليه كما اضمرها الشمس في قوتى قاصم توارا با حجاب
اذ عرض عليه بالشمس على توارى الشمس و اضمارا ليراد بمعنى ما يجزى به مبتدأ على ان
بالقوم بالقوم العام المتناول للمؤمنين والكافرين ويكونه تكبيره للشيوع والابهام

ويؤيد بالكسب ما يعبر العفو والمكافاة واللسان والتميز القائم مقامه وهو الجار والفقير
وهو قوله بما كانوا يكسبون وفيه حجة للاعتراف والكوفيين فأنهم يجوزون أوامة غير
مقامه وهو وجوده في حقه حيث ايقناهم ما لم يوقف غيرهم ان شارة ان الاضافة الى الخصيص
بما على زمانهم بناء على انه الظاهر انه امراد تفضيلهم بما يخص بهم من النقصان من
كثره الانبياء منهم ما يؤيد في عيسى عليه السلام او قولا البه واعران عدوه فيد بالبرهم
وانزال المله والسوى وانقار اثنى عشر عينا منه محض غير اني من انزال الاسقاط
الاثنى عشر عينا اصحابهم في التبر ونحو ذلك لا تفضيلهم بحسب الدينه والتواب
كأن في السنة وتبصر العالمين اى على زمانهم قال الله عيسى لم يكن احد منه العالمين
في زمانهم اكرام الله ولا حبه منهم انتهى قوله انهم لم يغنوا عنك
من الله شيئا فكلما انتهى عن ابتاع احوالهم على ان يتبع احوالهم وملت الى اديانهم
الما طلة منها مستحقا للعدا ب عن جبههم وهو لا يتبدون على دفع شوق ما اراد الله
يكن من العذاب على فقد يراى على احوالهم وقوله ان الظالمين بعضهم
بعض عطف عليه فيكونه من جهة العلة للمهمي المذكور لا يبيانه ان وفي الظالم
من هو ظاهر مثله بيان ان مثلك لا يوازي ظالما فكيف يتبعه وما يبيانه ان المعقول
عنه الظالم لا يوازي الظالم بينه انه سويلهم هو الله ووجه وانهم لا يتعلون شيئا مما يؤتونه
ويذرونه الا ابتغاء لوجه الكرم وطلب مرضاة فله يتبعه اي
دلائل يعرفهم الجوهري البصري في الحجة والبصرة التصريف والايقان في جمع خبرها
يا اعتبار ما فيه قوله تعالى ان جعلها ان وما عملت فيه سدت مسد مفعولها
فانه باب حسب اذا وقع بعد ما ان كمددة او المحققة او الناصية في حقه
المفعول به وهو هنا وقد وقع بعد الجلالة الناصية فهي سادة مسد المفعول به
ويجملهم من صول المتعدى الى مفعول به فالضمير اولهما والكاف ثانيهما وقوله
سواء في حجة والكسبي وفضل بالنصب والباقونه بالرفع فان في قوله وقوله
يكونه حياح مبتدأ وماتهم عطف عليه وسواء خبر مبتدأ والجملة في موضع النصب
على انما بد منه المفعول الثاني للجار وهو الكاف لانه الجملة تقع مفعولا ثانيا
مخ حيت رتبة ابوه متعلقا فيكون المعنى محبوا ان يجعلهم سواء حياح وماتهم

٢٥٩
١٥٤
الحا سوي بين جبه المؤمنين وماتهم في الحجة والكراة كلالا فاما لاقتل وذكر حبه ان المؤمنين يكونون
في حياتهم مما هو من غيرهما كاعتدال المزاج وسلامة الاعضاء وحصول قدر الكفاية من الرزق وكونها
وتكونون في ماتهم ان تنفقهم اكله نكته طين وتقبلون سلام عليكم او فخر الحجة كما يكونون
و ان وجودهم يوم القيمة مسخرة ضا فكة مستبشرة وبما يتبعها من الكرامات والذين اجزوا البيت
ان كانوا احكر من في حياتهم كما يكونون بل قد يكون حالهم في الدنيا ارجح حال المؤمنين الا ان
ماتهم لب حياتهم فانهم محذوفون مما يكون حال الموت وبعده من مات المحزين لا يذوق
سباتهم كما ذاق حياة المؤمنين وماتهم في البهية هذا مع تقدير ان يكون ضرب حياح وماتهم
للحيز حياح اما اذا كان له المؤمن فيه او للمفترقين جميعا فلا يجوز ان يكون جملة سواء حياح
وماتهم بهما لسد الكاف وهو ظاهر والقراءات بتصب سوا على كل واحد من الاولي والثانية
يؤيد ان المعنى على قراءته الوقوع انكاره ان يكون حياح وماتهم شيئا في البهية ووجه
يعرف بالاعمال والوصف الاول سواء به لانه الكاف بمعنى مسقيا وحياح مرفوع على
فاعله سواء والوصف انه يكون كالا من الضمير المرفوع المستكبر في كالذين آمنوا اي حياح
ان يجعلهم مثلهم في طلة كسواء حياح وماتهم وليس الا ان كذا الوصف الثالث
ان يكون سواء وهو المفعول الثاني للجار وكالذين حال من ضمير يجعلهم حال كونهم مثلهم
سواء وليس يعوي بحسب المعنى وتعلقه ابى البكاء انه سواء مفعول ثالة للحيا وهو
غير صحيح لما قرأه الناصية سادة مسد مفعول في حسب فكيف يكون سواء مفعول
له قوله او استيناف مقدر ليعتادى حياح كل مائة منه حيث ان كل واحد من الحياح
يعود على حسب ما عايش عليه فليس هذا على الهند وما عليه وذلك على حال
وما عليه فاني يكون احدها كالا فله يكون جملة سواء اذ اطلت في حكم الانكار
والحاصل انه قد كذا كذا حياح ان لا يستوى الميسر والحياح كماه مظنة انه
فاذا كيف الحال فاجيب انه المؤمن به عيش حياح ويوت حياح في طاعة الله المرفوع
الى الرضوانه والكاف عيش في طاعة الشيطان ثم يأتي الى الجزاء فاني يتاوبا
قوله وقدى وماتهم بالنصب على انها قرانها والعاملها الجار والمكسوة والتقدير
انه يجعلهم في هذين الوقتين سواء حياح يجعلهم مستويين في هذين الوقتين قوله
ساحكمهم بهذا على انهما مصدرية وما يكون في حال الرفع على انه فاعل سواء قوله

او بسبب حكومتها ذلك على ان شايء يس وعما كره حوصوفة ببع شيئا كان في ذلك حرك
بما نفي لك الشئ من غير جعلها الضب على التبريد والميز المعنى في سايء الشئ شيئا حكومتها
والخوض بالدم في حروف وهو ذلك قول كانه دليل على الحكم ان بق وهو ان الذين اجتمعوا
السيات لاي سوي الواسين الصالحين بعد الحيات ويعتبره ان الحن انما الثابت الذي يقينه
الدمير وثبت به لوجود الصانع الحكيم ووجوب طاعة شكر الاحياء وهو صفة في القوة و
عصبية فانه تقا لما خلق السموات والارض سبب الحن لا جبر ظهوره ووجه حكمة عدله
السدعي ذلك الانقسام من الظلم لا جبر الظلم والتفاوت بين الكسبي والحس وذكر سدي
ان جسد الخدافي رجا سبوا وجرني كل فني مما علمت من جبر شر وثبت ان حبان جعل الكسبي الحن
والسوية بينهما بعد الحيات غير منكر غير واقع قوله كما اقرا بت ببع اجزوني ومن الخد منقول الاور
ومعقول الثاني محذوف بعد قوله عشوة وهو ان يهدى وحرف دلالة قوله من يهدى عليه
واذا فذر بعد عشوة لبيلا بخلا بين الصداة المتخالفة فراهرة والكي عشوة بفتح العين و
شرك الاثن وبان في الشبه عشوة بكسر العين وقري بفتحها ايضا وهو لغة ربيعة وقري بضمها وهي لغة كعبية
وقري عشوة ايضا بكسر العين قوله اي كونه اذانا وبجى بعد ذلك فواب ما عني ان يقال الحيا منقولة على
الموت عند من يكر حياة الموت والنشور ويقول ان هي الاحياء الدنيا في كل سب ان يقول جبار بفتح في
السبب في تقديم ذكر الموت على الحياة ومعنى الجوابين الاذنين سلم ان السريفة الذكر على حسب السريفة في الرواية
وذلك ما لا يبراد بالموت ما كان قبل الموت جسدتهم في الدنيا او بان به او يجيد لهم في الدنيا جسدتهم فيها شيئا الا
بعدهم ومعنى الجوابين الاخيرين منع دلالة الكلام على ان السريفة في الوجود على حسب السريفة في الذكر لان الواو
يجمع المطلق ومع ذلك يجوز ان يكون المراد من يعلق به الموت غير الدين فعلق به الحياة لان يكون المراد الموت
بعضا ويجبي بعضا ويجوز ان لا يكون كذلك بان يكون المعنى بضم الموت والحياة فوالس ورا ذلك حياة وقري
فيهم فانهم يذكرون هذه الشهادة الصافية في معرض الافواج مما ع ان الحية انما تطلق على الدين المطلق قوله وبع اسلوب
قد علم حية بينهم ضرب وبع اي سواه حية لبيان انهم لا حية لهم البنية لان من كانت حية هذا لا يكون له حية البنية كان
استبد الحرب الرجوع في اول الفلاح لا يكون بينهم حية البنية ولا يصل بهذا الاسلوب الا هذا المعنى قوله فانه لا يبرم
من عدم حصول الفتح حال امتناعه مطلقا فان حصول الحوادث كان معدوما في الازل الى اوقات حدوثها ولو كان
الحصول في وقت معين ولما عا امتناع الحصول مطلقا لكانت الحوادث كلها ممنوعة الحصول مطلقا هو باطل
بالضرورة قوله على ما دل عليه في بريد به بيان كونه قوله فانه لا يكون فيكم ثم يحكمكم ثم يحكمكم جوا بالتوسط استجابا

ان كنتم صادقين بيان ان حاصل المعنى في الافراج اجابا اليكم فان من هو الغادر على كسبي بغض هذه الاقوال
الخطام فظلاما افتر حصره ولكنهم صهل ولا تعلمون ذلك قوله مجتمعة يعني ان كل امة لا تخطط بامة باجمي والحكمة
ما بضم الشئ المجتمع وعلى هذا في قوله جعلهم حشيتا اي مجتمعين وقيل اجتمعوا على كسبي على الامة حياة
الخاصم بين يدي الحاكم وذلك لانها ما بفتح فلان نظمين في حياة حياة حياة والسؤال يقال استوفرت
معدنه اذا فخره ومنتصب على مطمين وانتصاب بجانبه على حال لان الروية هنا من روية العين وكثيرا على
قوله كل امة على انه منبذة مني حيرة وقري كل امة بالاضب على الابدال من الاو كما في الف بنية من الايضاح الذي ليس
في الاولي لان حشيتا ليس فيه شئ امر شرح حال الحشيتة كما في الثالثة من ذكر السبب الداعي الى حشيتا وهو اسند عليها
الكلت بما فانا الابدال معنى زائدا فان قلت في حال وقري كل امة حاشيتة تدعى ال كتابا لا نغني عن الاطالة
فيل الفوض هنا الاسباب لانه موضع اغلاظ وهو غير فاذا اعيد لفظ كل امة كان افخم من الاقتصار على
الاول وقد تدعى على هذه القواد في موضع المنصب على انه صيغة تكمل او حال منه مثل حاشيتة او
تأان لري على ان الروية قلبية فتكون حاشيتة ايضا كذا في قوله محمول على القول يعني ان
هذه الجملة معمولة لقول مضمرة والتقدم لهما اليوم تحت قوله واليوم محمول بما بعد وما
كنتم هو المحصول الثاني فان قيل اجتمعوا على الكسب كما يجمعون بالانفاق والمؤمنون عليهم يوم القيمة فان
ان الامة قد يارح المبطل في مثل هذه الحالة الى ان يظهر كونه محققا للانفاق كما اخذت
اعمالهم الى نفسه مو انما فيما قيل اضيف اليه الامة حيث قيل الى كونها واصل المحراب
انه لا منافاة بينه الاضا فليس لانه كتابهم منه حيث استماله على اعمالهم وكتاب
العه نقامه حيث انه مكتوب بامره وقوله تعالى وهذا مبتداء وكذا بنا حيرة اي
يقال هذا كتابنا وينطوي يجوز ان يكون حيرا بعد حيرة وان لا يكون هو الحيرة وكذا بنا
مبدا من هذه الروعة عطف بيا له لانه يكون في موضع الحال من الكتاب والعاملا
ما في هذه الامة معنى الفعل قوله استكتب الملائكة اعمالكم اي يا حير بكتبها وانما تاملتكم وقيل
سبح هذه الكتاب منه اللو في الحفظ فاروي عنه اي عكس انه قال اسم قوم اعربا بل يكون
الامة كتاب وفي الخبر انه الملائكة اذ اكتبوا اعمال العباد وصعدوا بها الى السماء امر الله
يعرضها باللو فيوجد كذلك فالعنى على هذا انه الملائكة كانوا يكتبون عليكم بامرنا
من كتاب عندنا كتب قبل خلقكم وعلكم قلوبهم حتى علينا كسبي قوله اصله نظرة فلما اورد
يقال ان المصدا ريعن الفعل ويؤدي مؤذاه فكانه ما نظره الا نظره وهو غير جائز لانه

المنح

لا تأخذها فيه من حيث استثنائها كغيره من نفسه قال المبرد في جوابه تعدد الكلام
الآنظره ظنا فالاوله كما هو مؤخر في اللفظ فهو مقدم في التقدير وقال غيره تعدد
الا انكم تظنون ظنا على ان ليس معمولاً للتعديل المذكور بل تعدد دل عليه المذكور
وتعال غيرهما الاصل فظننا ومثاله انما هو النطق بحسب وتخلل حرف النطق
ليفيد انما هو النطق وهو الاعتقاد والدرج وهو نفي ما سواه ومن جملة النطق
والفصوح نفي اليقين على وجه التاكيد لكنه نفي ما سوى النطق مطلقا للمبالغة
في نفي اليقين ولذلك كذب قوله وما حده بتقديره كأنه قيل ما تفعل فعلا
ان النطق وقا السكاكي ان التاكيد للتحقق والمعنى لا نظره بالساعة شيئا
مد نظره لانها ضعيفا لا اعتداد به فقله ونفي ظنهم فيما سواه ذكره على انه يكون متعلقا
بالظن مع دراجتها هي ما نطق في شيء من المدركات الا ان النطق هنا في هذا الحد
وقية مبالغة لا يخفى قوله ولعله ذلك قول بعضهم لما ورد ان يقال ما معنى قولهم ان نطقا
وما حده بتقديره مع انهم كما طعوا بنفي البعث حيث قالوا ما هو الايمان تالاه نيا
نفس ونحو اشارته الى جوابه بان العمق في مسألة البعث والعمق على قولهم من قطع
بنفيها وهم المذكورون في قوله كما هي الاحياء الدنيا ومنهم من يشك ويخبر فيه
لانهم كثر ما استحوه من القول من دلائل صحته ووقوعه صوابا ساكنين فيه وهم المذكورون
في هذه الآية يحكي الله تعالى اول قول من يعطيه نبيه ثم اتبعه حكايته قول (الساكنين)
قوله على ما كانت عليه يريد ان المراد ببيئات الاعمال الاعمال السنية
كالشرك والمعاصير فظهورها كونها قبايح وخاتم العاقبة مع انة صورها في
الدنيا مستحسنة مستدامة تميل اليها الطباع والنفوس والمواد ببيئات
الاعمال ما عملوا به الاعمال السنية سميت باسم سنها قوله فاحمدوه
اشارته الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو انه كما ذكر المفسرين
وبين مصيرهم وكون عاقبتهم ختم السورة بما يدل على ما هو اصل العادة كلمتها ومنها ما
الاعتقاد والعمل وهو ان يعتقد بانها كما لا سمح الله والذين بل ما كل العالمين كلمتها
الاجساد والارواح والذوات والصفوات والكبرياء والعظمة كائنته فيها مختصة به تعالى
لا يعظم اهلها الا آياته ولا يعبدون سواه ولا يخافون ولا يرجون الا منه

سورة الاحقاف

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاخلاق ملتبسا بالحق اشارة الى قوله بالحق
متعلق بخذوف هو صفة مصدر مخذوف اي خلقا ملتبسا بالحكمة والفرض الصحيح ويجوز ان يكون
متعلقا بخلقنا اي ما خلقنا هذه المذكورات الاسباب اقامة الحق بين الخلق قوله بتقدير اهل مسي
اشارة الى ان عطف واجل على الحق انما يعبر بتقدير المضاف لان خلق المذكورات ليس ملبسا بالاجل
المسي بل تقديره سوا كان الاجل يعني اخر مدة بقا العالم او يعني افرق لكل احد قوله ويجوز ان يكون
ما مصدرية اي عن انذارهم ذلك اليوم وعلى الاول موصولة قوله اي اخبروا عن حال الهتكم بعد تامل
فيها اشارة الى ان التفتة في التفسير عن الاخبار الذي هو السبب بالروية وهو سبب له على بحث عن النظر
والتامل ثم طلب الاخبار بعده وقوله اروي بعد ارايتم يحتمل ان يكون تأكيدا لها لانها بمعنى اخبروا وعلى
هذا يكون المفعول الثاني لا ارايتم قوله ما ذا خلقوا لا يستفهام والمفعول الاول هو قوله ما تدعون
ويحتمل ان لا يكون مؤكدا لها وعلى هذا يكون المشدود في التنازع فيم واعلم في التنازع وحذف مفعول
الاول وقوله في الارض بيان للابهاج الذي هو قوله ما ذا خلقوا وام في قوله لم لهم منقطعة وان شئت
المشركه مع الله اي لا يجوز ان يشرك به في العبادة الا من شاركه في السبب الذي يستحق العبادة
في خلق الكائنات وترزيفها والتدبير فيها علم حسب ما يشاء من الاستطاعة ان تدعو ان الالهام
خلقت شيئا من الارض ولا ان لهم شركا في الملك السموات وخلقها فما ايراجوزتم اشرككم بالله ثم ان
ادعوا ان الهتهم شركا في الخلق فليشتوا ذلك الخبر اذ لا شاهد وهو كتاب او طريق اخر يعلم واذ
عدم كله ظهر كذبهم لان الصدق لا يثبت الا بهر حال قوله او بقتة من علم الاشارة مصدر كالفوايه
والضالون ومعناها البقية اي قولهم سميت الناقه على اثاره من لحم اذا كانت كمينه ثم هزلت و
بقية من لحمها وشحمها ثم سميت وهي علم صفة الاثار اي بقية كائنته من علم بقتة عليكم من علوم الاوليا
قوله وقرئ اثاره بالكسر من تار الفبا ريشور ثورا وثورا انا اسطع واثاره غيره اثاره وايتا الالهة
من العلم كناية عن ملزومها وهو ايات الناظرة قوله واثاره الاشارة بفتح الهمزة والثا كالمعنى الاثبات
يقال اثنان فلون الشيء اي استدل به فبفتح او اشارة من علم او ايتون بفتح او شتمهم وحصطهم من علم لا
احاط به لغيرهم والاشارة بفتح الهمزة وسكون الالف مصدر اشر الحديث ياشره اشر اذا رواه بنيت للدة
منه كانه يقول ايتون بغيره وحكاية شافقة فانه قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قلته
وعدم شتمهم وشيوع قوله انكارا ان يكون احدا من المشركين واذ ذلك لان في قوله ومن اضل سفيها
بمعنى النفي والالتزام وهو موضع الرفع بالابتداء وفضل خبره وما في قوله من لا يستجيب له يجوز ان
يكون موصولة وان يكون نكرة موصوفة وصلى على التقديريا في موضع النصب على انها

مفعول تدعوا الى تدعو امن اذا دعيت لا يسع ولا يجب لا في الحال ولا في المال الى يوم القيمة
وانا جعل ذلك غاية مع ان عدم التجا بتم امر مستر في الدنيا والاخرة معا بان معاملتهم مع
مع العابدين بعد قيام الساعة واقطع ما وقعت في الدنيا او تجرد هناك العداوة والبراءة
وغوه قولها وان عليك لضي الى يوم الدين فانه الثعار بان اذ اجاز ذلك اليوم لقيت تيسى
مع اللعن قوله لانهم اما اجادات ان كان المراد من الاستجيب الاضنام وقوله اما بعد مسخروا
على تقدير ان يكون المراد المشركين عبدة الاضنام او عيسى وم قوله مكذبين بل لا الحال او المقال
لفوضه وقيل الاضنام ايضا تعادى عابدين بالمقال بناء على انه تعالى فيها يوم القيمة فيتعبر عن
عبادتهم يقولون نحن مشركون لانكم ابدانا منكم بعبادتنا ولا رغبنا بها وانما جعلتم ذلك ابتعا
لهوكم وليس سؤلكم ما كنتم ايانا تعبدون وكذلك الجح والشياطين اذا اجتمعوا في نار مع الشاويها
يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله وقيل لضير للعابدين فلكنه اذا بعث الناس وجعوا
يوم القيمة كان عبدة الاضنام اعداء لما اصابهم من العقوبة بسبب عبادتها وانظروا هذا القول
انما يفسر به على ان يكون الكلام في عبادة الاضنام وان كان المراد من الاستجيب المذنب او عيسى
او ما يعالج في الظاهر ان يكون خبر كانوا للعبودية اذ لا وجه لان يقال كان عبدة الاضنام اعداء
للمذنب بل المذنب كان المذنب لهم اي للعابدين اعداء يقولون سبحانك انت وينا من دونهم ثم
ايك ما كانوا ايانا يعبدون قوله تدفعون الاندفاع الخفض والشروع بالشرعة يقال اندفع الغرس
اي ابرع في شئيه قوله بديعانهم البديع والبديع من كل شئ البداء الذي يسبق له والمخترع لا علم مثال
سبق ويحيى ببعي البديع ايضا كما في قوله تدفع السوء والارضى اي لست تاؤن رسل اربل
الايش فانه تعاقد بعث قبله تكثير في الرسل وكلهم قد اتفقوا على دعوة عبادة التوحيد و
طاعة وعلى انهم كانوا الايا لولوا من الايات وخوارق العادات الاما اتاهم الله ولا يخبرون
الابا اوصى اليهم فكيف تنكرون من بارادعواكم الى ما دعى اليه من الانبياء امهم وكيف
تقرضون مني ما لم تؤتني الله قوله على انه كقيم فانه صفة بمعنى قائم يقال دبريا قيم وكلم ريم اي تنفوق
ليس يجمع في مكان قبل عليه لم يثبت بسببه صفة على فعل وقيم في قوله تكاد ياتيها مصدر وصفه
على انه مقصود قيام قوله اي ذابح فيكون بدع جمع بدعة وهو المخترع الذي لم يكن موجودا قبل
قوله في الدارين على التفصيل اختلف في ان المراد بما تقي منه علمه مما يفصل به وهم انما احوال الدنيا
او من احوال الاخرة قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل وما ادرك ما يفعل به ولا يكتم اي في الدنيا فانه
قد كان في الانبياء من اسلم عن الجح ومنهم من اتقى بالهجرة عن الوطن ومنهم من يتلى بالانواع

وكذلك

وكذلك الاسم منهم من اهلك بالحسف ومنهم من كان صلوة القدر وكذا بالبحر وبالريح وبالصحة
وبالغرف وغير ذلك فنفى عنه عليه الصلوة والسلام علمه ما يفعل به وبهم من هذا الوصف وعلم من
هو الغالب المنصور منه ثم عرف الله تعالى بعدو اليعاقبة امره وامرهم فامر الله تعالى بالهجرة ووعد
العصاة من الناس وامره بالجهاد واظهر انه يظهر دينه على الدين كله وسيسلط على عدوه ويستأطعم
بسيغف ومنهم من جعل الآية على احوال الاخرة من الثواب والعقاب كما يروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما نزلت الآية فر المشركون والمنافقون واليهود وقالوا كيف نتبع نبيا
لا يدرى ما يفعل وينا فانزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قوله ولما اذ ذلك عند الله فورا عظيما فقالت الصبية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هنيئا لك يا ينة
الله قد علمنا ما يفعل بك اما يفعل بنا فانزل الله تعالى يدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار تجري فيها ويكفون عنهم سابهم وكان ذلك عند الله فورا عظيما يعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء و غضب الله عليهم و
لعنهم الله واعد لهم جهنم الآية والنزل الله تعالى قوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
حينئذ الله تعالى ما يفعل به وبهم في الاخرة وهذا قول انس وقتادة والحسن وعكرمة رضي الله عنهم
وقالوا اما قال هذا قبل ان يخبروا الغفران ذنبه ولما افر لغفران ذنبه عام الحديث ففسخ ذلك
قال الامام رحمه الله واكثر المحققين المتبعين وهذا القول هو من الاول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والرابع لا بد وان يعلم من نفسه كونه نبيا علم انه لا يصدر منه الكبر والانه مغفور له وميت كان
ذلك امتنع كونه شاكما في انه هل هو مغفور له ام لا الثاني ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ارفع حالهم الاولياء وقد قال تعالى في حق هؤلاء ان الذين قالوا ربنا الله ثم اتفقا فلو خوف
عليهم ولا هم يخزنون فكيف يعقل ان ينفي الرسول الذي هو ريس الانبياء وقدره الاولياء
عليه الصلوة والسلام شاكما في ان من المغفورين لهم فثبت ضعف هذا القول والمضى
حل الآية على ما عوام من احوال الدنيا والاخرة لعدم اللفظ وعدم الخفض وما ورد ان يقال
كيف يصح منه صلى الله عليه وسلم وصحبه ان يقول ما ادرك ما يفعل به وبكم في الدارين مع انه يعلم
ان المؤمنين هم المنصورون وان عند الله هم الغالبون وان حزب الله مع الفلحون وان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يخزنون وان مصيرهم الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم اثرا في جوابه بان

بان المنقح هو دراية خصوصيات ما يفعل به وبهم في الدارين على التفضيل وذلك لا يباخي كونهم
علما بما يفعل به وبهم في الدارين على الاجمال قوله ولا تكيد النفي المثل على ما يفعل به جواب بل ياتقان
من انهم في قوله ولا تكيد معطوف على به وهو في حيز الاثبات لان العامل فيه يفعل وهو مثبت
فلم يكن من مواضع زيادة لا فالتعيسى ان يقال ما يفعل به وبكم وتقرير الجواب ان يفعل وان كان
مبتدأ في ذاته الا ان النفي في قوله ما ادرك مسلط على ما في ما يفعل به لانه مفعول الفعل المنقح
فيكون مسلط على ما في حيزها وهو الصلة فيكون يفعل منفيا بهذا الاعتبار فيصح دخول لا على
ما هو معطوف على مفعول من غير التكرار قوله وما اما موصولة يريد بها ما النفي في قوله ما يفعل
به لان ما في قوله ما ادرك نافية لا غير النافية ان كانت موصولة يكون منصوبة بقوله ادرك
اي لا اعرف الذي يفعل الله به وان كانت استفهامية يكون مرفوعة بالابتداء ويغفل به خبر
والجمله سادة مفعولة ادرك وقد علق عن الفعل بالانتماء والبعث ادرك اي مني يفعل
قوله واستعمال السليبي روي ان لما اشتد لبوا بالصحاب رسول الله عليه وسلم واله وهي بكه راي
في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وجر قاضيه اهي به فاستبشر بذلك ورأوا ان ذلك فرح
ما هم فيه من اذ الشكر كما ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يروا ان ذلك فقالوا يا رسول الله ما رايها
التي قلت بيته تهاجر الى الارض التي رايتها في المنام ومثله خرج من هذه الشدة فازل الى ارض هذه
الاية قل ما كنت بدعا من الرسل يعني انهم خرجوا الى اهلوايا والغصص ماشاء الله وما ادرك
ما يفعل به ولا يكسر في المستقبل يتحقق رؤيا ام لا قوله ويجوز ان يكون العاوة عاطفة تعطف قوله
كفرتم على فعل الشرط قبله وكذا الواو في قوله وشهدت شهد تعطف بما عطف عليه وهو قوله
فان واستكبرتم اي تعطف جملة قوله وشهدت شهد على بن اسرائيل على مثل قافرا واستكبرتم على جملة قوله
ان كان من عند الله كفرتم والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القرآن من عند الله كفرتم به واجتمع
شهادة اعلم بن اسرائيل على نزول مثل با قال ان مثل قد نزل على موسى فلو تكبروا وشروا هذه
ولا يستعدوه فانه بما شله في كونه من جنس الوحي الالهي فاما انه مع استكباركم منه وعن الايات
به الستم اضل الناس واظلمهم وجواب الشرط قد خذف في بعض الايات منها هذه الاية
وسنها قوله تعالى ولو ان قرآنا نيسرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموت الاية
وقد يذكر كما في قوله قل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد
وفي قوله تعالى قل ارايت ان جعل الله عليكم ليلا سرمدا الى يوم القيمة من الله غير الله اة جعل مجمع

وشهد

وشهدت شهادة معطوفا على مجموع ان كان من عند الله وكفرتم به لانه لو جعل وشهد معطوفا على كفرتم
لما كان قوله واستكبرتم تكرر القول بكفرتم من حيث المعنى خاليا عن الفائدة وقيل موسى عليه
الصلوة والسلم عن موسى انه قال في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بما سلم لان السلم
نزلت بكه وشهدت عبد الله من سلمه بالدين بعد الهجرة فكيف يمكن حمل هذه الاية الملكية على واقعة
حديث بعد الهجرة الى المدينة ويدل على كون السورة ملكية ايضا كون الاية المتقدمة نازلة في حيز
استعمال المسلمين ان يتخلصوا عن اذ الشكر كما ويكون معناها ما ادرك استكبرتم بكه ام او من الخروج منها
والهاجرة الى الارض التي اريها في المنام واجاب الكل بما ان السورة ملكية الا هذه الاية فانها مدنية و
كانت الاية تنزل في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ان توضع في سورة كذا في موضع كذا
منها وهذه الاية نزلت بالمدينة وانا الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وهي بان لصها في
هذه السورة الملكية في هذا الموضع العيني واجب ايضا بان قوله وشهدت شهد عطف على الشرط المتبع
فيكونا ناسرا طهر والمقدمة بعدها وهو قول افلا تكونوا ظالمين اجواب عن كل واحد منها وان شرط
لا يجب حصوله عند التكليم فلو تكون شهادة عبد الله بما سلمه بالمدينة مناخيا لكون الاية نازلة بكه و
التعليق بالشرط المترقب ثم وقوعه كما ذكره ووصف بحجة ظاهرة واجبا عن الغيب علم ما هو عليه قوله
او مثل ذلك وهو كونه من عند الله يري ان ضمير مثل يجوز ان يرجع الى القرآن ويكون المراد بهذا التورية
فانها مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول واتفاقها فيها وان اختلفا في الفروع ويجوز ان يرجع الى كونه
من عند الله فيكون مثل مقحا قال محي السنة رحمه الله صلى الله عليه وسلم وشهدت شهد على انه من عند الله
المتين بان كفرتم به اهلوايا به فانه ما اجيب عن الشرط المذكور بمثل الستم ظالمين فلما ادرك
ذلك الا اضلوا البين كما في قوله كيف يكون عاقبة امرهم مع ظلمهم هذا فاجيب بان الله لا يهديهم ما را
واما على ظلمهم فاشعر بنفي عدائته اياهم على انهم ضالون ويوضع الظالمين موضع ضميرهم على ان سبب
ضلواهم هو ظلمهم قوله ظرف محذوف لان اذ لازمة الاضافة وقد اضيف الى قوله لم يهتدوا فاعل
فيها لان الضاف اليه لا يعلى الضاف وايضا هو المفعول فلو جعل فيها فسيقولون للمستقبل ان اذ تنوع ان
يقال ساكت المس والفار في قوله فسيقولون سبيته فحق ما يكون سببا لقولهم هذا فك
قديم فلذلك قد محذوف يكون عاما وفي الظرف وسببا للقول المذكور والتقدير واذا لم يهتدوا
بالقرآن ظهر عندهم فسيقولون هذا فك قديم كما قالوا اساطير الاولين اي يتحقق منهم هذا
القول حينما بعد حين مسيبا عن العناد والاستكبار قوله كتاب مبتدأ ومن قبله خبره قد علم
واما حال اما من المشرك في الظرف وهو من قبله على راي سبويه واما كتاب موسى على راي الاضغثن

فانه عزرا كالعن التداء والعامل الظروف نفسه على المذهبين نقولك في الدار زيد قائما واما ما يقع قدوة
يوم تبت في دين الله وشرايعه كما يوتهم بالامام ورحمة لمن امن به وعلا عاقبه والمخف وتقدمه كتاب موح
الصلوة والسلام يصدق كتاب موسى او باي يديه قوله او باي يديه وتقدمه من جميع الكتب
الالهية يصدق في ان محمد صلى الله عليه وسلم واله وهو رسول الله عند الله مملوفا على لسان العزير
ووجه تقديم الخبر في قوله ومن قبله كتاب موسى الدلالة على ان ارسال الرسل والزال الكتب امر مستمر
كائن من عند الله قبل انزال القرآن اما ما ورجمه كان انزال التوراة كذلك وليس هذا التقدير للو
ختصاص وهو ظاهر فقولا السكالي رحمه ان لازم التقديم ايضا كان محل بحث بل التقديم فيه لان العباد
والاهتمام انما يكون يذكره وما استشهد على حقيقة القرآن بنزول مثل على موسى ورسالة اعلم
بمنه اسرائيل عليه ذكره على سبيل الاعتراض في حال كتاب موسى وما يؤكد كونه من عند الله وهو كونه
امام ورجمه ثم يبي ان القرآن يصدق مطابق له فيكون تقيما عنده لا محالة كما يكون حقا في جميع
ما افاده واخره قوله على صدق اي متعلق به فان المفعول في محو جرم بلوغ مملوفا - ويجوز نصب
بتقدير اللوم اذا اشترك مع فعل في الفاعل بان يكون فعلها الفاعل واحد ومقارنا في الزمان وبشرى
في موضع النصب عطف على كل لينذر لانه مفعول له وهو في المنصوبات الى اللوذارة والتبشير وقيل
الاجود ان يكون بشرى رفع المحل على ان خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو بشرى لان نصبه للمحل على المحل
انما يكون اذا كان الاصل في المفعول لم النصب ليس كذلك بل الاصل في الخبر باللوم والنصب ناشئ عنه وتر
يرفع على الحذف والايهام وفيه بحث لان قول النحويين ان المفعول له في المنصوبات بشرى مفعول
ويجوز جره باللوم بدل على ان الجرفيم فرع لاصل قوله وقراء الكوفيين احسانا اي وصياها بان
يحسن اليها احسانا فحذف الفعل واقتر على المصدر والعلية وقيل انتصاب احسانا على ان المفعول له
على تقيين وصياها معنى الزمنا فيكون مفعولا ثانيا والبار في بوالديه متعلق بوصياها كما في قوله ذلكم
وصاكم به لا با احسانا لان ما كانا في صلة المصدر لا يتقدم عليه وباقي السبعة قروا احسانا بقدر الحار
وسكون السين وهو مفعول ثان لقوله وصياها على تقيين معنى الزمنا كما قيل الزمناه حسنا اي
امر اذا حسن فحذف الوصوف واقيمت الصفت مقامه ثم حذف المضاف واقدم المضاف اليه مقامه و
لك ان تبقى وصياها في معناه وتجعل تقدير الكلام وصياها بارز حسن على ان يكون بدلا من قوله بوالديه
بدلا من الحار ثم حذف منه ما ذكرنا وقيل الحسن بفتح الحاء والسين مصدر كالحسن ونظيره الحار المحل
والشغل

فاذا قل اولم يروا انه بقادر فلانه قيل اليس هو بقادر الا ان اداة النفي ادخلت على الروية للدلالة
على ان نفي القدرة مع كونها ظاهرة لاسترة بها اصله بعيدا عما في قوله من شأنه على البعث
بمن محسوس فكيف لا يعبرونها وينفونها فاذا كان الاشارة والتعجب المتعلق بنفي الروية ظاهرة متعلقة
بنفي القدرة بحسب المعنى صحيح دخول الباء في خبر ان المحسوس دخولها في خبر ليس في قولنا اليس هو بقادر
ويدل على المعنى ذلك ان بلي لا يجاب النفي بمعنى انها تنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجردا
فجوب في جوابه من قال ما قام زيد اي بلي قد قام او كان مقرونا بالمتفهام فهنا اذن تنقض النفي
الذي بعد ذلك المتفهام كقوله تعالى است بر بكم قالوا بلي اي بلي انت ربنا فلو لا ان النفي في قوله
اولم يروا انه بقادر متعلقا بالقدرة بحسب المعنى لكان الواجب ان يقال بلي انهم يروا انه قادر
بان تجعل بلي لتقدير الروية لانها هي النفي لفظا ومعنى حيث فلما جعلت مقدرة القدرة علم ان النفي
متعلق بها بحسب المعنى قوله والتوسخ لهم اي على ما كان منهم في الدنيا من الكفر والاذكار بوعدهم الله
ووعده والظاهر ان صفة الامر لا تدخل لم في التوسخ وهو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون
قوله منصوب بقول مفرى يقال هم في ذلك اليوم اليس هذا بالحق والمقصود بهذا الاتفهام ايضا
التعظيم والتوسخ على ان كان منهم في الدنيا من الشهادة بوعده وقوله وما كنا معذبين والبار في قوله تعالى
فاهربا طفلة مخطوطة بحسب ما تقدم والسبب فيها ظاهرة او فاجوب شرط محذوف اي اذا سمعت
وعلمت اننا نسقم اي الذي كفروا فاصبر على اذع اياك قوله وما للتبيين فيكون السركلهم او عزم
لانهم منقاد او لعزم وغيره ولا عزم كما يقولون من جعل من التبعيض قال ابن زيد كل السركل كانوا
او لعزم لم يبعث الله رسلا الا لان ذاع عزم وخرم ورأى وحال قيل يع جميع الانبياء عليهم الصلوة و
السلام الا يونس عليه الصلوة والسلام لعلة كانت منه لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت والا ادم
عليه الصلوة والسلام لقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنتى ولم يجده عزما وليس يصح لان
معنى قوله ولم يجده عزما والادع لم يجده خصدا الا الخلو فويونس لم يكن خروجه بترك الصبر كما
توقيا عن نزول العذاب قوله وقري بفتح اللام وكسر هاء الجمهور على بناء المفعول وقري فهل
يهلك بفتح اليا وكسر اللام وفتحها على بناء المفعول اما كسر اللام فظاهر لان المشهور ان هلك يهلك
من باب ضرب واما يهلك بفتح اللام واليار فتك لان لم يشتر كون من يهلك علم قوله اي كفاية او تسليخ
فان ابلوغ كما يكون بمعنى التسليخ والايصال يكونا بمعنى الكفاية كما ذكره الجوهري رحمه الله وكلا العنين
تحت في الالة وفي التسليخ اي هذا بلوغ اي يبلغ قدر الكفاية في العطة فلما يهلك بعد هذا الالوة

عذاب الدنيا الا من فق واعلى الاتقان بارالديار ولم يكن هو طلب الحق الوهبى تحت شجرة محمد
صلى الله عليه وسلم والوجه سبب الدار من اجمع قوله امتنعوا او منعوا يريد ان صديقي لازما يستقديا
وما في الآية يكن عملها عليها وفي الصحاح صدقته يصد صدوداى او صدقته عن الارض صدقته وصدقته عنه
فان عمل على الصدق يكون عطف على قوله كفر وان عطف الخاص على العام للدلالة على ان منع الغير عن الدخول
في سبيل الله قد توغل في الكفر والظلم حيث يكون مظنة لان يتوهم انه حقيقة اخرى غير داطلة في الدنيا
كفروا كما في قوله تعالى وما ذلك ورسوله جبرلا وميالك وقوله اجيوا داعي الله وامنوا به فان الامم باجابه
الداى امر باجابه في كل ما امر به فيدخل فيه الا الايمان بالله فعطف قوله امنوا على قوله اجيوا مما قيل عطف
الخاص على العام كما ذكره وان عمل على اللوم يكون عطف عليه للبيان والتفسير لان الامتناع عن الدخول
في اللوم وهو الكفر لا غير وهو اظهر لاستغنائها عن تقدير المفعول والدلالة يكون هذه القرينة مطابقة
لما بعدها وهو قوله والذين امنوا بائنه على محمد صلى الله عليه وسلم والوجه لان الامتناع عن الدخول
في اللوم هو الاعراض عما امر به محمد صلى الله عليه وسلم والوجه ومقابله بالايمان بما امر به محمد صلى الله عليه
واله وهو ظاهر فلو كان عمل على المنع فان منع الغير عن الدخول فيه لا يظهر مقابلة لاويانا
بما انزل عليه قوله كالطغيان يوحى بدر جيل هم ستم نفرا غنيا قرش اطعم كل واحد منهم الجنود الدنيا
اجتمعوا الحروب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وهو يونا واحدا لا انقضا حادثة بدر ومع عتبة
وشيبه ابي ربيع وسبيهم ومبينة ابنا الحجاج وابوصهل والحارث بن هشام وميل كانوا اثنا عشر
وهم المذكورون في قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقوا اموالهم ليدفعوا عن سبيل الله الآية وجميع ما ذكره
من الاحتمالات غير قوله او عام في جميع ما كفر وصد يوديد حمل قوله ويصدوا على التقدير ما حيث ان كل
واحد من الطوائف الثلثة المذكورة وصف بايدل على تولعه في الكفر والظلم حول محيطة بالكفر
فانهم وان عملوا ما يقدره من كارد وميالك حيث لو فعل المسلم بباب عليه الا ان جميع محبوبة
ضابحة لان شيئا من ذلك لا يعتبر الكفر قوله او ابطل كيدهم بنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم وهو يبع ان المراد بايهم ان كان ما يسعون من كارد فاضولها ما جعلها ضابحة حيث لا يكون
لها ما يتقبلها ويثبت عليها كالضامة من الابل فانها لا رب لها عفظها ويعتني بامرها او جعلها مغلوبه
غائبة في كفرهم او جعلها صلطا وعيا لا سكاره وميالك وان كان المراد بها ما عملوه مما اكيد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واله وهو ومنع جاد الله للدخول في سبيلهم فاضولها ما جعلها حيث لا ترتب
عليها ما قدروا فيها والاسعيهم فيها ما جعلهم خائبين محرومين عن امرهم بتحقيق ما ارادوا من نطق

على ان مصدر افك ايضا فيكون ثلثة مصادر والافك والافك بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء ٢٦٥
والافك بفتح الهمزة والفاء وولد ابوالسقاء ان قرئ افك بالمد وفتح الفاء ورفع الكاف بمعنى انهم فخذله
افعل تفضل قوله تعا واذا صرفنا منصوب باذكري قوله واذا خارا عاد لانه معطوف على اذ عاد
اي واذا ذكرنا صرفنا اليك نغراى اقلنا بهم فوكى وى الجى صفة لتعرف يستمعون حال من استكن
في قوله ما الجى او ما نغراى التخصيص بالصفة وروى عن النفر حيث ارجع اليه ضمير الجمع ولو روى
لفظه وقبل يستمع كان قولها والرسول فيكون في الكلام التثنية من الخطاب الا الغيبة في قوله
حضره قوله روى انهم وافوا اي صادفوا ووجدوا اختلف في ان الرسول صلى الله عليه وسلم
والوجه هل هو ما مور بانذار الجى والقرآء عليهم ففعل امتثالا بذلك الامرام مروا عليه
قارنا فوقفوا مستعيب وهو لا يشعر فابناء الله تعالى بتعامهم وذهب لكل واحد من القولين جملة
قال للفسرون رحمة الله كما مات ابو طالب فرخ الرسول صلى الله عليه وسلم واله وهو وفده الى الطائف
يلتمس ما شقيف بضره على الاستسارح والقباح مع على خالفه في قوم فلم يجيبوه في ذلك وقالوا
انت اعلمنا برك وما لنا نغيبه في بقول منك فلما يسى خبر تقيف انصرف في الطائف راجعا الى مكة
وكا دا يظن مكة تحلة فوصل اليها فقام في خوف الليل يصلى الف صلاة الاضية على قول الزبير بن العوام و
قال سعيد بن جبير بيعة صلوة الفجر فرب نفر من اهل يغبين فاستقواله وامنوا واجابوا لما سمعوا فلما
فرغ صلى الله عليه وسلم واله وصحبه من صلوة ولوا في قوسهم منذرين وهو صلى الله عليه وسلم واله وهو ما قرأ
عليهم القرآن امتثالا لامر الله تعالى ولا اجمع وقيل بل امر الله تعالى رسوله ان ينذر الجى ويقر عليهم القرآن
فصرف اليهم نفر منهم فخرج الصحابة رضوا عنهم لذلك فقال لهم ان امرت ان اقرء على الجى الليلة
فما يتبعني منكم قالها ثلثا فاطرقوا لالعبد الذي سعور رضى الله عنه قال لم يخضه ليلة الجى احد غيري
ومعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وهو صهي واخذت اداوة ولا احبها الا الماء فانطلقنا حتى اذا
كنا بارض على امة في شعب المحون رأيت اليهودية حجة قال فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واله
وصحبه ثم قال قم معننا حتى اتيك ومنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وهو صهي اليهم فرائهم يتورون
الي فسي معهم ليلا طويلا حتى جاء في الفجر فقال له صل معك مني وضوء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واله وهو صهي غرها طيبة وما ظهر فتوضا منها ثم قال لي صل وني رواية لسلم ان ابا سعور رضى الله
قال له الجى ليلة الجى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وهو صهي ودوت لوتت واختلفوا في عدد ذلك نفر
فقال ابا عبد الله رضى الله عنها كانوا سبعة من اهل يغبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وهو صهي

رسلا لقومهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فاستجاب لهم في قومه المولى بسبعين بعلوى الجى فرجوا
الرسول الله صلى الله عليه وسلم واله وصحبه فوافقوه بالبطي فقرار عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه
دليل على انه سمعوا من الجن والانس جميعا قال مقاتل رضي الله عنه لم يبعث نبي قبلي الا الجن والانس
جميعا وقالوا لارسلنا اى غيرنا يراهم من الله عنهما نفر المذنبون كما نوتسعة قوله قيل انما قالوا ذلك
يعني قيل ان يبعث عليهم الصلوة والسجود كان بعد سورتي الصلوة والسجود وكان رسول الله بعد
عيسى عليهما الصلوة والسجود روى عن عطاء وحسن رحمهما انه كان يريهم اليهودية فلذلك قالوا انما
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لانا في الجى ملكا في الانس واليهود والنصارى والمجوس وعبد الا
الاصنام فاطبق المحققون على ان الجن كلهم وعنى اسماء بنس رضي الله عنهما ان الجى تكلمت امر
عيسى عليهما الصلوة والسجود فلذلك قالوا ذلك مصدقا لما بين يديه اى كتب الانبياء عليهم الصلوة و
السجود وذلك ان كتب انزل الانبياء عليهم الصلوة والسجود مشتملة على الدعوة الى التوحيد والدعوة
الى تصديق النبي عليه الصلوة والسجود وحقية امر النبوة والعاد وتطهير الاخلاق فذلك هذا الكتاب
مشتمل على هذه المعاني قوله فان المظالم بالايان وان السلم اذا كان ذميا ثم سلم لا يفر عنه حقوق العباد
بالمسود وكذا لا يفر عن الجور اذا كان الحق تاليا توقفا بوجوه رضي الله عنه في ثواب الجى في الجنة ونعيمها
وقال لا يتحقق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجى الا هذا يغفر لكم ما ذنوبكم ويحرم
من عذاب الجى فمنذا يقطع القول به فاما نعم الجنة فهو قوف على قيام الليل فان قيل كيف يحق بقول الجى
اجيب بان اذ احكام الله من غير تكبير فقد علم رضاه به فلان دليله على هذه الجهة وقيل اذا قضى الله
بما الناس يقالون من الجى عود واترا بالابهام فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه ان موسى الجى احوال الجنة في رضى ورحاب وليس فيها اجدون ويكونوا
لهم الثواب في الايمان كما يكون عليهم العقاب في الاسادة كالانس واليه ذهب مالك وابراهم
ليلي وذكر بعض اهل التفسير في ذكر فيصيون من لذته ما يصيبه نوارم من نعم الجنة قوله ولم يتعب
ولم يحز يقال عيسى بالامر يعنى بكسر الهمزة في الما في فتحها في العا بر اذا الحير فيه ولم يهتد بوجهه وبجز
عنه وفي التبر هو كقول وما صنما الفوب وقد عني واعي اذا الف وفي الصلوة اللغوب
التعب والاعيا يقول منه لغب يلغب لغوبا مما به دخل قوله اى قادر اشارة الى ان قوله تعالى
بقادر في موضع الرفع على انه خبران وزيدت البار في خبران مع انما لا تارد في الكلام الخبر الا
اذا كان مشتملا على النفي بليس او بما فليس زيد بركب وما الله بغافل بناء على ان المقصود انما
القدرة لا اثبات الرؤية وان الاستفهام الاشارة الى ان قوله لم يرد متوجه الى نفي القدرة لا الى نفي الرؤية

فان قيل

لانه ليس كذلك بل الامر بالعكس قال مقاتل رضي الله عنه كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع
يقال لم سهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا من قبيلة ادم وقال قتادة رضي الله عنه ذكر لنا ان عاد كانوا
حياتى اليمن كانوا اهل ريل مشرفيا على البحر بارض يقال لها الشجر بكسر الشين وسكون الحاء المهملة وقيل
بفتح الشين وفي الصحاح شجر عمارا هو ساحل البحر عمارا وعدلا وعمارا بالضم والتخفيف بلد باليمن
واما التبر الشام فهو عمان بالفتح والتشديد قوله وقد قلت يجوز ان يكون من الفاعل والرابط
الواد ويجوز ان يكون معترضة بين النذر وبين الال لا تعبدوا اى انذرهم بان لا تعبدوا او اى لا تعبدوا
على ان يكون الالمسرة لان انذر في معنى القول فان لا تغير الالمفعول لا مقدر اللفظ والى على معنى القول دون
معناه كقولهم ناديناها اى ناديناها بشئ ويلفظ هو قولنا ابراهيم فهو مفسر لفعول نادينا
القدر وكذا الحال في نظايرة وعلى تقدير ان يكون قوله وقد قلت حالا وقيدا لا نذر لا بد من عبارة علم
القول بمعنى ذلك القول ليكون اعتبار ذلك القول مصدرا كما في قوله تكايف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فحياكم اى يكفرون والحال انكم عالمون بهذه القصة فان قلت ما معنى انذرهم معلا اياهم الخلو
النذر قبله وبعده والنذرون الذين سيقتون بعد كيف انا يقال فيهم انهم خلون ومضى على زمانه
قلت هو جمع اما من باب علقها تبا وما باردا بجمع وسقتها ما باردا والتقدير معنا وقد قلت
النذر من ابي يديه وبارد من خلقه واما من قبيل تنزيل الال تنزلة النفي لكونه متحققا الوقوع وهذا هو
الملاوم لفصاحة الكلام العجز وعلى تقدير ان يكون قوله وقد قلت النذر اعتراضا بين المفسر والمفسر
على معنى واذا كرما محمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه زمانا انذار هو دعوى جفرة عبادة غير الله واذا كرما
ان قد انذرتما تقدمه من الرسل عليهم الصلوة والسجود ومن اخرج عن عثمان بن ابي ابي بنده فهو يوكروا هو
من مفعول انذار هو دعوى الصلوة والسجود وما انذرتهم فلذلك توسط بينهما فلو في الحال لان الخطا
بقوله وقد قلت حينئذ يكون للرسول ويصح ان يقال له عليه الصلوة والسجود وقد قلت النذر
قبل عود وبعده لان خلوص حينئذ انما هو بالنسبة الى زمانه قوله لتصرفنا الا فلك بالفتح مصدر
افلك يا فلك افلك اى خلد وصرخه عن الله ومنه الال المذكورة قوله رواه الضيل المنصوب فيه يحتمل
ان يرجع الى ما في قوله ما تعدنا اى فلما رأوا الوعد به من العذاب وحتمل ان يكون ضميرا بهما يفسره
ما بعده والاول اظهر وعليه الاكثر لان التمييز المفسر الضمير المبهم محصور في باب رب وفي باب
نعم وبئس ولان الحال لم يعهد فيها ان توضح ضمير قبلها وان لم يذكر احد من النبي وعارضنا
حال او غير لان قول رواه اى روية والعارض سحاب يعرض اى يبدوا في ناحية من السماء ثم يطبق

السماء قوله والاضافة فيه لفظية لكونها اضافة للمفعول اي عارضا مستقبلا او ديتهم مقابلا
لها وكذا اضافة خطرنا الى خطرنا اي ياتينا بالمر فلذلك لم تعد الاضافة فيها تعريفا للضاف وهو مقابلا
الى معرفتين فصح كونها صفتين للذكرة فان مستقبل صفة لقوله عارضا وخطرنا صفة لعرض قوله اي
قال هو بل هو للوصايا الى غير القول لان الاضرب المذكور لا يصح ان يكون من مفعول من قال هذا
عارض خطرنا وقوله يرحب فوزا ان يكون خبر مستند لمضراى على او مفعول يرحب ووجوز ان يكون بمرادى ما
في قوله بل هو ما استعملتم به وينبغي ان يقال هو وعليها الصلوة والصلح مستقلا في حارة ابن مسعود
رضي الله عنه قال هو بل هو لان الكاويح فيها سبقا واما وقع بينه وبينهم وقد قال الله بل هو ما استعملتم
به لان ذلك النظم قوله وقرير يدرك كل شئ بيان ما تحت مفتوحة وسكون الدال وفتح المع وفتح
كل على انه فاعل يدرك يدرك ما اذا ضحك قوله وفي ذكر الامر والرب واضافة الامر الى
مع انه تعارب كل شئ وان ربوبية غير مختصة بها ليست من العقلاء المميزين بل يكون ما مورى
قبله تعالى الا انه اضيف اليها الرب للدلالة على عظم شأنها بكونها منسوبة اليه ومظهرى مظاهر قوته
وعلى عظم شأن خالقها بان مثل هذا الشئ العظيم مملوك لم ينقاد لتصرفه فان تصرفه اياها في جهات
مختلفة على اوصاف متباينة يدل على كمال قدرته ونفاذ مشيئة والحمد لهذا المعنى بذكر وجعلها مأمورة
من قبله عز وجل تشبها لها بالعقل المميز الذي يتوقعون في امثال امر الامر المطاع من حيث
كونها منسوبة لتكوين الله تعالى فيها ما يشاء غير ممنوعة عن شئ مما اراد الله سبحانه وفيها للسر هذا
من باب تاثيرات الكواكب والقرينات بل هو من حدث ابتداء بقدرته الله تعالى لجل تعذيبكم روى
انه اجس عنهم المطرا بما فجعوا فوما الا الكعبة للاشتقاق فجاؤها واستحقوا القوم فظاهر الله تعالى
ثلاث قطع من السحاب على الوان مختلفة فيقول لهم اختاروا لعلكم واحدة من هذه القطع فاختاروا
قطعة سودا وقالوا انها اكثر مطرا فساقها الله تعالى الى دارهم فخرجت عليهم من واد لهم يقال
له الغيث فلما رؤوها ابتشروا وقالوا هذا عارض خطرنا فاجابهم هو عليهم الصلوة والصلح
بان قال بل هو ما استعملتم به هو لكم فانتا بتعدنا ان كنتم صادقين فروى ما كان خارجا في ديارهم
من الرجل والموطن مطرهم ارباب بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت
الريح فغلت الابواب وصرعهم فامات الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليال وثلاث ايام اية
ثم امر الله تعالى اربابهم فكشف عنهم الرمال فاصقلهم ورسيت في البحر ولم يبق الا هو وعليها الصلوة وال
والصلح وهي اى هم اعزلوا منهم ودخلوا في حضرة وكانت التي يقسمون بها رفاطية حاذلة

وكون

وكون ارباب في حقهم بهذا الوصف ونحو الكفرة باذكري الشدة وكانت مجزة لم عليها الصلوة والصلح
قوله في الذرة في شئ اشارة الى ان ما يجوز ان يكون موصولة وما بعدها اصلتها وان يكون موصولة
وما بعدها صفتها وذكر لان ثلث اوجه الاول انها نافية عدل عما الى ان كراهة اجتماع المثبتين كما
قلت كذلك الف ما عارضها اولها ما عند الخليل والثاني انها شرطية والثالث انها صفة واللفظ
انا احوالهم كانت كاحوالكم ولستم باكثر منهم كنة وقدرة فاذا قدرنا على احوالهم فحقا قدرنا
ابضا على احوالكم والاول اصح واظهر واللفظ مكنا مع فيما يملككم في قوة الابدان بطول العمر
وكثرة الارزاق والاموال ثم انهم مع هذه القوة والبسطة ما فخورون عقاب الله تعالى فكيف
يكون حالكم ثم انه تقاد كرمى جلة ما انعم به عليهم ما يكون سببا لجاتهم من عذابه ولئيل رحمة ومسانة
فانهم ان استعملوا السماع في سماع الدليل وابصارهم في ان ينظروا بها في ملكوت السموات والارض
ويشاهدوا عجائب مصنوعة ويستدلوا فانهم على معرفة الله وكمال قدرته ودرجات حكمته
حيث عيها لهم ما ينظم به احوالهم مما يعجز عن احاطة افكارا ولا لالباب عما استعملوا هذه
القوة فما تستعد بهم بل صرغوها الى طلب الدنيا ولذا انها فلو جرح ما اغنى عنهم شئ من عذاب
الله تعالى ما اغنى عنهم نافية وبعد استنفها له للتقرير لاجل قوله ما شئ ما من مفعول اغنى و
لو كانت استنفهاية منسوبة باغنى على انه مفعول مع وجود المفعول في الآية وهو شئ اذ يغير التقدير
في اى شئ اغنى عنهم ما شئ وهو قريب من زاوية في الموجب وانها لا يراد الا في غير الموجب وان كان
الاستنفها م في غير الموجب على تقديرهم اياه فانهم خسروه بالنفي والنهن والاستنفها م وهذا الاستنفها م
قوله ما كانوا يستهزئون به من العذاب فانهم كانوا يطيبون العذاب على سبيل الاستهزاء
وفي الآية قوي لا اهل مكة قوله كجثود وقرابات لوط فانها يجوز ان يكون في الصحاح البحر منازل
ثم ان مفعول الثاني اما قرابانا واما الهمة وان الهمة على الاول اما بدل من قرابانا او عطف بيان
له وان قرابانا على تقدير ان يكون المفعول الثاني الهمة اما حال او مفعول له وعلى المصدر بمعنى
التقريب كالفران والفران وليس يلزم بمعنى ما يتقرب به الى الله تعالى وخلاف ولا يصح ان يكون
قرابانا مفعولا ثانيا والهمة بدل لانه لفظ اللفظ على ان قوله من دون الله ياء عن كون قرابانا مفعولا
ثانيا لا ان يبيد اللفظ واخذ ومع ما يتقرب بهم من دون الله ان يتخذ قرابانا ومع اخذوا الامتاع من دون
ما يتقرب به وهذا معنى فاسد لانه تعالى لا يتقرب اليه الا ان قرابانا كما لا بد من كذا في كل لفظ
وكان المفعول الثاني بحسب الهمة وكان اللفظ اخذ ومع الهمة من دون الله والحال انما هي حق الهمة

انما هو الله وحده ولا خاد فيه ولم يذكر وجه العباد ان القربان اليه لا يتقرب اليه الا الله فيكون غير الله
لان ما يتقرب اليه الا الله فيكون ما يتقرب اليه بالضرورة فلو جعلنا مفعولا ثانيا والهة بدل منه يكون بدل الله
شيئا لئلا يكون ان يتقرب اليه انا وصدق وقد وجب تقاربه امتناع ان يكون الا الله مما يتقرب اليه
بغيره واذا خد جعله بدلا من قرباننا فجد جعل جعل عطف بيان له ايضا بهذا الوجه ولزم ايضا ان
يفسد جعل الله مفعولا ثانيا على ان يجعل قربانا حال الاستزاد المذكور ايضا فلو وجب تخصيص
العباد يكون قربانا مفعولا والهة بدل منه ولم يلتفت المصدر رحمه الله هذا لان الهة بمعنى العبودين
والقربان اليه لا يتقرب اليه الا الله فيكون ما يتقرب اليه بالضرورة فلو جعل قربانا حال الاستزاد المذكور ايضا فلو وجب تخصيص
ضلوا عنهم اي غابوا عن شهودهم كما في قولهم انما ضلنا في الارض فانهم يفتنوننا وغيبنا اي بل حلت
الالهة فلم قوله عن تقصير عند نزول العذاب بهم كذا روى وليس المراد من ضلوا لهم غيبة ذواتهم
ولا ينعاهم وهدوا لهم بالكلية فان الضلال قد يكون بمعنى الهلك كما في قوله تعالى ان الجحيم في ضلوا
اي في ضلوا في حال ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا
وليس جمع ما عبدوا من دون الله ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا
عليهم الصلوة والصلوة وانما جعلوا ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا لا في ضلوا
هم وقول المصدر من غابوا عن شهودهم بيان لما حصل المعنى لا بيان ان الضالون مستبدوا بالعباد
قوله هذا اشارة الى امتناع النصرة وهدوا لهم عنهم اشارة الى انهم اذ قد عرفهم عن الحق وهدوا
التوحيد والطاعة اختار قرأه وذلك اذ حكمهم بغير الهمة والفاء والحاف على ان فعل ما مضى
قولهم افك يافك بغير العيب في النار وكسر حاء في الفاء فاعلموا بغير الهمة وسكون الفاء في قلبه
ومرفوع عن الله فيكون ما في قوله وما كانوا يفترون مصدرية في موضع الرفع على ان المعطوف
على ذلك وقيل على الظير المرفوع في حكمهم ووصى ذلك للتفصيل بينهما بالضمير المنصوب فتاح ذلك مقام
التاكيد وقراءة الجمهور ررحمهم الله وذلك اذ حكمهم بغير الهمة وسكون الفاء وذلك كذبهم وافتراؤهم
وهو ان يقول بانهم الهة يتقرب اليه الله تعالى على ان يكون قوله وما كانوا يفترون على حكمهم وقرئ او
افكهم بالفتحة والفتحة وتشديد الفاء للبانة والكثير اي مرفوع صرفا بل يفترون وقرئ ايضا افكهم
بالدو وكسر الفاء وضم الحاف على انهم فاعلموا اي صادفهم او قوصم الافك اي الخاذب وقرئ
ايضا افكهم بالرفع والفاء والحاف وهو يعمل ان يكون بزنة فاعلموا بغير الهمة اصلية وان يكون بزنة
افكهم بغير الهمة زائدة وان قلنا انه افعل فمزة لئلا يكون للتعدية اي جعلهم افكهم وان يكون
لوجود ان كما حدثت باروا والجملة وان يكون افعل بمعنى فعل كقوله فاعلموا اي جعلهم افكهم
مثل قائم الله وقرئ وصلوا فيها قرأه اخر ووصى ذلك افكهم بغير الهمة والفاء ورفعه كقوله

على ان

113
الطوبى لم على علمه وانما يتقرب اليه او على الواجب لا على المباح لانه لا يتعلق به شيء ولا عقاب قوله يؤكد
نفسه فان الجملة المتقدمة لما كانت بحيث لا تجعل اي جمع المصادر الا ذلك المصدر فقد تضمنت معنى المذكور مؤكدا
لذلك المعنى الذي تضمنه الجملة المتقدمة فسمى تكبير الله كما في نحو ضربت ضربا قوله يقولون ان الفيات بالله تعالى
المتفاته يتقرب بنفس تارة وبالبار تارة اخرى ولم يرد في القرآن الاستدراك بنفس اذ يستفتنون ربكم في استفتائهم
الذي في الصلوة المتفاتي فلماذا في غنثة قول المصدر رحمه الله يقولون ان الفيات بالله منكم بينه على اعتبار تقديرتها
البار وان العطف وحاصل استغناء الله عن كفو وان كالا ويقولون ان الفيات بالله منكم وسمى سورا حالك فلما حذف
الحار واصل الفعل وقوله اوسلوته بينه على اعتبار تعدية بنفس بناء على ان الاستغناء بمعنى السؤل و
الذكار فلو حاد في تقديره الجار قوله ان يقولون ان الله وبك والقول المقدر في محل نصب على ان حال من قال
يستغنان اي يستغنان الله فانها من ذلك وان تصاب وبك على المصدر لفعل مقدر لغناه لانه لفظ مثل ووج
ووبه ووبه وهو المصدر الذي لم يستعمل افعالها وقيل هو مفعول به ان الله وبك قال صاحب
الكشف الويل في الامل دعاء بالشور اقم مقام الحث على الفعل او تركه اشعار بان ما هو مركب لم حقيق
ان يهلك له مركبه وان يطبه له الهلوك كما في سماع الخاطب ذلك كان سماعه بانما على ترك ما هو فيه والاف
بما يجيب قوله لانه بدل اي لان النزول في عبد الرحمن ايدل على انه من اهل النار لذلك اربسب اتصافه بمضمونا
الصلة وهو تاخيف لوالديه وان كان البعث وقوله في شيء انه اساطير لان من حق عليهم القول بتعذيبهم
هم اهل النار وعبد الرحمن كما سماها افاضل المسلمين قوله وقد جرب عن ان كان لا سلوة جواب عن
اشكال لزوم كونه من اهلها على تقدير تسليم ان يكون نزول الآية في حقه وتقديره ان اهلك على ذلك
التقدير يكون اشارة الى ما عتبار اتصافه بمضمونا الهمة وتعليق الحكم بالموصوف يفيد عليه الوصف
لذلك الحكم وقد تقررت النحو الاخبار عن الموصوف الذي صلته فعل يفيد ان يكون اتصافه بمضمونا
الصلة علة وسببا لثبوت الخبر لم فالضمير هو الالوية انه بشرط اتصافه بما ذكره وانه من اهل النار
عليه قوله بتعذيبه فلما علم وصح سلوة زان الشرط فانما في الحكم بزواله فقوله وقد حسب من سفا
انه قد قطع عن خير اهل النار ان كان النزول في لاجل سلوة وزوان ما هو العلة لكونه من اهلها و
قد اجيب عن ايتها بان ضمير قوله والذي قال لوالديه اف لكانا في التقدير وفيما يتلى عليهم قصة الله
قل لوالديه ذلك والاشارة بقوله تعالى ذلك الذي صدق عليهم لقول المذكور في قوله وقد خلت العزوا
لا الالوية قال لوالديه فان المراد به عبد الرحمن فلو يصح ان غير من بلغظ الجمع ولا بان من صدق عليهم القول
بانهم اهل النار قوله مراتب ما ورد ان كيف يجوز اطلاق لفظ الدرجات في فريق اهل النار
وقد روي ان الاجرة درجات واما درجات تذهب الاولة علوا والاخره هبوطا فدل ذلك على ان الدرجات
مختصة بجزء من الخيرات والدرجات بجزء من الشرارات والجواب بان ذلك في عرض الشرح الا ان الالوية درجات
المراتب على طريق عموم الجواز بقرينة ثبوت الكل فانه لما حكم عليها بكونها ثابتة لكل واحد من الفريقين وجب
حكمها على المراتب او على انها اطلقت على جزاء الخير والشر جميعا على جهة التعقيب ثم ان الالوية

يجوز ان يكون موصولة بتقدير المضاف وما ياتي به من معنى الاجل قوله ولبوفهم متعلق بحذف
اي وجعل ذلك لبوفهم جزاء اعلم فحذفت المضاف او جعلنا ذلك لبوفهم قوله يعذبون بها بقا
عرضت له امر كذا ومرضت عليه الشيء اي اظهرت له وبرزت اليه قوله وعرضنا بهم يومئذ للآخرين عقاب
قال برزنا حاجته بنظر اليها الكفار فالمعروض عليه اوله يجب ان يكون ما اعلم الشعور والاطلاع وانما
ليست منه فيه فلو بدانا ان جعل العرض التعذيب محيلا لما قولهم عرضوا بنوا فلولا علم السيف اذا
قتلوا به واما ان يكون باقيا على معناه الحقيقي ويكون الكواح على القلب اي ويوجد يعرف من النار على
الذي كبر والى تظهور برز عليهم بحيث ينظرون اليها ظاهرة مكشوفة ويفضون عندها قبل ان
يلقوا فيها فيقال لهم اذ صبحتم اي استوفيتم وانكته في اعتبار القلب المبالغة باعنا ككون النار
مميزا واخره وعلبة قوله عن اي كثير يقربهم مرة معدودة لان الف الاستفهام دخلت على حرفه القطع
فجعلت حرفه القطع مسهلة هي الهمزة والالف ولم يدخل بينهما الف الفصيح كما هو من ذهب في قوله انتم
واي حاسر قرأ ايضا بمنزلة كمن اختلف راويان عندهما في الخبر فسهل الثانية كما بمنزلة وحققا ايضا
وادخل بينهما الف في الوجهين فيكون اطول هذا من اي كثير في الخبر فسهل الثانية وليس هو في
التسهيل على اهل اللغة لانهما اهل التحقيق واما ذكره بالتحقيق واما بقا قوله واحدة على الخبر
دون الاستفهام الا انه مما صحت المعنى القراءة بهنزة الاستفهام فالاستفهام فيها التقرير والتو
اليوم في قوله تعالى انكسر بعد اي انكسر فكذلك المعنى في القراءة على الخبر فان العرب يتوخي بالخبر كما توخي
بالاستفهام ذهبت ففعلت بكذا واذ صبح ففعلت بكذا على سبيل قوله وما بقى لكم منها شيء الاستفهام
معن الحرفي اضافة الطيات لانا اضافة الجمع تفسير العوم قوله بسبب الاستكبار ان الله انما يفتي
قوله بالمتنج في الوضوء بسببه وما مصدرية وعذبا الهوى اي العذاب فيه ذل وهو ان على سبب ان وقفا
ذلك العذاب بما يري اصره الاستكبار عن قبول الدين والحق والاي بالاعمال على علم والوهي وهو
ذنب وانما الفسق والمعصية بترك الامورات وفعل الشهية وهو ذنب الجوارح لما ذكره تعالى في ذلك
التوحيد والنبوة وكان احد بسبب استفرجه في لذات الدنيا عرضوا عنها ولم يلتفتوا اليها فلهذا سبب
جاء في حقه يوم يعرض الذي كفروا على النار اذ صبح طيبا لكم في حبه في الدنيا الالية ثم ياتي ان
فوج عاد كانوا اشر اممالا وقوة وجاها انما سلب عليهم العذاب بكفرهم فذكر قصصهم ليعتبر بها
اطل مكة فيتم كوا الاعتزاز بها وجدوه في الدنيا ويقبلوا على طلب الدين الحق فقالوا وذكر يا محمد
الله عليه وسلم والم وصحى لقولك فاذا اي هوذا عليها صلوة والصلوة واذا ندر بدل من اذا
بدل الاشكال قوله من اعققت فف الشيء يريد ان بينهما اشتقاقا لا ان الحق مشتق من اعققت فف
لان

والشغل والشغل قوله ذات كره حاله فاعلم حمله قوله او حملوا ذكروه فيكونا كرها صفة مصدر
مخذوف مؤكدة لفعل وحذف دلالة الصفة عليه ثم حذف ذواته واقيم المضاف اليه مقامه قال الواحد
رحم الله الكره مصدر كرهت الشيء كراهة وكرها والكره الهم كانه الشيء الكرهه فالعطف حمله امة على
مشقة ووضعته بمشقة وليس المراد ابتداء الحرف فان ذلك لا يكون فيه مشقة لقوله تعالى فلما تفتاها
ما غشيت حمله حقا فحقيقا فمرت به فلما انقلبت في حمله كرها ودلت الآية على ان حق الام اعظم
لانها تعا قال ووصيلا لسان بوالدي حسنا فذكرها معان فخص الام بالذكر وبها كثره مشقة من بسبب
الولد زمان علمها ووضعها وارضاها حولي كالملين مع جميع ما يجابره في ثناء ذلك فدل على عظم
حقها قوله وسنة حمله وفصالة قدر المضاف وجعل ثلثون خبرا عنه لانه لو لم يقدر المضاف لكان ثلثون
منصوبا على الظرف الواح موقع الخبر وهو خلو الرواية وايضا دلالة على المعنى المراد لا يخلو عن
خلل لان كون الحرف والفصال في ثلثين شهر ليس بمرح في ان مدتها تمام ثلثين شهرا والفصل والفصال
لما تقطعت والعظام لغضا ومعنى فطحت الرجل عن عادية قطعه عنها وقطاع الصبح فصالة عن امة فطحت
الام ولدها قطعه عن اللها ولم يرضعها وفصلت الشيء فانفصل ان قطعت فانقطع وفصلت الرضغ
عن امة فصلا وافصلت اذا قطعت كذا في الصحاح والظاهر ان تغيير الفصال بوقت العظام تغيير له
بالمعنى الجازي باطلاق لفظ الحال والامة المحل لان تغييره به تقدير لم اجده في كتب اللغة ولا فائدة
في حمله على المعنى الجازي وتغييره به بعد نحوه تقدير قيل حله قوله ولذلك عبر به الرضغ التام بلحم ما
يما ووه وينتهي هو اليه وهو انفصل فيكون الفصال مجازا لسر لمعنى الرضغ التام والعلوق ان احد
غاية الاخر ومشتباه وليس المراد به معنى حقيقة الفصال لان المراد بيان مدة الرضغ لا الفصال والكلية في
ارتكاب الجازا التنية على ان المراد الرضغ التام المنته بالافصال ووقته ولو قال وحله ورضاعه ثلثون
شهرا لم يكن مضاعفا ان المراد الرضغ التام المنته قوله بل لحمي مستكمل مدة العرو ويؤيد ان الشهر امة
اي حاله اذا اشهر مدة عمره لان الامد بمعنى الغاية ولا معنى لان يقال وعالكا اذا اشهر غاية عمره عبر عن
مدة العرو بالامد تنفيها على ان المراد الامد التامة الشهية ومودسهم فاعلم ان ارض فلولا اذا جعلك قوله
والحق ارتباط حكمي النسب والرضاع بهما فالناس ولدت لسدة شهر مما وقت التزوج ويثبت نسب
ولدها ومن حصل تربية في اثناء حوليها من امة ولادة تكون الرضعة امله ويكون زوجها الذكر
ليتها من امله قوله تعالى اذا بلغ سنه لا بد من حملته مخذوفة يكون حقه غيبته اي عاش واستمرت
هيوت حقه اذا بلغ ثلثة اشهر اربعين مفعول بالبلوغ اي بلغ وقت السنة وقام اربعين مخذوف

المضاف وبلوغ الشدان يكتمل ويستوفى شدة الذي يستحكم فيها قوة وعقد وتيزه وقيل اول الشدة
ثانية عشر سنة وغاية اربعين وقيل اوله ثلث وثلاثون وقيل لم يبعث بنى الابدان اربعين قال الامام
روح الله وهذا يشكل عيسى م فإنه تعالى جعله نبيا في اول عمره الا انه يجب ان يقال الاغلب انه ما جاء الوحي
بالابدان اربعين وهذا كما لا الامم في حق نبيا صلى الله عليه وسلم واله وصحبه الجوهر رجم امة لتوزعت امة
بشكره فان وعينه اي استلمته فاله من الراغب رحمه الله اوزع معناه السمع وحقيقا اوله بكذا و
اجل الحث اربع نفس عن الكفر يقال وزعة نحو كذا كفتة عن الجوهر رجم وزعة اربعة وزعا كفتة
فانزع ان كفة وزعة بالشئ اعزيت به فهو موضع به اي معد به واولعت بالشئ واولع به فهو موضع به
بفتح اللام اي معد به قولم وذلك يويد ما روى ذلك مفعول يويد واثنان الا ان المراد نعمة الدير التي
الارام روى يويد كون المراد بالنعمة ذلك روى ان ابا بكر رضي الله عنه ذهب وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى
الله عليه وسلم واله ابراهيم في قارئة الا انهم قال بلغ صلى الله عليه وسلم واله وصحبه اربعين سنة ونوه
النبي صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ابراهيم ثم ابي ابواه ابو قحافة عن ابي عمر وام الخير بنت ضمير بن عمرو
فدعا به فقال رب الهن ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي بالهداية والايان وان اعمل
صالحا مرضاه قال ابي عباس رضي الله عنهما اجاب الله تعادعا بكره في السنة فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله منهم بلون ولم يرد شيئا من الجزا الا امان الله تعالى عليه ودعا ايضا فقال واصلي في ذريتي فاجاب
الله تعالى فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع للامم ابويه واولاده فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم
واله وصحبه ولم يكن له ذلك لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا قوله واصلا الصلوح سارا في ذرية
عابود ان يقال ان انا صلح يتعد بنف كحاشي قوله صلى الله عليه وسلم في وجهه فوجهه في الية بنى اثار
الجواب بان المراد ان يجعل ذرية خرافا للصلوح ومحلوم حيث يمكن الصلوح فيهم ويستغرق فذلك
عدي بنى كحاشيها جرح في البيت مع انه يتعد بنف فيقال جرحه والبيت وان تعذر بالمثل من ذريتها
الا لضيف يخرج في عراقها نطقا والعراق جمع عرقود وهو العصف الفليف في اساق الشتر الى العقب ضم
تعدر للناقة والمحل الجذب وهو النطق الطربوس الارض من الهلوبة وذكر الفروع التي اي ان اعتدلت
الافق في قلة لبها بسبب قسط اعرقها واذبحها وجعل ثنبا بدل اللب لم يقل جرح عراقها بل
ذكر اي ليدت الجرح ويطها محلوم حيث يمكن قوله وقراء حنة والكساة وحقق بالنون فيها اي
على بناء الفاعل ونصب على المفعول والباقون بناها المفعول ورفع احسن لقيام مقام وكان النون
ياء معنوية في الفعل قوله فان المباح حتى اذ لا يفي فيه ما ورد ان الله تعالى يقبل الاعسى وما دون ذلك
فكيف قال احسن ما عملوا ان راجعوا به ان الاعسى هو اللبس والواجب لان يفي يقبل الله عمل العباد
الثواب

رسوله صلى الله عليه وسلم واله وصحبه عليهم والاب الفواخي الكيدية واطهار دينه على جمع الاديان وان
بالفواخي منح الناس عن الدخول فيه قوله يع المهاجرين والانصار اشارة الى ان تاروي عن ابي عبد
رضي الله عنهما من ان الذين كفروا وصدوا مشركوا مكة وان الذين امنوا وعملوا الصالحات الانصار
لا يظرونها تهم فيها تخصيص للنزل عليه يعني انه مما عطفها على العموم بناء على ان قوله في
الذي امنوا معناه امنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المفعول للتعميم بعد الاختصار كما في قوله
تعالى والله يدعوا الى الاسلام اى يدعو جميع عباده ولا شك ان الايمان بالقران والنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم واله وصحبه اجمعين اى ايمان بجميع ما يجب الايمان به فلا بد لتخصيص بالذكر بعد ذلك التعميم
من نكتة قوله ولذلك اكد اى ويكون التخصيص للنزل عليه بالذكر والاعلى تعظيمه والاشعار بان الاصل فيه
وانها استفاد ان منه كسوة ذلك القول بان جعله معترضة بين المتدبر والخبر على طريقة المحرر في ذلك
الكتاب وجامع الجوار وسعى وهو الحق ان النزل عليه هو التام في كونه حقا غير باطل على ان الحق
يعنى صدق باطل فحاشا له لا غير وان غيره بالنظر الى والاشتمال على الامور بحق الجليله والفوائد الكثيرة
ليس بحق كما ان غيره ذلك ليس بكتاب وان غير الحاشي ليس حواد فظهر بهذا ان الجملة الاعترافية
مؤكدة لتخصيص النزل عليه بالذكر اى لدلوله وما يستفاد منه من التعظيم والاشعار المذكور سابقا
قوله وقيل حقيقة يكونه ناسيا لا ينسخ معطوف على المسمى بحسب المعنى فان كون الجملة الاعترافية مؤكدة
بدلول التخصيص المذكور على ما ذكرناه من علمنا ان ايراد الحق ضللا باطل ويكلف في توجيه المحرر بان المراد به
حصر الكمال وكان يقوم اكد بالجملة الاعترافية الشاملة على كحاشي في معنى حقيقة النزل كونه عاريا
مترها عن البطلان فذلك عطف عليه قوله وقيل حقيقة يكونه ناسيا لا ينسخ فيكون الحق بمعنى اثبات
ويكون وجه المحرر هو الاحتياج في توجيهه الى التكليف المذكور لان غيره ليس بثابت لورود
النسخ عليه بخلاف النزل فانما اثبات النزل لا يرد عليه النسخ لا ياتي ابا بل عن يمينه ولا
سما حكمة الا الحق اذا كان بمعنى اثبات لا يظهر في ثمة الاعتراض ولذلك لم يرض به وهذا استغنى
على ان يكون عبارة المصريح كما هو هكذا اعترافا على طريق المحرر وقيل حقيقة وان كانت ال
العبارة اعترافا على طريقه وحقيقة يكونه ناسيا لا ينسخ فيكون الحق محل البحث لان تلك الجملة على تقدير
ان يكون الحق بمعنى اثبات كيف يؤكد ما استفاد من تخصيص النزل بالذكر لان يقال كونه
ثابتا لا ينسخ كناية عن كونه حقا واجب الاتباع عاريا عن تطف البطلان اليه في يظهر وجه
التأييد الا انه يبقى ان يقال لا فائدة في قوله على طريقه بعد قوله الكون بقوله وهو الحق من ربهم

اعتراضا قوله وقرئ نزل الجمهور نزل للفعل شذو وقرئ نزل على بناء الفاعل شذو استنادا الى
الحال ليقا وما عدا قرئ الجمهور في الشواذ قوله سترها بالايمان والحاصل ان اعمال الكفار وان كانت
بما يسيء كالحرم وحسنات يفعلها الدنيا في عماد كفرهم وتركها متابعتهم الحق النزل من عند الله وان
سببات الوهي استرها الدنيا في كلف ايمانهم ومتابعتهم الحق النزل قوله ولذلك يسمى تفسيرا فانه
لا ذكر حكم كل واحد من الفريقين حيث يشير اليه بان اثبت الحكم على الموصول فاشعر ذلك بعلية
مقرون الصلة له كما ان ترتيبه على الموصوف يشير بعلية الصفة ثم ذكر سبب لكل واحد من
التفصيلي المذكورين بعد اذ ذكر ثلثا او اياها للسبب ان يسمى تفسيرا فلذلك يسمى علما لا بيان
بالتفسير لكونه موضحا للغة التي ذكرت اياها وتعارف قوله مثل ذلك الضرب بشارة الى ان الكاف
منصوب المحل على انها صفة مصدر محذوف وان الضرب بمعنى التبيين وان التثنية على الحال
العجبة ان ان الفريضة او بمعنى التثنية وان غير التثنية المحكي ان يرجع الى الفريقين وان يرجع الى الله
على تقدير انه يبين احوال الفريقين لاجل الناس يعتبر واما ابي يبين للناس احوال انفسهم ليعبروا ويتدار
والمثل في عرف العام اسم للقول اسر المشبه مغربه بوجهه وقرئ بسقوله وقدر ارباب العجبة ان
الثنية على الغزاة او الصفة او الصفة كذلك تشبها لكل واحد منها بالقول اسر في الغزاة و
كذلك كل واحد منها عجيب ان فبطلق لفظ مشبه به وعلى لفظ المثل على المشبه وهو الحال او الصفة
او الصفة العجبة ان على سبيل الاتعارة التبرهية وهو في اللفظ بمعنى المشبه والامثال الاشياء والامثال
وقد سار ارتقا على سبيل الاتعارة ويشبه غيرها بقوله يبين لهم احوال الفريقين ان شارة الى ان
الامثال على الاحوال العجبة وهذا على تقدير ان يكون ذلك في قوله كذلك ان شارة الى التبيين الواقع
في اول سورة الرقرة واحده بالهم وقوله او يضرب الله امثالهم بان جعله ان شارة الى ان معنى الآية
بين الدنيا لاجل الناس ان شارة اعمال الفريقين وثبته عاقبة تلك الاحوال حيث شبه كل واحد من الاما
عالم وعواقبها بالمشبه اعمال الكفار باتباع الباطل فاطلق عليه العلم المشبه وهو اتباع الباطل ثم
استق منه صيغة التماثل فقال اتبعوا الباطل فهو الاتعارة بقرينة تبعية وذلك لانه ليس ثم اتباع
باطل حقيقة بل ليس هناك الا ارتكاب باطل والاتيان به وبثبه جنية الكفار وحرمانهم عن ثواب
مكاريهم باضدادهم لايها يكون لها كالبطلان لانه لا يكون لها ضدا معها ويعتق بها وذلك ظاهر
لانه ليس ثم ضلوع حقيقة وشبه ايضا اعمال فريق المؤمنين واتيانهم بالحق باتباع الحق فيكون عاقبتها
فوزا وفلوحا وشبه ايضا فوزهم بسعادة الاخرة بتكفير سيئات من حيث ان تكفيرها اول دور
الفوز بها وقائم مقام جميع درجاته فاطلق عليه العلم التكفير ثم استق منه لفظا كالاتعارة بقرينة ايضا

فظهر

فظهر ان تعابى في اول السورة الكريمة الا قوله وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم امثال اعمال
الفريقين وامثال عواقبها وترتب قوله فاذا القيمة الذي كفر واعلى ما قبله على تقدير ان يفسر
قوله وهو عن سبيل الله يمنعوا غيرهم عن الدخول فيه بان اطعموا المحاربين على حدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى وهمج ظاهر من حيث ان مدحهم وكيدهم وكيدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى وهمج وافضل الله ذلك الكيد سبب لضرب رقابهم وكذا على تقدير ان يفسر
بامتنعوا عنه من حيث ان اعتبار الانسان بالايمان والاعمال الصالحة وهم لا يتصفوا بالكفر
وكان كفرهم سببا لصلوات العالم وكونها هبامشورا كما نواخلوا عن الخيطة ساقطاً عن
درجة الاعتبار بالهوية وكان عدمهم خيرا من وجودهم مع ان تقا وعد المؤمنين بان يصلح بانهم
ويصرفهم على اعدائهم فكان هذا الجوع سببا لضرب اذانهم بلونان واحمال فلذلك قال فلذا
لقيمة قال ابغورهم الله ففرض الرقاب نصب على الاخر وهو صواب اذا قلنا ذلك صدر بالفاء و
العامل في اذ هو العامل في المصدر وهذا المصدر يؤكد للفعل المقدر المحذوف لدلالة المصدر عليه لان
المعول لا بد من عامل ومنع ابا البقاء ان يكون المصدر نفس عامله وقال لانه يؤكد وهو احد القوي
في المصدر التائب عن الفعل فخورا زيدا هل الفعل منصوب اليه او العامل قوله والتعريف عن النقل
ان شارة الى ان ضرب الرقاب كناية عن القتل لان قتل الانسان غالبا يكون بضرب رقبة فكان
ضربها من لوازم القتل فصيح ان يعبر به عن القتل لانه مذكور له غالبا قوله ينفى ان يكون القتل
بضرب الرقبة ان الملك وذلك لان قصد الموت في محاربة الكفار ليس رفهم عن نعمة حتى يكون
معاملة معهم بقدر ما يدفعهم به عن نعمة فان من يدفع الصائل عن نعمة لا ينبغي ان يقصد بقتله
او لا بل يتدبر فيضرب او لا غير المقتول وان اندفع به فذاك والاي ترفي في درجة الاضداد بل مقصود
رفع وجوده عن وجه الارض بل الكية وتظهر الارض منه وكيفلا وقد جعل الله تعالى الارض
للمسلمين مسجدا وظهورا والمشركون نجس ويجب تطهير المسجد عن النجاسة فلذلك ينبغي ان يقصد
الموتى او لا يقتلهم وهو الحلقوم والادراج لان قطع استلزم للموت كما في الحرب لا يشهدنا
ذلك الا نادرا والرقبة اظهر المقاتل حال الحرب ففي ضربها قطع العنق وهو استلزم الموت
فلذلك ينبغي ان يقصدوا ولا ضربها فان امكنا فذاك والافضرب اي عضو الكما وقوله تقا
حتى اذا اغتصمهم غاية للمؤثر بضرب الرقاب اي قتلوه الى ان يزيلوا حقهم من بقى منهم ويجعلوا
عاجزين الفوات كجند فاروهم واحكموا واثامهم حتى يقتلوا منهم واثامها في عينهم والامر

يكون بعد الباقية في العقل كما قال مالك بن النضر ان يكون المراد من قوله
وقيل انما هما فان العذر في الاصل هو الحمل الثقيل وشبهه الاثم به فسيوزن على طريق العذر على ان
يعني كانا على الحجاب لا على نفس الحرب فالعنه صحه يضع الحرب او ذارها على حذف المضاف كما في قوله
اسئل القرية قوله ولكن امركم بالعدل ليلوا كل واحد من الفريقين بالافزوخ الكون في اي تخير المولى
بالخيري وبالعكس اي ليظهر منكم الطائفة التي المعاصي اشهر كما انه يريد ان يظهر كل واحد من
الاطاعة والعصيان بحسب سلق العلم الازلي لا يكفي في استحقاق الثواب والعقاب فان سادها
تحقق حقيقة الاطاعة والعصيان الا العلم الازلي يستعدرا بعد لهما وانها المصدر الثابتة فكلما
بالجماد لتحقق ما في استعداد كل واحد من الفريقين وهذا معنى ما في التيسير في قوله اي ليظهر منكم
ما علم الله في الازل من الاتجار بالامر وتركه اشهر كما يريد ان يتعلم التيسير قبل وقوعها بانها تقع
وستوجد كذا في اي يعلمها قبل وقوعها بانها واحدة لان ذلك لا يكون حكما وانما يعلمها حين وقوعها
وما كان لكل واحد من امتثال الامر واطاعة الامر وعصيانه متوقفا على الامر التكليف الازلي الذي العلم مشاهبا
ونها ليظهر ما في علم الازلي وتحقيقه ويعلم بالوقوع لما كان التكليف الازلي الذي العلم مشاهبا
بالافتبار سمي اعتبارا وبلوه وتيقنه قوله ليلو فهو لغة تتبعية والصنف رحمة فتر
قوله ليلو بضمهم بعضا بما معناه ليقول كل واحد من الفريقين في بلوه وتيقنه سبب الا فر
لانا ابلوه بمعنى لا اخبار يكون بالخبر والشروط في تفسيره بما في التفسير لان يعرف المعنى حينئذ امر لم
بالفعل ليلو كالمخبرين بالمؤمنين ليظهر ويحقق عصيان الكافرين ويعلم بالوقوع والوجه
لم لان ذلك قد ظهر قبل التجار قوله فلما يضيها معنى على ان يضل بضم الياء وكسر الصاد على
بناء الفاعل على ما عليه الجمهور محمد بن عمرو في قوله في الله عنده انما نزلت في نوح احد وقد
فيث في المسلمين البرحان والعقل قوله وقد عرفها لهم مشاهبة الى ان قوله عرفها لهم حال فذلك
افز قد فقول في الدنيا وقيل عرفها لهم اياهم وقت العقل فان الشهود وقت وفاء يعرف
عليه منزلة في الجنة فيثت قاله قوله والحكمة خبر الذي كثر ما يعنى الاستعداد وخبره محذوف وهو
النائب لنفسا حذف لفظ المصدر عليه اي فقصوا نعم وانما لما في قوله الذي ياتي في
درهم قوله او سفرة لنا فيه يعني محتمل ان يكون الذي كثر ما منصوب المحل على ان ياتي بالما امر
عالمه على شرطه التفسير فيكون منصوبا بقول من غرض فتعالم فيكون ذلك القدر
معطوفا على قوله ويثبت ان يثبت الله اخذكم ويتبع الذين كفروا فتعسوا وعلما ولهم

117 خبر مبتدأ محذوف اي هولهم هذا الدعاء لهم وهذه بحمد سفرة لنا صب النيرا وافل معطوف على ما
فتعسا والتعس الهلاك واصلة لكب والافطاط والسقوط على الوجود بسبب الغفرة وهو الزلق
وزلة الرجل وهو الانتعاش وهو الارتفاع يقال نعم الله ينفض ثياب رغبوا انتعش العائر
ان انهم في عشرة ويقال للعائر نعم اذا لم يريدوا قيامه وضده لغاى يقولون اذا اردوا قيامه
وفي الصحاح العودة الجوع حدثه ويقال للعائر لعاء كعادها ليدان ينتعش قال الاعمش يثب
لوث غفرانة فاذا عثرت فالتعس اذ في لهاسا اذا يقال لعاء اللوث بالغ الغرة وناقته غيرة
اي قوته والعرفان الاشد سمي بذلك لشدة والنور والالف اللحاق بسفر عمل العفر الرجل حيث
الداهي والمثرة العفرة والعفريت سلك في المبالغ وفي الحديث ان الله يفيض العفريت
السفرة الذي لا يزال في اهل ولا مال وما قيل هذا البيت كلفت جهنم نفس وشايعه هو عليها
اذا ما السها لعا والنعى كلفت نفعي الفائزة المجهولة الاعلام اذا سرها يلع ووافقه هي
على قطعها ملتبا بناتمة ذات قوة غلبة لا يعرف من ما في رهن الجيت العثور والافطاط
اما بعد شي من شانهما لو فرض عثرها كانت احق لان يدعى عليها بالتعس والهلاكي وذلك
في قوله بقا ذلك بانهم كرهوا يجوز ان يكون مبتدأ وبالذي بعده خبره وان يكون خبر مبتدأ
محذوف اي الا في ذلك بسبب انهم كرهوا وان يكون منصوب المحل باضمار فعل اي فعل ذلك
بسبب انهم كرهوا والمعنى ذلك التعس والاضطراب بسبب انهم كرهوا القرار ثم انه تعالى
خوف الكفار بقوله احكم يسروا قوله ليشاغل عليهم لما اختص بهم وفي كشف دمه اهلكه ودر
عليه اهلكه علمه ما يختص به من نفسه واولاده وامواله فرق بينهما وجعل الثاني ابلغ واقل المبالغة
فيه استفاد من حذف المفعول فان حذفه قد يكون للتعميم من اتيان كلمة الاستعداد وان اتيانها مشعر
بتفصيل در معنى اطبق واخذ طبق الله تعالى عليهم لدمار الهلاك لا يختص بهم شي وفي الاساس
در عليهم وهو هلاك مستأصل اي قاله للشيء باصله يقال ليشاغل اي قاله من اصله قوله
وضع الظاهر موضع الضمير فان الظاهر بيقين ان يقال ولهم بارجاع الضمير لفاعل اضم يسروا
وهم الكفار ونحو ذلك عليه وسلم والوجه والمعنى لهم امثالها او بارجاع الضمير الى الذي في قوله عاقبة
الذي في قوله فاليوم في الدنيا ولهم من الاخرة امثالها كما وضع الضمير في قوله عاقبة
تصريحا بقرعهم وتعارفوا بعلته ليقين امثالها قوله امثال تلك العاقبة يريد ان خبر امثالها اما
للعاقبة المذكورة في قوله عاقبة الذي اول مصدر وهو التدمير وتأنيت ما يرجع اليه لتأويل

التدبير بالعقوبة اي بالهداية او بالسنة بناء على ان تدبير الله سنة الماضية وعادة القديمة فان
قبل كيف يصح ان يكون المراد بالكافري الكافر في المحرصة الله عليه وسلم والمه وصحبه وان يكون المعنى ولم
امثال لما كان لما تقدم من العاقبة مع ان تقدمهم قد اهلكوا باسور شديدة كالاعراق في البحر
والخسف والسحق والصحة ولا كذلك قوله محرصة الله عليه وسلم والمه وصحبه فالجواب ان يجوز ان يكون
المعنى ان لهم امثالها في الآخرة وان يكون عذابهم في الآخرة أشد من عذاب الاولين لكونه محرصة
الله عليه وسلم والمه وصحبه اظهر بسبب تقدم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وخبرهم عن بعثته و
ان يكون المعنى ان لهم امثالها في الدنيا بناء على انهم قتلوا وسروا بايديهم ان كانوا يستحقون او
ستضعفونهم والقتل والاسر بيد المثل اسمى العداوة بسبب عام قوله على حذف المضاف اي كما
اهل قرية هم كقوة اي اهل قريته الذي اخرجوك فلما حذف المضاف واتجه المضاف اليه
بقامه اجريا يتعلق به في الامكان على المضاف اليه وما يدل على ان الكلوم على حذف المضاف قوله
اهلكناهم ولم يقل اهلكناهم وقوة نصب التمييز قوله فالافراج باعتبار السبب يعني السناد الافراج الى
اهلكناهم مع انهم لم يحضروا على الصلوة والسلام حقيقة باعتبار كونهم سببا لخروجهم على الصلوة
والسلام حيث تكروا به في دار الندوة قصد ان يشتموه ويقتلوه او يخرجوه فاضطر على الصلوة
والسلام بالخروج منها قوله وهو كالحال المحكية جواب عما يقال كيف قال ولانا ملهم مع ان المراد
انهم لم يكن لهم ناصر حين اهلكوا ويدرول ناصر لهم انتصار النصره الحالية بناء على ان لا ينفي الحار وعاقل
الجواب نعم ان المراد ذلك لكن قدر ان انتصار النصره واقعه في حال اي في حال التكلم كما انه محضه للخطيب
وتصوره لا يتبع من الغرابة قال ابي عبيس رضي الله عنهما ما فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته
بالانصار التي انتفت الائمة وقال انت اصعب بلود الله الى ولولا ان المشركين لم يخرجوك منك لم افرح
فا نزل الله تعالى هذه الآية تسليته لم صلى الله عليه وسلم واهل بيته ان اهلكوا بكه وان عصوا وعادوا
واخرجوك منها فقد عادوا اي هو ثلث منهم قوة رسلكم فاهلكناهم كذلك نفعهم فاصبر كما صبر
رسلكم ومن في قوله تعالى اني كان موصولا في موضع رفع بالاستدراك وخبره كمن زين والانتقام من
الانكار اي ليس احدنا كالافرو وحمل على لفظ كما فاور في قوله بسوء عمله وعلى معناه جمع في قوله
واتبعوا اهوا وهم قوله تفانهم من قصصنا عليك صفة العجبية التي قالها الالف المثل مستعار
في القول السائر للصفة العجبية لاشتمال كل واحد منها على الغرابة الموصية للتعجب والحالة مبتدأ محذوف
الخبر فاعل هذا يكون قوله كما هو فالنار خبر مبتدأ محذوف لدلالة ما بعده وهو الخبر عليه

او بدلا في قوله كمن زين وعن الكسائر رحم الله تعالى تقدير الملامح امثالها بجنة التي وعد المتقون
بدفولها كمن هو خال النار على تقدير الانتقام والمعنى اصفتم كصفتم اي ليس كذلك فمثل
الجنة على هذا ابتداء وكمن هو خال الجنة وهو ما اشار اليه المصنف رحمه الله وقيل مبتدأ
خبره كمن هو خال الجنة لبيان ان كان قائله قال وما مثلها فمثل فيها انهار
اي صفتها ان فيها انهارا حذف ان فقامت الجملة وصح فيها انهارا مقام الخبر ثم حذف المبتدأ
لدلالة السوق عليه قوله او حال اي العائد المحذوف فانه لا بد من اثباتها على ما يفيد في الوصف
والتقدير مثل الجنة التي وعد مستقره فيها انهارا ثابت فيما يتعلق عليكم او كمن هو خال الجنة وخبر
بمثل على ان يكون تقدير الكلام ومعناه صفة الجنة التي وعد المتقون ودولها ان فيها انهارا
فمثل الجنة مبتدأ وان فيها خبره فلما حذف ان قامت الجملة وصح فيها انهارا مقام الخبر وقيل
مثل صلة والتقدير الجنة التي وعد المتقون فيها انهارا بجنة مبتدأ وفيها انهارا خبره وقال الزمخشري
رحم الله فيها انهارا داخل في حكم الصلة كما تكسر لها الاثر انك لو قلت التي فيها انهارا يدل
التي لكان كلاما صحيحا قوله وايس بالمد على وزن ضارب في قراءة من عدل من كثير وهو اسم
فاعل بمعنى الحدت من اس الماء بالفتح وبين وبينه بالكسر والضم اسونا وعل الغتان ويقال
ايضا اسن الماء بالكسر يسن بالفتح اسنا اذا تغير طعمه وقراره اسن كثير اسن بالفتح كذا في صفة
الشبوت اللين العارض باجزاء اللسان ويقبضه والحاذر منه الحامض وفي المثل عد العارض فحذر
اي جاوره لان الحمض يفسد في تقادم الامر وشدة العامة على جرلة صفة لخر وحرى بالنصب على المفعول
وهو يوجب الهدية في قراءة العامة وبالرفع صفة لانهارا ولم يجمع لانها مصدران قيل به والافلونها صفة
الجمع غير عاقل وهو يعامل معاملة الموثق الواحدة قوله تانث لذبيغ لذبيغ كطيب يعني طيب يقال
شرب لذ ولذبيغ يعني ويوزن ان يكون مصدر بتقدير المضاف الى من جردت لذة او جعلت عنانها
بها لغة قوله والتوصيد ما يوجب غزارتها واستمرارها وانظروا في الاول استفاد من التكرار والتأني
من معنى الاستقرار العامل في الغنائف ولا شك ان ما في الجنة من النعيم اجل واعظم مما يدرك العقول
لقول ابي عبيس رضي الله عنهما ليس هنا ما في الجنة سوى اللسان قوله صنف على هذا التفسير اشارة
الى ان قوله من كل الثمرات صفة لابتداء مقدر وخبره قوله لهم وفيها متعلق بما يتعلق به لهم اي صنف كما
في كل الثمرات حاصل لهم فيها على التفسير المذكور في الاشربة هي كونهما مجردة عما يتقصا وينقصا و
وموصوفه بما يوجب غزارتها واستمرارها قوله عطف على الصنف المقدر به لا يفيد كونه في الجنة

والمعنى ولهم مغفرة لان المغفرة يكون قبل دخول الجنة ولا فرق بين هذا الوجه والوجه الثاني في المعنى بل توجيه الاعداد فقط فان لهم الملقوب في الوجه الاول اظهر من شئ من ذلك المحذوف و
مغفرة وفي الوجه الثاني اظهر من ذلك المحذوف فقط وقد لا اخبار عن مغفرة جارا فر حذف
للدلالة عليه والما الحميم هو الماء الشديد الحار يستقر عليه النار منذ خلقت اذا ادل من شئ وهو صام
ووقعت فرق رطبهم واذا شربوه قطع امعاءهم فخرجت من اديبارهم والامعاء في الاية جميع
ما في البطن من الحوايا واحدها معى وهو يخرج الطعام والشراب في الجوف قال المفسر وبارهم
الله تعالى كلفه في قوله تعالى اذا فرجوا من عندك العطف وقالوا العطف لا ليس والا اذا
كان المعطوف جزءا من المعطوف عليه اما اعلمه في ادناه كقول اكر من الناس حتى الملك وجارح
حتى المشاة وبالجملة ينبغي ان يكون المعطوف محتمل بالمعطوف عليه من حيث المعنى ولا يشترط ذلك
ذلك في العطف بالغا وفوجه تعلق صهيها هو ان قوله حتى اذا فرجوا من عندك تفيد معنى زادت
الاتباع كما يقولون يستمعون لسماعا بالغا جيدا لانهم يستمعون اذا فرجوا يستبعدون في العطف
لما يفعلون في التعليم الطاب للتفهم ويفعلون ذلك التهنئة واستعملوا لهم لعدم فهمهم حتى
استماعهم ويؤيد قوله تعالى ذلك يطبع الابل على قلوب الجربيا وقوله تعالى ذلك الذي يطبع الابل على
قلوبهم فلم يؤمنوا وتتبعوا الصواب في الكفر والتعاون قوله ما الذي قال الساعة يوسع ان
انظر في حال كالا وليس كذلك لان كونه ما هو في انفس الشئ لا تقيد في ذلك بل المراد
الساعة الماضية القريبة منا فلما ناسا تكلمنا والسياف الابدان وكذلك السياف قال الزجاج
رحم الله هوى السان في شئ اذا ابتدأت والمعنى ما اذا قال في اول وقت يقرب منا وقيل انما
حال في السورى قال له ما اذا قال مؤتلفا او متديا وحرى انفا بالقر وهو لغة بمعنى انفا المحذوف
كحذر وحذر وسى وسى الا انه لم يستعمل بها فعل ثانوي بل الفعل استنف ياتنف وبتانف
يستأنف قوله وفي لغة الجار فان اعانة الجار لام الاختصاص وعدم الاكتفاء بدلالة الترتيب
عليها يدل على ان له كما سيرا هوى في طلب المغفرة لذنوبهم وذلك يستلزم احتياجهم الى الاستغفار
وان حذف الصار جعل نفس المؤمنين والمؤمنات مستغفر لهم بشار بكرة ذنوبهم في انفسهم فلما فهم
في انفسهم ذنوب كما حيث توغلبهم في الذنوب كهمه وكيفيته فقوله وانها جنس اخر معطوف على
كثر ذنوبهم وعطوفان على شرط احتياجهم على طريق التفسير والبيان قوله قال الذنوب على
لكون الذنوب جنس اخر في ان الذنوب المذكور بقوله لذلك المراد من ترك الافضل باتيان

الفاضل

الذي الجمهور والله اعلم بكل شئ فلو يتصور منه التوقع وقيل الكلام فيه الكلام في لعل قوله ليغفركم
فقبل معناه نفعكم بكم فعل المترح والتسلي والتوقع وقيل كل من ينظر اليهم يتوقع منهم ذلك فيكون التوقع
من طرف العباد فعمل هذا معنى الاية انكم ارقاب بان يقول لكم كل من اعرف من عن قلوبكم ورضاوة
اعتقادكم باهولا ما ترون اهل يتوقع منكم الافار وقطع الارحام ان توليت الحكم وامور الله
فصرتم حكما فيما بينهم على ان التولية من الولاية وقال الشريف الجرجاني رحمه الله عن الله واجبه في
جميع القرآن الا في قوله عسى به ان تلتقى ان يبدله ان واجبه انما فان عسى فيه للتخويف
لا للخوف والاشفاق كما ان كلمة او في كلام الله تعالى لاوبهام والتشكيك لا للشك وعسى رفع
وينصب الخبر فقوله تعالى ان تفتدوا في موضع نصب على ان خبر عسىم والشرط اعتراض بين الامم
والخبر وقوله فهل عسىم في التفتات مما الغيبة في قوله الذي ياتي قلوبهم مرض اللفظ لهم بذلك
زيادة في توبيخهم والاشفاق للتقريب المؤكد فانه لو قال على سبيل الاختيار عسىم ان توليت كما
المخاطب ان ينكف فاذا قال بصفة الاستفهام يكون العنة ان استنكف عن هذا انت لا تقدر ان
تجيب الا بالواو وينبغي الجواب تقرير عندك وعندى وفي عليهم اولا ليشقق لهم امر الجهاد وركونهم
الى الحفظ العاجلة ثم اتبع ذلك بان تقتطف طباعهم الافاد في الارض بالتفاور والتشاب
وقطع الارحام بمقالة بعض الاقارب بعضا على ادنى ما هو فاعانة العرب من الجاهلية وبلاد
البنات حتى اذا ملكتم امور الناس وكان الامر بيدكم لا يكون منكم الا ذلك قوله تافرا
على الولاية اي قارها وقررا العامة وتقطعوا من قطع بالتشديد للتكثير لكثرة الارحام
وقرر يقطعوا من قطع الثائرة وتقطعوا بفتح التاء والتاء الشدة اطلها تقطعوا
بنائين حذفت اصديةما وانتصاب ارحامكم على هذه القرية على نزع الحافض اي في ارحامكم قوله
وتكثير القلوب مع ان الظاهر تعريفها بالاضافة او بالجر لان المراد قلوب المذكورين لوجهين الاول ان التكثير
فيها للوفاء ولان المراد بها بعض القلوب المتخصص بما يتميز به سائر القلوب والثاني انه للتسهيل وتقطع
شأن تلك القلوب المفصلة كما قيل قلوب قاسية لا يبادر قدرها في القسوة والاقفال في الجاهلية وفقد النظر
والاعتبارات فصارت بذلك كانهما سمة منسوبة فلذلك نكرها واما الاضافة فللدلالة على الاحتصاص
كما على ان المراد بالاقفال مختصة بها وهي افعال التي لتوليت على القلوب فصارت بحيث لا تفتح قوله
وقيل ام منقطع عطف على ما يفهم من قوله لا يصل اليها ذكر فان بدى على ان ام متصلة مواصلة
هزة افلو يتدرون والمعنى افلو يتدرون والقران ام يتدرون وكما لا يدخل معاينة في قلوبهم

لكونها مقفلة فيكون هذا الابه محققا للروية المتقدمة كما قيل او تلك الذي الغنم اي بعد من روية
عائود بهم اليها من جوده الخير الذي اعلموه واشرفه تدبر القرآن وفهم سراره والعمل بما فيه فاصح لا يسمع
القران الهادى واعمالهم لا يبرون طريق الهدى بالاصح فاذنهم بين امريهما اما لا يتدبرون القران
فيعدون عن سادة تدبره والاعتدال به لان الله تعالى الغنم واما يتدبرون لكي لا يدخل معانيه في قلوبهم
لكونها مفضلة تقديرا للخلوع اذ لا يتدبرون القران لكونهم ملعونين بسعيهم او على قلوب اقفالها
فيتدبرون ولا يفهمون معناه فيل هذا لا يكون ام يفتن بل يلهي على حقيقته بالاستفهام حتى من السؤل
الجوهري رحمه الله السؤل لم تر كما نعت السرة من البطن ورجل هول وامة سولا وقوم سول
فعلم هذا سوي القبايع اظهارها وتسهيل ارتكابها قوله وقيل جملهم على الشهوات يعني ان سؤل شوق
من السؤل بضم السين واصلة سولا بالهمزة الساكنة بعد السين الضميمة قلت صخرته واو ايقال
سأل سولا اذا نفع فنعى سول له امرنا هذا الامراى او وقع في تنبيه وحمله على غشها والشهوات
جمع شهوات يعني الشهوات والتمنى فترت صاحبك في رحمة الله بان قال وقد شئت من السؤل من
لا علم له بالتعريف والاتفاق جوا واما جملهم بالتعريف فلان قاعدة علم تعريف يقتضى ان يقال
في بناء التفعيل من السؤل بضم السين سأل بشد ياء الشهوة تشبيل لاسؤل تسويل لان السؤل بضم
السين مسموز ولا كذلك التسويل فانه معقل العين واما جمل بالاتفاق فلان حقيقة الاتفاق التقا
صفتين في معنى واحد وليس في سؤل معنى السؤل وشرط الاتفاق اتفاق اللفظ وعلم التعريف بين فيه
هيئة اما فوذ بطريق بيانها وتصويرها وعلم الاتفاق بينا في اخذ طرفة عن صيغة اخرى مع بيان
شروط ذلك الاخذ واجبا بالصدور الذي يكون مخالفا لقاعدة التعريف بان السؤل قد يستعمل
معتاد فيقال سأل مثل قال وضاف وصاحبها لان مثل يتقال لان قر العامة واولي لهم بفتح الهمزة
واللوم على البناء الفاعل وهو ضمير الشيطان فيكون امل عطف على سؤل لاستئنا واللفظ في سؤل
لهم ركوب المعالي واولي لهم اي مد لهم في الامال والامال وغرهم بان يقول لهم في اخذكم قسمه
فتمتعوا برؤيتكم ثم في اخر التوتمون وقيل فاعله واولي هو الله تعالى ان الخلوخ تم عند قوله سؤل
تم يتدبر واما ان لهم اي واملئ الله لهم من اضر العذاب عنهم تولد لبتادوا في طغيانهم وقر
ابوعرو واملئ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على بناء للمفعول وان لم مقام الفاعل لهم والمبني
المهلوا وادوا في غرهم والفاعل هو الله تعالى وقيل لفتنهم في املئ وهو ضمير الشيطان
وقر املئ بضم الهمزة وكسر اللام وسؤل اليا على انه مضارع مبني للفاعل مستدرا لضمير التكلم وهو

الفاضل وهو بالنسبة اليه ذنب مع ان اخفل حسنا تا لا يبلغ درجة دون ذلك قال صلى الله عليه وسلم والم
وصحبه انهم ليغان على قلبه وان لا يستغفروا الله في كل يوم مائة مرة والغير السحب الرقيق الذي لا يجيب
الشمس شبه ما يحظر بقلب الكريم من الاستغاث الى احوال بيته واهوال امته وبالطلب ذلك مما لا يجيب
عن الله تعالى بالغير وذنوب امته ليست في ضد هذا القبيل قول اي طهوا انزلت سورة في امر
الجهد بقوله الذين امنوا حرموا منهم على الجهاد فان قال المؤمن ان يشوق وينظر نزول
الكليف المقربة الى الله تعالى اذا تاخر عن التكليف كان يقول طهوا امرت بشئ من العباد طهوا
من ان لا يوصل لها واذا نزل حمد الله ورغب في امثاله بخلاف المناخف فانه يشوق عليه نزول
الكليف لعدم اعتقاده باليوج الاخر فيترقب الفرممة لترتك الامثال فينبغي ما يور بعقد
في العلم والعلل قوله فان لهم اذا جاءتهم ذكرهم يحمل اوجهها من الاعراب ان يكون ذكرهم مبتدأ
وان لهم الخبر واذا ظرف للظرف وهو لهم والنسب في جاءتهم والساعة اي في اي لهم التذكير
اذا جاءتهم الساعة وان يكونوا ذكرهم فاعل فعل محذوف عن علي الاطوار ولهم متعلق به واذا
جاءتهم ظرف له اي لا ينفذ لهم ذكرهم اذا جاءتهم الساعة اي لا ينفعهم وان يكون ذكرهم
اذا جاءتهم الساعة اي لا ينفذهم وان يكون ذكرهم فاعل جاءتهم ويكون ابتداء مضراد عليه
ذكرهم اي انه لهم الخلاص والنجاة اذا جاءتهم ذكرهم قوله كالملة لا تبان الساعة ولم
يقال علة لان محي الاشرطها لا يدل على اتيانها بغتة وانما يدل على ذنوا اتيانها ولا يبرح منها اتيانها
فجاء الا انه بقى محي الاشرطها كيف يكون اتيانها لها بل هو اتيان لا يترقب حية ويكفي ابا جاب
بان المراد بآتيانها بغتة اتيانها قبل الاستعداد بها قوله نظر المغشي عليه اي نظرا مثل نظر المغشي عليه
وقوله في الموت يجوز ان يكون متعلقا بالمغشي اي كالذريضة عليه من الموت اي لاجل حضور السبب
الموت ومقدما من سؤل تغير الوجه وانتقل به حلقه العين وورائها وان يكون متعلقا محذوف
هو مفعول له ان خوف في الموت قوله فويل لهم بتنبير لقوله تعالى فاولم يعلم ان هذا معناه
بحسب العرف والاستعمال وفي الصحاح قوله اولم تتركتم ووعيدتم ذكر في اشتقاقه احتمالا
الاول انهم على ذلك اخفل مشتق من الورد لتفضيل القرب مطلقا اي لا يشي كالان هذا معناه
الاصح ثم غلب في تفضيل قرب المكروه والسلاك والدعاء به على احد فاولم على هذا اللفظ منصوب
على ان صفة مصدر مقدر كما قيل طهوا كما اولى لهم معنى اعلمهم ليرتقا طهوا كما قرب اليهم من
كل شئ بمعنى السلاك الحالى فلذلك فسر بقوله فويل لهم بالجملة الكسبية الدالة على الدوام لان في

270

معلق حال ادم مخلوقه والثابت انه فعل بلحق بالبراعى مثل سلقى من ال يعنى رجع زيرت اليه
في اخره للاحق ومعناه ايضا الدعاء عليهم بان يكون ابرع ال الهلاك وعا على مضر في بدلا
السياق واللوم فيهم لبيان جى بها للعلم من يكون ذلك الدعاء وقيل ان اولهم علم للويل
بمنه على وزنه اقول من لفظ الويل على القلب واصلم اويل وهو غير منصرف للعلمية وو
وزنا الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف فيه مثل يوم اليوم مع انه غير منقاس لا يعز
عن الوصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل لا يكتب وقال الاصمعي رحمه الله معناه قارم
ما به ملكه اى نزل به فيكون خلقا ما ضياحى وبعنى قرب ايضا اعر فيه عامل بدلا لى السياق
عليه طمان فادى هو اى الهلاك قال ثعلب رحمه الله ولم يقل احد اولى اصل مما قاله الا
الاصمعي رحمه الله قوله او طاعة وعود معروف غير لهم اشارة الى انه يجوز ان يكون طاعة مبتدأ
وقوله قول معروف عطف على وجه محذوف وساخ الا ابتداء بالكرة كونها موصوفة تقديرا
بدل قوله وقول معروف فانه موصوف طمان قيل طاعة طالفة وقول معروف قوله او طاعة
قوله فانهم كانوا يقولون قبل ان يؤمروا بالقتال بانزال سورة الحكمة طاعة وقول معروف
اى امرنا طاعة او طاعة وقول عسى قوله اى قد يقال فى الامر قد بالكسر ووجد اى
اجتهد ولا يقتدر من القتال بل جتهد في القراءة قوله وعامل المحذوف اى كانوا فيما و
عدوا وقلفوا من القتال وقيل عامله فلو صل قول الله فوقك اذا جاءته طاعة فلو
جئتني اطعمتك قوله فهل يتوقع شكك اشارة الى ان عسى لطلع حصول مضمون خبرى
حصوله على قريب او بعيدى مديدة تقول عسى الله ان يدخلك الجنة وعسى الله ان ينجع
لي فاذا قلت عسى زيد ان يذبح بيعة لعله يذبح ولا دنوى لعل اتفاق فلو يكون اى احتمال
القاربة لان لما كان للطلع كان خبره مطوع الحصول ومرجوه وبما كان مطوع الحصول لا يكون
الطامع على ونوق الحصول وبما لا يوق حصوله لا يكبر عليه بانه قريب الحصول فلو يكون لذنو حصول
الخبر وهو ظاهر ولا يطعم دنو خبر بان يطعم الطامع دنو حصول مضمون خبره لعدم اعتبار معنى
الذنو في مفهومه بسبب الوضع والالفاظ عسى الله ان يدخلك الجنة مجازا قال سيويه رحمه الله عسى
والثاق فالطامع في المحبوب والثاق في المكروه ونوعيت ان اموت ومعنى الثاق
الخوف قال الجوهري رحمه الله عسى الله واجبة الاحتمالية الطمع والثاق عليه تعالى لا يكونا

الافى

121 على معنى الشيطان يغوسم وانا انظر مع قوله قال اليهود والنبي كفروا فان كان المراد بالذين ارتدوا
على ادبارهم اليهود يكون ارتدادهم كقرصم محمد صلى الله عليه وسلم والوجه بعد بعثته وقد ايقنوا
لحقيقة امره قبل بعثته وان كان المراد بهم المنافقين يكون ارتدادهم رجوعهم عن طاعة الله تعالى
الجهاد منى بعد ما تبطن لهم حقيقة الاسلام وعلى التقديرين فالمراد بالذين كبر صواعدهم الفريق الاخر
والشركون فان كان التقاوى جارية بين احد الفريقين والشركيين فهم لا يتوافقون في التوحيد والاقرار
بالكتاب والنبى عليه الصلوة والسلام والمحشر وما يتفرع عليه فان الشركيين لا يقولون على امر
ذلك بخلاف كل واحد من الفريقين واحدا الفريقين لا يوافقا الشركيين الا فى بعض الامور كالكذب
برسول الله صلى الله عليه وسلم والهوى وبالتعاون على عدوانه ومحاربة صلى الله عليه وسلم والهوى
فان اليهود اتفقوا مع الشركيين يوم الاحزاب وان كان التعاون بين احد الفريقين والاخر بان يكون
القائل المنافق فبعض الامر ما يسرون الى اليهود مما يتعلق بعداوة الرسول صلى الله عليه وسلم والهوى
لا ياجهرون وقول المنافق لعقوبة والنصر لى اخرجتم لى محكمه ولما قتلتهم لشركهم عن الامام
رحمه الله انه قال الاظهر ان قوله تعالى والله يعلم سرهم الاية ان ما فى قلوبهم من العلم بصدق محمد صلى الله
عليه وسلم والهوى فانهم كانوا كما يريدون معاندين وكانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم والهوى
وصحبه كما يعرفون انما هم ويؤيدون القراءة بكسر الهمزة فانهم كانوا يسرون بنو محمد صلى الله عليه وسلم
والهوى وصحبه قوله تصوير لتوفهم فانهم كرهوا القتال وكرهه ضوقا مما فيه من الضرب والسطع
مع انهم مفيد على التقديرين ان غلبوا فى الغنية وثواب الاخرة وان غلبوا فى الشهادة والحياة
الابدية مع كمال السعادة فكيف يجتالون فى الخلوص عما خافوا اذا توفهم الملائكة فان ربي ووجههم
وادبارهم فان كل من اتوفى على معية فلذلك العذاب لا يقبضون روحه الا بان يعرفوا نبي ووجهه
ودبره كما روى ذلك عن ابي عبد الله رضي الله عنهما وفيه لطيفة وهى انهم كانوا لا يرجون ان يكون ثبته
لهم ان ثبوا وصبروا ولا فواتهم ونجاتهم ان انهم ما وعبر بوجه تسلم ووجههم وادبارهم
على التقديرين بل يزعمون انهم ان ثبوا وصبروا بغير فهم على وجههم ولطفهم وان فسرنا
منهم من لا يفوتون بل يدبرهم فهمهم ورائهم فبهم على قفاهم وادبارهم ويوحى الوفاة لانهم
لم ولا يفر فوجههم وظهرهم مطعون فكيف يترز عن ادى القائل للمودر الى الشفع الكثير وقت العدا
الكثير المودر الى ما هو اكبر ومقول قوله ما يرضاه فانهم لا يكبرهون رضا الله تعالى يرغبون فيه ويحبون
ان تاهم عليه بسبب رضائهم ان الشرك يطلب رضا الله تعالى بالشرك ويقول ما عبد الله الا ليقرب
الى الله تعالى ويشفع لفلان فسر الرضوان بالمرفى ولتعمال المصدر فى معنى المفعول شاع وان فى

بالنفس والمال وقول وان تؤمنوا وتتقوا يعني وان تشبوا على الايمان وتتقوا العصيان يؤتمكم اجوركم اي جزاء
اعمالكم في الآخرة وهي اشرف الحيوة الدنيا وما فيها فان ما عندكم ينقد وعند الله باق ولايتكم لكم بكم اموالها لا يتالاه
بل ياتكم بالايام والطاعة ليهبكم عليها بالجنة ونظيره قوله تعالى انما يريد من ربكم زكاة وان الله جل جلاله
ذو القوة المتين وقيل لا يسالككم محمد صلى الله عليه وسلم والوجه انكم على تبليغ نظيره قوله تعالى فكلوا مما كرم الله عليه مما اجر
يسلوا لكم غصبا مني فيضرب العرش في اموال الخبيث ونفس العرش في غار الارض وخارجها فطوبوا بها فما يقال
غاضي الكرام اني قتلوا وقاتلوا من اللجاج اس كبروا وقوله اعطاه غصبا مني اي قتلوا مني اي قتلوا مني اي قتلوا مني اي قتلوا مني
بل هي اموال الله يسالككم اي ايتا تشي منها للفقراء لشبكم من باعته من الاجور العظيم لم يسالك الا غصبا اليه بل للفقير
واحتياجه الى ما عنده من الثواب العدل المتصدقين تعا فيفكم مطع على فعل الشرط وعلم الجرم حذف الباء و
تجلبوا جوارب الشرط ويخرج عطف عليه والافعال المباني في كل شي والاستفاد في بيان الخفي في السئلة اذا لم يوافق
فيها ومنه اخفي شرب ان لتأمله وكذا يقال كحف السائل اذا لم يوافق الجواهر والافعال الاستقصاء في العلوم وال
والنازعة واخفي شرب ان لتقف في اخذه وفي حديثه ان صلى الله عليه وسلم واله وعبدا من ان يخفي الثواب
وعني اللجاج اي تكثري عفا شعروا لنت اي كثر ومنه قوله تعالى عفا اي كثر واوعظت انا وبعثت ايضا
لنتان اذا فعلت به ذلك والفاء في قوله فيحكم للوثرة الا ان الافعال يد مع السؤال ربانا لشيء انفس
وذلك لان العطف بالواو قد يكون لتباينين وبالفاء لا يكون الا للمتعلقين ومتعلقين احداهما بالآخر فقامت
بهي ذلك العطف ان الافعال يقع عقيب السؤال لا يعطى شيئا كذا تعل عن الامام رحمه الله تعالى وقال العرف
رغم الله فيحكم فيجهدكم ويخف عليكم بسئلة جميعها من اخفي فلان فلونا اذا جهلوا وحف علي في السئلة
والجهد الشقة يقال جهد راته واجهدها اذا حمل في السير فوق طاقتها وقر بفتح الباء او التاء وفتح الراء
ورفع اضفانكم فاعلموا قال قتادة رضي الله عنه علم الله ان في مسئلة الاموال خروج الاضغان وعدم طيب
النفس بها فكم يسالكها لذلك ولوث لها والحق عليكم في السئلة كيف وانتم تجلبوا باليسر فكيف
لا تجلبوا بالكثير فخرج اضفانكم بسببه قوله اي انتم يا اي طبلون اه اشارة الى ان انتم مبتداء ههنا
في اول التبيين وهو لا خبره والفتح انتم اولاد وكررها في صعولاء لتاكيد التبيين وهو كما دلل
على الاية المتقدمة كانه قيل انتم الذي طلبت منهم السير فلما ناسكهم من البخل عليه فكيف لو طلبت منهم الكمال
من في قوله فمنكم من ينجى موصولة في موضع الرفع بالابتداء وينجى صلته والخبر منكم لتضمن معنى
الامساك والتقدير خلوع على بعضي لكان الرفع قائما بتقدير على نعم لكنه عدل بغيره في كل الرفع فانما يسالك
عن نعم اي لا تظنوا انهم ينفقون على غيرهم بل لا ينفقون الا على انفسهم فانما يسالك باجرة الطيب
وعن الدوا وهو مريض لا يسالك عن الطبيب وبابيع الدوا وانما يسالك عن نعم ولا يعود
ضرر اسالك الا عليهم ثم حقت ذلك بقوله تعالى والله انفي اي غير محتاج الى ما عندكم من المال
وانكم انتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير فكيف تقولون في اغنياء عن القائل ودفع

حاجة

حاجة الفقراء قوله عطف على ان تؤمنوا فتكون المعنى التولي عن الثبات على
الايمان والاتقار عن العصيان وقوله تعا ثم لا يكونوا مجزوم معطوف على قوله تعا
يستبدل ويجوز في المعطوف على جواب الشرط بالواو والفاء ونحو الجزم والرفع
تقول ان تاتى انك فاجرك بالجزم والرفع جميعا وقد ورد كلاهما في
التنزيل الجزم في هذه الاية والرفع في قوله تعا وان يعا تلوكم بولوكم الادب
ثم لا ينصرون فانه مرفوع لتبوت النون قوله والزهد عن الايمان اي عدم الرغبة
فيه فاما الزهد فلو في الرغبة يقال زهد في الشيء وعن الشيء يزهد زهدا وزهاده
ولا فرق بين التعديبي بحسب المعنى بخلاف رغب وخب التصحيح ورغبت
في الشيء اذا اردته ورغبت عن الشيء اذا لم ترده وزهدت
فيه انتم كلوا من نعم الله بسورة انا فتحنا كذا والفتح ازالة الا غلان
والاشكال وذلك قد يدرك بالبصر كفتح الباب والفتح والمناج وقد يدرك بالبصر
كفتح الهم والغم وازالةهما وكفتح المنغلق من العلوم وهو وعد بفتح مكة بناء على
ان الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب لانه منفتح مام يُظفر
به فاذا ظفربه وحصل في اليد فقد فتح وان المراد بالبلد هنا مكة وجعلت الاية
وعدا بفتحها لانها نزلت قبل فتحها كما دوى انه صلى الله عليه وسلم خرج سنة ست
من الهجرة في ذي القعدة يريد العمرة ومع ألفه وادبعائه من المهاجرين والنساء
وغيرهما من قبائل العرب وافي مع الهدى واحرم من ذي الحليفة ليعلم الناس
انه ما خرج محاربا وانما خرج ذاتر للبيت ومعظما له فلما نزل وادى الحديبية
والحديبية اسم بئر ما بتلك الوادي بعث فرسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رولا
وامروا به ان يقول له عليه السلام انا لا نرضى ان تدخل علينا مكة عامك بعدا اخر اذا
غران يقول العرب انه دخلها عليكم عنوة فاننا لا نرضى بهذا القول ابد افا رجوع عنا عامك
بهذا واذا كان العام القابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فتطوف بعركم وتقومون
فيها ثلثة ايام ثم ترجعون بعد فلما انتهى الرسول الى الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم
فاطال الكلام وتراجعت جري بينهما الصلح على ان يكون احرب موضوعه بين الناس
عشر سنين وقيل سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض الاقام ما ذكر في الصلح
فامر عليه السلام على ابن ابي طالب رضي الله عنه فكتب على ذلك كتابا بالصلح وكان
سب رضاهم بالصلح انه عليه السلام لما نزل بالحديبية بعث عثمان رضي الله عنه الى فريل

سورة انا فتحنا

صحة الرواية

بشأنهم في ان يدخل عليه السلام مع اصحاب مكة معتمدين معتمدين من معظمين حرمت البيت غير
 محاربين فذبحنا ان رضوا بهم فاستاذنهم في ذلك فابوا ان ياذنوا له وقالوا له طفت
 انت ان شئت فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيوه
 عندهم ثلثة ايام ولم ياذنوا له ان يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي عندهم
 ثلثة ايام فبلغ رسول الله والمؤمنين ان عثمان قد قتل فقال عليه السلام حين بلغه
 ذلك لا يخرج من حتى تسافر القوم ودعى الناس الى البيعة وجلس تحت الشجرة فقال للاصحاب
 يا يعوز علي الموت فبايعوه عليه قال جابر بايعناه على ان لا نقتل ثم رجع عثمان رضي
 فاخبرهم فذابوا وبلغت فضيلة البيعة لا قريش فكبرت عليهم وخافوا ان يحاربوا
 معه فقالوا لرسول الله بن عمر واذهب وارذده وضاكحة فصالحهم ثم امر الناس ان
 يحلوا عن احوالهم بان يخرجوا بدونهم ويحلفوا رؤسهم ويحرفوا ايضا البدن وحلق راسه
 ثم انصرف متوجها الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزل انا فتحنا مكة فتحنا
 مبينا الا قوله هو الذي انزل الكيئة يعني الكون والطائفة في البيعة في قلوب
 المؤمنين لينداد وان تصد بقامع تصد بقوم الذي هو عليه ثم دخلوا في العالم القابل
 سنة سبع وقضوا عندهم ثم فتح مكة سنة ثمان واجتمع ابا بكر سنة تسع ثم حج النبي صلى
 الله عليه وسلم سنة عشر فلما كان نزل هذه الآية قبل فتح مكة كانت عده بالفتح لولم
 وانما سماه تسع ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم وقد احصر او منعوا من البيت فحروا
 وحلفوا بالحدسية واي ظرف في ذلك واجواء ان الصلح مع المشركين كان مغلفا
 ومنعته وقت نزولهم بالحدسية الا انه لما آل الامر الى بيعة الرضوان فظفر عند
 المشركين اتفاق كلمة المؤمنين وصدق غريبتهم على الجهاد والقتال ضعفوا وحلوا
 حتى اضطر والى طلب الصلح وحقق بذلك غلب المسلمين عليهم مع ان ذلك الصلح
 كان سببا لامور لفتوح اخر كانت مغلفة قبل ذلك منها ان المشركين اختلطوا
 بالمسلمين بذلك فسوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم ولم يمدد قلوبهم خلق
 كثير وكثر بهم سواد اهل الاسلام الى انما ذكره المصنف عن الجبل ورضي الله عنه قال نعم

فتحنا مع ان الصلح الذي كونه ليس بظرف بالبلد كما هو معناه
 المتعارف ولا يظن ايضا كونه ظرف بالخلق كيف

انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
 حيث توثب عليها من ظهور الاسلام واشكاس احوال المشركين ما لا يمكن وصفه فصارت
 كأنها مبداء فتح الاسلام وفتح التروم عطف على صلح الحديبية فان اهل التروم
 غلب على اهل فارس في تلك السنة وكان غلبتهم عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه السلام
 وعد بوقوع تلك الغلبة في بضع سنين وهو ما بين الثالث الى التاسع فكانت كما وعد بها
 فظفر به صدق عليه السلام فكانت بذلك فتحا له عليه السلام وهو علة للفتح من حيث انه
 سبب لما يعنى ان ما يكون سببا وعلة لمغفرة العبد ينبغي ان يكون فعلا من افعاله وفتح
 ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف كان سببا لفتحها انما هو انما هو ان نفس الفتح
 وان كان من افعاله فعلا الا انه لما كان واقعا بما صدر منه عليه السلام من جهاده
 ونحوه وهي افعال حسنة صالحة لان يكون علة للمغفرة صح بذلك ان يجعل الفتح علة
 لها كما انه قيل لنا خلقنا فيك اسبابا لفتح من اجهااد والسعي في اعلاء الدين وكليص
 الضعيف عن ايدي الظلمة لتغفر لك له والمص جعل المغفرة علة والفتح معللا بانها وان
 لام العلة دخلت عليها وجعلت المغفرة مفعولا للفتح والمفعول له قد يكون علة
 للفعل المعلق متقدمة عليه كجيب الوجود الخارج كما في قوله فعدت عن الحرب جينا
 وقد يكون علة متقدمة عليه كجيب الوجود الذي هو معلول له متاخر عنه في الوجود
 الخارج كما في قوله ضربت نادية والاية من هذا القبيل فهذا قال صاحب الكشاف كيف
 جعل فتح مكة علة للمغفرة وقال المص المغفرة علة للفتح ولكل وجهه قال تعالى انا فتحنا
 ثم قال يغفر لك الله ولم يقل انا فتحنا لتغفر لك فغفر لك لا امر الفتح وذلك لان المغفرة وان
 كانت عظيمة لكنها عامة لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء وكذلك اتمام النعمة قال تعالى واتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الدين وبه راض
 وكذلك النصر قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واما الفتح
 فلم يكن لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم فعظم بقوله انا فتحنا لك وفيه الشك من وجهين
 احدهما قوله انا والثاني قوله قولك اي لاجلك على وجه المنع واعاد ذكر اسم الله في قوله

للفتح ص

و ينكر الله مع ان الافعال المتعاطفة الصادرة من فاعل واحد الاصل فيها ان يظهر فاعل الفعل
 الاول ولا يظهر فاعله بعد تقوله جائز في وقعد وتكلم واكل وشرب ولا تقول جائز زيد
 وقعد وتكلم زيد فاعل ان النصر لا يكون الا ان النصر الامن كما قال وما النصر الا من عند الله ما و
 ان يقال كيف وصف النصر كونه غير نيزا والغزير من النصر ونرا اشار في جوابه بوجهين الاول
 ان صيغة الضمير للتبعية بمعنى ذي كذا كما يقال ان عيتي راضية بمعنى ذات رضى والمعنى نصر
 ذاعن ومنع لاذل مع الى لا يترتب عليه الا العرف المنصوب وكونه ذا منعة يمنعون غير ان يصب
 سوء ومكروه فاسناد الغزير بهذا المعنى الى ضمير النصر حقيقة والناية انه من قبيل توصيف المصدر
 بوصف متعلقه فكون الاسناد مجازيا لان العزة صفة قائمة بالمنصور ومحلها محققا
 ان ينداء ذات المنصور فاسندت الى النصر المتعلق به قوله وفتح اعطف على ما دل في
 قوله على ما دل عليه وقوله وسجد السمووات والارضين كما وبوعلة لقوله لان دورى
 ان الصحابة قالوا له عم لما نزل قوله تعالى يغفر لك الله هنيئا لك يا رسولا الله ان الله قد غفر
 فيما عند الله فنزل قوله ليدخل المؤمنين الآيات فكانه تعالى قال اننا فتحنا لك وفتحنا للمؤمنين
 ليدخلهم جنات عدن وانزلنا اى او بوعلة بما بعده لقوله انزل الكينة في قلوب المؤمنين
 محلا بقوله ليزداد والا انه لو كان متعلقا بنفس انزل من غير اعتبار تعليله بقوله ليزداد وا
 فلا يخلو اما ان يكون كل واحد من ازيدا الايمان وادخال الجنة على حدة لانزال الكينة
 او يكون على انزالها مهي وادخال الجنة ويكون قوله ليزداد وانوطه لذكور من غير ان يقصد
 بذكره التعليل بان يكون قوله ليدخل المؤمنين بدلا من قوله ليزداد وابدل احتمال فان
 كان الاول كان المناسب ان يقال ولبدخلى عطف على قوله ليزداد وان كان الثاني
 فهو عين ما تعلم بعد بقوله وقيل انه بدل احتمال فكون ذلك تكرارا فتعني ان المراد كونه
 متعلقا بقوله انزل بعد اعتبار تعليله بقوله ليزداد وان اول ليزداد وافية ان قوله
 تعالى ويعذب المنافقين عطف على قوله ليدخل فلو كان قوله ليدخل متعلقا بقوله
 ليزداد والكان على ازيدا المؤمنين ايمانا مجموع الادخال والتعذيب ولادخل
 لان ازيدا المذكور في تعذيب المنافقين الا ان يقال اذا كان ازيدا الايمان

اي صلوة او صلاة تجددت
 عقب الزوال منه

سبائك رامة صاحبه يدخول الجنة يكون سببا ايضا لان يعذب اعداؤه ويهان فان اعادة الاعذار
 اكرام للاباء قوله ظن الامر التوء منصوب على المصدر ولا يكون عند البصر من اضافة الموصوف
 الى صفته ولا العكس لان الصفه والموصوف واقعان على شئ فاضافة احد هما الاخر اضافة
 الشئ الى نفسه فالاضافة في صلوة الاولى وسجد الجامع كما لاضافة في سبغ شجاع من حيث
 ان المضاف اليه كحقيقه هو موصوف بهذا المورد والتقدير سبغ رجل شجاع وصلوة الساعة الاولى
 وسجد الوقت الجامع وذلك لوقت يوم الجمعة فان ذلك اليوم جامع للمؤمنين في مسجد للصلوة
 حذو المضاف اليه الجمع وافهم صفته مقامه واضافة ظن التوء من هذا القبيل اذ التقدير
 ظن الامر التوء ومعنى الامر التوء بحسب الاستعمال الامر الردى الفاسد المذموم البقيع
 والتوء بالفتح صفة شبهة من ساء يوسم العين فهما سور فهو سور بمعنى فتح قباحة فهو
 قبيح وهو بحسب المعنى ضد ومقابل لقولك حسن يحسن حشنا فهو حسن وهو فعل لازم
 ككلاف ساءه يسوءه سوءا او مائة اى اخرته نقيض ستره فانه متعد وهو على وزن
 فعل بفتح وما كان لازما فهو على وزن فعل يضم العين وفعلها باء فاعله على فصل كصعب
 صعوبة فهو صعب التوء يضم التين مصدره لئلا لازم والدائرة في الاصل عبارة
 عن الخط المحيط بالمرکز ثم استعملت في احادته المحيطة بلن وقعت عليه لان اكثر استعمالها
 في المكروه كما ان اكثر استعمال الدائرة في المحبوب الذي يتداول ويكون مرة لهند ومرة
 لذاك وهو دائرة ما يظنونها اشارة الى ان المعنى الكذب لله ظنهم الذي ذكره الله تعالى
 بقوله بل ظننتم ان لن نقرب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابد او جعل دائره الامر
 المذموم البقيع عليهم لا يتخطاهم والاضافة في دائرة التوء بمعنى من هو غير ان المفتوح
 غلب ان يضاف اليه ما يرد ذمته ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما
 في نفس الامر ودائرة التوء التي اخبر بكونها دائره عليهم ذمهم بها عليهم محموده لانها
 عبارة عن نصره المؤمنين وغلبتهم عليهم فكان حقا ان لا يضاف الى التوء بالفتح فلا بد
 لتوجيه الاضافة من تا ويلانها مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه وان كانت محموده
 بالنسبة الى المؤمنين قبل فائدة اعادة قوله تعالى وسجد السمووات والارضين لاشارة

سورة هود
 سورة هود
 سورة هود

ان الله جنود الرحمة ينزلهم ليدخل بهم المؤمنين الجنة معظما مكرما وان له تعالى جنود
العذاب ينزلهم على الكفار وهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم يعذب
الكفار بهم في جهنم على هذا الوجه انه تعالى ذكر جنود الرحمة قبل قوله ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات وذكر جنود العذاب بعد قولهم واعلم جهنم وساءت مصيرا
للمخاطب اي الذي في قوله لتؤمنوا بالله لئلا ينزل الله عليكم ولما لم يرد في قوله
بعد التخصيص لان الخطاب ارسلناك للنبي خاصة ومثله قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت
النساء خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء ثم عمم الخطاب على طريق تغليب المخاطب
على الغائبين وهو المؤمنون فيدل على انه عليه السلام يجب عليه ان يؤمن برسالته نفسه
كما ورد في الحديث انه عم قال في شهادته عبد الله ورسوله قوله على ان الخطاب منزل
منزلة خطابهم ببيان لوجه كون الخطاب للامر مع ان الخطاب التابى ليس لا النبي
صلى الله عليه وسلم وقراء ابن كثير وابو عمر والافعال الاربعة بالياء من تحت يراجع
الضمير لقوله المؤمنين والمؤمنات والباقون بناء الخطاب على التغليب والجمهور
على ضم الناء وفتح العين وكسر الزاء مشددة في تعزروه وقرئ وتعزروه
بضم الناء وسكون العين وكسر الزاء مخففة من اعززه بفتح عزه وتوزوه
بفتح الناء وضم الزاء وكسرها مخففة وتعزروه بزائتين معنيين على بناء التخصيص
من الغرة بمعنى تمنعوه اي تمنعوا دينه ونبيته كقوله ان تنصروا الله ورسوله
لان المقصود ببيئته فان المبايعين لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
اي على ان لا يقتلوا بين يديه ما لم يقتلوا او على ان لا يفرروا من موضع الحرب حتى
يفتح الله لهم فهذه المبايعات في حقيقة عقد ميثاق ومعاهدة منهم مع علي السلام
على ما ذكر من الموت وعدم الفرار وانما سمي العقد المذكور بالمبايعات وهي مبادلة
المال بالملايين في المبايعات في اشتمال كل منهما على معنى المبادلة وذلك في المبايعات ظاهر
وكذا في المعاهدة المذكورة فانها ايضا شاملة على معنى المبادلة بين اطاعة المبايعين
ايها عليه السلام في جهاد المشركين وبين ضمانه عليه السلام برضا الرحمن وثوابه وجنته

بمقابلته تلك الاطاعة فاطلاق اسم المبايعات على هذه المعاهدة استعارة تصريحية فلما كان
بدل اطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم انما يصل اليهم من قبل الله تعالى كان المقصود من المبايعات
عليه السلام المبايعات مع الله وان يكون الرسول صغيرا ومعيرة امته تعالى وهذا الاعتبار نزل الله تعالى
في العقد الذي جرى بينه وبين المبايعين منزلة احد ايجابيين في عقد المبايعات فقبل انما يبايعون
ثم اثبت له تعالى ما هو من لوازم المبايعات حقيقة وهو اليد على طرف الاستعارة التخييلية
فان المشهور المنعروف ان المبايع عند بطلان العقد لا يد من الصفقة باليد فلما قيل
ان تلك المبايعات انما هي مع الله تعالى كده هذا المعنى بان قبل يدايه فورا يدبهم اي لا تظن
ان الامر على خلاف ذلك فان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المبايعين هي يدايه تعالى فلما
جعل مبايعا مجازا اثبت له جارية اليد ايضا مجازا والافعال اربعة في ان ثبت له الجوارح
وصفات الاجام قوله تعالى انما يبايعون الله خيرا وبدايه مبتداء وما بعده خير والحيلة
خيرتان لان او جملة اليه من ضمير الفاعل في يبايعون او متانف وقل اليد في الموضوعين
بمعنى واحد وهو الاحسان والضيعة قال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا
من البيعة كقوله تعالى بل الله يمت عليكم ان هذا لكم للايمان وعز ابن كيسان قوة الله ونصرته
فوق قوتهم ونصرتهم اي ثقتهم بقرعة الله كذا لا ينصرتهم وان يابعدوك فانه تعالى اليد لفلان
اي القوة والنصرة وقيل بل هي فيهما بمعنىين ففي حق الله تعالى بمعنى حفظه وفي حق
المبايعين بمعنى الجارية قال التدي كانوا ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
يبايعونه ويدي الله اي حفظه تلك المبايعات عن الاسفاض والبطلان فورا يدبهم كما ان احد المتبايعين
اذا مده اليه الاخر في البيع يتوسط بينهما ثالث فيضع يده على يديهما ويحفظ ايديهما
لان يتم العقد ولا يترك واحدا منهما لان يقبض يده الى نفسه ويترك يداي الاخر لكي
يلزم العقد ولا يتخاضحان فصار وضع اليد على الايدي سببا كحفظ البيعة فلذلك قال الله
تعالى يدايه فورا يدبهم كحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط اي المتبايعين وهو وقري
بالسدي اي شغلنا نوك كذوب لم في الاعتذار والاستغفار اي انهم لا يعتذر ولم و
انهم لا يبالون استغفر لم الرسول اولا وامر الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم ان يقول لم

انكم ظنتم ان خلفكم يدفع الضرر عن انفسكم بالقتل والهرجة ويجعل لكم التامة في انفسكم
 واهليكم واموالكم بما سكن ان ارا د الله شيئا من ذلك لا يقدر احد على دفعه فكيف
 بنحى خذلكم خلفكم والمعنى ان مالكا النفع والضريس لا يوقلا اهلوكم واموالكم ولا القعود
 في بيوتكم ينفعكم ان اراد بكم ضرا كما في اخذ ولا اخرج الى الغزو ومقاتلة الاعداء يضركم
 ان اراد بكم نفعا من الظفر والغبية كما في بدر ومن في قوله تعالى ومن لم يؤمن بالله
 يجوز ان تكون شرطية او موصولة والظاهر قائم مقام العائد على التقديرين اي فانما
 اعتدنا لهم وفي وضع الكافرين موضع الضمير فائدة غير ما ذكر وهي التعظيم كما في قوله ومن لم
 يؤمن بالله ورسوله فهو من الكافرين وانما اعتدنا للكافرين سيرة وما ذكر من له اجر عظيم
 من المبايعين ومن له عذاب اليم في السبعين الظانين ذكر بعد والله ملك السموات والارض
 الاية الدالة على عظمة الامرين جميعا لان من عظم ملكه يكون اجره وعظمت في غاية
 العظمة وكذا عذابه في غاية الالم قوله تعالى يريدون حال من المخلفون او منافقون
 وقيل قوله لن يخرجوا معي ابد اي قبل المراد بكلام الله هذا انما عدا ان القوم لما خلفوا اطاعوا
 الله بيته صلى الله عليه وسلم على ظنهم واظهره نفاقهم وقاله له فاستاذنوك للخروج فقل لن يخرجوا
 معي ابد اولن نقاتلوا مع عدوا والاول اصوب وعليه اكثر المفسرين ولما اخبر الله تعالى عن ذلك
 الخلفين وضمف عقيدتهم وانهم جمع كثير من قبايل مشعبة وانهم ليس في علم الله تعالى ان يقولوا
 على ذلك ولم يكونوا من الذين صدقوا على النفاق بل منهم من حن حاله وتاب عن سوء حاله
 دعيت الحاجة الى بيان قبول توبتهم فجعل لصبوطها علامة وهو انهم يدعون الى قوم او في
 بائس شديد فيطيعون ^{منهم} او يسلمون للجهور على دفعه باثبات النون عطفا على نفاق
 بيانها لوجوب احد الامرين عليهم بحيث لا يكون لهما ثالث لان اول احد الثنتين وشيئي
 عن المحصر كما في قوله العدد زوج او فرد وقيل انه مرفوع على الاستشاف تقديرا وهم
 يسلمون وقري او يسلموا بالنصب باضمار ان بمعنى الا ان يسلموا بتقدير المضارع بعد
 الا وهو الخرافي تقابلوا بهم الا وقت ان يسلموا وبمعنى ان يسلموا فيكون ما بعد او
 تاويل مصدر مجزوءا والى استند للمص بقوله تعالى تقابلوا بهم ويسلموا على ان

يقوم اذ بائس شديد هم المرتدون او المشركون مطلقا سواء كان مشركا العرب او العجم بناء
 ان من عدا الطائفتين المذكورتين وهم اهل الكتاب والمجوس ليس الحكم فيهم ان يقبلوا الى
 يسلموا بل يقبل منهم اجنبة بخلاف المرتدين ومشركي العرب والعجم فانه لا يقبل اجنبة منهم
 بل يقبلون حتى يسلموا وهذا عندنا في يهود وعندنا خنفة بغير تقبل اجنبة من مشركي
 العجم كما يقبل من اهل الكتاب والمجوس والذين لا يقبل منهم الا الاسلام والسيف انما هم
 مشركوا العرب والمرتدون فقط عندنا ^{لهم} اذ لم تنفق بهذه الدعوة اي دعوتهم الى
 قتال قوم الى يابسين شديد الى ان يسلموا لم تقع من النبي لقوله قل لن تبعوننا كذلكم قال الله
 من قبل ولقوله فقل لن يخرجوا معي ابد ولم تقع ايضا من علي رضي الله عنه لانه اذا قاتل البغاة
 والخوارج لان بطيعوا اول الامر لان يسلموا وهذه المقاتلة للاسلام لقوله تعالى
 او يسلمون ولم تقع ايضا من ملك بعد من لا تم عندنا على الخطاء وعند الشيعة على الكفر
 ولما بطلت هذه الاقام اي كون الداعي هو الرسول او على رضا او من بعده من الملوك
 تعين ان المراد بالداعي هو ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم انه تعالى اوجب طاعتهم
 واوعدا في مخالفتهم بقوله فان تطيعوا يؤتكم اجر احسان وان تولوا كما توليت من قبل
 نعد بكم عذابا اليما ومن اوجب الله تعالى طاعته يكون اما حقا ففي الآية دلالة على
 حقيقة امامة ابي بكر رضي الله عنه الا اذا ثبت ان القوم الذي يستند على المخلفون الى قتالهم
 اهل حنين يثيب وهو ان فلاد لانه فيها ح على ما ذكر لان الدعوة الى قتالهم كانت
 في حق النبي فيكون المخلفون ممنوعين من حيزه مدعوا ^{منهم} بن الى قتال اهل حنين
 وقيل فانهم والردوم فيكون دليلا على امامة عمر رضي الله عنه هو الذي قاتلهم ودعى الناس
 الى قتالهم قوله فعلم ما في قلوبهم مما وجه كون علم الله تعالى بما في قلوبهم من الصدق
 عقيب رضاه عنهم مع ان علمه بذلك قبل الرضا لانه علم به فرض عنهم واجيب بان قوله تعالى
 فعلم ما في قلوبهم متعلق بقوله اذ يباعدونك ودان على ان الرضا لم يكن محمدا لمبايعته
 فقط بل لما كان عند المبايعة التي كان معها علم الله تعالى بصدقهم فيها والفاضة قوله
 فانزل الكيئة للتعقيب فانه تعالى رضي عنهم فانزل الكيئة عليهم وفي قوله فعلم ما في

اي طاعة من يدعون اليه

قوله فارحيف ثقيله اي وقع خوضا والركوب
 في هذا الكلام وهو انتم قتلوا عمارا من الزوجه
 وهو الاضطراب ورحف الناس وفيه
 اي خاصوا فيه واضطر بوا مسلم

فلوهم لبيان وصف المباينة وانما كانت معقبة بالعلم والصدقة الذي في قلوبهم اي بالعلم بواقعا
 موجودا بالشجاعة والصلح فكون النفس على الاول سكونا على الثبات على يقين
 البينة من الغيبة على محاربة المشركين فان الكسبة بهذا المعنى هي التي ينزل عقوب الرضا
 وانزال التكون بهذا المعنى عبارة عن ان تطلع شجرهم فترموها على محاربة المشركين وان لا يفر او على
 المأذمة كون النفس حصولا لا من وزوال الرعب وهو ما يقع اي ما يعطيه فينا وهو
 اخراج والغنية يقال افاء الله على المسلمين مالا الكفاة ونقي افاءة واستغاث هذا المأل
 ياخذته فينا مقام خير ثواب مجال تقدمها على سائر الخاتم الحاصلة في الدنيا فبالاول
 ان يكون مجال على ثواب الآخرة وهو وخلفا روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر
وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وعطفان ان يغيروا على اعداء المسلمين وذرايرهم
بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وفي الكفاة جازا النصر ثم فقد فاته
في قلوبهم الرعب فكضوا او عنوانا لفتح مكة عطف على قولها ما رة قبل راي رسول
الله فتح مكة في منامه ورويا الانبياء وحي فانا ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح
خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة فيكون ضمير تكون راجعا الى قوله هذه اي الغيبة ثم
لشملوا اولنا خذوا والنشر على ترتيب اللف اي جعل لكم هذه الغيبة لتأخذوها و
لتكون آية او وكفا يديهم عنكم لشملوا او لتكون الكفة آية وهو والعلة المحذوف عطف
على قوله والعطف اي وكما ان لا يكون قوله ولوكون معطوفا على ما حذف قبله بان
يكون متعلقا لما كان محذوف فابعد فهو علة له والتقدير ولوكون آية فعل ذلك فبذره
مع ما علق بها معترضه بين المعطوف والمعطوف عليه جلا في ما اذا كان متعلقا بما قبله
وهو او منصوب بفعل اي بفعل مضمرة على شريطة التفسير فيضم ما يناسب قوله قد احاط
الله بها من حيث المعنى مثل قضاي وقضى الله اخرى قد احاط الله بها من حيث المعنى مثل قض
اي وقضى الله اخرى قد احاط الله بها فان قوله قد احاط الله يصلح مفتحة القصة المقفلة
لان الاحاطة بخارج الاستيلاء واستيلاء الله تعالى الغيبة قضاؤه بها وكما ان
يكون قوله واخرى من نوعا بالابتداء ولم تقدر واعلها صفة وقد احاط الله بها

ان علب السلام لا يرجع من احد بسببه
 قام بالمدينة بقتل ذي الحجة ونقض
 الحجة المحرم ثم خرج منه
 سبعة الائمة من

خبره وان يكون مجرورا برتبة مقدرة ويكون العاوج واوردت ولم تقدر وا
 صفة مجرور رتبة وقد احاطوا جواب رتبة لما كان فيما من اجولة قبل هي
عبارة غريبة الملمين فاحسن في العبارة عنها على عادة المنزهين وقبل اجولة اي لغوية
مع الرجوع الى القائل ثم الزعية الرجوع قال صاحب الكشاف يرشد بالكسار وفوقه
ورجوعا ان يحصل بكذا والتابع وقبل اجولة الغلبة يقال جال في كسب على تير اجولة
اذ غلبه وقال ابو بكر الصديق رضي ان للباطل صولة وللحق جولة فعبارة عنك الزعية
بالجولة باعتبارها رعايتها وهي من الله عليه انبياءه سنة اشارة الى ان سنة الله
مؤكد لفعله المحذوف وهي واستشهد به ابو حنيفة رحمه على ان مكة فتحت عنوة
لا صلحا وجه الاستشهاد وان قوله تعالى من بعد ان اطفر عليهم معناه من بعد ما
خوكم الظفر عليهم وغلبة حيث اقدركم وسلطكم عليهم وذلك انما النبي
لهم الامان واستثنى رجالا لخصوصية امر بقتلهم وايضا فانه عليه السلام لم
يقبل ولم ييب ولا قسم عقارا ولا منقولا ولو فتحت عنوة لكان الامر كلاف
ومن قال انها فتحت عنوة يقول انه عم دخل سعة اللقبال لو قول وبعث
خالد بن الوليد وزبير بن العوام وامرهما ان يدخلوا من طرفها فدخل خالد
اسفها عنوة ودخل زبير اعلاها ولم يفتق في تلك الناحية فقال وخراب من جهة
اهل مكة فامنع زبير عن قتلهم لذلك لا سبق عقد المصاحبة قبل ذلك وسبب امتناعه
عليه الصلوة واللام عزفة عقار مكة انها خلقت حرة لا لاجل انها فتحت صلحا
فلذا لا يجوز عند ابن حنيفة بيع دور مكة وهي وهو ضعف اذا التورة نزلت قبله
وللان الظفر هو الفتح مطلقا سواء كان عنوة او صلحا كما قال صاحب الكشاف في
اول التورة ان الفتح هو الظفر بالبلد سواء كان عنوة او صلحا فان قلت اصحاب
ابن حنيفة لهم ليس منياعا ورد لفظ بل على تعدد بكلمة على الدلالة على الاستعلاء
والغلبة ولم يعبر الزمخشري عن فتح البلد صلحا بالظفر عليه بل قال الظفر به اجيب
بانه يقع في كسب الاستعلاء من جهة المؤمنين انهم باشر وعقد المصاحبة وهم مختارون

يقول بان قوله تعالى
 انما فتح مكة عنوة
 لا صلحا وجه الاستشهاد
 وان قوله تعالى من بعد
 ان اطفر عليهم معناه
 من بعد ما خوكم الظفر
 عليهم وغلبة حيث
 اقدركم وسلطكم عليهم
 وذلك انما النبي لهم
 الامان واستثنى رجالا
 لخصوصية امر بقتلهم
 وايضا فانه عليه السلام
 لم يقبل ولم ييب ولا قسم
 عقارا ولا منقولا ولو
 فتحت عنوة لكان الامر
 كلاف ومن قال انها
 فتحت عنوة يقول انه
 عم دخل سعة اللقبال
 لو قول وبعث خالد بن
 الوليد وزبير بن العوام
 وامرهما ان يدخلوا من
 طرفها فدخل خالد
 اسفها عنوة ودخل
 زبير اعلاها ولم يفتق
 في تلك الناحية فقال
 وخراب من جهة اهل
 مكة فامنع زبير عن
 قتلهم لذلك لا سبق
 عقد المصاحبة قبل ذلك
 وسبب امتناعه عليه
 الصلوة واللام عزفة
 عقار مكة انها خلقت
 حرة لا لاجل انها
 فتحت صلحا فلذا لا
 يجوز عند ابن حنيفة
 بيع دور مكة وهي
 وهو ضعف اذا التورة
 نزلت قبله وللان
 الظفر هو الفتح مطلقا
 سواء كان عنوة او
 صلحا كما قال صاحب
 الكشاف في اول التورة
 ان الفتح هو الظفر
 بالبلد سواء كان
 عنوة او صلحا فان
 قلت اصحاب ابن
 حنيفة لهم ليس
 منياعا ورد لفظ بل
 على تعدد بكلمة على
 الدلالة على الاستعلاء
 والغلبة ولم يعبر
 الزمخشري عن فتح
 البلد صلحا بالظفر
 عليه بل قال الظفر
 به اجيب بانه يقع
 في كسب الاستعلاء
 من جهة المؤمنين
 انهم باشر وعقد
 المصاحبة وهم
 مختارون

مطلب ان مكة فتحته
 عنوة ولم يفتح عقار
 لان مكة طهرت
 عنوة

بخلاف اهل مكة فانهم اصطاحوا مضطربا فتعدية الظفر بل ايضا لا يدل على فتح اعوة
 هذا توضيح ما ذكره صاحب الكنف والجمهور على نصب قوله تعالى والهدى عطفاً
 على الضمير المنصوب قوله وصدكم ومعلوماً ان الهدى كاي صدكم والمجد الحرام
 ان تطوفوا به وصدوا الهدى محبوباً عن ان يبلغ محله واجاز المقدر كون ان يتعلق
 بصدكم وان يتعلق بمعلوماً اي محبوباً عن بلوغ محله وقيل والهدى منصوب على انه
 مفعول معه اي صدكم مع الهدى وفيه ضعف لا مكان العطف وقرئ والهدى
 باجر عطفاً على المسجد الحرام ولا يربطه لفظ اي في غير هذا الموضع وقرئ
 والهدى بكسر الدال وتشديد الباء واحد هديته والهدى والهدى ما يهدي اليه الحكم
 من النعم ليدلح فيه وكوزان يكون قوله تعالى ان يبلغ مفعولاً له علة للصدى صدوا
 الهدى كناية ان يبلغ محله وان يكون بدل من الهدى بدل التمثال اي صدوا وابلوغ
 الهدى محله وهو والمراد مكان المعهود وهو من الحاجج وما يربط بين الصفا للعبية
 جواب عن سؤال مقدور وهو ان يروى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ محله وكس
 فيه بالنفس المذكور وللحج قلنا بان المحض كحل با حرامه بان ينجس يديه اخصر حلاً
 كانا وحرماً وان مذبح يهدى به هو مكان احصائه كما ذهب اليه ان في نعم ثم كما
 يانه عليه السلام اخصر با كديسة وكس با وهي ليست من احرام او قلنا بان مذبح
 يهدى به انما هو الحرم لا مكان احصائه كما هو مذبح ابي حنيفة نعم اما على الاول
 فظاهر لانه بلغ موضع الاحصار واما على الثاني فلان بعض اكد بيته حرم وروى بن
 ان مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحقل ومصلاه في الحرم وعلى التقدير
 لا بد من توجيه قوله تعالى وصدوا الهدى معكوفاً عن ان يبلغ محله فيما وجهه و
 اذا حبل الحبل على المكان المعهود للخزانة الكمال واتضح وجه المقام واستدل ابو
 حنيفة نعم الله على ان محل يهدى المحرم الحرم بقوله تعالى ولا تخلقوا رؤسكم حتى
 يبلغ الهدى محله بعد قوله فان احصرتم فيما تيسر من الهدى وجه الاستدلال به ان موضع
 الاحصار لو كان محل يهدى لما قيل حتى يبلغ لانه يدل على عدم بلوغ المحل حيث

سبب في قوله تعالى
 والهدى عطفاً على المسجد الحرام
 والهدى كاي صدكم

في قوله تعالى
 والهدى كاي صدكم
 والهدى كاي صدكم

في قوله تعالى
 والهدى كاي صدكم
 والهدى كاي صدكم

احصر واذا لم يكن موضع الاحصار مذبح يهدى به تعين انه الحكم لقوله تعالى يهدى بالبع الكعبة
 وقوله ثم محله الى البيت العتيق واخذوا به الحرم لان نفس البيت لا يراق فيه الذوات
 قوله ووطأنا ووطأ على حقيق ووطأ المقيد ثابت الريم استشهد به على ان الوطأ عبارة
 عن الايقاع والابادة يقال ووطأت الشيء برجل ووطأه ووطئ الرجل امره يوطأ فبهما
 والحقيق باحاء المهملة الغيظ التذبد يقال حقيق عليه بالكسراى اغناظ فهو حقيق واخفف
 غيره فهو حقيق والمقيد البعير المقود الركبة والريم بالراء المعجمة الالكهنة ما كسر من الضمير
 وبالراء المهملة ضرب من الخمض وهو ما ملح وامر من النبات كالرث والاشل والظرفاء
 والخلعة من النبات مما كان حلواً تقول العرب بالخلعة جنة الابل والخمض فالكهنة ويقال
 لكهنا وقيل هو ببين السبق وفي الاسمان السبق فار ذل الخمض وهو والمضرب واحد
 وخص المقيد لان وطأته انقل كما خص الحقيق لان ابقاءه ورحمة اقل والمضرب اثرت
 فينا تارة الحقيق الغضبان كما يوشر البعير المقيد اذا وطأ بهذا النبت قوله كان آخر وقفه
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام لم يضر بعد الاغزوة بتول ولم يكن فيها قتال قوله
 وهو يدل احتمالاً من رجالى ولولا وطأكم رجالاً مؤمنين وفاء مؤمنات غير معلومين
 لكم باعبانهم انهم مؤمنون فان قوله لم تعلموهم في موضع الرفع على انه صفة لرجال وفاء
 وان كان قوله ان تطوهم في موضع النصب على انه بدل من الضمير المنصوب فيم تعلموهم
 بدل التمثال ايضا يكون المعنى لم تعلموا ووطأهم الا انه على هذا الوجه يكون يتعلق قوله
 بغير علم بقوله ان تطوهم بان يكون حالاً من الضمير المرفوع فيه شكلاً لا باعتبار التكرار
 لان العلم الاو يتعلق بوطئهم والثانية بانفسهم بل باعتبار انه لا معنى بالتقيد بالحال
 فانه لا معنى لان يقال لولا ان بين اهل مكة مؤمنون في نفس الامر موصوفون بانكم
 لم تعلموا ان تطوهم غير عالين بانفسهم فان اجاب للمعنى غير عالين بايمانهم تصح
 التقيد بالحال لان حال المعنى لولا ان في مكة مؤمنون لم تعلموا ووطأهم واهلاككم وانتم غير
 عالين بايمانهم لما كفا ايديكم عنهم لكن كف عنهم ايديكم احترازاً عن انشفاء عنكم باهلاك
 هؤلاء المؤمنين من غير الشعور بايمانهم اي احترازاً عن احتمال ذلك الا هلاك فان احتمال

انهم يهلكون من غير شعور بما هم يصلح سببا لكف ابد كالمؤمنين غير انهم يهلكون فاعلموا
في عقوبتهم وطولهم بعد العود بما هم لان سبب الكف الاحترار من هلاك من هو مؤمن
في نفس الامر سواء علم ايمانه والا ولا دخل لعدم الشعور بما منه في البنية وان كان قوله
بغير علم فالامن فاعلم تطوهم وكان ان تطوهم بدل الشمال من رجال وساء لا يكون
تكرار مع قوله لم تطوهم لان قوله بغير علم لما كان حاله ان تطوهم كان العلم
بها واجمال علمهم باعتبار الالهلاك كما تقول اهلكته من غير علم ومتعلق العلم الاول
انفسهم باعتبار الايمان ومتعلق المارة الوطأة والالهلاك فلا تكرار في اذ اراه
تقول عزرا في هذا الامر واخر اذا اعطيتهم وجواب لولا محذوف وفي هذا الحد
دليل على شدة غضب الله وان لولا حق المؤمنين لفضيلتهم ما يدخل تحت الوصف والبيان
بناء على ان المحذوف في النعيم والميلانفة قوله علمه ماد كلف الايداء اي علمه لما يقم من
هذا النظم الذي هو مدلول الآية ومحصولها بغير انه علمه للكف بعد اعتبار تعليقه
بصون من بين اطراف اهل مكة من المؤمنين والاحترار عن وطوهم بغير علم كما قيل
كف ايديكم لتلا تطوا يدخل كما يقال طمعه ليشبع ليغفر الله له وليس جعله لنفس الكف
لانه قد علم بوجود رجال مؤمنين كما قيل كف ايديكم عنهم لتلا تطوا رجالا مؤمنين
مختلفين بهم من غير شعور بما هم فلا وجه لتعليقه بشئ آخر في قوله في قوله في قوله
الخير واللاسلام يريد انه ان كان المراد بمن يشاء الذين كانوا مؤمنين بدينهم في
الاشركين بمكة فالمناسب ان يفسر الرحمة بالتوفيق لزيادة الخير والطاعة فانهم
لما راوا لطف الله تعالى بهم حيث صانهم من وطأ المسلمين اياهم وصان لاجلهم
من عذابهم من استوجبوا العذاب كان ذلك سببا لزيد الكفر والخير والطاعة وان
كان المراد بمن يشاء المشركين الذين آمنوا بعد ذلك فالمناسب ان يفسر الرحمة
بالتوفيق للاسلام فان المؤمنين اذا شاهدوا قد والمؤمنين عند الله حيث كف
ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا للمسلمين
من المؤمنين وجوابه مثل هذا الدين والاختراط في ذمرة المؤمنين في قوله
عن بعض اشارة الى ان ضمير تليوا للذين يقيان من المؤمنين والكافرين وجزان يرجع
الى المؤمنين

٢٨٥
١٣٥

الى المؤمنين فقط وان يرجع الى الكافرين فقط يقال زلت النبي اريد زليلا اي خذته وخرقته وزلته من غير ان
ومرته فلم يمز وزيلته في قوله تفترق وتفرقا وتخلوا اي تخلوا فاقوله حجة واستنفاقا
من اشغال كتاب الصلح على اسم الرحمن وعلى توصيف النبي صلوة برسول الله ومن حمله جميعهم الناشئة عن طاعة
الجهل والكفر بالسعي وجل ما قالوا حتى صدقهم اياه عن طواف البيت انه قتل ابا ذر واثنا عشر انا يريد ان يدخل علينا
في منازلنا والله لا يدخل علينا كسيرة الشهادة وحق لاله الا انه اذهايتوني من الشرك ومن الناس ايضا
فان اصل التقوى الاتقاء منها وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الامم ونواها وقد علمت بان
في مواضع من كتاب الكرم في كلمة التقوى اخبرناهم حيث لم يرض المشركون بان يكتب في كتاب الصلح باسم الله
والابان يكتب في رسول الله فقد صاروا اخرين من هذه الكلمة فصارت حجة بالمؤمنين فلهذا قال
والله اعلم بالصواب والاعني صدق في رؤيا يريد ان صدق يتعدى الى المعقولين الى الاول ثم الى الثاني
يخال صدق كذا وقد عرفت في هذه الآية وصدق الله بما ارادهم في المنام حقيقة وايضا بيان ما كان
حمله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهود وفي قوله ليمان صدق من صدقهم
اي سأل من صدق من صدق فعله اذ لا يكتفي الاعتراف بالحق ما لم يصدق في فعله قوله ولم يحقق ما قاله
فعلني هذا لما سبقت ان يقال بقدرة في رؤيا اي فيما اراد لان الآية تزلت حين انصرفتم من المدينة وانه
لم يحقق الرؤيا حينئذ الا انه عبر عما تحقق بالماضي الكون في حكم المتحقق وهو ملتب اشارة الى ان قوله بالحق متعلق
بمخروجه حال من الرؤيا وتعلما للعباد اشارة لاجواب ما يقال اذا كان قوله ان شاء الله من كلام الله
تعلقا بعبادته بدخولهم في وجه هذا التعليق فان الخبر انما يتعلق ما اخبرنا المشية اذا كان له تردد وشك في قوله وانه
شتره من ذلك فاقول بغيره بدخولهم مشية اجابته او كالبان به تعلق عدته بالمشية تعلق للعباد لكي
يقولوا في عدتهم مثل ذلك لا يكون مترددا وسلكا في وقوله الموجود وفيه ايضا تعريض بان دخولهم مني على مشية
اسمها ذلك لا على جلالهم وقوله قيل استنى الله بما يعلم يستنى لخلق فيما لا يعلمون وثانيا بان الموعود
دخولهم جميعا وتعلق مشية اشعار بان يعرفهم لا يدخل قيل عليه ان السؤال بعد ما قال لان القول لظهور
الصاحفين من العلماء الذي لا ينظر في البرزخ وقاوه من الاستثناء وناشئة من كلامه من كلام
الملك الذي التقى النبي في المنام كلام الله وهو قوله تندخلون المسجد الحرام انبياء الله فان ذلك الكف
لما التقى في رؤياه بهذا الكلام الالهى ادخل فيه هذه الكلمة من تلقاؤه تتركا ثم ما رضى به النبي انه الفاه كذا
على ان جبرئيل في حكاية ما قيل لرسول الله في المنام وليس بكلام الله بل وارجو بان من كلام الرسول
فانه لم ياقص رؤياه على اجماله وبلغ الى ما قيل له في المنام من قوله تندخلون المسجد الحرام قال وم من تلقاؤه
فانك الله حكاية الله كذا وكذا ان زيادة الملك الرسول ذلك في اثناء كلامه لا يخلو من بعد
كل من الواو اي الواو الخذوف من تندخلون لكونها وسكون اول المشددة على يستروح اليه
اي يسكن ويطن الى في خبر قوله النبي الى ان يتسرع مكة فالى الاول صلة الاسترواح والى
غاية له لظهور استرواح اليه اي استنام ثم قال في فصل اليم استنام اليه اي سكن اليه واطمئن
لله وفيه تأكيد لما وعده من النجاة فان من يظهر دين الاسلام على الاديان كلها لا يشك في ملكة المسلمين

وتيسر الكفر وانما يصح

و محمد بن حنفية و اي هو محمد رسول الله على ان يرجع المبتدأ الى الرسول المذكور في قوله هو الذي رسل رسول
الآية لما ذكر السجدة انه بجلا ذاته و علو شأنه اخفق في رساله على الوجود المذكور و انه هو الذي خصه بذكر لفظ الليل
والامر للظن كان ذلك ورد السؤال بان يقال ذلك المرسل الموصوفين بما جاشت على طريق الاستبنا فتولد
محمد رسول الله ثم ابتداء بقوله و الذين معا شدا على الكفار رجاء ينبتون في ارضهم و كرامته و قوله هو الذي
ايكسبهم و باخوانين و سبما هم مبتدأ و في وجودهم خبره و سبما فعل من التسمية و هي العلامة و سبما
اي جعل له علامة و فيه ثلث لغات السبب ناقصه و السبب بالمد و كذا السبب قوله و من اثر السجود
ببناها يعني ان السبب في العلامة مطلقا و المراد بها هنا المعنى الخاص و هو الاثر الذي يؤثره السجود
فذلك كقوت و ينبت بقوله و من اثر السجود فهو مفعول في فعلها و يجوز ان يكون حالاً من التوراة في ليل
و قيل المراد سبباً هم نور و سبباً في وجودهم يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبهر و جهه و سبباً و وجهه فانه
قيل يكون مواضع السجود من وجودهم كالقمر ليلة البدر و قيل هي الاستشارة و وجودهم في الدنيا من كثرة
صلواتهم بالليل كما روي ان كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بانها روي قبله في السموات و الارض و الطيور
يعني ان كثرة السجود او كثرة الطسوع و السمت الحسن و الإشارة الى الوصف المذكور و هو كونه تام
رجاء و انهم رجح سجدهم سبباً في وجودهم فقوله سبباً ذلك مبتدأ و مثله خبره و في التوراة حال من مثله
و العامل معنى الاستشارة و اشار المص الى هذا الاثر بقوله اي ذلك مثلهم في الكتاب يعني انهم
وصفوهما بانهم اشداء على الكفار رجح سجدهم في وجودهم من اثر السجود و يكون قوله
كذبح تتكلمتاً على معنى هم كذبح او تسمية للاشارة المبرمة بقوله ذلك اي ذلك الامر و هو انهم كذبح كذا
و كذا مثلهم في الكتابين و نظيره و روي في خيسا اليه ذلك الامران و ابرهؤلاء مفعول بصيغ في الاشارة
اليهم و التقدير و قيل انه في موضع النسب ان حال من الضمير في مثلهم اي مماثلين زرعاً بين الصفة
سبباً او مبتدأ و مفعول في قوله عطف عليه اي و كذا في قوله و مثلهم في الاجيل مبتدأ و كذا خبره
و ج يتم الكلام عند قوله مثلهم في التوراة و مثلهم في الاجيل يكون كلاماً مستأنفاً لبيان ان لهم صفتين احداهما
في التوراة و هي ما ذكر من الوصف قبله و الاخرى في الاجيل و هي انهم كذبح في الفرض في الاصل و ولد طائر
و جمع في الفلحة في الفرج و افرح و في الكثرة على فراج يقال افرح الطائر و فرح و يقال ايضاً
افرح الامر اذا استبان بعد سببها و الفرح الذرع اذا اتى بالاشفاق بعد ما يطبع و يقال مثله افرح
و فرح و من الاخص افرح شطاة الى طرفه و بعد اخذه من شاطئ الواد اشطه و جانبه و هو في
كالنهر و النهران قراءة للموسى كون الطاء و فرح شطاة كحصاه و تحق المبرمة ينقل حركتها الى الين
فيها الفاعل الغنم من يقول المرأة و الكلمة من الموازنة فيكون وزن ازر فاعل من الماز و هو القوة
قال سبباً و بازر اي قوته ظهري و فاعله ضمير الذرع اي اعان الذرع الشطاة و قوته و في التفسير
فازره اي قوته الشطاة اصل الزرع بالتلفظ عليه و كما يقع في هذا الضمير المرفوع للشطاة و المنصوب للزرع
و قيل ازره بمعنى سبباً و اه فيكون الضمير المرفوع للشطاة و المنصوب للزرع اي سبباً و الشطاة
الذرع الذي هو بمنزلة الام له فصار الشطاة مثل ازره و على قاتما الله او من الابرار على ان وزنه افعال

سبباً اي سبباً في قوله هو الذي رسل رسول
الآية لما ذكر السجدة انه بجلا ذاته و علو شأنه
اخفق في رساله على الوجود المذكور و انه هو الذي
خصه بذكر لفظ الليل و الامر للظن كان ذلك ورد
السؤال بان يقال ذلك المرسل الموصوفين بما جاشت
على طريق الاستبنا فتولد محمد رسول الله ثم
ابتداء بقوله و الذين معا شدا على الكفار رجاء
ينبتون في ارضهم و كرامته و قوله هو الذي
ايكسبهم و باخوانين و سبما هم مبتدأ و في وجودهم
خبره و سبما فعل من التسمية و هي العلامة و سبما
اي جعل له علامة و فيه ثلث لغات السبب ناقصه و
السبب بالمد و كذا السبب قوله و من اثر السجود
ببناها يعني ان السبب في العلامة مطلقا و المراد
بها هنا المعنى الخاص و هو الاثر الذي يؤثره
السجود فذلك كقوت و ينبت بقوله و من اثر
السجود فهو مفعول في فعلها و يجوز ان يكون
حالاً من التوراة في ليل و قيل المراد سبباً هم
نور و سبباً في وجودهم يوم القيمة كما قال
تعالى يوم تبهر و جهه و سبباً و وجهه فانه
قيل يكون مواضع السجود من وجودهم كالقمر
ليلة البدر و قيل هي الاستشارة و وجودهم في
الدنيا من كثرة صلواتهم بالليل كما روي ان
كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بانها روي
قبله في السموات و الارض و الطيور يعني ان
كثرة السجود او كثرة الطسوع و السمت الحسن و
الإشارة الى الوصف المذكور و هو كونه تام
رجاء و انهم رجح سجدهم سبباً في وجودهم
فقوله سبباً ذلك مبتدأ و مثله خبره و في
التوراة حال من مثلهم و العامل معنى
الاستشارة و اشار المص الى هذا الاثر بقوله
اي ذلك مثلهم في الكتاب يعني انهم وصفوهما
بانهم اشداء على الكفار رجح سجدهم في وجودهم
من اثر السجود و يكون قوله كذبح تتكلمتاً على
معنى هم كذبح او تسمية للاشارة المبرمة
بقوله ذلك اي ذلك الامر و هو انهم كذبح
كذا و كذا مثلهم في الكتابين و نظيره و روي
في خيسا اليه ذلك الامران و ابرهؤلاء مفعول
بصيغ في الاشارة اليهم و التقدير و قيل انه
في موضع النسب ان حال من الضمير في مثلهم اي
مماثلين زرعاً بين الصفة سبباً او مبتدأ و
مفعول في قوله عطف عليه اي و كذا في قوله
و مثلهم في الاجيل مبتدأ و كذا خبره و ج يتم
الكلام عند قوله مثلهم في التوراة و مثلهم في
الاجيل يكون كلاماً مستأنفاً لبيان ان لهم
صفتين احداهما في التوراة و هي ما ذكر من
الوصف قبله و الاخرى في الاجيل و هي انهم
كذبح في الفرض في الاصل و ولد طائر و جمع
في الفلحة في الفرج و افرح و في الكثرة على
فراج يقال افرح الطائر و فرح و يقال ايضاً
افرح الامر اذا استبان بعد سببها و الفرح
الذرع اذا اتى بالاشفاق بعد ما يطبع و يقال
مثله افرح و فرح و من الاخص افرح شطاة الى
طرفه و بعد اخذه من شاطئ الواد اشطه و
جانبه و هو في كالنهر و النهران قراءة
للموسى كون الطاء و فرح شطاة كحصاه و
تحق المبرمة ينقل حركتها الى الين فيها
الفاعل الغنم من يقول المرأة و الكلمة
من الموازنة فيكون وزن ازر فاعل من
الماز و هو القوة قال سبباً و بازر اي
قوته ظهري و فاعله ضمير الذرع اي اعان
الذرع الشطاة و قوته و في التفسير فازره
اي قوته الشطاة اصل الزرع بالتلفظ عليه
و كما يقع في هذا الضمير المرفوع للشطاة
و المنصوب للزرع و قيل ازره بمعنى سبباً
و اه فيكون الضمير المرفوع للشطاة و
المنصوب للزرع اي سبباً و الشطاة الذرع
الذي هو بمنزلة الام له فصار الشطاة مثل
ازره و على قاتما الله او من الابرار على ان
وزنه افعال

من الازر و ايضا و من قال به غلط من قال انه فاعل بان لم يسمع في مضارع توازير و توازير و قرئ
فازره ثلاثياً مقصورة الهمزة و ازر بالتشديد و المعنى في الكل واحد و فاعل المتلفظ ضمير الزرع اي غلط
ذلك الزرع بغليظة قبضه و قوله سبباً الزرع يجوز الابدان استانفاً و ان يكون حالاً اي محبا اي يحب
الزرع زراع اي يستزعم بقوته و التقاف و احوال بنائه و صفتها ثم المثل قوله حيث اعجب الناس
اشارة الى الزرع عبارة عن الناس و جعله صواب التفسير عبارة عن الانبياء عليهم الصلوة و السلام
حيث قال مثل اعجاب النبي و اصحابه صلوا عليه و سلم و الوصية و نوافقهم على الطاعة و نظائرهم
على نصرته الذي حيث يتبع الانبياء عليهم الصلوة و السلام منهم يوم القيمة كما يكونون في فضلهم على كل
الامم فالزرع مثل الانبياء عليهم الصلوة و السلام انهم كلهم و روي في السنة عن قتادة رضى الله
انه قال مثل اصحاب محمد في الاجيل مكتوب انه يخرج قوم ينتون نبات الزرع يا تروا بالعرف
و ينهون عن المنكر و قيل الزرع محمد و الشطاة اصحاب المؤمنين انهم كلهم و في الكشاف انه صلوا عليه
و سلم و الوصية قام و صدق ثم قواه الله تعالى عن اسرعه عليه الصلوة و السلام كما يقول الطائفة
الاولى اي الزرع عطف بها بما يتولى منها حتى تجب الزرع قوله علة لتبنيهم ثم الله تعالى بذلك ليبيظ
اروعه لقوله تعالى و عدل و متعلق به لان الكفار اذا سمعوا بقر المؤمنين في الدنيا و ما اعد لهم في الآخرة
غافهم ذلك يقال غاظم يغظم غظاً و لا يقال اغاظم قوله و منهم للبيان اي لتبني الجحش كما في قوله تعالى
فاجنوا الرجس مما الاوقات لا للتبني لان كل واحد من الذين تصلى الله عليهم و سلم و الوصية المؤمنين
مطهون فلا معنى للتبني سوت الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم قرأ المحمور لا تقربوا
بضم لاء و فتح القاف و تشديد الدال الكسوة و فيها وجهان احدهما انه و خضد تعلق بمفعول
و مع ذلك حذف للتعجب اي ليذهب ذهن السامع كل من ذهب مما يمكن تقديم من فعل او قول
فاذا جرت مسئلة في تحله لا تسبقوه بالجواب و اذا حضر الطعام لا يستدوا بالاكل فيه و اذا شتم مع
في الطريق لا يتوايما يديه الاصلية دعيت اليه و الحق ذلك و التقديم بهذا المعنى جعل الية في ما
غيره و كان القياس ان يتعدى المفعولين لانه منقول اي قدمه قدما بفتح الهمزة في الماخر و ضمها في
قال الله تعالى يقدم قوم يوم القيمة فاوردهم النار كما اذا شتم الاستعمال تعديته كما لا يعلم
قالوا على فلان و متعد نزل منزلة اللوز لم يقصد تعلقه بمفعول فتركه بمفعول نسباً و قوله لا تقربوا
بهذا المعنى لا يكون في معنى لا تقربوا بل هي من التقديم مع قطع النظر الى المقدم ما هو كما لا يكون يعطى في
قوله فلان يعطى و ينع عن العطاء و ثانيها انه لا يرمع لا تقربوا في قوله قدم بين يديه اي تقدم
و سلم مقدمه الجحش للحجامة المتقدمة منهم و مثلهم يوم القيمة و بين معنى تبيين و انشائه هذا الوجه بقوله
اولا تقربوا و ايدو بقراءة اي قراءة لا تقربوا بالفتحة الثلاثة المتوالية و تشديد الدال احد لا تقربوا
فخذت احدل الثاني كراهية اجتماعهما في صلا الكلمة و قرئ لا تقربوا بفتح الاء و الدال و سكون القاف من
قدم في سفره يقدم قدم و ما في باب علم اي لا تقربوا الى امر من امور الدين قبل قدومها و لا تحلوا عليها قوله
مستأوا بما بين الجحشين في كمت يدرك الانسان يريد ان يستغفرت من تبة على الجحش و وجه الجحش في
عبر عن الجحشين باليدي كما لكونها على كمت اليد في وجهه الشمال على كمت
اليد اليسرى فهو من قبيل تسمية الشيء باسم ما يرايه و يماوره فاذا كان اللفظ اليد في الجحشين يكون

اليدى الى جهتي اليمن والشمال وهو جهة الامام فقوله جلست بين يديه بمعنى جلست امامه واذا
قبل يدي الله امتنع ان يراد به الجهد والمكان الذي يكون بين الجهتين الساميتين لليدين فيكون
للتعاقب تشبيهه بما وقع من بعض الصحابة من القطع في امرين امورا لذي قبل ان يحكم به الله ورسوله
بحالته من يتقدم في الشئ في الطريق مثله لو كانت على من يقب ان يتأخر عنه ويقفوا اثره تعظيما
وانه مستأجر في العاقبة ومناخ لقتضى التعظيم والتعاقب فيكون ما يشبهه محينا خبيثا وهذا التبريد
هو التثنية في الاستقامة المذكورة في الآية لا تنقطع الاما الا بعد ان يحاكم به وياذنا فمفكوثوا
اما عاملين بالوجه المنزل واما مقتديا بالنبي المرسل صلى الله عليه وسلم والوجه قوله وذكر الله تعظيم
بعينه جعل ذكره تعظيما وتوقيرا لذكره ليدل على حال اختصاصه به تعالى منزلة عنده ونظيره نحو
قولهم اعني زيد وكرمه ويؤيد هذا القول تعقيب الآية بما يريد بعدها وانما سوق لاجل ان لا يرفع
الصوت عنده واذا كان التحقيق هذه الاجل ان لا يختص به باله تعالى وعقودوه ومنزلة في التقدم بغيره
الله ادخل في النهى وفي الوجه الاول جعل لتقديم بين يديه مقصودا بالنهى في نفسه فكان الغنى لا تستعملوا باله
في امر ديني من راجع الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ما عكس رضى الله عنها انهم نهوا عن ان يحكموا بيدي
يدى كل واحد بل عليهم ان يصنوا كل واحد ولا يتكلموا قبل ان يحكم الله ورسوله ولا يتبعوا به الجهر والسر
بينكم يريد ان منطوق النهى في الاول دل على حرمة رفع الصوت فوق صوته وعطف قوله ولا يجره وال
بالقول بعد قوله تعالى لا ترفعوا الصوت فوق صوت النبي الية دل على وجود غصن الصوت في مخاطبة
عليه الصلوة والسبح حيث لا يبلغ كل واحد منهم معنى صفة الجهر ورجح ما يجرى بينهم بل يكون ذلك اح
اخفض مما يجرى بينهم بعد كونهم ليس بارفع صوتا من كل واحد صلى الله عليه وسلم والوهي وهذا الغنى
لا يستفاد من النهى الاول فلو تكرر والترتيب بالحكم المنقوطة التعظيم يقال رجبته بكسر الجيم اي
صيته وعظيتم فهو موجود ومنه يسمى رجب لانهم كانوا يعظون في الجاهلية ولا يستحلون فيه تقال
وانما قيل رجب بغير لانهم كانوا يثرت تعظيما قوله وتكرير النداء لا يستعاد من غير الاستبصار فان النداء
تتبع للنداء ولا يتعداه من ان يستبصر حتى يقبل على سماع الكلام وفهم ما عادية كنداء لزيد الا
الاستبصار وبالفم في التسمية والابقاظ وتعاريا لكل واحد من الكلامين مقصود على جهة ليس الثاني
تاكيدا للاول كما في نحو يا زيد لا تنطق بالباطل يا زيد لا تتكلم الا بالحق كما عيسى عند اخذك في الطلوع من قوله
ان تحبط اعمالكم مفعول له والسئلة هي باب التنازع لان كل واحد من قول لا ترفعوا ولا تجره واليه يطالب حيث
المعنى فيكون معمولا للتنازع عند البصريين وللوهي عند الكوفيين وذلك في تعين المعلن به وجهان الاول انه علم
لمعنى النهى المتقدم والغنى انهم اعماهم عن حبوط اعمالكم اي خشية حبوطها وكرامة فحذف المضاف
واللوح اولان لا الحفظ فحذفت لا واللوح والثاني انه علم لنفسى الفعل المنه عن والغنى انهم اعماهم
الفعل الذي تغفلون لاجل حبوط اعمالكم واللوح لاجل العاقبة كما في قوله تعالى فالتقط ال حرعوا ليكونوا
لهم عدو فانهم لم يقصدوا بما فعلوه من رفع الصوت واجر حبوط اعمالهم الا انه لما كان بحيث قد يورد
ان اكثر المحبط جعل لانه فعل لاجله فادخل عليه لام العاقبة تشبيها بآية تاديتا الفعل لا الحبوط

بحالته ان يقصد به ذلك قال صاحب التفسير الفرق بين الوجهين ان الفعل المنهى يعلل في الاول والفعل
المعلل المنهى في الثاني قوله وكان جمهور ياء جهر الصوت الجوهري رجم الله جهر بالقول رفع به صوت
وجهور مثل وهو جهر جهورين الصوت وجهر الصوت قوله جهره بالتقوى اي حمل قلوبهم على التقوى
مرة بعد اخرى حتى اعتدوها ولا نكث قلوبهم على ايمانها ما قرأها والمرآة اللبى والتمسك بالتيه قوله
او عرفها يعني ان الامتحان جاز للتقوى هذا اذا كان الامتحان مجازا عن المعرفة واذا كان على اصل معناه
يكون اللوح متعلقة به يقال امتحنت فلونا الامر كذا وجرته له وجعلته معقدا للقيام به فهو قولى
عليه غير ضيق عنه قوله او ضرب الله قطع هذا الامتحان هو الضرب بالمحس على الحقيقة واللوح للتعليل
على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعللة للتكليف بالمحس والاقا لصد على المحنة مستفاد من القول لا
العكس واليه اشار بقوله فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها والمعنى امتحن قلوبهم ليشبث على المحس
فيظهر تقوى ما قوله او اخلصها للتقوى فيكون قوله تقا امتحن الله قلوبهم للتقوى لتعاقب تشبيهة من تقويم
امتنى الذهب بان شبه خلوص قلوبهم عن شوائب الكدورات النفاية ورواها اللذات الشهوانية بعد
حلول الحاحدات فلو من الذهب الابرز الذي عرض على الدار ونفى عن الحث فعملى هذا كما لا يظهر ان
يقول المص رحمه الله او اخلصها عن الاخلاق الردية الا انه قال او اخلصها للتقوى تفسير النظم الية هي
اخلصها عما لا يليق بها للتقوى فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت ملكا للتقوى قوله
والجلمة خبر ثان لان فان نهاية اسم ان في قوله تعالى ان الذي يقفون اصواتهم عند رسول الله هي
الجملة وخبرها اولئك الذي امتحن الله قلوبهم للتقوى فاولئك ابتداء والذين مع صلته خبر
ونهاية صلته الذين للتقوى والجملة خبر ان وقوله هم مفعول واخر عظيم خبر لا ولا لتيناف وظلوا
وهذا التركيب لا شتم على خواص معناه الفوائد ومن تلك الخواص كونه مصدر ايا ان الوكعة فيفيد
بها تأكيد مضمورا الجملة وتقدير ومنها تعريف المسند اليه في باب رادهم موصول وقائدة زيادة تقرير
المسند اليه ايا ما يصدر اليه في حضرة الرسالة من التاديب بتاديب الله ومنها كون الخبر جملة موقوفة
على معرفتين وصح قوله تعالى ان الذي امتحن الله وقائدة اخبر كما في زيد النطق بغيره الذي شرفهم
بامتحن القلوب واخبرها عما يشبهها للتقوى تعريفها بان حال الذي لم يقفوا اصواتهم على خلوف ذلك
ومنها جعل ابتداء التنازع اسم الاشارة وقائدة التسمية على ان المشا را ليه جدير بما رده بعد لاجل اتصافه بمفرد
الصلة وهو التاديب في حضرة الرسالة بفض الصوت ومنها خبر المتبادر الثاني بصلته تدل على بلوغهم
اقصى الكمال وفيه مدح وتعظيم بلغ لهم وبالفم في الاعتداد والارتقاء بفضهم حيث جعل ذلك سبب الا
خصا صا لشار اليه لما رده بعد اولئك اي يكون التقوى صفة راسخة لقلوبهم او كون قلوبهم خالصة للتقوى
ظاهرة عن جميع الرذائل قوله في خارجها خلفها او قوامها لان وراء الحجرة المجهدة التي يوارى بها عند شحط الحجرة
بجشها من اس ناحية كانت من نواحيها قوله وقائدة الدلالة على النادى داخل الحجرة وجه دلالة على ذلك
ان الورد بالمعنى المذكور كما لا يمتهم بتناول كل جزء مما اجزاء المسافة التي كانت خارج الحجرة فاذا دخلت عليه
من الاشارة كانت تلك الجهة المهمة على انها ما ابتدء النداء والابتداء لا بد له من التمهيد ولا بد ان يكون التمهيد
غير انما ان الذي ابتدء منه النداء وذلك لا يكون الا بان يكون التمهيد عليه داخل الحجرة لان النداء لما ابتدء

في الجهد السامة بالورك وقد تقرر انها خارج الحجة وانها مبهمة صح ان يكون كل جزء من اجزائها مبدءا للنداء فلو
خض ان يكون النداء خارج الحجة لكانت تلك الحجة منتهى النداء ايضا وهو غير جائز لانه ان يكون
الحجة الواحدة مبدءا ومنتى ولوقيل ينادونك ووراء الحجرات بدون كلمة من لاد على اي يكون النداء
داخل الحجة لانه انما استفيد من جعل خارج الحجة مبدءا للنداء واذا اخلت الكلام على الكلمة من لا يكون في دلالة
على الاستدلال والانتهاق لا يفيد با هو المقصود من فان القصور والجار انهم كانوا نادون من الخارج وهو
المدخلية لهم والوجه في الحجة والخارج ههنا الصلوة خصوصها موقوف على تمام الكلام على ما الابتدائية بعنه
مقبوضه وهي الوضوء الذي يحرمه الانسان لنفسه بعنه غيره من الابطار كما فيهم وقرار الجمهور فيهم الله الحجة
بضمها والخطيرة تعمل للتوكل في شجر تنفيها البرد والريح قوله وفيها كناية عن خلوة بالشار فانها لا يكون
الا بان يكون عليه الصلوة والسرور داخل الحجة فذكر الازم والبريد للزوم اي ينادونك جلا فلو كان بنائك
قوله اي ولو ثبت صبرهم لما كانت لور في شرط لا وجب ان يليها الفعل فاهرا او تقديره فلذلك جعل
انهم صبروا في محل الرفع على ان فاعل فعل مقدر واوز بالمراد وجعل اسم كان فاعلا لاجل هذا المقدر
وجعلوا دلالة الحجة ان على الثبوت دليل على تعيين ثبت لكونه مقدر من بين الاعمال ثم انما الفرق
بين ان يقال هل خرج اليهم والا لا يخرج اليهم بالاجتماع انما تدل على ما هو غاية في كل نهاية جعلية كانت
في نفس الامر فالمعنى لا يكون ان يكون له غايته اخرى غير دخولها لانا لا يكون غايته الا في نفس الامر لا يكون
متعددا بخلاف المعنى بالاجتماع تعدد ما يستلزم على المحل والاعتبار فقوله تعالى فخرج اليهم يريد على انه
لا غاية بخير من صبرهم غير خروج عليه الصلوة والسرور اليهم فليس لهم ان يعطوا قبل انتهاء صبرهم اليك
الغاية ولا يلزم ذلك في قولهم والاعراف عطف على قولهم حفظ الادب والاعراف بالحاجة قفا وهما فانهم
لو صبروا حتى يخرج عليه الصلوة والسرور اليهم لا يخلو جميع الامار بالصدق قولهم بصدق اي اخذ للصدق
وهي الزكوة فان الصدق كما يطلق على من يصدقك في حديثك يطلق ايضا على من يأخذ صدقات السوام
والمصدق هو الذي يعطي الصدقة والاحق الحق قوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد اي بعث اليهم بعد
رجوع الوليد بن عتبة عنهم خفية في عسكرو قال انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة
اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل في الكفار فعل ذلك خالد ووافاهم فسخ منهم اذ ان صلوة
الفرب والاعراف ووجدتهم متهددا بآذليلهم وسهم ومعهودهم في امثال امر الله فاذ منهم
صدقتم وانفرد الرسول صلى الله عليه وسلم والوجه في اخره الخبر فتركت قوله من حيث الالعلق
على شيء عند من هذا من ذهب الشافية القائلين بغيرهم الخالفه ودلت الاية على ان شهادته الفاسق لا يقبل
لانها اوجب البتة والتوقف فيما اخبره والحكم كذلك قل اخبره فلم يفيد اخبره شيئا قوله كراهه اجابتم
اشارة الى ان تصبو ففعل لم يتقرر المضاف كما هو مذهب الصبرين في ملكه وتقديره عند الكوفيين لثبوته وتصبووا
يتم ان يكون تقديره فتصبووا واتقوا ان تصبووا وبمعناه في موقع النسب على انه حاله في الفرض ان تصبووا
وقوله فتصبووا عطف على قوله ان تصبووا ومعناه فتصبروا قال الخافه رحمهم الله اصبحت على ثلثة اوجه
احدها يعني دخول الانسان الى صباح والثاني يعني كالا الامر وقت الصباح كما يقال اصبحت الرضا اليوم خيرا
كما اراد به في وقت الصباح على حاله صفي خيرا كما لا قبل والثالث يعني صار تقول اصبحت زيد خيرا اي صار
من غير اذلة وقت دون وقت وهذا المعنى هو المراد من في هذه الاية وكذلك امسى واصبح في الاية دلالة على

ان الجاهل لا يدان بصير ناد ما على فعله بعد زمان والندم هم دائم على ما وقع منك متينا ان لم يقع فالندم هم لا زخم قد
يجب حروفه لا يعرف عن اخافة معنى الدوام يقال ادنى الامر اي ادنى ومدن بالمكان اي اقام به ومنه الندم و
لزومه قد يكون تقوية في اول اول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجب وسبب عن الخاطر وقد يكون لكثرة
تذكره ولغير ذلك في الالباب وقرئ فتشوا اي التشت وهو التنازع وترك التسرع في التثبت على الشيء
وهو خرب في التبين وهو النظر الى الشيء الى ان يتبين وتحقق قوله من احد ظهري فيكم الاول مرفوع
مستتر فيه انتقل عليه في عامله اليه المحذوف لان التقدير كاشر خيلكم واستقر والثاني مجرور بارز وقدر
على ان يكون حاله في الرفع فيم ان عليه الصلوة والسلام كاشر فيكم على حاله في تفسيرها
وهي انتم تريدون ان يطعمكم وينع ورائكم ويفعل ما تستصوبون وتقدريه على ان يكون حاله في
الفيد المجرور البارز فيم ان على الله وسلم والكم وهو كاشر فيكم وانتم على حاله فيكم ان تغيروا
وهي ما ذكر قوله فلا ينبغي ان يكون عليه الصلوة والسلام ولا ان تكونوا على تلك الحالة لانه
على الله عليه وسلم والم وجه لو فعل ذلك لعنته اي لوقعت في شدة وهدوك او انتم قوله ولو جعل
المتنا قال يظهر الامر فائدة اي لو لم يقدر تقيد قوله تعا واعلموا ان فيكم رسول الله الاية بما بعد لم يكن
في عطف على فتبينوا فائدة فان ليس تقريبا مستقلا بل هو في تمام الكلام الاول ومعطوف عليه لانه
ارشدكم والا ان اصوب ان يتبينوا ما جاء به الفاسق من الباطن وضمهم نزلهم منزلة مما لا يعلم
انهم على الله وسلم والم وجه حيث قصروا في تعظيمه وارادوا الاستباح رأيه الصائب لراهم فطاعته
لهم فيما تصوبوه من تصديق الوليد والعتبة بيني المصطلق فقال واعلموا ان فيكم الاية فلو لم
يقدر تقيد بما بعده لمتينا فان كان يكون قوله واعلموا ان فيكم من حيث دلالة على تجهيل القوم
وتزليلهم منزلة مما لا يعلم قدره ويأجبه من تعظيم شأنه مورد الا ان يسأل ويقال ماذا فعلوا
مع الحقوا هذا التجهيل والتزليل وما ظهر ما فعلوه فاجيب بان شدة الوقوع في الغيب لما كان
في ارادة فائدة حيث لم يكن مرتبطا بما قبله بخلاف ما اذا كان متقيدا بما بعده موصولا به فانه يرتبط
بقوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق ببناء فتبينوا ويكون المعنى فتبينوا ولا تشارعوا اليه
تصدقوا والعل بما يرفع عليه فضاه عن ان ترينوا ذلك التصديق واعلموا ان فيكم الاية على وجه
والم وجهه وتحلفه على الايقاع بيني المصطلق قوله لندرك بيان عذرهم هذا على تقدير ان يكون
المخاطبون بقوله ولكن الاحسب اليكم الايمان هم المخاطبون بقوله لو يطعمكم ويعنه الاستدراك في
نوعه ان يكون الحامل على قاسمهم على ان ترينوا تصديق الوليد والعل بما يرفع عليه من الايقاع
بني المصطلق لرسول الله صلى الله عليه وسلم والم وجهه هو حجة الكفر والعيا رب انما نشأ ذلك من تحت
الايمان وكراهه الكفر قوله وبصفتي لم يفعل ذلك منهم اي او هو لندرك بيان صفة هذا
على تقدير ان يكون المخاطبون بقوله تعا لو يطعمكم من تصديق لتزيب الايقاع بالارباب عن الكفر
الارتداد بما يدري الرسول صلى الله عليه وسلم والم وجهه والمخاطبون بقوله حسب اليكم الايمان الكلمة
المتقون الذين يتعدون عن الجحاة على ذلك فهو كلام مسوق مدحاهم في مقابلة من ذمهم فكما ان

هو لادمو افعالهم فهو لادمو ايضا محروبا بافعالهم وقب الايمان فعل الله والشخص لا يحمي بالي فعل غيره
فينبغي ان يراد به ما هو فعلهم وهو ايتارهم لا ايمان والطاعة على الكفر والعصيان على الباطل لان يفتي به عليهم اي وكفى
بما فعل حال هؤلاء فلذلك وقيل الله عن الوقوع في العنت وعلى التقديرين مع الكفر انك ولكن فاننا جدد الحجة
اذ اعطف على الاخرى كما يجب ان يتغافر بالنفي والاثبات ومعها وان لم تتغافر اي صحتها اللفظ
فقد تغافر تامع بقال بفضل الرجل بالفتنة اي صار يفتنوا وبغضهم الله لان الناس يتغافرون بغضوه اي يغفون
فهو بغض وبغض فان قيل لم اخير لفظه المضارع على الماضي في قوله تعالى يطعكم مع ان لو للمضارع سواد دخلت
على الماضي والمضارع كما ان الالف تقبل على انها دخلت اجيب لبيد اتباع الاستمرار لان وقوعهم في
اهدك انما يترجم من استمراره على الصلوة والسلم على اطاعتهم فيما يعنى لهم ويستصوبون لان فيه اتقوا
الرئيس حروسا لا سيما اذا كان الرئيس في منصب لا يبيح ان يعطى الامر ويحكم فيه الا بالولى النازل وبقران
على اتباع رائد اهل الهوى ايتار الطريق الضالون على الهدى فلا يجرح يكونا موداه الهلاك واما اطاعة
ايام في بعض ما يرون فقد رضوا لله تعالى بل امره به تعالى لعلوهم وتعليلهم طريق الاجهاد وقوله
والكفر تغطية نعم الله تعالى بالجوهر وهو النور مع العلم الجوهرى رحمه الله الكفر هذا لا يمان والكفر ايضا جود النعمة
وهو ضد الشكر والكفر بالفتح التغطية وكفرت الشئ اكفرت بكسر الفاء كفى اي سترته ومنه سري الكافر لانه ستر
نعم الله تعالى عليها انتهى واذا كان حقيقة الكفر ستر نعم الله تعالى مطلقا كان اعظم الكفر ما كان تعالى لا اعظم
النعم وهو ما يتوصل به الى الايمان والحقائق الثواب ومن قابل تلك النعم بالكفران فهو الكافر المطلق ولذلك
صار لا كفر على الاطلاق مجود الوصايم والنوبة والشرايع والمصطفى رحمه الله عرف الكفر على الاطلاق باحسان
ما يتوصل به الى الايمان والتقدير نحو ما يجب ان يصدق به والقصد العدل وهو ضد الجور واصل الجور ظلم
المرء نفسه بان يتعدى حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه فلذلك فسره المفسرون بالخروج عن
القصد اي عن ان يعدل نعم والعصيان بمعنى ترك الانتقاد شامل لجميع الذنوب والفوق مختص
بالكبار وقوله والرشوة وان كان اسبابا في فعله فان لم يرشدهم بقوله لا رشدا فصار الرشيد بهذا
الاعتبار كما فعل الله تعالى كالفضل فحقق بذلك شرط انتفاء المفعول له وهو ان يتجدد فاعلم مع الفاعل
الفعل المعلن بوجه هذا التعبير ان الرشيد فعل العبد مع الاحداث كلها مخلوق لله تعالى عند اهل السنة ولا خير
لان فعل العبد بمعنى ان قدرة العبد مخلوقه وان قام به والقيام هو الشرط في باب الايمان فلذلك لم يند
الرشيد القوم فلما استدل به فاق شرط الانتصاف وهو اقاد الفاعل لان المراد بالفاعل هو المستدالي لا الفاعل
الحقيقي لانه هو الموجد قوله او مصدر غير فعله فان شرط المفعول ان يتجدد فاصح في اللفظ والفضل مع الرشيد
كذلك فان الرشيد فضل من الله وانعام فاذا قيل هم الرشيدون فانه قيل هو الرشيدون رشدا قوله وان طاعتها
ارتفع طاعتان على ان فاعل فعله مخرول عليه بالعدوى وان اقبل طاعتان وجمع اقبلوا وان طاهر
ان يقال اقبلت على صفة التثنية وتاء التانيث نظر اللفظ لان الطائفتين في معنى القوم والناس
وثني ضمير بينهما نظر اللفظ فان الطائفتين حالة الاقتتال يكونان في حكم جماعة واحدة لان نسبة القتال
تجمعها ويمتنع امتياز كل واحد منها عن الاخر فيناسب بذلك ان يجمع الفعل المنسبا اليها فلو في حالة الصلح
فان كل واحد منهما ينفرد عن الاخر عند الصلح ويظهر تشبيها فلذلك شئ ضميرها عند تعلقها بهما قوله
ترجع الى حكمه الذي حكمه في كتابه العزيز وهو المصالح ورفع العداوة قوله او ما امر به بقوله اصبح الله

والطبع الرسول واول الامر منكم فان الباطن في الشرح هو الخارج على الامام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم
قوة ومنعة فاستمعوا عن طاعة الامام العدل بتاويل يحمل ونصبوا اماما فالحكم فيهم ان يعث
الامام لهم ويدعوهم الى طاعة فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصلوا على غيرهم
قاتلهم الامام حتى يتوبوا عن غيرهم ويغيبوا الاطاعة ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدرهم ولا يقبل منهم
ولا يجهر عليهم ولا يقسم فيهم واجهوا الجرح اتمام القتل عليه والسارعة الى قتله قبل ان يموت بسبب
ما فيه من الجراحة ويعدى على وما التفتت احد الطائفتين على الاخرى نفس او مال قبل ان يحجوا
وقبذوا او حين تفرقوا وفرغوا من المقاتلة فهو مظلوم على ما اتلفتة بالاتفاق وما اتلفتة حال القتال
اي بعد التجدد وقبل التفرق فان كانت الطائفة الباغية قليلة العدد ثبت لا تمنع لها ولا قوة وشوكة ثم
سكنت الحرب بينهم فلا يوجب عليهم قتال ما اتلفوه حال القتال الا عند محلي الحسن رحمه الله فانما يوجب
القتال مطلقا ونظم الآية بظاهرة يؤيد مذهبنا قوله تعالى فان قاتلتهم فاصحوا بينهم بالعدل بدل على
لزوم الضمان مطلقا اذا قاتلت الطائفة الباغية عن البغى قليلة كانت او كثيرة فان الادب بالاصحاح
الواقع بعد في اهل البغى وارتفاع الاقتتال ان حكم الحكم حكما ملتبسا بالعدل فيما وجب على كل واحد من
الطائفتين مما زمانا ما اتلفوه حال القتال حتى لا يورد ذلك الثوران الفتنة بينهما مرة اخرى ومن لا
يوجب عليهم الضمان بحمل الآية على كونه الفتنة قليلة العدد واصحاح الذكور في اول الآية بمعنى اصحاح
ذات البين اي الحالة الواقعة بينهما من العداوة وما يورد من البرهة يتصالحا ويوافقا وتراجعا الى
ما تنقضي الاقوة الاسلامية والمعنى وان اقبلت بان كان كل منهما باغيا وواقعا في شبهة دخلت عليهما
وكل منهما عندها محقة فالواجب على المسلمين اصحاح ذات بينهما وتسكين نار الفتنة بانفس
والعداء الى حكم الله وازالة تشبههم بالحق الواضح والبرهان القاطع فان تصحوا وقاتلها والادب
المقاتلة قوله بعد في الشمس يقال تحت الشمس الظل اي زالته فان الشمس كلما ازجرت
ارتفاعا وذات الظل انتاها وزوالا وذلك الى ان توارى الشمس خط نصف النهار فاذا زالت
عنه واخذت في الارتفاع اخذ الظل في الرجوع والظهور فلما كان الزوال سببا لرجوع ما انتسج
الظل اضيف الظل الى الزوال فيقول في الزوال والسقف جمع سقفه وهي الخصال التي اذا بسبت
قوله اي حيث انهم ينتسبون الى اهل واحدهم هو الايمان ان الاقوة مما انتسبوا اليه
الراجل واحدهم هو الاب الموجب للحياة الفانية قوله قرني ييا اخوتكم واخوانكم على لفظ الجمع
فان الاقوة جمع الاخ وكذلك الاخوان وهما لا القراءة تالان لان على ان الراد من قراءة الجمع والجمع
وان كان لفظها واخوانكم على لفظ التثنية لانه عام في كل مسلمي تمامها وتقاتلوا فصاعدا وقال
بعض اهل اللغة الاقوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة وتقع احدهم موضع
الاخر الاصلح لا اب له سواه اذا افتخر وابقى او تميم قوله الموجب للحياة الابدية ان يقال
ان اقوة الملاحق ولهذا اذ مات المسلم اخا فمكون ما له للمسلمين للاخيه الملاحق وكذا اذ مات
الاخ الكافر وذلك لا يجمع الفاسد لا يفيد الاقوة وانما المعتبر الاصل الشرعي الايرى ان ولد الزنا
على رجل واحد لا يتوارثان وان الاخ الكافر اذ مات ولم يخ مسلم ولا وارث له مما النسب لا يكون

على حدة فان و...
الكلام المذهب...
باب علم اذا وقع في الائم والانا...
ولا تجنوا عن عورات المسلمين...
او ياء وقرء بعضهم عورات النساء...
قوله تتبع الدعوات...
التقدير مختلف فلفظ المختار...
وتصوير الالغيتاب على اقبح الصور...
بان احدنا لا يحب ذلك الاطل والبانفة...
في اناد الفعل الى احسان يقرء...
بعضنا فكرهتموه اما جواد شرط محذوف...
بان احد منهم لا يحب الالغيتاب...
يتمى لكم انكافو فقد فحقت...
بم الترتيب واحث على لشركه...
تكرهوا ما هو نظيره من الفيتة...
ويشكرهوا ايضا نظيره...
بقلمه في قرء عرضة كما يات جسم...
الناس لم يس له قرء عرضة...
قد حمله اللفظ على مضغ...
يؤلم فحرم واما الالغيتاب...
الاخ وهو ميت لا يؤلم...
وانتصاب ميتا على حال فان...
والوهو ما ابى منى هي فهو ميت...
الفاعل ولا الفعول به فكيف...
مفعولا قوله وشده نافع...
سبحه على وزن التصغير...
حضرة الحج ذكر ان العرب...
سواد الكثرة حضرت من قبيل...
اراد بالحضرة الشفياقة...
بفتح

بفتح الشين اعلى طبقات الانسان...
العامة والطن والخذ والغفلة...
الخذ عشرة فجعلها داخل في الخذ...
تخفيف احد التائين والمعنى ان الحكمة...
بعض ولا ينسب اليه بان لا تنفخ...
لا يزوج الشريف باليتيم الا انه لا...
الكواكب عند طلوع الشمس ولا...
فذلك المناصب الدينية كالنقابة...
النسب والامور التي يتغير بها...
مقدورا لتصل من ليس له ذلك...
وكذا الاولاد والبساتين...
ليعلم منه بطون اعتبار غيره...
فذلك مورد الالهيان ويقان...
الربك عند الله اتقوا الله...
وهو الصلوة وترك معادة...
الشيء بهم ما يشعرون ويدل...
بالنفي والاثبات ولا يكون...
مقابل نفي الايمان هو اثبات...
بشرها والثانية امر او خبر...
انثا ثنتي اوليها من احترزا...
القول بالايان وهو لا يليف...
علم احترزا عن الجرم...
الاقرار باللسان وان سمى...
القلب فهو مملوم لا يعقده...
التعبير بما في المحذور وان...
تؤمنوا في قوة قول لا تقولوا...
الاستدراك عن بقوله وكفى...
بالصدق ان فاكرا الايمان...
في قلوبكم معناه نفي الايمان...
ان وان كانت باعنا...
اخر خرج من غير ان يكون...
ان لم يدخل الايمان في قلوبكم...
في وما واو الحال وذو الحال...
تخيد بان كونهم غير داخل...
وما

والاخرى بانها ليست بالمتعدي من الامور العظام الا سبيل التمييز والتعريف عن غيرهما...
ليس قولنا في علمنا في محل النفس على حال من فاعل خلقنا على ان نعريفه...
معنا مع مثبت وهو لا يقع موقع في الالاء العظمى وحده...
مفردة ثم نفس بل في الواسعة والاتفاق...
على كبرها بالان والاعدي في ذلك ان نفس غيره الى غير الحد...
نطقه اياها في حين ما بعد الالاء يكون الباطن...
مطابقة وحادثا في العقل هو كما يقال في حد ذاته...
غيره عن عبارته عن الصوت الخفي الذي هو نفس الان...
مصدره يكون العظمى لان ان يكون النفس الاله...
الواسعة تعدي الى الصوت الملقى في النفس...
قرب الذات ومعوية على اصلها في الاستحسان...
مستلزمين لم يحرم ان يطلق ويرادها العلم...
يعني انه مستعار للوقوف فان قيل هو الراس...
كلها اضعافا الى الورد الذي هو نوع من انواعه...
جبل الورد من قبيل الجبل المادى كونه من قبيل...
مقدمها متصلا بالوطني من اذان من الراس...
لغنت الكلام بالكرام في همة وتلقته اي اخذته...
بمن كان اقر السمع من جبل الورد الى الابد...
ومن كان علم هذا الكتاب كيف لا يستغنى عن...
يشبه من الامور تشبها في شغل عنه اي عن اليمين...
التي عليه كما حذف خبر ان في الجملة المعطوف...
اي قايدها بالوزن وقيل انك ومنه قول رما...
منه رما وقيل لا حذف في الكلام لان فعلا...
الحضات وعن الشيء مثل تشبها لثبات...
الامايه عليه او يوثق به وروي عندهم ان...
القائم والاكث والاحد وعندهم قال صاحب...
فان اذ صاحبها لثباتها قال صاحبها...
كتب عليه سنية واحده عن ثبات النبوة...
فاذا مات قال لا يرب قد قبضت عنك فلانا...
عبدى في حيايتها كبراني وبهلايا واكتب ذلك...
لثبات الموت وهو ثباتها كالموت في العقل...
نطقه بربها في الوجود والوجود في الوجود...
بمعنى الحق الذي يشيخ ان يكون على ان...
ما يتحقق ان يتحقق او مثل الباطن في...
بمعنى حقيقة الامور في الوجود والوجود...
السكر الى الحق المبين لانها كانت في...
الروح والبطان العوي والنبوية فتكون...

ملتبسة به وخطاب الان في المذكور في قوله وقد خلقنا الان فيكون...
محاكيا بقول العظمى اي في قوله ذلك الموت ما كنت منه...
نسخ وانجزى في يوم الوعيد والواجب لان المعنى...
اي سوية اياها الموقف ومنه الى متعدي في الجنة...
في ان الالهة فاما العاقبة الى النار او ملك...
على الذات وقيل ان في نفس تشبها بالبال...
من الشيطان ساقا لانه يتبعه الى الجنة...
المحفة بحدودها على ذي الحال وبين صاحب...
الكن وان اصله ان ان يضاف الى الجمع...
لكون ذي الحال معرفة في ذاته ان ذلك...
غير ممكن لانه بالعموم يكون معرفة...
سابق وتفيد في حالها على انها صفة...
اما صفة لعل نفس او حال والمعنى...
على قلبك ومعك ومن ان في يوم حيدر...
ومن في النار والنفوس الكونية لا تقرب...
لعل نفس من النفوس الكونية والحال...
في قوله وقال في ربه وتوهم جواب...
لان في الحرف طيب سنية وليس له كاتب...
من دون الهمل ويكون المعنى هذا هو مكتوب...
عندي صلها والموصول مع صلته خبر هذا...
خبر هذا واصل في خبره وان كان في ربه...
هذا ان ربه الى العاصي ويكون عبده...
لهم ميبا لها اعتدوا بها بالاعواد والاشمال...
لواحد ذكر التفتيش وهي احد الدلائل...
تفتيش الفعل وتكرره والوجه في كون...
ثم حذف الفعل الثاني واتي فاعله وحال...
ترعا في اجمعه عن معناه وانما ان العاقبة...
الوقت ثم الجوى الوصول في الوقت...
وجوه بناء الحاشية ان الدلائل وحدها...
تكون عبدا كونه من الامور الواجبة...
بمستحق يطلب تسليمه حاله حاله...
بطريق الابد والوجود فان الكفار...
ويكتم ان يكون كرايا في الاسلام...
اي انها على اللبوس كما بل هو في...
واقعا استوفت حاشية في الجواب...
واردة في حاشية تفصيل ما لا يفتقر...
المؤمن هذا انه في حاله في الكون...

139

كان في الوجود... انما الالهي... علم ان... باختياري... كذا... وفيه ملكي... الى جوابه... صاحب الكفر... ولا ضلهم... صدر القول... وقال الخ... وضفه حين... واما الاضغاط... بجملة وقد... وقد تتران... النهي... بالوعد ما... الذي متعلق... فاذا اردت... مما يقال... الوارد... الوعيد... في حق... من ليس... من الظلم... التي هم... تعلمون... على طريق... في التذرع... غاية الظلم... على من... قوله... واليه... العصور... فانها...

التجليل

التجليل ان... وان من... من السنة... موضع... اجتمعت... على ما... الذي لا... اليها نظر... التهم... الزيادة... الغيبة... وما ان... الى ما... الى ان... يوم... بل... المؤمن... الجنة... وازلت... لازلت... فان... بها... واما... القول... او هو... بدل... لان... اوارب... لا تخشى... ويدل... وقال... في الغم... الاستدلال... العظم... بان...

التجليل

حكمة ابراهيم وكون من تمكن به فضلا عن غيره لان الحكمة الالهية قد تنفذ كون بعض اصحابه موقنا بوقت معين فبين ذلك الحكم بحكي ذلك الوقت
ويكون منسوخا في وقت بعد ذلك حكم جديد ولا فضل للمؤمنين في استماع الحكم المنسوخ وانما الفضل في استماعه في كل وقت
فذلك لان ارجو من ارجع الدين القويم وادام على اثارها اياها من بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا علم بعصمة امته به وانما بعثه ليعلم
من مات قبل واما من ادرك عصره ولم يؤمن به فليس له شئ من الاجر لكونه اعمى بالظلمة او لا يتدرون على شئ من فضل آه
فانها نوا لا يتدرون من اهل الانسنة رسولا وينزل عليه الكتاب فيقولون لو لا انزل هذا الكتاب على رجل من النبيين عظم بيننا
بهذا الامة ان من آمن بهم هو الذي ينجيهم اجمعين ونحو ذلك في النور والمنزلة ثم قال فعلنا ذلك ليعلموا ان ليس لهم التعريف في ان النبوة
وقيل كل الامة من النبوة وان الخيرة لا يتدرون يستلهم الكتاب بل هو النبي والمؤمنين به والمعنى فعلنا ذلك وبينا ان الله لا يفتقد
اهل الكتاب ان لا يتدرون النبي والمؤمنون به على شئ من فضل الله وعلما وادان قال كيف يصح هذا التوجه ان يستلهم ان يكون المعنى
ولما يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله ومن العلم ان استغناء علمهم ليس مما يرجع ان يتعد فعل ما ذكره وتبين وجه الملازمة ان قوله
وان الفضل بيد الله معطوف على منقول العلم المنقذ اليه فيلزم ان يكون المعنى ما ذكره ان راي دفعه قوله فيكون ان الفضل عطف على ان يعلم
ان الامم كونه معطوف على منقول العلم المنقذ بل هو عطف معطوف على العلم ان قوله ان فعلنا ذلك ليعلم اهل الكتاب ان المؤمنين لا يتدرون
على شئ ويرتعدوا ويعلموا ان الفضل بيد الله وليس في هذا القول الاضمار في قوله وان الفضل بيد الله بان يكون تقدم الكلام في قوله
ان الفضل بيد الله واما القول الاول فقد اقتضى ان يجعل اللفظ الموجود صلة والاضمار اوصاف كقوله وفي اياتكم الامم
الاولى واسكن اليباد بعد ما والاصل لان لا يعلم حذف خبره ان لا فاعلمت النون في الامم فتعلق الالف بجمع ثلث الامم
فتعلق النطق به فابدلت الوصل من باب كتحفيها كما قالوا ويناريه ودار وديوان في قوله والاصل في الامم الاصل في الامم
اليباد بعد ما اصل لان لا يعلم على لغة من نزل الامم بجمع الظاهر كما في قوله تعالى في الامم الاصل في الامم الاصل في الامم الاصل في الامم
فادعت النون في الامم فصار الامم ابدلت الوصل في الامم الاصل في الامم الاصل في الامم الاصل في الامم الاصل في الامم الاصل في الامم
مخفة وهو تخفيف قياسي في قوله وفيه ماية وثمتم ثم بها ما يتعلق بسورة الحديد والحمد لله رب العالمين

سورة الحج والحمد لله في قوله الحج الانية رواية عن عطاء انه قال لعنه الاول منها حديثه وبقاها مكي وقال النبي نزلت بها بالمدينة
غير قوله تعالى ما يكون من كوني ثلثة الالهة يوم تقوم الساعة علمها اي قال لها زوها اوس انت على الظاهر في قوله ان لم تهاستند
لم ذات يوم فقال ذلك ثم دم وكان الظاهر طلاقا في الجاهلية فقال لها ما اراك الا وقد حوت على فتاكت وانه ما ذكرت طلاقا وكان
ذلك اول ظهور وقوعه الاسلام ولم يتبين بعد ذلك فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت به خصل شق راسه يوم فتاكت يا رسول الله
ان زوجي اوس بن الصامت ابو ولدي وابن عمي واحب الناس الى الظاهر مني وما ذكر طلاقا وقد ندم على تعلم اهل من شئ في كوني واياها
فقال لها ما اراك الا وقد حوت عليه تهفت وكنت وفكرت فاقترها ووجدتها حين كان اهلها منقضة لم يبق منهن احد وقالت
ان يا حسنة صفار ان شمتهم ابي جاعوا وان نتم اليه صفوا فادابني صلى الله عليه وسلم قوله الاول فقال ما اراك الا قد حوت عليه
ولم اومر به من كوني شئ فجعلت تراد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لم اها حوت عليه تهفت وجعلت تراد راسها الى السماء
وتقول اللهم اني اشكو ما صنع لي زوجي حال فاقتي ووجدتها وطالت مع محبتي ونفست لربطني تعني اني بلغت عند سن الكبر وحوت
عقبا لا الابد وحانت في كل ذلك تراد راسها الى السماء وتقول اللهم فاقني ان بيك فتاكت عايشة بنه قتل الشق الاضمر
من راسه وهي في امره الخلام مع عبد السلام وبت الكولي ابي ابراهيم فانزل ابراهيم قد سمع ابراهيم قول النبي في ذلك في زوجها ابراهيم قوله
زوجها اوس بن الصامت انما من ظاهرا اباها وجاهلها ابي ابراهيم فالتفتا حوت عليه قات وادبها ذكر طلاقا كانت عايشة به تبارك الذي
وسم سمع كل شئ في لسانه كلام قوله وتبين على نفسه وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كفا طبعها حوت حتى جرح في هذا الايات
الاربعة وفيه دليل على ان من انقطع بها وحيه اكل في يومين لم يبق لها احد سوى ربه كما ان ذلك لهم روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من هذا ما ذكره في خلافته وهو على حمار وان سمع صوتا من خلفه فوقف على حماره وعظمته وقالت يا عمر قد كنت يدعي عمير اتم قبلك عمر ثم قلت ان عمير
المؤمنين فاقني ابراهيم فان من اعين الموت حيا فالتفت ومن التفت بك بصف الحجاب وهو ربي ابراهيم واقف سمع كلامها فقيل له
يا ابراهيم المؤمن ان تعف هذه الجوز هذا الوقت الطويل فقال وادبها حوت من اهل الظاهر الى الضمير الملتصق بالمتوبة ابراهيم

من هذا الجوز في قوله بنت ثعلبة سمع ابراهيم قولها ولا تسمع مني وقد شتم بان الرسول
او ايجي ذلك فتوقع كلمة قد لا بد ان يفيد معنى التحقيق ثم ان قد ينعطف اليه بمعنى المواقف اذا دخلت على المصطفى التوريب من الحال مع التوقع
فترا على ان مصدره قولها متوقع من كفا طبعه واقف من قرب كما تقول لمن يتوقع ركوب الامة قد ركبا في حصوله عن قرب كانت متوقفة فتدل على اللزوم
معان التحقيق والتوقع والتوريب وفيه الصحيح قد حوت لا تفرح الا بالافعال وهي جواب لولا انك لما فعلت وزعم الجليل ان هذا من متطابق قول
قد مات فلان لمن يتوقع موته ولو اخرته ولو لا يتعلم تعلمه مات فلان ولكن تتوالت فلان وقد تكون بمعنى قد رجا انتهى وان لم يلم كلمة او
في قوله او ايجي ذلك انما بان التوقع من احد ما يمكن في كذا يكون او لم يخلو دون كذا قوله كما وانه سمع في كذا في كذا طبعها وم ارجعتم
الكلام ونظايرها في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
الصوم فقال لا اؤاوه فقال هل تستطيع العتيق فقال لا اؤاوه في ان اخطا في ان اكل في اليوم مرة او مرتين في كل حري والظننت اني اموت قال فاطم
سنتين مسكنا فقال ما اجدا ان تعينني من موت واصله فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
فصدقه في علي بن ابي طالب في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
التي هي مواضع المصاحفة والتلذذ في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
سبح لله ان ركبته معلومة وكذا اثره الا دخل ظهر لانه يعلو بمالك البصع وان لم يكن علو عليها من ناحية الظاهر فكان امره ان الرجل
مركبا للرجل وظهر له ويدل على صحة هذا المعنى ان العرب تقول في الطلاق غرت عن اثر ابي ابي طلعتها وفي قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
تاويله كمن على اي ملكي اراك وعلوي عليك حرام كما علوي على اي ملكها حرام على فذكر الظاهر ان من عن حوت الكوب والادمية الهام كمن يطنها
وكن كني عن الظاهر لان ما تترك من غير الادبيات الهام كمن يطنها وتكفي بالظهور عن الكوب والاستعلاء وفيه من ابيها في جواب
علا قال قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
بالسور وبالملكين منهم كما هو متفق من يوم منكم والاحتصاص له بالسور وبوظاهر ولا يملك عند ان في فانه يحرم ظاهرا الذي عند كما صح
طلاقة وتوزم جواب ان المعنوم لما ثبت اذ لم يكن التخصيص فاقية اخرى وقوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
وتوزم بها فليس في الامة دليل على عدم صحة ظاهرا الذي وقن تقول انه من حصل لظاهر كونه من المؤمنين وحقق الظاهر من ان يكون من المؤمنين
المؤمنين فلا يحرم ظاهرا الذي ولا ظاهرا المؤمنين من امته فانه قد صح في كتب الائمة الحنيفة بان شرط الظاهر ان يكون المرأة مسكوة ويكون الرجل
من اهل الكفاة حتى لا يصح ظاهرا الذي وحكم حرمه الوطى والدواحي بان وجود الكفاة وكان الظاهر طلاقا في الجاهلية فمر السبع ااصله
ونقل حكمه الى حرمه وقت الكفاة في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
اهل جاهلية ووجه التوفيق انهم كانوا يحدونهم طلاقا موكرا بالابن على الاجتناء واصلت تظهر وتظهر من من الظاهر في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
في النكاح واتي به في الوصل للابتداء فصار اظهر وادعت النساء التي من تتظهر ون في الظاهر فصار تظهر ون في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
تظاير ادعت النساء في الظاهر واتي به في الوصل للابتداء فصار اظهر واصلت تظهر ون في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
ان من باب التفاعل وعني عامر ما تهم بالرفع على لغة كمن قام لا يملكون ما ينجيهم من ربي وعلى ان اصل العوامل ان يتحقق بالتفصيل الذي
يحل فيه من الاسم والفعل لتكون متمكنة بنبوة ربه عز وجل وكلمة لا تدخل على التفسير في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
مع عدم اختصاصها لغة من اتمها ليس هي اللغة العنصرية التي ورد عليها النوان الكرم قال صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
وقولها ما تهم من ربي ووقولها ما تهم من ربي ووقولها ما تهم من ربي ووقولها ما تهم من ربي ووقولها ما تهم من ربي ووقولها ما تهم من ربي ووقولها ما تهم من ربي
اهل الحج في ان الباء لاترا في جزها الا اذا كانت عاملة فلانها اذ على لغة بني عجم اذا نزلت في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
تسببه وجهه بانه فان زوجته ليست بامه حقيقة ولا هي الحق اذ كان بها الحرام وانما زوجته وازواجه من غير ان تسببها بالحق لا احد
المباينين لا يفرحون من سكر الله عز وجل والامر من الله لا يفرحون من سكر الله عز وجل والامر من الله لا يفرحون من سكر الله عز وجل والامر من الله لا يفرحون من سكر الله عز وجل
اي ان ربه في الاستماع بها فان قيل الظاهر في السبع ان يوم في الاربعة وهو اهل الظاهر في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
فلان قوله ان كان جزاؤه كذب لا يحاله وان كان ان في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم
ان كلامه ذات مطلقا او اذا رتب عنه فان مغفرة ما دون الشرك من الكفر من ربه وطه بالتوبة عند المعترضة فلان اهل السنة
فانهم يكونون انما غير مطه بالتوبة بل في حركته الى المشية اذ ان من ربه ابتداء وان من ربه ابتداء وان من ربه ابتداء وان من ربه ابتداء وان من ربه ابتداء وان من ربه ابتداء

اجمعوا على ان المراد بالامر المنه في الجملة والنداء على عزيمة الطلاق والميل الى اس كنه بالمعروف والانه تعليل للحفظ على الاحكام المذكورة
من تظليلها بعد تنقيد واصحاب العدة والحي من الاجازة والخروج فان التطبيق على الوجه المذكور لما يتطوع على الزوج سبيل الرجوع في حله عليه
بقوله العمل به فحدث بعد ذلك امران فان العدة اذا لم تكن مفصلة او انتقلت لم تكن من منزل زوجهما اسهل امر الرجوع وبذلك يدل على ان الامر
ان يطبق الرجوع اذ لم يتم فيه من تنقيد العدة او يزوج تظليلها وطلمتها تلقى في نكته اطهار لانه فيمكن الرجوع رجعتا ان ندم على ما فعلت خلاف
ما اذا ارجع الثلث دفعة واحدة لانه لا يمكن الرجوع الا ان يستأنف عليها الا بعد التحلل بزوجه فانه اذا رجعت الثلث في وقت واحد لم يجر
مغيب لعل العمل به فحدث بعد ذلك امران **من روى** ان رجعت في طهر او في الحيض او في النفاس فيفسخ قوله طلمتها
بقوله ارجع طلمتها لانه لا يمكن الرجوع بعد طهرها او الحيض حتى يقال ان ذلك يقتضي ارجع من غير طهرها او الحيض فارجع ولا بأس ان يكون
وان شئتم فترجع الى رجعت واختيار الرجعة والفرار **على الرجعة** او الوقت لما كان الامر بالاشهاد والنداء عند الرجوع في حقه وطلمتها
في احد قوله طلمتها لانه لا يمكن الرجوع عند الرجعة والوقت جميعا اذ لا تزوجها بعد طهرها او في الحيض او في النفاس فانه اذا رجعت في وقت واحد لم يجر
على ان الراجع احد ما والحيث ان اختار الرجعة اشهد عليها وان اختار الرجوع من غيرها اشهد عليها **تبرءا من الرجعة**
على الاشهاد على الرجعة فانها اذا رجعت اشهد عليها ثم في اسمها بانها من كمال المطلقة وقوله قطع للزوج صح كونه على الحل واحد
من الاشهاد على الرجعة وفي الرجعة فانها اشهد عليها ثم في اسمها بانها من كمال المطلقة والحدود جرت بها وان اشهد على الرجعة اجماعا جرت احكامها
في ذلك الباطنية منها جرت الرجعية **ومن الرقي** وجوب الرجعة ان الرقي انما هو قولان احدهما قول الجاهل بكلمة اشهد
على الرجعة وفي قول الاخر لا يجب على الزوج الرجعة والوقت وهو قول ابي حنيفة **من يزوج** على الاشهاد والوقت
يعني ان قوله ذلك يجوز ان يكون ارشادا الى ما ذكر من ترتيب الاشهاد والوقت وان يكون ارشادا الى جميع مائة الاية من اربع الطلاق
على وجه السمة واصحاب العدة والامتناع من الاجازة والخروج والاشهاد والوقت والشهادة بالاشهاد والوقت والاشهاد والوقت
من غير وقوع جعل بمسارعة ملائكة لقوله ومن يزوج اشهد عليها **جمله** امر اجنبية اي بين قوله لا يزوجها الا بشهادتها اذا اطلق الرقي
اي قوله والزوج الا وهو بين قوله والاي شئ من كمال الاية فان التوطين من الطلاق في كماله فانها من غير طهرها او في النفاس
قوله في تظليلها بعد تنقيد وقوله والامر بالاشهاد والوقت وهو قول ابي حنيفة **من يزوج** على الاشهاد والوقت وهو قول ابي حنيفة
المعدية ولم يزوجها من مسكنها واحدا ولا اشهد عليها بل يخرجها من الازوج من التوطين والوقت في كماله وان يزوج من غير طهرها او في النفاس
لا يخطب بها الا ان اخطأها من اوقيا وادخل في قوله بان جعل الرقي يخرجها من الازوج من التوطين والوقت وهو قول ابي حنيفة
لعمامة التوطين معطوف على قوله بالزوج فان وعدا ما سبق من قوله وانما هو الرقي في كماله ان الوجود على الاتقان فانها من غير طهرها او في النفاس
او ضمنها بما ذكر من اول السورة الى ما ذكره ذلك **او كلام** اجنبية طلق على قوله جملة امر اجنبية ووجه الاستمرار فيه عدم تعلقه
بما سبق عليه كونه تأكيد او بيان او كونه ذلك وانما ذكرنا هذا الموضع من حيث انه كمال التوطين بالحيطة في ما سبقه من حيث
اسم كماله وتظليلها وذكر فيها امور اشترطت ان الرقي في كماله بطريق التوطين والوقت وهو قول ابي حنيفة **من يزوج** على الاشهاد والوقت وهو قول ابي حنيفة
والزوج الاضحية جميع شؤنها على ارجح الكلام الذي ذكره في الكلام بان الوجود على كماله وانما هو الرقي في كماله ان الوجود على الاتقان فانها من غير طهرها او في النفاس
بغيرها من حيث لا يتصور استمر اذا من غير ان يفسد بتعلقه بما كلف به المومنون في حق اسم كماله وتظليلها وان دخل
فهم الذين يقولون فانها من حيث اوضحنا في شرح من الايات **وعنه** دم الى آخره تأييد لكونه استمر اذا
اي ارضتم فخلت بكنها واخذ منهم على غفلة وفي الصحيح غفلة اذا ابتليت غفلة والاعتقال الاعتناء ووجدان النعمة **وقوله**
حفظ بالاصح انهم من غير تنوين وجوازه على ان اسم اليعاقبة للتعريف واداء القانون بالتوطين والوقت وهو قول ابي حنيفة
لان بالغ اسم اليعاقبة الاستمرار الكسوف والاعتقال ليعاقبة الفعل فيفسد معقول في نصبه بل في قوله فانها من غير طهرها او في النفاس
بالغ امره بتوطين بالغ ورفعه امره على ان عليه بغيره فانما هو وقوله انهم بالغ امره بنصب بالغ ورفعه امره على ان عليه وبالاصح ان العمل
قد جعل ليكون لفظ الجلالة في قوله قد جعل اسم من وضع الظاهر موضع الضمير **وهو بيان** لوجوبه لكل طلمتها لانه لم يفسد على قوله
ومن توكل ووجه كونه بيان ان من كان بالغ امره ولا يزوجها حتى من الطهر جعل لكل شئ من الشئ والرجوع غيرهما من كماله وقوله قد جعل
او مقدارا وحدا صحتها او اجلا ونهاية تنهيه اليه التوبة والابتعاد عن الاثم والاعذار والرجوع الى الله تعالى
على تقدمه او ارجعها بغيره ووجه كونه ترتيبها تقدمه والابتعاد عن الاثم والاعذار والرجوع الى الله تعالى **ومن** الاية من كماله
الغاية ومعلقة بيش والانية للبيان ومعلقة بخذ وقوله ان ارجع من غير طهرها او في النفاس فيفسخ قوله طلمتها

جواب الشرط والقاد فيها فادى الى ارجع من غير طهرها او في النفاس فيفسخ قوله طلمتها **جواب** الشرط والقاد فيها فادى الى ارجع من غير طهرها او في النفاس فيفسخ قوله طلمتها
فحدثت كذا او واحد الاية التي وقوله والاي لم يفسخ مبتدأ وحذف خبره لانه خبر المتبادر الاول عليه فقد روي في حقه قوله
والعنى فحدثت نكته اشهر ايم والاولى ان يفسخ من زادها فعل الم حيث قال اي والاي لم يفسخ بعد ذلك او مطلق وقوله واولى
الا حال مبتدأ واجنبية مبتدأ وان يفسخ من حله خبر الاية وبجوز ان يكون اجنبية بدل اشتمال من اوليات
وان يفسخ خبره واوليات واحدها ذات والاولى احدها من افعالها روي انه ما نزلت عن ذوات الاقراء والموتوية عنها زوجها سورة
البرية قال يفسخها رسول الله انما يفسخ من السام عالم يفسخ شئ قال ما هو قال العدة والبرية روي في حقه قوله
الايات الثلث كليات عدتها **وهو حكم** بقراءة المطلقات والموتوية عنهن ازواجهن يعني ان حكمها بقراءة العدة بوضع
الحكم حكم كل من كانت ذات حمل سواء كانت مملوكة او موتوية عنها زوجها لانه روي عن عمر انه قال لو وضعت مائة بطنها وزوجها
الموتوية عنها على اسمهم لم يدرى بعد لا تقضت عدتها وحلت للازواج وعن علي بن ابي طالب عن ابي حنيفة في قوله
الاجل من اهلها بوضع كل او باقتضاد اربعة اشهر وعشر ايام الاخر لا يفسخ من بين قوله في اوليات الاجل اجلها
ان يفسخ حملها وبين قوله في سورة البرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن يعني بالاشهاد اربعة اشهر وعشر ايام
الاية الاولى ان تنقض عدتها بوضع حمل وان وضعت عقيب موت زوجها بيوم او ساعة واقتضت الاية الثانية ان لا تنقض عدتها
الا بغير اربعة اشهر وعشر ايام احتياطاً وعادة الصحابة على ان عدتها انما تنقض بوضع واختارهم حيث قال والحكمة على قوله
اولى من يحفظ عدم التوفيق منكم وتفصيل المقام ان كل واحد من اوليات الاقراء والموتوية عنها زوجها عام من الايام ووجه
وجاه من حيث وجب الاحتياط في حال الموتوية عنها زوجها وصديق الاوصياء وان الثانية في حال المطلقة وصديق الثانية
بدون الاوصياء في حال الموتوية عنها زوجها وقد حكم على كل واحدة منهما بحكم الاقراء في حقه الاقراء في حقه الاقراء بحسب الظاهر
اذ لم اربطها من اقتضاد احد الاقراء ان يكون حكمه ما في مقتضى خلاف ما يقتضيه الاقراء والابن كذا في مادة
تأولها وهي حال الموتوية عنها زوجها وانما قلنا انها متعارضة بحسب الظاهر على ما تقرر من امتناع التفرقة بين موتوية عنها زوجها
بان ينزل الرقي بديلين متناقضين في زمان واحد وهو تظليل بما لا يطابق وهو وانما كان جائزاً عند الاشارة الا انه غير واضح
بالاتفاق فلا بد ان يكون نزل واحد المتعارضين سابقاً على نزل الاخر فيكون ما تقرر من ناسخ المتقدم ان علم تاريخ نزلها وان
جمل عموم تعارضها بالنسبة اليها وان لم يتعارضها في الواقع وما هي فيه من الاية من هذا القبيل فانها متعارضة بحسب الظاهر
في ذاتها وتأولها في حقه انما يحفظ على عدم اية سورة الطلاق وبما حكمها في جميع من عدت عليه انه ذات حرة طاهرة اوامة مطلقة
ازموتوية عنها زوجها وطلم من ذلك ان يفسخ عدم قوله ازواجهن قوله ويذرون ازواجهن كما في قوله من الموتوية عنها زوجها
وهو روي في حقه الاول ان مفهوم كذا في الحال واوليات عام في اية مع قطع النظر عن امر خارج عن مفهوم اللفظ بخلاف عدم
ازواجهن فانها في سياق النفي والاتبات والاعتماد لها بما عرفت من قوله بوضع حمل فان عدم ازواجهن انما يستفاد من وقوعه
في حقه الموصول العام بذاته ولا مانع من عدم ازواجهن بالوقت لمصلحة معارفها لعدم العام بذاته وانما كان في سورة الطلاق
مسئل يكون المقابلة ذات حمل لا اشهر من ان يفسخ على الوصف الصحيح للعلية لتعليل ذلك بحكمه ولا شك ان كون الرقي متغولاً
حتى التفرقة لا يكون عليه لكون المرأة ممنوعة من التزوج الى فرأى رجوعه وهذه العدة متقدمة في كل واحد من حال المطلقة
والحامل الموتوية عنها زوجها ومن المعلوم انه يجب تحقق الحمل حيث تحققت العدة فيجب ان يكون عدتها من الموتوية عنها زوجها ووجه حملها
على حال المطلقة وان يكون الاعتدال في التوفيق كونه سورة التوبة مختصاً بمن لم تكن ذات حمل لان الحكم بان عدت الموتوية عنها زوجها
الرجوع المذكور غير معقول الا من لم يزوجها في العدة وهي الحامل التي زوجها لا اعتباراً بها وعدم تحققت العدة
فيما عدا رجوعها والثبات انهم حكم بالاعتناء عدها من الموتوية عنها زوجها بوجه ووجه حملها من غير ان يفسخ عليها بعد وفاة زوجها اربعة
اشهر وعشر ايام لانه في اعتبار عدم اوليات الاجل المطلقات والموتوية عنهن ازواجهن وتخصيص ازواجهن في حقه المملوك في قوله
بارزها عن انفا والرجوع يتوقف على علم مقدمه من الاية الحثية وان نفيهم اسرها فخلتوا في اذ انما من كماله والعام
قد يملك خفية الى ان يفسخ العام مطلقاً او يزوجها او يملكها ونفيها من كماله انما هو في النكاح والعامان
او خاصاً من المتقدم اذا علم تاريخ نكاحها ولا يكون العام على كل من مطلقها في كماله ان نفيها اذا نكحت بعد التقدم فتقول اية
سورة الطلاق في قوله انما يفسخ من السام عالم يفسخ شئ قال ما هو قال العدة والبرية روي في حقه قوله
سورة الطلاق في قوله انما يفسخ من السام عالم يفسخ شئ قال ما هو قال العدة والبرية روي في حقه قوله

بين الاداء الشرعية الاتصاف في حقه

الكشاف وهو تحليل لغة استعارة افعالها من حيثها الغيظ فكيف وصفت به فاجاب عنها ولا تخل
الكلام على التمثيل من استعارة افعالهم في قوة تأثيرها فيهم وايضا افعالهم في الغيظ على غير المتباين في افعالهم في الغيظ فاستعارة اسم
الغيظ لذلك الاستعارة التمثيلية التسمية ويجوز ان يكون بمعنى التحليل بان تشبههم في الغيظ لشد غلبتها باهلها وقوة صوت اهلها
بالان الغيظ على غير وجهه وبنت اهلها لانه المشبه به وهو الغيظ وليلا على التسمية بغيره في الغيظ والغيظ استعارة الغضب توران دم الغلب
ارادة الانقام والغيظ الظاهر الغيظ وقد يكون ذلك مع صوت مسموع قالوا سمعوا الغيظ ورفرا غيظا ورد في بعض الاخبار ان قوة الغضب
فانها جرم في قلب ابن ادم المتمر الى استغاض او واجه وجهه عينيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الغيظ الملقون في جهنم على قدر ما انهم جمعوا به في خوف
لجواب ونفع الجمل الجواب بها مع الهم لواقعة واعيا قوله صلى الله عليه وسلم ان الغيظ الملقون في جهنم على قدر ما انهم جمعوا به في خوف
في نسبة الى الضلال ان ربه ان يكون انتم الاله في ضلالكم من مقال الكفار ان وقتنا ما انتم الاله من شئ على الستم ان انتم يا مشر
الرسول الاله ضلالا لغير اعترافوا بعد اهل البيت واتروا بانكم انزلناهم بعنته الارسال وانما انهم ما وقعوا فيه وتكلموا بهم الارسال ثم اعترفوا انهم
قالوا وهم في النار لو كنا نسمع من الارسال ونفعل عنهم ما كنا اليوم في ارضهم في يومنا هذا انهم قالوا لعل في دعائهم ودعواتهم المؤمنين عقلة بقدر
ما يعمل بعد ربهم وقالوا ان الرجل فيكون من اهل الجنة ومن اهل الصلوة والصيام ومن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما ينزل يوم القيمة الا على قدر
عمله وقالوا ان الحق يصيب الحق اعظم من جور الفاجر وانما يقع العباد في الارواح ويتلون القرآن من ربهم على قدر عقولهم
فالذي اعلم ان الحق على قدر ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم ان انتم الاله في ضلالكم من مقال الكفار وخطابهم للذين لا يدان يكون النذير يعني الحق
ليعلم خطاب النذير بقوله انتم الاله في ضلالكم من مقال الكفار وخطابهم للذين لا يدان يكون النذير يعني الحق
للمباينة كما انهم لكانهم وخطابهم في ذلك وانما في سوا الا انذارا واحدا او الواحد عطف على قوله الارسال في قوله ان قلنا ربنا
الارسال ويجوز ان يكون نذير بمعنى منذر واحد ويكون قوله ان انتم خطا باله والامثال او اقامة تكذيب الواحد عطف على التكذيب
وقوزان يكون الخطاب آه عطف على ما بينه من قوله وبالغنا في نسبة الى الضلال فانه يدل على ان قوله ان انتم الاله في ضلالكم من مقال الكفار
وخطابهم للذين لا يدان كان الخطاب من الزبانية يكون مرادهم من ضلال الكفرة ما كانوا عليه في الدنيا من ضلالهم في باب الاعتقاد والعمل
او ما كانوا عليه في جهنم من العقاب بطريق تسمية عقاب الضلال ضلالا ليعلم ان يكون الضلال بمعنى الضلال والهلاك يقال ضل الشيخ اذا ضل
اي فاسخه انما ضل يعني ان ضل منسوب على ان مصدره ضل فاعلم كحذف ما به المصدر ضل فاعلم في موضع الدعاء كما في دعاء
وسقيا وجردا وهذا من المواضع التي يجب حذف عامل الضل في سماعها واختلف النحاة في ان مصدر الضل ثلاثي او فعل رباعي
فان على حذف الزاوية فذهب اكثر النحاة الى ان مصدره اسمية اي اجعل والسمي البعد وكان النحاة في ان يقال اسميا الا انه جاء
المصدر على حذف كما في قوله فان اهلك فذاك كان قدرتي اي قدرتي ومن جعله مصدر الفعل ثلاثي بنى كلامه على ان يسمع حقيقة اسم
ثلاثيا ولم يلتفت الى ان استعمال الثلاثي متعديا في غاية الندرة وانما يستعمل لازما فيقال اني ارجو ان يسمع في موضع المصدر
واسمته اسم اي اجعله وازالوا عنه فيكون كذا وترقي يفتني وبها لغتان والاسم ان يكون كالمشغل اصلا كالمشغل والاسم في قوله
لاصبي السبع لبيان كما في بيتك وسقيا لك والتغليب للايجاز والمساكنة والتعليل بكونه انما اكثر النسخ ووجهه في قوله
ومتغير بدل التغليب وليس في نظم الاله تغليب بمعنى التعارف لان جميع ابواب تغليب من باب التماثل لا في كونه في كون اللفظ
مستقل في غير ما وضع له وليس في قوله اني فاستحق لاصبي السبع لفظ مستقل في غير ما وضع له كما في قوله ان يفتني اي السبع
على الكثرة الذين كذبوا الارسال واستمالوا في العالم في الخاص وان سلم كونه في قوله اني فاستحق لاصبي السبع لفظ مستقل في العالم في
مستعمل في اصل معناه وهو من باب السبع ويظهر سواها ان خالدا فيها او لا كما في قوله صلى الله عليه وسلم من يوفى عليه السلام بما يرضي
السمي فاطلاق ااصبي السبع واهل السبع على من يدخلها من الكثرة وعصاة المؤمنين صبيحة لكونه استمالا للفظ كما في قوله فلما يكون
من باب التغليب السبعة ويكون قوله والتغليب للايجاز جواز ما كان كالكثرة المعترفون بدينهم جعلوا ااصبي السبع عنوا بالاسم
من اهل النار حيث قالوا لو كن نسمع او نعلم ما كن في ااصبي السبع فلما اراد اسم السبع ليعلم انهم ومن عرفوا عنهم باصبيات السبع
عمر عن جميع لفظ ااصبي السبع على سبيل تغليب وكان الظاهر ان يقال فاستحق لاصبي السبع فاجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم
لجواب ان العذر في ذلك فوايد الا في زفان سلوك طريق التغليب او من رعاية مقتضى الظاهر وهو ظاهر والذاتية الدنيا الغيبة
في بيان سخطه فانه جعلوا من اهل النار اصلا لانهم ااصبي السبع جعلوا انفسهم في ذلك ولا شك ان المصطفى بالغير انقص جالا
من الغيظ فيما سببه كما غلب عليهم ااصبي السبع وفضلوا اصلا في هذا المعنى ان يكون هذا الاسلوب المبلغ في بيان سخطه في قوله صلى الله عليه وسلم

نسخها

نسخها لهم ولا يصح السحر والالتفات التعليل فان وضع ااصبي السبع موضع اهل البيت بان عدله سخطه في كونهم ااصبي السبع فان صاحب السبع ما دام
فيها بعد من الهم بكل الجهد ونقص الكف من الحق في النسخ التي رتب فيها عبارة التسخير بدل التغليب حيث قال قوله في سورة الملك والمتغير
ملايكة والكتابة والتعليل ربه وان اصل ذكر الفعل والالتفات بالضم كمن غير الاسلوب في ذلك الفعل للايجاز وهو ظاهر والكتابة لبيان ان السخر
او الايمان من غير بيان من سخطه وان من يوم جاء بقوله ااصبي السبع بان الكعبة بالعداء ولو ذكر الفعل لكانت هذه المعنى وكمن ايمانك لبيان العمل
كما يقال قد اوسك او عدل عن جهنم للتعليل فان عدل اللعن ليس هو اعترافهم بدينهم بل كونهم من ااصبي السبع باختيار الكفر والتكذيب ووضع
في بعض النسخ والتغليب بدل قوله في التسخير وهو اوسك اذ لا وجه له اصلا في الكلام بعبارة واذ كان قدوة العلماء والحق في وعده
المنع من الكفر في سخطه بعد الرجم الموقوف على جليلي لم ابر السبع من لفظ الموصوف جازا من ان استصوب عبارة التسخير وقطع بالتغليب
خطا واسم اعلم غايبا عنهم على ان يكون بالتغيب حال الامن المصنف المحذور وعلى ان يكون حال الامن فاعل غشون وعلى قوله او با تخفي
عنهم تكون الباء للدلالة ويكون متعلقة بنحون ويكون اللان واللام في قوله بالتغيب بمعنى الذي وقوله كما ان الذين غشون ربه آه جملة
استنافية اوردت جوابا للسؤال الثاني عن بيان حال الكفرة فلما قيل فماذا حال من احسن عملا فاجيب بهم انهم كما ذكر وعبد الكفار
وعدوا المؤمنين على سبيل المغيبة رجع بعد ذلك الى خطاب الكفار فقال واسم واقولكم اواجرهم واه قيل انهم كانوا يتلون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فخر جبرئيل فاستول بعضهم لبعض اسم واقولكم اي لا يسبح الله فمضت اية واسم واقولكم اواجرهم واه ظاهر الامر باحد الامرين
الاسرار والاجهار ومعناه الاخبار بانهم لا يفرق بين اسم الله تعالى فيمن الاقوال والافعال واعلم ان في علم اسمها بذلك فاحذر ارضان ارتكاب
ما يكون محصية سرها كما تحذرون عنه جهنم على استواء الامرين في علمها بذلك فقال ان علمه بذات الصدور قبل ان يعلم بها اصلا لا سرا
ولا جهرا فاعلم ان علمه بالتعجب عنها اولى ثم انما ان يوب على سخطه من مغزات الصدور وما عرفت سر اوجه افعال الاعمال من خلقه والحال ان
هو اللطيف الخبير وقوله من خلقه تجوز ان يكون مفعول محذوف وان يكون منصوب المحل على الكفولية وفاقه ستم
فيما راي الا في قوله الاعمال السمر والهم من اوجد الاشياء والى ان يقول او الاعمال اسم من خلقه وهو بهذا المعنى
الاعمال من خلقه وما بين الظاهر ان ليس مراده ان كونها عالميا بل هي عبارة اللطيف بل المراد ان منزه من علمه في الدلالة
لان الله لو لم يعبارة هو العالم بالصفات كما هو في مشر المواقف ومن يعلم كفايا بله العلم بالجلال يا علم الحق الالوهية فكذلك اعتبر في انهم
اللطيف ومول علمه الى ما ظهر ايفه فالاعلام حجة الاسلام التي توراها من قد انجزها استحق اسم اللطيف من علمه وقابح المصالح وغواصها
ومادقها ولفظ ثم يسلك في افعالها الى المستقل سبيل الحق دون التعسف فاذا اصبحت الرقة في الفعل واللفظ في الادراك ثم معنى
اللفظ ولا تصور كمال ذلك في العلم والفعل الاسمي والتعجب هو الذي لا يهتد عنه الاخبار الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شي والآن
درة ولا تسكن الا ويكون عند خبره ما هو متعجب العلم لكن العالم اذا انصف الى كفايا الباطنة سمي خبيرة وهي صاحبة خبرها خبيرة اللطيف
الذي هو الخبير الذي هو احسن من العلم وقال الامام الرازي واعلم انهم اختلفوا في اللطيف فقال بعضهم ان المراد العالم وقال اخرون بل المراد
من يكون كاعمال الاشياء اللطيفة التي هي كيفية عملها على اكثر العالمين ولهذا يقال ان لطفه ما يتعجب به من ادب وقابح تدبيره لهم
بهم هذه الوجوه قرب والا لكان ذلك الخبير بوجه تكلم انتهى واذا فرغنا من ذكره انزل الى ان يرفع تمام التكمار والتعجب من الخبير
ان يكون كعلمه في غيبه جواب عما يقال من انه لم يذكر في نظم الاله لفظان يكون احدهما فاعلم والآخر مفعول في الذي دعاك الى اعتبار
خلقك بالمسؤول والاحكام من باب يعلى ويمنع بان تفرق بين من لا يملك الامم وترب نظمه بوجه ثالث وهو ان يجعل من خلقه فاعلم ولا يقره مفعول
فيكون الخبير الا يكون عالما من هو خالق وخالق انما يكون بالعلم وتزوير الجواب انه لو لم يمت تعلقه بالمسؤول لكان التعجب بالمال عن قابلية تعلقه
بلكونه في تعجب الشيء بنفسه وذلك لان قوله الاعمال لا يشار عدم العلم فيكون في معنى دعوى العلم فاعلم ان لا يقره مفعول مع ان قوله
فان اللطيف حال فاعلم علم يكون حاصله في حاله ولا قابلية في هذا التعجب لانه تعجب لخلق العلم بنفسه فلا بد ان يقره
بمفعول لا يكون الكعبة الاعمال كما هو عالم بكل شئ فان قيل لانه ذلك بل هو من الاعمال وهو عالم بخلق من خلقه وما بين وقد نشره انهم بذلك فاعلم
لذا لو اريد بالخالق هو مطلق العلم والمذلول عليه في حال استوفى في تعجب التعبد لانه من قبيل الاعمال وهو عالم بل من قبيل الاعمال وهو عالم بكل
شئ فلما اذ انزل قوله الاعمال منزه الا لازم بان يجعل من قبيل فلان يعلى ويمنع يكون الخبير الذي هو مذكور في الفعل عامات ملائمة في اقسام
مقتضى موقوف في المقام الخبير كما ان العلم المذلول عليه بقوله اللطيف الخبير في ذلك على تفسيرهم انها مت وبيان في العموم
فيلزم تعجب الشيء بنفسه من ان يقال الاعمال كل شئ من عالم بكل شئ ثم انهم كما بين استواء الاسرار والاعلان بالنسبة اليه واستدلال عليه
ببيان تفرقه في خلقه للظواهر والادوات وان الخلق متفرق على العلم فكيف تصور ان لا يعلم ما خلقه قال جده هو الذي جعل لهم

نسخها

تطلب استغفارهم وتغفر لهم او منصوب باذ القدر ويجوز ان يكون العامل الخوف غير اذكر ويكون تقديم الكلام يوم يكف عن ساق كان كبت
وكبت خذ في اليومين اللينج وشرارها بان ثمن الكواكب ما لا يوصف لعلته وكشفها في مثل ذلك يعني انه استغفار فمصلحة في استغاد
الامر وصوبته في اليومين يوم يستد الام ويقتام ولا كسفة ولا ساق كما تقول لا تقطع الشجر من مخلوقه ولا يدعه ولا يقل وانما هو مثل في الخلق بان
حال الخليل في عدم جسم الاضاق له حال من غلته بعد وكذا استهت حال من استغفرا الام في الموقف حال الخدرات الالائي استغفرا الام فاصح
الي شيمه سوتق في الهرب فاستعمل في حال اهل الموقف من الاستغفار ما يستعمل في حق من عرف في سدرات التركيب بل التعرف انما هو في الهيئة الكريمة
روي انه سئل عن ابن عباس عن هذا الامة فقال اذا اغتسلت عليك من الخوان فاستغفر في السجدة في الوضوء اما سمعت قول الله عز وجل
فوقك حرب الاعناق وقامت الحرب بيننا على ساق ثم قال وهو يوم كرب وسنة او يوم يكف عن اصل الام مخلوق على قوله يستد الام
اي يجوز ان لا يكون من باب التمثيل بل يشبه اصل الام وحقيقته ربك في البهيمه ويطلق عليه اسم الكسبة به على سبيل الاستغارة المتكلمية وتكلم
ساق للقول والاله الا على الاستغارة خارجة عما تجل الانسان كانه قبل يوم يكف عن سنة وان سنة لا تكفي وصونها او تعظيم
على ان يكون الافي مستغارا اصل الام وحقيقته وتزاد الجاهل وكشف ما ليد الخنا نية على بناء المفعول وعن ساق قام مقام الافي على
وقر بان لاند العوقا نية على بناء الفاعل وارساد الفاعل اي صميم السعة وعلى بناء المفعول يوم وارساد الافي صميم الافي
اليوم يوم القيمة ستم طوقه توتحيه انهم اختلفوا في ان هذا اليوم الذي يكف فيه عن ساق هو يوم القيمة او ايام الرجب
في الدنيا او يوم من ايامه ووجه من اداء الصلوة فذهب جمهور الي انه يوم القيمة فان الكفار والمنافقون يدعون الي السجود فيه
لكن لا على سبيل التكليف لان يوم القيمة لا يكون فيه تقدر ولا تخلف بل على سبيل التوقير والتجمل على انهم السجود في الدنيا ثم انما
حال ما يدعون الي السجود في يوم القيمة على السجود في يوم القيمة وبين الاستطاعة وتجعل ظهورهم مثل صياحي السجود بل ان السجود
فلا يستطيعون كان ظهورهم ادخلت فيها السفايد فلا تخفي فيسبون قيا ما على حالهم حتى يداد جسمهم وندامتهم على ما طوا فيه
حين دعوا الي السجود وهم سالكوا الاعتقاد والمناصل وقد كانوا يدعون الي السجود في الدنيا لان الاقامة وهم سالكون متكلمون منه
وذبحا جود الي ان يسلم ايامه يوم القيمة لانه وصف ذلك اليوم بانهم يدعون الي السجود في يوم القيمة ليس فيه تقدر وتكليف
بل انما هو يوم الذي يحق فيه من اداء الصلوة من ايام الدنيا اما من الشن الغزاة لهم من هول جانيو عند الشن واما سبب التجز
الي اصل لهم سبب لم يرفق اولهم وقد كانوا يدعون الي السجود في زمان الصلوة بقول المؤذن في الصلوة فلا يجيبون وهم اصحاب جافون
قال كتب الاخبار واسم ما نزلت هذه الآية الالائي الذين تجلفون عن الجاهات قوله في حاشية حال من رفع يدعون واهل اربع
مرفع على انه فاعل حاشية وسبب كسوف الي الاخبار وان كانت الاعضاء حاشية دليله متواضعة لظهوره شمس في حاشية قوله
وهم سالكون حال من رفع يدعون الالائي نية ثم انما لما خوف الكفار على يوم القيمة زادة كونهم يذك ما عند ورة قدره من الله
فقال ذرنا ومن يكذب بهذا الحديث وهو الخوان وقيل حديث القيمة والمعنى اذا علمت خطية يوم القيمة واستند الام فيه فكل امر الكذبة
الي وهو تلبية لرفع يدهم بل ان كذبهم على الله تعالى انما يكف ومن منصوب بالمعطف على ضمير التكلم او على انه مفعول معه وهو يخرج
لا محال العطف من غير ضعف سندهم من العذاب درجة درجة يعني ان استدراج الشخص الي العذاب عبارة عن استدراج
اليه درجة درجة حتى توقعه فيه وهو الاغرام عليهم اي اذناهم من العذاب من حيث لا يشعرون انه استدراج في يوم القيمة
عليهم لانهم يحسبون تخفيفا لهم على المؤمنين فيكون حقيقة سبب هلاكهم فان العباد اذا كان بحيث كل اذ ذنبا جده الله عليه
لم يؤبه وان الله التوبة والاستغفار كان ذلك منبه استدراجا بحيث لا يشعرون العباد انه استدراج روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال يا رب ارحم عبيدك وانت لا تعلم قبلي فاوحى اليه في زمانه ان قل انك من عتوقه لي عليك وانت لا تشعرك ان عتوقه ان يكون
عبيدك وقت قلبك استدراج مني وعتوقه لو فعلت وعندهم انه قال انك اريت الله سبحانه عبيدك وهو مقيم على معصيته فاعل انه
مستدرج وتلي هذه الآية لانه صورة اي في صورة الكيد وهو الكفر والاحتيال لان ظاهره اجاب ان وانما وحقيقته اي ان
وعذاب ولا يخاف ان الهلاك بانه صورة الاحسان في صورة الكيد والاحتيال قوله في امم تلم اجام مخلوق على قوله امم
شركا والالائي منهم ارجاعا ما عطف عليهم من الايمان والطاعة حتى ينقل عليهم كل الوامات في هذا الكمال فينتظم ذلك عن الايمان
والعفة ليس لهم كلمة في ما عتوقك بل سبب سعادتهم في الدنيا والاخرة واليوم القيمة ثم انه كما بان في قوله في الكفار
ويزجهم كما علم عليه قال لهم قاصدكم ربك ان تغفرا اول ما حكم من اهلهم ورا فيه فربك علم قوله في اذناهم في منصوب متعاقف
مخروف الالائي لان حاله كان له او تفعلت كسفة في وقت يدانهم وتوتبه وهو في بطن الحوت وهو في ذلك الوقت كان مملوكا في ملكوا

غافوا وخطوا وجرنا من كظم السعد اذ اخلوا والعفة لا يوجد منك ما يوجد منه من الضيق والمعاصرة فتبلى ببلابته فان يؤمن م لم يصح على اذ
قوم وخرج معاصيا فحقيق الافي عليه التوبة الحوت ونداؤا ما اجتمعت له عنده وهو قوله الالائي الالائي سبحانك اي كنت من الظالمين
ذكوت به منها ولم يذكر انه تفرح بالذكا ما تفرح بها حيث ذكر نداءه وتوتبه فلام دان يقال كيف يصح ان ينهي احد عن ان يكون حاله كال
يونس اذ نادى في بطن الحوت مع ان حاله وقت نداءه هو التوحيد والاسم والاعتراف بالذنب والتوبة عنه وكل ذلك طاعة
والطاعة لا ينهيه عنها وذلك لان المراد في وقت نداءه حاله التي اقتضت الطاعة المذكورة المذكور عليها توتبه بانها طاعة
عربي وقد ذكرت تلك الحال في قوله في ذال النون اذ ذهب معاصيا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اي كنت من الظالمين فنجينا من الغم نقل صاحب التيسير عن علي بن الفضل انه قال اذ نادى لا يتعلق بل انك اذ النداء
طاعة فلا ينهيه عنها فالواجب ان يكون منصوبا لا اذ مقفرا وحسن تذكير الفعل مع كونه من الله الي التوبة للفضل بينه وبين فاعله
بالضمير المنصوب مع ان ما نبت التوبة غير صحيح وفيما اسند الي ظاه غير صحيح يجوز الام ان ولان التوبة والالائي مجبة واحده وتذكر
فعل ما من مجبة اذرك ويدل عليه قرارة من قرارة تذكرك في نداءه التائيب في اجرة وتزوي ايمه لولا ان تذكرك يستدبر الالائي
وهو صانع اصل تذكرك ادعت التائيب في الالائي بعد قلبها والواجب جعل هذا التائيب مجبة على حكاية في حال الماضية لان لولا
الامتناعية تأني عن ارادة حقيقة الاستقبال لانها موصوفة للدلالة على استغفار الكساة لا تغفرا الا اول فكيون المعنى انتهي نبت
بالهواء هذموها تحقق وصوله توفيق التوبة وقبولها اليه فيجب ان يكون وصول التوبة اليه حال الماضية تنزع عليها استغفار نبت
مذموها على قبل ان تذكرك وجب حكاية حكاية في حال الماضية ان تغفرا ان تلك الحال واقعة
في حال التكلم فيصيرها بلفظ يدل على وقوعها في حال التكلم ولا يفعل هذا فيما وقع سابقا الا اذا كان امر اخر بها فتقتصد بسلك
هذا الطريق ان تحقر الخلق وتصوره رخصي يطلع عليه فتسبح من عاربه مثل ان تقول ارباب الاسراف فاخذ السيف فاقتله فظن
هذا التزيم ان ما يكون على حكاية في حال الماضية لا يدخل علم الاستقبال لان دخول عليه بناء في الرض المذكور فكان دخول الاستغفار
على قوله تذكرك ما نعت من حكاية في حال الماضية فلهذا كذا قال في القم في تومر في لولا ان كان يقال فيه تذكرك فادخل علامته
الاستقبال على القول المقدر فصح بذلك ان كل قوله تذكرك على حكاية في حال وليس له من تقدم القول بيان ان حكاية في حال يتقضي
تقدمه لما عرفت من ان حكاية في حال لا يتقضي تقدم القول بل يكفي فيها ان تغفرا وتوعها في حال التكلم ويوجبها في حال وقوعها فيه
اعلم اسم فاعل من الامم الرجل يعني انما يابلام عليه وهو حال من مرفوع لبتد محمد عليها الجواب يعني ان جواب لولا
في حقيقة مفهوم قوله وهو مذموم وان كان في الظاهر هو قوله لبتد لان لولا الامتناعية تتقضي ان يكون جوابها مستغفرا ومتقضي
بمعنا ليس نفس التند بالهواء لان ذلك قد وقع قوله في الآية الاخرى فنبتد بالهواء بان سخرنا الحوت لان تلقية فيها بل المتقضي هو
مذبه فيها هذموها فان ذك نزل بالهواء محودا وارسد الي حاية الغاوي بدون من حيث انه اذ ذكره في التوفيق للتوبة عن زلته وقبول
تلك التوبة ولولا ان اذركه تلك التوبة هذموها عليها وقيل معنى الآية لولا ان التوبة لم يكن في بطن الحوت الي يوم القيمة ثم نبتد بهواء
بوصية القيمة هذموها حين يحكم الناس ولكن من الله سبحانه بالنعمة المذكورة فنبتد بهواء الذي ويدل على هذا القول قوله في لولا ان
كان من حسن الكسفة في بطنه الي يوم يشقون بان رد الوحي اليه واستناده ويؤيد الا اول ما روي عن ابن عباس هو انه
قال رد الله اليه الوحي وشققة في نفسه وقومه اي قبل شقاعة في نفسه وقومه وقيل توتبه ومن انكر الكرامات والاراض لا بد له
ان يخاف هذا التند لان اجتنابه في بطن الحوت وعدم موته هناك لما لم يكن ارضا ولا امة لا بد ان يكون موة وذلك تتقضي ان يكون
رسولا فقل من الوحي وقال قوم لعل صاحب الحوت ما كان رسولا قبل نبتد بهواء واقعة ثم جعل الله رسولا بعد نبتد بهواء واقعة وهو كما اذ في قوله
تعاذرا فاجتنباه ووجه دليل على خلق الافعال فان افعال العباد لو لم يكن كل امر الله في ما قبل فخلق من الصالحين فانه من ان
ذلك الصلح انما حصل بحول الله وحسنة الشن زلف العفان بل هو عينة او عيا ووجه يوزن العفان والعداوة روي انه كان في بني
اسد عياون وكان الرجل منهم يتوجه ثلثة ايام فلا يركب شي من الابل او الغنم او غيرها فيقول لم اركب اليوم الابل او الغنم احسن من نبتد او مثله
لا اله الا الله لا اله الا الله حتى يسقط طائفة منها كما كف ان الكلى من بعض من كانت له هذه الصفة ان يقول في رسوله انهم ذلك وهم
ايه من ستم ومن الناس من انكر الصابرة العيون وقال انها لا حقيقة الا لان تأنيب الجسم في الجسم لا يعقل الا بواسطة الحكمة والامانة منها
فما من حصول ان التند والكم من ابي جوابه قوله ولعل يكون من صياحي بعض النورس فان النورس مختلفة في جوابهم اوس بها في اذناهم
كذلك الخنث ايضا فانه لو ارمها وانها لا يستعد ان يكون لبعض النورس خاصية التائيب المذكور وقراء نافع ليرتوتك



فان الله قادر على كل الحركات فيقدر على إزالة الضوء من تحت جميع الأحوال وقر العائمة وحسب التمر على الماء
 للفاعل وقرى وحسب بنيا للفقير لان خلق يستحق لازما وحسب ما يتقار خلق التمر وحسب الله والخوف
 قد يكون بغير غيبة الشمس وذهب بغيره ومنه قوله تعالى فنفخنا فيه روحا وباركنا فيه ونجعلنا له ما يشاء من اجزاء
 بنوا الجنة وهو ذهاب بغيره ومنه قوله تعالى ان الله اشرف الخلق على العالمين ذلك البروق البصر وهذا
 جواب عما يقال ما ذكر في معنى قوله وحسب التمر ووجه الشمس والقرانما يستقيم على وجه من وجه البروق البصر على
 ما هو من امارات القيمة لان في جميع الامور الثلثة في زمان واحد كما هو مقتضى عطفها بالواو والجمعة وانما على
 من وجه على ما هو من امارات الموت فلا يستقيم لانه في ذهاب ضوء التمر واجتماعه على الشمس فيما ذكر لا يكون
 في زمان بروق البصر بذلك المعنى فلا يرجع عطفها بالواو والقرانما يستقيم لانه في ذهاب ضوء التمر فيما ذكر لا يكون
 حلف التمر ويجمع بينهما بتقدير اخر فلا يجعل التمر استعارة كاستعارة البصر تشبيها بالقرانما يستقيم لانه في ذهاب ضوء التمر
 من الروح بواسطة تصرفه واستخدامه قوله الطبيعية فيما ثبت في واحدة من زمانه وان جعل الشمس تشبيها بالقرانما
 استعارة للروح تشبيها للروح بالشمس في ان كانت القوة البدنية مستندة الى تأثير الروح وتصرفه فيها
 كما استناد العالم الارضي الى تأثير الشمس وحركاتها في غير قوله حلف التمر بان يقال ذهاب ضوء البصر عند
 الموت وقوله ووجه الشمس والقرانما يستقيم لانه في ذهاب ضوء التمر بان يقال ذهاب ضوء البصر عند
 البصر لفظ بطلانه واحتماله وذهاب الروح وبطلان تعلقه بالبدن وانتقاله الى عالم الاخرة
 او بوصوله الى رتبة التفسير اذ لا يجوز بان يجعل الشمس مستقارا للار والعالمة والفقول المجردة التي يستفاد
 منها انوار العقول الانسانية وادراكاتها وان جعل التمر مستقارا للروح الانساني فيكون جوهها عبارة عن
 وصول الروح الى الانسان الى الار والعالمة وتذكير الفعل حيث لم يقل وجمعت الشمس لتقدمه ان يكون
 مستقارا لظواهر العقول الغير الحقيقية والشمس وفي قوله جاز تذكير الفعل وتانيته وتعليق المعطوف بغيره ان
 جعل لم يستدل الشمس وحدها بل هو مستقارا للقرانما يستقيم لانه في ذهاب ضوء التمر وحرف العالمة والقرانما يستقيم لانه في ذهاب
 التذكير في لفظ الفعل وهذا الوجه لا يصح باوادة دليلا فانك اذا قلت قام هند وزيد لم يجر عند الجهور الا
 ان يقال ذكره لتأييد الوجه الاول والمعنى ذكر الفعل لانه في ذهاب ضوء التمر وحرف العالمة والقرانما يستقيم لانه في ذهاب
 فغلب على الموت الحقيقي حكى الامام بن الفراء انه قال قلت لمن نهر هذا القول من قوله ان الشمس والقرانما يستقيم لانه في ذهاب
 قال لا يقول جمعت فقلت ما نهر قريين الموضوعين في هذا القول قوله تعالى يقول الانسان جواب اذا
 في جواب فاذا واذا ظرفي معول له واين المعرف مضمون الخي بالقول والجمهور على فتح الهم من المعرف على انه مصدر مفعول
 الفراء فان مصدر رباب ضرب يضرب معقول العين ان يقول هذا الانسان المنكر للقيمة اذا عاين هذه
 الاحوال اين الفراء من حيث انه لا يرى شيئا من علامات ملكة الفراء كما يقول من ايسر من وجدان
 زيد اين زيد حيث لم يجد علامة اصابتة وقرى بفتح الهم وكر الفاء اسما لملك الفراء وهو الموصوف
 الذي يفر اليه ويطلق ان يكون مصدرا كما مر في قرى ايضا بفتح الهم وفتح الفاء وهو الشخص الجيد
 الفراء يقال شخص مطعون ومضرب اذا كان كثير العطن والقرانما يستقيم لانه في ذهاب ضوء التمر
 مكر ومقر مقبول مدبر معاكه وحرف خطه يسو من على مستقارا من الجلي فان الوزر في
 الاصل الجلي الخسوف ثم يقال الملك ما انتج وت ايد وتخصت به تشبيها له به اي الشمس بعنقه من امر الله
 وجلا محذوف لا معنى له وفي الوجود اليه وحده استقرار العباد اشارة الى ان تقدم اليه لانه
 مفيد الاختصاص وان الكلام في المستقر عوض عن العنق اليه وان بفتح الاستقرار والامراد اما استقرار
 العباد انفسهم على غير انفسهم لا يتدرون ان يستقروا الا حيث امرهم الله واما استقرار امورهم على غير
 الحكم ركن يومئذ يرجع امور العباد لا يحكم فيها غيره يعني وان المستقر يكون موضع قرارهم يومئذ

بجميع امور العباد لا يحكم فيها غيره وان المستقر يكون مكان الاستقرار فيكون موضع قرارهم يومئذ
 او ان موضع الاستقرار ركن وحده من شواذ اوهام الحجة ومع شواذ اوهام النار والمستقر في قوله بالاستعداد والى
 ركن وخبره فيومئذ معمول في ركن ولا يكون ان يكون معمول الاستعداد كان مصدر بفتح الاستقرار فلا يتقدم
 معمول عليه وان كان كمر مكان فلا يمكن له البتة وكذا الكلام في قوله تعالى ان ركن يومئذ اعناقى وكونه
 قديم من كل كلمة وبما اخر من سنة حسنة اوسنة عمل بها بعده فاقدم هو ما خلا بوقته من الاعمال خير كان
 او شر او لم يبق سنة من بعده وما اخره وهو ما خلا بوقته من ذلك فاقبل سنة حسنة اوسنة من بعده
 وعلا الاول ما قدم وما اخره ما خلا وما لم يعلم وعلا الثالث ما انفق من حاله ايام حياته وما خلفه لورثته و
 على الرابع ما حدة حياته مقدما وموحدا ونظيره قوله تعالى فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وانظار
 يوم الايام يكون يوم القيمة عند وزن الاعمال حال العرض والحاسبة ويجوز ان يكون عند الموت وذلك
 انه اذا مات فحصره به بين له مقدمه من اجته وانما رتبته حسرت كما قال ينبغي الانسان يومئذ بما عمله
 قال بل لا يحتاج الى غير غيره وذلك لان نفسه تارة عليه يكون فاعلم انك الاطفال لان جوارحه تشهد عليه قال
 تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بانوا يلعبون في ذنوبهم في حق الكفار فانهم لم يدر ما كانوا يحتمون
 على افواههم وتطلق جوارحهم بحجة ينبغي على انما اشارت الى ان الاشياء مبتدأ وبهية خبره وعلا ثلثه
 تعلق بتقدير اعمال نفسه وتماثلت بهية يكونها خبر عن الانسان وهو مذموم من على انها صفة موصوف محذوف
 ان الاشياء بحجة بهية او بهية على التشبيه بالبلغ وصف اجته يكونها بهية والبهية غايها هو ما جعلها على الاستناد
 الى نزي ونكتة الحان الدلالة على كونها والجملة الدلالة سببها فاما الهماد في الطريق اذ كان يهمل
 غير الاصل سهل عليه امر الدلالة وسهل على غيره الاستعداد جعلت بحجة بهية لاشارة الى كونها سببها الدلالة
 وسببها الاستعداد بها وانما اشارت الى هذا المعنى بقوله حجة بينت بدل بهية هذا اذا كان المراد بقوله على الحان
 على الاستناد الى نزي حقيقي على تقدير ان يكون المعنى الانسان بهية على نفسه بحيث ان يكون الانسان مبتدأ وبهية
 مبتدأ وانما وعلا ثلثه خبر انما والجملة خبر الاول كقولك زيد على رأسه عمامة وانما من الجملة الى المبتدأ
 الاول غير نفسه والبهية على هذا الوجه الملك الموصوف او الجواد وقيل تانيته البهية يجوز ان يكون لان المراد
 بالانسان ههنا جوارحه كما قد قيل بل جوارح الانسان على غنى الانسان بحجة وقيل هذا ما لا اجل للمبالغة
 كقولك رجل روية وطائفة وعلا ثلثه ونحوها بكل ما يعقد به ان هو على نفسه حجة هو الذي يشهد
 عليها ولو اتى كل عذر في الذب عليها غلبت ان الذب لا رواه له يومئذ لان يوم ظهور الحق حقيقة
 ويحتمل ان يكون المعنى منه تأكيد ما فهم من مجموع قوله ينبغي الانسان ان كانه في بيان حجة ويقاب
 لا محالة ولو اتى كل عذر وقيل المعافاة بمعنى التسوية مع معذرات وهو الاستدانة من الهم والهم ان
 اجتهت به واستشاره عن الخلوقات في حال مباشرة المعصية في الدنيا لا يغفر عنه شيئا لان عليه من نفسه
 بهية ومن اخفظة شهود وفيه تلويح الى المعنى قوله وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية
 وذلك اول ان يكون المعافاة مع معذرات اول ان البناء على يكون على وفق القياس فان المعذرة على المعافاة
 وفيه نظر على وجه النظر ان يقال ان البناء على وفق القياس انما يكون وجهها الاولوية كونها معافاة من جميع
 معذرات كونها معذرات على العذر مطلقا مستقرا مسموما وليس كذلك وكونه جوه معذرة وان كان
 على خلاف القياس الا انه على وفق الاصل فان الاصل ان يكون بناء الجوه بناء مفيد من مفرد ملفوظا مستقرا
 ولفظ معذرة كذلك فالوجه من معذرات متساويان الاولوية لاحد هما على الاحر والى كل واحد منهما
 ذنب جماعة من المشركين فان منهم من ذهب الى ان مثل هذا الجوه المعافاة به على خلاف القياس
 كما امر فانه يجب ذكر وهو المعفو عنه عرف ومنهم من ذهب الى ان مثل هذا الجوه المعافاة به على خلاف القياس

ان هذا كرجع مدكار وان لم يسمع...
 ان يقضي و اليك و جسد و قرب...
 عليه وسلم يشهد عليه حفظ التزويج...
 ان لا يحفظه فانزاله تعالى...
 كما ان في قوله انما انزلناه...
 تقوية من حيث...
 بل ان جبريل عليه السلام...
 واعني اذا قرأه جبريل عليه السلام...
 في التوراة و لا تقرأه...
 وقت الخطاب...
 ولين في التلوين...
 ولم يزل قوله من الغفر...
 بينا فوجد في...
 تاخير عن وقت...
 امراد من اللغو...
 وهذا اعطى مقيد...
 مطلقا...
 ولم يكون...
 بان تقييد...
 هكذا...
 وهو اعتراض...
 فزيد فيه...
 وعلما...
 بين قوله...
 فانها مشتق...
 الخلف...
 شدة حرهم...
 مؤداها...
 مع انه...
 فانه قال...
 مع فواتها...
 اراد...
 واخر...
 عليه السلام...
 عطف على قوله...
 تفرقة

وتفرقة ان استجلى النبي صلى الله عليه وسلم...
 السلام عن ذلك الاستجلى حيث وقع...
 تعليقه من الاستاذ بقوله...
 مع هذا الكلام...
 عرف الواقعة...
 على الرسول...
 واخر فانه اذا عرض...
 من سنة الخوف...
 ان ينجى...
 علينا...
 ابو عبد...
 كانت...
 اما على...
 محفوظا...
 بالحمد...
 سيده...
 الخطاب...
 نزل...
 وجرى...
 قيل...
 المذكور...
 الزخري...
 طرف...
 لا انتفاع...
 وناظرة...
 يوم...
 النفس...
 ظهر...
 وال...
 وهو...
 انهم...
 في ذلك...
 المتفهم...
 لا يتبين...
 لا يعود...
 تفرقة

بالانتظار كما في قوله فإذ نظر به يرجع المرسلون من فتحة وقوله انظر وانما نقول من نوركم ما ينظر من الاجتهاد واحدة
وقوله انعام ان رة الراه من فسه بالانتظار جعل قوله الاسماء من ذاب عن النعم مضافا الى الرب وهو الصواب والاول
النعم واحدة الابلانج وقد يسر ويكتب بالياء مثله معا ومعناه فيكون مغفولا مقدا لقوله فإذ نظر به
منتظرة والتعديك وجوه يومئذ ناضرة منتظرة نية بها ورد هذا القول بوجوده الاول ان الانتظار لا يبعد
الوجه سواء ان يريد به معناه الحقيقي او يريد به المعنى بطريق ذكر الحمل واردة الخال فان قيل فليكن الوجه على الذات
وجملة الشئ فان نحو الوجه والرأس والرقبة واليدين به عن الابلانج انه يرجع سنا والانتظار الاله اوجب بان
خلاف الظاهر فلا وجه للعدول اليه مع ثامن الوجه الواضح المستقيم والوجه الثاني ان النظر بعينه الانتظار لا يبعد
بالي فان كلمة التصحيب نظر العيون والالتصيح النظر بعينه الانتظار فاذا قيل نظرت اليه انما يراد نظر العيون واذا اراد الانتظار
قالوا نظرت ولا يخفى ان هذا الرد انما يتوجه على تقدير ان يكون كلمة الاله حرف جر واما اذا كان اسمي بمعنى النسبة كما في
اليه انما فلا يتوجه فالوجه ان يكون قوله منتظرة انتظارة ان رة الراه من فسه بالانتظار انتظارة انتظارة وهو
توجيه اخر الالية من قبل مكرن الروية مع فطية النظر عن كون النظر بعينه الانتظار تقديره انما امتنع خلق الروية
به حقيقة نؤول الالية بان نقول معناه فإذ نظر به انما يراد نظر العيون واذا اراد الانتظار انما يبعد
بعينه الانتظار وبه تقدير المضاعف ووجب عن الوجه الثاني من وجه الرد بان النظر بعينه الانتظار انما يبعد
بنفسه بان يقال نظرت بعينه الانتظار انما يراد الانتظار بنفسه واما اذا كان الانتظار برفه وانما فقد يقال
في نظرت اليه كقول الجليل انما نظرت اليه ثم اليك واجيب عند منع كون الحرف في قوله انتظارة بل هو واحد الاله
فقول المعنى من خلق الاله الاحتمالات وقول الشاعر ان رة الراه من فسه بالانتظار انتظارة انتظارة

المستعمل بعينه لا يبعد بالي وتقديره كيف تدرك انه لا يبعد بالي والخال انما النظر في قوله انتظارة الانتظار وقد
عدى بالي اجاب عنه باننا بعينه المسؤل والتوفيق لانه الانتظار لا يستوجب العطاء ومن في قوله من ملكه بخر يدني كما
في قولك رايت من زيد اسد بعينه اسد والجر دونك اي اقل منك في اجواد والمعنى اذا رجوت
عطاءك وتوقفت معي وملك وانت ملك والخال انما بعينه وذلك في الجود زد فتنه شئ اي تعطية فوق ما رجوت
والظاهر ان كون النظر بعينه المسؤل منسوبا لكونه من النظر العيون والنظر الى الملك وان كان لا يوجب الانعام الاله
مقدمة طلب الخوف وهو الذي يوجهه فلكونه من مقدماته ويقصد بذلك منزل منزلته ويعبر عنه كما ينزل زيادة
الفقر او الغنى وما راجع ابو الهم وتسلمهم عليهم منزلته التوفيق منهم كما قيل وحسبك بالتسليم من تقاضيات
ابن عمر رضي الله عنهما قال اوفى اهل الجنة منزلته من ان ينظر خبانه وان واجهه وشيمه وحده وسريره صدرة
الفاستنة والرحم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وتنتبه ثم قرأه على عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الراه بانظره فقد في النظر نظر العيون والروية فظن ان الخائف اجمع الاله وهو الاله عليه وسلم انظر
الالية التي يلقها الصالحون فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا الانسان في رؤيته وهو منسوبة الروية بالروية
لانسبه المرئي بالمرئي والاحاديث في هذا الباب كثيرة فثبت ان براه المؤمنين بغير كسفي والامر وهو حرب من مثل
فستون النعم اذ اراد في اخره ان هو الاله تعالى شديدة العيوس قد تقدم في قوله عيس وسر ان بسر
انما عيس وانما عابته كالحق وانظرت الوانها وهدمت آثار السور والنعم منها كما ستودها الله
انه حبه ينزل بين اهل الجنة والافار فاست من رحمة الله وايقنت ان العذاب نازل بها وهو قوله نظرت
يعني بانظره وهو الدانية العظمة سميت فاقرة من انما فقرة ففان النظر يقال فقرة الرجل اذا ضربت فقرة
ظفره كما يقال راسة اذا ضربت راسه وبطنه فهو مقهور والدانية فاقرة لانها لا تصيب الفقارة وهو توفيق
فيها ومنه من العيون فان قيل بعينه معقول كما فان الفعل كفقارة ظفره بضم مقفورا وتظن في قوله تعالى
نظرت ان يفعل بها فاقرة في محل الرقع على ان جرح وجوه او جرح جرحا بلسرة فاقرة وبلسرة على الاول

صفحة وجوه ويومئذ منصوب بها وانظر مرشا على معناه لا يخفى العلم واليقين كما ذهب اليه جمهور المفسرين لوقوع
ان الناصبة بعده وان الناصبة لا تقع بعد العلم وانما تقع بعده ان المشددة وذلك ان العلم مع مواضع التوكيد
والتحقيق والنظن ونحوه من الرجاء والتوق من موافق الشك والتردد وان المشددة تبيد التأكيد وان
الناصبة لا تبيده فلذلك وجب ان تقترن المشددة بما يفيد التحقيق والتحقق الناصبة بما يدل على الشك والتردد
وقال علمت انك تقوم وظننت ان تحزن والظن ان تعطيني ولو قلت علمت ان يرحم زيد والظن ان يرحم
كان قبلها للعادة من حيث ان اقترن ما هو علم التأكيد بما لا يتقدم فيه وما هو عارض التأكيد بما لا يتقدم
فاذا رجوع الظن ان تعطيني فذلك لاجل الدلالة على قوة الرجاء وكذلك اذا قلت احسن ان يغفل فانما هو لقوة الحسنة
وتفويضها واذا ذهب الجمهور الى ان الظن سنا على العلم واليقين بناء على ان اليوم الذي يفوز فيه اهل السعادة
يشبهه جمال ذي الجمال والكرام يقفون في الاشياء بما يفرضهم من الدواهي والفاخرة اذا تبدل في الظنون
باليقين ويكتشف في الامور بخفايتها وقال الامام والظن سنا انما ذكر على سبيل التوكيد كما تفرق ارباب اذا شربوا
تلك الاحوال والدواهي العظام حصل فيهم ظن ان النعمة حق وحقا حب الشك في كل النظر الالية المتقدمة
على معنى التوق والرجاء حيث قال والمعنى انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما اقتضى منسب على
الظن في هذه الالية ايضا على التوق حيث قال اي تتوقى ان يفعل بها داعية تقوم في الظن كما توقفت اوفق
الناظرة ان يفعل بها كل خير بناء على ان حقيقة التقابل بين الاليتين تقتضي ذلك فان الوجود البلسرة في مقابلة
الوجود الناضرة فاذا توقفت اوفق الناضرة من بهي كل خير توقفت ما يقابلها من الدواهي العظام وتعلم ان حيث
ظن ان الظن بالتوق ايضا ان رة الراه الظن ليس بعينه العلم واليقين كما ذهب اليه الجمهور فان قيل في تفسير
بناء مقتضى التقابل بين الاليتين لا ما يفرض باب الوجود الناضرة ما كان غاية النعمة وهو الاستراق
في مطالعة جمال ربهم يعني ان يكون ما يفعل في حق ارباب الوجود البلسرة ما هو غاية النعمة وهو الاستراق
في مقابلة الدواهي الناضرة لا توقفها بتحقيق مقتضى التقابل فان لا ينافيه بل تحققه وذلك لان الظن اذا
فسر بالتوق في حد الكلام على ما هو هو فيه وينال من شدته مع كونه اشد الدواهي واقطعها بظنون
وتوقفت بعده ما هو اشد منه واهول لانه يتفقوا بعظم جرمهم ويحل لسخا الملك اجبة وتيقنوا
ايضا بانها كالاتي لطفه ورحمة لانها تارة ايضا لغزوم واليم عذابه فكان فعلهم فاقرة من الدواهي بظنون
ان يفعل بهم ما هو اشد منه وبكلامه سدا ولا يخفى ان التوق في هذا المعنى مقابلي ما يفعل به الوجود الناضرة
رد على على اثبات الدنيا على الاخرة كما تفرق ما عرفتم صفة سعادات السعداء وشقاوة الشقيين
في الاخرة وعلية النسبة الى الدنيا كما تفرق على ان اشار الدنيا على الاخرة وتتميمها ما بين ايديكم من الموت الذي يقطع
عنده العاجلة وتتقون الالهة التي تتقون فيها فتمتس والترف العظام المكتسبة بتفوق التمر عن ويد وسمال الجمهور
الرفقة العظم الذي يبدى نعمة النور والسائق وقال العاتق ما موفى الرد من الملك وبلوغ نفس الترقى كتابته
عن الشقاء الى الموت والعامل في اذا بلغت مع قوله ان رة الراه يومئذ المساق اي اذا بلغت النفس كلقوم
رعي قوله تعالى وقيل من راق مطلق علم بلغت من برقية شيفه مما به على ان من الرقية وهم
التعويض كما يحصل به الشفاء كما قال بسيم الله اوتيك وفعلا من بسب حطب والاستفهام على انما يتقون كما كان
بعينه الطلب كان الذي يكونه حصول ذلك الاشارة طبو الاله بسبا يعالج وراقيا يرقية ويحتمل ان يكون
استفهاما على ان النكار كما يقال عند اليأس من الذي يقدر ان يرق هذا الانسان المشرق على الموت
العلم يرقى بوجه الاله كما يصعد على ان من الرقى وفعله من باب علم يقال رقيت السلم
ارقيا وراقيا اذا صعدت واسترقية فرقان يرقين رقية قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الملكة

صفحة

يكره موت القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرق هذا الكافر قال الكلب يحضر العبد عن الموت سبعة اماكن
من ملائكة الرحمن ثم وسبوا من ملائكة العذاب مع ملك الموت فاذا بلغت نفس العبد التراقي نظروا بعضه من بعض
ايهم يرقى بروحه الى السماء فهو قوله من راق رسول ان بعض الطائفتين في التواتر قالوا اغناص النفس التراقي تبقى
بعد مفارقة القلب وتنفذت النفس القلب حصل الموت لا محالة خلاية تدل على ان غدا بلوغها التراقي تبقى
احيوة حتى يقال فيه من راقى وجهه تلتقي الساق جازق واجواب ان المراد من قوله حتى اذا بلغت التراقي اي اذا
اذا حصل التوب من تلك الحالة وظن المحقق وذلك حين سائر ملائكة الموت قال العفرون المراد ان يقين
وعبر عما حصل من المعرفة بالنظر لان الاشياء مادامت ووجه متعلقة بعدنه فانه يظهر في احيوة لشدة حبه
بندة احيوة العاجلة ولا يتقطع رجاءه عنها فلا يجعله بين الموت بل ظنه على رجاء احيوة او لعله يظن عنها
بالظن تركها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة الوجه الاول مبني على ان يكون المراد من راق
العضو الجوفى والتفاتها اجتماعها والتواتر احد جهات الاخرى وهذا الوجه مبني على ان يكون الساق مثلاً في الشدة
وعبارة عن كمال قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقولهم كشفت الحرب عن ساقها اي كشفت ووجه الثاني
ان الاشياء اذا وهنت شدة شربها عن ساقها فقبل الامر لشدة ساق من حيث ان ظهوره بالامر للظهور
ذلك الامر سوقه الى الله وحكمه ان الله ان القصد ربيحي بخير الموق وان الالف واللام
فيه عوض عن العاف اليه وان قوله الى ربيك في تدبيره حكمه ربيك والعن ان سوق هؤلاء في ذلك البقاء
مفوض اليه حكمه يساقون الى حيث امر ان ساقوا اليه والغير بها للاشياء اي يدل عليه قوله فيما بعد
اي الاشياء فان ظهور الاشياء اسناد احسب اليه في يدل على ان الغير في قوله فلا صدق ولا اصل في الاشياء
وتجعله ان محسوس معطوف على قول بي ان يوم القيمة وهو من الاشياء اي اجبته بل يربطه كذا
في حال كونه مفكك للبعث فلا صدق ولا اصل في الاشياء كالمشقة على انكار البعث مما يتعلق
بالصول الدين وبغرضه وما يتعلق بدنياه واما ما يتعلق بالصول الدين فهو انه ما صدق بالدين
وكذبه كذبه به واما ما يتعلق بالدين فهو انه ما صدق وكذبه تولى والرضى واما ما يتعلق بدنياه فهو انه
ذهب الى الله يتخطى التخيير والتخار في مشيئة فقلت الآية على ان الكافر يستحق الذم والعقاب بترك
كاستحقاقه بترك الايمان وان لم يجب ادائها عليه في الدنيا وفي توفيق صدر الشريعة لا خلاف في
ان الكفار يحاطون بالايمان والعقوبة والعامات مطلقا واما العبادات وهم يحاطون بها في حق الواجبات
يتفعل من الخطا وهو المظن يقال مظن يحطه وما حاصبه اي قد حيا وكبر وتمطط اي تعدد فاصح يحط
بتمطط ابدت العطاء الاخرة باكرامة اجتهاد الامثال كما في تنقيح البازن والتحد في الشعر من لوانج
التجتر جعل كناية عنه وان كان من الخطا مقصودا وهو الظاهر كان الف مبدلة من واو ويقال للمتمتع بتمطط
لان يلوى مطاي ويحرك في تختمه ويتخطى جملة حالته من فاعل ذهب ويل لك يريد ان اول
لك كلمة مستعملة في موضع ويل لك وقرب معناه فانه مشتق من العولى يعني القرب واصلة اولاه الله ما
تكره به على ان اولاه في مثل اكرم من وليه بليدة اي قرينه نفق الربيب افضل فعدس به الى المفعولين الاول الكافي
والثاني ما تكرهه واللام زائدة في المفعول كافي ودفعكم او اولاه الى الهلاك اي يجوز ان يكون
اولاه الما لتفصيل تحت معنى اصفوا وحرى ويكفر بغير مبتدأ كذوف في الهلاك اولاه لك من كل شئ
وقيل انه اقل من الويل بعد القلب واصلة او يلى فقدم اللام على الياء كما في شاكى وهاجها صاحبك
هاجر وهو على دعاء عليه بان يلبه ما يكرهه وقيل انه فعل من ال يقول ومعناه العصر والمرجع واللام صلة
والقتدير اولاه اس مرجعك وعفاك الهلاك او النار ويحتمل ان يكون اولاه فعلا على وزن افعل يفع
فعل كابرز يعني برز واستغفرت بغير شفقتك وكبر اولاه لتاكيد وحذف لك من انشاء في دلالة الاولاه

وقيل انكره من يد ليدل على موته ويل لك على ملكك الشئ الاول ثم على الثاني ثم على الثالث والرابع وهكذا وقيل معناه
بعد انك فبعد في امر دنياك وبعد انك فبعد في امر اخرتك وقيل معناه ويل لك حرة بعد اخرى قال قتادة
والكليم ومقاتل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد ابي جهل ثم قال له اولاه لك فاوى وعده به فقال ابو جهل
بانه شئ ترمده من الاستطع انت ولا ربك ان تفعل شيئا وانى لا عز اهل بيته الوادى ثم انسل ذابسا فلما
استنكره عدو الله لعزقه عند نفسه انزل الله تعالى مثل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل يجعل ان يكون
ويجد امتداد من الله للكارهين عدس من ربيعة وان يكون امر من الله تعالى ليس بان يتوبها بعد والله
فيكون المحط ثم ذهب الى انه يتخطى فعل باحد اولاه لك فاوى اس اخذت فقد قرب منك ما لا يقل لك من كرهه
مهما كان السرد في الملقاة المملوكة يقال اسديت ابل سداى اس اهلها وتكريرا لانك ركبانه
تجرب من نكاره المحسوس وتنهن الاستدلال على صحة البعث ايضا وتقرره ان اعطاء القدرة والاله والعقل
بدون التكليف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كونه تقاريفا بقياح الافعال وذلك لا يليق
بكنهه فاذا لم يلد من التكليف في الدنيا والتكليف لا يليق بالكريم والرحيم الابان يميز الذين امنوا وعلموا
الصالحات عما اعفوا من في الارض ولا يجعل من التقيت كالنهار ويجازى كل نفس بما تسعى واجازة قد لا يكون
في الدنيا فلا يبر من البعث والقيامة ثم استدلل على صحة البعث بدليل ثان وهو الاستدلال بالابداء على
الاعادة فقال الميك نطقه وهو الماء القليل يقال يلهو نطق الماء اس قطره الاستفهام المفعول المستوفى يقال
يك ماء قليلا في صلب الرجل وقرب المرأة ويغز بالياء صفة من وبانها صفة نطقة اي يصب ويراق
في الرحم بغيره سحابة ونقا بهذا على حقة قدرة او لا وكان قدرته حيث خير خلق هذا الشئ الذي بشر
سويا فعدل ان جعل لك كل عضو من اعضائه الزواني معاد للارواح او جعله معاد لتفكيكه
الحكمة قيل قارئة قوله على في قوله من منى يخز الاشياء في حقارة حاله كما قيل انه مخلوق من الخبز الذي يجرى
على جرس النخاسة فكيف يلتقي بسنن ان ينهر من طاعة الله تعالى فيما امر من ان الله تعالى يعبر من هذا الخبز
بكسب الرزق في قوله في عيسى عليه السلام وصريم كانا نياكلان الطعام والمراد منه قضاء حاجته وكفايته
فما قوله تعالى والذكر والانثى يكونان بدلين من الزوجين وان يكونا مضمومين باحجار اعنى

سورة الانعام

استفهام تقرير وتقريب خبر قوله بانه التقرير
استفهام تقرير وتقريب مستفاد من قد فانها موصولة تقرب الى ضمير من حال قال
الامام انفقوا عيان ما همنا وفي قوله هل انتك حيث الفاشية اعنى قد كما تقول هل رايت صنع فلانا
وقد سببت التقدراة وتقول هل وعظمتك وهل اعطيتك ومقصودك ان تقره بانك قد اعطيتك نطقه
وقد يحى بغيره الحمد تقول وهو يقدرا احد على مثل هذا فتمرد على ان تقول لا يقدر عليه احد غيرك واما انها
في معنى الاستفهام فظاهر والرد على انهما ليست بمعنى الاستفهام وجهان الاول ما روى ان الصدوق لما كان
من الآية قال ليتها كانت تحت فلان تبلى ولو كان ذلك استفهاما عا قال بينها تحت لانه الاستفهام انما يجب
بلا او نعم واما اذا كان المراد به الخبر فينبذ حين ذلك اجواب الثاني ان الاستفهام على التقادح فداية
ما علم على الخبر انتهى كلام الاحكام ونفى عن الكسبي وانوار وابو عبيدة عن سيبويه ايضا ان هل يقر
قد قال القراء هل يكون جذا او يكون جنبا فهذا من الخبر لانك تقول هل اعطيتك فخذ على ان خبر وغير
بانك اعطيتك واجد ان تقول هل يقدر احد على مثل هذا فخذ على ان يقدر احد غيرك وقدر
ان شاء ان هل لا تستعمل الا في الاستفهام قال الترمذى في الغنص هل في قولهم اهل بيته قد الارزهم
متركون الاطلاق قبلها لانها لا ترفع لان هل اذا كانت بمنزلة لا بد ان يكون قوله ادات الاستفهام لمعقولته
او مقدره فلذلك قال اعنى واسم اهل ومعنى استفهام التقرير في الآية ان يجعل من ينكر البعث على ان يقر

ويقول نعم انه التبر عليه في زمان قريب من زمان الحال عليه من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقال له من احدثه بعد ان
لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه بعينه واحياؤه بعد موته ونظيره قوله تعالى ولقد علمت النشأة الاولى فلما
تذكر ان في هذا تذكرنا وتعلمنا ان ما انت في شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته واول البيت
سابق فوارس يربو في شدة تناسل الصور وناسخ القايح ذي الاكم يربو في اوج من تيمم وقوله بشدة تناسل
الشيء وهو خلقه وبروس بلسر بها وهو القوة وسنخ الجلي كسفره حيث يسفر فيه الماء من الجلي الى الحقيق والقايح
المستوى من الارض الى الهواء والكم وهو به التل الى الجلي الصغير تقول سابق على هذا القبيلة عن حال شدتها
كانت قوة جلبت لها العز والغلبة ام كانت دونها فحلت الذل والعلوية والسؤال عنه هو بهذا المقدر
وجعل قوله اهل رؤا كناية عن طائفة محدودة فسر الجلي بالطائفة المحدودة من مطلق الزمان والزم
حدها بتبنيها على انها محدودة في نفسها وموتها كحكاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اجدت المذكور
هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وفسر الدهر بخلق الزمان وهو الامر الممتد الواسع كما هو المشهور
واختلفوا في الانسان المذكور بهما فقال جماعة من المفسرين المراد به ادم عليه السلام من حيث هو في الدنيا
بهذا قال ان الله تعالى ذكر خلق ادم في هذه الآية ثم عقبه بذكر خلق جنس الانسان من ذريته في قوله انا خلقنا
من نطفة احسان وقول الاطرون ان المراد بالانسان ادم عليه السلام بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة اذا
الكتاب ان يكون المراد بالانسان في الموضوع واحد وان كان المراد به جنس من ذرية ادم فالمراد بالاجسام
تسعة اشهر مدة الحمل في بطن امه لم يكن شيئا مذكورا فيها لان كمال نطفة او مضفة او علقة ولا قدر شيء
منها حتى يذكر ويعتبر بشدة فان كان المراد به نفس ادم عليه السلام فقد اختلف في تعيينه المراد بالاجسام
فقال ابن ابي عمير سنة عاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام اتم عليه زمان من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا لانه كان طينا وهو وان كان شيئا موجودا لكن لم يكن شيئا مذكورا ثم نفع فيه الروح بعد
اربعين سنة وهو ملقى بين مكة والطائف وتولى عنه ايضا انه خلق من طين فقام عليه اربعين سنة
ثم من جهات سنة اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم
اربعين بيوت وزاد ابن مسعود رضي الله عنه فقال له خلق من تراب فقام عليه اربعين سنة في طين
كذلك ثم من جهات سنة كذلك ثم من صلصال كذلك فتم خلقه بتمام اربعين بيوت مائة وستين سنة
ثم نفع فيه الروح فلما جلت هذه الاختلافات فسراحيين بالطائفة المحدود ولم يعين حدها بل
كان شيئا من اشارة الى المانع ليس اصله كونه شيئا بل انشئ كونه شيئا مذكورا بالانسان
فانه في ذلك اهل الاجسام كان شيئا حاملا حقا لا يعرف ولا يذكر ولا يدرك ما كنهه ولا ما يراه دبه وذلك من
حين خلقه من تراب الى ان نفع فيه الروح وكذا جنس الانسان من ذرية ادم كان في الرحم شيئا مذكورا في
حقيقا كالنطفة فان قيل ان الطين والصلصال والحماء المصفون قبل نفع الروح فيه ما كان الانسان والية
تفتق ان مضى على الانسان حال كونه انسانا جوه من الدهر موافق في ذلك الوقت ما كان شيئا مذكورا
بالانسان فاجاب ان الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان كجوه ما عليه فانه
ستنفع فيه الروح بهيئة انسانا صحيح شبيهة ان شئت قال ان الانسان هو النفس الناطقة وانها موجودة
قبو وجود الابدان فلا يتوجه عليه الاشكال جمع مشيخ او شيخ قال ابو جيبان الامشاج واصدرة
مشيخ بفتح ياء كمشي وانشان ومشيج بكسر الميم وسكون الشين كقول واعمال او مشيخ كشراف وشرف يقال
مشيخته بينا مشيحا اذا خلطتها وجمع النطفة به اي بوصفها بالامشاج وهو جمع والنطفة مفرد
وحاصل اجواب ان لفظ النطفة وان كان مفردا الا ان المراد به هو مجموع المؤلف من جنس الرجل والمرأة
وكل واحدة منها من غير ملاحزى وكذا كل جزء من اجزاء كل واحد منهما مغاير لما في الاجزاء والاصناف

الخواص

الخواص فصار كل جزء من اجزاء النطفة المولدة من تلك الاجزاء بهذا الاعتبار كما نطفة مفردة وكان مجموع
المؤلف منها نطفة شئ في نطفة واحدة ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما مع كونه النطفة متحدة اختلاطها بالرجل وهو
ابن خليف وماء المرأة وهو اصغر رقيق فخلق الولد منها فالكلام من عصب وعظم قوة في نطفة
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر في ماء المرأة وقيل مفرد عطف على قوله في مشيخ ان قيل ان قوله نطفة
امشاج في مثل قولهم برمة اشارة وبرد كبشيش في ان صفة افعال في لفظ مفرد وذلك وقعت صفة مفرد لا جمع مكر
مثل اشراق وايتام يقال برمة اشارة اذا انكرت قطعا وبرد كبشيش وهو ما يفرض له من كونه وهو بر من
الجمد يقال عليك بالصبوب لثوب الاكيشن فانما يثاب الاكيشن وقيل الواء عطف على قوله اخلاط
قال مجاهد الامشاج الوان النطفة نطفة الرجوع بيضاء ونطفة المرأة صفراء وقيل قتادة الامشاج بالظواهر
المتحدة التي ينقل الجسم بعضها البعض وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاط من الطبائع التي يكون في الانسان
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والتقديم من نطفة ذات امشاج في ذرف الحماض
بغير مريدين اختباره اشارة الى ان حال مقدرة لا تقاربه لانه يكون من الابتداء والامتحان وقت خلقه لانه غير
مكلف فيه وحال مقارنته ان كان يعني نطفة في بطن امه من حال الى حال فاستعاره الابتداء بان شبه
النقل من حال الى حال يعني من يفعل اخلاط النطفة للامتحان والابتداء من حيث انه يظهر بعد النقل من حال
اخر كما يظهر نتيجة الافعال الكائنة للامتحان بعدها فهو كالمسبب في الابتداء 519 كانه قيل انا خلقناه
من الامشاج غير عاين بل مريدين ابتداء به لكلفه بالامر والشواهد مجازاته على حسب انقياد سبب
انا خلقناه مريدين تكليفه اعطيناه ما يصح معه التكليف والابتداء وهو السعي والبصر وسرورات الفهم
والتمييز والمراد بالفعل المقيد بالابتداء هو قوله خلقناه فان بتعليه حال من فاعله والحال قيد لفاعله ورتب
عليه اي على اعطاء الحواس توفيق سبيل الخير والشر والنجاة والهداية وتبين كل واحد منها بنصب الدلائل
العقيدة والامثال والايات والكتب وبعثه الانبياء لان معنى هديناه السبيل اريانه وعرفنا ذلك وذلك
بما ذكر ورتب في ذكر الهداية بهذا المعنى على ذكر اعطاء الحواس لكونها في نفسها مشاخر من خلق الحواس فان
الانسان في مبداء الفطرة خال من جميع المعارف والعلوم الا انه محفوظ مشتمل على آلات تعينه على تبيينها
بزمان المشاخرات والبيانات فتخرج منها عقائد صادقة اولية كالتعلم بان النفي والاثبات لا يجتمعان
ولا يرتفعان وان العقل اعظم من الخرد ويتوسل بتركيبها الى استعمال الحروف والاطلاع على سبيل الخير والشر
في كل باب فثبت ان مرتبة التجلي بالحواس الظاهرة وبالطاقة متقدمة على مرتبة تفعل حقايق الاشياء و
التفويض باحوالها وتبين سبيل الخير والشر وان قوله ورتب عليه اشارة الى هذا المعنى واما للتفصيل
اي تفصيل ذي الخلق فانه يحمل مجمل من حيث الدلالة على الاحوال لا يعلم ان المراد هدايته في حال كونه اوفى
حال ايمانه فلما دخلت كلمة اعلما على واحدة من الخالين زال الاجمال وتبين ان الهداية تعلقت به في كل واحدة
من حالته الكفر والابحاث قال ارضي الله المستر يادس في شرح الكافية قالوا لا واما في الخبر ثلثة معان الشك
والابهام والتفصيل وفي الامر مضمون التحير والاباحة فانك اذا اخبرت عن اهل الشك والاعتقاد بعينه
والابهام اذا عرفت وتقدم الامر على الحق والتفصيل اذا عرفت ولم تقدم ابهام الامر على الحق
فاذا قلت جاء زيد وكذا واد جادني امار زيد واما عرفت وكذا في غيرها بعينه فاذا واما الشك واذا
عرفت وقصدت الاعطاب على اسباب فيها ابهام واذا لم تشك وعرفت ابهام على اسباب فاما للتفصيل
انتم محمول كلام الرطب او للتفصيل بان يعتبر ذوالحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ امدال على
الماضية من حيث هو ويجعل كل واحدة من هذه الخلق ايمانا فاصيد الم في حقيقته بلى واحد فترقا منه
والمعنى هدينا لمطلق الانسان منقسما الى الانش الشكر والارانش الكفور ومع كونه للتفصيل الانفصال

هو الاتيان به تاما وايضا قيل لغضا كان في قوله تعالى كان مزاجها كالفور زائفة والتقدير بشر يوم كالمس فزاجها
 كالفور واحاسنها فكان مخوفة والتقدير كانوا يوفون بالندى استظهارا لغيره ان النار والندى
 في قوله عليه الصلوة والسلام اخبرني شريد بن يحيى الخرقى كالتاب بن يحيى المكتوب وهو يبلغ من طوله كالمستوفى
 فانه يبلغ من الشافة وفيه اشعار بحسب تقديره حيث اعتقد وايوم البعث واجزا وكثرة شدايرة
 وانتشارها غاية لانتشار حرمات السموات والارض قال مقاتل كان شدة فاشيا في السموات فاشقت وتارة
 كوكبا وخرقة من السموات في الارض حتى منفت اجبال وغارت المياه واخذت وتكسرت كل ما في الارض من
 جبل وبناء اطلق الشرح على الهوال القيمة مع انها على حكمه وهو با كونه مخرقة وشدة بالنسبة الى من تنزل
 عليه ولذلك فسر المعنى بقوله شدايره ومن خاف من مثل ذلك اليوم فاجرم تجنب عن المعاصي قوله تعالى يوفون
 ببيان الاعمال والنيات ويجمع الواجبات وقوله تعالى فون ببيان نياتهم فان الطاعات انما تتم بالنيات ويجمع نياتهم
 الامرين سمانهم الله بالابرار حسب الله بحمل وجريه الاول ان يكون المصدر مضاف الى المفعول
 والفاعل متروك ان على جميعهم الله والثاني ان يضاف الى الفاعل والمفعول متروك على حسب المعنى في الاطعام
 وعلى تقدير ان يكون غير جبه للطعام المذكور او للطعام المدلول عليه بقوله ويظنون يكون المصدر مضافا الى
 مفعوله والفاعل متروك ان على جميعهم الطعام او الاطعام اي وهم تجبونه على ان يكون اجارا والجرور في موصفا
 الحال من فاعل تجبونه وقوله مكينا وما عطف عليه مفعول ثان لقوله ويظنون ومجامع الطاعات
 محصورة في امرين والتعظيم لامر الله واليه الاشارة بقوله يوفون بالندى والشفقة على خلق الله واليه
 بقوله ويظنون الطعام فان للاطعام وهو جعل الغير طامعا في عينه الا ان الله احسن جيدا والمواساة
 موم باي وجه كان وان لم يكن ذلك بالطعام بعينه الا ان الاشارة بالطعام لما كان اشرف انواع الاطعام
 بل من جنس الاحسان بل هو هذا النوع فيقول احسن اليه وذلك لانه اطعمهم اليراء يرى الامم
 رايه فيهم من قتل او قتل او فدا او استرقاق فاقبل اذا كان الاخير الكافر من يكون عاقبة امره العقل
 كيف يجب عن اطعامه قلنا العقل في حال الايمان وجوب الاطعام في حال اخرى ولا يجب اذا عوقب
 بوجه ان يعاقب بوجه اخر ولذلك لا يحسن فيمن يلزمه القصاص ان يعقل به غير العقل ثم لهذا الاطعام
 يجب على الامام فان لم يظلم الامام وجب على المسلمين ثم انه تعالى ما ذكر الصافي من يجب مواساتهم وهم
 ثلثة احدهم المكين وهو العاجز عن الكسب بنفسه والثاني اليتيم وهو الذي مات كاسبه وهو صغير
 والثالث اليتيم وهو المأخوذ من قومه فلا يمكن منه نصرا وحيمة بين انهم من الذين احدهما خصيصا
 وهو المراد من قوله انما نطقكم لوجه الله والاشارة الى احترام من خوف يوم القيمة وهو المراد بقوله
 انا خاف من ربنا يوما عبونا وقطرنا على ارادة القول اي يقولون ذلك باللسان او بال
 يظنر واما بدل عليه وقيل يقولونه في انفسهم ومع مجاهد وسعد بن جبيرة انهم ما نطقوا به ولكن علم الله
 به منهم ذلك فاشتق عن اعتقادهم وصحة نيتهم فاشنعهم عليهم ليرغب في ذلك وان اشكروا
 اشارة الى الشكور والكفور مصدران على وزن الافول والخروج اي لا ين يد منكم جزاء بالمال
 والنفس ولا شكورا باعاشا عن ابن عباس لا ين يد منكم سوية ولا شاة يقولون ذلك اذ احبوا لتوهم
 الحق والمكافاة لان من احسن لوجه الله لا يريد مكافاة الخلق فلذلك حث اليكم اشارة
 الى قوله انا خاف بدل من قوله انما نطقكم فيكون في موضع التعليل للاطعامهم الطعام فالعلم ان احسنهم
 اليكم للخوف من شدة ذلك اليوم لا الارادة مكافاةكم او لا تطلب المكافاة منكم على ان يكون
 قوله انا خاف موصيها تعليل لقوله انما نطقكم لا لوجه الله لا يريد منكم جزاء اي لا يريد منكم المكافاة
 خوف عقاب الله على طلب المكافاة تعبس فيه الوجوه اشارة الى ان العيوس صفة لا يهل ذلك

اليوم به من قيل سناد النفس الزمانه من صام نهاره والفرادة به السطوة والاقوام على احوال العز
 باصف والحدة للحد من راحة فلي هذا الوجه يكون العيوس استقارة بالكفاية مع التخييلية حيث شبه اليوم بالحد
 العيوس الكبرية النظر في شدة هو لانه يشبهها من حرارة النفس وجعل اثبات لازم العيش به له وهو العيوس
 وعدم الاتساق دليل على التشبيه المذكور شديد العيوس يقال وجهه قطر اي منقبض من شدة
 العيوس ويقال فلان يجمع بين قطره اذا تعين مفضيا كان مع جوانبه ونسبا لان يصول على مع غضبه والقطر
 هو الجانب والناحية يقال لطفه فقطره تقطيرا اي انقاصه واحدا قطره وبها جانباه فقطره ان سقطا قال
 الرجاء جاوز التفسير ان قطره ليعني العيوس الوجه فيجيب ما بين العيون قال وبها اشباع في اللغة يقال انقطرت
 الناقة اذا رقت ذنبها وجمعت قطرها يعني ان مفرق القطر في اللغة جمع في هذا وصف اليوم بالقطر من كونه سببا
 لعيوس اهله وجمعه ما بين العيون وعلى ما ذكره المعنى تشبها له بالعيوس الذي يجمع ما بين عينيه استقارها للكفاية
 واليمين زائدة لم يعم من زيادة الراد على ان قاعدة الحرف تقطر زيادتها ايضا بناء على ان الراد ليست
 من حروف الزيادة وهو اليوم تنفاس بخلاف اليمين ولا يعم من عدم التوضيح بها التكرار الاتيان بها راس فانه
 بين البطلان بل لانه لم يجر عطف الراد على اليمين بان يقول واليمين والراد زائدة تان استحق ان يقول واليمين زائدة
 وكبرت الراد او وضعت او شدت فكنت عليها راسا مع ان مقصوده تعيين ان القطر من النظر لان
 القطر ويكفي في هذا المعنى التوضيح في الكلام اليمين فلذلك سكت عن حال الراد وانشاء الاموال اشارة الى
 ان المراد بقوله تعالى انما نطقكم لوجه الله ليس هو الاطعام فقط بل جميع طرق المواساة ابو ابي جاسم من الطعام
 والسوة ويبدل عليه عطف قوله وحررت على حدة عند ذكر مجازاتهم على صبرهم على ما فعلوه في الدنيا مما يودي
 الى الجوع والعوى والجزاة بالجنة تناسب جرمهم على جوع والجزاة باخرين تناسب جرمهم على العوى
 يستاننا بالكون منه اشارة الى ان ليس المراد بالجنة دار السعادة الشتملة على جميع العطايا والكرامات حيث يقال
 ان حاجة الذاكر احرى بعد ذكر الجنة مع انها مشتقة عليه في جملة ما وعد فيها للمؤمنين بل اعدادها بالاستبان فذره
 لا يفرغ من ذكر المجلس فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة روى انهم عاشوا والاسير على اسمهم
 في امرة الثالثة بانوا على اشد ما يوفون من الجوع فلما اصبوا اخذوا من الله عنه يدايهم واخذوا من
 الرضا ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابرهم وهم يترهقون كانوا في من شدة الجوع
 قال ما اشد ما سيؤمن ما ركبكم وقام فانطلق معهم فوافاهم رضى الله عنكم في محرابها قد تصفق
 بعينها بظلمها وغارت عينها فانه ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة الى واليهم من
 هذا ان يكون المراد من الابرار اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله واصحابه اصحوا غاية ما في الباب
 انها نزلت عند هدم سورته القرية المحضرة منهم لكنه قد ثبت في اصول الفقه ان العبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب فانه في اول السورة انما خلقنا خلقا لئلا يتدبروا والامتحان ثم بين انه يهدى الحق و
 الاصل عليهم ثم بين انهم اتفقوا الرضا كقولهم الكافر ثم ذكر وعيد الكافر ثم اتبعه بذكر وعد الشاكر فقال ان
 الابرار يشتمون وهذه صفة جمع حيث دل جمع الشاكرين والابرار ومثل هذا لا يمكن تخصيصه بالتخصي
 الواحد وان كان يدخلونهم دخولا او ليكن يدخلونهم في جميع الآيات الدالة على انهم اهل الاعمال الصالحة
 والزاوية من اتقاء الصلابة والتابعين فلا وجه لان يقال انها نزلت في حق علي بن ابي طالب البتة رضى
 او صفة جمعة فيخت لان متكلمي يكون جارية باخر من بينه لا لا يقال انها نزلت في جميع
 الغير عند البعض فان اسم الفاعل اذا جرد صفة او جرد او حالا او صلة على غير ما يولد له يستتر فيه
 في غير الفاعل بل يجب ابراره ولا كذلك الفقه فانه يجوز استتار الغير فيه في قوله تعالى لا يرون فيها
 شاة يجوز ان يكون صفة جمعة مع استتار الغير فيه بخلاف متكلمه ودائمه فانها لا يكون صفة له لعموم

حق

والانصاف وهو الذي لا يربطه على مقدار حاجته فان طرف الاستعداد مندوماً وقرن قدر وما بقى التعلق والبرهان
 تشبه بهما بشيئاً منقولاً من قدر الشئ يقال قدران فلان شئاً اذا جعلك قادراً عليه ما يشبه الرخيل ماء يخلق
 ان يكون له وشبهه صفة او بالقرين وشبهه صفة وعلا التقدريين بالبرهان الرخيل على حقيقة بل يكون اسم ماء في الجنة يشبه الرخيل
 ويوجد في الدنيا عليه ولم الرخيل يفرق به شراب الابرار كما ان الكافور اسم ماء فيها يشبه الكافور ويكون عينا بدلا
 من الرخيل على تقدير ما عيان وان كان الرخيل على حقيقة يكون عينا بدلا كما ساء على تقدير حمر عيون ما وصفه تعالى وان
 مشروبه شرع بعد ذلك في ذكر اوصاف مشروبهم فقال ويستوفوا فيها الآية وصفه بان مشروب الرخيل ان العرب كانوا
 يكون جعل الرخيل في المشروب لانه قد شفيق من شراب الخمر وهو الاحراق يقال له عنته انما لا احرقت وما تلوهم من
 تسمية تلك العينة بالرخيل ان ليس فيها سلاسله الاغذار في الخلق وسلاسله ما غلبها كما هو مقتضى اللغز اذ ان ذلك الامور
 بانها تسمى سلبا اسكتة الخذر بها انما في الخلق والانتفاع لغز الرخيل منها فان اسكتة هو ضد اللغز
 ان تلك السلب على سلك والسلب الذي هما من صفات الماء بمن سبل الخول في الخلق لغز وبقية وصفه في قوله
 على سلك من اللذات على غاية السكتة والحدوة والمراد به بالسلب هو وصف العيون كبيان انتفاء لغز الرخيل عنها وان
 يصونها بما هو قبيح اللغز وهو السكتة وقيل اسكتة سبيل على ان الكلام مركب من فعل امر ما سكتة الشئ وفاقا سكت
 فيه ومفعول به بارز والتقدير سكت سبيل الية في جعل هذا الكلام المركب على العيون في الجنة او ما فيها كما سكت رجب تبايها
 شراب في قوله في ذكر اوصاف الخمر الذي يلو فون عليهم بذلك المشروب في تلك الاواني فقال ويظوف عليهم ولدان
 فانهم اخضعوا في الجنة واسلموا له جميعا شراب الابرار او الكافور او ما فيها من الرخيل لان المقصود الا انهم حال الخول
 البرودة اليوم العطش عليهم من حر الجنة وعبور الحارط بعد استيفاء حفظ ظم من الخمر في الجنة ومطعم ما تبايها
 طبيا عليهم ان المشربة التي تشبه المشربة وتبديها على تربية ماتنا ولوه من العظومة ويلتذ الطبع بشرها ففعل الوجوه في
 ثامير ذكر ما يخرج به الرخيل على الخمر به الكافور ذلك الذي اعلم لانكون ان باقوا على ما هم عليه المشرب الغضا
 والجميع لرمون ولا يتغيرون ويكونون على سكتة واحدة على عدة الاخرى وانشاءهم ان تفرقهم في مجلس الخمر عند استيفاء
 بالذات الخمر وطوافهم على الابرار الخمر من سارعة في الخمر ولو اصطفاوا على وتيرة واحدة تشبهوا بالذات لولا
 الخمر واللؤلؤ اذا كان متفرقا يكون احسن في النظر لوقود شجاع بعضه على بعض فيكون خالفا لغيره عنه وشبهت خور
 العيون باللؤلؤ لكونها اى الخمر والآن لا يسهن في الخمر فلا يشتر ان يشرى الولدان وتوافق بعضا حوالا
 الجنة من وجوه التفرقة والكرام اتبعه بما يدل على ان هناك امور اخرى اعلم واعلم من هذا التقدير
 المذكور فقال واذا رايت شئ من الآية ورايت هناك من زاوية العيون فيجوز ان المفعول واحد واختلف في المفعول
 فيقول بوجه وهو اسم لظرف وانظر واذا رايت ذلك الموضع وقيل مخدوف وشمه طرف مكان والتقدير ان اذ رايت انشأ
 شئ ختم في محل النصب على الطريقة من الفراء ان تقديره واذا رايت ما تمه فاموصولة في موضع النصب على ان المفعول
 رايت وشمه صلتة ثم مخدوف واقيم ثم مقامه وهذا خطأ عند البحر يمد في ان يكون عندهم حذف الموصول
 هو انتم الصلته مقامه وقيل لا مفعول له كذا هو لا مقدر يشبه ويقوم ويذهب ذهابا مع الالحاق ما يتفق
 رويته كانه قيل اذا وجدت منك زانية في ذلك المكان وبوجهه رايت كذا وكذا ثم قيل هذا خطاب للنبي صلى
 وفي عام واليوم ما يتبع به الملك الكبير ما ورد في الحديث المذكور وانما يظن ان ان المعارف ينكشف عند علم الغيب
 والشهادة بخلافها فيستفهم بسببها بانوار العلق الدينية والمعارف الالهية الفاضلة من قدس اجرة كما قال تعالى
 في حق صاحب موسى عليه السلام وعلمنا من لدنا علما وقران في حجة بالرفق في سكون الباء من عالمهم لتعلق الغير
 عليها وبسكون الباء يكون ابتداءها قبلها وابتداءها في الاء على الاصح فان الامور في بابها الغير هو الظاهر مطلقا في سواها
 للمفرد او لتثنية او لجمع كونه عنده ومنها وعندها ومنها وعندها ومنها وعندها ومنها وعندها ومنها وعندها ومنها وعندها
 وكثر اذا وقعت جاقها كثر او ياد ساكنة نحوهم وفيهم نظر الياء فيهم بدل من الثاني ولو نطق بالالف لم يكن في الاء الا
 الظاهر

الظفر فلما كان اذا نطق بدلا ونعجه على الحال اى قراءة عليهم بفتح مبنية على كونه حالاً من الظفر المجرور في قوله
 ويظوف عليهم ولدان عاليا والمعطوف عليهم ثياب سندس غير تفرق ثياب سندس بهم الفاعل انصوب على الحال
 وخاليهم لكونه اضافة لفظية لان اسم الفاعل عن الاستقبال اضيف الى قوله فلما جعل كونه جاز فنه على الحال فان
 الحال ان يكون نكرة ويجوز حسب العربية ان يكون حالاً من الولدان ويكون خبرهم لهم للابرار الا ان المصنف لم يلفت
 اليه من حيث ان المقام تعدد نعم الابرار وكما تقدم فانما سب ان يكون الثياب الموصوفة لهم للولدان او على كونه
 حالاً من الثياب انصوب في حسبته من حيث الولدان عاليا اي اياهم ثياب سندس او مضاف في قدر قيل المفعول
 رايت اهل نعيم وملك كبير عليهم حال من اهل التقوى وجعل المخرشي قراءة الرق مبنية على ان يكون عليهم مبنية
 وثياب سندس خبره عن ما يعلمون من لباسهم ثياب سندس وجب ان يكون اسم الفاعل بفتح لان خبره
 جمع واخر اذا كان جماعيا ان يكون المخرشي جمعا ايضا او في معنى الخمر واورد عليه ان اضافة حالهم الى قوله
 فلذلك جانب الاستدراك واختلافه على في ذلك حيث جعل ثياب سندس مبتدأ وخبرهم خبره
 جملا على سندس ما عني اى قرين خبره على انه صفة سندس وما ورد ان يقال خبره اخصر فكيف جان
 جعله صفة سندس وهو مفرد دفعه على ما يحصل ان سندس وان كان مفردا اللفظ لكن لما يريد به اجنب
 كما في معنى الخمر فلذلك في وصفه بالجمع في قوله ونشر السحاب النقال وانتم ان انوار في خمر واستبرق
 على اربع مراتب الاولى روفها نافع وحفض فقط خمر صفة صفة ثياب كقوله ولبثوا ثيابا
 خذ في مضاف الى ثياب استبرق كما في قوله على ريد ثوب حر وكان او ثوب كفاش والثانية حفصها بحرة
 والساكن في خمر صفة سندس واستبرق مطلق عليه لان الخمر ثياب من سندس وثياب من استبرق والثالثة
 رفيع الاول وحض الهمز وواين عامر رفيع خمر على انه نفة ثياب واستبرق مطلق على سندس اى ثياب
 خمر من سندس ومن استبرق مطلق هذا الاستبراق اخصر والثالثة ان حفص الاول ورفع الثاني خبر خمر
 على انه نفة سندس ورفع استبرق مطلق على ثياب خذ في مضاف الى ثياب سندس الذي هو الرقيق الفاخر
 والاستبرق الذي هو الغليظ الذي له برقي وقيل عليهم طرف مكان بفتح فونهم وهو منصوب على النظرية ثم منهم من قد
 مضافا الى فوق محالهم الفرية عليهم ثياب سندس والمطرا ان جمالهم من الحرير والديباغ لان كل واحد
 من الاستبرق والسندس داخل في اسم الحرير في قوله ولبسهم فيها حرير عطف على ويظوف مطلق عطف جملة
 فعلية وحلوا وان كان ماضيا لفظا فانه مستقبل معنى ويتر بنظره الى خمر الخمر وقولهم واساور مفعول
 ظلوا بفتح يكون والاخالفه جواب لما يقول انه تعالى قال في سورة الكهف يكون فيها من اس ومن
 ذهب وفي سورة الحج يكون فيها من اس ومن ذهب وتلوه فيقول جعل الاساور ههنا من ففة
 لا على ان يكون اساور اساور من ذهب وسوران من لؤلؤ ليجعل اسمها
 اختم وفي التيسر قال فاسعد بن السيب ليس من اهل الجنة احد الا في يده ثلثة اسورة واحدة من ففة
 واحر من ذهب والثالث من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يكون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا او حار
 ان يكون ذلك حسب التعاقب في الاوقات تارة يلبسوا الذهب وتارة يلبسوا الفضة او بان يعطى لكل واحد
 ما يرغب فيه ويحل طبعه اليه وان الطبايع مختلفة قد راسا يكون اسخى من بيض الفضة فوق اسخى
 اصغر الذهب وجران يكون ذلك على حسب اختلاف الاحلام وعلى هذا في سورة المدثر في قوله
 الايتين بوجه اخر وهو ان يكون السورة الذهب للحمدين والسورة الفضة للخدم وانما قال فلما
 لما مر اى غير عليهم جواز يكون للولدان بان يكون حالاً من خبر حبتهم فلهذا اذا كان قوله تعالى وحلوا
 حالاً من غير عليهم يكون مسندا الى الولدان ايضا بخلاف ما اذا كان حالاً من غير عليهم او من ملكا كبير
 على تقدير انصاف فان حلوا على التقديرين يكون مسندا الى غير الابرار فيكون اسورة الفضة لهم للولدان

فانه مظهر اشارة الى ان الطهور قال متاكي هو عليه ما على باب الجنة يتنوع من ساق شجرة فربما نرى
 قصبه حالك في قلب ما يشرب منه من غشي وغسل وحسد وما كان في جوفه قذر وادى وقال ابو قتادة بن ربعي
 بالطعام والشرب فاذا استوفوا منها حفرهم يوتون بالشرب الطهور فيشربون فظهور اس قوتهم بذلك بطوالم
 وتفيض لرفاه جلودهم مثل ريح السمك فظهور من قولها ان الطهور يعني الظاهر لان شربهم بطولهم عن
 الاضراق الذميمة والكثيرة وقيل مبالغة الظاهر من حيث انه ليس بحس كثر الدنيا وما سته الايدي القوية
 والاقلام الدسة والاولاد الذين يكونون بها شرهم ورفاه ابدانهم له ربح كركم السمك وقال علي رضي الله
 عنه في هذه الآية ان توجب اهل الجنة الاجنة مروا بشجرة تخرج من تحت ساقها عيشان يشربون من احداهما
 فيجوز عليهم بنقرة الغيم فلا يغيرون ردهم ولا تشعب سعود ابدانهم ثم يشربون من الاخرى فيخرج ما في
 بطونهم من الاذى على اجزاء القول ان يقال ان هذا الذي ترونهم من الكرامات على طبق ما عدله الله
 تعالى في القرآن العظيم ثواب اعمالكم فيزداد ذلك القول فرحهم وسرورهم كما ان العاقب يزداد غمهم قيل له هذا
 جزاء عملك المروى وشكر الله للعبد قبول طاعته وثناءه عليه وانما بقية ليس هو حكاية ما يقال انهم في الجنة بل
 حكاية ما يقال انهم في الجنة بل هو جزاء من الله تعالى لعباده في الدنيا كانه قال تعالى شرع لكم ثواب اهل
 الجنة ثم قال ان هذا كما في علمي وحكي خبرنا لكم خلقنا ولا نرجلهم اعددتنا وتكبر مع ان من يريد الاضيق
 التفريل فان المقصود من الآية ما كان ثبت الرسول عليه السلام وشرحه عند من فيها من كونهما وسحر
 ذكر الله ان ما نزل عليه متفرقا اية بعد اية وحي من الله وبالله في ما يكونه وحيما من عنده حيث اكد انكم بان
 وكرب الضمير بعد انما لان تأكيد فلكان قوله تعالى يقول ان هؤلاء الكفار يقولون ان ذلك كناية فان الله الملك
 الحق اقول على سبيل التاكيد ان ذلك وحى حق وتنزيل صدق من عندي فلا تكفرت بطفرم فانك انت ابني الصادق
 المصدق قوي به قلبه عليه السلام وزوال من خاطره المبارك الغم والوحشة كما اى صلوه من طوع الكفار وجعله
 مقدمة عمدة ما رتب عليه من الامور والنهي فان الاستفان باطاعة انعام عبادة التكليف لا يتم الا بعد فراغ القلب
 ثم امره بالعبادة لا حكمي به من غيرهم على الكفار وتعليقه الامور باوقاتها وذلك ان الكفار كانوا يبايعون في
 اذنه وهو عليه السلام كان يبريد ان اذن له في مقاتلهم وينصره عليهم فقال لهم اني انزلت عليكم هذا القرآن
 مفرقا منجى الاكلية بالفتنة تقفني تحصيلي كل بوقت معين وتلك الكلمة اقتضت لما خير الاذن في القتال الى وقت
 المقدر فاجبر ما حكمهم به ربك من تاجر زهرك عليهم للوقت ومن احتمال اذاهم حدة قليلة ولا تنجلي فانه
 كما في الاحاطة بان الامر بالهبر يوزن باتيان المسرة والفرح بعده اى على واحدة من مرتكب الاثم
 او بيان في حق العفو وما يؤول اليه فان كلمة او الاحدى الامرين والتسوية بينهما للسلب الكلي فانك اذا
 قلت في الاثمة جالس الحسن و ابن مسعود كان المعز جالس احداهما فكذا في النهي اذا قلت لا تكلم زيدا او
 عروا فانك لا تكلم احداهما فيقول المعز الانهى عن تكلم كل واحد منهما بصدق كناية مفهوم احداهما وقد نهي
 عن تكلمه فانه لا فرق بين كونهما لا تكلم احداهما والثاني يفيد النهي عن تكلم كل واحد منهما بناء على ما تقرر من
 ان الشارة من غير الموجب يفيد الموم تكلم الاول لانه بغناه فذلك من الآية يتطوع لا تطوع واحدهما وروى
 عن التوراة ان قال تقدير الآية لا تطوع احداهما سواء كان انما او كفورا كقول الرجل لمن سألته شيئا لا اعطيك
 سواء سالت او سكت والتقييم باعتبار ما يدعون الله من الاثم والكفر لا باعتبار اقسامهم في
 انفسهم الا اثم والكفر لانه القوم كما هو الكفر حيث انوا الاثم فيكون كل كلام اشبه ايضا فلا يطع للعقوبة يجب
 نفس كثرهم وانهم فذلك البتة وكل واحد من القسمين كونه داعيا الى ما يكتبه من المعصية ولم يجعل الاثم
 الاثم ولا الكفور مجرد من كبر الكفور وتوشل فيه بلغة لا تطع من يدعون من الكفرة الا اثم ولا من يدعون
 منهم الى الكفر فان الطاعة تحتقن سبق الدعوة من قبل المطلق وتعتبر كونه داعيا اليه انما او كفورا استفاد من غيب

بوجوه الكفر والاثم القائلون بهم فانه يدل على ان تصغيرها يجب ان يعنى ولا يطلع فيها اى تصغيره وانما كل
 واحد منهما مستق في ايجاب العصيان وحاصل الكلام ان العقوبة للذات على ان ليس المراد النقص
 مطاوعهم والاثم ينشأ من تصغيره عليه السلام امر من الظاهر في الكفر في سائر النسخ الا ان الكفر على ما كان احدث
 انواع الاثم ثم خفيت بالذمك تنبها على غايته حيث وانما لا ينبغي ان يتخذ في انزاله بانراجه تحت مفهوم الاثم
 وفي توجيه عليه السلام عن الطاعة الكفرة فيما يدعون اليه مع انه حالك ما يطبع احداهم ولا يتصور في حقه ذلك
 اشارة الى ان الناس يحا جود الاموال الصلبة التينة والارشاد من حيث ان طبعهم التي جعلوا عليها وكبيرها
 الشهود اللطيفة السهوية والفضيلة وانما حدوا استغنى عن توفيق الله وامداده وارشاده كما احق
 الناس به وهو الرسول المصوم عليه الصلوة والسلام فظهور انه لا بد لكل مسلم ان يرغب الى الله ويتخرج اليه في
 الاضيق فان الفتن والافات في جميع اموره وودام علا ذكره جعل الاثر بالذكر على المروءة عليه سوا
 الريد به الذكر والصلوة على طريق اطلاق اسم الجرح على الكفر لانه عليه السلام كما انما ينفس الذكر ان موربه وقول الاضيق
 دم على صلوة النبي والوصف منه على انه حلى قوله بكثرة على اول النهار وقوله واصلا على الوقت بعد الغم الاضيق
 كما حرم به في الصلوة وبكثرة تفسيره لانه على وجه لا يتناول صلوة واخلاص في الذكر الوافية الاضيق
 بناء على ان الاضيق على ما يطلق على ما يتناول الزمان اربعة وانتهاب بكثرة والصلوة على ما ذكره انتصاب ليدل
 طولها على صل ربك او النهار واخره صلوة في الظهر والعمى وتقديم الظرف او يبريد ان قدم
 على انعام ووجه الاتهام كون ما فيها من الصلوة اشق وانما اخذها فيكون اعظم جلالا افضل السعال
 اشقها واخضرها وقيل قولته وبسم ليدل طولها منسوخ بالصلوة الخمس واذكر اسم ربك في نفسك اشارة
 الى القول البشرية لاسبيل الى المعرفة الحقيقية المحضو للذات المقدس بل ليس لهم الا معرفة بجمالية وصفاته
 فلذلك قال تارة واذكر اسم ربك اشارة الى معرفة الاسماء وقال اخرى واذكر ربك في نفسك اشارة
 الى مقام الصفات اذ لا يسبيل لشيء من الصفات والحدقات الا الاطلاع على الحقيقة المحضو التي هي مستند
 لهذه اللوالم النسبية والاضافية ثم انه في مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب توكيم وثبت
 قلبه وازال عنه ما اعتراه من الغوم بما قال له ان انا الذي خصصك وهديتك وشرحت لك طرق
 بانزال القرآن العظيم عليك مفرقا منجى و امره بالانقياد له والعبادة حكمه ونهاه عن طاعة غيره عاد
 الاشارة الى اموال الكفار فقال ان الذي حمل هؤلاء الكفار على الكفر والابواض عن اتباع ما تدعون اليه
 انتباه الحق عليهم لعدم كفاية ما نزلنا عليك من الايات والدلائل الدالة على التوحيد وحقيقته امر
 النبوة فيما تكلفه من البيان والارشاد فاما فيما بلغته اليهم كفاية في تبين الحق والارشاد اليه وانما
 الذي حملهم عليه من غلبة الشهوة والحجة لهذه الذوات العاجلة والراحات البدنية الدنيوية احامهم
 او خلف ظهورهم فان النور يستعمل بكل احد من المعينين قال الجوهري ووراء عين خلفه وقد يكون
 على قدر امر وسهر من الاضداد او قال تعالى من وراء ظنهم وقال وكانوا راى ملك امامهم شهيد والفا
 لوجه الاستعمالين او وراى اسم للجهة المنة ارية المسترة المحققة واستداد جهة خلف عنك
 ظاهرة واما جهة الامام فقد يكون متواريا عنك غير مشهود معك فتشبه جهة خلفي في كلام ذلك
 فيستعار له اسم النور ايها ان كان غير الامام فالخلف ظاهر لا يوم القيمة امامهم وقد تروا تدارك
 امره وما يتفهمه وما يكونه بلغة الخلف فيجوز في التماويل لا لا يوم القيمة ليس خلفهم فكيف قيل
 به انهم يذرون خلفهم والطاعة قوله وينذرون ورائهم يوم ما تقبل يكون استعارة تشبيهية
 في اذلالته بان يكون النور او خلفي الخلق بان شربته حاله في عدم انبعاثهم يوم القيمة واعراضهم عنه
 وعدم التقاطهم اليه جعلهم اياه وراى ظهورهم فاستعمل ما يدل على الحال المشبه بها ويحتمل ان يكون

السلام على حذف المضاف اي ويذرون وراثرهم مصارع يوم ثقيل وصفو اليوم
 بانثقل مع انه من صفات الاعيان الجسية الا الامتدادات الوهمية مجازا تشبها
 له في شدته وهو له يحمل الثقيل لقول يربطه الحنك اي انقله وهو كالتعليق كما امر به
 ونهى عنه اي توصيف اليوم بالشدقة وان وقع في تقيح حال الكفار من اهل مكة الا انه يجر
 تعليلا كما جرى بينه تعالى وبين رسوله من الامر والنهي كأنه قيل امرتك بما امرتك ونهيتك
 عما نهيت عنه لتفجع عن ثقل ذلك اليوم وشدته وتظفر فيه جميع السعادات والكرامات
 واحكاما ربيا مفاصلهم من الاسرار بالربط كما هو من اهل اللغة وقد بعده مضافا وهو الفاعل
 كما ذكر اول الان الداعي لهم الاستمرار علم ما بهم عليه من الكفر والناد وجب
 العاجلة اتبع بهذه الالية فكانه قيل هيب ان حبيكم لهذه اللذات العاجلة طريقة
 مستحسنة الا ان ذلك يوجب عليكم الايمان بالله والالتقاد له من حيث ان جميع ما
 ما انتم فيه من النعم وتتمكنون به من الانتفاع بها فاغاسو بخلق الله تعالى وحده
 لا شريك له في خلق شيء منها كما يفيد تقديم المسند اليه في خلقنا وحسن مثل هذا
 النعم ان يطاع من جميع ما كلف به ولا يعصى بوجه ما وانتم قابلتم لاحسانه بكمال العصيان
 مع انكم ترغبون في احسانه وفي ان يزيد عليكم ما تأمروا بكونه ومثل هذه الرغبة
 تنافي العصيان ثم اشار بقوله واستثناء الالية الواجبة الى ان من قدر على ان يطيعوا بهذا
 النعم انقادوا شكر لانعامه ورغبته في مزيد احسانه فلم لا يزه النعم قادر على
 ان يهلككم ويسلب عنكم جميع ما انتم فيه من اللذات وان تكفيكم في كل محنة وبلية
 وان يطيعوا انه من قوره ونعمته واحكامه ان حب العاجلة وجتده مع
 قطع النظر بالسعادات الباقية والنجاة عن شدة اليوم الثقيل كافي
 في ايجاب طاعة الله ورغبته في ذلك الحظوظ العاجلة ورغبة عن
 ذوالها فهو توفيق عظيم على كفرهم ولذلك جيب باذا يعني ان
 امثالهم الذين جعلوا البعد لا يحتمل ان يكون المراد بهم الامعان الذين بالنشأة
 الثانية فانهم امثال ما حيث ان كل واحد منهم مشتمل على ما هو عين الاجراء
 الاصلية للبدا هي مع شدة الاسرار والارتباط بينها وان كانوا
 غيرهم في لغوهم لاجم حسب العوارض كاللطفة والكثافة فينبذ يكون
 اذا في موقعها لان حقها ان تستعمل فيما يكون معلوم الوقوع واعادة
 الامثال وتبديلها من المبدئين محقق الوقوع لا يرب فيها
 ويحتمل ان يكون المراد بتبديل الامثال وايضا الامثال هو لاد الكفرة
 في الصورة وشدة الاسرار وان خالفوهم في العمل والطاعة بعد اسلاك
 هو لاد الكفرة فينبذ يكون المراد كذا اذا في هذا الموضع مما جا
 الى التوجيه لان ايجاد امثالهم في الدنيا معلوم الوقوع فالتمام
 حسب الظاهر مقام ان التي لا تستعمل الا في الامور المحتملة التي لا يعلم وقوعها
 فاشارة الى توجيها ايرادها بان ايجاد امثالهم في الدنيا وان لم
 يتحقق وقوعه الا انه بمنزلة معلوم الوقوع من كونه داخل تحت قدرة
 الله

الله وقوة ما يدعوا اليه من كفرهم وعنادهم وعدل الله تعالى وكونه شديد العقاب
 تقرب اليه بالطاعة فر السبيل الى حصر صفات الرب باللائحة
 في اتخاذها بالتوب بها اليها اي اذا اتفح بهذا التذكر في نشاء النجاة من نقل ذكرك
 اليوم شدته اختار سبيلا مقربا الى صفات ربه وهو الطاعة الا وقت
 ان يشاء الله ان يرد ان ان مع الفعل في حكم المصدر المصروف في قيامه مقام المظرف
 وانتصابه بالظرفية وخود ذلك قولك اتبكت حنقوف النجم وحياتك الديكت فهو
 استثناء مفرغ اي ما تشاؤون وقوام الاوقات الا ان يشاء مبتكهم قال
 الامام واعلم ان هذه الالية من جملة الايات التي تلاطبت فيها اموانع القدر والنجاة والقدرة
 فكما بقوله فمن شاء واخذ الى ربه سبيلا يقول انه حرض مذهب ونظيره فمن
 شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والنجوى يقول متى تمت هذه الالية التي بعد بها
 حرض مذهب مذهب النجوى وذلك لان قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
 ان يكون مشية العبد متى كانت خالصة فانها تكون مستنزجة للفعل وقوله
 ذلك وما تشاؤون الا ان يشاء الله تقتضي ان يكون مشية الله مستزجة على
 النجوى بقوله فمن شاء فليكفر لان هذه الالية ايضا تقتضي كون المشية للعبد
 مستنزجة للفعل كما تقدم ثم نقل عن المعتزلة ما اجابوا عن هذه
 الاستدلال بقوله قال القاضي المذكور في هذه الالية اتخذ السبيل الى الله تعالى ونحن نسلم
 ان الله تعالى قد شاء ان يكون له ان يكون له ان يكون له ان يكون له ان يكون له
 ان يقال العبد لا يشاء والاحاديث التي على الاطلاق اذا المراد بذلك الامر المخصوص الذي
 قد ثبت انه تعالى قد اراد وانشاء ثم حتمت هذا الجواب بمقوله واعلم ان
 هذا الكلام الذي ذكره القاضي لا يتعلق له بالاستدلال على الوجه الذي ذكرا لنا ومخصناه
 وايضا في اصل ما ذكر القاضي حتى تخلص هذا المقام بالصورة التي هو بعد ذكرها قبل
 هذه الالية وذلك ضعيف لان خصوص ما قيل الالية تقتضي هذا المقام به الاحتمال ان
 يكون الحكم في هذه الالية واردة بحيث تعم تلك الصورة النظر كلام الامام فثبت
 بما ذكره ان دليل النجوية على مذهبهم تام لا يتوجه عليه جواب المعتزلة
 الا انه لا يستلزم القول بالنجوى في الفعل مستندا الى مشية الله مشية
 الخالصة مع عدم موافق الوجود مستنزجة للفعل غاية ما في الباب ان المشية
 ليست من الافعال الاختيارية لم يل بها متوقف على ان يشاء الله اياها وذلك
 لا ينافي كون الفعل الذي تعلقت مشية العبد اختيارا واقفا بمشيته وان لم يكن
 مشية مستقلة في كون الفعل الذي تعلقت العبد اختيارا له واقفا بمشيته وان
 لم يكن مشية مستقلة فيه وهو النجوى المتوسط الذي يقول به اهل السنة ويقول الامر
 بين الامر بين الله العلم وقراء تافه والكوفيين نشاء في علم الخطاب العام او
 على التقاطع من الغيبة في قوله نحن خلقناهم واباقون بيباء الغيبة موافقا لقوله خلقناهم
 وما بعده مطابق الجملة المصروف عليها فان هذه الجملة معلقوفة على جملة فعلية
 قبلها وهو قوله يدخل من شاء فاذا نصب الظاهر على طريق انتصابه ما اقر عليه
 على شريطة التفسير لا شغفال العبد الذي بعد الله عنه بهنر تطلبعت بجلهين

سؤال تقييم وتعليق للمسئول عنه وقوله عن النبأ العظيم جواب وبيان له والسائل والمجيب هو الله تعالى
والفائدة ان يذكر السؤال ثم ان يذكر الجواب مع ان هذا الاسلوب اقرب الى التفهيم والايضاح قوله تعالى
لئن الملك اليوم لله الواحد القهار او اصله يتساءلون بربيدان قوله عن النبأ العظيم يجوز ان يتعلق
بیتساءلون المذكور في يكون هم متعلق ببيتساءلون المذكور ويفسر ذلك المضمون فيتم الكلام بقوله عزم
ويكون قوله يتساءلون عن النبأ بيان الشان المضمون ويدل عليه قراءة من قراءه عمه بهاء السكت والظن
انه وقف على عمه وابتداء بيتساءلون عن النبأ فيكون متعلق عم مضمون مضمون بما بعده لانه لما وقف
عليه صار منقطعاً عما بعده فيكون ما بعده كلاً ما مبتداء وانما وقف بهاء السكت لان الف الاستفهامية
لما حدثت جعلت فتح الميم وليلاً عليه فوقف بالهاء عليها حفظاً للفتحة عن السقوط حالة الوقوف والى
الفائدة في الوقف لئلا تخلوا الكلمة عن احد حروفه الاصلية وعمما يدل عليه ووقف اكثر القراء بالاسكان
اماناً من الالتباس ويحتمل انه قراء بهاء السكت حال الوصل اجزاء للوصل مجرى الوقف منه وقيل يجوز ان
يكون قوله عن النبأ استفهاماً اخر متصلاً لما قبله بتقدير الف الاستفهام فيه والتقدير عم بيتساءلون
اعني النبأ العظيم الا انه حذف حرف الاستفهام لدلالة الاستفهام المذكور عليه ونظيره قوله تعالى افان ميت هم
المخالدون اي هم المخالدون وقيل يجوز ان يكون عم بمعنى لاني شئ وقوله يتساءلون عن النبأ العظيم
متصل به على تقدير لاني شئ يتساءلون عن النبأ العظيم وينيب هذا القول الى القراء والذي في الآية
يحتمل ان يكون مجزواً على انه نعت للنبأ وان يكون مستأنفاً موقوفاً بتقدير او او مضموناً بتقدير اعني
بحرم النفي والشك فيه على ان يكون ضمير يتساءلون لا اهل مكة فانهم ليسوا بمحققين في انكار الخبر
الحبمان لان مشرهم من ينكره ويجزم باستفائه ويقول ان اي الاحيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ومشرهم
من كان شاكاً فيه قائلوا وما اظن الساعة قائمة ولين رددت الى ربي ان له عنده للحسنى
او بالاقرار والانكار هذا على تقدير ان يكون ضمير يتساءلون لطلق الناس من المؤمنين والكفار فانهم
مختلفون فيه لغيره المؤمنون وينكره الكفار وروى وعيد الروح مستفاد من كلاً اي ليس امر البعث سيعلمون
ليشك فيه او ينكر بحيث يتساءل عنه والوحيد مستفاد من كلاً اي ليس امر البعث سيعلمون اي انهم سيعلمون
ان ما يتساءلون عنه حتى لا يقع له واقع لا ريب فيه مقطوع لا شك فيه تكرير اي تكرير للروح
تكرير اي تكرير للروح وتكرير اي تكرير للروح وتكرير اي تكرير للروح وتكرير اي تكرير للروح
التا في اشد يريد ان لفظه ثم للتراخي الزماني وقد يستعمل مجازاً في التراخي الربوبي اي للتباعد
ما بين المعطوفين في الشدة والوضوح وذلك لتبعية المتباعد الربوبي بالتراخي الزماني في الاحتمال على
مطلق التباعد بين الامرين والمعنى المجازي هو المراد هنا لان المقام مقام التهديد والتشديد وذلك
انما أكد بالحمل عليه والظاهر في العبارة ان يقال ونتم للاشعار بان الروح الثاني والوحيد الثاني اشد
وقيل الاول عند النوع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء فيكون محمولاً على معناه الحقيقي
وهو التراخي الزماني اذا المعنى سيعلموا حقيقة عند النوع ثم في القيمة ولو شك ان القيمة متراخية
كسبب الزمان عند وقت او المعنى سيعلمون حقيقة البعث حين ان يبعثوا من قبورهم ثم حقيقة ان
يجازي كل احد على حسب اطعمته وعصيانه حين ان يجازوا على كفرهم وانكارهم ولا شك ان وقت

الجزء من اخرج عن وقت البعث وعلى تقدير ان يكون ضمير يتساءلون لطلق الناس من الكفار والمؤمنين
يحتمل ان يكون ضمير احد لفظي سيعلمون المؤمنين وضمير سيعلمون الكفار والمعنى سيعلمون المؤمنين
عاقبة تصديقهم وسيعلمون الكفار عاقبة تكذيبهم فيكون احداً وعداً للمؤمنين والاخر وعيد الكفار
وتتم للتفاوت ما بين الوعد والوعيد من الرتبة ويحتمل ان يكون كلاهما وعيد الكفار بان يكون يعلم
الكفار احوالهم ثم سيعلم احوال المؤمنين وكل ذلك منها وعيد الكفار احوال المؤمنين واما الثاني فلا
المؤمنين احداً ثم وعلمهم يكون في النعيم المقيم والذرة الصافية عذاب روحاني اشد من الحساب
ليست تلو ابذلك اه يعني انه تعالى لما حكى عنهم انكار البعث والخبر واد اقامة الحجية على صحة اورد ما يدل
على كونه قادراً على جميع الممكنات عالمياً بجميع المعلومات لانه اذا ثبت هذا الاصل ثبت القول بصحة البعث
وان اتبعني ثبت ان الذين الاصلين بان عنه انواعاً من مخلوقاته المحكمة المتقنة فان هذه الاشياء من
جهة حدودها تدل على القدرة ومن جهة اتقانها والاهتمام بتدليل العلم ومن كان في العلم والقدرة بهذه الاشياء
صحيح منه انه يكون قادراً على تحوير الدنيا سبعاً واربعاً واد صحتها ويجاد عالم الاخرة بخوارها واحكامها لانه قد
تقرر ان الاجسام مساوية الاقدام في قبول الصفات والاعراض ولما فسرت النبأ العظيم بالبعث ظهر
اتصال هذه الآية بما قبلها وما بعدها ايضاً وهو قوله ان يوم الفصل اه ولذلك اختار المصنف تفسيره به وهو
فسر بالقران او بالنبوة كما فسره البعض لقات انتظام هذه الآية بما قبلها وان انتظمت بما بعدها كما لا يخفى
ومن فسرت النبأ العظيم بالقران قال انه بناء عظيم في فصاحته وبلاغته واحتماله على العلوم الكثرة وانهم
اختلفوا فيه وتسا لواعنه فجعله بعضهم سجراً وبعضهم شعراً وبعضهم قال انه اساطير الاولين وقال تفسير
النبأ بالقران او من تفسيره بالبعث او بالنبوة لان النبأ اسم الخبر لا الخبر عنه والبعث والنبوة ليسا
بمخبرين بل هما خبر عنهما وكان اسم النبأ اليق بالقران منه بالبعث والنبوة والجواب ان اسم النبأ وان
ان اسم النبأ وان كان اليق بالقران الا ان اسم العظيم اليق بالبعث والقيمة لان منتهى فرع الخلق وخبرهم منه وهو
اعظم الاشياء في قلوبهم ولان ما بعده من الآية لما كانت مستوفية لاشك ثبات صحة البعث واقامة القيامة ظهر بذلك ان
النبأ المراد بالنبأ العظيم هو نبأ البعث مصدر سمي به الجوزين المهدي مذهب الصبي والمهاد هو الفرس وقيل
الفراس هذا السببته ووطائه وتمهيد الاوردت تسميتها واصلاحها انتهى فالمراد في الاصل مصدر بمعنى البسط سمي
مهد الصبي لسميته للمفعول بالمصدر كضرب الامير وكذا المهاد مصدر ما حدث بمعنى مهدت كسارت بمعنى سمرت اطلقوا
على الارض المحمود اي الم يجعل الارض بساطاً محموداً تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه ويجوز ان يراد به المعنى
المصدر اي ما عدي به المضاف اي ذوات مهد واما على ان وصفت الارض بالمصدر للمبالغة كما يقال رجل عدل من حيث
انه كماله في تلك الصفة وفيه مبالغة لانه اذ ظناً عينها استغنى عما عداها في صدور وانارها عنه واما اذا كان موصوفاً بها
فلا اقل من ان يحتاج فيه الى تلك الصفة وهذا مفعول ثان يجعل ان كان الجمل بمعنى النصير وحال مقدرة ان كان بمعنى
الخلق او اتوا ايضاً يحتملها ومعنى جعل الجبال اتوا للارض رساء وها بالجبال المستكن ولا لا لهم كما
يرسى الجود البيت بالاوتاد فهو من باب التشبيه البليغ وكذا او نشي كما قال وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وفيه قول
وهو ان يجعل الارواح على معنى اخر اعم من الاول على معنى باننا خلقناكم حال كونكم معروضاً لاوصاف متقابلة
كل واحد منهما مزودج بما يقابلها كالفقير والغني والصحة والمرض والعلم والجهل والقوة والضعف والذكورة والانوثة
والطول والقصر الى غير ذلك فيكون كل واحد منكم كسب ما فيه من الاوصاف ذوجاً بما هو موصوف بما يقابل وصفه
كالحنين بالعبيد والطويل بالقصير الى غير ذلك من كل زوجين متقابلين كما قال ومن كل شئ خلقنا زوجين وهذا دليل على

على حال القدرة وزهاية الحكمة حتى يصبح الاقبلاء والامتحان فبقيد الفاضل بالشكر والمفضل بالصبر
حقيقة كل شئ بعده فان الانسان انما يعرف قدر الشئ عند المشيب وانما يعرف قدر الامن عند الخوف
فيكون ذلك يبلغ في نوح النعم قطعاً عن الاحساس والحركة لما طعن بعض الملاحدة في هذا الالفة
بان قالوا السبات هو النوم فالمعنى وجعلنا نومكم نوماً اجاب عنه بوجوب بين الاوقات السببية في اللغة
القطع يقال سبت شعره سبباً اي قطعاً قطعه وحلقه وسمى النوم قطعاً من حيث ان النائم يقطع
عن الاحساس والحركة وان النوم يقطع التعب والحلول فكان نعمة عظيمة فمن ذكره في اثناء تعداد
النعم الجليلة والثاني لان السبات هو النوم بل هو الموت والمسبوت الميت واستدل على صحة
اطلاق الموت على النوم بقوله لانه احد التوقيين المشار اليهما بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى التي لم تمت في منامها ويبدل عليه ايضاً انه تعالى لما جعل النوم موتاً جليلاً
الليظة التي يبني عنها بالنها ومعاشاً الحيوة حيث قال وجعلنا النهار معاشاً قال الامام وهذا القول
عندي ضعيف لان الاشياء المذكورة في هذه الاية من جلايل النعم فلا يليق ذكر الموت بهذا المقام و
وايضاً ليس المراد بكونه موتاً انه موت حقيقة اذ لا ينقطع به الروح عن البدن بل المراد به انقطاع اثر
الحواس الظاهرة عن البدن وهذا هو النوم فكان المعنى ناجعاً نومكم نوماً فغاد الاشكال انتم اي كلامه
ويمكن ان يجاب عنه بان التنوين في سباتاً للتسمية كما في قوله وجعلنا على بصيرة غشاوة فالمعنى وجعلنا
نومكم نوماً من الموت وهو الموت الذي ينقطع ولا يدوم فان النوم بمقدار الحاجة نعمة جليلة من انقطاع
الاشياء واما دوامه اخذ الاشياء للانسان ولما كان انقطاعه نعمة عظيمة لا جرم ذكره الله تعالى
في معرض ذكر الانعام او يكون المعنى وجعلنا نومكم موتاً خفيفاً يمكنكم دفعه وقطعه وما جعلنا خشياً
مستولياً عليكم فان ذلك موضعاً وذكره لا ينافي المقام عطاء يستبر بظلمته من اراد الاختفاء
اي اختفاء نفسه او غيره من النفس والاموال عن لا يجب اطلاقه عليها فوجه الشبه بين الليل واللباس كونهما
سبباً لاستئثارهما بالبريد المرؤوسه ووجه النعمة في ذلك ان الانسان قد يريد الاستئثار عن العيون
اذا اراد هرباً عن عدو او اراد ان يفعل فعلاً لا يرضى ان يطلع عليه غيره ويأمن بظلمة الليل من بيان العرف
ايضاً وقت معاش يحتمل ان يكون مراده ان لفظ معاش نظم القرآن مصدر يقال عاشت بعيش عيشاً
ومعاشاً ومعيشة وعيشة فعلى هذا لا بد من تقدير المضاف وهو لفظ الوقت فيكون الثاني من الاول
وهو النهار والمعنى وجعلنا النهار وقت معاش ويحتمل ان يكون مراده الاشارة الى ان لفظ المعاشي اسم زمان
على صيغة مفعول فلا حاجة في تقدير المضاف وقوله وقت معاش ابرار المعنى اسم صيغة الزمان وتفصيل
مهمها وقوله تتقلبون فيه لتفصيل ما يعيشون به في مقابلة تفسير السبات بالقطع عن الاحساس والحركة
لان القلب فيه لا يكون الا باحساس وحركة واشارة الى ان المعاشي في قوله معاشاً بمعنى التعيش والتعب
والكلف في تحصيل اسباب المعيشة والدنيا معاشي لانه مكان التعيش في النهار معاشاً لانه زمان له
او حيوة تنبعثون فيها عن نومكم في مقابلة تفسير السبات بالموت رعاية للمطابقة بينها وقضية المطابقة
انما يتم ان لو قيل وجعلنا بفضلكم حيوة الا انه عبر عنها بالنهار لكونه مستوفياً لها غلباً الجوهرين العيش
الحيوة ويقال عاش فلان مدة كذا كالمعنى سموت اقوية اشارة الى ان شدا واصفة لمخروف او
محتمل مع شداها احكام خلقها بحيث لا يؤثر فيها مرور الزمان لا فطور فيها ولا فروع ونظيره قوله تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظاً فان قيل لفظ البناء يستعمل في اسفل البيت والسقف في اعلاه فكيف قال

وبيننا

وبيننا فوقكم قلنا لان البناء يكون بعد عن الآفة والاختلال عن السقف فذكر قوله وبيننا اشارة الى
انه وان كان سقفاً لكنه في البعد عن الاختلال كالبناء والمرد يجعل السراج حلقه فلذلك تعدى المفعول
واحد والمجمل فيما سبق بمعنى التصير متعدى المفعولين او بالغا في الحرارة لعل كلمة او لمع الخاو
لان منهم من قال الوهج يجمع الحرارة والنور ومنهم من قال الوهج النور ومنهم من قال الوهج حر النار
والشمس فيكون الرجحان للمبالغة في احد هذه المعاني على سبيل المنع السحاب بان فسرت المعصرت
بالسحاب يكون اسم الفاعل من اعصر السحاب اذا حان لها ان يعصر بالرياح فتمطر ولم يعصر ما بعد وجملة
اعصر المحيونة كما في احصد الزرع اي حان ان يحصد واعصر الجارية اي حانت ان تعصر الطبيعة رحمتها فيحصد
والا كان ينبغي ان يقرأ المعصرت بفتح الصاد وعلى انه اسم مفعول لان الرياح يعصرها وكون السحاب مبداء
لا تزال الماء ظاهراً وان فسرت المعصرت بالرياح يكون ايضاً اسم فاعل من اعصرت الرياح اذا حان لها ان تعصر
السحاب فتمطر وجملة اعصر المحيونة ايضاً واما اذا اريد الرياح ذوات الاخاصية فجملة افعل و يكون
للمصيرة فهي اسم فاعل من اعصرت الرياح اذا صارت ذات اعصار كما يقال اقبلت الارض اي صارت ذات
بقبل والاخاصية جمع اعصار وهي الريح التي تستدير في الارض ثم ترتفع الى السماء كالعمود وقيل اي ربح تدير
سحاباً فيه رعد وبرق والسحاب اذا اعصره ربح ذات اعصار لا بد ان ينزل منه المطر وانما جعلت ه
جواب عما قيل ما وجه من فسرت المعصرت بالرياح مع ان المطر لا ينزل من الرياح بل ينزل من السحاب
وتقرر الجواب ان ما هو مبداء بالذات لنزول المطر هو السحاب لا الرياح لكن السحاب انما تنشاء وتكون
وتتمنى اخلاصه بالمطر بهبوب الرياح فصح ان يجعل الرياح مبداء لا تزال باعتبار كونها آلة وسبباً لتكون
مبداء الذي هو السحاب وقيل في جواب كلمة من في قوله من المعصرت بمعنى الباء اي انزلنا بالرياح المنيرة
للسحاب ويؤيده اي يؤيد كون المعصرت بمعنى الرياح قراءة من قراء بالمعصرت بدل من المعصرت وذلك
لان للسبية والسبية في المبداء الالتي الذي هو الريح اظهر منها في المبداء المادى وهو السحاب يقال
نجدت بنفسه يريد ان يخرج وقد يكون لازماً بمعنى انصب بنفسه وقد يكون متعدياً على غيره كما في الحديث فان
معناه افضل اعمال الحج رفع الصوت بالنسبية وصيت دم الهدى واختار المصنوع كونها جازماً في الاية مبالغة
اسم الفاعل حج ولهذا قال في تفسيره مضمناً بكثرة واختار الرجحان كونه من المنعدي حيث قال معناه الصبا
كانه ينج نفسه اي ينج بعبه وبالجملة فالمراد بتابع القطر حتى يكفر الماء فيعظم النفع به وقوله شحاطاً
بالطاء الراهلة بعد الجيم ولم اجده في الصحاح ولا في حواشي الكشاف ويفهم من قوله ونتائج الماء مصابة ان حج
بمعنى صبت لا بمعنى انصب فهو مراد لسجاج المأخوذ من المنعدي كما اختاره الرجحان ما يقف به القوة
بالضم ما يقوم به بدن الانسان كالخيط والشعر ونحوها اي يستخرج به حياً ليكون قوة للانسان كالخيط
وكونها ونباتاً ليكون علفاً للحيوان كالقطن والخشيش وهو المراد لهما بقوله نباتاً والاسمين العسرين وقوله
بقوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم واما الذي له ساق فهو الشجر فاذا اجتمع من الاشجار والنباتات كثر سميت حبة وظهرها
ذكر ان خصاها بنبت من الارض في هذه الاقسام الثلاثة وقدم في الحب لانه هو الاصل في الذكر لا في الفاء
ونعى بالنبات لاحتياج سائر الحيوانات اليه واخرت الحيات في الذكر لانها الحاجة الضرورية الى الفواكه
جمع لفظ اختلفوا في الالف وذهب صاحب الكشاف الى انه لا واحد له كالاوزاع والاختلاف الازواج
لجائحات المنقرعة كالالاخياف فانه ايضاً بمعنى الجماعات المنقرعة المختلطة ومنه الاخيف للاخوة من اباي شتى وامهم
واحد وكثير من اهل اللغة اتبوا له واحداً ثم اختلفوا في واحد قال الاخفش السكاك واحد ما ينف بالكسر كخروج واخر

وقيل لف بالضم وانكر المبرد الضم وقال بل واحد بالفاء وجمعها لفاء وجمع لف الفاء فيكون الفاء جمع لفاء
وذلك ان اصل الف في المذكر ولفاء في المؤنث كما هو وحذاء ثم جمع على لفاء كجمع لفاء لان الفاء لفاء لما صاد على
وزن فعل المفرد جمع كما تقول قفل واقفال فنقل الرخشي هذا القول عن ابن قتيبة ثم قال وما اظنه له نظير من نحو
خصو واخصار كما استبعد هذا القول من حيث ان نظيره لا يجمع افعال فانه لا يجمع خصر على اخصار ولا حصر على
احرار مع انهما جمعان لا حصر وحذاء واخصر وحضراء وفي هذه الاستبعاد نظر لان الجمع لا يجمع بالقياس الحفظا بل
الجموع بل يكفي ان يكون له نظير في المفردات فلفظ لفاء لما كان نظير العفل وشمل من حيث الوزن صحيح ان يجمع على الفاء
ولا يضره عدم استعمال احوار واخصار ولهذا استغفوا من تكبير مفاعل مفاعيل لعدم نظيرها في المفردات وهي جملا
عليه ثم قال الرخشي لو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الروايد لكان قولنا وجيرها وليس انما باوجه مما نقل عن
ابن قتيبة لان بناء الجمع بتقدير حذف الروايد لا يضره وكانه قاس الجمع على تصغير الرخيم وهو ان يحذف الروايد
كلها من الاسم ثم يصغر على ما بقي نحو ان يقال حميد في حمير ومحمود ومحمود فلا يبالى بالالتباس ثقة بالقرين ويقال
سويد في اسود وخروج في مخرج ومثل هذا التصغير متى تصغير الرخيم لما فيه من الحذف للتخفيف فتشبهوه بالرخيم
المصطلح ولم يسمع من النخاعة ان يحذف زوايد الاسم ثم ان يجمع ما بقي منه وهذا الذي ذكرناه توضيح لما اورد صاحب
الكشف على الفاء جمع ملتفة بتقدير حذف الروايد بقوله وقيل انه لا يظفر الا بضمه لان تصغير الرخيم ثابت واما
جمعه فلا استراجه براهه وقيل كجمل ان يكون جمع لفظ كشراف واشرف قوله جهة لف وعيشين مفروق ونادى كلهم يهين
زهو يقال عيشين مفروق اي ناعم والعرق الماء الكثيرنا عرق للمصودة والذي جمع ندمان يقال نادى فلان على الرب
فهو نجي ونادى اي جلس في مجلس شرب وبيض اي حسان وزهر جمع ازهر اي ابيض مشرق اللون والاصل
زهو يسكون الهاء نقلت حركة الراء الى الهاء قبلها في الوقف يصرف الشاعر الزمان والجمان وكرم الاحرار
في علم الله او في حكمه لما كان في كان الناقصة الدلالة على نبوت خبرها لفا عليها في الزمان الذي يدل عليه الفعل
وهي صفة ما ضا كان او حال او استقفا لافان كانت الماضي ويكون للحال والاستقبال ومعلوم ان نبوت المقابلة
سبب الفصل غير معيد بالزمان الماضي لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان ايضا فلذلك قيده بعلمه ليعلم انما او حكمه
ولعل المراد بالحكم قضاء التقدير الاولي وهو غير العام عند الاشاعره لانه عبارة عن الارادة الالهية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال حدثا نوقت به الدنيا اي تعين به فناء عالم الدنيا بان ينسحق بقاؤه عند الاستراجه
اليه وتوصيف الحدما ذكر اشارة الى ان الميقات احصى من الوقت حيث قد يكون حديثا عنده بقاء الدنيا
او يكون حديثا عنده الخلاق من الارض والحجن كالميعاد والميلاد فان كل واحد منهما احصى من مطاوع الوقت
للقيد الا اول يكون زمان الولادة وقيل الميقات زمان مفيد يكون وقت ظهور ما وعد الله تعالى من النبوة
والعقاب او يكون وقت الاجتماع الخلاق في موقف الحساب او بيان يوم الفصل بحتم ان يكون
مراده انه عطف على بيان انه منصوص بضمارة اعني وافوا حال من فاعل ما تون وهذا النسخ اي النسخ الاجمعي
التي عندها يكون الحشر والنسخ الادراج في اجساد الاموات فيكون الصور جمع صورة نحو نسبة وسبر واما بمعنى نسخ
اسرائيل في القرن فالصور في مفرد معناه القرن الذي ينسخ فيه البعث تحشره عشرة اصناف من
ان قيل لم يذكر هبة حشر المتقين من امته حتى يكون الاصناف المحشورين احد عشر صنفا قلت لعل الوجه فيه
انه لا يخلوا على حدان الزيد بن رضى عنهم من المتقين يحشر على صورة الحنة ثم انهم وان كانوا اصنافا
كثيرة على حسب اختلاف الاعمال الحنة ولا خلاف المرصبة الا ان اتمام السائل لا يتعلق ببيان بعضهم
حسب صورهم الحنة وتفضيل ما ارادى الى ان يحشر واعليها من الاعمال والاحراق الصالحة بل مطمع نظره وانهاية

قصده

قصده واتمامه معرفة بنياتهم القبيحة في الحشر ومعرفة ما كان سببا لوجشروا عليها فلذلك فصل بيان اصل الفاء
مع الاسباب المؤدية اليها ولم يتعرض هيات الصالحين تفصيلا بل اكتفى بالاشارة الوجالية اليها بقوله من انى
من التبعية والتكليف بعكس هية القيام على الرجل بان يجعل الرجل والرأس اسفل ثم حشرهم
بالفتات جمع قات وهو النمام وهو تفسير للذين يحشرون على صورة القردة والثالث للقات
وهذا على ترتيب اللف والنشر وبيان المناسبة بين معاصيهم وبين الصور التي يحشرون عليها يقضى الحظوظ
الكلام فليطلب من علم التفسير الحى وشقت اى تصدعت بعد ان كان شدا لا يظفر فيها فيكون قوله
وشقت السماء ههنا بمعنى اذا السماء اشقت واذا السماء انفطرت بناء على ان الفتح والتشقيق والتفطير متقاربان
قال الامام هذا ليس يقوى لان المعنوم من فتح الباب غير المعنوم من التشقيق والتفطير وبما كانت السماء ابوابا ثم تفتح
تلك الابواب مع انه لا يحصل في جرم السماء تشقيق ولا تفطير بل الدليل السميوية ذلك على ان عند حصول فتح هذه الابواب
يحصل التشقيق والتفطير والفتا بالكلية انتهى ويمكن ترجيح ما ذهب اليه المصنف بان الفاء في قوله فكانت ابوابا بدلا على
ان الفتح سبب لصورة الحل كما كانت ابوابا ودوران الابواب فلو كانت الفتح بمعنى التشقيق لايصح معنى هذه السببية
واما لو كان متعروفا في معناه الحقيقي لكان الابواب حاصلة قبل الفتح الا انها كانت مغلقة فلا يصح ان يقال
فكانت ابوابا الا يتاويل بعيدا ان الابواب قبل الفتح كانها معدومة ثم وجدت بالفتح وقراء الكوفيين
وهم ثلثة مشيوخ من القراء السبعة عاصم وعمره والكسائي فالهم قرأوا العطف ففتح بتخفيف التاء والباقيون يفتحونها
للتكثير والمعنى كثرة ابوابها للفتحة لنزول الملائكة ولما ورد ان يقال ان قوله وفتح السماء فكانت ابوابا بعيدا نقر
السماء بجليها بصير ابوابا فكيف يكون ذلك وان تلك الابواب في اى حائط اى اشار الى توجيه المعنى بوجهين الاول
ان قوله فكانت ابوابا محمول على البالغة من حيث ان تلك الابواب لما كثرت جذ صارت السماء كأنها ليست الابواب
معتمدة كقوله ومجرنا الارض عيوننا اى كان الارض كلنا عيوننا كأنها صارت عيوننا تنظر والناس انى مبنى على حذف المضاف
اى كانت ذات ابواب وقيل ضمير كانت ليس للسماء بل هو راجع الى مضمرة والتقدير فكانت تلك المواضع المفتوحة
ابوابا لنزول الملائكة الى المحشر كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا قوله وفتح السماء اه معطوف على قوله فكانت
فتبين ان يقال وفتح السماء ليوافق المعطوف والمعطوف عليه فما زابده العود الى الماضي في المعطوف مع ان
المعطوف عليه مضارع قلنا فائدة الحساب كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه من معنى الاخر فان في كون المعطوف
ما ضيفا دلالة على انها واقعان البتة وفي كون المعطوف عليه اشعار بانها حكايية حال ائتمه تصوير تلك الحالتين
في مشايد السامع ولو جعل حالا على فتاتون افواجا وقد فخت لكان وجهها مثل سراب على التشبيه بالمبلغ
ووجه الشبه ما اشار من ان يرى سرابا من بعيد يحسبه ماء فاذا جاء الموضع الذي كان يراه فيه لم يجد شيئا فذلك
الجبال اذا برت اى سبغت وقلبت من صورها وقيل اذا استبرت اى زيلت عن وجه الارض بحيث ترى الارض تحتها باوذة
وذلك بان ترابها فيظفرها في الهواء كأنها جارية فيظفرها جارية واهى في الحقيقة بسبب رواجها
فان الجبال في هذه الحال وان كانت شيا موجودة الا انها لم تنب على حقيقة اصناف مثل سراب الذي يورق شيا والهباء الشئ
المبت الذي تراه في البيت من ضوء الشمس الهباء ايضا فاذ كان في الصحراء وسير الجبال حبة احوالها عند قيام الساعة
ولها احوال اخر غير هذا ذكرها الله تعالى في آيات متفرقة وقيل اول احوالها الاذناك في الاكسار اى ذكره في قوله وحملوا
والجبال قد كساوه واحدة وحالها الثانية ان تحركها عن النفوس وحالها الثالثة ان تصير كالهباء وذلك ان ينقطع
وتتبره بعد ان كانت كالعفن كما قال فكانت هباء منسفا وحالها الرابعة ان تنسف وتقلع من احوالها لانها مع
الاحوال المقدمه فان في موضعها والارض تحمها غير باوذة فتتسلف عنها بارسال الرجاج عليهم اى احوالها من قوله

نظرة

فقل يشقها ربح سنفا وحالتهما الخامسة ان الرباع يرفعها من وجه الارض فقطر ما في الهواء كما ربحها عباد
والمراد بقوله واي تموت السحابة بين ان تلك الحركة ومروءه حصلت بغيره وتغير اياها فقال ويوم نسي
الجبال وتوى الارض بادرة والحالة السادسة ان نصير سحابا يعنى لا شئ مثله واعلم ان الاحوال المذكورة الى هنا
هي احوال عامة القيامة واي منها شرع في وصف جهنم واهوالها فقال ان جهنم كانت مرصداً وفيها كانت
اشارة الى اهل النار مطلوب ومنظر لجهنم من قديم الزمان على تقدير ان يقدر المرصداً بالمجزة في مرصد
الكفرة ليلا يترد منها واحد وما على تقدير تفسيره لموضع مرصد في اهل النار ومنظره ومطلوب
من قديم الزمان خزنة جهنم مرصودون الكفار او الى ان اهل النار منظره ومطلوب من قديم الزمان
الخزنة الجنة يستقبلونهم عند جهنم ويرصدونهم عند باب جهنم ليحفظونهم من اهلها ليحسبوا من جهنم
لا في محرم المؤمنين كان على جهنم بقوله تعالى وان منكم الا واردها وقيل معناها كانت مرة مرصداً في علم
وفيه مبالغة لا يخفى كما مضى استشهدا لكون المرصداً اسماً للمكان الذي يرصد فيه والضمير الضمير
الهنال وخفة اللحم وتضمير الفرس ان تعلق حتى يسيخ ثم يرد الى الفوت وذلك في اربعين يوماً وهذه المدة يسمي
المضمار والموضع الذي يضر فيه الخيل ايضاً مضماراً وضماراً وذكر المص في المرصود وجهين الاول ان يكون
اسماً لمكان الترويق فان الترويق الترويق والثانية من بنية المبالغة كالمعطار والمطعان والمعارج بمعنى ان جهنم كثر
وتباعد وتجدد وترقب اعداؤه وتشتوق عليهم كما قال كاد يميز من العيظ او حيرة يحتمل ان يكون بالحاء المهملة
احد النظر اذا توجهت بالمشقة والاطمئنان فيكون المرصود بمعنى حدة في النظر الى الكفار ليلا يشذوا احد منهم
للتعاقب حال من مأبياً وكان صفة له في الاصل بمعنى مرجحاً كائناً اللطائفين فلما اقدم عليه نصب حالاً او صفة لفظية
مرصداً ويجوز ان يكون حالاً من مأبياً وكان صفة فلما اقدم عليه نصب على الحال فيتعلى بخذوف على التعليل
الساعة المدلول عليه بقوله يوم ينفخ في الصور فتاتون اقواقاً والمعنى قامت القيامة لان جهنم كانت مرصداً
لا قاعة الجزاء لاهل النار بالتعذيب ولا اهل الجنة بتنعيمها بعد جزاءهم من قديم جهنم فتروصد جهنم بالجزء المأبى
او ترصد الخزنة فيها علة لقيام الساعة لان الترويق لا يكون الا لشيء ما تخم ان كان المرصود بناءً للمبالغة على
المعنى ان جهنم تباعد في ترصد الكفرة يكون اللطائفين متعلقاً بالمرصود او هو صفة المرصود فتعلق بخذوف
ويكون قوله مأبياً بدلاً من قوله مرصداً وكذا ان كانت المرصود اسماً لمكان ترصد خزنة النار لاهل النار يكون
للطائفين متعلقاً بما قبله ايضاً ويكون مأبياً بدلاً من كان اسماً لمكان ترصد خزنة الجنة لاهل الجنة او كانت
اسماً لمكان الرصد مطلقاً سواء كان الراصدون خزنة الجنة او خزنة النار يكون اللطائفين متعلقاً بقوله مأبياً
لانه قيل ان جهنم كانت مرصداً للمؤمنين او مرصداً للكفار والمالك وعاء باللطائفين خاصة فيكون قوله ان جهنم كانت
مرصداً كلاً ما تماماً يعنى الوقف عليه ويكون قوله اللطائفين ماء باطلاً ما مبتدأ ثم انه بما بين ان جهنم كانت
مرصداً ماء باللطائفين بين كية استغراقهم هناك فقال لا يبين حال مقيدة من المتولة في قوله اللطائفين
اي يقرب التبت فيها واحقاً باظرف زمان لقوله لا يبين ومعمول له والحقب الدبر ووجه احقاج واصل الحقب من البراء
والمتابع يقال حقبا فاذا روف ومنه الحقبة واحقبة واستحقبه كما حمله ومنه احقبة فلان الاثم كانه جمعة واحقبة
من خلقه والحقب المروف فلذلك فسر المصل حقبا با وهو ذا متر واذة يتبع بعضها بعضاً وهو بلوغ الى الصفة
المشبهة بده على التيقوسم الفاعل على الحروف فلذلك يبت ومن وجد منها اللث ولا يقال لبت الا لشيء شانه التبت
وهو ان يستقر في المكان ولا يكاد ينفك منه لوقيل الاحقاج لم يرد هذا السؤال للدلالة الدام على استغراق جميع
الاحقاج اجاب المص عنه بوجه تقريره الاول ان احقبا المنكر لا يدل على التناهي وانقطع العذاب اذ لو صح

الحقبة الواحد يوضع ثمانون سنة والسنة ثلث مائة وستون يوماً واليوم الفسنة من ايام الدنيا كما روي كذلك
عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وكذا الوصح ان الحقبة الواحد سبعون الفسنة اليوم منها الفسنة مما تعدون
كما روي عن الحسن انه قال لا يدري احد ما هي ولكن الحقبة الواحد سبعون الفسنة اليوم منها كالفسنة مما تعدون
فليس بها ما يدل على ثناني تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد لا يبين فيها احقباً مترا وانه كلما مضى حقبة تبعه
حقبة اخرى وكذا الى الابد وتقرير الثاني انه لو كان فيه ما يدل على حرف جزم منها فدولته من قبل المعنوم فلا يعارض المنطوق
الدال على خلود الكفار بقوله يردون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم لان المنطوق واضح
على المعنوم ولا يعارضه وتقرير الثالث سلطنا ان احقبا المنكر يدل على التناهي وعدم التسامح لا الى النهاية لكن
تساوي الاحقبا فما استلزم تنافي اللبث المقيد لا يستلزم تنافي مطلق اللبث وذلك اي كون تنافي الاحقاب مستلزم
التناهي التبت التبت المقيد مبتنى على ان لا يكون لا يردون كلاً ما مستأنفاً اخبر بذلك عنهم بل يكون حالاً من المتوك
في لا يبين احقبا غير ثابتين فيها شيئاً سواها فيكون حالاً مقيداً له ويكون احقبا باظرف لا يبين المقيد بمضمون لا
يكون وانتهاء هذا المقيد لا يستلزم انتهاء مطلق اللبث وتقرير الرابع ما ذكرتم من ان تنافي الاحقاب يدل على
تساوي اللبث فيها المستلزم لخروجها موقوف على ان يكون احقبا باظرف مضموناً بقوله لا يردون على قوله من يردون فمحمول
ما بعد لا عليها لا يكون في دولة على تنافي اللبث والخروج حيث لم يكن احقبا باظرف اللبث وتقرير الخامس ان ما ذكرتم
مبتنى على كون احقبا باظرف لا يبين واو غير مستلزم فانه ليس بظرف اصلا بل هو حال من المضمون المستلزم في لا يبين حقبة
اي يكره وقوله لا يردون فيها بوجهاً تفسيراً لغيرهم ولا يتوهم في تنافي مدة لغيرها حتى يجابح الى التوجيه
والمراد بالبرد ما يروجهم وينفسس عنهم حر النار كما انه اشارة الى جواب ما يقال انهم لا يردون فيها ببرد الزمير
فكيف قيل انهم لا يردون وقول برود او تقرير الجواب ان تنكير بروداً النوعية اي بروداً ينصفون به ويجعلون اليه الرجوع
لا يردون فيها ببرد البرد وظل ولا يردون في كل شيء لراحة فيكون قوله ولا شراباً بمعنى ولا ماء
بارد البرد او تخفيفها بعد التوجيه للتعويض ويكون قوله الاحقبا وكذا وعساق استثنائاً منقطعاً عن البرد
والشراب بمعنى المروج بمعنى ولكن يردون فيها جهاً وعساقاً والحيم الماء الحار الذي اسرى حره والغساق صيد
اهل النار وان فسر بالزهر يردنا استثناءه من البرد فقط دون الشراب لان الزمير يرد ليس مما يشرب او النوم
اتما سمي النوم بروداً لانه يبرد صاحبه الا يرمى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ومن امثال العرب منع البرد
البرد والمراد بالبرد الثاني النوم والبرد الاول معناه الاصطى اي صابني من البرد ما منعني من النوم قال
الامام ابن قسرة الغساق بالبار وكان التقدير لا يردون فيها ببرد الا غساقاً ولا شراباً الا حيماً الا انها جميعاً
بحال انتظام الاى ومثله من الشعر قول امرؤ القيس كان قلوب الطير وطباً وابيضاً لدى وكربها الغناب والحسب
المعنى الطير وطباً الغناب وابيضاً الحسب البلاء وجعل المص جزءاً مصدراً مؤكداً لفعله المزدوج وجعل وفاقاً
صفة لجزءه تقدير المضاف اي جزاء وفاقاً او بان بوصف الجزاء بالمصدر مؤكداً مبالغة في موقفتها الاحكام
اي جزاءً موافقاً او يكون وفاقاً مصدراً مؤكداً لفعله المزدوج لجزءه فيكون الجملة صفة لجزءه والتقدير جزوا
بذلك جزاء وفاقاً اعمالهم وفاقاً ووجه الموافقة بينهما انهما اتوا بعصية عظيمة واهل الكفر فعصوا عاقباً عظيماً
وهو التعذيب بالنار فكما انه لا ذنب اعظم من الشرك فلذا لا جزاء اقوى من التعذيب بالنار فوافقوا
وقيل انه وفاقاً حيث لم يرد ولم ينقص عنه واعلم انه تعالى لما بين انهم جزوا على حسب اعمالهم وجزايم قبيحاً اولاً
فساد قوتهم العلية بقوله انهم كافوا لا يرجون حساباً اي ينكرون القيمة ولا يخافون محاسبة يوم الحساب ووجهه عن
اقدامهم على جميع القبائح والمنكرات وعدم رغبهم في شئ من الطامع والخير فان رغبة الانسان في فعل الخير وفي ترك

للماء رول

في موضعه وكذا على تقدير كون مفاذا اسم موضع يصح كون اعنا باو كاشا بد اشتغال منه واحدا في اوله في ذلك في
حديث لا يراها بعض المفاذا فلا يكون بدله اشتغال منه واما بدل البعض فلا يصح على تقدير كون مفاذا مصدرا وهو ظاهر
وعلى تقدير كون اسم موضع يصح في الحديث لا يراها بعضه ولا يصح في الاغراب والكثير لا يراها بعضا والحق انه
يجوز ان يكون لتعني بدل البعض والمعطوف على ذلك الشيء بدل اشتغال او غيره وبالعكس فكان قوله بدل الاشتغال
او البعض مانعة الخواص لا يتجاوزها سواء كان ذلك المفاذا مصدرا ميميا او اسم موضع فقلت قد بينا
اي استدار وصار كالكعب في السوي يقال ذلك ندى الجارية تغليظا امر استدار كالمعكبة المعزل لان
جمع لدة ولدت الرجل تربه وقرينه في الستى والبيادر والرهاء في لدة عوض عن الواو الذائبة من اوله لانه من
الولادة ملانا ودباق مصدر على وزن فعال بمعنى مدافعة اي ممانعة وصف به الكاش للمبالغة في
استلونه للغم من الكلام ما يلج ويطلع لعدم الفائدة فيه لا يسمعون فيها اي في الحديث وقيل في الكاش وهو الخمر
في غالب الاستعمال والمراد به ههنا القبح الذي فيه عمرة بقرينة وضعه بالذوق والاهل الشرقي في الدنيا يتفخروا
بجره بينهم لغو الكاش الذي يشربها بخلاف اهل الجنة فانهم اذا شربوا لا يتغير عقولهم فلا يتكلمون بلغوا من الهذيان
والصياح والعدوان ولا يكذب بعضهم بعضا حتى يسمعون شيئا من ذلك لغرضه وعده اشارة الى
جواب ما قيل انه تعالى جعل الشيء الواحد جزءا وعطاء وهو غير ظاهر لان كونه جزءا يستدعي ثبوت الاتصاف
وكونه عطاء يستدعي عدم الاستحقاق والجمع بينهما جمع بين المتناقضين وتقدير الجواب ان ذلك الاستحقاق
انما يثبت بحكم الوعد لا من حيث ان الطاعة توجب الثواب على الله تعالى فذلك التوافق بالنظر الى وعده تعالى
ايه بمقابلة الطاعة يكون جزءا وبالنظر الى انه لا يجب على الله لا حشرى يكون تفضيلا وعطاء وانتصاب
على انه مصدر مؤكد لقوله المدلول عليه بقوله ان المتفقين مفاذا كانه قيل جاز الله تعالى المتفقين بمفاذا غير ان
هو بدل من جزءا اي قوله عطاء بدل من جزءا بدل الكل من الكل لوق العطاء والجزاء معا وانما انما يقال
في المفهوم في جعله بدلا من جزءا نكتة لطيفة واي ان بيان كونه عطاء وتفضيلا منه تعالى هو المقصود وبيان
كونه جزءا وسيلة اليه فان حق البدل ان يكون مقصودا بالنسبة وذكر المبدل منه وسيلة اليه وقيل بتدنيا به
نصب المفعول يعني انه قيل ان عطاء منصوب على انه مفعول به بجزءا بمعنى جزءا ام عطاء على ان العطاء
بمعنى المعطى من الاعيان قيل عليه انتصاب جزءا على انه مصدر مؤكد كضمون الجملة التي هي قوله ان المتفقين مفاذا
او المصدر انما يعمل اذا كان مع الفعل والمفعول المطلق لا يكون كذلك اذ لا يقال ضربان ضربان اذ لا يؤكد الفعل
بان مع الفعل بل المصدر الصحيح قال سيبويه في كتابه ويجعل عمل فعله ما ضيا كان او غيره اذ الم يكن مفعولا مطلقا
واجب عنه بانه لا يلزم من عدم جواز تأكيد الفعل بان مع الفعل لفظا عدم كون المفعول المطلق بمعنى ان مع الفعل
لا يجب ان يكون حكم صريح ان مع الفعل يتحد مع حكم ما هو صريح ان مع الفعل مجاز ان يؤكد الفعل بالمصدر الذي هو
بمعنى صريح ان مع الفعل مع انه لا يجوز ان يؤكد بصريح ان مع الفعل فاذا جاز ان يكون المفعول المطلق بمعنى ان
مع الفعل جاز ان يكون عاملا كافيا اشارة الى ان حسابا صفة لعطاء فهو مصدر قيم مقام حسابا
اي كافيا من قولهم اعطاه ما احسبني اي ما كفاه ومنه قول ابراهيم م حسي من سئو الى علمه بحالي اي كفاي
من سئو وتقول احسبت فلونا او اعطيت ما يكفيني حتى قال حسي او على حسب اعمالهم والتقدير على هذا
عطاء بحسب الخلق الجاد ونسب الاسم وفي الصحاح حسبه احسبه بالضم حسبا وحسابا اذا عدته وقدرته وتفسيره
حسابا بقوله على حسب اعمالهم اي عطاء كائنا على قدرها وعددها يفتي على تلك اللغة والتفسير الاول مبني على كونه من
قول الجوهري احسبني الشيء اي كفاه واحسبه حسبه بالتشديد بمعنى اعطيت ما يرضيه وحسبه اي تخطيته حتى يقول

حسبي

حسبي وحسبك درهم اي كفاك و او اسم انتهى والاظهار يقال على حسب ما وعد له من الاضعاف في مقابلة
اعماله فانه تعالى قدر الجزاء على لثة اوجه وجه منها على عشرة الاضعاف كما قال من جاء بالحسنة فله عشر مثقالها
وجه على سبعائة ضعف كما في الآية السنية ووجه على مالا نهاية له كما قال انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فان حوالا المصدر على حسب اعمالهم بغير منكون الجزاء مثل العمل وذلك انما يكون في السنية لا في الحسنة
والكلام في جزاء المتقين وجزاءهم لا يكون مماثلا لاعمالهم التتة فلا بد ان يكون من الاضعاف
المعدودة من الجزاء على حسب اعمالهم بان يجازي كل عمل بما وعد له من الاضعاف وقوله حسبا بانفتح الهمزة
وتشد بد السنين بمعنى عطاء بحسبا اي كافيا على انه صفة المبالغة من اعطاه ما احسبه اي كفاه يدل على المبالغة
في الكفاية وقياسي فقال ان يبيّن من التلاوة وان يكون مبالغة فاعل وحساب هنا فعال عن فعل مبالغة مفعول
كما يقال اجبه فهو جبار اي مجبر وادرك فهو وادرك اي تدرك واقصر من الشيء فهو قصار اي مقصر وقد
رفعه الجحازيون واما نافع المدد وعبد الله ابن كثير المكي وانما قال على الا ابتداء مع احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف
اي هو رب السموات لان الابتداء راجع لعدم احتياجه الى الحذف الرحمن بالجر صفة له في اسم الوتر والرحمن
ثلاث قرأت رفع الاسماء لابن كثير ونافع والرحمن وحفصهما لابن عامر وعاصم وحفص الاول ورفع الثاني
لجزءه والكسائي اما رفعها فبان يكون كل واحد منهما ما خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو رب السموات والرحمن
او بان يكون الاول مبتدأ والثاني خبر عنه فيكون قوله لا يملكون استيناخا او بان يكون الاول مبتدأ والثاني
صفة ولا يملكون خبره واما جزمها فلما ذكره المصنف من كون رب السموات بدلا من ربك والرحمن صفة واما
جود الاول فلكونه بدلا من ربك ورفع الثاني فلكونه مبتدأ ولا يملكون خبره او لكونه خبر مبتدأ محذوف ولا يملكون
استيناف او خبر بعد خبر لا يملكون خطا به يدل على ان من في منه زائدة وانما هو ان متعلق به يملكون والمعنى
لا يملكون منه جهة تعالى خطا با واحد اي لا يملكهم الله تعالى ان يجازيهم كما تقول ملكت من درهما فيكون من لا ابتداء
الغاية الا ان هذا الوجه وان كان ظاهرا بحسب العبارة الا انه بعيد بحسب المعنى اذ المعنى انهم لا يستحقون بحسب انفسهم
مخاطبة الله تعالى ومكاملته من حيث انهم في انفسهم مملوكون والمحمود لا يستحق على فالكه شيئا لانه تعالى لا يملكهم من ان
يجازيهم كيف وانه ينبغي ان يشفقوا عند باؤه بخلاف ما لو جعل من زائدة فان الكلام مع بدل على ان يكون
خطا به وذلك لا ينافي الشفاعة باؤه لانها من حيث انها تحصل بفضل ورحمة غير محمولة لهم بحسب انفسهم والاعتراف
على حد عبارة ان يكلمه في اثناء كلامه وحكمه فاعل ان يكلم من لا يتعلق له وبما هو فيه من المصلحة والمقصود من
ايراد لفظ الاعتراف ههنا الوعتر اعني دخول الشفاعة باؤه في الخط من وانما قد يقول في ثواب او عقاب
للاشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبله من وعيد الكفار ووعد المؤمنين فالمعنى لا يملكون ان يجازيهم فيما
سبق من الثواب والعقاب فان هؤلاء الذين هم افضل الخلق اشارة الى ان هذه الآية دلالة على
ان الملائكة افضل من البشر وذلك لان المقصود من الآية ان الملائكة والروح مع كونهم افضل الخلق انفسهم
طالم يقدر وان يكلموا في موقف القيامة اجلا لا لبرهم وخوفهم وحسب حال غيرهم اي عدم قدرة غيرهم
عليه اولى ومعلوم ان هذا الاستدلال لا يتم الا اذا كانوا افضل الخلق وتقرر المصالح بحيث لان المستفاد من نظم
الآية انحصار قدرة النظم المطلق فمن اذن له الرحمن وقال صوابا من الروح والملائكة والمستفاد من تقرير المص
انحصار قدرة النظم بالثواب في الاذن للنظم المطلق ومن تقرير المص انحصار قدرة النظم المقيّد وثانيتها ان الثواب
من الآية انحصار القدرة به فلا مطلق بين الآية وبين تقرير المص من وجهين احدهما ان المعنوم من الآية انحصار
القدرة فيمن اذن له وقال صوابا ومن تقرير المص انحصارها فيمن اذن له فقط وجوابه لما استفيد من الآية انه لا

في القدرة على التكلم المطلق عنده من اجتماع ان يكون للكلم ما دون اسمه تعالى وان يكون ذلك الكلام الذي تكلم به
صواباً فقد استفيد منها انه لا بد في القدرة على التكلم بالصوت من كون التكلم به ما دون اسمه تعالى فيه فقصر
المصن بياك بمحصل معنى الآية مطابقاً لها يوم ظرف لا يكون فيه ولا يتكلمون اما حال من فاعل يقوم
اي ساكتين اي غير ناظرين واما مستأنف لبيان حال الروح والملائكة وعلى تقدير كونه مستأنفاً يكون
قول المصن تقرير وتوكيد خبر القول تعالى لا يتكلمون وعلى تقدير كونه حالاً يكون قوله لا يتكلمون
صواباً كلاهما واحداً والتقدير يستدعي ان يتحقق كلامان بقدر واحد كما مضى في الاخر وفي ذلك انما يظهر
اذا كان يوم ظرفاً ليتكلمون وكانت الجملة مستأنفة لبيان حال الروح والملائكة فكلامه لا يخرج من اصطلاح
واختلفوا في الروح في هذه الآية فمن ابن مسعود رضي الله عنه انه ملك من اعظم الملائكة خلقاً وعن مجاهد
انهم على صورة بني ادم ياكلون ويشربون وليسون بياض وعن الحسن وقناة ايم بنو آدم وعلى هذا معناه
والروح وعن الضحاك والشعبي هو جبرائيل قيل هذا القول هو الخيال لان القرآن يدل على ان هذا الاسم
اسم جبرائيل ونبت ان القيام صواباً صحيح من جبرائيل ويصح ان يكلم ويؤذن له فيه فكيف يصرف هذا الاسم الى
خلق لا يعرفه وقوله تعالى صفاته صفات حال فيجوز ان الروح على الاختلاف المذكور وجميع الملائكة يقومون صفاتاً
ويجوز ان يكون المعنى يقومون صفات على ما روي ان الروح ملك ما خلق الله تعالى بعد العرش اعظم منه فاذا كان
يوم القيامة قام هذه صفات وقام الملائكة كلام صفاتاً واحداً ويجوز ان يكون المعنى يقومون صفاتاً اي صفتين
والصف في الاصل مصدر يطلق على الواحد والجمع فان قوله تعالى وجاء ربك والملك صفاً صفاً يدل على انهم يقومون
صفواً وقوله تعالى انهم بعد ان يكون في موضع الرفع على البدلية من اولاد يتكلمون وهو الارجح لكونه
غير موجب والمستثنى منه مذكور في مثل اختيار ابدله وان يكون منصوباً على اصل الاستثناء والمعنى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن في الشفاعة وقال ذلك الشفيع المأذون له بالشفاعة صواباً بان يتفق لمن ارضى او بان كان من اهل
الاجاب فان المؤمنين لهم الشفاعة كما للانبيا وقيل المعنى لا يتكلمون بالشفاعة لاحد الا ان اذن له في حق شخص
اذن الرحمن لهم في شفاعة وكان ذلك الشخص من قال صواباً اي حقاً بان يقرنا التوحيد والرسالة وبجقية
جمع ما جله به الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما يشفعون لمن قال لا اله الا الله فعلى هذا يكون من اذن
له الرحمن في موضع الجر على تقدير جاز محدود اي لمن اذن له وضهر قال راجع الى من الذي اراد به المشفوع له والخطأ
في قوله انا انذرتكم مشركي العرب والكفار قريش لانهم كانوا يتكلمون بالعبث ويوم ظرف لمحذوف اي انذرتكم عندنا
كانت يوم ينظر المرء عمله الذي قدمه والرد عام للمؤمن والكافر لان كل واحد يري عمله في ذلك اليوم اليوم
منبثاً في صحيفته خيراً كان او شراً فيرجو المؤمن ثواب الله تعالى على صالح عمله ويخاف الكافر العقاب على السيئة ولما
الكافر فيقول باليتنى كنت ثواباً فاقوال الزيادة ولما اقتضت بين الخلايق حق الجزاء من القراءة يقال لسائر
الامم من البرهان والطيبون والمؤمن الجحيم عوداً واثراً بقوله الكافر حين يراهم باليتنى كنت ثواباً
حيث لا يتوقع العفو ويقين بالخلود في العذاب الدائم وقال ابن ابي سبيم مؤمنوا الجحيم يعودون ثواباً وقال
محمد بن عبد العزيز والزهرى والكلبي والمجاهد مؤمنوا الجحيم حول الجنة في رديف وارجا وليسوا بها وهذا
اصح فانهم مكلفون مثابون معاصرون كبتى آدم كذا في الباب والمتأول في قوله باليتنى محذوف اي باقوم
وكنت ثواباً محل الرفع على انه خبر ليت

سورة التازعات

اقصى

اقصى درجات يقال اغرق النازع في الغلغلة اذا بلغ غاية المدح حتى انتهى النصل ذكر المصن ولا احتمال ان
يكون هذه الصفات الخمس لموصوف واحد او طوائف ملائكة الموت والعطف لتغاير الصفات وفسر
قوله غرقاً بفسرين الاول انه مصدر بمعنى الاغراق قال الامام الفرق والاغراق في اللغة بمعنى واحد
فيكون انصابه على انه مفعول مطلق للنازع لان الشرط اتفاق المصدر مع عامله في المعنى وهو
حاصل ههنا لان الغرق نوع من النزوع قال ابو البقاء غرقاً مصدر مجوف الزواجر اغراقاً في النزوع
والثاني انه مصدر بمعنى صفة المشبهة او هو محقق غرقاً بكسر الراء حذف موصوفها وهو النفوس وذكر
صفتها باعتبار الجنس فيكون انصابه على صفة المفعول به محذوف فقوله المصن او نفوساً غرقاً عطف
على قوله اغراقاً فان قيل على تقدير ان يكون غرقاً صفة للنفوس هل يكون المراد بالنفوس ما يعنى نفس المؤمن
والكافر او خاصاً بالكافر قلنا خاص بالكافر يقربية النزوع والنشاط لان قوله تعالى والنازعات غرقاً
والناسطات نشطاً قسم بملك الموت والموتة الا ان الاول اشارة الى كيفية قبض ارواح الكفار والثاني
الى كيفية قبض ارواح المؤمنين ووجه التخصيص ما مر من الفرق بين النزوع والنشاط وان نزوع الشيء جذبه
من مقرة تشدة والنشاط جذبه منه برفق فللملائكة تشنط ارواح المؤمنين كما ينشط الدوم من البئر
ونزع ارواح الكفرة كما تنزع الاشجار المنقرقة بالعروق في اطراف الوديان وكما يسليح جلد الحيوان ويوحى
دلائل نفوس المؤمنين ليس بعرقه في اجسادهم من حيث انها تطير العالم القدس في اوقات نوحهم وخصومهم
وليس جوف في اخراجها بسبح الغواص اشارة الى ان قوله والساجات سبحاً استعادة بتعبه شبه فلابد
ملائكة الموت ايام في نزع الارواح تشنطها بسبح الغواص لاخراج الشيء من اعماق البحار بتركه برفق ولطافة
ليلا يغرق فكذلك الملائكة يرفقون في ذلك الاستخراج ليلا يصل اليه المم وشدة ثم استعمل لفظ السبح في تلك
الملايسة ثم اشتق منه الساجات قال قطرب الساجات الملائكة تقبض الارواح المؤمنين سيلونها سداً
دويداً ثم يدعون حتى يسيرهم ثم سيلونها سداً دويداً ثم يدعون حتى يسيرهم ثم سيلونها سداً دويداً ثم
يدعونها حتى يسيرهم كذا قال الكلبي والساج في الماء كذلك كذا في التيسير فيسبقون بارواح الكفار الى
النار ان قيل السبق لا بد له من المسبوق فان المسبوق ههنا قلنا العمل السابق هنا كناية عن الاسراع في اقبال
كل واحد من الارواح الى منزلته لان السبق من لوازم الاسراع وايضا ارواح الكفار سبق ارواح عصابة المؤمنين
في دخول النار والظن ان ارواح المؤمنين سبق ارواح الكفار بمعنى انهم يدخلون الجنة قبل دخول اهل النار
بمعنى قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي والله اعلم والفاء في قوله والساجات وقوله فالمدبران للدين
على ان السبق يعقب الصفات السابقة وكذا تدبير الثواب والعقاب يعقب الدخول في الجنة والنار
واعلم ان كونه هذه الصفات الخمس لموصوف واحد يقتضي ان يكون ملائكة الموت بعد قبض الارواح يدخلون الجنة
والنار ويعملون احوال يدبرون امر عقابها ونورها ولعل قول المصن بان يسوبها اشارة في قوله تعالى
او الاوليان لهم على قوله عطف على قوله هذه صفات ملائكة يعني الاوليان من الكلمات الخمس اما قوله والنازعات
غرقاً والناسطات نشطاً صفتاً ملائكة والثلث الباقي لطوائف اخره فيكون قوله الساجات قسماً ثانياً ثانياً
والواحد منها القسم والكلمات الثمان بعد اعطفت عليها على طريق عطف الصفة على الصفة كما ان قوله والنازعات
قسم ابتدائي وقوله والناسطات عطف عليه ففي الكلام تسران اقسام ولا بطوائف ملائكة الموت وثانياً بطوائف اخرى
يتولون من السماء مسرعين مشبهين في سرعة نزولهم بمن يسبح في الماء واستعادة السبح للاسراع شايح كما يقال
للفرس الجواد التي مشايح او صفات الجرم عطف على قوله صفات ملائكة الموت فالنازعات على هذا المعنى

39

الذاهبات وفي ديوان الادب نزع اليه ذهاب فكانها نطلع وتغرب بالذوق والنشوق وغرقا حال من المنوى
 في النارجات وطوايف النجوم الذاهبات من الشرق مفرقات اي متوغلات في الذهاب بالغات الاقصى رجاءه او حرقا
 غايبات في افق العزب فعلى هذا يكون النارجات اشارة الى طلوعها وغرقا اشارة الى غروبها وتقطع الفلك نظرا
 الى انزائها انها تتحرك حركة اينة وكذا الكلام في السباح وتنبسط من برج الى برج نقل الامام هذا المعنى
 من صاحب الكشاف ثم قال اقول رجع حاصل هذا الكلام لان قوله والنارجات غرقا اشارة الى حركتها اليومية
 والناسطات نشطا اشارة الى انتقالها من برج الى برج واور حركتها المخصوصة في افلاك الخاصة والعجيب حركتها
 اليومية قسرية وحركتها من برج الى برج ليست قسرية بل ملائمة لذواتها فلا حرج يترعن الاول بالذوق وعن الثاني
 بالنشاط فتأمل بان هذا المسكين في هذه الاكوار فتدبر امره ان يسببها ان قيل قال الله تعالى ان الامر كله
 لله فكيف اثبت الله بيوت الامور ههنا الخيرة والجواب انه تعالى لما خلق الاشياء بحيث يترب عليها المصالح
 المتعلقة بها كان الامر كله لله وصح اسناد الله بهن اليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور فان اسناد
 الشئ الى ما يمت في الوجود شايح كثير فان قيل لما قال والمدبران امران ولم يقل امورا مع ان المصالح المرتبة
 عليها امور كثيرة والجواب المراد من الخسب مقام الجمع لذلك واصفات النفوس الفاضلة فانها
 تنزع على صيغة الجهول لان تلك النفوس مفروعة عن الايدان فاطلاق النارجات عليها كما اطلاق نحو
 تامل ولا ين لمعنى ذات محرولين اوزى يحرقان تلك النفوس اذا كانت منزعجة كانت ذوات نزع فتصيح
 ان يقال انها نازحة على قياس اللذين والامر وانما جيد النفوس بالفاضلة لان النشاط في العالم المملوك
 والسباحة فيه والسبق الاخطاير القدس وتدبير النفوس القاصرة انما يتصور من النفوس الفاضلة فان
 النفوس البشرية الخالية عن العذوق الجسمانية المشوقة الى الاتصال بالعالم العلوي بعد خروجها من
 ظلمة الاجساد يندب اليه على اسرع الوجوه في روج وريحان فعبث عن ذهابها على هذه الحالة بالسباحة ثم لا
 تملك ان تروا نفوس الفاضلة في النفرة عن الدنيا ومحبة الاتصال بعالم القدس مختلفة فكما كانت
 اضعف كان سيرها اقل ولا شك ان الادوار السابقة اليه اشرف فلا حرج وقع القسم بها حيث قال والسابقا
 سبقا ثم ان هذه النفوس الشريفة لا يبعد ان يظهر منها الشرفها وقوتها اثار في هذا المقام فيكون مديرات الا
 يري ان الانسان قد يري في المنام ان بعض الاموات يرسله في مطلوبه او حال سلوكها عطف على حال المفار
 على انها صفات نفوس حال سلوكها اقسام بالله بها على قيام الساعة يري ان جواب القسم محذوف بقدره في القيامة وقصة
 يدل عليه قوله تعالى والداريات ذرا ثم قال انما يوجدون لصناديق وقوله تعالى والمرسلون عرقا انما يوجدون لواقع فكرهم هنا
 فالقران كالسورة الواحدة وقوله تعالى يوم ترجف منصف بالجواب المحذوف فان قيل كيف يصح هذا مع ان القيامة
 لا تقع يوم الرجفة واي النفخة الاولى التي تحوي فيها الاجزاء بل انما تقع عند النفخة الثانية وبها اربعون سنة
 قلنا المراد بيوم ترجف الرجفة الوقت الواسع الذي يحصل فيه النفختان ولا شك انها تقع في ذلك الوقت الواسع
 وهو وقت النفخة الثانية ويبدل على ما قلنا ان قوله يتبعها الرادفة جعل حالها عن الرجفة فانه يستلزم كون
 الرجفتان الرجفة واقعا في حال كون الرادفة تابعة له وان يكون في زمان واحد لان الحال يجب ان يكون حصولها
 عقرا في حصول القطر المقيد بها وذلك لا يكون الا بان يكون المراد باليوم الوقت الواسع والرجفة الحركة والا
 والاضطرار ليقوله تعالى يوم ترجف الارض وترجف لكونه فعلا مضارعا يقتضي كون قيام مدلوله بفاعله على وجه الحروف
 والحركة انما تحدث في الاجرام الساكنة فلذلك فسرت الرجفة بالاجرام الساكنة التي توضع لها الحركة او الواقعة التي
 ترجف عندها الاجرام واي النفخة التي لا يرد اسنادها بالراجفة مجازا على طريق اسناد الفعل الى سببها فان حدثت

تلك النفخة سبب لاضطراب الاجرام الساكنة وان فسرت الارض الرجفة بنحو الارض والجمال من الاجرام
 الساكنة يكون اسناد الرجفة اليها حقيقة ويكون المراد بالرادفة الاجرام المتحركة كالمسماة والكواكب التي
 اشتقاقها وانتشارها كواكبها يحصل اي بعد ان تحركت الرجفة وقوله والنفخة الثانية هذا على تقدير ان نفس
 الرجفة بالنفخة الاولى فان الرجفة هو كل شئ جاء بعد شئ اخر يقال له ردف اي جاء بعد شئ كالنفخة الثانية
 تجيء بعد الاولى وتغير احوال الاجرام المتحركة كالنفاذ للسماء وانتشار الكواكب فانه يروى ويحيى ان تحركت
 السواكن وتزلزلها واي صفة لقلوب اشارة الى وجه صحة الابتداء بقلوب وهو فكرة بعينها وان
 كان فكرة لكنه موصوفه بقوله راجفة والنكرة الموصوفة يجوز ان يكون مبتداء فقلوب مبتداء ويوم مضمون
 براجفة وابصارها مبتداء ثان وخاشعة خبره وهو مع خبره جزء الاول واضيف الابصار الى ضمير القلوب
 مع ان القلوب لا ابصار لها بتقدير المضاف واشار الى بصرها بقلوبها وبديل على تقدير الاصحاح
 ايضا يقولون قام الامام خصص لقلوب بالراجفة ولم يعرضها بلوم الاستغراق بان يقول القلوب يومئذ
 راجفة لانها ثبت بالدليل لوت اهل الايمان لو نجح فون بل المراد به قلوب الكفرة ومما يؤكد ذلك انه تعالى
 حكى عنهم انهم يقولون اننا لمرودون في الحافة وهذا الكلام ككلام الكفار لا كلام المؤمنين وللك
 اي ولاجل ان ذلك ابصارهم من الخوف بحيث يتروقون اي شئ ينزل عليهم من الامور العظام اضافة الابصار
 الى القلوب لانها محل الخوف وهو من صفاتها واطرافها الا بصرها لما كانت في معنى توصيفها بملك الاضافة
 اشعرت بكونها علة للحكم بالذمة وان سببها لهما ما في القلوب من الخوف ثم انه تعالى حكى عن منكري القيامة
 اقول ثمة اولها قولهم اننا لمرودون في الحافة وثانيها قولهم اننا كنا عظاما نخرة وثالثها قولهم
 تلك اذا كرهت خاسرة وهذه الاحوال صدرت عنهم في الدنيا استبعادا للبعث وتجبها منها فحقها اي
 اي اثر فيها بمشبهه فالحافة في الحقيقة هو الماشي في تلك الطريقة وان الطريقة كحفرة الا انها سميت حافة كما قيل بحسب
 راضية وما وافق فان هذه الصفات ان يند الى الفاعل لثمة اسندت الى المفعول على النسبة اي النسبة الى الحفرة والوجه
 والدق وتبنيته الفاعل بالفاعل في ان وجود الفعل يتوقف على وجود كل واحد من الفاعل والفاعل كما يقال صام
 نهاره وتبنيته الزمان الفعل بفاعل والحاصل ان الرجوع في الحافة في الاصل عبادة عن الرجوع الى الطريقة التي
 سلكها اولها واثر فيها بمشبهه عليها ثم اطلق على الرجوع في الاحوال من آخر الحال الى اولها قال الواحد في الحافة عند العرب
 اسم لا قول الشئ وابتداء الامر قال الشاعر احافه على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعاد يقول رجع الى ما
 كنت عليه في شبابي من العزل والتصابي بعد ان شبت وصعلت ثم قال معاذ الله هذا سفه ظاهر وعاد شديد
 فظهرت معنى الالية انزل الى احوالنا وابتداء امره اقتصار اجزاء كاننا يقال ظفرت اسنانه اي اثره لكل في اصولها
 تحفرت حفرا اي فصارت ذوات حفر من ظاهرها وباطنها الاسنان والمراد بالحفرة في هذه القراءة الارض التي
 تقبر في اثنت باجناها و اجسامها الموق والمغنى اثنان المرودون ونحن في الارض المتغيرة بموتها و اجسامهم
 وقوله في الحفرة على هذا في موضع الحال من فاعل المرودون وقيل الحفرة بمعنى الحافة ومعصودة منها وفاقا
 بعضهم الحافة وجه الارض التي تحفر فيها صورهم سميت حافة لمعنى الحفرة بمعنى الحافة ومعصودة منها وفاقا
 فيكون في الحافة ايضا حاله فراء نافع وابن عامر اذا معمول لقوله لمرودون على قراءة من قرأ اذا على الخبر وما
 من قرأ اليه على الاستفهام فعامله محذوف يدل عليه المرودون والتقدير انتم اذا كنا عظاما نخرة وقيل زيادة
 استبعادا للبعث وانما قلنا ان العامل محذوف لان حرف الاستفهام يمنع من ان يكون ما بعده معمولاً لما قبلها
 واي يطلع لوت فعلا من صيغة المبالغة اوله صفة مشبهة دلالة على التبعون فان ظلفظ فاعلا انما يطلق

على من صدر عن الفعل ولفظ فعل يطابق على من كان الفعل فيه عزيزا او كما العزيزة فالنخوة والناخرة لغتان
معنى واحد كالطعم والطامع واللثب واللايت وفعل البلع والنحر الذي يقال بخير العظم بكسر العين
اذابلى واستوحى وصادر بحيث لو من تنفسست وقيل النخوعين الناخرة اذ النخوة بمعنى البناء وما الناخرة
في العظام الفارغة المحيطة التي تحصل فيها صوت من يهب الرياح نخوة النائم والمجنون لان النحر الذي هو البلى
واعلم ان حاصل شبهة من اخرج على كاد البعث بقوله اينا كنا عظما ما نخوة ان الذي يشبه البلى كل احد
بقوله انا هو هذا الجسم والهيكلي المخصوص فاذا مات فسد تركيبه فمتنع اعادته لا خذوط كل جسم عنصرا باس
فتميزة تلك الاجزاء عن اصل ذلك العنصرية وكذا تميز بعضها عن بعض محال ولان اجزاء الترابية باردة
ياسته فمتنع تولد الاوسان منها لانه حار وطيب في مزاجه ولان اعادته عين ما عدم اولو محال لانه الذي عدم لا
يبقى له عين ولا ذات ولا خصوصية فاذا دخل شئ اخر في الوجود استحاله ان يقال بان هذا العائد هو عين ما في
اولو والجواب اننا لو سلمنا ان ما اشار اليه كل احد بقوله انا هو هذا الجسم والهيكلي المخصوص فما الدليل عليه بل يجوز
ان يكون امرا مجردا العين مجسم ولا جسماني كما في البيضاوية عظمة من المسلماني والقدوسية او يكون شئما
مخالفا بالماية للجسام القابلة للكون والفساد ساديا فيها كماء الورد في الورد كالتار في الفم والدم في
الشمس فاذا فسد هذا الهيكلي بقي ذلك الجسم حيا مدركا عاقلا اما في السعادة والشقاوة او يكون
جسميا مساويا لهذه الاجسام في الماية الوان الله تعالى حضرها بالبقاء والوسع من اول عمره لا الابد
وعند هذه الاحتمالات لا يلزم من فساد البدن وتفريق اجزاء فسادها والواضحة حقيقة وليس معنا
ان او هذا الهيكلي فلا يتم امتناع اعادته المعدوم اختلط اجزاء العنصرية بالعناصر فلو تميزنا علمهم
تعالى بحيث يجمع المعلومات من الكليات والجزئيات وانه تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على جميعها باختيارها
واعادة الحوة اليها لو انها متميزة في علمه تعالى وقوله الاجزاء الترابية باردة ياسته قلنا السند ويعني
في النار والنعامة يتبع المدعى المحامه فيبطل الاعتماد على الاستقرار وقوله المعدوم لم يبق لم يبق فلا يصح
الحكم بان العائد عين الفاني قلنا بقاء الايمان المتغيرة في علمه المحيط كافي في صحة الحكم بان الداخل في الوجود
هو عين ما في اوله وان خسرت او خاسر صاحبها يعني ان استناد الحشر الى الكثرة والحال اهم اعم
لخاسرون والكثرة محسود فيها اما على ارادة النسبة من اسم الفاعل كلون وانما معنى ذات ليدن وتمرد منسوب اليها
واما علم الاستناد المجازي على طريق استناد الفعل الى ما يقاربه في الوجود لقولك تجارة راجحة والبرقع فعل اصحا التجارة
متقاربان في الوجود قولك تلك مبتداء اشير بها الى الردة والرجعة في الحافرة وكثرة خبرها والمعنى ان كان بعيننا
بعيد الموت فتلك الرجعة رجعة خاسرة في هذا المعنى فادته كلمة اذا فانا حرف جواب وجزءا عندهم والكثرة
الوجود يقال كوة وكوتبعدي ولا يتبعدي كما يقال رجح بنفسه ورجع غيره والكثرة المرة من الرجوع والوجود كوان
وقوله هذا استمرزا منهم بالحشر حيث ابرروا ما قطعوا بانتفاء واستحالة في صورة المشاكون المحتمل الوقوع
متعلق بجذوق يريد بالتعلق التعلق بحسب المعنى والوعطف والتقدير لا تحسبوا تلك الكثرة على الله
تعالى صعبه فانها سهلة ايته في قدرته فما هي الا وصية واحدة يقال زجر البعير اذ صاح عليه والمراد من هذه
الصيغة المنفحة الثانية هي صيغة اسر فيل قال المفسرون بحسبهم الله تعالى بطون الارض فيسمى عونا ويقومون
فاذا هم احياء على وجه الارض فستر السامرة من كذا بوجه الارض موافقا لتفسير الصحاح وذلك يدل على ان المراد
بها ارض الدنيا قال الامام واختلفوا فيها فقال بعضهم هي وقال اخرون هي الاخرة لانهم عند الرجوع والصحة ينقلون
افواجا الى ارض الاخرة ولعل هذا الوجه قريبا من ان في التيسير قال الخليل بالسامرة اي بوجه الارض بعد ان كانوا في وطنها

٢٧٢ وهو قول الاخفش او الى عبدة وقطرب وجميع اهل اللغة وقال الفراء سميت بها لاق مقام الحيوان او
سهرام فيها وصفت الارض لصفة اهلها من النوم والسهو رغابته انه الكافي بذكر احد الوصفين عن الاخر وذلك غير
بديع ونظيره قوله تعالى سراويل يقيمكم للخرى الحر والبرو هذا توضيح ما في التسمية والظاهر ان بياض الارض عبادة
عن خاوباعن الماء والخلاء والاشجار وشبه جرات السراب فيها جريان الماء عليها فقال لها ساهرة بمعنى جاريت
الماء قال الشاعر والساهرة يعني السراب مجتلا لا قطارها قد صيرها قتلما مجلتوا اي مغطيا ومنه
جلى الدابة لو قطارها اي يجولها يقول رب ساهرة قد غطى السراب وجوانها وقت الضحى وقد قطعها متلما اي
وانا اشد اللثام على في والفي من خوف هبوب السموم والخر القائل يقال اضحى فلان يفعل كذا اذا كان يفعل
بالضحى كما يقال ظل يفعل كذا اذا كان يفعلها بالنهار ودون الليل اولون سا لكها يسهر خوفا من صف
الارض بصفة من يسلك فيها او السهر لوجل الخوف قال الامام فتملك الارض بجمع الكفار فيها في موثق الفيا
ليكونون فيها في اشد الخوف فسميت تلك الارض ساهرة لهذا السبب وقال قتادة اي جهنم والمعنى فاذا هولاء
الكفار في جهنم وانما قيل لها ساهرة لان اهلها لا ينامون فيها اليس فيه قد ناك حديث اشارة الى ان اهل
بمعنى قدروا انهم الاستغفار قبلها مخوفة كثيرة وقول اهل في الاستغفار بحيث صار كانه علم الاستغفار بنفسها
بها عن الاطراف الهرة وتكون مقامها كانت ال متضمنة معنى الاستغفار والتقدير ومعنى تقدير الحكم المقربة من الحال فذلك الخ
في تفسير اهل بيتك بهمة الاستغفار وقداي اذ جاءك وبلغك حديث عن عيسى بن علي ان يكون استغفارهم مجمل المخاطب على ان يقر بالوجه
قبل ذلك كما في المشرح لك صدرتك ولم يجرك واليس الله بكما في عمده وهذا المعنى مبني على ان يكون اناه ذلك الحرف قبل هذا الكلام
واما ان لم يكن قد ناه فقد يجوز ان يقال اهل بيتك حديث موسى انا اخبرك به فان فيه عبرة لمن يخشى فلو يكون الاستغفار
مجمل المخاطب عن الاقرار بل مجمل على طلب الاجابة والمص حمله على الاحتمال الاول وتقرير كلمة ليس يدل عليه ذلك وجه تقديرها
سوى يتبين ان الاستغفار تقرير وذلك ان الكفار لما صرحوا على انك والبغث حتى انتهى في ذلك الى ان استغفروا
بقولهم تلك اذكرة خاسرة وشق ذلك على رسوله صلى الله عليه وسلم وحزن بسببه جعل عليه السد كانه لم يعلم حديث
موسى عليه السلام مشاق عظيمة في دعوة فرعون فناسك يدخل اداة الاستغفار على كلمة النفي ولهذا فسر قوله تعالى اهل
ايتك بقول اليس قد ناك والاولى طيحي التفسير بحسب الظاهر وظهر بما ذكرنا وجه تفرغ قوله فيسلكك على كونه بقوله
على التفسير المذكور وظهر ايضا عطف قوله ويهدم على قوله فيسلكك المستلزم لكون التهديد المذكور ايضا متفرغا على التفسير
المذكور مجمل بحيث لو ان التهديد المذكور لا يظهر بفرقة على التفسير المذكور بل الظاهر انه منقطع على ان يكون الاستغفار في اهل بيتك
مجمل المخاطب على طلب الاجابة بان يكون اهل بيتك حديث موسى عليه السلام انا اخبرك به صهروا به المشركين ووجه التهديد
ان فرعون كان اقربى من كفار قريش واكثرهما واشد شوكة فلما تمرد على موسى وتم اخذه الله كمال الاخرة والاوى
فكذلك بقول المشركون في تمردهم عليك ان صرحوا اخذهم الله تعالى وجعلهم بكالا وعبدوا للعالمين قد قرئانه
اي بيان قوله وطوي بالضم ضم للوادي فيكون عطف بيان للوادي المقدس وقيل ان طوي مثل طوي بالكسر في اهما
بمعنى تنى بكسر الياء والوادي المشي وفي الصحاح الشئ مقصورا او مرعبا ومرتبى يقال ناديت طوي ونبتى اي مرتبى
وعلم هذا بحيث ان يتعلق بنورى نداي وان يتعلق بالمقدس اي قدس مرتبى ونبتت فيه البركة وكنت قدس وقراء نافع
واكثر ابو بحر وطوي بضم الطاء غير منون وقراء ابن عامر والكوفيون بالتون وضم الطاء وروى عن ابن جحر
طوي بكسر الطاء وطوي مثل شئ في اهما اسما للشئ المننى والطمع بمعنى الننى اي نبتت فيه البركة والتقدير قال
الفراء طوي واد بين المدينة والمصر فن صرف قال ليس فيه الا العلمية لانه اسم للمكان وهو مذكور ومن لم يصره جعله
معدولا عن جهة كونه وقرئتم والصراف ادب الى اذا لم اجده في المعدول نظيره اي لم اجده سما من الوادي عدل عن فاعله
غير طوي وقيل طوي بمعنى يارجل بالعبرانية كما في قول يارجل اذ ياب الى فرعون وهو قول ابن عباس واذا في قوله اذ
نادا طرف فنصوب مجديت اهل بيتك حديث الواقع حين ناداه لولايتك لا خلاص وقتى الايمان والهدى لان

لان الايات لم يقع في وقت النداء وقوله اني هب معقول قوله مضمر ناداه ربه فقال اذ هب والطغيان مجازة
للمخنة ثم انما يقال لم يبين انه قد تكلم في اي شيء ولهذا بعض المفسرين معناه انه تكلم على الله تعالى وكفر به وقا اخرون انه
على بني اسرائيل بان استذنبهم بكمال التذليل والتخويف والاولى ان يحل على الاطلاق ويكون المعنى انه طغى على الخلق باذنه
وطغى على الخلق بان تكبر عليهم واستعبد لهم فكما ان محال العبودية لا يكون الا بالصف مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذا
محال الطغيان يكون بسوء المعاملة معهما وهذا وجه من الجمل على احد اما فقط بل لك مثل اشارة الى ان لك خبر
متبداً بمخروف ولا ان متعلق بذلك المبتداء المضموم وقراءة تزكي تشديد الزاء وبني على ارجام تاء التفعّل في الراء
لتقاربها والتخفيف من حيث ان اجتماع المقاربتين كاجتماع المتلحين ومن قراءة بالتخفيف حذف اللامين وهون
طرف تخفيفاً لتقليل الحاصل من اجتماع المتلحين والمتزكي الط من اجوب بالمتبسط والاعراباد وبهذه الكلمة جامعة لكل ما يرد
اليه لان المراد بل لا يصل الى ان تفعّل ما يصير ذاكما عن كل ما لا ينبغي وذلك كجمع كل ما يتعاقب بالاعتقاد والعمل ثم
تفصل الفعل الذي يصير ذاكما بان ذكر اول ما يجب على الكلف في باب الاعتقاد وهو معرفة الله تعالى ثم فرع ما
هو ملاك الحيوان ومعنى السعادة كلها وبوخشة الله تعالى فان من خشي الله عز وجل اتى منه كل خير ومن امن
اجتراء على شئ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف بلع ومن ابلع بلغ المنزل يقال ابلع القوم اذا ساروا من اول الليل
وان ساروا من آخر الليل فقد ابلعوا انما يكون بعد المعرفة بتعليل لكون المصطفى
في قوله واهدك الى ربك بالعرف فلذلك قال وارشدك الى معرفة وذلك انما يعنى في الخشية على ما قبله واما لا يكون الا
بعد المعرفة كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء والى العلماء بالله فلذلك قد الموعظة وهذا كالتفصيل في حق الله تعالى في حق
من كتابه الحكيم ان حين ارسل موسى واهرون عليهم السلام الى فرعون فرعون امرهما بان يقولوا قولنا وبيّن له اننا امر موسى
عليه السلام ان يقول له بل لك الى ان تزكي الالية فظهر به ان المذكور في كل موضع بعض ما وصق به لوكلة فكانه لما قال له ما تقول
له قولاً لينا رتب هذا الكلام اللين الرقيق تفصيلاً وبيان لصورة القول اللين لما تورد به فانه قول مشتمل على بعض
التفصيل اما كونه لينا فلا بد من ابتداء في مخاطبة بالاستفهام الذي معناه العرض على السلوج والترغيب في كونه ذاكما على الالهي
به ومنظر البطهادة الايمان من خيران باقرهم حياً ومن غير ذلك ما يتعاقب بالمدى حتى لم يقبل الى ان تدعى الشر واليه
وكفران لغة خالفك ورازك وقبل ما ادعوك اليه حتى تخرج من الضلالة والطغيان نحو ذلك مما فيه عنف وظلم وشمال
على بعض التفصيل فظهور من هذا انه لا بد في الدعوة الى الله من اللين والرفق وترك الغلظة والعنف فلهذا قال الله
تعالى لخاصم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت ظالماً لغلظ القلب لفضلوا من حولك فكأن من سلك في دعوة الخلق اليه
بقا على سبيل المشونة والعنف فهو على ضد ما امر الله تعالى به وله وانبيائه اي فان هب بلع قاره اشده الى
ان الفاء في قوله قاره للعطف على مخروف يدل عليه قوله اذ هب اليه وقيل كذا وكذا وهذا الكثرة قاضيه بعضا من الحجر
فانفجرت اي قاضيه فالتجوز واما في هذا الايجاز كقوله في القرآن فانه كان المقدم والاصل اعلم انهم اختلفوا
في الالية الكبرى على ثلثة اقوال اولها اليد للبيضا القوي في سورة طه وادخل يدك في جيبك تتجسس ببصائر من غير
السوء آية اخرى لتريك من اياتنا الكبرى قاله مقاتل والكلمة وقال عطاء الله قلب العصا حية وقال مجاهد اي مجموع
اليه والعصا وذلك لان سائر الايات دللت على ان اول ما ظهر موسى عليه السلام لفرعون هو العصا ثم اتبعها باليد
فوجب ان يكون المراد مجموعها واخبار المصنف القول الثالث ثم ذكر القول الثالث وسند على ما افترده وهو ان يكون المراد بها
قلب العصا حية بانها كانت متقدمة في الولاية حيث ابتداء موسى بمها وبهذ دائمة الا الاخرى فان العصا لما انقلبت حية
اضمر موسى عليه السلام في نفسه خيفة منها وقصد ان يسي الحية بيده لتترك ذلك الضيق من حيث انما لم يرض ان يخاف
مناظره الله تعالى عليه معجزة له فلما كانت الالية الاولى اي الداعية الى الاخرى كانت الاولى اصلاً والثانية تابعة له فسميت
الاولى لذلك كبرى ولا انه ليس في اليد الا انقلبت لونه الا لونا اخر وهذا المعنى كان حاصله في العصا ثم حصل العصا امورا اخرى
من ذلك منها حصول الحيوة في الجرم الجادى ومنها ان اجزائه وكبر جرمه ومنها حصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة ومنها ابتداءها

الاشياء

243

الاشياء الكثيرة بحيث فست جزها ولم يزد به عظم بظنها ومنها ان ذلك اللون والشكل الذي صارت العصا رما حية وذا
تلك الحيوة والقدرة عنها وعودها عصاً كما كانت كل واحد من هذه الوجوه كانت معاً مستقلة في نفسه فقلنا ان الالية الكبرى
هي العصا او مجموع معجزاته وجعلها آية واحدة لا شريك للجمع في كونها معجزة والى على صدق من ظهرت هي على
بيده فصارت للجمع باعتبار وحدة القدرة المشتركة بينهما كالاتي الواحدة وجعلها كبرى بلا ضارة للايات التي اعطتها
اليين قيل موسى عليه السلام وعصى الله بعد ظهور الالية وتحقق امر نبوة موسى ثم وجود طاعة عليه واول اشارة الى انه
انما عطف قوله عصى على كذب للدلالة على المراد بالكذب باحد محمله وهو التكذيب باللسان مع حصول الجزء بان من كذب محض
تصديقه والايانة بجمع ما جاء به فان التكذيب انما يكون محصية له اذا كان بهذا المعنى والتكذيب قسم اخر غير هذا وهو كذب
من لا يحصى بغيره والتكذيب بهذا المعنى لا يكون عصياناً له تعالى فاما العطفان الذي ترتب على ارادة الالية الكبرى هو التكذيب الذي
يكون عصياناً له تعالى فان قيل قوله بوجه فساد الذي يدل على ان فرعون ما اعتقد بان ما ظهره موسى ثم عليه من المعجزة فضل الله
وخلقه في يده عليه السلام لم يستدل به على صدقه في دعواه وذلك لانه اعتمده بما كان المعارضة حيث جمع المعجزة ان مجموع وندم في الجمع
مترداً وعناد الاعتقاد بانها يمكن معارضة بل هو تغلب بالباطل فضلاً للجلس مرغوباً مرغوا لان من قال ان الالية
الخاصة بسعي في النظم حال منة بمعنى سرعاني مرتبة قال الحسن فيكون رجلاً طيباً نشأ حقيقاً اعلى من كل من سجد لغيره
يريد انه لم يرد بقوله انما ربكم انه خالق السموات والارض والحيات والنبات والحيوان فان العلم بفساد ذلك ضروري ومن
فيه كان محبوباً ولو كان محبوباً لما جاز من الله بغيره الرسول اليه بل الرجل اليه كان واثراً منكراً للصانع والحشر والغش وكان يقول
للعالم انه حتى يكون عليكم امر ونهي ويحدث لكم رسولاً بل المرية لكم والمحن اليكم انما لا يخبري لا بمعنى انه خالق العالم وقال النبي
كان اليق عند ظهوره خزيه عند افتداج العصا حية وظهور ذلك وعجزه ان لا يقول ذلك القول الدالة على تربيته الخلق على الاشياء
مع ظهور كونه من جهة الاله الا ان كان صادراً عن العقل في ذلك الوقت كالمعقد الذي لا يدري ما يقول اخذ منكلاً
اشارة لان الكلام لا مصدر بمعنى منكلون السكال بمعنى البكم كالكلام بمعنى الحكيم والسندوم بمعنى التسليم السكول بمعنى
على طريق رجل عدل وانه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف منصوب باخذه الله وان خصاصة الالية الاولى بمعنى في كسر
اليوم فان قيل معنى الاخذ المنقل هو ان يعاقب المسئى على ذنبه بانه يفعل بغيره عن الايات بمنزل ذنبه ويصغره ايضا
عن المعاداة الى ذلك الذنب وهذا المعنى انما يتصور بالتسكيل في الدنيا بالاخراق واما التسكيل في الآخرة فلا قلنا بل يتصور فان
من سمع في الدنيا ما عاقب به المذنب في الآخرة وصدق بذلك يمنع بسبب سماعه عن ارتكاب ذلك الذنب الذي ادى اليه فيكون العقاب
في الآخرة تسكيناً ومعاقبة لمن سمعه وصدق في الدنيا وان لم يكن تسكيناً لمن رآه في الآخرة ولهذا قال ابن ربه وسمعته فان قوله لمن رآه
مخصوص بالتسكيل في الدنيا وقوله او سمعه متناول في الدنيا والآخرة والكلمة بحسب اصل اللغة تستعمل في الاشياء عن الشيء وعمره اقرانه عليه
ومنه نكل عن التيمم اي امتنع عن ان تكلف وكل عن العود وامتنع عن معارضة جنباً ويقال به عن ذنب تسكيناً اي عاقبه على ذنبه عاقباً
يحل للعاقبة على الامتناع عن المعاداة الى ذلك الذنب ويحل غيره ايضا عن الامتناع عن الايات مثل ذنبه لوان المعاقبة لا عاقبة
على ذلك كان ذلك عبة لغيره بغيره كماله فيمتنع عن ايات من مثل ما هو اليه وقيل بكال الآخرة مصدر مؤكّد للفعل المذكور وهو
اخذه اليه حملاً على المعنى لان الاخذ هنا عفة فكأنه قيل بكل به بكال الآخرة اي تسكينه فان قيل ما وجه قوله بكال الآخرة والاول
بالعطف بالاولى الجامعة فان اخذه بصيغة الماضي ان كان حقيقة مستعملة في الاخذ في الماضي لا يتناول الاخذ في الآخرة وان كان
مجازاً مستعملاً في الآخرة لتحقق وقوعه لا يتناول الاخذ في الاول وعلى التقديرين لو مجال للجمع بينهما قلنا يجوز ان يستعمل في معنى
مجازي لصيغة الماضي بجمع كلا الاخذين ويحتمل ان يقصد اخذه الاخذ في المعطوف فيكون تقوير الكلام فاحذ الله بكال الآخرة
واخذه الله بكال الاول المذكور مجازاً واخذه التالفة المقد حقيقاً وعلى كلمة الآخرة عطف على قوله في الآخرة بالوجوه
فان اضافة النحال على ذلك التفسير بمعنى في والآخرة والاولى صفتان للدار المحروقة اي اخذه في الدار الآخرة والى الدار
وفي الدار الاولى واي الدنيا والاضافة على هذا التفسير من اضافة المسبب على السبب والآخرة والاولى لكلمة في عود اولها
قوله ما علمت لكم من آية غيري والاخر قوله انما ربكم الاعلى قالوا وكان بينهما اربعون ليلة وصل عرشون والمقصود التبعة على انه

نقل

ما اخذته الله بكلمة الاولى في الحال بل امهله اربعون سنة فلما ذكره الثانية اخذها وما وبتبنيها على ان يعالجها في الاول
كما قال الامام بعبارة اخرى ان كلمة الفاء في قوله فاخذها الله اتماما على ترتيب الاخذ وتفرقة على التكذيب والعصيان
المؤثرين في تلك الكلمة للحقا واما دلالتها على فخره على كلمة الاخذ فلما ذكر الكلمة الاولى في هذه السورة اول الاذن المقصود
بكلمة الفاء الدالة على فخره على ما ذكر في هذه السورة ويذكر ان الاخذ المذكور سبب مجيء الكائنات البينة على ان ما اخذ
بكلمة الاولى في الحال الاخرة وقيل كلمة الاخرة من قوله ان انا ربكم الاعلى وكلمة الاولى هي كذنية موسى عليه السلام حين رآه الاله
التي عجز عن معارضتها قال العفال وبذلك كان هو الاظهار له تعالى قال فاره الاله الكبري فكذب وعصى ثم اوبى بسبب
مخشع فنادى فقال ان انا ربكم الاعلى فذكر المعصية ثم قال فاخذها الله كمال الاخرة والاولى فظهرت المراد منه عاقبة
على بزيق الامر في قوله المصن او على كلمة الاخرة معنويان اضافة الكمال الى الاخرة بمعنى على وكونها بمعنى على
غير مذكور في النجوى المذكور في ان الاضافة مختصة بالاضافة ههنا ايضا بمعنى اللام لان كلمة الاولى والاولى ليستا
من جنس الكمال وظرفه وانما عجز على الاشعار بالقابل والسببية بدل عليه قوله لهما في قوله اول التكوين ههنا اولها فاهاه
وهو اشارة الى ان الكمال بمعنى التكوين ايضا كالسلام بمعنى التسليم والى جوار ان يكون انتصابه على انه مفعول به
لاخذه الله اي فاخذته الله للتكبير في الدارين اول اجل الكائنات والحظيئين ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
مقدرا للفعل كوعدهم الله فكانه قيل نكل نكال الاخرة والاولى ثم انه تعالى في قوله ان في ذلك لوعابا فيها
لصنا عليك من لفة موسى عليه السلام وخزي فرعون لعبر لمن شانه الخنة فانه يدع الترو على الله تعالى والتكذيب مجازا للكذب
لمحتمل صلح بما ذكرناه لكم واعلموا انكم ان شاركتموا في المعنى الموجب للعقاب شاركتهم في وصول العقاب لكم ثم انه تعالى
لما ضم هذه القصة رجع الى الخاصية منكري البعث فقال اشهد خلقا فانهم اولوا القسمة بالملأمة الموطان بقبض الاله
على قيام الساعة وبين مقدمتها الالهية وذكر الكفر فيها ثم العنق عن خطاياهم الى ان على عزمهم بطريق الغيبة مقال الاله
المتعلقة بما كان الالف ثم اجابهم بقوله فانما هي رجرة واحدة اي لا يسقط عليهم با فانها سرهله بينة في قدرته فالله
شرع في بيان سهولته وانتم اشهد خلقا وقسم المصن الشدة بالصعوبة لولا الصلابة لانه لا يلزم المقام الى خلقكم
بعد الموت اصعب مع صغر خبثكم وضعف تاملكم ليقوم خلق السماء بلا مادة مع عظم خبثها وقوة تاملها وهو استغناء
تقديره لتقرب ايات خلق السماء اصعب فيلزم ان يقول لهم اي ما من قدر على الاصلح الاعسر كيف لا يقدر على
اعادكم وحشركم واي يسر واسهل لخلقكم على وجب الاعادة اولى ان يكون مقدور الله تعالى فكيف تنكرون ذلك والتفاوت
بين الامرين احدما اصعب من الاخر انما هو عند الخاطبين وفي زعمهم ولقد سرتهم كل الامرين بالنسبة الاورد الاله تعالى
واحد ولما كان الجواب بطرفه متضمنا لتسليم الرسول عليه السلام من استهزأهم وتهديهم الكافرين لا كما رآهم اذ خصه
موسى عليه السلام معجزة في البين لتأكيد التسلية والتهديد قوله تعالى انتم مبتدأ واشد خبره وحلقا غير ان السماء
عطف على انتم وحذف خبره لدلالة خبره انتم عليه اي ام السماء اشهد خلقا وبنائها مستأنفة لبيان كيفية خلقها فيتم الكلام
في عند قولهم ام السماء ويبتدئ من قول بنائها استعمال لفظ البناء في موضع سقف فان السماء سقف موضوع
والبناء انما يستعمل في اسفل البيت لا في الاعلى الاشارة الى ان وان كان سقفا لكنه في البعد عن الاختلال
والاختلال كالبناء فان البناء ابعد عن طرف الاختلال اليه بالنسبة السقف فلهم الدقيقه اختيار لفظ البناء في
هذا الوضع ثم بين البناء اي لما بين كيفية خلق السماء بقوله بنائها بين كيفية البناء بوجوده اربعة الآكل ما يتعلق
بالارتفاع فقال رفع سلكها اعلم ان مقدار الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمي سوكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله
سمي عقا فالمراد رفع سلكها هو جعل مقدار ارتفاعها من الارض وتحتها الذائب في العاود رفا حتى ذكر ان ما بين
وبينها مسيرة خمسمائة عام ونحن كل واحد منها كذلك والثاني من تلك الوجوه ما اشار اليه بقوله فسويها وقسم المصن بوجه
ثلاثة ولو حقا في الفرق بين الوجد الثالث والاوليين لان بين الوجد الاول والثاني خفاء حله ارا وبتعديلها
خلقها صنوها متعادلة الاجزاء اي متشابهة الاجزاء من جميع الجهات والاصوات وفي سلاستها من العيون توك

في خلق الرحمن من تفاوت وامل ترحى من فطور وازد يجعلها مستوية عدم الاختلاف والتفاوت بين اجزائها
كما بان ما يكون بعضها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الاخر بل يكون جميعها متساوية الى البعد بالنسبة الى المركز ويكون
ذلك اشارة الى كونها ككرة ويحتمل ان يراد باستوائها كونها مسطحة فليساء بهن متساويان بان لا تفاوت اخرها
وبالارتفاع والاختلاف الثالث من تلك الوجوه ما اشار اليه بقوله واغطين قديجي لانه يقال اغطين الليل اذا صار
مظلما ويحي متعديا يقال اغطينه اذا جعله مظلما واغطين الظلمة والمراد ههنا هو المتعديا والرضان ليه بقوله اغطين
منقول من غطش كاجز من جبرج او ظلم من ظلم بكسر اللام فان الليل اسم لزمان الطامة الحاصلة بسبب غروب الشمس
فقوله واغطين ليلها يرجع معناه الى ان جعل المظلم مظلما وهو بعيد والجواب معناه ان لظلم الحاصلة في ذلك الزمان انما
حصلت بتدبير الله وتقديره فلا اشكال وانما اضافة ليلها الى اضافة الليل لانه اسم السماء للمدوية بينهما من حيث
ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس وغروبها انما يحصل بسبب حركة الفلك والاضافة لكونها اذ في ملائمة المضاف
بالمضاق اليه والوجه الرابع من تلك الوجوه ما اشار اليه بقوله واخرج ضيغها لما فسر المصل الاخراج بالايران وهو ظاهر الضيغ
بالضوء وعمل الكلام على تقدير المضاق على معنى واخرج ضيغ شمسها لان الضيغ هو ضوء الشمس لقوله تعالى والشمس وضحاها
لانه الضيغ عليه قوله يريد انما اي يريد بضيغ الشمس ضوءها النهار وانما عجز عن النهار بضوء الشمس لانه لم يسم
اشرف ما حل فيه لان النهار اسم الزمان حصل فيه ضوء الشمس على وجه الارض وان فضل النهار على الليل انما هو اوله في نور الشمس
وضوؤها فهو اشرف مما فيه ضيغ النهار به لذلك وما بين الله تعالى كيفية خلق السماء اتبعه كيفية خلق الارض فقال والارض بعد
ذات دحيها والعاملة على لضيا الارض والجبال على اضماره فعمل بغيره اي ودعى الارض الى بسطها بعد خلق السماء
وبنائها ليسكن فيها ويستقر عليها والنصب هو المختار بنا لاق بناها المتقدمة المعطوفة هي عليها فعلية وكلمة بعد على اصل
وهو التأخر ولا معارضة بين بينها وبين آية فصلت وهي قوله ثم استوي الى السماء بعد قوله خلق الارض في يومين واول
رواسي من فوقها وبارك فيها وقد جبرها اقواتها في اربعة ايام لانه تعالى خلق الارض ولا غيره مدحوة بل كانه كالكرة المجمع
ثم خلق السماء ثانيا ثم دعى الارض اي بسطها ثالثا وفيه ان الليل ولت على ان الارض لان كوة ايضا وايضا في بسط
العظيم يكون ظاهره كالسطح المستوي فتشبه ان يكون هذا الجسم العظيم منحوقا ولا يكون ظاهره مدحوقا مبسوطا وقيل
انه بعد ههنا في موضع مع كانه قال والارض مع ذلك دحيها كقوله تعالى مثل بعد ذلك قد يتم وكما يقال انما حق وان
بعد هذا لشي الخلق وقيل بعد ههنا بمعنى قبل كقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان من قبل الفرق
ورعيا اي كلاهما فان الرحي بكسر الراء الكلاية وبالفتح المصدر والرحي في اصل اللغة يطبق على موضع الرحي بفتح الراء على
زمانه وعلى نفس المعنى المصدرى وليس في بعض هذه المعاني اصله الباقي بحيث يكون استعماله في الباقي على طريق
النقل منه بل هو بحسب الوضع اللغوي مشترك بينهما ولغة اصلية في جميعها ويطبق ايضا على الرحي بكسر الراء وهو الكلاية ولكنه
لم يست لغة اصلية في هذا المعنى بل هو مجازية على طريق تشبيه الكلاية بموضع الرحي في تعلق الرحي بفتح بكل واحد منهما ويجوز
ان الرحي مصدرا بمعنى المفعول اذا اطلق على الكلاية وباضماره وقد والماضي المثبت اذا وقع حالا ولا بد من وقد
ظاهرة او مقدرة لتأني بحسب لفظ الراءين لفظ الماضي والحالية واذا اضمر وجعل الماضي قريبا للحال فيرفع الثاني
والقباحة وفي مثل يجوز تركوا الراء ولذلك جرت قوله اخرج منها ما وها عن العاطف ولان الجملة استيفاف لبيت وهو الارض
وتحديد بالسكنى فان دحوا بالسكنى المحوون لا يكونوا اشتمالها على ما لا بد منه في تارك السكنى من اية امر المالك او المشروب اخرج
الماء والرحي ومن رساء الجبال عليها واما الاله المستقر في تلك السكون والقرار عليها والكلام المتأنف لا يعطف على فعلها فذلك
جرت عن العاطف ويظهر كون هذه الجملة حالا او استيفافا جواب عما يتبع من عن القارض بين هذه الآية وآية فصلت من حيث ان
هذه الآية تقتضي كون خلق الارض بعد خلق السماء وما في ثم السجدة تقتضي كون خلق السماء بعد خلق الارض وتفسير الجواب قوله
اخرج منها ما وها ومرعاها ان لا جعل حاله بل المراد بقوله دحواها بسطها مطلقا بل السبط المقدر باخرج ما وها ومرعاها وارساء الجبال
عليها فكانه قيل دحوا الارض بعد خلق السماء دحوا يتوون عليها انتظام احوال من يسكن عليها بان جعلها مستقرة بارساء الجبال عليها
وتشتملة على ما لا بد منه بمعاش أهلها فيها ومستقرة لئلا اقواتها وحصول رزاقهم فيها والدحوا على الوجه المذكور متناخفة عن حذو
السماء لانه الارض كالآدم والسماء كالآدم يحصل الارب لم يكن الاثم مشتملة على الاولاد وسقفة بحصولها وكذا اذا كانت جملة

اخرج منها ماء بالسبب ان كيفية رحمتها وعمهدها بالاسكان يكون البعيدة للدخول على وجه المشقة واخر حرف لانبثا
 كون خلق الارض متقدما على خلق السماء كما يدل عليه في سورة فصلت ثم استوى للسماء وقد ذكرنا في تلك السورة ما
 في بناء الجواب وعدم التفات المصنوع وان الجناء وعمده ان خلق الارض كان بعد خلق السماء كما يدل عليه قوله تعالى والارض
 بعد ذلك وحياها ودفع التناقض بين الايتين بان عملهم في حيز السجدة على تفاوت ما بين الخلقين الا انهما في الزمان
 حتى يلزم التناقض على تفاوت ما بين الخلقين كما قيل انكم تكفرون بالذي خلق الارض وفعل كذا وكذا وعظم
 من ذلك انه استوى في ضبط خلق السماء والارض حتى خلق الارض وفعل كذا وكذا وعظم
 التمتع كالسكوت بمعنى التسليم وانصافه ما على انه مصدر مؤكل لفعله المحذوف المبدون عليه مساوئه الكلام اي متعناكم
 بها متعنا وما على انه مفعول له اي فعلنا ذلك متعناكم اي منعناكم اي منعناكم اي منعناكم اي منعناكم اي منعناكم
 الناس والانعام واستعير المرحي لما اكل الانسان كما استعير الزوج لاكله وتنعته وهو في الاصل اكل الماشية ما تشاءت
 الجدي ولعب الاسبه تنوع وتوعا اي اكلت ماشيات يقال جزينا تنوع تعلبا اي تنعم وتلهو كما استعير المرسى للاعبه
 والمنعني للشفقة ونكته الاستعارة بوجه المخاطبة والحاقهم بالبهائم من حيث ان الكلام مع منكري كما مر كان قيل لها
 المعاندون الداخلون في ذمهم البهايم في الدنيا وهو كمن عن الاخرة فكيف تستصعبون البعث ممن قدر على هذه الامور
 ولما بين امكن البعث والخشية بيان كيفية خلقه السماء والارض اخرج بعد ذلك عن وقوعه وفصل كل واحد من اهل الطغيا
 والكلامه وبين ما وحيث قال فاذا جاءت الطاقة الكبرى الالية اسم كل دابة عظيمة نسي ما قبلها في جنبها وقيل اصل
 الطم الدقن والعلق فكل ما غلب شيئا وجره واحفاء فقد طم فبكل جاء السيل فطم لركية اي وضها وسوها وسميت
 العينة او النفة والتابنة طامة لاقى قلبه على كل شئ فنقره فانه يشاهد يوم القيمة من الايات الهائلة الخارجة من العادة
 ما ينسى معه كل بائل وعند النفة الثانية كخبر الخديق الى موقف القيمة لكل راء هذا العموم مستفاد من لفظه من
 لانها من الفاظ العدم ولا دخل المحذوف مفعول يرد في افادة العموم لان المستفاد من حذف المفعول عموم المفعول لا عموم
 الفاعل والمقصود ههنا عموم الفاعل اما عدم خفاؤها على المؤمنين فانهم يبرون علمها حين مجاوزة القدر لقوله تعالى وان
 منكم الا وادبها الى قوله ثم نبخى الذين انقوا فان قيل ان هذا في سورة الشعراء والذلت الجنة للمؤمنين وبرزت الجحيم
 للفا وبين خلق الفان بين بيزها لهم قلنا انها برزت للمؤمنين في الدخول والمؤمنين يرونها ايضا في المزم ولا تناوكت
 بين الايتين وجواب فاذا جاءت كدروفاه اذا جعل كل فريق ما يشقوه ومخذلك او ما يجره من التفصيل
 ان يكون معطوفا على قوله يوم يتوكل اي وادبها الى قوله المحذوف ما بعد قوله يوم يتوكل من التفصيل وتقدس الكلام فاذا
 جاء دخل الخائضون الجنة والطاقة النار فان قيل اي وادبها الى قوله المحذوف ما بعد قوله يوم يتوكل من التفصيل وتقدس الكلام فاذا
 الدالة على تفصيل ما اجل سابقا قلنا على تقدير كون الجواب تلك الالية لانه يلزم ان يكون كلمة اما لغوا خاليا عن الفائدة اذ لا يتصور
 تفصيل الجمل ومحمل ان يكون معطوفا على قوله محذوف اي وادبها الى قوله المحذوف ما بعد قوله يوم يتوكل من التفصيل وتقدس الكلام فاذا
 فاما جوابنا في فاذا جاءت الطاقة فان ذلك فان قوله فاما مبتدأ وقوله جواب فاذا خبره وقال صاحب الكشف في الجواب
 ذكره العلامة وجها آخر وهو ان يكون جوابا محذوفا كما كان في قوله فاذا جاءت وقوله محذوف اي وادبها الى قوله المحذوف ما بعد قوله يوم يتوكل من التفصيل
 لذلك المحذوف الذي ذكر في المتن من انه هو الجواب فيه قوله ثم قال قوله لا تخوض بعد تحقيق استقامته ان يقال فاذا جاء الشيطان
 انه الطاغى المحمى ماويه وان الخائف للجنة ماويه وزيادة اما لم تقدم الا زيادة المبالغة وتحقق الراتب والنبوت على كل تقدير استقامته
 ولعل قوله وتحقق اه عطف تعريفين لبيان زيادة المبالغة والمعنى لا تخوض فيه بناء على ان اما ليست التفصيل اي حرف جاني به
 تأكيد مؤنث الجواب على شرطه وبيان ان الحكم ثابت على كل تقدير من حيث ان معنى نحو اما ما يرد في إطلاقها مما يكون من شئ فزيد فيطلق
 بمعنى ان يقع في الدنيا شئ يقع انطلاقا ويزيد المقصود والقطع بوقوع الانطلاق حيث جعل وتوجه لان ما توقع شئ ما في الدنيا
 وباجابة الدنيا باقية فلا بد من حصول شئ فيها وفي شرح الرضى جواز استكون على مثل قولك اما زيد فقام يرفع وحوى لروم
 التفصيل فيها واللام فيها سادة مستد الاضافة ليعني انه لا بد في الخبر من رابط يربطه بالمبتدأ اذا كان جملة ومن في قوله
 من طغى موصولة في موضع الرفع بالابتداء وقوله طغى صلها وقوله فان الجحيم اي لماوى خبره ولا ضمير فيه يعود الى المبتدأ فعدها
 البصيرون نقالوا تقدير الكلام فان الجحيم اي لماوى له واخا حذو بطول الكلام وزهد الكوفيين الى ان تقديره فان الجحيم

في متعناكم

ماويه فسد الالف واللام ثم العابد لعدم الالتباس في ترك التعريف بالاضافة لعدم الاحتياج اليه لان كل واحد يعلم بان صاحبها ماوى هنا
 هو الطاغى ويحذف اسم الجنس للام الحقيقة كون الجنس معروفا على كل احد وليس الالف فيه لام الخارجه لما مر من انه لا حاجة الى تعريف
 المختصة المعينة فيكون حرف التعريف سادسا لاضافة معناه ترك العابد بضافة الالف الى الالف لانها في موضع الاضافة ذاتا فيها
 ولا يجمع معها واوحرف التعريف لانه ترك الالف واقيم حرف التعريف مقامها من حيث ان تعريف العهد يعني غنا والاضافة الى
 الضمير في افادة الرابط وذلك انه لما كان ترك العابد بناء على عدم الاحتياج الرابط لعدم الالتباس لم يحذف الى حرف يربط
 على الرابط فلا يكون لافامة الالف مقام العابد معني هذا المعنى هو الذي اورد صاحب الكشاف بقوله وليس الالف واللام بدلان للالف
 ولا ينافي قوله المعنى سادسا لاضافة اذ ليس مراده انه اقيم مقام العابد في افادة الرابط بل اراد انه ترك طريق الاضافة استوك
 الطريق ينافي لعدم الاحتياج الى ما يربط على الرابط لعلمه بالمبدأ والعاد اشارته الى ان الحذف من لقيام بين يديه للجنس لا يرد ان
 يكون مسبوقا بالعلم به تعالى كما قال الله تعالى انما يحشونهم من عبادة العلماء ليس له سواه ماوى اشارة الى ان الالف والنفس
 الهوى معناه ههنا عن جميع الهوى على ان الالف للاستغراق والا فلا معنى للحصر لان المؤمن الفاسق قد يدخل النار ولا يتم خروجها
 ولا يدخل الجنة فلا يخرج حقيقة قوله فان الجنة اي لماوى بالحصر اللهم الا ان يقال معنى الحصر الجنة اي المعام الذي لا يخرج عنه من قول
 متى رساؤها اشارة الى ان انظر بوجه معنى وهو معنى لضمه معنى حرف الاستفهام وان المرسي مصدر ومعنى الارساء وهو
 الايتان وهو مبتداء وايان خبره ويحتاج الى تقدير المضاعف اذ لا يجزى بالزمان عن الحدث والتقدير متى وقت ارسائها اي متى يعقها
 الله ويوجد بها ويجوز ان يكون المرسي سماء الزمان الارساء فلا خوف على هذا وقوله او منتهىها او منتهىها اشارة الى انه اسم كناية
 اليه المتحرك ويستعمل في المعنى السفينة كان الساعة بحركه ويخرج الى جانب الوقوع وانما مثل جريان السفينة المستقر وهذا
 الساعة ساعة لسحبها الى جانب الوقوع وساد الارساء وكان المشركون يسمعون اخبارا للقيامة واصحابها الهائل مثلها انها
 طامة كبرى وصاحبة وقاية فيقولون على سبيل الاستهزاء بان مرساها من نذكر وقتها لهم اشارة الى ان قوله من ذكرها
 فيه مضاف محذوف وهو الوقت وصلة محذوفة وايانهم والقوية الدالة عليها ذكره في مقابلة حكاية سنون الكفا وعن وقت اثارها
 فان ايات مرساها سنون حين موت اثارها حكاية سنونهم هذا ولت على ذلك المحذوف وان المعنى ما انت في شئ من بين خبرها
 لهم على ان يكون الاستفهام في قوله فيما انت للدخول فعلى هذا انت مبتداء وفيه خبره قدم عليه ومن ذكرها يتعلق بما يتعلق به الخبر
 وقيل فعم نكر لسؤالهم على انه مبتدأ محذوف اي فيما هذا السنون الواقع من الكفرة وقوله انت من ذكرها كلام تام مستأنف
 من مبتدأ وخبره جواب بانها قريبة لا بعيدة لانهم علاوة من علاماتها فكلامهم بذلك ولقد على دنواها والاهتمام على حصيل
 الاستعداد لمرساها فلا معنى لسؤالهم عنها والجواب على الوجه الاول هو مجموع قوله فيم انت من ذكرها وان العلم بوقت اثارها مما انفرد به
 الله عز وجل طوى على عنك وعن سائر البشر على الوجه الثالث هو قوله الى ربك منتهيها واما قوله فيم انت من ذكرها فتصل
 بسؤالهم والمعنى ليس بكونك عنها فانها من وقت ارسائها ولم لا يذكرها وبين خبرها لتا قال تعالى في جوابهم الى ربك
 منتهى علمها وهو لا يتاسر بعين الزمان البعث لانها خاصة غايبا سببه يبين ما يكون هاضما للبعث اليهم على الهيئة وحصيل الاستعداد للقيامة
 عن شدتها واهولها ولا دخل للبعثين وقت قيامها في ذلك فان لهم الاشارة الى موقف على علم المذنب وقت قيامها فلم يكن لهذه الهيئة
 مناسبة لذلك لم يعين الله تعالى وقت قيامها للبعث بل قال فيم انت من ذكرها وتخصيص من يحشونهم مع انه عليه السلام بمبعوث الى
 من يحشونهم ومن لا يحشونهم والمجهور على انه قوله منذ من كثرها اضافة الصفه الى معمولها للتخفيف على الاصل لان الاسماء الاضافة
 والعمل فيها انما هي بالكسرة ومن قرأ بالتموين اعتبر ان الرصا فيها الوجود والاضافة انما هي للتخفيف قوله يوم يرونها كناية
 عن نكرة ما انكروه بحيث ما انهم اذا ارادوا يحشونهم انهم ابدانوا فيه وسئلون مدة لهم في الدنيا لغناء لذاتها وبقاء بقائها ويحشون
 انهم لم يبق لهم فيها الا ايامهم او اوله ويوم طرف لما كان من معنى البقية وما ورد ان يقال ما وجه اضافة الضمير الى ضمير العيشة لا
 ضميرها اجاب عنها بان يتوون عيشة عوض عن المضاق اليه وهو يوم منكر ومعنى قوله او ضميرها او ضمير ذلك اليوم الذي اضيفت اليه
 العيشة الا ان الضمير العيشة لما كان من يوم واحد من يومين مستحق الاضافة احد مرها الا ان الضمير ذلك اضيف الى العيشة والراد
 اضافةها الى يوم تلك العيشة ومنه كثر في كلام العرب يصفون الغداة العشي وبالعكس يقولون ايتك الغداة او عيشتها وايتك العشي
 او غداها يروون ايتك غدا نهان او عيشة النهار الذي تلك الغداة اوله فيرق ما حذو للاختصار فان قيل لم يقل الا عيشة او
 عيشتها وما فائدة الاضافة قلنا لوقيل لم يلبثوا الا عيشة او ضمير من يوم وضمير من يوم اخر فمتى انهم

٢٠١

اللبس من ذلك الزمان من يوم الاول للرفان الاخر من اليوم الاخر وما اذ قيل الاعيشه اوضحها لم يحتمل ذلك البتة
عبارة عن اللبس ما يلحق من العشر والكرامة في البرزخ والوقف
يقال عيسى كل يومه ونوحي اى عرض يومه والصناديق ضد
واما ليد الشجاع وكان عليه السلام يدعى بالاسم بليغهم ورجاء ان يسلم باسمه غير ان عادوا الناس ان اذا مال اكرامه لا
امر مال اليه غيرهم كما قيل الناس على دين ملوكهم على اختلاف الذين بين آه في تنازع العظماء المذكورين سناخا واندحى كل
واحد منهما ان ينصب قوله ان جاءه الاحقاف على ان مفعول له وعمل البصير كون الفعل التاثير منه اى يولى لان جاءه الاحقاف والكوفون
اعمال الفعل الاول وقوة ان يهزأ به وبالغ بينهما الفصل على الاستفهام الذي معناه الاكثار فينصب على عيسى ونوحي
على هذه القراءة وعلى قراءة الجوزم يبدأ بقوله ان جاءه الاحقاف فقل ان على هذه القراءة شعاعا محجوزا يدل عليه
عيسى ونوحي لان المذكور لان مفعول الاستفهام لا يتعلق بما قبلها وذكر الاحقاف لما ورد ان يقال ان تعالما عاتبه على محجوز
انه عيسى في وجهه ان لم يكونا كان ذلك تعظيما عظيما من الله تعالى لان ابن ام مكتوم واذ كان كذلك فكيف يليق بحتم هذا التعظيم
ان يكره باسم الاحقاف مع ان ذكر الانسان بهذا الوصف يقتضى تحقير شأنه جدا اشار للصواب في جوابه بان يقول ان ذكر بلفظ
الاحقاف ليس بتمتعير شأنه بل للاكثار عذره في الاضمار على ما فعله اول زيادة الاكثار على عيبه وتوليد كانه يقول انه سبب ما استحق
الرفق والرأفة فكيف يليق بك يا محمد ان تحمله بالغلظ كما ان وجه الالتفات في الغيبة الى الخطأ وذلك اى زيادة الاكثار فان قيل
ان ابن مكتوم كان يستحق التاديب والترجي فكيف عاتبنا به تعالى رسوله على ان ادته والمحال انه عليه السلام انما اجبت ليوه بالوفاء
ويعلمهم بحسن الاذنانا قلنا انه كان يستحق التاديب لانه وان كان لا يرى القوم لواء لكنه سمعهم كان يسمع مخاطبة الرسول
عليه السلام مع اولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اتمامه عليه السلام لشانه فيكون قد اذله على قطع كل يوم عليه السلام ايذاه عليه السلام
وايضا والفتى عليه السلام معصية عظيمة وايضا الامم مقدم على الامم وان ابن ام مكتوم كان قد اسلم وعلم ما كان يحتاج اليه من امر الدين
واما اولئك الكفار فما كانوا قد اسلموا وكان اسلام سببا لاولادهم جمع عظيم فكلوه في البين سبب لقطع ذلك الحيز العظيم
لعرض قليل وذلك محرم فثبت بهذا ان ما فعله ابن ام مكتوم كان ذنباً ومعصية وان الذي فعله النبي عليه السلام كان واجب
فكيف عاتبه الله تعالى على ذلك اجيب عنه بوجهين احدهما ان الامم وان كان كما ذكرتم الا ان ظاهرا فعله الرسول عليه السلام
يوهم تعذيب الاغنياء على الفقراء وقلة المدد به بانكاره لكونه الفقراء وهو لا يليق بمنصب النبوة لانه ذكره الا فضل ذلك
عاقبة الله وتاريخها ان يقال لعل هذا العتاب لم يقع على ما صدر منه من الفعل لظاهرا بل على ما كان منه في قلبه من الميل اليهم
سبباً لهم وعلو مناصبهم وتفرغهم ومن تغرطوا عن الاحقاف بسبب عجزهم وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع التعيبين
والقول بهذه الدعية لا لاجل تاريه على ما ارتكبه من الذنوب عتبت على ذلك التعيبين والقول لذلك اول زيادة الاكثار
اصل الاكثار استفاد من قوله عيسى ونوحي باسناد الفعلين الى الرسول عليه السلام بصيغة الغيبة فانه قيل على ان وقوعها منه
منكر لا يليق بمنصبه وحلقة العظيم لولم يات ما ارسل الوردية للعالمين فكيف يليق به ان يوضع عن حاد طالت التزوي
والانقضاء ووجه دلالة على ان ذلك خطأ بالمعاقبة يقتضى ان يقال عيسى ونوحي كما من جاءه التزوي والسلوك الى طريقة
الغيبة ليعربان العاصي والمتوحي غير مخاطبا وان يتكلم الى مخاطب من فعله وذلك يدل على الفعل المنكر لا يتصور وقوعه من
المخاطب وانما المقصود ان يقع من غيره ثم يشكى الى المخاطب منه وهو الاكثار عظيم بوقوعه يوم تمام اذا التفتت بقلبه وعابده
كان فيه مزيد لذلك كمن يتكلم الى الناس جانياً جنتي عليه ثم يقبل على الخائف اذا حجت في الشكاية مؤجراً اياه بالنعم
والزام لحيته وكذا ذكر ذلك المستهد كما يوصف الاحقاف زيادة الاكثار على ذلك قيل قد حجت ذلك السكن عند العيوس و
والاعراض عنه وكان بحسبك بريده لعاه الكلف والا اتمام يامره واتى شئ يجعدك وادياً بحاله اى بحال هذا الاحقاف
قد رجعته الدرية ومفعولاً بتيسرها على ان قوله لعله يتزكى ليس مفعولاً بل تمام الكلام عند قوله وما يدريك فينصب عليهم ما
ويبدأ بما بعده على نبح وما يطلعك على امره وعاقبة حاله على ان الاستفهام بمعنى النفي اى لا يدريك شئ ثم ابدأ
فقال لعله يتزكى على ان ضمير الفعل يراد به مستحط ذلك وان كان ظاهراً للفظ يدل على ان المراد تسليط فعل
الدابة على التزوي وان المعنى انك لا تدري انه يتزكى منه التزوي والتذكير

والانقضاء

والانقضاء والتزوي راجع الى الاحقاف او غيره فالعنى ان رجاء ان تشركه وكذا كافي في الامتناع من العيوس والاعراض
بالتعظيم كما تلحق الشئ تناوله بسرعة والارادة به منها التعلم والتركي بالنسبة الى الظاهر والانتام والتركي بالنسبة الى الفعل والانتام
الطاعات وبالجملة فلعلى ذلك العلم الذي يتلقفه منك مطهر عن بعض ما لا ينبغي وهو الظاهر والخصبة المعصية او يشغل بعض ما ينبغي وهو
الطاعة وفيه ايماء بان اعراضه كان تشركه غير عملاً لا ينبغي من الظاهر والمعصية واتقاه بفعل ما ينبغي من الطاعة ولم يتوض جانب
الانقضاء اكتفاء بذكر التزكية عنه فان قوله لعله يتزكى اذا كان مؤمناً بذلك يكون قوله او يكره مؤمناً بان الاعراض المذكور كان لا يضر الاخرين
وقيل الضمير لعله للكافرين فعلى هذا القول راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انك طمعت في السلامة آه وقراء عاصم تمنع بالانصب
والباقيون بالرفوع فمن رفعه جعل معطوفاً عليه يكرر من نصبه على ان جواب لعل بالفاء فان الفعل المضارع يتنصب بان مقدرة بعد الفاء
بشرطين احدهما السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الستة الامر والنهي والاستفهام والنفي والتعجب والوضوح والظن الاول منها تحقيق بلاية
واما الثاني فتحقق بحسب الظاهر الا انه حمل التزوي على التعجب والاستفهام من حيث انه غير موجب بل مطوع للوصول بعد قدر ان بعده كما قد رعد
الاشياء الستة ليكون الفعل معها في تاويل المصدر فيعطف المصدر على المصدر الاول فتقديره لعله يكون منه تذكراً فانقراض قال الله
لعله يبلغ للاسباب ثم قال فاطلع بالانصب على قراءة حفص والمعنى لعله يكون من بلوغ الاسباب والاطلاع الى الامور موحياً به كما يكون
لعل منها للتعجب على ما يدل عليه عبارة الكواشي حيث قال ونصب على جواب التزوي وقال صاحب المفاتيح وسبب توليد لعل معنى التعجب في
قولهم لعله ما ارجح فازورك بالانصب هو بعد الرجوع للوصول لعل انما من استغنى اى عن طلب الظاهر مطلقاً او عن الايمان والتركي وقول
المعنى في تفسير قول سبيح ربهم طالباً للحيوية الاول تنوع بالاقبال على التصدي للشيء التوضيح والتعقيب والاهتمام بشانه وحده
التي غلغله وقراء تصدى بتحقيق الصادق وشدهما والتخفيف منى على حذف تاء الفعل والتشديد منى على اذ غامرها في الصادق بعد
قلها صادوا وقراء تصدى بالفتح التاء وتخفيف الصادق اى تحمل والتوضيح والتصدي لى يدعوك ادع الى التصدي لى من طرقت
والتهلك على السلام وليس عليك باس آه اشارة لان ما في ما عكس نافية وان قولاً ان يتزكى في موضع لعله يفي معرفة متعلقة باسم
لا وهو محجوز ووجه ان يكون لان التزوي في موضع الرفع على انه مبتدأ وما عليك خبره وجملة في موضع النصب على انها حال من فاعل
تصدي معرفة طرفة الاكثار ويجوز ان يكون استفهامية على معنى اى شئ عليك في ان لا يتزكى باسلام من تدعوه الى الاسلام اى لى شئ
عليك فيه في قول المعنى الكون نافية بمعنى حال من فاعل جاءه وقوله وهو يخشع جملة جارية من فاعل يسعي فهو حال من حال
واصل تلى شئ من احدى التامين تخفياً من لى شئ على الشئ بغير الهاء بلى اى اعرض عنه لاسم لهوت بالشئ بالفتح الهول هو اذا هبت به
لان العمل مستند الى الضمير ثم ولا يليق بشانه الرفع ان ينسب لى شئ اليه الفعل من الهول بخلاف الاستفهام عن الشئ لعل ولعل ذكر
التصدي والتزوي لا شئ ربال العقاب على اهتمام قلبه بالفتى وتلهيه عن الفقير لعله في تفسيره والتزوي ووجه الاشارة ان التصدي
هو التوضيح للشئ بالقلب والقالب والتمسك على عنه بان يجعل القلب الى غيره وفي قوله ان ابن الزبير اذا سمع صوت الرعد لى عن
حديثه اى تشركه واعرض عنه ومال التفكير وعظمة الله تعالى وقدرته وذلك يكون بالقلب والظاهر ان المراد بالفتى المستغنى عما دعى اليه
من التزوي بالايمان والطاعة وبالفتى الطالب المحتاج الى ذلك لانه هو المناسب للمقام روى عن المعاتب عليه وهو اعراضه
عن طالب لظهور اقباله على ما استغنى عنه وكان فارغاً عن طلبه فان قيل معنى الردع المنع ولا يتصور عن نفسه المعاتب عليه لانه كان
ولا يتصور المنع عن الكافرين وانما يتصور عن معاودة مثلها للصواب الاقتصار على ان يقال ردع عن معاودة مثلها قلنا معنى
الردع عن المعاتب عليه منعه عن استحقاق ذلك بقلبه واعتقاده انه لا يقبل بمنصبه وقلقه فلا اشكال قال لى لى جبرئيل هم هذه
الآية على النبي صلى الله عليه وسلم ما كان استغنى فيه الرمال ينظر ما ذكركم الله عليه فلما قال كلاً سئسى عنه اى لا تفعل مثل ذلك فانه غير لائق
والضمان للوأن او العقاب المذكور اى ضميرها وضمير ذكره فان كان للقرآن يكون وجهه ان يتباط هذه الآية بما قبلها ان بعد ما ذكره استغناء
هو لا الكفرة عن قبول

والاعراض
بالتعظيم
بشرطين
بعد الفاء
يتنصب بان مقدرة
مطلوب العمل المضارع

بالعاقب والقالب اى تعقب
عليه بوجهه كما وقيل
التي بقلبه
منه

وهو بخلاف الله تعالى
في اداء تكليفه
وما اوجب عليه
منه

مفعول الردع
مطلوب

مفعول

ماد عامه اليه وصفه ان الاله ان وعظيمة فكونه موعظه وهدي للناس وقال كيف تظفر شدة لظن والرغبة في قبوله فهو لا الكفار سواء
لا تفاوت شان القرآن في علو قدره فمن شء ان تعظ به فلا تلتفت اليهم فلا تستغل قلبك بهم واياك ان ترض عن امن به تطيبا للقلوب المستغيبين
عنه وان كان الضمان للعباد يكون وجه الارتباط انما عاتب بنبيه عم على ما وقع من الاجتهاد باسلام الضاد يد لتضمنه قلة المبالاة
شان ضعفاء المسلمين مع جلالة قدره الشريف عنده عقبه يقول ان هذه المعانيه تذكره اي موعظة للسامعين فاقطعوا ايها المومنين
يطبق خلية النفس بالاطلاق ظميدة والآداب المرصية ولازموا باجلال الفقراء الطالبين تركية نفوسهم عن المعاصير وحليتها بالاطاعات
ولا ترضوا عنهم بسبب اشتغال لاصلاح احوالهم من يظفر الاستغناء عن الظهور ولا يسيح في تحصيل واعلموا ان هذه التأديب والعباد ميثب
في اللوح المحفوظ الذي قد وكل حفظه كابر الملائكة صفة لتذكروه فيكون قوله فمن شء ذكر حمله مقترنة بين الصفة وموصوفها وان كان
في صحف جزائيا لبقولها يكون بطلان موعظه بين طريقتين من نقل عن الزمخشري انه ذكر كونها اعراضا وقال شرط الاعراض ان يكون
او مجردا عنها واما بالفاء فلا واوجب ان هذا الاشارة في ما حصر به الرخصي في قوله تعالى فاستلو اهل الذكر في سورة النحل من ان من الاعراض
على بعض الوجوه وقيل انه استطراد لبحث على التذكرة والاقاظ فانه لما قال ان تلك المعانيه تذكره للسامعين من حيث انه عم اذا عاتب
بها مع جلالة قدره عنده تعالى فما بال غيره قال بعده فمن شء ذكره حقا على التذكرة وكأنه قال تذكرها ايها السامع وكان الظاهر ان يقر
قوله فمن شء ذكر من وصف التذكرة الا انه قدم عليه شدة العناية به مكرمة نفت للصحف اي صحف مكرمة عند الله تعالى وكذا مرفوعة
مطهرة نفت ليعرف للصحف وكذا بايدي سورة في موضع الصفة للصحف وهي جمع صحف وهي ما يكتب فيها الشئ مرفوعة القدر او مرفوعة
بمكان لكونها في السماء السابعة منزلة عن ايدي الشياطين او المراد انها مطهرة بسبب لا عيبها الا المظهر وان وهم الملائكة
والسورة كالكتابة لفظا ومعنى جمعها وهو الكتاب من سورة ذاك الكتاب والسفر بكتاب الكتاب وجمعها افعال والمراد بالكتابة هم الملائكة
لانهم يتخوفوا الكفر من اللوح او المراد بهم الانبياء لانهم ينسخونها من اللوح ويحتمل ان يكون السورة جمع سافر بمعنى سفر والسفر هو الرسول
المعبر عن المرسل والمصلح بين القوم من السفارة وهي الاصلاح والراعيين اشار المصنف بقوله جمع سافر من السفر والسفارة وهي الرسالة
من الله تعالى الا ان الرسول فيكون السواء الملائكة او من الله تعالى فالسواء بهذا المعنى هم الرسول من البشر فقوله والسواء عطف على
قوله كقته يريد ان السورة بمعنى الكتابة او بمعنى السواء الذين شانهم السفارة فالسورة ان كان معنى السواء بين الله تعالى ورسوله
المراد بالصحف الكائنة بايديهم الصحف التي ينزلها الملائكة الى الرسول وان كان بمعنى السواء بين الله والامة فالصحف الكائنة بايديهم
هي التي تنزل بها الملائكة اليهم والى نسخها من اللوح قال الامام واشار الفراء ان السورة همنا الملائكة الذين يسفون بالوحى
بين الله تعالى وبين رسوله واحد فاسفر والوحى يقول سفت بين القوم اذا اصلحت بينهم فحملت الملائكة اذا نزلت بوحى الله وتايديه
كالسفر الذي يصلح بين القوم قال الشاعر وما اذع السافرين قومي ولا اشته بغير ان ميثب والتركيب للكشف اي تركيب حروف
السواء كان من السورة بمعنى الكتابة او من السفارة بمعنى الاصلاح بمعنى عن معنى الكشف والتبيين اما اذا كان من السورة بمعنى الكتابة
فلان في الكتابة معنى الكشف والتوضيح ويقال للكتاب سفر والكتاب سافر لان كل واحد منهما بيان الشئ ويوضحه واما اذا كان
من السفارة بمعنى الاصلاح فلان الاصلاح بين القوم يكون بالبيان والتوضيح ويقال للرسول عم سافر وسفر لا يعبر عن
سفره ويكشف عنه حكمه وادبه لما ذكر السورة اشته عليهم بوصفها الاول انهم كرام اي مكرمون عند الله وقال عطاء يريد انهم يتكبرون
اي كمنوا مع ابن آدم اذا ضل مع زوجته للجماع وعند قضاء حاجه والوصف الثاني انهم نورة قال مقاتل من طيبين وهو جمع باء
حكاية وفاجها فانهما يجان على كونه وفجره قال الامام قوله مطهرة بايدي سورة يقصده ان يكون طهارة تلك الصحف انما حصلت بايدي
هؤلاء السورة فقال القائل في وجهها انها كما كانت لا عيبها الا الملائكة المطهرون اضيف التظهير اليها لظهوره من عيبها الشهي
والقصه في قولها لا عيبها الا ايدي ملائكة مطهرين قصره حقيقة بل هو اضافي والمراد تشرتها عن ايدي الشياطين ومنه قوله الامام
ان يكون الباء في قوله بايدي سورة متعلقة بمطهرة وليس بلازم طوارق تعلقها بخروج كما اشيرنا اليه بقوله في محل طر على انها صفة

الاولى هي انهم وهم في
الانبياء والمقربين التي استخفوا من اللوح والاعراض الا انهم
والايدى بالصحف التي استخفوا من اللوح والاعراض الا انهم

لصحة اي

بالصحف اي في كائنة بايدي سورة ويجوز تعلقها ايضا بما تعلق به كلمة في قوله في صحف اي انها مشبهة في صحف كذا بايدي سورة كذا
بشع الدعوات فان القتل غاية شدايد الدنيا واشتها فان قيل الدعاء على الاذن انما يليق بالعاشر والقادر على الكل كيف يليق بذلك
اجيب بان ذكره ورد على اسلوب كلام العرب يقولون اذ انكروا فعلا احد قائله الله والنقصود بيان انهم استحقوا اعظم انواع العقاب حيث اتوا
بشع العبايح وقوله ما كونه فجب من افراطه في كونه ان بعد الله اي على صورته فان حقيقة التعجب انما يتصور من الجاهل بسبب ما خفي كيبه
والذي احاط علمه بجميع المعلومات لا يتصور من ذلك فهو في الحقيقة تعجب مما الله خلقه اي اجبوا من كونه بالله ونعمه مع معرفته بكثرة
احسانه اليه ويحتمل ان يكون ما كونه استغناء محبة ويكون ما كونه استغناء ما بعينه التوقير والتبويخ اي اتي شئ على الكفر قبل المراد
بالان شئ الذي قبل الرسول عم وترك ابن ام مكتوم سبهم وقيل بل المراد ذم كل كافر ترفع بسبب غناه على الفقراء الفقير هم
لانهم انما ذمهم لترفعهم فوجب ان يقع عليهم عموم العلة ولانهم بعد ان ترفع طريقتهم بسبب صفاته حال الان في الابتداء و
الانتهاء على ما قال من لطفه خلقه ثم امانه فاقتره وعموم هذا الزجر يقتضيه عموم لفظه وارتباط هذه الآية بما قبلها يؤيد الاول فانه
لما ذكر القصة المشتملة على استغناء صناديد قريش عن طلب طريقتهم بقوله قتل الانثى وحب عباده المؤمنين من ذلك يقول
ما كونه فكانه قيل اي سبب حمل على هذا الترفع والاستغناء مع ان اول مراتبه لطف مزرة واخره قدرة وهو فيما بين المرتبين حال
عذرة وهو مع قفه يدل على سطوة عظيم وذم يليق به ان هذا الدعاء ليس من قبيل دعاء من يريد عن انتقام من يسهه وكذا هو
التعجب على حقيقة لانه تعالى منزه عن العجز وظهور بل المقصود بايراد ما هو صورة الدلالة على سطوة العظيم والتبني على انه استحق اصول
العقوبات واشتغالها بايراد صيغة التعجب الذم البليغ لمن حيث ارتكابه باقبح العبايح ولا شك ان السخط والذم يجوزان الدعاء
لما يقع عليه خصوصاً جعل نفس الاستغناء بياناً من انما يحصل جواب الاستغناء من حيث ان الاستغناء غير مقصود في لطفه لان حقيقة
الاستغناء لا يتصور منه تعالى بل المقصود منه تفرقة صفاته اصله ليتضح ان ما منع به عليه في عباده صوره نعمة جليلة فان كنت ذلك الاصل
الهم من صورة الانثى المكرم من جلايل النعم وما كان ذلك الاستغناء طريقاً للتقريب والبيان المتفرع عليه جعل بياناً وقوله خصوصاً قيد
لما منع عليه من النعم اي بيان للنعم المخصوصة انعم بها عليه من عباده صوره نعمة جليلة فان كنت ذلك الاصل
لاشعار بان من كان اصله مثل هذا الشئ لطيف كيف يليق به التكبّر والكفوان بحق النعم الذي كسى ذلك الاصل لطفه بمنزلة الصورة
البرية قال طين كيف يتكبر من خرج من بين البول مرتين فربما ما يصلح اليه من الاعضاء والاشكال كما كان خلق الشئ بقدرته وجزائه
بمقدار معلوم من الكمية والكيفية وكان عطف قوله فقدره على خلقه يستلزم التكرار وعطف الشئ على نفسه في التقدير المعطوف بالثنية
فانه تعالى قدره فتقدر بمعنى هبها وهه هبها والمعنى احدته بمقدار معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية فجعله مستقلاً لان
يترى فيها الاقدار لا يلق بمصلحته او فقدره اطواراً يعني ان التقدير الموعر على الطلق ما تؤخذ من القدر يعني الطور والمعنى اذا وجده
على فوق التقدير الا اني جعله اطواراً من علقه ومضغة الاخر خلقته ذكره او اني شقيا او سعيدا في الكبر قال الفراء فقدره اطواراً
لطفه ثم علقه الاخر خلقته ذكره او اني شقيا او سعيدا وقال الزجاج المعنى قدره على الكسوة كما قال الكوفي بالذي خلقك من تراب ثم
سوك رجلا انتهي والهم ان يتكسر اي ينقلب عن الهيئة التي كان المولود عليها في بطن امه فان قوته الرض كانت غير مقنونة قبل
وقت الولادة وون رأس المولود وهو في بطن امه كان من فوق ورجل من تحت فاذا جاء وقت طراجه انفتح فوجهه الرض وانكسر
المولود بان ينقلب رجليه من فوق ورأسه من تحت فيخرج رأسه اولاً ولا شك ان الذي فتح الغوصة والهم ان تتكاسر انما هو الاصل
وعلقه تسهلاً طراجه المولود من بطن امه او ذليل له سبيل طراجه والتدليل اي التيسير يدخل فيه الاقدار والتوقير والعقل او
بئذ الانبياء وانزال الكتب قال ابو مسلم المراد من هذه الآية ما هو المراد من قوله وهديناه النجدين فهو يتبين ان التمييز بين كل خير
وشئ يتعلق بالدنيا وبين كل خير وشئ يتعلق بالدين اي جعلناه متمكناً من سلك سبيل طراجه وتوقيفه بالام دون الاضافة
اه ولو قال ثم سبيل ربه باضافة السبيل الى الانثى لفرق اختصاص السبيل به مع انه سبيل للناس وطلب على المعنى الكس والحيوان
الذي على المعنى الاول وفيه على المعنى الاخر اي بان الدنيا طريق والمقصود غيرها وهو الاخرة ووجه الايمان انه لما فسدت الآية بانها
رسم السبيل المكلف في دار التكليف استوفى ذلك بان هذه الدار غير تنزهت احوال طراجه والشئ وان اصلها اهل السبيل لا اهل الدار
السكون ولا يخفى ان هذا الايمان منبني على ان يكون المراد باطراجه والشئ ما يتعلق بالدين منها فان ما يتعلق بالدين منها هو الذي

فان الله تعالى بارى
مخبر الايجاد والاشارة
عن العدم الوجود
وخالق باعتبار تقديره
في الازل واجاده
على وفق التقدير
منه

والفعل
2

حسنة الشرح وقبح بان وعده عليه ثواب الآخرة او عقابها فالحق انما رجع قوله هذا الى التعميم الذي ذهب اليه ابو مسلم قال عن هذه الفكرة
ما ذهب اليه من تخصيص السبيل بما يؤدى الى النعمة الآخرة ونعيمها بانها تخرج من انشطار ما بعد هذه الآية بها خلافا مما اذا بقى على عمومها
ذهب اليه ابو مسلم وعده الامانة والاخبار في النعم ما جعل قوله تعالى من اتى شئ خلقه الا قوله كلا مسوقا لبيان ما مع الله به عليه
وكفرانه بذلك وضحي كون الامانة والاخبار نعمة بين وجه ذكره وانما قال وصلة في طلبة لان كونها وصلة الى السعادة الابدولية خالصة
انما هو بالنسبة الى المؤمن لا الكافر لا يقال الكلام ههنا في الكافر بقوله فتدل الان ان ما كونه كلفه نعمة الامانة نعمة
حقه مع ان الموت في حقه مفتاح كل بلاء ونجاة لانا نقول الامانة في نفسها شئ انما ان يكون تحفة تتخلص بها من سجن الدنيا
الى سعة عالم الآخرة وكونها نعمة في حق الكافر انما هو من سوء اعتقاده وسبب اعماله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصيانة عن السبائ
فانه لو لم يقبل النبي على وجه الارض كبريطونات لا كلمة ليطر السبع فان قيل من اتى شئ استفيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
صيغة الامر قلنا هو استفاد من قول فاقبه فانه كما يقال قهره طي البيت يقهره ومن باب ان اذا دفن بيده ولا يقال اقبر الميت
الا اذا امر غيره بان يجده في القبر فالتقير هو الله تعالى لانه الامر بان يدفن اموات بني آدم في القبور كرام الله عن ان يلغون للطي والسبح
والمراد بالانسان الاحياء والبعث وقت النشور غير متعين في نفس لعل وجهه ان تقام الوقت في نفس متفرج علقاء والا فلا
وحرارتها وكونها البديل والنهار على حالها والنشور انما يتحقق بعد ضرب العالم فلا سبيل للان ان يحكم ويقول بان وقت النشور
متعين في نفس وان لم اعلمه بخصوصه بان يكون في راس الفسنة او اقل او اكثر طراب ما به تقدير الاوقات حين تحققها بخلاف
الاحوال المذكورة قبل الان فان الان يعلم اوقاتها من بعض الوجوه كالموت فان موت الانسان وان لم يعلم وقت وقوعه خصوص
الا انه متعين في نفس يعلم الان ان الموت له في متعين في نفس بان يكون مثلا راس ستين سنة او سبعين وليس بحيث يكون
موكولا الى مجرد شئ الله تعالى لم يقض بعد اشارة الى ما في لفظ ما من معنى التوقع وهذا التقدير منبسط على ان يرد بضم يقض الان
المحتمل على الاستفاد كما روي عن جابر وقتادة من ان معنى الآية لا يقض جميع ما كان مؤمرا عليه ابد او ان فيها اشارة الى
ان الانسان لا يخلو عن تقدير البتة وقال الامام هذا التقدير عندي فيه نظر لان قوله ما يقض الضمير راجع الى المذكور راجع الى
في قوله قدر الانسان ما كونه وليس المراد من الان في جميع الناس بل الانسان الكافر في قوله ما يقض كيف يمكن حمله على جميع الناس
لم ذكر وجه آخر وهو ان يكون المعنى ان ذكر الانسان المرتفع المتكبر لم يقض ما امر به من ترك العكبة والمعنى ان ذكر الانسان الكافر
لم يقض ما امر به من التامل في دلائل الله والتذكر في عجائب خلقه وانما رددته انتهى كلامه ويمكن ان يقال ان راجع ضمير ما يقض
الى جميع الناس مستقيم حمل الانسان المذكور سابقا على الاستفاد بل المراد به الانسان الموهود الا انه اريد بضمير ما يقض جميع الان
على طريق الاستحسان لقصه البائسة فانه اذا لم يخل احد من المؤمنين عن تقصير ما قدم خلقه الكافر بالطريق الاولي وما في قوله ما امره
موصول وعابده يجوز ان يكون محذورا فانما في قوله ما امره من ان لا يخل احد من المؤمنين عن تقصير ما قدم خلقه الكافر بالطريق الاولي وما في قوله ما امره
اتباع في الآخرة فاعادة الايام في الدنيا في قوله ما امره من ان لا يخل احد من المؤمنين عن تقصير ما قدم خلقه الكافر بالطريق الاولي وما في قوله ما امره

على البدل

على البدل واستدشاق النفس استناد الفعل الى السبب استناده الى النفس من قبيل الاستناد المجازي لانه استناد الى غير ما هو المراد
ما يكون معنى الفعل قائما به وصفه وحقه ان يستدل اليه سواء كان مخلوقا او لغيره سواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كضرب
ومات فاستناد نحو الضرب الى من قام به حقيقة واما قوله الذي هو الله تعالى مجاز ولم يرد استناد الفعل الى من قام به وان لم يكن موجبا
للفعل نحو الاكل والشرب والقائم والقاعد ولا شك ان شق الارض قائم بمن كثرها اي قلبها للثرى وحقه ان يستدل اليه فاستناده
الى الله تعالى مجاز وهذا مخصوص بالثرى بالكراب واما الشق بالنبات فاستناده الى الله تعالى حقيقة لا مجاز واستناده الى النبات مجاز
لان النبات بمنزلة الآلة مثل استناد الفعل الى المفتاح والقطع الى السكين في قوله فتح المفتاح الباب وقطع السكين اللحم
لاننا نقضب مرة بعد اخرى فضارت كثرة قطعها كانهما عن القطع فسميت قطعا للمبالغة فيه عظاما القلب جمع
اغلب وغلبة كمر في امر وجره واصلة في وصف الرقاب يقال رجل اغلب استدل اغلب اي غلبت عليه وامرأة اغلب اي
غلبت عليه وجماعة اغلب غلبت غلظا الاعناق وذكر المراد في وجه توصيفه لادق بالغلب قول من الاول ان يقال لكل حرفة
انها اغلب اي عظيمة غلظتها توصيفها بوصف مجموع اشجارها المتكثرة الملتفة المتقاربة بحيث صارت كأنها شئ واحد صخر عظيم فلفظ
الغلباء سواء كان اطلاق على نفس لادق او على مجموع اشجارها المتكثرة الملتفة المتقاربة بحيث صارت كأنها شئ واحد صخر عظيم فلفظ
في مطلق الغلظة فكل حرفة لما وصفت بالغلباء بهذا الوجه وصفت لادق بالغلب والعقول التي ان بوصف كل حرفة بالغلباء
توصيفا لكل واحدة منها بوصف كل واحد من اشجارها من الغلظ والغلب فيقال حرفة اغلبا باعتبار ان كل شجرة من اشجارها اغلبا
اي عظيمة غلظتها فتوصف لادق بالغلب بمعنى غلبت الاشجار فالفلفظ لادق والاشجار في هذا القول الذي مستعار مما هو
وصف الاعناق قال الامام قوله تعالى وحدايق اغلبا فيه قولان الاول ان يكون المراد وصف كل حرفة بان اشجارها متقاربة
وهذا القول مجاهد ومقاتل قال اغلب المتقاربة ليعرف بعض بقول اغلب العيش واغلبت الارض اذا انفتحت غشها والسما ان يكون
المراد وصف كل واحدة من الاشجار بالغلظ والظلم النظم قال عطاء بن ابي عباس يمد الشجر العظام وقال الفراء اغلب ما غلب من
النخل انتهى وفاكهة قال الامام استدل بعضهم بان الله تعالى لما ذكر الفاكهة معطوفة على الغيب والزيتون والنخل وجب ان يدخل
هذه الاشياء في الفاكهة لان المعطوف في مقابلة المعطوف عليه انتهى الغيب والرطب والرمان من الفواكه عند ابي يوسف ومحمد لان الفاكهة
ام ما يؤكل على سبيل التكاثر في الشجر بعد الطعم وقبله وهذا المعنى ثابت فيها وهي اعترافا واكلها وليست بفاكهة عند ابي حنيفة لقوله تعالى فيها فاكهة
ونخل ورمثان وقولنا وقضا وزيتونا ونخلنا وحدايق اغلبا وفاكهة معطوفة على الفاكهة عليها مرة وعطفها على الفاكهة اخرى والشجر لا يعطف
على نفسه هكذا كتبت العفة والنظر ان مراد ابي حنيفة ان نحو العنب والرطب لكونه مما يؤكل غداا، بتحقيق القصور في معنى التفككة فلا
يتناول ام الفاكهة على الاطلاق حتى لو حلف لا يا كلف فاكهة لا يثبت باكله لكونه غداا، من وان كان فاكهة من وجه آخر وعطف الفاكهة
عليه لا يثبت كون فاكهة من وجه لان المراد بالفاكهة المعطوفة ما هو فاكهة من كل وجه ولا يخفى ان الفاكهة من كل وجه مفادها هو فاكهة
من وجه دون وجه فيصير عطفها عليه لانه يؤتم وينتجح اي يقصد حرفة لاجل الرواب والنخلة بالضم طلب الكلاء في موضع لانها
نوب للشتاء اي تقدر نعتا عما يكون حوزا ان يكون مصدرا مؤكدا للفعل المقدراى متعناكم بها متاعا اي متعنا على ان المتاع بمعنى التمتع
كالتام بمعنى التسليم وان يكون في موضع طائل من فاعل انبتنا اي متعناكم به وان كلوا مفعولا لا اي فعلنا ذلك فمتعناكم ولا لافانكم
وصفت بها جازا منبسط على ان يكون فتح يقضي فهو صريح بمعنى استمع فهو مستمع والنخلة ليست بمجموعة بل الناس هم الذين يستمعون لها كما عند
الاستماع الى الموسيقى مجازا مثل عيشة راضية وكل الامام عن الزجاج ان اصل الصحة في اللغة الطعن والصحة يقال صحح راسي اي شققت
والشدة بكسر الشين والاصح يقال ايضا يصح الغراب بمنقاره في ذب البعير اي يطعن في الصلابة بشدة صوتها الاذن لظهور الصلابة
الصحة يقم شدتها سميت القيمة صافية لان فيها الصلابة التي تصح الاستماع بشدة صوتها اي تقمها يقال صحح الصوت الاذن لظهور الصلابة
فهو صريح في اصنافها يصحها اصنافه فهو مصحح بمعنى فعله هذا كقول الصلابة حقيقة في النخلة ووجه انما هذه الآية بما قبلها ان الله تعالى

ما هو المراد
فعل ال
الاسبب
اي بال
تحل تحت

العشب

ويحتمل ان
مؤكدا لانت
عشر غلظة لان
انبات هذه
الاشياء استناد
جميع طبيوان

الكوكب الذي يركب في بعض من

249

تأمل يومئذ نجومها ولا يبقى في السماء نجم الا وقع على وجه الارض كذا روى عن النبي قال عطا وذكر انما في قناديل معلقة
 بين السماء والارض بسلاسل من نور وتلك السلاسل ما يدعى الملائكة من نور فاذا ماتت من السموات ومن في الارض
 تسقطت تلك الكواكب من ايدي الملائكة لان ماتت من عيها انصر ضربان فضاء فانكدر قبله اذا الكواكب ابتدر والباقي
 يدرك تقضي البازي اذا البازي كسر داني جناحيه من الطود فتم انصر ضربان له والباقي يستعمل في الكرم يقال فلان اهل
 الباع والحرقة يقول اذا الكرم ابتدر واوت رعو افعال الكرم بدرهم اي اكرمهم كالتفاض البازي على الجباري
 وضربان جمع ضرب نقيض وهو الذكور من جنس طائر يقال له طباري اي البازي ضربان صحاب خائفين
 من كدرت الماء فانكدر فالكدر خلاف الصفوة يقال كدر الماء كدره كدره هو كدره من باب علم وكدر كدره كدره
 بضم العين فيها مثل الاقول في المعنى وكدره غيره فانكدر النجوم عبارة عن ذوالنوره وضوءه كما اذا الجبال
 شربت اي قلعت عن وجه الارض فصارت جهبا منتبها كذا في المعامل او شربت في طوبى كالحساب كقول رومي
 من حساب كذا في الكواكب وقيل شربان تحوّل عن صفة الحجارة فيكون كشيء من اهل الارض كما في قوله
 كالعمر من ويكون جهبا منتبها ويكون مثل السراب الذي ليس بشيء وعادت الارض قاعا صاففا لا ترى فيها عوجا
 ولا امتا والعش رجوع عن الماء كالنفاس في جمع نفث والعشاء الناقية التي على حبلها عشرة اشهر ثم هو
 اسما الا ان تضع في تمام السنة وقيل هو كرمها بعد ما وضعت اي ومن عادت العوب ان يستعمل في كسب التقدّم
 وان كان قد جاوز ذلك وتخص العث ربالا كذا في اعتر الاموال عند العوب وانها معطى السباب معاشرهم وتغيبها
 واجمالها عند حجب مقدمات قيام الساعة عبارة عن ان الناس يتكفرون بالاموال والاملاك يستغلون بالفساد
 كما قال يوم لا ينفع مال وبنون قال ولقد جيتونا فرادي كما خلقناكم اولا مرة او الحساب اي يحتمل ان يراد
 بالعث اي الحساب تشبها لها بالعث او ان كان محازا في المعنى الا ان حمل عليه يوجب كثرة مناسبة هذه القنية
 لما قبلها وشاع عند العوب تشبها بها بالجامل قال الله تعالى طاملات ووا كما تر في سورة والذاريات والتعويض
 الاجمال ومنه قيل للامعة عاقل اذا لم يكن عليها حكي واذا الوضوء او الوضوء انما لا يستأنس من طيبون البروق
 حرك ما يتلوه اوجه الاقوال ان يحجبها هو الحال ذلك اليوم من كل ناحية بحيث تحتلط بعضا ببعض وبالناس مع نورة بعضها
 البعض وعن الناس اي وتفوق في الصحاري والقفار والبتان يبعثها للقصاص اظها لالعدل فانه قد ثبت انه يعاقب
 بحسب الوضوء كما في بعض النسخ اي يقال لها موتة فتموتون عن قتادة انه يحس كل شيء حتى الزمان للقصاص
 والثالث ان حرك الوضوء عبارة عن موتها وفهمه الوضوء رواه عن ابن عباس ان حجب بهم الدهر استاصلموا وحجبهم
 فلان اي كلفهم ما لا يطيق وسنة مخفة اي من ملكة متمية وحجب به اي ذهب به مستاء صلا وسيل مخاف بالظ
 اذا حجب يذهب بكل شيء والمخاف اي الموت يقال موت مخاف يذهب بكل شيء والسنة القبط والتشديد في مثل هذه
 الافعال قد يكون للتكثير المحل وقد يكون لتكثير الفعل وتكريره والتخفيف يحتمل القليل والكثير والتوضيح حرك الوضوء على
 الوجه الاقول للدلالة على حصول ذلك اليوم فان اجتماعها في توقف القيمة مع الناس مع كثرة نوره في الدنيا ونورها
 في الصحاري يدل على حصول ذلك حركها على الاجتماع وعلى التاكيد لتأييد حرك المكلفين فان طيبون اذا بعث للقصاص
 تحقيقا بحسب مقتضى العدل كيف يجوز مع هذا ان لا يحسب المكلفون من الانس والجن احميت او حملت فان لم
 في اللغة يكون معنى كلالا ومعنى الاصحاب كما قال الله تعالى والجن المسجور اي الملاء وبمعنى الاجزاء كما يقال سحرت التنوير
 اي احميته ثم قيل وجه اجزاء البحار انه يحتمل ان يكون جبرهم في قعود البحار الا انها الآن مطبقة لا تصل اليها
 ما فوقها من البحار فيصير ارتفاع اهل الارض بها فاذا اشرفت مدة الدنيا برفع طبق جبرهم فيصير تاييد الزمان
 جبرهم من الله لانه لا يطيق جبرهم من الله لانه لا يطيق جبرهم من الله لانه لا يطيق جبرهم من الله لانه لا يطيق

مطلبة

مطلبة

والمعنى بعضها
ببعض ثم انما
اجتمعت في
اليوم ولم يتوجه
بعضها ببعض
علم ان ذلك ليس
الا لثمة حصول
دليل اليوم
الى البحار

انما كانت الارض
علاء الله لانه لا يطيق
جبرهم من الله لانه لا يطيق

الكوكب

لما ذكرنا انهم على الاثر النجم الكاين في النفس والافاق وكان المقصود بذكر التوزيع والتوزيع علم من كونها وتمرد عن طاعة من انهم بها
 عن طلب طوبى وقبوله وان يستدل بها على وحدانية وقدرته على البعث وطب عبقته بما يكون مؤكدا لهذه الاعراض وهو شرط احوال
 القيمة فان الاثر اذا سمعها خاف فيدعو ذلك ظوف التامل في الدلائل والايان بوحدة من انهم بها وقدرته على ما يشاء والاعراض
 عن الكفوان والميل الى الطاعة والتواضع والانقاد للحق فلا جرم ذكر القيمة فقال فاذا اجاءت الصفاة وجواد مخذوف يدل عليه
 قوله في قوله لعل لكل امرئ حشا يومئذ شئ ان يغنيه والتقدير فاذا اجاءت الصفاة اشتغل كل واحد بنفسه وقوله يومئذ
 بدل من اذا ولا يجوز ان يكون لغنيه عاملا في اذا ولا في يوم لانه يومئذ شئ ومعمول اذا الصفة لا تقدم على معمولها وقراء العامة لغنيه ما
 الاغناء على معنى ان ذلك الهمة الذي حصل له قدامه صدره فلم يبق فيه متسع فصار بذكر تشبها بالفتنة في انه ملكه شيئا وكذا لغنيه
 بفتح الياء وبالعين المهملة من قولهم عناني الامر اي قصدني او ليجز من مطالبهم بان يقول الاخر ما وسيني كما في الايون
 يقول ان قصرت في برنا والصفاة تقول اطعني ظام وعلقت رصفت والبنون يقولون ما علقتنا وما ارشدتنا وقيل اول
 من يفر من احمية ما يميل ومن ابوي ايرهم عم ومن صاحبه نوح و لوط ومن ابنه نوح وما حرك الاصب فالاصب للمباعدة
 يعني ان غاية الترتيب المباعدة في بيان كون ذلك اليوم يوم الفراق كانه قيل يوم الفراق من اهل من ابوي فانها اقرب من الاخر بل
 من صاحبه واولاده فان تعلق القلب بها اشتد تغلقه بالابوين لما ذكر الله تعالى احوال يوم القيمة واصولها بين ان المكلفين
 فيه على قسمين وميزة احدهما عن آخر بما يفرض وجوبها يومئذ يقال في الصبح اذا اضاء قال المذوق الفجار والقرعة سود
 كالدخان والابوي اوش من اجتماع الفجر والسواد في الوجه كما اذا غمرت وجه الرخى فكما تعلق في وجوههم بالسواد
 والقرعة كما جمعوا بين الكفر والفجر في الحديث ان البهائم اذا اصارت تراءب يوم القيمة تحول ذلك التراب في وجوه الكفار
 تكوير الشيء يستعمل في المعين الاول بتعريفه وطية بازاله انبساطه وانتشاره وضم بعض اجزائه بعض على
 ظهيرة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نوذ بالله من طور بعد ككوراى من التثنت بعد الالفة والتا القاو و اسقاط
 فحتمها يقال كورته فنكوراى اسقطه فقط وفسر ما في الآية بكل واحد من المعنيين ثم ان كان معنى التلغيف يحتمل
 ان يكون المراد تلغيف نفسها وضم اجزائها او تلغيف ضوءها بازالة انبساطه في الافاق بان يكون التقدير اذا ضوى
 الشمس وتلغيفها على العوجين كناية عن اذ غاب نفسها واذالة غيرها عن فكرها فان لف الشيء والجهة من بوان
 رفعه لانه لا يرفع مبطون متشا فاطلق تكوير نفسها وازيد ملزومه الذي صور فيها واذ ما بها وكذا الف
 ضوئا لازم لرفع نفسها فان نفسها مادمت باقية كان ضوءها باقيا منبسطا في الافاق غير ملغوف فتفسر بالتلغيف
 يؤول في تفسيره بالالتقاء والاسقاط قال ابن عباس يكور الله عز وجل الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها
 ريحا تدور فتضربها فتضربها في البغوي وعن ابي هريرة ربه الله عز وجل ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
 والقمر نوران مكوران في النار يوم القيمة ولما ذكر هذا الحديث عند طرس قال وما ذنبها وقال الامام يؤول الشمس
 لان الشمس والقمريان فانها في النار لا يكون سببا لظهورها ولعل ذلك ليصير سببا لزيادة الظلمة في جهنم فلا يكون هذا
 ظمرا خلاف العقل وارتفاع الشمس يفسر ما بعده او لانه اشارة الى ان النجاة اختلفوا في اعراب الاسماء التي يوجبها
 افعال مستغلة عنها يضارب انما لعل هي مرفوعة بالا ابتداء كما هو قول الكوفيين والالطش فانها قالوا الاسماء الواقعة
 بعد اذ مرفوعة بالا ابتداء وما بعد ما من الافعال اخبارها وهي معمول للفعل المقدر المفسر بما بعده كما هو عند الجمهور
 وعلى المذهبين جملته في محل الظرف باضافة اذ اليها واشارت الى قول البصر بين لان اذ فيها معنى الشرط والشرط بالفعل
 دونه انقضت وتا قلعت وتناشرت كما قال واذا الكواكب انشرفت والاصل في الاكثار الانصباب فان السماء

سورة التكويد

الاصوال

الاصوال

تسطر يومئذ

فتنقح فخره لاهل النار وقال ابن عباس اذا كان يوم القيمة كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث عليهما رجلا يدعوا
 فتنقح فخره ناراً وهو قوله تعالى والجارحيت اي احبت كذا في تفسيره اي الليث تور الله مرقده وقيل في وجه احتلالها
 انه سأل خلق الان بين الجارح الا يصل بعضه الى بعض علي ما قال مخرج البحر يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي
 اي لا يتجاوزان حدتهما باعراق ما بينهما فاذا رفع الله بعد ذلك لاجل فاض البعض في البعض ونحوه وجري العذب
 بالملح وبالغرين فصار الجور كجاءوا احد فعمت الارض كلها ثم انزل الله في ليلة القدر لاجل الكافرين بينهما بان كرت
 الجبال وتفرقت اجزائها وصارت كالتراب الرهايل الغير المتما كفلاجرم نصب اجزاءها في اسفلها فيمضي الموضع
 الغاية من الارض فيصير وجه الارض مستويا مع البحار ويصير الكون واحدا كسوراي او احد اسجوراي او مملكتا وهذه الاحوال الستة يكون
 في مبادي قيام الساعة علي ما روي عن ابن عباس انه قال است ايات قبل القيمة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء
 الشمس فينماهم كد كذا في تناسلت النجوم فينماهم كد كذا وصحبت قوت الجبال علي وجه الارض فتحكت واضطربت وقرعت
 الجرح الا اناس والاسرطن واخذت اللذات والظلم والوحوش وما جرح بعضهم في بعض في يقول لظن والانس نحن
 ناتيكم يا طير فانطلقوا اليه فاذا هي نار تاجح قال فينماهم كد كذا ان تصدعت الارض صدعة واحدة في الارض الساعة
 السفل والاسماء السبعة العليا فينماهم كد كذا جاتهم الرجح فاما تنهم والله اعلم لدر في المعالم ثم شرع في ذكر الاحوال التي
 بعد قيام الساعة فقال واذا النفوس ذوت بالابدان بان ردت اليها او بالاشكال الامثال بان ينضم كل واحد من الرجال
 والنساء الى من كان في طبقة من الطير والشرفيون الى بقى الطاعات لاشكها والمتوسط الى مثلها واصهل المعصية الى مثلها
 قال ابن عباس ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلثة اي اصنافا ثلثة ال بقول زوجي واصحاب اليمين زوجي واصحاب
 الشمال زوجي والشكل بالفتح المثل المدفونة حية يقال واذا بنته بيد ما واذا اوهي مؤودة اذ دفنها في القبر وهي حية
 وكانت كئيدة تيمد البنات وكان صفة من ناحية جد الفزدق من منع الواء فافتح الفزدق به في قوله وحننا الذي
 منع الواو اذات فوحى الويد فمؤودة وقيل واذا يد مقلوب من اذ يود او اذ اي انقل يقال اذني لفلان اي انقلني قال
 الله تعالى ولا يوده حفظه لان الواء افعال بالتراب يكتب لواند ما جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة عن منبها الذي
 قتلت به مع ان الظاهر ان يسئل الواو من موجب قتلها بما فاجاب عنه بان هذه الطريقة اقطع في ظهور جنانية الواو
 والزام لحيه فانه اذا قيل للمؤودة ان القتل لا يصح الا بذن عظيم فاذا بئس ذنب قتلت فلا جرم كان جوابها اني
 قتلت بغير ذنب فيفصح الواو فيمدها هوتا وهذا قوله تعالى بعيسى عم انت قلت للناس اتخذوني وامتي المريين
 من دون الله فانه عم ما اجاب بقوله سبحانه ما يكون في ان اقول ماليس له حق وحاقت لهرم الا ما امرتني به ان اعبد الله
 ربتي وربكم كان ذلك اشتد في تكبيت النصراري وتوبيخهم وقرئ سالت بفتح السين والهمزة على النبياء للفاعل
 المفعول من الماخض المسند اليه ضمير المتكلم وحده كما هو الظاهر لان المؤودة لما كانت سائلة كان المناسب ان يجيب
 الاخبار عن سؤالها كلامها حين سالت وذلك قولها يا باني ذنب قتلت فعل هذه القصة ان قوله قتلت علي بن ابي طالب
 قتلت علي الحكاية اي لا علي الاخبار عن الوحدة الغائبة وانما قيل قتلت علي الاخبار جواب عما يقال ان قراءة ظهور
 سئلت وقلت في الاول وكركس وكون تاء المؤنث الغائبة فيها لكن المناسب ان يقرأ قتلت بك التاء الواو
 الحاضرة لانه لما ارض عن كونها مسؤولة كان المناسب ان يجيب بعد ذلك الاخبار الكلام الذي قوطبت به ويقال يا باني
 ذنب قتلت علي قطاب الواو الحاضرة فواجب قراءة ما قتلت علي صيغة المؤنث الغائبة وحاصل جواب
 انه ليس المقصود حكاية ما قوطب به بل المقصود الاخبار عن المؤودة بمخون مجوع قوله واذا المؤودة سئلت

باني ذنب
 قتلت

باني ذنب
 قتلت

باني ذنب قتلت والاخبار عن الشيء يستلزم ان يكون بصفة الغائب وانما يذكر ان كان المقصود حكاية ما قوطب به بعد الاخبار عنها
 بجد انها كانت مسؤولة وليس كذلك وتنفذ وقت طاب اي تنفذ بعد ما كانت مطوية فيعلم ان النكر مشورة بما انتم وشمالهم
 فيقف الان على ما فيها وحكي عليه جميع اعماله فيقول بالهذ الكتاب لانفا در صفة والاكرة الاحصاء للمبالغة في التشديد
 التشديد لتكثير الفعل وتكثيره اولئك في قوله اولئك في قوله وشدته نظيره وطا صلا ان النشا ان كان بغير انفتح يصبح ان يكون التشديد
 لتكثير نفس الفعل والتمثيل وان يكون التكثير محله وهو الصحف وان كان بمعنى التوقيق يصبح ان يكون التشديد لتكثير محله وهو الصحف و
 اصحابها وان يكون للمبالغة فيه بحسب الكمية وقوله او كثره الصحف مشترك بين المعنيين قلت
 ان يراد بالث التوقيق بين الاضحاب وان يكون التشديد للمبالغة فيه بحسب الكمية وقوله او كثره الصحف مشترك بين المعنيين قلت
 وازلت اي حيث ظهر ما واد ما كما يقع السقف فيكشف ما كان مستورا به وينفع الكثرة في فكك شيئا عن شيء قد عطاها قال الامام اي
 كشفت وازلت عما فوقها وهو بلذة وعرض الله كما كثره الاثاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء اوقدت العقاد اشديدت ان
 سوت النار وطلب بمعنى هيجتها والريشها والسو والمقار للثب الذي تشوب النار فظن ان استعار النار زيدا التها به لا حذوتها
 ابتداء وقيل سوغت الله وضفا يابني آدم قال الامام وصح هذه الآية من قال غير مخلوقة الا ان لا انها تدل على ان تشوب ما معلق بيوم
 القيمة انتهى ولعل اعتبار قيد الازد ياد والاشد في مفهوم السو يدفع هذا الاحتجاج علمت نفس صواب اذا فانه ما ذكر من قول
 السورة الى هنا التي عن شيئا وقال اذا وقعت هذه الاشياء فيها كذا علمت نفس ما اضرت فعل النفس به جازا مرتب على انظر الذي هو
 وقوع مجوع هذه الاشياء ولما ورد ان يقال وقوع الاشياء الستة الا ولان هذه الاشياء قبل فناء الدنيا حين ما اشرفت الساعة
 على القيام وعلم النفوس بما اضرت من الاعمال النافعة والضارة لا يحصل في زمان وقوع هذه الافعال الستة فكيف يصح ان يكون
 اذ المضاف الى هذه الافعال الست المتقدمة مفعولا علمت منصوبة به ان الله الجواب بقوله وانما صح آه يعني ان المراد بما هو مفعول علمت
 هو الزمان المتسع المحيط لتلك الافعال الستة وجزات النفوس على اعمالها وابتداء ذلك الزمان المتسع من القبر الا وروى
 زمان التوبة وما يتبعه ان ان يتم موقف طاب والعلو الاحمال يحصل في اول زمان طيل لان الطبع يري آثار السعادة والعاصم
 يري آثار الشقاوة في اول الامر فيعرف بذلك كل واحد من الاعمال اجمالا واما العلم التفصيلي فانه يحصل عند وفاة الكعب
 في موقف الحساب الا ان الله اثار بقوله وبجائزة النفوس على اعمالها الا ان العلم بالاعمال كناية عن المجازة عليها من حيث ان العلم
 لازم للمجازة ونفس معنى العموم جواب عما يقال من ان النكرة في سياق الاثبات للافراد والنوعية لا للاستفاق والعموم و
 الموضوع موضع الاستفاق لان العلم بما اضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجد كل نفس بما عملت من خير خيرا او ما علمت من
 سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فاما معرفة علمت نفس بالتكثير في موضع الاثبات وحصول طوبى ان ما ذكر كثره لا كذا مطرد
 لان النكرة في سياق الاثبات قد يقصد بها العموم ايضا كما في قوله ثمرة من جادة ونفس الآية من هذا القبيل تعالى فلا تقسم كلمة
 يجوز ان يكون صلا فالمعنى فاقسم وان يكون رد الكلام سابق اي ليس كما ترون ايها الكفرة من ان الوان سحر او شواو اساطير
 الاولين ثم ابتداءه جاز ذكره فقال اقسام باطنس للوار الكسب والليل عطف على النفس وكذا والصبح عطف اليه والعامل في اذ لمعنى
 القسم واذا وما بعد ما في موضع طال اي اقسام بالليل مدبر او مقبلا وبالصبح مضيا وجواب القسم قوله انه لقول رسول عم والفر
 في اذ للمعنى ان وان لم يجز ذكره للعلم به وقد وصف هذا الرسول باوصاف شتى الاقوال امين وشمه طرف مكان وهو مفعول مطاع اي مطاع
 هناك والظنن جمع فانس وهو المتأخر باظفار والظنوس الانقباض والاشخاف يقال خنس الرجل من بين القوم ضنوبا اذا خاف
 واضغى ولان من الشياطين لانه خنس اذ ذكر الله عز وجل واذا غفل العبد عن ذكره تعالى يعود ويوسوس اليه واصل الظنوس الرجوع
 الخلف والكنس جمع كانس وهو الداخل في الكناس الستة وكفناس بيت الوشي وموضع الذي يقع اليه ويستقر فيه يقال كنس
 الظنوس بكنس من باب ضرب وكنس ايضا اذ دخل فيه واصل الكنوس الاستتار والظنوس جمع جارية والمراد بالكل النجوم بحري في
 افلاكها غير القمر فانها لا يكنن فان المراد بكنوس الكواكب الستة والاشخاف ما خشت منس كالظنوس منس ولا بالكناس كقولهم
 كذا المعنى واما

سنة المطففين

قد بينت على الفتح وانه في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الجزاء يوم لا تملك بيد عليه الدين
قال عطاء بن نسيار الويل وار في جهنم الوارد سلت فيها الجبال لما عت من حرها وقال الضحاك
بوالشدة من العذاب وقال ابن كيسان هو كلام مكروب اي غصته فقولك ويل للعبادة عن استحقاق
المخاطب لنزول البلاء والخنة عليه الموجب له ان يقول واويده وكوه وهو مبتدأ والمطففين خبره
وجاز لا يتدأ به اقل انه اسم علم لو ادى مخصوص واما لانه في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله لا
من لفظه فان اصله الله اهلك او يهلك هو يهلك والويل بمعنى الهلاك او الهلاك فلما حذف
الفعل وسد الويل مسدده عدل الى الرفع للدلالة على معنى ثابت الهلاك ودوامه للمعدوع عليه كما قيل
في سدرم عليك فلما كان الويل في الاصل مصدرا ساد استدا الفعل المتخضع لصدوره عن فاعل معين
كانت النكرة المذكورة متخضعة بذلك الفاعل فصار الابداء بها لذلك لان ما ينحس طفيف
علة تسحية من نجس في الكيل والوزن بان لا يفصل المشتري حقة تاما كاملا مطلقا ليعني ان الطفيف
هو الشيء الخفيف القليل والتطفيف في المكيل والميزان نقص شيء طفيف من حق المشتري بان لا يعلا
المكيال الى جوانبه وبان لا يستوي عمود الميزان ينقص شيء قليل من حقة على سبيل الحفة وذلك لان
نقص الكثير يظهر ويمنع منه فالمطفف لا يقدر ان ينقص من حق الناس الا شيئا طفيفا فصح مطلقا
لذلك يقال خمسة حقة بخمسة مجبنا اذا نقصه اي اذا اکتالوا من الناس يريدان الاكتال الاخذ
بالكيل كالان تزان الاخذ بالميزان وات اللغة الشايع ان يقال اکتلت من فلوك ولا يقال اکتلت على
فلان الا انه في الوبه اقيمت كلمة على مقام من لوجهين الاول للدلالة على ان الما هو فاعل على الناس
من الحق فانه اذا قيل اکتلت عليه يباد اخذت ما عليه من حق بالكيل واذا قيل اکتلت منه يباد
واخذت منه بالكيل والثاني للدلالة على ان اکتالهم من الناس اکتال فيه اضرار لهم ومخامل عليهم
فان كلمة على تدل على الاضرار والظلم يقال تخامل عليه اي ظلمه فقولهم اکتال عليه يعني اخذ منه اخذا
متعمدا لا تخامل والظلم عليه فيه ان هذا الوجه ياتي عنه قوله تعالى يستوفون لانه معناه يستكفون
ويقتضون حقرهم تاما واقبا فكيف يتصور الظلم والاضرار فيه فالوجه الاول اظهر واقر
اذا كانا للناس او وزف لهم يريدان اللغة الشايع ان يقال كالتوا لهم ولا يقال كالتوا او وزف
وان الالية اما من قبيل الحذف والاحمال كما في جئتك بمعنى جئت لا جئتك والاصيل كالتوا لهم المبيع
لحرف المفعول به العلم به ثم حذف الجار واصل الفعل فلفظهم منصوب المحل متصل في التقديم عايد
الى الناس واما من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقاره والتقدير كما لو مكيلهم ولم يستحسن
ان يكون لفظهم ضمير امرؤها منقصد مؤكدا للضمير الفاعل المتصل بالفعل لوجهين الاول انه في
يكون ارتباط احد الكلامين بالآخر وذلك لانه في الكلام وهو قوله اذا التوا على الناس يستوفون
مروق لبيان حال المطففين في الاخذ ولا يربط الكلام الثاني به الا بان يبين حالهم في الرفع بخلاف
حالهم في الاخذ وهو يقتضي اتحاد ساكن الاخذ والرفع وخالها فلو جعل المنفصل تأكيدا للعرض المتصل
لفهم ان المقصود بيان اختلاف الحال بين مباحثهم ومباشرة غيرهم وليس المقصود ولا يطابق ما قبله
ايضا لانه المعنى في الاخذ ومن الناس استوفون واذا تولا الكيل والوزن هم كخسوسهم احرى وا

وتقصو

معايير القياس وبيان النوار
تفصيل هذا الحكم

254

ونقصوا حق صاحب الحق ولا يخفى انه كلام متناثر المعاني خال عن الانتظام والالتيام والثاني انه لو كان موقفا
مؤكد لوجب ان يكتب الالف بعد الواو الجمع في امام المصاحف كما هو الاصل في اثنائه مثل قدروا هم وقاموا هم
ولقد جئتكم الموت وعاقلا اوجه ولقد زينتك عن نبات الورد والعاقيل ضرب من الكماء الواحدة
عقول واي الكماء الكبار البيض يقال لها شحمة الارض والكماء واحدتها كجم ووزن كجاءن وهن لا
الموت شحمة فاذا كثرت فهي الكماء ونبات الورد حمراء صغارا مزعجة على لوان التراب يقال جنببت الثمر
اجنبها جنبتي اذا اخذتها من منابتها بقول جنببت لك اي لاجلك نوعين من الكم من اجودها وازينتك
عن النوع الاخر الذي هو اراء انواعها وفيه اكارا كجاء ونجيب من حالهم الا كجاء استفاد من صورة
الاستفهام فان الراء هي التي ليست اي التي للجنبه بل هي حمرة استفهام دخلت على الالف فاحادة الراء
على انتفاء ظنهم والتعجب استفاد من ذكر الظن في موضع ذكر اليقين والراء على انتفاء فان الواجب على العاقل
ان يتيقن بالبعث والحساب والجزاء لتعاين الدلائل العقلية والنقلية عليها ولا يخفى سر على ما يرجح للاضطلاع
والحجالة في يوم الحساب وان لم يتبين به فلا اقل من ان نظره ومن يجاسر على ارتكاب القبايح يبري من ظاهرا
انه لا يظن البعث والحساب ولا يحظر ذلك به لانه فضلا عن التيقن به لاق الظن كاف في حصول الحق المحب
للاستماع عنها وعدم امتناعه بذلك على انتفاء ظنه بذلك البصيرة وذلك امر عجب
اي يقومون لجزء امره وحكمه بذلك لا شئ اخر ويجوز ان يكون المضاف المقدر الحارسة او الرواى يوم يقومون
لحارسة ربي العالمين فيظهر هناك تطفيرهم بذلك القدر الطفيف الحقة حفة او ظملا فينتصف للظالمون من الظالم
اي يوم يقومون لرد ربي العالمين ارواحهم الا احسادهم فيقومون من مل قد اتم ذلك روى في كيفية قيامهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقوم احدكم في ريشة الى ارضه او نية وفي كمية ذلك القيام انه وم قال يقوم
الناس مقادرتهم سنة من سنين الدنيا الا يوم فيها هم باسرو عن ابن عباس رصدهم بمكثون اربعين عاما ثم يحاطون
وقال ابن عباس رصدهم وروى عن النبي كقدر ارضهم من صلوة مكتوبة وذكر انظر فان ذكره ليس لاجل ان
امر البعث والقيام والمجارية من الفضائل التي يكفي المؤمن ان يظن بوجوده لانه مما يجبان يتفقد به المؤمن اعتقادا ولبا
تأنيلا انما ذكره للمبالغة في المنع عن التطفيف للدلالة على ان الظن بالبعث والقيام يكفي في الانتفاع والارتداد عن اقبال
مضلا عن الجزم واليقين وكذا وصف اليوم بالعظمة فان ما يستعظمه الله تعالى لا شك ان يكون في غاية العظمة وقد
مر ان عظمته لعظم ما يكون فيه من الاله والجزاء العظام من الحساب والجزاء بحكم الله تعالى ذلك فان لطفه
اذا حكم عليه بذلك القيام والمجارية والمجازاة على تطفير يكون ذلك مبالغة في المنع عنه وتخطيا لانه لا يستعظمه
الله تعالى نفسه لكونه ربي العالمين المشعر لما كية والروية فلا يمنع عنه الظالم القوي لكونه محابوا مستخرا في قبضة
قدرته ولا يتوكل حق المظلوم الضعيف لانه ربي العالمين ومقتضى الربية ان لا يمنع شيئا من حقوق المسمين واصل
المنع عن التطفير حصل بقوله اولاد ويل للمطففين لانه كلمة المكروب الواقعة في بلية قد دل بذلك على اهم نزل الام
بسبب تطفيرهم بلية وعذاب ما يل في دعوت لذلك على انفسهم بالويل والثبور وما ذكره لبعده للمبالغة فيه قال
احزابي لبعض من الملوك انك قد سمعت ما قال الله تعالى في المطففين وازاد بذلك ان المطفف قد توجه عليه
الوحيد العظيم في اخذ القليل فما ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بركيل ولا وزن ما يكتب من
اعمالهم ما ورد ان يقال انه فعلا اخبر كتاب الفارسي سجين ثم ستر السجين بقوله كتاب مرقوم مضار كما قيل ان
كتابهم في كتاب مرقوم فامعناه اشار الى ان النجيب المعنى بان الداء في كتاب الفارسي مصدر كتبت يقال كتبت و
كتاب وكتابه فبان المصدر اما ان يكون بمعنى المفعول كضرب الامير والكتاب الذي فسر به السجين بمعنى السفر الذي

وتقصو

كتب في فاعل الاعمال المكتوبة للنجار في الكتاب الجامع لجميع اعمال العجوة وامان يكون باقيا على معناه ويقدر
المصنف فتقدر كتاب النجار كتابه اعمال النجار في الكتاب الجامع وقال لفظا قوله كتاب مرفوع ليس في النجار
بل هو خبر بوجه خبر لان المعنى كتاب النجار في النجار وان كان مرفوعا وقوله وما ارد بك ما سيجئ وضع
معتزضا بين الخبرين وقال الامام اي استبعاد في كون احد كتابين في الاخر اما بان يوضع كتاب النجار في الكتاب
الذي هو الاصل المرجوع اليه في تفصيل احوال الاشياء او بان يفضل ما في كتاب النجار الى ذلك الكتاب بالحق
وفيه وجه ثالث وهو ان يكون المراد بالكتاب الكتاب فان كان كذلك فيكون المعنى كتابه اي كتابه
في سجين ثم وصفنا السجين بانه كتاب مرفوع فيه جميع اعمال النجار واسمها كناية بعبارة اي سطرورين الكتاب
الجوهرية المرفوعة الكتابية والحق فان فسر المرفوع بالكتاب يكون توصيف الكتاب به للدلالة على انه بين الكتاب
بجانب كل من نظر اليه بطبع على ما فيه بلا رقة نظر وامان توجد وان فسره بالمفهوم يكون المقصود الدالة على ان ذلك
الكتاب مشتمل على علاقة دالة على شقاوة صاحبه وكونه من اصحاب النار لان الحتم علامة وكونه علامة التمسك
من المقام لانه مقام التحويل فعيل من السجين اختلف في ان السجين اسم على شئ معين او اسم مشتق عن معنى
فمن ذهب الى الثاني قال انه فعيل من السجين وهو الحبس والتصديق كما يقال فسق من الفسق لقبه الكتاب
ليكون انه في الاصل من اسماء الصفات وموضوع لمباغته ساجن ثم نقل من الوصفية وجعل علما للكتاب تسمية السبب
باسم المستبعد دلالة على المباغته في كونه سبب الحبس والتصديق من حيث ان الحبس الواقع في الخلود والابرار كالسجين
ببالبغة المسيحية تسمية الكتاب لكونه مطروحا في اسفل المواضع ووجهها من حيث الظلمة والضيق وفيه البليغ ودرية
لعنهم الله تعالى فيطر في كتابه اعمال النجار من حيث ان اعماله لا تقبل فلا يعتقد موضع القبول وقيل هو اسم
كان من ذهب الخان في الاصل اسم على شئ معين ومنهم من قال انه الارض السابعة السطحي وقيل فيها البليغ
و درية وروى عنه عزم انه قال سجين جيت في جهنم وقال الكلبى ومجاهد سجين صحفة اي حجرة تحت الارض السابعة
وعن ابن عباس رضى قال لكعب الاخير في عن سجين وعلين وقال كعب والذي نفسي بيده الا خبرتك
عنها الا ما جردت كتاب الله تعالى المنزل اما سجين فانه صحفة سوداء تحت الارض السبع مكتوب فيها اسم كل سبطك
فاذا قبضت نفس المؤمن الكافر عرج بها الى السماء فعلقت ابواب السماء ووزنها ثم رمى بها الاسجين فذلك هو السجين
واما عليتين فانه اذا قبضت نفس المؤمن المسلم عرج بها الى السماء وفتح لها ابواب السماء حتى تنزل الى العرش قال فخرج
كف من العرش فتكتب له منزلة ولذلك عليتين وقيل حفظ كتاب النجار في اسفل المواضع واشد ما عذابا الى ان يعقوا
سبوا احوال اصحابهم وخمس اسمهم ثم ان كان السجين اسما لاقب المواضع واسفلها لا يصح ان يجعل عليه كتاب مرفوع الا بان يقدر
المصنف في السجين او الى ليصح الحمل وانشاء اليه ليعقوبه والنقيب ما كانا بالسجين اه بالحق او بملك
ان اتصل قوله ويل للمكذبين بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين لمن كذب باخبا والله تعالى وان اتصل بقوله كتاب مرفوع
ومعناه مرفوع برحمته على شقاوة صاحبه يوم القيمة يكون المعنى ويل في ذلك اليوم للمكذبين بذلك والله اعلم
بالصواب

القيمة

القيمة وهم وان كانت طائفة معينة الا انهم وصفوا بما اواخص او صاخرم وهو التذنب بيوم الدين لزيادة الايضاح و
ورفع ما عرض لهم من بعض الشركه والا بهام من بعض الوجوه والموصوف الموصوف ان لم يوضع له قبل التوصيف شئ من الشركه والا بهام
يكون التوصيف لجزءا اتناء كما في قوله بسم الله الرحمن الرحيم اذ لا يتصور عرض الشركه المستحق باسم الله والجزء الذي يحوز
بالله من الشيطان الرجيم والوصف هم هنا كما يجوز ان يكون للتخصيص والتوضيح يجوز ان يكون للمزم ايضا على ان كذبهم بيوم الدين
علم من قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم المتخذه اي المنجحة نتيجة باطله والمخيرة فائدة خاصة
منقطعة يقال اخذت الناقة اذا جاء من يولد بانها قد خلقت ولا اعتناء هو النجار وذهن المنجح المحي وحمله المص على اعمال
القوة النظرية التي كمالها ان يعرف الاشياء بالحق لدلته مثل ان يعرف وحدة الصانع واتصافه باوصاف الجلال والكمال وينزه
عما لا يليق بشان الالهية والمكذب بالبعث والقيمة انما يكذب لاستقصاوه قدرة الله تعالى وعدم اعتقاده بكونه تعالى
قادرا على جميع المكينات ولا استقصاء علمه وعدم اعتقاده بكونه عالما بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات حتى يتيقن
بانه عالم بتفاصيل اجزاء كل شخص مما يراه عن اجزاء غيره وانه قادر على جمعها واعادة الحيوية فيها ولا شك ان من وصف الله
تعالى بما لا يجوز ان يوصف به فقد اهل قوة النظرية ولم يستعهاها ليكتب بها العقائد الصحيحة ويعتقد بها والا يتم ذلك على
على المباغته في كتاب الامم والمعاصي بالاشغال بالمشهورة والغضب بحيث لم يتفكر في تلك العبادة والطاعة بل للنظر اللوثي
الى الامان بالبعث والقيمة ومن كان هذا شأنه فقد اهل قوة العملية التي كمالها ان يعرف الخير والجهل العمل به ثم انه يبالغ في ذم
المكذبان ووصف بالاعتداء عن النظر في شواهد النقل بالبحرانية والقدرة في كون القرآن من عند الله تعالى والاعتداء بهذا
وان كان مندرجا في الاعتداء المذكور او لا الا انه خصم بالذم للمباغته في ذم من اتصف به فان امر الارسال والانزال
سرفا تار دحمة الله وفضلته على عباده ومن انكر انما هو في غاية الطفيلان ولا يستبعد منه تكذيب بيوم الدين وفي الصحاح
السطر يسكون الطاء الرصف من الشئ ويجمع على سطر والاسطر والواحد اسطرقة بالضم والسطر بفتح الطاء والسطر بفتح
على سطر مثل سبب واسباب ثم يجمع على اساطير والاساطير الا باطل الواحد اسطرقة بالضم والسطر بفتح الطاء والسطر بفتح
فاسطير والويلين اي كاذبين واحبا رام الباطلة والظلمة عام في حق جميع الموصوفين بهذه الصفات نظرا الى لفظ كل
وقيل ان المراد به الوليد المعيرة اجتمعا بقوله تعالى في سورة ق ولا تطلع كل خلاق من بين الراقلة معتدا بغيره والحق انه اذا
تناهى عليه اياتنا حيث قيل توليد من المعيرة فعلى هذا يكون المعنى وما يذنب بيوم الدين من قريش او من قومك الا كل
معتدا بغيره وهو هذا الشخص المعين رة لما قالوه اشادة الى وجه الاضراب لهما ابطال الكلام المقدم والارض
عند لبطالة مع الشروع في كلام يتعلق به وقد يكون الاضراب لوجه الاعراض عما سبق وجعله في حكم المكون عند من شروخ
فيما هو اتم منه وههنا اوجب عليهم الارتداد عن ذلك القوم المنكر ثم اضرب عنه البيان ما ادعى بهم الله كانه قيل ليس
الامر كما يقولون من انه اساطير فعالهم لماضية كان سببا لحصول الدين في قلوبهم فلذلك اجتمعا على ان يقول ذلك وفسر الدين
بالصداء والانس وانشاء وتغييره الى تقيده بالعبية كما قال ابو عبيد كحل ما غلب فقد ران بك ورائك واران عليك
وران على قلوبهم غلب عليها والخمر يرين على عقد السكر والمون يرين على الميت اي يغلب فيذهب به فيقال دين بالوجه لران
دينا اذا وقع فيما لا يستطيع الخروج عنه وقيل الرين ان يستوي القلب من النور والاطلاق بطبع على القلب كخبره وهو انه
من الرين والاقفال اشد من الطبع وهو ان يقفل على القلب قال الزجاج ران على قلوبهم بمعنى غطيت على قلوبهم يقال ران
على قلبه الذنب يرين دينا اي غشي والرين كالصداء لعيشي القلب ومثله الغين فان كثرة الافعال سبب لخصي المكينات
تفصيل لكون الازهاك في المعاصي سببا لغلبة حب المعاصي عليهم فان من اراد تعلم الكتابة فلما كان اياتنا بعمل الكتابة انكر ان اقداره
على الكتابة اتم واحمل الى ان يصير بحيث يعقد على الايات بالكتابة من غير دوية وفلربل بصيرة ذلك لا امور الطبيعة التي جعل
عليها الانسان هذه الهيئة النفسانية والرائحة لما تولدت من تلك الاعمال الكثيرة كان لكل واحد من تلك الاعمال اثر في
حصول تلك الملكة النفسانية فكذلك الانسان اذا واطل على اياتنا بعض انواع الذنوب حصلت في قلبه ملكة يزول بسببها

عن ايمان ذلك الدين ويسهل عليه ذلك ولا معنى للدين الا كل ما شغلك بغير الله تعالى وتقصير به لغيره ونيل
مرضاته فيكون ظلمة على القلب فاذا الذنوب كلها ظلمة سودا وكان اطاعة كلها انوار وضياء وكلما كثرت الذنوب
ازداد القلب اسودا واكثرت سودا والقلب يزداد المرور قاحته حتى اذا اسود القلب والعباد بانه تعالى يبعث
في قلبه نهي من الحياء والخشية ويرتفع بالكلية ما يمنعه عن اتباع الشهوة والغضب فيغلب عليه حب المعاصي فيقع
فيما لا يستطيع الخروج منه ولما كانت مراتب المكافاة في الشدة والضعف مختلفة لوجوه كانت مراتب ظلمة القلب
واسوداه مختلفة فبعضها يكون ريبا وبعضها يكون طبعا وبعضها افعالا وقيل الانسان ثلثة انواع من
الذنوب يقابلها في الدنيا ثلث عقوبات الاولى العفلة عن العبادات وذلك بوقت حسارة على ارتكاب الذنوب
والثانية انذارها بقوله عليه الصلوة والسلام ان المؤمن اذا اذنب ذنباً او ارتكب ذنباً فانه يذوق حزنه
وتذوقه واستغفر صفت قلبه وان ارتدت حتى يعاقب قلبه والثالثة الحسرة على ارتكاب المعاصي ما لا تنفعه
اليه او شرارة حسنة في عينه فتورثه وقاحته والى المعصية عنها بالترتيب في قوله تعالى كاذبا بل في قلوبهم ما كانوا يكسبون
والثالثة هي وهو ان يسبق الى اعتقاد من ذهب باطل واعظم الكفر فلا يكون بغيره عنه بوجه الحق ولا يكون
بغيره عنه على استحضار المعاصي واستباحتها للطاعات وهو المعصية عنه بالحتم والطبع في قوله تعالى والملك
طبع الله على قلوبهم وقوله وختم على سمعهم وعلى قلبهم وبالاقفال في قوله ام على قلوبها وما في قلوبهم
كاذبا يكسبون يجوز ان يكون مصدريه وان يكون موصوله وراجعها محذوف ومحلها الرفع على القاعلية على خلا
التقديرين اي غلبه على قلوبهم كسبهم والذي كانوا يكسبونه فلو يرونه بخلاف المؤمنين بسئل مالك بن انس
عن هذه الآية فقال لما حبا عدوه فلم يروه لا بد ان يجاني لا وليا له حتى يروا له وعن الشافعي لما حبا قوما بالسخط بل على
ان قوما يرونه بالوفى وقال مقال يعينهم بعد العرض والحسابة لا يرون بهم والمؤمنون يرونه وهذه الآية من جملة
الرؤية من حيث انه تعالى ذكر الجواب في معرض الوعيد والتهديد للكفار وما يكون وعيدا ويهديا للكفار لا يجوز حصوله
في حق المؤمن والا لما كان في التخصيص فائدة واجاب المعتزلة عنه بحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية فانه اذا قيل الغلات
محبوب عن السلطان يراد منه انهم مردود عندهم والسلطان ساخط عليه غير راض عنه فلهذا ذلك محجب عن رؤية وحضور
مجلسه ثم انه سميته حال المكذبين في ايمانهم عند الله وكونهم متعاقبين سخطه بحال المحجبين المرابين عند التروطين فاطلق
في حق المكذبين الكلام المقول في حق هؤلاء المحجبين على طريق الاستعارة التمثيلية ونحن لا نضرب النصوص المعاصرة
الدالة على الرؤية عن ظاهرها بناء على ان العنشاء الاخرى مخالفة للاولى في كثير من الامور قال الله تعالى وما نحن
على تبدل امثالكم وننشكم فيما لا تعلمون وهو تعالى قادر على كل شئ فيقدر على خلق الرؤية فيمن انشاء يوم البعث
ويورث من يومئذ عن جميع الجهات والكميات والكيفيات ولكن لما صاروا محجوبين في عرصته القيمة عن رؤية الله تعالى عند
ذلك يومئذهم الى النار ثم اذا دخلوها يكونون بتلك يومهم بالبعث والجزاء وهو قوله تعالى ثم انهم لصا لوالجحيم الا قوله كذا
تكرير للاول وهو قوله كذا ان كتاب الفجار لفي سجين لما ذكر حال المطففين تبعه بذكر حال الابرار الذين لا يظفون
فقال كذا ردحا للمطففين عن التطفيف عن العقلة عن البعث والحساب الكلام فيه ما قرئ في نظير المعنى ان كتاب
معناه الاعمال المكتوبة للابرار على ان الكتاب مصدر بمعنى المكتوب او كتابة اعمال الابرار على انه مصدر مضاف الى مقدر
لغير عليين جامعه لجميع اعمال الابرار على ان عليين في الاصل جمع على وهو قيل من العا والمبالغة فيه ثم نقل من الوصفية جعل
على الكتاب الجامع لكونه سببا لعاوصاحبه غاية العلو وكونه موضوعا الى ارفع المواضع واشرفها والحكم على عليين وهو جمع
بالكتاب المعروف باعتبار كل واحد من احاده والموقوف ان كان بمعنى المكتوب يكون المعنى ان كتاب بين الكتابة بقرء
بلا تكلف وان كان بمعنى المحتوم فالمعنى ان كتاب معلوم بعد ولا ذلك على سعادة صاحبه وقودها بالنعيم البايم وملاكه لا ي
اي لا يعنى وقيل عليون اسم مكان واخره كما عراب الجمع لونه على لفظ الجمع ثم اخذوا فروى عن ابن عباس انها السماء الواجبة
وفي رواية اخرى عنها انها السماء السابعة وقال قتادة ومقال من قامه العرش اليمين فوق السماء السابعة وقال الضحاك

في سدره

256

اي سدره المنهى وقال الزجاج اعلى الا مكنة فعلى كونه اسم مكان لا يصح ان يحل عليه كتاب مرفوع الا بان يحل الكلام على حذف
على حذف المضاف من الاول او من الثاني ويكون التقدير وما ادرك ما كتبنا عليتين او هو محل كتاب مرفوع ولا يقد
يكون الكتاب في الموضوعين بمعنى السفر المكتوب فيه وان يكون اهد الكتابين في الاخر اما بان ينقل ما في كتاب الا برار الى ذلك الكتاب
الذي وكل الملائكة بحفظه او بان يوضع معه ويحفظها حفظه فكانه تعالى وكل المقربين من الملائكة بحفظ الدعوى المحفوظ وطهر
بمحافظة كتاب الا برار معه ولا يمنع ان للحفظه اذا تصعدت بكتب الا برار فانهم ليسوا بها الا مثولة المقربين فيحفظونها كما يحفظون
ام الكتاب فكما ان المقصود في موضع كتاب الفجار في اسفل السافلين وفي ارضيق المواضع ذلول الفجار ومحقرة شراهم فكذلك
المقصود من وضع كتاب الا برار في اعلى المواضع واشرفها تعظيم الا برار وتكريمهم وليكون علم الملائكة بما حفظوه من
اعمالهم سببا لشهادتهم له ولولا الا برار فلهذا يحاسبون حسابا يسيرا حيث شهد لهم الملائكة بما حفظوه من
على الا سرة في المجال الذي جمع جملة بالتحريك والى بيت العروس يزبن بالثياب والاسود والستور فان الاسود لوى
اركة اذا كانت في المجال ومن الحسن كذا لا يزدى ولا يركه حتى يقينار جدا من بل اليمن خيرا ان الاركه عند ذلك
ولما عظم الله تعالى كتاب الا برار في الآية المتقدمة علم هذه الآية منزلهم فقال ان الا برار لوى لغيم ثم وصف حقيقة
ذلك التعظيم بامور ثلثة اولها قوله على الا برار انك ينظرون وثانيها قوله تعرف في وجوههم فضرة النعيم وتالدها قوله
يسبقون من رحيق محنوم وعلى الا برار ان يكون خيرا بعد خبر وان يكون حالا من المنوي في الخبر او من الفاعل
في الجنة مما يستترم وحذف المفعول للنعيم
وجه التعميم اذا رايتهم عرفنا انهم اهل النعمة بسبب ما يرى في وجوههم
من القرابين الدالة على ذلك كالتفحك والاستبشار على ما قال الله تعالى وجوه يومئذ مرفرة ضاهكة مستنشرة وقال عطا
ان الله من يدرى وجوههم من النور والحن والبياض والاصفر واصف محتوم وانيه ليس مراد بيان كل سائر الختم
الى الرحيق من قبيل الاسناد الجازي بل بيان ان الختم على الشئ المكرم المصنوع اي الاستيقاق منه بالختم طريفة ان
يختم طرفه وانه تكمياله واظهاره لنفسه كما ان يعين المسك كالك الطين لان الختم بذلك الاجزاء والذليل المنسوب
الى بده كالي بولي فان العاد ان يختم عليها بالطين والرحيق من الخمر صفة خاصة التي لا تخفى ولا شيء
يفسد ولعله هو الخمر الذي وصف الله تعالى بقوله او غيرها غول وكونها صافيا بهذا المعنى لاني في كونه محمورا بالنعيم
وفي الجنة خراخر تحرى فيها النهار كما قال وانهار من حمرة الدنيا بين الالة هذا المضمون اشرف من الجارى وقال
ابو جبيره والمبرد والزجاج المحتوم الذي له الختام اي عاقبة لا تحصل في اول زمان المدايسة به فالمعنى انه يوجد راحة
المسك عنه عند خاتمة شربه فان ختام الشئ وخاتمة حقه ووصف الرحيق بان عاقبة شربه يريح المسك عبارة
عن كونه ممزوجا بالمسك لونه لولم يخرج بالمسك لما حصل فيه راحة المسك فان علقته والضحك وسعد من
جبهه ومقال وقطارة قالوا اقا زعم الشارب فاه من آخر شربه وجد راحة كراحة المسك وقراءة المكشاف
يؤكد الوجه الثاني فان خاتم الشئ يفتح الماء اخره كما يقال خاتم النبيين قال الفراء واما مقدار بيان في
المعنى الا ان الخاتم اسم والختم مصدر كقولهم او كرم الطبايع والطابع قوله فليرتقب المرتقبون يقال
نفس الشئ بالضم تغاضم تغاضمت اي صار مرغوبا فيه وناضت في الشئ منافسة اذا رغبت فيه على وجه المباداة في
الكرم وينافسوا فيه اي رغبا وفلون ينافس فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله ونفسه بالكسرى صون به
يقال لغنت عليه الشئ نفاسته اذا لم تره فيستار له كذا في الصحاح وقال الواحدي يقال لغنت عليه الشئ
انفسه نفاسته اذا ضنت به ولم يحب ان يضره والتناقض تفاعل منه كان كل واحد من الشخصين يريد
ان يسبق اثره والمعنى وفي قوله في ذلك فليرتقب الراغبون بالمباداة الى طاعة الله تعالى لا في النعيم الذي
هو مكره سبوح الفناء سميت تنبها وهو مصدر ستمه اذا دفعه فان اصل هذه الحكمة للعدو والاركان
ومن ستم البعير ونقول سميت الحاد اذا علوته سميت العين التي في الجنة تنبها اما لانه ارفع شرا في الجنة قدرا

بال

واما لانها ياتهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء مستتمه فمدنصب في او انهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان شرب الخمر
هو التسميم لانه يشرب من المقربون صرفا ويجوز لصحاب العيون واعلم انه تعالى لما قسم المكلفين في سورة الواقعة الى ثلثة
اقسام المقربون واصحاب العيون واصحاب الشمال فانه تعالى لما ذكر كرامة الابرار المذكورين في هذه السورة بان يخرج
شربهم من عين يشرب بها المقربون صرفا علمنا ان المذكورين في هذا الموضع هم اصحاب العيون والتسميم في الجنة
الرضائية هو معرفة الله تعالى ولذو النظر لا وجه الكرم والرحيم هو الابرار بما يطالع عالم الموجودات فالمقربون
الذين هم افضل اهل الجنة لا يشربون الا من شربهم الا لا يشربون الا بمطالعة وجه الكرم واصحاب العيون يكون
شربهم معزوا فتارة يكون نظرا وتارة في مخلوقاته وانتصاب عينها على المدح اي بتقدير اعني وعلى انه حال
من تسميم بمعنى جاريا فان التسميم لكونه علما لعين بعينها في الجنة معروفة فيكون تارة الحال عنه والمحيي ومزاج
ذلك الشرب المستحي بالحق بالماء العالي جاريا والكلام في الباء كما مر في سورة التباء من انها صلة اما
الاولى اذا يشرب بها المقربون متلدزين بها او بمعنى من لاق الشرب مبتدأ منها كما هو امر مبرور اي يشرب بها المقربون
يشرب ماء بالان العين لا يشرب وانما يشرب ماء بها ويحتمل ان يكون بمعنى في اي يشربون وهم فيها والجملة في موضع
الصفة بقوله عينها بمعنى روضا مشارة الى اي بسبب النزول ان كما في المشركين كما في جمل والوليد بن
المغيرة واقوالها كما في ايضاً يكون من فقراء المسلمين ويسمى برونهم كعادتهم وبلا وقيل جاء على بن ابي طالب رضي
في نفر من المسلمين فشمهم من النافعون وصحوا ونعموا وهم رجعوا الا اصحابهم فقالوا اننا اليوم الاصلح
فضحكوا منه فنزلت هذه الآية قبل ان يصل على رضي الله عنه على رسول الله صلعم والاصلاح الذي اخبره مقدم
رائه وكانهم انما قالوا ذلك في حق على رضي الله عنه لانه كان رائه منذ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شجرة حياية
وقال على رضي الله عنه من تحت عاريت رائه واعلم ان الله تعالى لما وصف كرامة الابرار في الاخرة ذكر بعد ذلك في معاملة الكفار
معهم في الدنيا في استهزائهم وصحاحهم ثم بين ان ذلك سيدقلب على الكفار في الاخرة والمقصود من ذلك التوبيخ
وتقوية قلوبهم وذكر من معاملاتهم القبيحة اربعة اشياء اولها قوله ان الذين اخرجوا كانوا من الذين امنوا ايضا يكون
اي يستهزئون بهم ويديعهم وتاثيرها قوله واذا امرقوا بهم يتعاضدون والتعاضد التفاعل من الغز والاشارة
في الحفن والحاجب ويكون الغز ايضاً بمعنى العيب يقال غمزته اذا عابه وما في فلان غمزته اي ما يعاب به والمعاني
انهم ليرون اليهم بالاعين استهزؤا وليعبون بهم ويقولون انظروا الى هؤلاء ليتخوبون انفسهم ويتكبرون
اللذات ويحلمون المشقات لما يوجدون في الاخرة من المتوبات وهو البعث والجزاء لا يقين به وانه بعيد كل البعد
وتالها قوله واذا انقلبوا الى الله انقلبوا اليهم اي محبين فرحين ما فعلوا بالمؤمنين وهو حال من فاعل
ارسلوا قيل فكلها وفكرها لغتان بمعنى تاعين ملذتين وقيل فكلها من متعنين مشغولين بما هم فيه
من الكفر ايتار الحظ العاجل وفكرها المعجيبين الجوهري فكل الرجل بالكسر فهو فكله اذا كان طيب النفس
من اجاد العكبة ايضا لا تكثر البطر والفكره الناعم المتلذذ بما هو فيه وادبعها قوله واذا اذوا هم قالوا ان يولدوا
لضالون اي هم على ضلال في تركهم التمتع الخاص بسبب طلب ثواب او يدري بل له وجود ام لا ثم قال وما ارسلوا
عليهم حافظين يعني ان الله لم يبعث بشيء الكفار رعبا على المؤمنين كحفظون عليهم احداهم وينقدون ما
يصنعون من حق او باطل فيعبون عليهم ما يجدون ضلالا وانما امرها باصلاح انفسهم واي يضع لهم من
تتبع اهل غيرهم قوله يرونهم اذ لا مغلولين في النار مع قوله وقيل يفتح لهم اه ذكر سبب سخا المؤمنين من
الكفار وجهين الاول ان المؤمنين يفتخرون على الكفار بسبب ما هم فيه من انواع العذاب والبلاء المؤبد وانهم
اختاروا الله العسيرة الفانية على راحة الابد بخلاف انفسهم فانهم نالوا بالتعب اليسيرة الابد ودخلوا الجنة
فيجلسوا على الابرار في تلك ناظرين اليهم كيف يعذبون في النار وكيف يسطرون فيها ويدعون بالويل والنبور ويلعق
بعضهم بعضا والوجه الثاني في سبب سخا المؤمنين منهم ما قيل من انه يفتح اهل النار وهم لا يفتح باب الجنة ان قوله

257
سورة الانشقاق

حال من ان يضحكون اي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والصعاب بعد العزة والكبر في الدنيا والظواهر ان
قوله تعالى نوب الكفار كلام مستأنف من قبل الله تعالى او من قبل الملائكة تبسيرا لهم على ان اعدائهم قد جوزوا جزاء
ما فعلوا من ضحكهم بالمؤمنين يزدادوا بذلك سرورا الى سرورهم لانه يقتضي زيادة في تعظيمهم فان ابراهة الاعداء
تعظيم للاولياء
سبح الله الرحمن الرحيم
قوله بالغمام لانه كما في قوله انشقت الارض بالنبات والمعاني ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها الغمام السحاب
قيل يكون في ذلك الغمام فلا تكة العذاب وكان ذلك اشده واقطع من حيث انه جاء العذاب من موضع الخوف تعالى هذا يكون
انشقاق السماء بنزول الملائكة وقيل للسقوط والانقراض الجوهري المجرة التي في السماء سمعت بذلك لا انها
كثير الحجر ويقال لها بالفارسية كركستان وبالتركي كوكردكي اق يول تنشق السماء من ذلك الموضع كانه مفصل
ملتئم فتصير منه قوله واستمعت له الجوهري اذن له اذنا استمع وانشد ان يستمعوا ربه طارا وياها فرحا معني
وما سمعوا من صالح وفضوا صموا اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشرا عند ام اذن وعن ابي هريرة انه عليه السلام
قال ما اذن الله تعالى بشي كاذن النبي صلى الله عليه وسلم يتبعني بالقران اي ما استمع الى شئ كاستماعه الى صوت نبي يقرأ
الكتاب المنزل عليه وهو مجاز عن الاعتداد بذلك واستجاده له اي جعله محمدا فان معنى اذن لانه وجه اذنه السامع
وان اطلق في حق من له حساسة السمع والاستماع بها ويزاد بها الاجابة والانقياد مجازا واذا اطلق في حق نحو السماء مما ليس
من شانه الاستماع والقبول يكون استعارة تمثيلية بان شبهت حال السماء في انقيادها لتأثير قدرة الله تعالى حين اراد
انشقاقها بانقياد السمع المطاع للامر فاستعارة تمثيلية بان شبهت حال السماء في انقيادها لتأثير قدرة الله تعالى حين اراد
والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شقها وتفرق اجزائها فكان في قول ذلك التاثير كالعبد
الطابع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت وازعن ولم يمنع فقوله ايتنا طابعين يدل على نفوذ القدرة في الاجساد
والابداع من غير محافة اصلا وقوله ههنا واذنت لربها يقول على نفوذ القدرة في التفريق والاعدام والاقناء من غير محافة
اصلا وحقيق لها ان تسمع وتطيع لا والله تعالى اذ هي مبرورة مصنوعة له تعالى ويمكن في ذاتها والممكن ليد الله القبول والا سجد
وكل واحد من الوجود والعدم بالعبثية اليه على التسوية وتوجع وجوده على عدمه او توجع عدمه على وجوده لا بد وان يكون بنا
قدرته في ايجاده واعداه نافذا من غير محافة اصلا واكامها مجموعكم بصفتين مثل عنق والاعناق والاعناق جمع الكام مثل كتب
في جمع كتاب والكام جمع الكم مثل جبل وجبال والكام جمع الكمة مثل تمر ومتمرة والا الجبل الصغيرة فان ذلولة تنزل جبال الارض
واكامها وينسفرها بها نسفا فيذرها قاعا صافصفا لا ترى فيها حوجبا ولا امنا ويستوى ظم الارض وينسط وعن ابن
عباس رضي الله عنه مدد الاديم العكاظي لاق الاديم اذا مدد زال كل انشاء فيه واستوى فعلى هذا قوله تعالى مددت ما فؤد من
مددت السماء فامتد ككلمة وقيل انه ماخوذ من مدد بمعنى امدد اي يزداد في شقها يوم القيمة لوقوف الخلق على ما يوم الحساب
ولا بد من الزيادة في وجه الارض سواء كان ذلك بتدبيرها او بامتدادها لاق الخلق من الاولين والاخرين لما كانوا واقفين
يوم القيمة على ظهرها فلا بد من الزيادة في طولها وعرضها وهي الامام ابوالدرداء عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة مدد الله تعالى الارض مدد الاديم حتى لا يكون ليس من الناس الا موضع قدمي يومئذ الخلق
فيها من الكون والاموات الاول عند قرب الساعة والتاثير عند البعث قوله وتكلفت اي خلقت فانية الخلق على ارضي
في باطنها شئ كما تكلفت في الخلق ارضي وسعها واطقتها والاحقية التكلف لا يتصور في الارض والجهد بضم الجيم الطاء
وبالفتح المشقة والجهد الواقع في شق الكرخ بفتح الجيم بمعنى المشقة والتعب ولذلك عطف عليه الكرخ في الكشاف حيث قال
الكرخ جهد النفس في العمل والكرف فيه حتى يؤثر فيها من كرخ جلد اذا جذبته والكرف السعي الشديد في العمل وطلب الكسب لفظونه
كادح اي كاد تعب من قولهم فلان يكدح ليعيا له اي يكسب لهم بالكد والتعب لا في الانسان كدوه اشارة الى ان ضيقه
فداقيه عابدا الى الكرخ الا ان الكرخ عمل او عرض لا يسفي فداقته محتسفة فلا بد من حمل الكلام على تقدير المضان اي حمل
جزء كقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي يبرئ جزاءه او يكون المراد علاقته الكتاب الذي فيه بيان تلك الاحمال والكرخ

ففيها ويؤيد هذا القول بقوله تعالى بعد هذه الآية فاما من اوتي كتابه بيمينه ان قيل ضمه من ملوقيه عايد الى الرب
تتقديرا لمضاف اي ملاقي حسابيه وحكمه لا تصرف منه وعلى التقديرين يدل الآية على ان الانسان بلا تقي كوجه وكباب
كده او يلاقى حساب ربه وحكم ربه وهذا المدلول هو الجزاء المحذوف كمنع عنه بما يدل او محذوفه عطف على قوله
محذوف واذا كان محذوفه جواب اذا يكون قوله يا ايها الانسان انك كاذب معترض على اسلوب قول القائل اذا كان
كذا وكذا يا ايها الانسان يرى عند ذلك ما علمت من خبرها وشره فكذا هو هنا والتقدير اذا كان يوم القيمة لقي
الانسان عمله وقيل ان المعنى محمول على التقديم والتأخير فكانه قيل يا ايها الانسان انك كاذب الى ربك كذا
فلاقيه اذا السماء انشقت وقامت القيمة والكذب السعي الى لقاء جزائه اشارة الى ان كلمة الى متعلقة بكاذب
بمعنى ساء وانت في الكلام حذف مضاف والمعنى ان جدك وسعيك الى مباشرة الاحمال في الدنيا هو في الحقيقة سعي
الجزء منها في العقبى فلاقيه ذلك الجزاء لا محالة فليدرك ان يتأخر في الدنيا بما يفيدك ويسورك في العقبى وهذا
عما يدريك وملك فيها ولا يناقش فيه ان الحساب ليس هو العرض بان يعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعة منها
هذه والمعصية هذه ثم يتاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فلهذا والحساب اليه لانه لا شدة على صاحبه ولا مناقشة
ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطلب بالعذر والمجزة عليه فانه من طول بديك لم يجد عذرا ولو حجة فيفتضح كالتة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوتش في الحساب فقد اهلك فقلت يا رسول الله ان الله قال في القرآن فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوتش في الحساب عذب قال تعالى في سورة
الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله وقال في هذه السورة واما من اوتي كتابه وراؤه والمصن جمع منها حث قال اي نوتش كتابه
بشماله من وراؤه لما روي عن الكلبى انه يغفل بيمينه الى عنقه ثم يكون يده اليسرى من وراؤه فيعطى كتابه بشماله وهو
واو خلف ظهره قال الامام ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله وبعضهم يعطى من وراؤه فاعطى كتابه من غير يمينه
علم انه من اهل النار فيقولوا ثبورا قال القراء يقولون العرب فلو كان يدعوا له في اذ قال واليهما قيل النبوة مشتق من
المتابرة على الشيء وهو المواظبة عليه ويسمى بذلك الاخرة ثبورا لانه لا يزول كما قال تعالى ان عنها باكان عزرا واصل
الغرم اللزوم والولوع وقراء الحجازيان واما نافع المدني وابن كثير المكي والشامي يوان بن عامر في تفسيره قرأه ابو جحر والبركي
وعاصم وحزنه واصلى سعيها بفتح الباء واسكان الصاد محققا والباقيون بضم الباء وفتح الصاد وتشد يد اللام انتهى
وقراء يصلي بضم الباء وسكون الصاد مجهولا في يد خله غيره فيدعوا ثبورا او بوضها كما قال دعوا بذلك ثبورا كما انه يدعوا
النبور اذا اعطى كتابه بشماله لقوله تعالى فسوف يدعوا ثبورا بالفاء المفيدة للتعقيب واحدا مما لا ينبغي الاخر فغوز بالله تعالى
فارغا عن الاخر حيث كان ايمان الحساب والثواب والعقاب ولو يخاف الله ولا يوجد فمما عهد له ذلك عن تعبان اوه
بالطاعات من نحو الصوم والصلاة وعن تعبان اجتناب المعاصي والمنكرات وبالجملة كان فارغا عن ام الاخرة والتخون
ملاحظة احوالها فابدم الله بذكر السرور والامن والاستراحة الفانية عما قويا لا ينقطع بخلاف المؤمن فانه كان مستقيا
عن المعاصي مجتهدا في الطاعات غير ان العذاب ولم يكن سرورا في دنياه مجتهدا في الله تعالى سرورا في الاخرة
فابدم بالغم الفاني سرورا وانما لا يعطى قوله تعالى انه ظن ان لن يكون من كحفقة من النقلة وسدت كمد مفهولى ظن
والسنان مضى الى ان هذا كما فرطق ان الامر والسنان لن يرجع الى الله تعالى في الحوز الرجوع والمعاد المرجع والمصير
وقيل الحوز الرجوع الى خلاف ما كان عليه المور كما قالوا لغوز بالله من الحوز بعد الكور والمعنى هذا ان ظن ان لن يرجع الى
خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور والتسنى ثم قال الله تعالى بل اى لتبعثن وعلى الوجه الثاني ان الله تعالى يدل سرور
بغيره لا ينقطع وبلاء لا يزول ان ربه كان عالما بعلمه من الكفر والمعاصي فلم يكن يجوز في حكمته ان يعمل فلا يعاقبه على
سوء اعماله وهذا وجه لكل المطلقين عن جميع المعاصي وكلمة لا في قوله فلا قسم يجوز ان يكون لرد الكلام السابق ويطبق
على الله تعالى عن الكافر ان ظن انتفاء الحوز فواجبه اهم بقوله بل اى ثم بطل ظن انتفائه بقوله ثم ابتداء بالقسم فقال قسم
بالستفق ويجوز ان يكون صلة اي زائدة وقد مر مرارا وافق العلماء غير عكسة ومجاها على ان الشفق اسم للآثار الباقى من الشمس

في الاق

258

في الاق بعد غروبها ثم اختلفوا بعد ذلك عما هم الحانه او الحرة وعن ابي حنيفة رجع انه هو البياض الحاصل بعد
ذهاب الحرة وكل واحد من البياض والحرة مجوز ان يكون يسمى الشفق لوق اسم الشفق يتبع عن معنى الرقة
فان الشفقة رقة القلب ولا شك ان اثر الشمس اعنى ضوؤها باخذ في الرقة والضعف من غيبته الشمس الى
ان يستولى سواد الليل على الافاق كلها وروى عن ابي حنيفة رجع عن القول بانه هو البياض واما عكسة و
مجاها فانها قالوا اي الشفق هو النهار بناء على ان الشفق هو اثر الشمس وهو كوكب نهارى واثره هو
النهار فعلى هذا يقع القسم بالليل والنهار اللذين احدهما معاشن والاخر سكن وبهما يقوم امور العالم
وما جمعه وسره اشارة الى ان ما في قوله وما وسق ليست مصدرة بل اى افا موصولة او موصوفة اى وشقى سعة
والعابد لا يد منه على التقديرين والى ان وسق الليل وجمع للمخوقات عبارة عن ستره اياها نظمت واحاطة
اياها بالظلمة فان ظلمة الليل كما انها تجلل الجبال والعياد والاشجار والحيوانات كما انه تعالى اقسم بجميع المخوقات كما
قال فلا قسم بما تبصرون وهذا لا يحصل على تقدير ان يكون ما مصدرية لان المقسم به لا يكون وسق الليل وجمع ما يجمع
الليل وقد يحتمل ان يكون المراد بجمع الليل العباد والمتجهدين بالليل لانه قد مدح المستغفرين بالاسحار فحوزت بحلف
بهم مستوسعات لويجرون سابقا اذ ان لنا قلا نصا حقايقا القلوص الناسة الشبانة والحقايق جمع حقايق
جمع حقه واهى ناقة استكملت ثلث سنين ودخلت الرابعة وصفا الشاعر قلا نصه الحقايق يكونها مستوسعات اى
مستجمعات ويتحتم ان يكون لها سابقان او طرده الى اماكنه عطف على قوله وجمع وسرة يعنى ان الوسق في اللغة كما
يكون بمعنى الجمع يكون بمعنى الطرد والابعاد ايضا كما يقال للابل السروقة وسبقه لان السارق يطرد بها من اماكنها الى اى
الوسق مصدر وسقت الشيء جمعته وحملت والوسق ايضا الطرد ومن سميت الوسيقة واهى من الابل كالرقيقة من الانسان
فاذا سرت طردت معا وقال الطرد الابعاد لقول طردته فذهب والطرد الوسيقة واهى من الابل اجتمع وتم بلا يمين
على ما مر من ان السسق واستعرق مطاوعان لوسق بمعنى جبهه مثل وصلته فانصل يقال امور فلان مستقاه اى
مجتمة على الصلوة كما يقال منتظمة ثم انه تعالى بعد ما ذكر فاه اقسم اتبعه عليه ما عليه اقسم فقال لتركبن طبقا عن
طبق والمصن قراء بضم الباء على خطاب الجنس فان النداء في قوله يا ايها الانسان انك كاذب والجنس ومن قرأ ليركبن
بالياء جيل الكلام اخبارا عن الغائب وهو الانسان المذكور بالاسم الظاهر متخلة وهو نزل منزلة الغائب اى ليركبن الانسان
ومعنى الآية ان الانسان يلحق يوم القيمة احوالا وشدا بعد حاله وشدة بغيره كأنهم لما انكروا البعث اقسم الله
تعالى ان البعث كائين وان الناس يلحقون فيها لشدايد والاهوال الى ان يعف عن حسابهم فيصير كل واحد الى ما عدله
من الجنة او النار ونظيره قوله تعالى اى وربي لتبعثن بما علمتم وهو ظاهر لما طبق غيره ليعنى ان طبقهم في الاصل
اسم لما طبق غيره يقال ما هذا يطبق هذا اى لا يطبقه ومنه قيل للفظ الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيره بالطبق
او مراتب من الشدة بعد المراتب عطف على قوله حال بعد حال اى يجوز ان يكون طبق جمع طبقة واهى المراتبة من قولهم هو
على طبقات والمعنى لتركبن احوال بعد احوال اى طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض واهى الموت وما بعده من احوال
القيمة او اى وما فيها اى المراتب من الشدة اى هذه المذكورات وما كان قبلها من الدواى العارضة للانسان من
ابتداء وجوده الى ان يموت وعلى تقدير ان يكون الخطاب للرسول عليه السلام ذكر في الآية وجهين الاول ان يكون الآية
اشارة الى ترحى احواله عليه السلام في الظفر والغيبه على الشركين المذكورين بالبعث كما انه تعالى يقول اقسم يا محمد لتركبن حال
بعد حال حتى يختم لك بجاجة جميلة فلا يكون ذلك كذبهم وتمام يدعهم في كفرهم او لتوكبن يا محمد درجة بعد درجة ورتبة
بعد رتبة في القرب من الله تعالى والثاني ان يكون ذلك بشارة له عليه السلام بصعوده الى السموات المشاهدة ملكوتها
واجلال الملائكة اياه فيها والمعنى لتوكبن يا محمد السموات طبق عن طبق فانها سبع سموات طبقا وقد فعل الله تعالى ذلك
لبيلة الاسرار بعد حال وبعد المراتب اشارة الى ان عن بمعنى بعد وعن معا وايضا لفظ عن يفيد البعد والمجاورة كما
مشابهة للفظ بعد فصح استعمال احدهما بمعنى الاخر ووجه ذلك ان الانسان اذا صار الى شئ مجا وزاع عن شئ اخر

فقد صار الثاني بعد الاول ففتح ان يستعمل احدهما عن الاخر قوله بيوم القيمة حتى يوم القيمة بانتهاء اجازهم به مع
انهم لا يؤمنون باكثر مما يجب الايمان به بل كلمة من حيث ان الكلام مسوق لتبويج منكري البعث والقيامة ونقطع حالهم
لان حكمي عن الكافران ظن ان لن يكون لهم حكم بانهم يكونون ثم يتفكرون واقعة في الاذكار والعناصر على تغير احوال الخلق
فان الشفق حالة مختلفة لما قبلها ووضوء النهار وما بعد باه وهو ظلمة الليل وكذا قوله والليل وما سبق فانه يدل
على حدوث ظلمة بعد نور ونور وعلى تغير احوال الحيوانات من اليقظة الى النوم وكذا قوله والعرا اذا استيق فانه
يدل على حصول كمال القمر بعد ان كان ناقصا فاما قال بعد ذلك على سبيل الاستبعاد فما لهم لا يؤمنون علم
ان المراد استبعاد عدم ايمانهم بالبعث والقيامة فان عدم ايمانهم عند ظهور الحجة وروايات الشبهات منكر
متبع جدا فان القادر على تغيير الاجرام العنوية والسقلية من حال الى حال ومن صفة الى صفة كجانب الصالح
لا بد وان يكون قادرا على جمع الممكنات عالميا بجميع المعلومات ومن كان كذلك كان له حاله قادرا على البعث
والقيامة فذلك فرع عليه سبعا وايمانهم بالفناء الدالة على السببية فقال خالهم اه وعطف عليه استبعاد حضورهم
وانقيادهم للقران عند سماعهم اياه من انهم بالغوا في اقصى درجات الفضاحة البهوتية الداخلي تحت قدرة
البشر فعند سماعها لا بد وان يحرموا بكونه معجزا خارجا عن طوق البشر وكونه كلاما الهيا ويعلموا بذلك صدق
محمد عليه السلام ودعوى النبوة فيطبعوه في جميع احوالهم والنواحي او يوسعون للبلاد فستر
الستور اولها بالخصوع والاستكانة ثم جود وان يراد به نفس السجود عند تلاوة آية السجود وعلى ان
يكون المراد بالقران آية السجدة كجسوعها لامطابق القران وآية هذا الاحتمال بما روى في سبب النزول
واحتج به الى بما روى به في سبب نزول آية اوجع بهذه الآية وتذكير الضمير بتأويل المنزل
او الكلام وكفه ويدل عليه قوله فانه ذم من حيث ان ضمير فانه لو شك انه لم يهذه الآية بالتأويل المذكور
ووجه الاحتجاج ان الذم على ترك الشيء يدل على وجوب ذلك الشيء وقوله تعالى الذين كفروا ظاهروا موضع موضع
الضمير للتعجيل عليهم بالكفر والاشهاد بما هو عليه لعله في عدم حضورهم للقران وتكذيبهم والمعنى لا يسجدون له بل ام
يكذبون به والظن ان ما في ما يوردون موصولة محذوفة العايد يقال او عنت الشيء اي جعلته في عداوة والظن
وجع فارعى وعلم الله تعالى بما يجعون في صدورهم من الشرك والتكذيب والعداوة كناية عن كبريائهم على الدنيا
والاخرة قوله فبشرهم انهم لولا الجسارة من الاجار السارة وقد استعملت في الخبر المولم استثناء منقطع
بمعنى لكن الذين امنوا الآية وهو مستثنى من الضمير المضمون في فبشرهم الرجوع الى الذين كفروا او المستثنى منه
والمؤمنون خارج عنهم ويجوز ان يكون متصلا لولا المؤمنين منهم كما نواف من جملة احادهم وداخلين في عدادهم
حيث واقعو لا هم و عدم الخضوع للقران وفي عدم السجدة لتلاوته وفي كذبيته ثم خالفوه وهذا القدر كاف من
الموافقة في الاتصال واي القصور التي تنزل فيها الاكابر والاشراف اطلق على بروج السماء
اشي عشر استعادة نصيحة تشبيهها لها بالقصور لكونها مآذيل السجادة او مقدر التواب والبروج في اصطلاح الخليل
اسم لجزء معين من اشئ عشر جزءا من حط تدور على الفلك يسعون منطقة البروج وكل برج يدور باسم
كوكب ينسب اليه وقيل المراد ههنا النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية عشر ونحوها ينزل القمر كل ليلة في واحد منها
لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها واذا دار القمر الى اخر منزلة روق واستقوس ويستولي على ان كان الشهر ثلثين يوما
وان كان تسعة وعشرين قليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم ايضا مبني على تشبيهها بالقصور من
حيث ان القمر ينزل فيها والظهور بها ايضا بالنسبة الى منازل البروج ينسب عن الظهور والبروج الاثنى عشر منقسمة
الى هذه المنازل الثمانية والعشرين والشمس تدير تمام هذه البروج الاثنى عشر في كل سنة والعمر في كل شهر
وقد تعلق بها منافع ومصالح للعبادة فاقسمها اظهرها القدرها والقول الثالث ان المراد بالبروج عظام الكواكب
سميت بروج الظهورها والقول الرابع ان المراد بها ابواب السماء سميت بروج الظهورها بالنسبة الى من ينزل من السماء

سورة البروج

ولون

279

ولون النوازل يخرج منها كما يخرج من العصر واصل التركيب للظهور اي مع الاشتغال على الحاسن فان التصور لم يقترها
وحسنها ظاهرة للاعين ومظاهرة للحاسن فلذلك سميت بروجاً ثم قيل بروجت المرأة اي تشبهت بالبروج في
في اظهار الحاسن واهم معنى قولهم والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال قال تعالى غير متبرجات بزينة
روى ابو هريرة رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليوم الموعود يوم القيمة وقيل يحتمل ان يكون المراد بيوم الموعود
لاستحقاق السماء وفنائها ويطلون بروجها ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلق الاولين والاخرين من الانس
والجن والملائكة والانبياء عليهم السلام اي من يحضر فان الشاهد يطلق على معينين احدهما الشاهد الذي يشهد
به الدعوى والحقوق والثاني الشاهد الذي يؤمن به الحاضر كما في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ويقال فلا يشاهد
وفدون غائب وحمل الآية على المعنى الثاني اولى اذ لو كان المراد المعنى الاول لما حذر لفظ المشهور عن حرف الصلته
ظاهرا نحو ان يقال مشهور عليه ومشهور به حيث لم تأت الصلته ظاهرا في الاية لوجوب ان يقال انها مخدوفة ومقدرة كحال 2
قوله تعالى ان القهل كان مسؤولا اي مسؤولا عنه والتقدير خلاف الاصل لا يصار اليه من غير ضرورة ولا ضرورة في الآية
لجواز ان يكون المشهور من شهد بعني حضره او يتعدى بنفسه يقال حضره امره كذا قال تعالى واعوذ بك رب ان يحضرنه فذلك
قدم المصنف تفسير الشاهد والمشهور بان جعلهما من المشهور بعني الحضور وقدر الشاهد بالجمع الذين يحضرون في اليوم الموعود
والمشهور بما حضر في ذلك اليوم من العجايب فانه تعالى لما اقسام اليوم الموعود ويوم القيمة بتغيرها على قدرها وتزويرها
من حيث كونه يوم الفضل والجزاء دليلا لقوله تعالى ان الله تعالى بالملك والحكم فيه عطف الشاهد وهو من يحضر في ذلك اليوم من الخلق
والمشهور الذي هو ما في ذلك اليوم من العجايب ولا يخفى في هذا التفسير من مناسبات المعطوف والمعطوف عليه ولانه لا حضور اعظم
من ذلك الحضور الواقع في ذلك اليوم الموعود وصرف اللفظ الى المعنى الاكمل او في شرح فيما ينبغي على جعلها من الشهادة التي
ثبتت بها الدعوى فقال او ينبغي وامته دليله قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومنتبرا ونذيرا وواعيا الى اولئك ولا شك
ان تعبيره وانذاره ودعوته انما هو بالنسبة لامة فكذا شهادته يكون بالنسبة اليهم وقوله وكذلك جعلنا كلمة وسطا للكل
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفيه ايضا دلالة على ان الشاهد بهذه الامة والمشهور سائر الامة او كل
شيء واقته لقوله تعالى فكيف اذ جعلنا من كل امة بشهيدا فانه يدل على ان كل نبى شاهد على امته او الخلق والخلق
لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي شاهدا على احوال خلقه او عكسه وهو ان المراد بالشاهد جميع مطلقا جميع الممكنات الحادثة
وبالمشهور خالقها وصانعها فان كل جزء من اجزاء العالم شاهدين تدبر على ان له خالقا خلقه فكون القسم واقعا بالحق
والحق والصانع وصنوعه قال الشاعر قيا عجايبا كيف يوصى الاله ام كيف يحجره الجاحد وفي كل شئ له آية يدل على انه واحد
ولله في كل حركة علينا وسكينة شامد او الملك الحفيظ والمكلف لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون
كل نفس مشهودة اي مشهورة اعليه حفظه اعماله عليه او يوم النور وعرفه والحجاج ووجه حاج كما يقال للفرقة غنى والعارف
على قدرهم عدتى اي يجوز ان يشر المشهور بيوم العرفه والشاهد من يحضره من الخلق وحسن القسم به تعظيما لا يرجع الى ان الله تعالى
يقول للملائكة يوم عرفه انظروا الى عبادي شعنا غير انوني من كل فج عميق اشهدكم اني قد عرفت لهم والبلد بصرى ووضع
اي بصوت ووضع التراب على راسه لما روى من ذلك ولليل من قسم المشهور بيوم عرفه قوله تعالى وعلى كل ضامر بالتراب ارق ياقين
من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويجوز ان يعنى بيوم العرفه والشاهد من يحضره من الخلق لان ذلك اليوم اعظم من امدى
الدنيا فانه يجمع اهل الشرق والغرب في ذلك اليوم يحيى ومزلفه وهو عيد المسلمين ويكون المقصود من القسم بتعظيم امر الحج
ايضا او يوم الجمعة والجمع اي ويجوز ان يعنى المشهور بيوم الجمعة والشاهد من يحضره من المسلمين للصلاة ولذكر الله
والجمع اسم الفاعل من جمع القوم جمعها اي شهدوا الجمعة وقصوا الصلوة فيها فانه يشهد اي بيان توجيه تفسير كل واحد
من يوم العرفه والجمعة بالمشهور فان كل واحد من هذه الايام يحضره المؤمنون لما فيه من العبادة ومما يدل على تفسير المشهور
بيوم الجمعة ما روى انه عليه السلام قال كثروا على الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهور يشهده الملائكة وقال عليه السلام
بمحضر الملائكة ابواب المسجد فيكبتون الناس فاذا خرج الامام طويبا الصفح وهرة الناصية غير موجودة الا في هذا اليوم
فيجوز ان يسمى مشهورا لهذا المعنى او كل يوم والاله الاول شاهد الثاني مشهور عليه بقوله ان القهل كان مسؤولا

المسئول عنه عن الحسن ما يوم الا وينادي التي يوم جديد والتي على العمل في شهيد فاعتنني فلو
غابت شمسي لم تدر كني الى يوم القيمة قيل انه جواب القسم على تقدير بعد صل فانه قد تقر ان جواب القسم اذا
كان جملة فعلية وكان الفعل ماضيا مثبتا تصد للجملة بلام الاستدعاء المفيدة للتأكيد داخل على كلمة قد نحو والله
لقد صرح ولا يجوز الاقتصار على احد ما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد اذ فانه
لم يأت باللام للطول او في ضرورة الشعر كقول الشاعر عدي امرء القيس حلفت لها بالله اي المرأة حلفت
فاجر لناه فان من حديث ولاصال ويجب في مثل تقدير قد بعد اللام لان لام الاستدعاء لا تدخل الا على الماضيا
المجوز ومن قال بان قوله تعالى قتل اصحاب الاخذ والناظر جواب القسم قال ان اصله لقد قتل محذوف اللام كما في
قوله تعالى قد اقلع من ركبها ثم حذف قد وقيل في توجيهه فتو الجواب عنهما ان الكلام محمول على التقديم والتأخير كما قيل
قتل اصحاب الاخذ والسماء ذات البروج والظاهر انه دليل جواب محذوف جعل كون جملة قتل اصحاب الاخذ
جواب القسم خلاف الظن بناء على ما اشار اليه من ان السورة وردت لبيان ثبوت عداوة كفار قريش للمؤمنين
واسحقاقهم بذلك لعنة الله تعالى وعظيم سخطه وان ذكر قصة اصحاب الاخذ والناظر بحدوث الجنود وفرعون
ومخو المفصود عنه تسليته النبي عليه السلام واصحابه عن ايداء الكفار ببيان ان حال المؤمنين مع الكفار
في جميع الازمنة مسخرة على هذا النهج وبالاشارة الى ما حل من نعمته وكرمه باللام السالفة من المعادين
مثل فرعون وكوفاها يتضمن وعدا للمؤمنين وعيد المشركين فاذا كان كذلك ظهر ان جعل كفار مكة على
طرف وتوجيه القسم على اصحاب الاخذ والناظر ولو سمي انه يؤدى الى التقدير والاضمار من غير ضرورة فلو
قال المصنف والظاهر انه دليل جواب محذوف وان كفار قريش ملعون وتقدر الكلام اسم ان كفار قريش
لملعون احق بان يقال لهم قتلوا كما قيل قتل اصحاب الاخذ والناظر اللعن بدل القتل اشار الى ان القتل
كناية عنه من حيث ان القتل لكونه اعظم العقوبات لا يقع الا عن سخط عظيم يوجب الابعاد عن الخير والرحمة الذي
هو اللعن فكان القتل من لوازم اللعن ثم الاخبار بان اصحاب الاخذ والناظر ملعون لقوة عنادهم ومباغتهم في ايداء المؤمنين
بدل عيان كفار قريش ملعونون ايضا للاشارة الى العلة وسكون طريق الكناية ابلغ من التوضيح واوحد في اعادة التسمية
فظهر بما قررنا ان قوله قتل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اصحاب الاخذ والناظر من قبل القسم
واضربها به فرماها وقتلها فصار ذلك سببا لاعتراض العلم عن التوراة واستعماله بطريقة الراهب حتى صار الحديث براء
الوجه والابصر وينبغي من الامراض الاخر القصة والحقبة النزول يقال كفأت الاناء اي كبتته وقلته وتقا عساي
تأخرت فكانها ارتدت وعن علي كرم الله وجهه انه قال حين اختلفوا في احكام الجوس انهم اهل كتاب وكانوا مسلمنا
وكانت لهم فدا حلت لهم فتناول بعضهم ملوكهم فسكرو فوقع على اخته فلما صحت مذم وطلب الخرج فقالت اخته الخرج
ان تحب الناس فقول ان الله يبعث احل كاه الاخوان ثم خطبهم بعد ذلك فقول ان الله حرم كما حرم من خطب فلم يقبلوا ذلك
فقالت اسط السوط فلم يقبلوا فقالت اسط طيهم السيف فلم يقبلوا فامرته بالاخذ والناظر وطرح من ابي
فيها اجم الدين اذ اجم الله بقوله قتل اصحاب الاخذ والناظر من يرد من يرد واليه وقع اليه رجل محق كان على دين عيسى
عليه السلام فرعاه اليه فاجابوه فساد اليهم ذنوب السن اليهودي بخنود من حمير وهو قبيلة من اليمن فخيرهم
بين النار واليهودية فابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاخذ والناظر وقيل سبعين الفا وذكر ان طول الاخذ
اربعون ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا فان قيل تعارض هذه الروايات يدل على كذبها قلنا لا تعارض فقتل ان
هذا كان في نلت طوايف نلت مرات مرة باليمن ومرة بالعراق ومرة بالشام هكذا قال الامام ثم قال ويمكن ان
يكون المراد باصحاب الاخذ والقائلين ويمكن ان يراد بهم المقتولين والرواية المشهورة ان المقتولين هم المؤمنون

وهو الذي
في رواية

والرواية المشهورة ودوى ايضا ان المقتولين هم الجبابرة لانهم لما القوا المؤمنين في النار عادت النار المكفرة فاحرقهم
ونجى الله المؤمنين منها ساطين والى هذا القول ذهب الربيع بن انس والواقدي وتأولوا قوله فلم يذبحوا منهم
ولهم عذاب الحريق اي لهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا ثم قال اذا عرف هذا المقدمه فيقول
ذكروا في تفسير قوله تعالى قتل اصحاب الاخذ والناظر وجوابا ثلثة وذلك لانه اصحاب الاخذ والناظر
بالقائلين او بالمقتولين اما على الوجه الاول ففيه تفسيران احدهما ان يكون هذا دعاء عليهم اي لعن اصحاب
الاخذ والناظر ونظيره قتل الانسان ما كفره وقتل الخراصون والثاني ان يكون المراد ان اولئك القائلين قتلوا
بالتاء على ما ذكرنا ان الجبابرة لما ارادوا قتل المؤمنين عادت النار عليهم فصلتهم واما اذا فسرت اصحاب الاخذ
بالمقتولين كان المعنى ان اولئك المؤمنين قتلوا بالحرق بالنار فيكون ذلك خبرا لا دعاء انتهى كلامه
صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهما فان النار انما يكون اذا كان فيها ما يحترق ويرتفع به لهما من
اي حبتن كان اما حطب او غيره والوقود اسم لذلك الشيء لقوله تعالى وقودها الناس والحجارة فالمعنى
في ذات الوقود تعظيم امرها بما كان في ذلك الاخذ ومن الحطب الكثير ولو لم يحل على هذا المعنى لم يظهر فائدة
التوصيف اذ من المعروف ان النار لا تخلو عن الحطب ولما كان الاخذ وشتما على النار جعل النار بدل اشغال
منه كما في سبب زيد وتوبه ولا فرق بين اما ان يكون الاشتغال من جانب المبدل او من جانب المبدل منه واذا في
قوله اذ هم عليها فعود ظرف لقتل والمعنى لعنوا في ذلك الوقت الذي هم فيه فعود عند الاخذ وتوزون
المؤمنين وفعود جمع قاعد على خافق النار جواب عما يقال ان ضميرهم على مقتضى تفسير عائذ الاضحية
الاخذ والذين هم القائلون فامعنى تعود القائلين على النار مع ان القاعدة عليها يحرق وينتفي وتقدس الجواب عن ضمير
عليها عايد الحطوف النار وتغيرها والواضع التي يمكن الجلوس عليها ولفظ على شعره ذلك نقول مررت عليه تربك مستغليا فكان
يقرب منه فالقائلون كانوا جالسين فيها وكانوا يعرضون المؤمنين على النار فمن كان يترك دينه تركوه ومن كان يبصر على انه القود
في النار وما انكره يقال نعم الا مرافعا به وكرهه اكلها عابوا منهم وانكروا الايمان ونظيره وهل تنقون منا الا ان اسبابه
انما قال الا ان يؤمنوا بل يفظوا مستقبل مع ان الايمان وجد منهم والماضي لادارة الاستمرار والقيام عليه فانهم ماخذوا يوم لا يحايم
في الماضي بل لادامهم عليه في الاخرة حتى لو كفروا في المستقبل لم يؤذوا على ما مضى فكانه قيل الا ان يستحقوا على ايمانهم
علة لقوله ووضع مع ما عطف عليه فانك كونت غائبا لا تغلب ولا يدفع اشارة الى القدرة النامة وكونه منعيا مستحقا للمجد
والثناء ومحودا على السنة عبادة المؤمنين والواجب عليه بلسان مقالته بحمده بلسان حاله فان نفسه شامد على ان الحجة في الحقيقة
ليس الا هو كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده فانه اشارة الى حال علمه لان من لا يكون تمام العلم لا يمكنه ان يفعل الافضل
الحيدة والوصف الثالث اشارة الى الملك التام وانه موجود بجميع الكائنات ان شاء ابقاها موجودة وان شاء ابقاها واخر
هذه الصفة عن الاولين لوان الملك التام لا يحصل الا عند حصول الكمال والقدرة والعلم فثبت ان من كان موصوفا بهذه
الصفة هو المسحق للايمان به وغيره لا يسحق بذلك البتة فكيف حكم هؤلاء الكفار لجهنم لكون مثل هذه الايمان دينا
بلوهم بالادنى اشارة الى ان اصل الفتنة الا ابتداء والايمان وان الالية عاقبة كما تناول اصحاب الاخذ وتناول كل من
امعنى المؤمنين واذا هم باي عذاب كان فان اللفظ عام وكذا الحكم فالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل قال بعض المفسرين
الفتنة الحارحان بالنار قال ابن عباس ومقابل فتنة المؤمنين حرقهم بالنار وقال الزجاج فتنة الشيء احرته والفتن الحارحان
كانها محترقة ومنه قوله يوم هم على النار يفتنون العذاب الزائد في الاحراق يعني ان كلوا العذابين مجتمعا في الاخرة الا ان
عذاب جهنم هو عذاب الاحراق الحاصل بسبب كفرهم وعذاب الحريق هو العذاب الزائد على عذاب الكفر بسبب ايمانهم احرقت المؤمنين والفتنة
الزائد على عذاب جهنم هو عذاب الاحراق ايضا الا ان العذاب الاول كان حرقه عن ان يستحق اصراقا بالنسبة الى الثاني لوان الثاني
بالضمان الاول واجتمعا مع قوى واحد وكان الاول ضعيفا بالنسبة اليه فلا حرم لم يستحق احراق والحرق اسم كالحرق بمعنى
الا حرق وفي الصحاح حرق الشيء بالنار واحرق والاسم الحرق والحرق وكجمل ان يكون المراد بعذاب جهنم العذاب بغيره
وزمهره بها وعذاب الحرق كجرتها فيردون بين حرق وبرد وقيل الحرق من اساء النار كالسقي فحصل لهم في الاخرة عذاب
جهنم وعذاب الحريق فيجوز ان يكون وكئين فيها او كائنين فيها وهذا القول نقل صاحب التفسير وراجع الى ما اختارنا له

قال الامام انما قال ذلك الغور ولم يقل لك لدقيقة لطيفة وهو ان قوله ذلك اشارة الى اخبار الله تعالى بحصول هذا الحيوان
ولو قال تلك لكانت الاشارة الى النفس الحيوانية وانما اراد الله تعالى عن ذلك يدل على كونه واضيا والفوز الكبير هو رضى الله تعالى له
حصول الجنة والى ذكر الله تعالى وعيد الجبريين ووعد المؤمنين اورد في ذلك الوعد والوعيد بالتاكيد فقال لنا كيدا الوعدان
بطش ربك لشديد وهو الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف عنقه ومع ذلك قلنا انه يعاجل في بطشه بل
يشابه ان يامل العاصي ويؤخر امر المجازات الى يوم القيمة لانه حكيم لا يفعل الا بحسب المشيئة ووقو للمصلحة ولا مضى في
تجيل العقاب فلما قال انه يبدؤ ويعيد اى انه يخلى الخلق ثم يقينهم ثم يعيد اى احياء الجبان يوم القيمة فذلك الا مهال لهذا
البحث السبب لا الاجل الاحمال وهو العفور لمن تاب قال الامام حكاية عن المعتزلة اتم قالوا هو العفور لمن تاب وقال
اصحابنا هو العفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لقوله تعالى ان الله لا يعقران يشرك به ويعقر ما دون ذلك لمن يشاء ولا ان
الاية مذكوره في معرض التمجيد والتمجيد يكون عفورا مطلقا ثم اكله فالحمل عليه او لا انتهى كلامه ولان العفور صبغة مبالغة
وهو يناسب حملة على الاطلاق فان العفار ينسب اى يحبر عن الصفاة باصل المغفرة وهو الستم والغفارة يفيد المبالغة في
الصفاة بالمغفرة بان يغفر مرة بعد اخرى والعفور يفيد المبالغة فيه بان يغفر مغفرة جديدة تامة شاملة للمذنبين مع
كثرتهم قال الامام العفار ينسب عن كثرة الفعل والعفور ينسب عن جودته وكماله وشموله فهو عفور بمعنى انه تام
العفوان كاملة يعنى بلغ اقصى درجات المغفرة انتهى كلامه ولا يخفى ان العافر مطلقا جودا وكله واشتمل تحمل صبغة المبالغة
عليه والى لا يتما في مقام التمجيد الا ان مراد المصنف بقوله من تاب عن الكفر المحب لمن اطاع على ان الودود فقولنا
فاعل وقيل كوز ان يكون بمعنى مفعول كركوب وحلوج ومعناه ان عبادته يودونه ويحبون لما عرفوا من كماله في ذاته وصفاته
وافعاله وعلمه التقديرى فهو صفة مدح لانه تعالى اذا احب عباده المطيعين فهو فضل منه واحسان لان وده تعالى للمودود
عبادة عن اذاتة الكرامة والنعمة له واحسان وانعامه عليه اذ هو منزلة عن ميل المودة اى العاقب وهو محل الودود وقشرها
وكذا اذا احب عباده العادون فانما يحبونه بحول ذاته ومجزيد انعامه واحسانه اليهم المراد بالعباد الملك والسلطان كما
يقال فلان على سيرة الملك والسلطنة وان لم يكن على السيرة وكما يقال تل عرش فلان اذا ذهب سلطانه يكون بالعرش والستر
عن الملك ووجه علوه وعظمته الى علوه في الجبهة وعظم مقدره وحسن صورته وتركيبه فانه احسن اجسام تركيبا وصوره
لا يمتنع عليه شئ مراد من افعاله وافعال غيره اشارة الى ان هذه الاية اخرجت بل الاشارة في مسد خلق الافعال
بان يقال لا شك انه تعالى يريد الايمان فوجب ان يكون فاعلا للايمان بمقتضى هذه الاية واذا كان فاعلا للايمان
وجب ان يكون فاعلا للكفر ضرورة انه لا قائل بالفكر لما فعن انه كفاد فرئيس على كفرهم وايضا انهم بالمؤمنين مثل عمار
وبلال وغيرهما وشبهه بحال اصحاب الودود والى اللعن وما اورد الى من كذب الحق وايداء الله عليه للرسول وم
والمؤمنين والعباد للمطالعين المتمردين زاد في التسمية والابعاد بقوله اى ايتك حديث الجنود فرعون وعقود كانوا
في بلاد العرب وقصصهم مشهورة عند الله تعالى من المتأخرين فرعون وقومه ومن المتقدمين مؤدبينا ان
هاله المؤمنين مع الكفار في جميع الازمنة مستمرة على هذا النهج وانه تعالى قد يعاجل في اهلاك الطاغين بالتمكيد ولا
يذل ولا يؤخر عن اهل اليوم الاعادة فكانه قيل واصبر على ما نالك منهم فان جردك عليهم لمضودون وحذرهم عن مثل
ما نزل عن قبلهم لمشادتهم في الاولين في سبب ما نزل بهم بل الذين كفروا من قومك اشد كذبنا منهم على ان تنوب
كذب للتعظيم والتعويل لا يوعون عن الكذب اى لا يحسنون عن الكذب يقال رضى برجوى كف ومنع واعوى
عن العبيد اى منع ثم انما يقال سلاما بوجه آخر بان يبين اعتداله على الذين كفروا انهم في قبضة وخوزة اى محبوسون كما اذا
احيط به من ورائه فشد عليه مسلك فلا يجد مهربا بل هذا الذى كذبوا به كتابا مجيدا اشارة الى وجار ارتباط هذه الاية
بما قبلها وذلك انما تعجب من حالهم بيان انهم كذبوا كذبنا اشد من كذب من قبلهم من المكذبين بعد ما رآوا
وسمعوا ما نزل بهم من البلاء لاجل كذبهم ترحى في العجب من حالهم ببيان شرف ما كذبوا به وان الاولين لم يكذبوا
بمثلهم فتكذبهم اياه بعد ما رآوا اثار هلاك الاولين عجيب غاية العجب وقراء نافع محفوظ بالرفع على انه صفة لاقر
فالتقدير بل هو من مجيد محفوظ وهو لغة الشئ الذى يكتب فيه والوجه بالضم الهوى بين السماء والارض ومن قراء بالضم
يفسره بما فوق السماء السابعة الذى فيه اللوح وفيه كتاب كل شئ قال معاذ بن يعقوب العرش وقال ابن عباس رضى

26
سورة الطارق

ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ودفناه يا قوتة حمراء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين الشرق
والغرب وقال ان في صدر اللوح لواء الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق بحقه واتقوا له
ارحل الجنة اعلم انه تعالى اكثر في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر والارض والارض والارض
استحاله وسيرها ومطالعها ومقاديرها وكثرة منافعها عجيبه ثم انه تعالى لما عطف الطارق على السماء والارض المراد به
التفسير البيان قال وما اوردك ما الطارق تحطت لبيان المراد منه فنجما لتثانه واعلاء لقدره ثم بينه بانه النجم
المضى الذى يمتدى به في ظلمات البر والبحر فان ذكر الشئ بجمله ثم تفصيله وتعيينه ينسب عن قناعة ثانه واختلفوا في ان
تعريف النجم للاستغراق والعهده الخارجى فقال بعضهم انه للاستغراق كما في قوله ان الانسان لحن خبيد وقال اخرون
انه نجم بعينه ثم قال ابن زيد انه الثريا وقال الفراء انه رجل لانه يتقلب بنوره سمك سبع سموات وقال اخرون انها
الشهاب التى ترجمها الشياطين لقوله تعالى فاتبعه شهاب ناقب يقال ناقب ثقبه ثقبه ثقبيا اى جعل فيه منفذ ومسكنا
ذنه فيه وثقبت النار ثقب ثقبوا اى اشدت واشتعلت ويقال لمن يوقد لنا واثقب نارك اى استعملها حتى
تضى وثقب النجم اى اضاء وشهاب ناقب اى مضى فلعل المعنى الاصلى للناقب الذى يفتح المنفذ واطلاقه
على المعنى لوجود معنى الفتح المنفذ فيه من حيث انه يتقبل ضوءه الظلام والافلاك واطلاقه على من يوقد
النار لكونه سببا لجودت الضوء الناقب والسماعلم وقراء ابن عامر وعاصم وحجزة لما شدد الميم
والباقرين بتخفيفها والمص من قراء بالتخفيف ومن خففها كانت ان عنده مخففة من المنقلة واسمها مضى
وهو الشان واللام في ما اى الفارقة بين المخففة والناقبة واصله كما لى في قوله فيما روى من الله وحما قليل
وان المخففة مع ما في جبريا جواب القسم اى قسم ان الشان كل نفس اعلمها حافظ ومن نقلها كانت ان عنده
ناقبة كما لى في قوله ما ان مكنكم وكانت لما في الاو للجملة ايضا جواب القسم اى قسم ما كل نفس الا تعلمها حافظ
يحفظ عملها ورزقها واجلها واذا استوفت كل ذلك صبغها الحبرها فالاية يتضمن وعيد الكفار وتسمية الرسول
عليه السلام كقوله فلا تجعل عليهم انا بعد لهم عدوا فعلى هذا الحافظ هو الملك كما قال وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين قال الزجاج استعملت لى في موضعين احداهما بعد ان الناقبة والاخرى في باب القسم
سلكت لما فعلت بمعنى الافعلت وروى عن الوخفش والكسائى والعبدة انهم قالوا لم يوجد لى معنى
الا في كلام العرب وقيل ان لما بمعنى الامعان الناقبة موجودة في لغة بذيلى وعدى الحفظ يعانى في قوله تعالى ما علمها
حافظ للمؤمن معنى المهينة واشار اليه الرخشي بقوله حافظ لى اى شام عليها شهادة قال حجة الامام العزلى
معنى المهينة في حق الله تعالى انه القايح على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وانما قيامه عليه باطلاعه واستبلاغه
وحفظه وكل مشرق على كنهه الامر مستدل عليه حافظ له فهو يهين عليه والاشراق يرجع الى العلم والاستبلاغ يرجع
الى العمل والجماع بين هذه المعاني اسم المهينة انتهى كلامه قال تعالى في حق القرآن ومهين عليه لا الشرق الشان
الحافظ الشان المستولى على الكتب السالفة فرفى به الحق من الحق والمنسوخ من غيره وهو من امن غيره من الحق
واصداء من فهو ما من المؤمنين قلبت الثابتة باو كرامة للاجتماع الرمزيتين فصار اى من جعل الاو لى باو
كما قال برادى الماء في اوراق لما ذكر ان كل نفس ان اشارة الى وجه ترتيب هذه الاية على ما قبلها وذلك
لان اجمال ما قبلها تتضمن معنى قولنا ان الانسان لى مما يتوك سدى بل له حافظ مطلع على اعماله وادراكه
واجاله واذا استوفى جميع ما قدره له من ذلك يقبضه اليه ويجعله في البرزخ مدة ثم يبعثه ويحاسبه ويجازيه
بالثواب والعقاب على حسب اعماله كمال قدرته وحكمته واحاطة علمه بالكلية والجزئيات فان حفظ الاعمال
ينسب عن ذلك ولما كان ما قبلها تتضمن هذه المعاني سببا لتوجيه الانسان بالذم في سدادته
لغيره كمال القدرة المهينة عليه وسائر صفات كماله وسيدد به على صحة البعث والجزاء ويجهد حتى ان يكتب
عليه حافظ اعماله سوى ما يفرح به يوم العرض والجزاء فظهر بهذا التقدير ان ما ذهب اليه شرف الدين الطيلى ان القاء

في قوله فلنظروا الانسان فضيحة العوض اي يجبر عن ابناء الكلام على الحذف والتقدير ليس متوجه اذ لا حاجة في ارتباط الكلام وسبقته
 الى الحذف والتقدير كناية المذكور قبل في كونه سببا للتوصية بالنظر بلا ارتكاب الحذف لانه ان يعيد بقوله عليها ما هو ما يدل
 هو عليه من قولنا وان النقص لم يخلو وحيا وانما اخلفوا اوله ومخيطه وولدهم فوالا خالفهم ويعبدون ويطيعون في جميع كماله وانما
 يبعثهم بعد موامم ويشيب من اطاع ويعاقب من عصاه ومن انكر ذلك فلينظر الى اخر الكلام
 المعنى الذي في اشارة الى ان تصيف
 الماء بانه واقف مجرد نسبة مبداء الكسوف الى ذات الموصوف به مع قطع النظر عن صدوره عنه كقوله ولان وفارس اي ذو نحو ولين
 ورسول يعني النبي وتوتري والمراد الخبز من المائتين في الرحم اشارة الى وجه قوله من ماء بتنين مع ان الولد مخلوق من مائتين من ماء
 الرجل الذي يخرج من صلبه وماء المرأة الذي يخرج من ثديها التي هي عظام صدرها حيث يكون الفرجة وكل عظم من ذلك ثلثه الا ان
 الولد انما يتكون بعد اجتماع المائتين في الرحم وانما اجزاها وصبرون انما شيئا واحدا فلما كان مبداء مكونه هو الماء الواحد المتوجه
 في الرحم الخارج من بين الثديين قال من ماء واحدا ولم يقل من مائتين يخرج احداهما من الصلب والاخر من الثديين وكل واحد من
 المائتين وان كان خارجا من محل على حدة الا انه يصدق على المجموع الخارج انه خارج من بين الثديين المحلين ولو صح
 ان النطفة ان جوارحها طعن بعض الملاحدة في هذا الالوية بان قالوا ان كان الراد من قوله يخرج من بين الصلب والثديين
 ان المعنى انما يفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك انما يتولد من نطفة الترابية والرابع منفصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل عضو
 طبيعته وخصايصه فيصير منه ابناء يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك يرمي لفرط في الجوارح يستولى الضعف على جميع اعضاءه وان كان الراد
 منه بعظم اجزاء التي يتولد منها فهو ضعيف بعظم اجزائه انما ينزل ويتولد في الرقاع والدليل عليه ان غيبه الدماغ في صورة ولان
 المكتشف في الجماع يظهر الضعف اوله عينية وان كان الراد مستقر الذي يتناك تضعيف ايضا لان سقوة هو وعية المعنى وانما
 يلتصق بعضها بالبعض عند البيضين وان كان الراد يخرج المعنى هو الصلب والثديين ليس كذلك بل يخرجها هو الاصل كذا في
 الامام شمسهم ثم يجازيها بقوله لا شك ان عظم الاعضاء معونه في توليد المعنى هو الدماغ والدماغ خليفه او النخاع الخارج بالضم
 بويون لكي يجيده او في اتي املك كم مردا املك دبر لرد مائة واربعا واربعا في الاخرة وهو في الصلب وله شعب كثيرة نازلة الى
 مقدم البدن وهي الترابية فلهذا السبب خص الله تعالى من العضوين بالذكران كلامهم في كيفية تولد المعنى وكيفية تولد الاعضاء
 من المعنى كلام يحض الوهم والنظن الضعيف في كلام الله تعالى اوله بالقبول انتهى كلامه والاصل ان الملاحدة حتى عليهم وجه قوله تعالى
 يخرج من بين الصلب والترائب بناء على زعمهم ان المعنى ينفصل عن جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعته وخصايصه فيصير منه
 يتولد منه مثل تلك الاعضاء فاشا والمصنوع اوله الى منع زعمهم بانه محض واهم وطن ضعيف وانما اصدق القائلين وكلامهم الجيد
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولو من خلفه واجاب ثانيا بان لو سلمنا ما زعموه فوجه تخصيص الصلب والترائب بالذكر كونها اقرب
 الى وعية المعنى التي هي مستقرة بالنسبة للاسائر الاعضاء التي بينها وبين الرقاع تعلق واتصال فان الصلب محل النخاع
 الذي هو خليفه الدماغ ومغف عنه والترائب شراى الشعب لثابتة من الرقاع اليها ومتصلة به بوصول الاعصاب الى حدة
 بينهما انتهى محصول كلامه ولو جففت ان جعل الترابية محور جال المعنى مجرد لشعب الاعصاب من الدماغ اليها من غير ان يكون لها
 مدخل في توليد المعنى ومن غير انفصاله منها فقط ومن غير كونها محرجا لا يخرج عن بعد بل الوجه في تخصيصها ان يقال
 على تقدير تسليم ما زعموا ان النخاع والوعية العقلية والكيفية والدقائية كلها متعانة في اجزاء ذلك العضو وتوليد
 على ما زعموا فنبه الله تعالى الى مدخلية الدماغ والنخاع في تكون ذلك الماء بذكر الصلب لانه محل النخاع الذي هو خليفه
 الدماغ ومنسوب منه والى مدخلية القلب والكبد بذكر الترابية لان الترابية موضع القلب والكبد ومن عمل عليها وهو
 ضرورية الى تخصيص الترابية بالنساء فانه قد يربح قوم الى ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه
 واجبة على ما ذهب اليه بان الله تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء واقف اي في ذنوبه انفاقا وانصبا والمقصود بذلك
 هو ماء الرجل ثم وصف ذلك الدقيق بانه يخرج من بين الصلب والترائب فدل ذلك على ان الترابية ترائب الرجل وعظم النخاع
 ماء المرأة لاني في ان يكون لها مدخل في تكون الولد واجبا جازما لكونه بان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل
 وترائب المرأة عن هذا الاحتجاج بان توصيف هذا الماء الخارج بالماء الدقيق من قبيل توصيف الجوهر بوصف بعض اجزائه
 والضمير للخالف لعني ضمير انه الخالق المدلول عليه بقوله خلق في اوله يترك الفاعل في قوله ثم خلق خلقا اذ لا يرد
 الوهم الى خالق سواه وفتح ثانيا بالاضمار وقبل الذكر لذلك ايضا ولا يخفاء في ان ضمير وجهه للانسان وعلى من صله لقادر

فان قيل

فان قيل ما وجه الاختصاص المستفاد من تعديم قوله على روجه على عاملة وهو لقادر مع انه تعالى قادر على كل شئ قلنا
 ان التقدير قد لا يكون للتخصيص بل المحو الامتصاص او التبرك والامتنان او الاستدانة او موافقة كلام السامع او ضرورة الشعر
 او رعاية التبع والفاصلة وما اشبه ذلك والتقدير هو هنا الامتنان به اي الرجوع من حيث الكلام فيه مخصوص والامر بالنظر
 في سببها خلق لكونه صليحة وموديا الى العلم لصحة الرجوع كانه قيل فلينظر ثم خلق للعلم ان خالفه من قبل ذلك الشئ الخبير
 القادر على عبادته وروية حيا بعد موته فلا يشغل الا بما يستحقه في القيمة ان يرد ثم انه تعالى لما اقام الدليل على صحة الصفح
 القول بالبعث والقيامة وصف حاله في ذلك اليوم فقال يوم تبلى السرائر الالوية والسرائر جمع سريرة بمعنى السرور والفرح
 الذي يكتم ويخفي والمراد بها في الآية ما استر في القلوب من العقائد والقيانات وما خفي من الاعمال والاولاد والاولاد
 والاختيار الجوهري بلوثة بلواجن بية واختبرته وبلوا الله بلاءه وابلوه اسلاء وابلوه اي احصوه واطلاق الابلوه
 على المكشوف والتعيين من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب لان الاختيار يكون التعريف والمتميز وابلوه الله تعالى
 عبادته بالامر والنهي يكشف ما علم منه في الازل وهو ظرف لوجهه قيل عليه لا يجوز ان يتصعب للفضل بين القصة و
 والموصول بخزان وهو لقادر ولا يتصعب ايضا بقادر لونه تعالى قادر في كل الاوقات لا يختص بقدرة بوقت دون وقت الا
 ان يقال معني كونه منتصبا بوجهه انه منتصب كضوء دل عليه روجه اي ببعته يوم تبلى السرائر واجيب بان الفضل غير
 مانع من كونه ظرفا لوجهه لانه مؤخر بتدبرا وانما قدم مراعات للفاصلة على ان الظرف استعوا فيه ما لم يتبعوا في غيره
 في نفسه مستفاد من عطف قوله ولا ناصر على قوة فانه يدل على ان الراد بالقوة المنيفة القوة الثابتة له في نفسه لا القوة مطاوعا والا
 لم يبق للعطف فائدة لان القوة المستفادة من غير قوة ايضا وقد نعت اوله والمعنى اذ يرجع الله تعالى الانسان في ذلك اليوم
 في حاله من قوة في نفسه يدفع بها عن ما حل به من العذاب ولا ناصر بصره في دفعه ولا يشك انه رجوع وتخيروا من في
 قوله لا فائدة عموم النفي لجميع افراد القوة والادنى قليلها واكثرها كما انه قيل فانه شئ من القوة ولا احد من الانصار سمي به
 كما سمي اوباروت الله تعالى يرجع الى مرجع فوجه بانزال مثل الاول سمي المطر بوجه واجب بمعنى ذوب وجب اوله لكثره وجوب جعله
 نفس الرجوع والادنى مبالغة فانه يهدى للمطر بوجه وقتا فوقنا قال الشاعر ريتا شيا لا ولي لقلها اي رأس الجبل اي
 السحاب والادنى والسبب يقال ريات الجبل اي علوها وشما انما تعقبه صفة مخزوف اي طلاع جبال شيا اي شامخة
 مرتفعة والادنى والسبب المطر بصفة الغل الشاقة ورجع يتعدى ولا يتعدى يقال رجع او بقتة ورجع غيره قال الله تعالى ورجعنا
 الى اهلك وهدى يقول رجوعه من النبات بيان ما في بضع عنه الارض فعلى هذا يكون المراد بالضح نبات الارض
 سمي به لانه صانع للارض والارض بضع بقوله او الشئ بالنبات بدل من الصنع للبيان والعرصع في اللغة الشئ
 ومنه قوله تعالى يصعدون اي يتصرفون فذات الصنع اي ذات الانشقاق بالنبات والعيون واعلم انه سبحانه وتعالى كما ذكر
 كيفية خلقه الحيوان وحبله ولدها على معرفة المبدأ والمعاد وذكر في هذه كيفية خلقه النبات فاستاء ذات الرجوع كالادنى والارض
 ذات الصنع كالامم وكلاهما من العجم العظام لونه نغم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء من المطر متكررا وعلى ما ينبت من
 الارض كذلك وانه تعالى يورد في موضع من بيان دليل التوحيد والمعاد اسم قسما اخر بقوله والسماء ذات الرجوع على قوله انه يقول
 فصل ينفصل به الحق عن الباطل والهزل اللعب والبيان لفضل قد يترك على سبيل الحد والالتمام فبانه والقابن كله من
 عن غير ان يعصم بذكره فائدة مغنوية وهو ذكره بالهزل واللعب وقد يترك على سبيل الحد والالتمام فبانه والقابن كله من
 هذا التعويل فانه كلمة نزل بالجهد لا بالهزل واللعب واقابلهم كيدى اشارة الى ان شتمه ما كان من الله تعالى في حق
 اهل مكة من استهزاءهم والانتقام منهم من حيث لا يحتسبون كيد من باجا لشاكلة لوقوعه في مقابلة كيدهم وجزاؤهم لان
 الكيد هو المكر والاحتيال لا يجوز اسناده الى الله تعالى مرادا به معناه الحقيقي وتسميته شتما الشئ باسم ذلك الشئ على سبيل المشاكلة
 كثيرة في القرآن مثل سنوا له فليسهم ويخادعون الله وهو خادعهم والله يستهزئ بهم يوتاكي منهم قولهم انما نحن مستهزون
 اعرابا لا يسرود الا ان رويدها صفة مصدر محذوف لا اسم فعل لانه لو كان اسم فعل لكان اسم فعل يكون المعنى امرهم اذ رويدهم اي امرهم
 فيكون الاعراب لا مهال منكم ثلث مرات فان مهال وامهال واروؤ بمعنى واحد وفائدة التاكيد وحصل بالتاكيد فيبقى ان
 بلا فائدة واما اذا كان صفة مصدر محذوف فانه فيكون تصغيرا وروؤ بضم الواو وهو المهال ويكون التصغير للتقليل فكرد
 الامر بالامهال لزيادة التاكيد والتمسك به والتمسك بالتمسك بكونه لفظي الاعراب بنى احداهما من باب التضعيف
 والثاني من باجا لافعال لزيادة التاكيد ايضا وذلك لان المعنى الواحد اذا عبر عنه بغير اثنين كقوله يري كانه معنيا جملتها
 يتعلق بكل واحد منهما فصعد على حدة ثم انما بعد ما سكن رسول الله عليه السلام بان امرهم امر مؤكدا بيت

ان زمان ذلك الام مال قليل بان وصفه بقوله رويدا فان رويدا في كلام العرب يستعمل على ثمة او جاحدا بان يكون
اسما لفعل الامر فيعمل عمل الافعال يقال رويدا رويدا ايامهم وحل ودعي وارفق به ولا يروق في رويدا
هذا الوجه لان في يكون من اسماء الفاعل المتكلمة - والثاني ان يكون بمنزلة سائر المصادر فيضاد الى ما بعده كما في
المصادر تقول رويدا رويدا يقولون ايضا ساروا رويدا يحدقون المنفذ ويعقبون رويدا من ذلك كما يفعلون سائر المنفرد
ساروا ساروا رويدا يقولون ايضا ساروا رويدا يحدقون المنفذ ويعقبون رويدا من ذلك كما يفعلون سائر المنفرد
المتكلمة فلهذا يجوز في رويدا ان يكون احداهما ان يكون حالاً بمعنى ساجد والثاني ان يكون لغتاً كما ذكرنا وان اظهر المنفرد
لم يجز ان يكون حالاً والذي في الآية مستعمل على الوجه الثالث لعدم ذكر المنفرد قبله فيكون لغتاً كما اخذنا والمصون
يكون حالاً بمعنى غير مستعمل فيهم من قال ان المعنى ام لهم رويدا التي يوم القيمة وانما خصصت ما بين الوقتين بناء على
ان كل ما هو وقت قريب ومنهم من قال ام لهم رويدا التي يوم بدر والاول اولى لان الذي جرى يوم بدر في سائر الغزوات
لا يعم الكل واذا حمل على الامر الاخره عمر الكل واياها كان فهو رويدا في قوله الذي جرى يوم بدر في سائر الغزوات
بسم الله الرحمن الرحيم نزهة اسمه عن الالحاد في اى عن الميل عن الحق والصواب في تفسيره بان يفسر بشي من اسمائه
عن هذا التاويل بان يؤول الاستواء بالانقياد والعلو بالفوقية والارتفاع في الربوب المعقولة كالعلم والقدرة والادارة والكرم
والرحمة وغير ذلك من صفات الكمال فان الموجودات اذ قسمت الى درجات متفاوتة بحسب هذه الصفات الكمالية يكون
الحق تعالى في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لو تصور ان يباع موجود ما الى درجة فضله عن ان يكون فوقه
درجه فهو العلى المطلق وكل ما سواه على بالاضافة الى مادونه وفي سائر الاضافات الى ما فوقه والحاجب بتزنية ذاته تعالى
علا ويصعب ان يثبت له من الاوصاف بحسب تنزيه اسمائه الدالة على الكمال عما لا يصح فيها ذلك كالتاويلات الزائفة ومن تغيب
اسمائه ابعاد ما عن لستى ما غيره تعالى على الوجه الذي يستعملها الحق تعالى فان العبد وان صح ان يطلق عليه انه رحيم حليم كريم
ومجيد وحسن ونحو ذلك لكن ذلك الاطلاق بوجه آخر غير الوجه الذي اطلق عليه تعالى ويختص من تغيبها ايضا ان يضاف من
ذكرها لا على وجه المنوع والتعظيم وبدخل فيه ان يذكر تلك الاسماء عند العظمة وعدم الوقوف على معانيها وحقايقها والمراد
باسماء الله تعالى التي هي المارية على الذات حمل المواطات كالعاد والعلو والفاظها فقط ولا المحولة حمل الاشياء التي هي
القدرة والعلم فانها من الصفات وان كان قد يجوز باستعمال احد هما مكان واعلم ان الاشياء وجودها في الاعيان ووجودها
في الازمان ووجودها في اللسان اما وجودها في الاعيان فهي الوجود الاصيل للجنس والوجود في الازمان هي الوجود العائني
الصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدال على ما في الدين من الصورة العلمية وتلك الصورة هي المنطقية في النفس
المخارجي فلو لم يكن وجودها في الاعيان لم تنطبق الصورة في الازمان ولو لم تنطبق الصورة في الازمان لم يعبر عنها بالوجود العائني
والعلوم ثلثة امور سبانية لكنها متطابقة متوازنة وبهذا ما شهد به الذوق السليم بعد الرجوع الى ما ذكره علماء الكلام في
مباحث الكيف وبحث الوجود الذي هو فطره بهذا الاسم غير المستعمل في الوجود في الاعيان بالوجه الاصيل كما ان الصورة
الذاتية التي يعبر عنها بالعلم ومن العلماء من ذهب الى ان الاسم غير المستعمل في الوجود في الاعيان بالوجه الاصيل كما ان الصورة
والعقلية القائمة بذات المستعمل واخذوا بسواء الوجود في الاعيان بالوجه الاصيل كما ان الصورة الذاتية
النفسية لزم ان لا يكون له تعالى اسما في الازل اذ لم يكن في الازل تعالى لفظ ولا لا فظ لان كل واحد منهما حادث واجب
عنه بان المراد بالاسماء في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنی من الاسماء المحولة على الذات حمل المواطات كما ذكرنا فان معاني
كح العروس والعالم والقادر ثابتة له في الازل وان لم يكن الاسماء متحققة فيه فانه تعالى قد وسع وعالم في الازل كغيرها
انه كان متصفا بصفة العروس والعالم فيه ولا حدوث الاسماء للمفوضة المتصفة بكونها عربية قليلة الحروف وكثيرها
لان مقتضى الدليل القاطع ان ذاته تعالى وصفاته الذاتية والفعلية قد جاءت مصنوعات الزوال باعتبار وجودها
العينية واما وجودها في اللسان وفي اذهان الانسان فحادث مجرد وانما وجودها في الاعيان والاعلى روي عن علي
وابن عمر رضي الله عنهما في اسماء الله الحسنى من الاسماء المحولة على الذات حمل المواطات كما ذكرنا فان معاني
المتبجج وما هو الاقوله سبحانه في الاعلى والعلو والعلو الذي خلق فسقوى وعلو الوجه فيه ان قوله سبحانه امر يا تسبيح فلا بد وان يذكر ذلك
بالاوامر وموضع الامتنان به فلا حاجة في الامتنان الى قراءة النظم بما روي عنها نقل عن تفسير التعليلات اول من قال
سبحان رب الاعلى بكامل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل خبرني عن ثواب من قال في صلوة او في غير صلوة فقال يا محمد ما من من
ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميزانه انقل من العرش والكرسي جبال الدنيا ويقول تعالى صدق عبدي

سورة الاعلى

كله

انا اوعلى

263

انا الاعلى وفوق كل شئ وليس فوقه شئ استشهد واملا عليه ان يغزى العبدى وا دخلته الجنة
فاذا زاد ميلا في كل يوم فاذا كانت يوم القيمة حمله على جناحه فيوقف بعبدى الله تعالى يقول
يا رب شغفني يقول قد شفقتك في ذنب الراكبة وبعض هذا ذكره الامام ابو اليقين في تفسيره
بالسبع من هذا التقدير خلق كل شئ خلقه الله ان حذف معقول خلقه فسوف يعجزون
وان التسوية خلق الخلق خلقها موصوفة بوصف الاحكام والاتقان سبحانه على الخلق والتفصيلا
جامعا يجمع ما يتوقف عليه كماله وذاته وينتظم بسبب معانيه اى قدره جناس الاشياء
بمقدار معلوم وكذا جعل النوع على جنس واشخاص كل نوع بمقدار معلوم وجعل ايضا مقدار العباد
كل شخص في الجنة او جنة وسائر صفاته كالحسن والقبح والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة و
الالوان والاشكال والطهارة والروائح والارزاق والاجال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال وانما من شئ
الايجز عندنا خزائنه وما ننزله الا مقدر معلوم انبت ما يرويه ابو ابي كالمعنى لا كالحصان
التي عذرتها الكوفة قال ابن عباس رضي الله عنهما في الكلام الاخضر وفي الصحيح الرى بالكرس الكلا
ويالفتحة المحرر والركى الركى والموضع والهدى والفتى ما يثبت تحت الودية واليهاد في
الفتا بالقرن المد بالجملة السيل من القاسم والفتى على الشئ من ههنا وههنا وذلك الشئ على شئ
يايساهو سودا اشارة الى ان الفتا على اليابس والاحوى على الاسود صفة الفتا
وسبب ذلك السواد واما احراقه لشدة الحر وان السيل يجمد فيلحق به اجزاء كدرة فيسود
لكذلك وان الرزق يجمد فيلحق به الفبار الكثير فيسود وعلى تقدير احوى حاله من الحرى يكون الاحوى
على الاسود لشدة الحرارة كما في قوله تعالى مدحنا من سودا ان شدة حرها جعلها سودا
في الآية تقديم وتأخير والتقدير الذي احراقه الحرى فيجده غشا قال مقاتل وجاهد والكلمة لان عليه السلام
اذ انزل عليه اكثر من ذلك سانه مخاضه عن بنى وكان جبرائيل عليه السلام ولا يرضخ من احرا الوحي حتى
يتكلم به عليه السلام باولته فاقم النبى كقائل ان الله تعالى استقرت لك فدا تفسر فانه يثبت بعد ذلك شئ
لا ان جبرائيل تعالى واخباره صدق ولا في قوله فلا ينسى نافية وعلية الاكثر لان اللغز لان الانسية
لا ينسى عن النسيان لانه ليس باخباره وذلك ثبت الا في في التفسير فيحفظ خطا ولفظا ومن جعله تعالى
عن النسيان احتياج الى تكلف في توجيه ورود النهى على ليس لقدرة العبد و احتاره في مدخل بان
يقول وان كان عن النسيان صورة لكنه في الحقيقة عن سببه وهو العفلة عن ذكره وتكرره فلا
يقبل فلا تغفل عن قرآته وتكرره فتسا و احتياج في توجيه ثبوت الا في ان يقول انها مزيفة رعاية
لفواصل الاى كالتى في الظنون والسجلات وعلو على الجزاوى لعدم احتياجه الى تكلف ولانا اذا جعلناه
جزا كان مع الآية بشارة الله تعالى اياه بان يجعله جيش لانشاه واداجعنا نوبيا كان معناها
ان الله امره بان يوظف على العجب الملائمة من الشئ والموظفة على التواقة والدراسة وليس في الشئ
وتنظيم حاله مثل الاول ولانه على خلاف قوله لا يترك به سلك لتجربته على جبرائيل عليه السلام
وسبب ذلك قارنا بالامام النبوة على ان يكون له قوة اقره لجهرة من لجهرة الفاعل الصلى
بجعلك قارنا للمقران نقره حيث ثبت حيث لا يتطرق تلك نسيان بشئ منه والاول يكون الهمة
للتدنية اى لجعل فاعل اصلا مفعولا فلو لم يكن سببك هذا التواقة على سبب جبرائيل حتى حفظ نذره
من حيث ان جبرائيل يقره عليك حراد كثره انما يستقر ويحتمل في خاطرك فليس تنساه فقد نسيه

على هذا المعنى من غير ان يعلم ان التعليم والتكبير والتبثت وعلو كونه الامرة للغيره رة يكون مغزا على جعل الشئ وتغيره
ايها قاريا يرا او ما سمع من جبريل عليه السلام مرة واحدة ثم شأ بان يراه الله تعالى فرائه في اوقات وقت شأ
والهام الترة الابن في كونه اهل الترة ومسبوها عن جبريل عليه السلام من لا عليه بواستطاعة قال الامام ذكره
في كيفية ذلك الاستقار والتعليم وجوبها احد بها ان جبريل ايل عليه السلام يستوا عليك الترة مرات
حتى حفظه حفظا تاما وتمامها انما نشره حدرك ونقوى خاطر من حتى حفظه بالرة الواحدة حفظا
لانها وذكروا مرات لم اقف على مفناه اما الصعوبة في ذلك واما استقامة النفس
بوجه ما يطرق النسيخ والابغرة وذكره ليعرف معنى الاستثناء المتصل بكون ذلك اية اخرى لك وقوله
وقوله كون منسوب باللفظ على اسم ان يفرق بين الية تدل على العبرة من وجوبه الاول انه رجل امت
حفظ هذا الكتاب المطول من غير دلاسة والكتابة خارقا للعادة فيكون معجزة والثاني ان هذه السورة
من اولي ما نزل بكلمة وفيها اجبار على استيق في استيق من امر يجب عزيب الخلق للعادة وقد وقع كما
اجره به ولا شك ان الاجبار عن النبي ثم وقوعه كما اجبر به موسى بان نسخ كتابه فان الناس في ذلك
الديان في جميع الاوقات بحيث لا يذكر بعد ذلك نوع من النسخ وطريق من طرقه فالعامة ما شاء الله ان تنسخه
في الاوقات كلها نسبانا دائما وذلك الاشياء هو النسخ او كونه النسيان سببا متغيا على النسخ فانه
نسخ اذا نسخ تراوته بشئ من الاليت و امر النبي عليه السلام بان لا يقرأ ولا يصلي به بغير ذلك لسيانته و
زواله عن الصدور وايضا كان ما استنسخ منه الذي هو ما شاء الله من النسيان يرا به الاليت التي سبقت
تلاوتها والمراد نسيانها النسيان الكلي الاليت بحيث لا يعقبه التذكير به وقوله المراد به العلة مطلقا
بحسب المعنى على النفي السابق فلا يرد بالنسيان ما يكون نسخ التلاوة بل يرد به النسيان المتعارف
الذي يعقبه التذكير به ويكون المقصود بالاستثناء تعليق النسيان هذا المعنى مع انه لا يسبق دائما والعلم بكون المراد
بالنسيان النسيان المتعارف وان النسيان لا يسبق دائما نسب مستفاد من العطف والقام ووجه استفهام معنى
العلقة من هذا ما ابتدأه بنفي النسيان مطلقا ثم استثنى من مفعول فعل النسيان المقترن الذي تعلق مشتبه اليه
بنسيانته ولا شك ان تعلق المشبهة بنسيان شئ غير معلوم وجوز ان لا يتعلق على اصله وعلى تقدير تعلقها
بنسيان شئ من ذلك فلا حاجة اما اذا تعلقت المشبهة بنسيانته اقل من الباق بعد الاستثناء فذات
المستثنى على بين ان يتلقى واسا ويعد العلة والذرة وما كان ذلك يكون في غاية العلة فهذا وجهه
قوله تعالى الاما شأ على استقار ما يشأ او نفي النسيان اسما فوع مطلق على قوله العلة و
الذرة فلهذا يكون قوله الا ان يشأ واجزا على حقيقة الاستثناء كما في الوجوه الاولى بل يكون مجازا
عن نفي النسيان اسما كما قرأنا قوله الا ان يشأ وما شأ والذرة من الفاظ الاليت على العلة واستقار العلة
على النفي اسما على طريق المجاز و ارد في كلامهم ومنه قوله وقيل ما في مقام نفي الموضوعين المذكورين
قيل وقول الكليم انه عليه السلام لم ينس بعد نزول هذه الاليت يؤيد هذا الوجه الثالث لكن على الاستثناء الواردة
بعد النفي على النفي لا يخفى بعد
ايه انه قوله انه يعلم البحر ولا يخفى تعليق الحكم السابق المشتمل على الاستثناء بان يجعله على تمامه وبما
خفى من احوال جناده او من جعله جرده عليه السلام بالقرآن مع جبريل وما خفى في نفسه ما يدعوه
اليه من مخالفة العطف والنسيان مجازا عن عليه باقية صلا والعباد فلا ينس ما انشأ والوجه والابيق
ما ابتاع الاصلية تعود اليهم ولو قال بعد هذا القول او فلا يخفى فان الكيفك على قوله ما خفى في نفسه

الظهر

264

أظهر وقد لا طريقة اليسرى من قوله يسرك من الاعداد والتوفيق توجيهها تعديتها بدون اللام فان العبارة
المتعارف ان يقال يجعل الفعل الفلاني ميسرا للفلان والاشغال جعل فلان ميسرا للفعل العنان كما في قوله عليه السلام
اعلموا انكم ميسر ما خلقتم والاعداد ان الاحصاء كما في قوله تعالى انما اتيناكم بالحق والحق انما اتيناكم
والتوفيق يقر بان يفرجهما وقوله لا طريقة ابراهيم موصوف اليسرى واشارة الاشياء الطاعة ودان
له ان طاعة ودان بلذا او تدن به على طاعة والطريقة اليسرى في باب الطاعة هي الطريقة الاسلام التي هي
الطريقة السهلة السمحة البيضاء وقوله ويسرك بنون العطفة يكون عطفة اعطى دليلا على عطفه العظام
نظيره قوله تعالى انما اتيناكم بالحق وانما نحن نزلنا الذكر وانما اعطيناك الكوثر وكيف لا اى لا يكون العطفة دليلا
على عطفه العظام وقد كان حيا لابل له وللام نشأ به عليه السلام في مرقوم جبريل ثم انه ما جعل في افعاله
واقوله قدوة للعالمين وبها ديا للخلق اجمعين التي شريعة لم يرتد اليها احد من الاولين و اى ينسب لسان
اليه هذه الدرجة بعدما ثبت لك الامر بيان الخطا في التعقيب استقبل الامر اذا تريت واستقام يعنى انطاع
تلك لم يتعلم القرآن وحفظه بحيث لا ينسى شيئا منه الاما شأ الله نسبتها وتيسير سبيل الرشاد والقدن
امر به بتدرا الخلق ودعوتهم الى الخلق ليكوا جامعاً بينه من قبل الاستدلاء والهداية ود وليت الكمال والتكبير
مناصب او هو الفعق والكمال على هذه الشريعة اذ جواب عما يقال انه عليه السلام معوث الى ان س
كافة ليندرهم سوء عاقبة الكفر والعيشا ويذكرهم ثواب الطاعة والعرفان فيعلمون ان يذركم ويذكرهم
سواء نفهم الذكرى او غير تفهم فان نفهم الذكرى بان يتعلموها ويرتدوا بها فوا يطلبون والافلا اق
من ان يظهر بها عيبه المعاندين واستحقاقهم للمؤاخذه والغضب وتقطع بها جنتهم حتى لا يمكنهم بعد
الانذار والتذكير ان يقولوا انما كنا عن هذا غافلين لو ارسلت اياتنا فتح اياتك وتكون من المتدينين فان
سنة الله قد جرت على ان لا يذنب قوم اعلى حتى يبعث فيهم رسولا يبين لهم ما يتقون وما ينذرون قال
تعالى وما كنا نعذبهم حتى يبعث رسولا فاذا نزل اليك عليه ان يحسب يذكركم حال نفي او يدفع فادوجه
شقيق التذكير على الشرط في قوله ان نعمت الذكرى اجاب عنه العفى رحمة الله بوجوده ثلثة محصول الاول
ان ما ذكره وجوب التذكير العام عليه في كل حال انما هو قيل الزم اية عليهم وآمان دعوتهم بتكرير التذكير
بأوجه البيان والبلغ التقدير ان نبيه اثنى عند طلبه فيجوه ويظهر ان امر على الكفر والضلال بعده
انما يجر عليه لعناده وتنايه هو اء واما بعد ذلك فلا يجب الا بشرط ان نفهم فان تذكر من حصل ان س
عن الشفاعة والهداية به الا بالذرة لسوى اتحاب النفس والحق الكون عليهم ومحصول الثاني ان قوله
ان نعمت الذكرى وان كان ظاهره شرطا وتعليقا لا يجب التذكير على ترتيب التبع عليه لكن لما ياتي به في
هذه الآية المواضع لتبديد الحكم به وانما اتى به زمان المذكورين
الذكرى كما يقال للرجل ادع فلانا ان اجابك واعين ما راه ويحك فكأنه قيل فذكرهم وما يظن ان تعاطفهم
وقوله منك فان لم يكن التعليف والتبديد مراد ابقى الاثر بالتذكير نافية عن اطلاقه بشرط اجابه نفعه
واما اجواب الثالث فانه على بحث وتاملى لاهامه لعدم وجوب التذكير عليه في كل حال بل ان وجوبه
عليه انما هو اذا ظن نفعه وليس كذلك كالمز وكم مراده انه عليه السلام وان وجب عليه التذكير العالم
في كل حال وان وجوب التذكير عليه مفيد به جاء الا بتداه المذكورين الا انهم بصورة التبديد للشفار
بان معظم الحكم في ارسال الرسل واجاب التذكير عليهم هو استنفاح الاحسة والهداية لهم بالذكرى وان كان
الزام اوجه على المعاندين واخطا في حكمه الارسال واجاب التذكير على الرسل الا ان هذه

الحكمة والابحار في جنب الاول كانهما استعجاب وكان التذكري انما يجب عليهم لانفخ الامه به بحيث لو غفلوا
عدم الانفخ لا يجب عليهم ذلك وايد هذا التوجيه بقوله تعالى واورضنا عين تو لي من ذكرا ولم يرد
الاحوية الدنيا وهو يتناول المعاني والمتردد فان الناس في امر المعاد على ثلاثة اقسام
منهم من قطع بصوته ومنهم من جود وجوده ولكنه يفرق طبع فيه لا ياتى ولا بالابتات ومنهم
من اهر على الكاره وقطع بانه لا يكون فالقشما الاولان يكونا الخشية حاصلة لهما دون الثالث فقول
تعالى من يخش كاتنا وان المعاني باله وبكمال قدرته وعلمه وحكمته فيقطع لذلك صحة المعاد يتناول ايضا
ما يتوقف الامم تبين له الحق والايكون من اهل العباد والاحرار فانه اذا سمي اية الخوفين مثل ان من كثر
وايسر ويصل النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى انكر قلبه فيجمل ذلك على استماع الحق وقبوله
بخلاف من غلب هواه وحكمه ذلك على العباد والاحرار فان قلبه يفضل عليه فلا يصل اليه الخوف والخشية فلا يتفقا
بالذكري لان الانفخ با مابين على حصول الخشية في القلب فلم يحصل فلا جرم يتجنب الذكري ولا يقبلها بل يتبعه
عنها لا يتبعها وهو المراد بالحق الذي انما انما في الامم التي لا تقبلها بل يتبعها في الاشقي
اجاب عن الاشقي وهو الكافر او لود متعبد من الكفرة كوليدين المذمومة وعقبة بن ربيعة وابي بن خلفه والمفضل
عليه في الاول جنس الناس وعلا الثاني برب الكفرة فانه قد روي ان قوله سيدك من يخشك في غفان من غفان
رضي الله عنه وقوله ويتجنبا الهوى الاشقي في وليد وعقبة وابي و انت تعلم ان الكفرة يوم اللفظ لا يخشون
الشيء مما انتم فيهم السابق وآية القول بان المراد عن خشية القشما الاولان وباشقي قوله الثالث بوليدها
بالحق السليم والايحي صيغة تنفخ وهو في معنى قوله تعالى لا يقض عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم
من عذابها ويقال له ابتلى بالهدى والشديد لا هوحي والايحيوت والايحيوت وقيل ان روي احدهم في
النار تيمم خلفه ولا يخرجهم فيموت والايحيوت والايحيوت والايحيوت والايحيوت والايحيوت والايحيوت
اقطع واعظم من صلبه نفس الهللي فهو مترا حية عنه في مراتب الشدة والكبرى اسم افضل لانه
ثانيه الاكبر فيحفظه افضل عليه وهو نار الدنيا ان كان المراد بالنار الكبرى ثاب جرمه وان كان
المراد بها ما في اسفل درجات جهنم من النار التي هي غضب الكفاب كما قال الله تعالى ان النار فقيها في الدرر
الاسفل من النار يكون المفضل عليه ما في الدرر ان التي فوقها فان في جهنم بئرانا ودرجات
متفاوتة كما ان في الدنيا دنون باوتها متفاوطة فكما ان الكفار اشقي العصابة كذلك جعل اعظم
النيران او تكفر من التقوى من العذاب وهو بالمدانما ويقال ذلك المذبح يذكر زكوة في
الشيء وتكثر والحق هو النامي الكفر وهو الوجه يعتقد بقوله قد اذبح المؤمنون الدين في صلواتهم
خاصة ان ثبت الغداة للمستمع تلك الخصال كذلك قوله تعالى او لم يكن لهم العقول والوجه الاول
يعتقد بوجوب الاول انه مقام عالم يذكر هذه الاية واجب التزكي عنه عينا ان المراد هو التزكي عن
الكفر الذي ما ذكره قبل هذه الاية والثاني ان الاسم المطلق يفرق الى اسمي الكامل والكل الا انواع التزكية
هو تزكية القلب عن طاعة الكفر فوجب حرف هذا المطلق اليه وهو يكون ان يراد بالذكري
تكميل التزكي كما ذهب اليه الامام الاعظم ابو حنيفة فيكون المعراج 3 وذكر اسم ربه لافتح
الصلوة وصل عقبته واصلح بوجه الالة وجوب تكبير الافتتاح حيث عدت في صلاة العباد
ولا انما ليس من ادكاون الصلوة من حيث ان الصلوة مطلق عليها بناء والتعقيب والملاحة
بالكل انما يكون بما يستركن بها ان كانا لا يعقبا وعلا ان افتتاح الصلوة والشروع فيها

غير

غير خفي بل يظن الكبير بل هو جائز بكل اسم من اسمائه تعالى فانما سب على هذا انما يحمل التزكي
على التحليل لصلوة انكوه الالة مسوقة لمدح كل من حصل حزين الشكر طين للصلوة
وهي يعقبا والامة الشافية قالوا واه دلت الالة على مدح كل من ذكر اسم الله ففعل
عقبه لكن ليس في الالة بيان ان ذلك الفكر هو تكبير الافتتاح كوان ان يكون المراد
ان من ذكر اسم الله تعالى بعلمه ولسانه وذكر ثوابه وعقابه دعاء ذلك الى فعل الصلوة
في بائني بالصلوة التي احدا كانها وجزائها تكبير الافتتاح كما روي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال في تفسير هذه الاية ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه ففعل له قال الامام واقول بوليده
تسوس وذلك لان مراتب اعمال المكلف ثلثة فاولها ازالة العقاب بالانفاضة عن القلب
والثاني استحقاق معرفة الله تعالى بزيادته واسمائه واثباتها الاستشغال بخدمته وطاعته فالمرتبين
الاوليين لهم المرتبة المراد بالتزكية في قوله تعالى قد افلح من تزكى وثانيها هو المراد بقوله وذكر اسم
ربه فان الذكر بالقلب ليس الا المعروفة وثالثها وهو الحرفة هو المراد بقوله فان الصلوة
عبارة عن التواضع والخشوع فمن استناد قلبه بمعرفة جلال الله لا بد وان يظهر جوارحه
واعطائه اشعار الخضوع والخشوع في انه كلامه واذا حمل التزكي على اداء الكوفة المرفوعة يكون
الاية نظيره قوله واقام الصلوة المعادة وحركها وقيل تزكيا تصدق الفطر روي عن ابن
عمر رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الاية في سبيل من ان المراد بالتزكي احراز صدقة الفطر قبل
المضي اليه وبالذكري ان يكبر في الطريق حين حروجه الى العمل وبالصلوة ان يصلي صلوة
العيد بعد ذلك مع الامام وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة مكتبة
بالاجماع ولم يكن عليه ولا زكوة فطر واجيب بانه لا كات في علم الله تعالى
ان ذلك سبيلك اشتر على من فعل ذلك فانه قد يجزى سبيلك كما في قوله
تعالى سبوزم ايجح ويو لوان العبر قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كنت لا ادري اي جمع يزوم فلما كان يوم بدر رايت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سبوزم
ايجح ويو لوان العبر وقال تعالى وانت حل بهذا البلد فان
السورة مكتبة وظهر اثر الحبل يوم الفتح حتى قال عليه السلام احلت
لي ساعة من نهار فلا تفعلوا ما يسعدكم في الاخرة اشارة
الى ما دل عليه كلمة بل من النبي المعلق بالكلام السابق فانها موضوعة
لنفس ما تقدم وتحقق غيره قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الدنيا احمرت
لنا وبجل لنا طعامها وشربها ونسبناها ولبزنا وباحتها اي السور واه
الاحرة لغنت اي وصفت لنا وزدبت غناك رايت في الحضرة فاخذنا
باعتاجل وشركنا الاجل حال اكثر الناس وجعله ملكا تقديبا واقامة لاكثر مقام الكل
والخطاب لشخصي اشار بباراد لفظا اي الاله الاشقي جنس وهو في معنى ايجح
فان نعمها تفرذ بالذات لوجه بيان لوجه خبرية الاحرة جعل نعمها نفس الاله لا تفرذ بالذات
في سبيلها ونعم الدنيا وان كانت يستلزمها الا انها في ذاتها ليست الامتلاذ ذهابا الى ما خلقت

لا يتقوى بها على الطاعة ويتوسل بها الى سعادة الاخرة والفوايل جمع غائلة وهو الشر
 وكان الكسائي الفوايل الدواني من افعل يبا ع الا ولما سبق ومنها قوله
 والاحرة جبر وابتغى فاما قوله قد افلح من ترك اشارة الى تطهير النفس عن كل ما لا يفي
 من العقاب الماسدة والاخلاق الذميمة وقوله وذكر اسم ربك اشارة الى تكبير الروح
 بعرفة الله تعالى وقوله فصل اشارة الى تكبير الجورج وتزويدها بطلاعة الله تعالى
 وقوله بل تؤثر من اجوبة الدنيا اشارة الى الجزع والانتقالات الى الدنيا و
 قوله والاحرة جبر وابتغى اشارة الى الترتيب في الاحرة وفي ثواب الله تعالى
 في دار كرامته وبهذه امور لا يجوز ان يختلف باختلاف الشرائع فلهذا
 قال ان هذا الحق الحق الاول صحيح والصحف جمع صحف وبيد الكتاب قيل هو بين عليه السلام
 الاواح التي كتب فيها التوراة وقيل هو صحف انزلت عليه قبل ذلك وصحفي ابراهيم
 عليه السلام وكتب انزلت عليه وروى ان ابا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بان قال له كم انزل الله من كتاب فقال عليه السلام مائة واربعه كتب منها على
 ادم عليه السلام عشر صحف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثة صحف
 وعلى ابراهيم عشر صحف والتوراة والابجيل والزيبور والفرقان كما قال الامام
 في التيسر صحف صديقت وهن ستون وصحفي ابراهيم وهن ثمانون وصحفي موسى
 قبل التوراة وهن عشرة والتوراة والابجيل والزيبور والفرقان وقيل كان في صحف ابراهيم
 يتفق لعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا لسانه عارفا بزمانه فانه مقبل على
 شانه

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم
 الغشا والغشا غشيت بغشا اي غطاه ويكن ما احاط بالشي من جمع اجزاء فهو غاشي
 له وسيت الغشامة غابشة لانها تفتت الناسي جمعها من الاولين والاحريين والارباب الغش
 الناسي بالاسوال والشدايد وقيل المراد بالغاشية وسيت لانها تفتت وجوه الكفرة و
 اهل النار كما قال ابي جهم مهاد ومن فوقهم غشايش وقال غشيت وجوههم وانفتقوا على
 اهل جهنم وقوله هو ابي على الناس حين من الدهر يعني قد كما تقول هو رايت غشيو
 فلان وقد غشيت انه قد راها تريد ان تحل الخي طيب على ابي يعر على مدلول الفعل الذي دخلت
 عليه تحكم به كما قال الامام في اول سورة الدهر يريد ان الاستفهام في قول انيكن للتقرير
 لان معنى الكلام على حقيقة الاستفهام غير مقصور بهما كسني ان على الله تعالى وقد يكون الاستفهام
 على وجه لا يفتار كما تقول هو يفتد احد على مثل هذا كما يكون حقيقة الاستفهام وتعيين كل واحد
 من هذا المعنى معلول موكول الاستشهادة التمام والتمام بهما مقام التقرير لانه كما عرف
 رسوله من حال الغاشية وحال الناسي فيها ما لم يكن هو ولا قومه عارفا به على التفصيل للتفصيل
 اليه فلا عرف الله تفصيل تلك الاحوال لاجرم قال اهل البيت حديث الغاشية ان حديث الائمة
 على حذف قوله تعالى وجوه مبتداه والغاشية ويومئذ طرق الجحيم ان ذليلة يوم اذا غشيت تلك
 الائمة الناسي ولعل وجه الابنوا بانكره كون تقدير الكلام اصحاب وجوه بالاضافة الا ان

266

الخشوع والذل كما كان يظهر في الوجه لانه عند التكبير الذي محله الرأس والدقاع قال
 الامام المراد بالوجوه اصحاب الوجوه وهم الكفار بدليل المتعالي وصف الوجوه بانها عاملة
 ناصية وذلك من صفات المتكلمين الخشوع يظهر في الوجه لذلك انتهى كلامه الخشوع
 والخضوع والنتظام والتواضع كلها بمعنى واحد كما يجمع عن يعزى الانسان من الذل والخزي و
 الرعوان يقال خضع الانسان اذا مال رأسه الى الارض او تاملها عمل ما تعب فيه اشارة
 الى ان ارتفاع كل واحد من عامته وناصيته على انه جبر بعد جبر وان ناصيته في المعنى لتقييد العمل
 بانه من قبيل ما تشب الوجوه فيه فان الناصية بمعنى التقية يقال نصب الرجل نصب نصبا من يد
 علم وعلم اذا نصب في العمل وبها اذا كان كل واحد منهما جبر بعد جبر يكون قوله يومئذ
 طرفا لكل واحد من الاجزاء الثلاثة ويكون الاجزاء بالمرحاة عاملة في الاحرة فان الكفار ما تكبروا
 في الدنيا من عبادة الله وبنفار حكمه خوف يوم القيمة خاشعين اي ذليلين وعاطلين في
 النار كما لا يتصور اذ هو محروم من السلاسل والاعلال والشبكة كما قال الله تعالى في سورة
 ذررها سبعون ذراعا وهو مضمون في النار في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والتمثال جمع تال
 هو اهل الصغر واليوسر الملك العظيم اجمع وهو دودها والوصول بفتح الحاء الطين الدقيق و
 الشكيب لغة درية وعلت ونصبت في الاعمال لانها يومئذ اشارة الى جوار
 ان يكون بعض تلك الصفات حاصل في الاحرة وهو الخشوع والذلة وبعضها في الدنيا وهو
 كونها عاملة ناصية اي انها خاشعة في الاحرة من انما كانت في الدنيا عاملة ناصية وانما لم تنفع
 عملها ونصيها في الدنيا لكون ذلك العو والنصب غير طاعة الله تعالى ولا يتبعه وصرفه ببعض الاوصاف
 العارضة لهم في الاحرة ثم ان يذكر بعض اوصاف يوم في الدنيا ثم بعد ذلك الى ذكر احوال الاحرة اذا
 كان له وجه صحيح ومعنى معقول فكانه تعالى قال ان هو يكون قوله تعالى عاملة ناصية جبر مبتداه مخزوف
 واجملة في مواضع الاحوال من جبر خاشعة والتقدير وهو عاملة تقية في الدنيا فيما لم يتق به يوم اذا
 غشيت الائمة الكبري بلغت اناها اي غابتها من اني الجرم بان انا وانما غشيت
 حره والانا نهاية الحر قيل الفرع يعني المخرج كالليم والبديع يعني المولود والمسبوع
 الامن طعام محلول ان يفرغوا او يواو وعند تناوله لا يفسد من الخشونة والحرارة والحرارة
 وفيه الفرع من يبس الشرق وهو جفت من الشوك يرسى الابل ما دام رطبا فاذا
 يبس خامة وهم ستم قاتل قال الشاعر رعى الشبق والريان حتى اذا دوى والانات ومن
 ابن عيسى رطبه الله عنه يرفعه الفرع شئ في النار شبه الشوك اصغر من الصبر
 بكسر الباء وواوهم وانهم من الجففة واشد حرام من النار قال الله في سورة
 الحاقة فليس له اليوم بهما حليم ولا طعام الا من غشيت وقال بهما
 ليس لهم طعام الا من فرغ وانما المراد احد المحصرين بنا في الاحرة بنا في الفرع غير
 الفيلين وان كلاهما بنا في قوله ان شجرة الرقوم طعام الائمة و
 كان ان يقال ان النار در كانت متفاوتة على حسب اختلاف اهلها فمن
 اهل من طعام الرقوم ومنهم من طعام الفيلين ومنهم من طعام الفرع
 ومنهم من شراب الجهم ومنهم من شراب الصديد لكل باب منهم

جزء مقوم وانك راكن الى هذا الجواب بقوله ولعل طعام هو الاشارة
الى جواب اهلنا في 101 والمراد ان المقصود بهذه الآية هو طعام
الغيد المخصوص بانها ما يكرهه الابل ولا يتنازل لحرارة وحبائشة
في الفربج وذلك لا يتنازل ان يكون له طعام من جنس اخر كالزقوم والغسيل
روي ان كفار قريش الفربج تسميه عليهم ابنا فتنازل قوله لا يسمن ولا يغني
من جوع فلا يخلو اما ان يتعنتوا بذلك الكلام كذبا في قوله الله تعالى قوله لهم
وكذبهم بذلك واما ان يصدق قوا فيه فيكون المعنى حينئذ ان طعامهم من
فربج ليس من جنس من طعامهم اما هو من فربج غير سمن ولا مغني من
جوع ذات بهيمة وحسن على انه فاعل من نعم الشيء وبالضم نعومة
اي صارنا غنايتنا ويكون هو نعومة الوجود اي غضا غضا غضا خة وغضوخة
تانه كثر وكون الكثر من باب علم ونضارتهما كونه الكثر وتكون صولو
كنايته عن تنوعها وطيب حالها او بعلل ان ناعمة للنسب يعني ذات نسبه
يعني ان ذات نعومة مثل طامها تاه ولا يسمن ثم يراد بالنعمة لان مسما
وهو الحسن والبهيمة فيكون بهذه الآية في المعنى نظير قوله تعرف في وجوههم
نعمرة النعيم او يراد بها حقيقة النعمة فيكون ناعمة بمعنى متوفرة نصبت
يعلمها اشارة الى ان بالسوس فيه وهو علمها وان اللام في سعيها متعلقة براهية
اي قدر ضيقت في الاحزرة سعيها وهو في الدنيا لما رايت من العاقبة الحسنة
والتقدير را ضيقت سعيها فلما تقدم العمول ضعف العامل قبلا في باللام تقوية
سعيها فبذلك اللام مؤكدة لعمل الفعل وناصرة له على العمل الجمل ويجوز ان يكون اللام
التعليل اي لاجل سعيها في طاعة الله تعالى را ضيقت جلاؤها وثوابه
عليه به العمل على ان يكون عالمة من العلو في الكائنات فان الجنة درجات بعضها اعلى من
بعض قال عطاء والدرجة مثل ما بين السماء والارض او من العلو في القدر والشرف
الكامل ما فيها من التعميم لا تسع بائنا طب على ان يكون النوى في لا تسع جهات و
الخطاب عام لكل من يصلح له لطلب كقولهم تعالى واذا رايت سمر رايت فيما
وقوله واذا رايتهم فسيهم وقول الشاعر اذا انت اكرمت الكرم ملكته
او الوجود فيكون النوى فيه جهراى واتناء ثنائيت الوجود للخطاب
واتناء نافع ثنائيت لفظ لاغية والياء لان الثنائيت غير حقيقي او لان اللاغية بمعنى اللغو
على انه مصدر كالعاقبة او كلمة ذات لغو على ان يكون لاغية بمعنى النسبة
مثل تامر موصوفة لموصوف مؤنث وهو الكلمة او النفس فاللاغية احدوث
للاغية النسبة فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم لان الجالس الشريفة لها ما عطا
اللغو فكيف لا يصاح عنه اشرف الجالس وجوارب العالمين مع ان اهلها اما
تالوها باجد والادب لا باللغو وسوء الادب فلما تالوا الارض من غير
حدود ويجري لهم حيث ارادوا اجراؤها وما يهادسها بيضا من اللبن

واضح

واضح من العسل في ضرب منه لثيرة لا يخاله بعدها ابدا ويندب من قبله الفل والفتى والحد والعداوة
والغضاد رقيقة المسك ان عايقه الهواء فان المسك هو الامتداد والاعتماد على الشيء الى العلاء
فالمراد برفقة مسكنا شدة على ما في الهواء وذلك الاجل ان يرى المؤمن اذا جلس عليها مع ما اعطاه الله من النعم
في الجنة والملك ورفقة القدر تلك السرور حيث انتهى بها على جميع جهات الحسن والكمال في ذواتها واصنافها
بالنعم والعلم فالأخوة توفيقه ونصونها لفتن والراء مخوفة فيها قال الكلب غارق مصروف اي وسائده
موضوعة بعونها الرجيب بعضك الشيء الذي جعل صفا ايضا اراد ان يجلس المؤمن من جلس واحد استند الى
وعلى راسه وصفه بالان الياقوت والبرجان افلا ينظرون نظر اعتبار حتى يشهدوا به على كمال قدرة صانع
العالم وكان على حكمة ثبت عليهم اقتداره على البعث والجزاء فلا يكرهوا بها كانه تعالى حكيم ولا ينجي الشية
وهو يوم القيمة وحكم بان بعض اهلها استقام معذوبين وبعضهم سعاد متوفين ومعلوم ان ذلك يتوقف على
ان العالم صانع حكيم قادر على جميع الحكامات فذلك اتباع امر الله بذكر ما يدل على الانكار على ترك النظر الى
انواع الخلق والحث على النظر والاعتبار ليتحقق عندهم كمال قدرته الخالق وعلمه فان من نظر الى صفة
الخلق على هذه الاتقان الاحكام يتحقق بان حالها متصف بصفات الكمال منزلة عن سائر الوجود والاحكام
ثم انه لما خلق الناس متلى ما يتجوز بعضهم الى بعض في امور معايشهم الا ان الله الواحد ان يخلقها لا يملكه
القيام بجهات نفسه الا بان يتجوز على غير نوعه ويكون كذا واحد منهم مشغولا بغيرهم اخر حتى يتنظم على مجموعهم
صحة كل واحد وذلك الاجتماع يشهد ان يوضع بينهم قانون الشريعة وتكليفهم بالانقياد له كما يشهد
ذلك هو التعاون على العمل والوعيد حتى يكون ذلك الاجتماع يستند على بعضه في اجتنابهم على
سنة العدل والاستقامة وذلك يستندى البعث والقيامة وخلق الجنة والنار فثبت ان النظر الى الانواع
الخلقيات يؤدي الى القول بحقيقة البعث والقيامة ناهضة بائنا التعميرية اي رافعة اياه ولا ينفك
ان قام ولا ينفك ينفك من رضى بجد ومشفقة بائنا الارض به مشفقا والوقت بالكره الجمل ويحجب على احوال
كل واحمال يعني ان الحكمة في طول اعناقها اقتدتها القيام بالاجمال النقية فانها واقعات عنقها ارجاب
قدارها من الارض يتوجه الشغل الى الاقدام فيسول عليها في سابقها ثم اذا رفق عنقها واماله الى
جانب الخلف يسهل عليها رفق قدامها وقبول المراد بها السعي في سعيها للسعي بالايدي وكثرة
نشاطه من حاجة الناس كما لا يبل فلذلك اطلق اسم الاعمال المشبه به عليه مجازا او قرينة الخان ذكره
في حيث ذكر السماء والجمال الا عشر العشر ما بين الورد من وهو ثمانية ايام لانها تزد الابل
اليوم العاشر كذا في الصحاح ومن المسك في المسك على الاصغر كذا في الصحاح ومن ستم وهو من
يروي قراءة ابن عباس انى فانه قرأه بسبيل بالنسبة وحجزة بخلاصة على حد بين الصاد والردوى
على صوت الصاد بصوت الزا بحيث يتم جاز فيقول لها من اجرف ليس بصاد ولا زاء والخطاب المذكور
ان خطا حرف جرف احد معانير الاستخدام في حرف النور والباقيون بالصاد فالهة والسكنى منهم الجوزين بسبيل
سطا كيت واستعمل واستعمل المسك على الشيء يشرف ان يتعلل عليه ويتوهم ان يتحقق ويحذر احواله ويكف
الحكم والصلح من المسك لان الكتاب مسيطر والذي يفعله مسيطر ومسيطر انتم كلامه والمعنى انك امرت الابل بالانذار
والانذار فاما ان يكون مسطرا عليهم حكاهم على الايمان جبر وتدخله فلو لم يكن لها قال وقيل لست الام مسطرا
عليهم ففعلهم على الايمان وكان هذا قبل الامر بالانذار ثم امر به ففسخه الى القتال والانشاء منقطع ففعل
هذا يكون من معنى من تولى شريطة والجزاء هو الاجاز بالانذار بالانذار والاحزرة والمعنى لست مستول عليهم بل

من تولى منهم و اعرض عن اجابتك وكفر باله و اياته فان لله العز و الولاية بعد ذل العذاب
 الاكبر الذي هو عذاب جهنم قالوا و علافة كونه الاستثناء منقطعاً ان كان في وقت ان في المنتهى كما
 في هذه الآية فانك تقول ان من تولى و كفر فيعذب الله و اذا كان الاستثناء منقطعاً محضاً لا يحسن ذلك
 في عذابي ما شئت الا و ربما فلا يرضى عليه ان و قبي متصل على ان استثناء من العذب في عليهم اي ليست
 عليهم بسبب الاعطى من تولى عن الايمان و قام على الكفر فانك مسلط عليه بما يؤذن لك من قتل و اسرو
 و لا استشف ان يقال ان الايمان على اعمال القلب فانسلط جواب ما على احد باكر اية
 الايمان ان يكون باجر على القلب لا يقبل الايمان و ذلك ليس في وسع البشر الا لا يستل
 على القلب احد غير الله تعالى اجاب عنه بان الاستثناء على جواد الكفار و قتلهم الذي
 هو من اسباب الموت و تولى اي الايمان بمنزلة الاستثناء على الايمان و كان اولهم
 باجرها و في الدنيا استرة الاجواب ما يقال من ان السورة مكينة و انه عليه
 الصلوة و السلام حاله ما كان مؤثراً و انما يقال الابد البرقة فكيف جعل الكلام على
 الاستثناء المتصل المستند لا يكون في المعنى انت مسلط على من تولى عن
 الايمان و على قام على الكفر منهم و تحصيل اجواب ان الكلام و ادنى علم طريق
 الوجود عليه الصلوة و السلام باذن للعقل و وعيد تلك الكفار
 و المعاند من لا على طريق الاجبار بالسلطان حال ان ذكر الامن
 تولى و احسن فاستحق العذاب الاكبر انما من على هذا موصولة و ان قوله
 فيعذب به عطف على و معلوم ان عذاب جهنم غير متصف بكفرهم فذلك حمل عليه فيعذب
 على انه استحق العذاب الاكبر باحراره على الكفر و هذا المعبر عن ندين عالم ينفقه
 التذكرة صار بمنزلة من لم يذكره عليه الصلوة و السلام فلذلك استخبر
 من جملة ما ذكر عليه الصلوة و السلام بتذكيره و يؤيد الاول و هو ان
 يكون الاستثناء منقطعاً على معنى يكون الله هو المسيطر عليهم فيعذبهم و قوله من
 تولى عن وجه الظاهر موضع الضم للكفار بسبب استحقاقهم لتعذيب الله
 تعالى و وجه الثاني بغير ظاهر و هو توافق الحنين حينئذ خلاف ما اذا كان الاستثناء
 مقصداً على احد الوجهين فان قرأة الاية الهرة و تحقيف الكلام على انها حرف العطف لا توافق
 في المعنى و من على هذه القواعد شريعية و اجواب قوله فيعذب به الله تعالى بتقدير
 فانه يعذب الله و لا بد من هذا التقدير لانه لو كان اجواب الفعل الذي بعد
 يقبل فيعذب به باجرهم و قرأ بالتشديد و الجهور على تحقيف اياتهم على انه مصدر
 كصيام و قيام من اب يؤب اوباً و اجرة و اياها اذا رجع كصام يصوم صوماً
 و صام ما قام فيما اصابها صوماً و قوام قلبت الواو يا فوجها و لا تتدبرها في الغض و وجه قرأة
 التمدد في الوجدان الاول انه مصدر على وزن فاعل ما ارب على وزن فاعل و هو قول جليل في ان يطار الى ابي
 ما اجتمعت الواو و اياها و اجرت اصبرها بالواو و اياها و ادعت فصار اياها بالواو و هو قول
 انه مصدر على وزن فاعل من اوب تخلف كلاماً و قوله و اجرت الواو و اياها بالواو على ان الواو و اياها
 نفساً ايوان فيضيل من الاكسامة و من الواو التي في العباد من ان الواو و اياها مصدر في جوفها و اوباً
 و تقدم في غير جوفها و المعاني في غير الايمان ان الواو و اياها و العطف على الواو و اياها و هو في جوفها و اوباً

سورة الفجر

في العذاب العظم
 في العذاب العظم

انفجار الظلمة عن النهار
 في كل يوم

سورة الفجر
 اتم بالصبح او فلقه الاول على ان يكون الفجر اسما على الصبح وهو اول وقت ظهور ضوء الشمس في جانب
 والشم على ان يكون مصدر المخرج للصبح بلفظه الظلام اي يستعد يقال فلوقت الشيء فلما شققت روى عن ابن عباس رضي
 الفجر هو الصبح المعروف من كل يوم و قيل هو فجر الصبح الصادق و الكاذب اتم الكاذب اتم الكاذب اتم الكاذب اتم الكاذب اتم
 ظهور الضوء و انشقاق النجوم و سائر ظواهر من الظهور و التحوط في طلب الارزاق و ذكره شاك في نشوء الموتى و في سورة
 عظيمة لمن تامل فان الشيء انما يقسم به اذا كان فيه قابلية بينية متساوية و لا يباينها على التوحيد و على صفة البعث و الظهور
 و خونها و اوقافه و بناوية توجب البعث على الشكر و الجود و الايمان و التمسك بالخير و التمسك بالحق و التمسك بالعدل و
 بان راد في ما وقع فيه جازاً من سلا و اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و
 ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من التمسك بالحق و التمسك بالعدل و التمسك بالحق و التمسك بالعدل و التمسك بالعدل و
 في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 لزوم الفجر و هو في ما من ايام العمل الصالح فيفضل من الايام العشر و لا في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و
 معاني و هو في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 يعقون فيه توجهاً في الرب القوية متضرعين اليه و منظمة اجابة الدعوة و في طلبه في كل وقت و اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في
 لانه يوم عظيم ياتي الايمان فيه بالقرآن كما يريد ان يتوجه به و في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و
 و قد بناه بترخ عظيم و يقع فيه الطواف الموقن و الطلوع و الرمي و روى ان يوم النحر يوم الاكبر و هو في عذابي على ان اتم بصلاته
 عطف على عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى
 بانها منكرة من بيان ما اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 للدلالة على ان الفجر العظيم هو ان المراد بالعبادة الايام لم يجعل الاضحية بيانية لان الاضحية في الاضحية
 المفارقة بين المضاف والمضاف اليه و هي انما توجد اذا اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى
 سبع ليال و ثمانية ايام و قوله و الاضحية كلها شفيعا و هو في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 الاشياء و ما من الاشياء و انواعها و اصنافها و اشخاصها و اجسامها و اوضاعها لا يتصورها خالداً عنها فاقسم بها و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى
 بهذا الطريق و كما اذا جعل الشفع كناية عن جميع مخلوقات لانه خلق من كل شيء منها و هو في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 عالمها و ما قادراً و عاجزاً جارا و بارداً و حاراً و رطباً و ياباً قلنا و عطف بالانفراد و جعل الوتر كناية عن الخلق لانه قد
 لا تعد فيه و قال بعض المتكلمين في الجوز ان يقال الوتر هو الدعوى و جعل لانه لا يترك مع شيء من المخلوقات على هذا الوجه بل
 يعظم ذكره حتى يتبين عزه و روى انه عليه السلام سجع من يقول الدعوى فيناه عنه فقال قل الله ثم رسول الله ثم من
 بالعبادة و الاضحية و قوله و الاضحية كلها شفيعا و هو في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 الشفع بالعبادة و الاضحية و قوله و الاضحية كلها شفيعا و هو في عذابي على ان اتم بصلاته الفجر لا من صلوة في مفتوح النهار و اول وقت الصلاة في الليل و ملائكة النهار لا تتابع ما فيها من
 من و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى و في الايام الاخرى

فان جعلناه اسم قبيلة كان قوله ارم عطف بيان لعاد ايزنا بانهم عاد الاولة القوية وان جعلناه اسم البلدة او الاعلان كان التقدير
بعاد اهل ارم ثم حذف المضاف اليه مقامه كما في قوله كعب واسم القرية التي وهذا اي كون ارم عطف بيان
لعاد بان يكون اسمين لا و ارم من قبيلة عاد هو الذي اشار اليه المصنف بقوله وقيل سمي به اويلهم فاولاد عاد اي المتقدمون
منهم كما سمي اسم ارم عاد سمو ايضا باسم جد ارم فلذلك صح ان يكون ارم عطف بيان لعاد وهم عاد الاولة من غير تقدير
مضاف وهو السبط واما اذا كان ارم على اصل وصفه وهو كونه اسما لقبيلة عاد فانما يكون عطف بيان بتقدير السبط
ذات البناء الرفيع او القعود الطوال او الرفعة والشباب كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة يصلح ان يكون
وصفا لارم وهو اسم قبيلة اما وصفه بذات البناء الرفيع فلانهم اصحاب المدينة وهي نباء رفيع قيل اسمهم كانوا اذا
ابنته مرفوعة على عمد وكانوا يعاطون الاعداء فينصبونها وينبون فوقها القصور وكانت قصورهم ترمى من الارض بعيدة
قال كعب في وصف ارم ايسون بكل ربع آية تعجبون اي علامه ونبوء رفيعا واما وصفه بذات القعود الطوال فلما اشهر
من ان قد اجدتهم اثني عشر ذراعا واكثر من ذلك في تفسر الكواكب قالوا كان طول الطويل منهم اربعة اذرع وكان احداهم ياخذ الهزة
الغليظة فقلها على طي فتملكهم واما وصفه بالرفع والشباب فلرفعة قد وردتهم وثبات اعمالهم وسعة ارضهم وقوة اجسامهم
واما ما على تقدير كون ارم اسم بلدة فالصاحح لان يكون وصفه هو ذات البناء الرفيع قيل ان مدنتهم كانت ذات اساطين
اي ذات ابنته مرفوعة على الاسطوانة ويصح وصفه ايضا بالرفعة والشباب لابتدات القعود الطويله فلما تمت قال الامام
تحت في ثلثمائة سنة وكانت عمره ثمانمائة سنة وبنى مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة اساطينها من الزرجد و
الباقوت وفيها اصناف الاشجار والاشجار فلما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
سحابة من السماء فهاهنا لم يدخل ارم لاهو ولا احد من كان معه ولم يقدر عليه احد حتى الساعة غير ابن قلابة والقصة مستوفى
في التفسير قال ابن عبد البر قلابة ابن خزيمة في طلب اهل القوم للرجعة شتراد فعمل ما قدر عليه ما هناك وبلغه الى معاوية
فاستخفه ففحص عليه فبعث الارب فاكدهم ارم ذات العباد وسيد ظهرا رجل من المسلمين في زمانك اجرا شرفه قصير عليه حاجبه
خاله وعليه عقبه خال يخرج في طلب اهل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل انتهى كلامه في قوله بعث الله
عليهم سحابة من السماء فهاهنا فنهت لان قوم عاد هلكوا بالريح وقوم صالح هلكوا بالصيحة لقوله في سورة طه فاما
فاهلكوا بالبطانة واما عاد فاهلكوا بالريح صرصر عاتية القول وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخطية فقصوا رسول ربهم
فاخذناهم اخذة رابية اي ذبيرة في الشدة كزيادة اعمالهم في التبع بين الله في تلك السورة ما اجمل في هذه السورة بقوله بعث
عليهم ريح صرصر عذاب حيث لم يتبين كيفية ما صببه عليهم من العذاب اللهم الا ان يرد بالصيحة من هذا الريح الشديدة الصوت
والضربها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة فاللغة على الاول لم يخلو مثل هذا القوم في البلاد في عظم الجنة وطول القامة وشدة القوة
كما ترى ان طول الرجل منهم يكون اربعة اذرع والعض على الكس لم يخلو مثل مدينة مشراد في جميع بلاد الدنيا وقيل غير مثلها
راجع الى العاد اي لم يخلو مثل تلك الاساطين في البلاد ولم يلبثت الله الميرلان السور يقتضيه وصف ارم بتلك الصفات و
مدحها وتقييم شأنها لا تقليم اساطينها والمقصود من ذكر هذه الطائفة ان الكفار فاذ بك لما بين انه اهلكهم بما كفروا وكذبوا الرسول
مع اخصاصهم بالهم من وجوه القوة والشدة فكانه قال ايها الكفرة لان يكونوا خالفين من مثل ما نزل بهم اذ اقمتم عاكفكم
مع كونكم اصغف منهم من كل وجه اوله واجرهم قطعه فان معنى لظوب القطع يقال جبت البلاد اجوبها جوبا واذ انوار
جبت البلاد اجيبها جيبا من طول لان اذ جبت منها وقطعتها قيل اول من جبت طيبان والضحور والرخام عود وبنو النفا
وسبعائة مدينة كلها من حجارة **قوله** او لتغزبه بالاوتاد كما روى عن ابن عباس ان فرعون انما سمي ذال الاوتاد لان امره خازنة
ضربل كانت ماشطة فرعون وكان ضربيل مؤمنا بآية ايمانه ماة سنة وكذا امرته فينما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون
اخسفت المشط من يدهم فقالت نفس من كثر بالله عزه فقالت بنت فرعون وهلك كذا غير اسمي فقال النبي والذابيك والاسموات والار

تقبلها على طي
مخلف

واحد لا

270
410

واحد لا شريك في مقامه فخلت على ابراهيم النبي فقال ما يبكيك قالت المشطة امره خازنة نزع من الكبر والهمها والاسموات والارض واحد
لا شريك في مقامه فخلت على ابراهيم النبي فقال ما يبكيك قالت المشطة امره خازنة نزع من الكبر والهمها والاسموات والارض واحد
او تادبم ارسا عليها لطيات والاقارب وقال لها الكفر بالله عز وجل والاعذبتك بهذا العذاب شديد فقالت لو عزبتني سبعين شهرا ما كنت
به وكانته لها ابتداء فجاء بابتها الكبر في فوجها على غيرها وقال لها الكفر بالله عز وجل والاعذبتك بهذا العذاب شديد فقالت لو عزبتني سبعين شهرا ما كنت
الارض على ما كنت بالله تعالى فاني بابتها قلما انضجت على صدرها واوداجها جذعت المزة فانطق الله لسان ابنتها فتكلمت وهي في الرابعة
الدين لكما اطفالا وقالت يا امه لا تجزي فان الله قد نبتني كبريتا في الجنة اضري فانك تقضين الارحمة الله لك وكرامته فذبحت ولم تلبس
فاسكنها الله في الجنة وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجلسا ابني اسرائيل فقال لها آسية بنت مزاح فوات ما صنع فرعون بالمشطة فقالت
في نفسها كيف يسبح ان اصبر على ما يفعل فرعون وانا مسلمة وهو كافر فينبغي ان توادى نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها ففرعون انت
شرا للخلق واخسرهم عنت المشطة فقالت قال فلعلك تكبرين لظنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون واما الجنون من كيف بالله الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وحده لا شريك له وهو على كل شئ قدير فاما بين اربعة اوتاد يعذبها وفتح الله لسانها بالجنة ليومن عليها ما يصنع بها فرعون
فقد وردت في قوله رب اني اذ كنت صبيا وحيتا في الجنة وحي من فرعون وعلمه فقبض الله روحها واسكنها الجنة **قوله** صفة المذكورين فيكون مجرورا للجنون
بعض المذكورين قبله مجرورا بالباء وبعضه معطوف عليه وتقدم هذا الوجه بدل عن ان الخاء مخدوم من حيث ان الوجه الذي يحتاج الى حذف العامل وهو الخاء
والوجه الثالث فيحتاج الى حذف التبداء فاختاره الله احسن بحسب اللفظ واختار صاحب الكشاف كونه منصوبا على ارم بتقدير ان يفتقر
صحة صريح ارم والمقام مقام ارم فهو احسن نظر الامام **قوله** وكثر واثيرها الف ادبيان لوجه طغيانهم في البلاد فان الف اد
ضد الصلاح فكما ان الصلاح يتناول جميع اقسام البر فكذلك الف اد يتناول جميع اقسام الاثم من الكفر والظلم فمن عمل بامر الله وحكم
في عباده بالظلم وهو مفسد متجاهل عن لذة الذي عدله **قوله** ما ظلم لهم من انواع العذاب وشروط العذاب بانواع الملتفت بها
بعض التفات طاقات السوط الذي يضرب به وجعل العذاب بعينه المعذب به وجعل اضافة السوط اليه بعينه من ويختل ان يكون العذاب
بعينه التعذيب والاضافة بعينه الامام والمفح صيننا عليهم الانواع الملتفة بما يعذب به للتعذيب فان قيل قوله في سورة طه
واما تود فاهلكوا بالبطانة واما عاد فاهلكوا بالريح صرصر اي شديد الصوت او البرد عاتية اي شديده العصف وحاء فرعون ومن
قبله والموتفكات بالخطية فقصوا رسول ربهم فاخذناهم اخذة رابية اي ذبيرة في الشدة كزيادة اعمالهم في القبح بدل عن ان الله
صبت على كل واحد منهم نوعا من العذاب لا الانواع المحلولة المشتهرة بالسوط ولذلك قيل في تفسير سوط عذاب الاما من العذاب صفة
عليهم قلنا المذكور في تلك السورة صريح في ان ما عذب به كل واحد منهم مغاير لما اهلكه به الاطرون بنوع خصوص صفة فيه وذلك
لانما ان يكون ما ارسا على كل واحد منهم مشتملا على الانواع مما عذب به واقبله ان يكتفى ما ذكر في تلك السورة من خطا الطاغية و
ريح صرصر والاذرة رابية بالعذاب الروحاني من الفخر على عدم الاطاعة والهموم والاضرار فان قيل اليس ان جعلت ولو لو اقر الله
الناس بتكليمهم ما ترك على ظهرهم من دابة يقتضيه تاجر العذاب الا الاخرة فكيف يقع بين ما بين الايتين قلنا انه يقتضيه تاجر
تمام العذاب الا الاخرة وذلك لانما ان يجعل شئ من ذلك في الدنيا فان الواقع في الدنيا شئ من طراها ومقدمة من مقدماته
قوله الظل المصفور اي المنسوج المقتول **قوله** يترقب منه الرصد وهو بفتح الهمزة جمع الرصد كطرت جمع حارث ويكون
ويكون مصدرا ايضا كالرصد بالسكون يقال رصده برصده رصدا ورصدا **قوله** يعزب رقبه برقبه رقبوا ورقبته والرصد الرصد صفة مفعول
كم مكان المصدر ارم للمكان الذي يقرب منه الليل والنهار اسم للمكان الذي يشرب فيه وقد يكون للبناء كالمقطار والمعاد والمطمان نحو كبر
هذه الافعال ومنها ما يعزب الاول للبناء الدالة على الظرفية اي انه لما كان الذي يقرب فيه السابحة وعن بعض العرب انه قيل رابيع
وكبر فقال بالرصد **قوله** تمشط الارصاد بالعصاة الظاهر ان العصابة بالعصاة للتعزية والمعنى تمشط الارصاد بالعصاة
وجعل العصابة مرصدا لهم لظهور عن الاصعي رصده ترقبته وارضدت له اعدت له الكسابي مثلا انتهى وهم ما على

والعقار

عظمت

لونها

والاخران

ابناء السبيل

قال في الرد على من قال ان الله تعالى لا يفتقر الى العباد
في العبادة والعباد لا يفتقرون الى الله تعالى في العبادات

الارصاد بنفسي حيث قال لارصاده العصاة بنص العاصاة عسى الا عصى بالياء واطا صلواته قوله ان ركب بالارصاد استعارة تشبيهية حاله
تكونه صفة لا عمل العباد وانما على النور والظلم ولا يحيط للعباد عن ان لا يكون مصراهم الا اليه بحال من قصد على ربح السبيل
يرصد به لفظ باطاني اول اخذ الكثرة ولا يخص لهم على العور والركب الطربوح ثم استعمل مرادها ما كان مستغلا منها عن الكلي
ان قال لا يفتقر من اعمال العباد كالا يفتقر من بالارصاد من ركب من المفسرين من خص هذه الآية اما بوعيد الكفار او بوعد
العصاة اما الاول فقال الزجاج يترصد من الغيب وعند عن طاعته بالعباد والله واما الثاني فقال الشافعي يترصد لاجل الظلم والعصية
وقول المصداق العصاة يترصد عن طاعته بالعباد والله واما الثاني فقال الشافعي يترصد لاجل الظلم والعصية
تعم المؤمن والكافر فله فاما الان من متصل بقوله ان ركب بالارصاد يعنى ان كلمة اما المصدرية بالفاء انما تقع بين الكلامين
ليترصد احداهما بالآخر وتوذن باليون البعيد بين الامر بين المتناهيين والكلام السابق لما اذن بان ركب ارصد لعباده متوقفا
وذكر جازما يعاقب فيها العصاة المتبعين للشهوات ويكرم فيها بخير الثواب من اطاعة وعمل الصالحات كان محصولة ان ركب بالارصاد
في الاخرة ولا يطلب من عباده الا ما يرضون به من غير ان يطلب من اطاعة وعمل الصالحات كان محصولة ان ركب بالارصاد
فان وجد الراحة في الدنيا يقول ربي اني لم يجدهم في الدنيا فاما الان فانه لا يفتقر الى الدنيا والآخرة والارصاد
والذل في عدمها ونظيره قوله تعالى في صفة الكفار يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فلا يريد الاوسع
لها الظاهر ان المراد بالارادة الطلب والامر ان لا يطلب من عباده الا الطاعة لان حقيقة الارادة متعلقة بجميع الكائنات حرة
ولا يامر الا بما هو خير ورشد فاختاره بالفقر واليسير ان يترصد كل واحد من لرب الرزق وتقدره ابتلاء لانه اختيار للعباد فاذا
سئل في جوابه ما يقال ان اما التفصيل لا بد ان تقع بعدة جلتان او اكثر على حسب ما قصد تفصيله بصدده واحدة منها
كلمة اما وتكون قسمة لصاحبها ولا بد ان تكون تلك الجمل متوازنة متعادلة حيث اذا كان الواقع بعدا في الفقرة الاولى
كان الواقع بعدا في الثانية كما هو قوله اما الكافر فكفر واما المؤمن فله فكل واحد من لرب الرزق وتقدره ابتلاء لانه اختيار للعباد فاذا
الذي فهو محسب اليك واما اذا اساءت اليه فهو ميسر اليك وفي الآية تدوير الالف اسم وبعد الثانية ظرف فلا توذن بينها
ومحصول الجواب ان المبتدأ مقدر بعد ما الثانية لتعويض الالف في الالف تدوير الالف اسم وبعد الثانية ظرف فلا توذن بينها
لا يظروف في جوابه ان المبتدأ مقدر بعد ما الثانية لتعويض الالف في الالف تدوير الالف اسم وبعد الثانية ظرف فلا توذن بينها
فكنا نقيله واما الان فقال ربي اني وقت ابتلاء بالفقر وبه يحصل التقابل والتوازن بين القسمين جعل قوله في المبتدأ ابتلاء يوم
ان تجوز اذا واذم جوارها المبتدأ فانه يخرج جواب بلا فاء في القصور نظره تنبيهه على ان كلمة قوله في المبتدأ ابتلاء يوم
في الدنيا تفصيل له وكرام والتقية امانة واستثناء مطلق مع ان التوسعة قد يكون سببا لقصد الاعداء بالقتل والنهب والوقوع في انواع
العذاب والتقية سببا للسلامة عنها وايضا توسعة الدنيا سبب للاف النفس وكثرة اشتغالها بها وعمارستها معها وذلك سبب
لتمكدها في الدنيا وجب الدنيا سبب لصعوبة الانقطاع عنها والاستغراق فيها ومن استغرق فيها يتفلق عليه ابواب عبودية الله تعالى
فيكون راحة الدنيا وتوسعتها سببا لانها عن النعم الدائم والراحة الباقية بخلاف اهل التقية فانه يسير له الاشتغال بعبودية الله تعالى
ما يمنع عنه في صفة ومن كان الله كان الكفر فيحصل له كرامة الدارين وايضا من كانت محبته للدنيا اشتد كان تألم بفراقها عند الموت اتم
واكثر فيكون التوسعة اذ سبب اللام الشديد بعد الموت كحيلة تكليف يكون تفضلا وكراما فثبت ان كل واحد من ذنوبك القولين جهل وظلم
سواء اعترف قائلها بالبعث والجزاء ووجانها كان او حسبا بنا ولم يعرف اما القول بان التوسعة اكرام من المعترف فلان التوسعة
كما يؤدي الى قصد الاعداء في الدنيا يؤدي ايضا الى التمسك في حب الدنيا وهو سبب الاستغراق فيها ولتألم الشديد بفراقها واما
جهل من قال بان التوسعة اكرام وهو ممن ينكر البعث فللوجه الاول وهو ان التوسعة قد يكون سببا للام الشديد في الدنيا بقصد الاعداء
واما جهل من قال بان التقية امانة وهو ممن اعترف بالبعث فلان في التقية حلاص عن قصد الاعداء والارادة في حب الدنيا وكذا ان كان القائل ينكر
منكر البعث فان عمله جهل وكيف لا وقد سلم بالتقية عن قصد الاعداء في الدنيا وقد ذكر في بيان كون العمل القولين جهلا وظلما وجوه اخرى

ان سعادة الدنيا وارتداد سعادة الآخرة وعذابها ليست بسعادة وان عناء الدنيا وضيقها مع سعادة الآخرة وسعها
وضيق فلا ينبغي ان يقال ان الاول اكرام والى امانة في قوله من قوله الاول مطابق لقوله كرامة متعلق بقوله
على قوله اي والاجل ان التيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد يقصد الاعداء والارادة في حب الدنيا وكذا ان كان
كل واحد من قوله مع ان قوله الاول وهو قوله ربي اني لم يجدهم في الدنيا فاما الان فانه لا يفتقر الى الدنيا والآخرة
وانما للجهل والاعتقاد الفاسد هو ظن ان قلة الدنيا وتيقه امانة الا ان كلا القولين لا يثبت عن قصور نظره واعتقاده ان
الكرامة واليهوان انما يكون بوجود الدنيا وعدمها ذمة على كمال قوله ورد عنه عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قوله من قوله اي والاجل ان التيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد يقصد الاعداء والارادة في حب الدنيا وكذا ان كان
بالتيق مع ان التيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد يقصد الاعداء والارادة في حب الدنيا وكذا ان كان
يقول والقسم ان التيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد يقصد الاعداء والارادة في حب الدنيا وكذا ان كان
الكرامة للدارين والى ان التوسعة تقضي حكمه قوله كرامة حاد في خلاف التيق فانه ترك التفصيل فلا يكون امانة فانه اذا
اصدى احد الكرامات فقلت كرامة من فلان بالهدية واذا لم يهدى اليك شيئا لا تقول امانة وقراء ابن عباس في قوله
بالشدة بمعنى ضيق عليه بان جعله على مقدار المصلحة والمخافة بمعنى قلة التيق والتضييق في النفقة حتى الامام علي بن ابي طالب
قال معنى قوله اني لم يجدهم في الدنيا فاما الان فانه لا يفتقر الى الدنيا والآخرة والارصاد
القضاء والقدر والمشيئة والخلق الذي تشره عن التعليل بالعلل واما على مذهب المعتزلة فيسبب مصاحفة لا يطبع عليها
الاصح فقد يوسع على الكافر لكرامة ويقتر على المؤمن لالهوان في اي من فعلهم سوء من قولهم اشارة الى ان بل في هذا
الموضع ترك الاول والاخذ فيها هو اتم وعبر عن التوسعة والاعمال بقوله بل فعلهم سوء تغليب الافعال على التوسعة ووجه
القراءة بناء لظن تقدير قولهم يا محمد كذا وكذا والى التوسعة في تقدير قولهم اشارة الى ان بل في هذا
ويجوز ان يكون من قبيل الالتفات للمبالغة في الذم فان الذم على وجهه ابلغ من الذم على الغيبة ووجه القراءة بالياء في قوله
بل لا يكون ولا يحصى على طعام المسكين وما يكون التراث الكلاما ويجوز ان يكون اشارة الى ان بل في هذا
ضمير الان المتقدم ذكره ووجه التوسعة مع ان افرده في قوله اذا ما ابتليته ربه وكرام ونعمه فيقول من حيث ان الان
معد لفظا وجمع مع لان المراد به كسب فالنظر الى الاول ارجح اليه من المفرد وبالنظر الى الثاني جمع الضمير وتكرار ان التوسعة
التي على وجوه احد ما تركه واليه اشارة بقوله بل لا يكون ولا يحصى على طعام المسكين وما يكون التراث الكلاما ويجوز ان يكون اشارة الى ان بل في هذا
الكل ما اظلم واليه اشارة بقوله وما يكون التراث الكلاما ويجوز ان يكون اشارة الى ان بل في هذا
النساء والصبان وما يكون انصاءهم ومن لا يحض غيره على طعام المسكين فان لا يطعمه بنفسه او قال المعنى
ان ان يقال ولا تطعمه ولا تأمره باطعامه ومن قراءه ولا تخاضون اراد والالتحاق ضون بناء بيان في
تأشرا على علون كرامته اجتمعا عنهما والمعنى لا يحض بعضكم بعضا على اطعام طعام المسكين مخذف المضاف
اقيم المضاف اليه مقامه وقتت او وراث لانضمامها اول كرامة حجة ووجه قوله في اي جمع اشارة الى ان بل في هذا
الصفة طم فقال كسبه مكنومة اي حقيقة مصدوم بعضها البعض وان مصدر جعل لفتا الاكل والمراد به الفاعل اي الكلالا لامي
جامعا مع ذلك جمع مثل تاجر ولا ين ثم ان الجمع يقتضي شيئا فصاعدا والمراد بهما في الآية طلال وطران حال طس اي تاكلون
فصبرهم ونصب صاجرهم ويجمعون نصيب غيرهم الى نصيب انفسهم وايضا المال الذي يبقى من البيت بعضه طلال وحلال وبعضه حرام
وبعضه مشتبك فالوارث يملك الكل في الاكل اي يملك البعض لبعضه ويأخذ الكل في اكله وعلى تقدير بيع الكل للوارث الكلالا
بين طلال وطران وطم الكلالا يقال جم الشيء يجمع جموعا والمقصود ذمهم وبيان لزومهم على الدنيا فقط وانهم عادلون عن
او امر الاخرة في قوله رديع لهم عن ذلك اي الذي ذكره من الاعمال والارادة في حب الدنيا وكذا ان كان القائل ينكر
الدنيا وقصر الهمة على تحصيلها وجهها من حيث تبتها من حل وحرام وترك المواصلات منها وتوهم ان الاصل والارادة

ما بعد الواو الاو للعطف ومنع لزوم العطف على معمول في عامل واحد كما في
لو كثر ضرب زيد عمر او بكر خالد فان الواو فيه ربط كبر او خالد على معولي ضرب ومنها الفاعل والمفعول فكذلك هنا وذلك
لان الواو الاو في التسمية كما يعمل في التسمية فكذلك انصب الطرف الذي بعد انبائها عن فعل القسم واصغر
الكلام اقم بالشمس في الفعل وحرف طاء وانصب الواو منها فتمت معهما معا فلكه كانت جارة وناصبه
معا فكان الحرف والطرف الذين بعد معمول في عامل واحد واذا عطف بالواو العاطفة عليها لم يلزم العطف على
معمول عاملين فلا اشكال وهذا الجواب لا يجرى فيما اذا كان فعل القسم مصدرا كما في قوله تعالى والليل اذا عسعس
الصبح اذا تنفس بعد قوله فلا اقم بالشمس طوار كالمس فان الواو هنا عاطفة عطف بها الجور على معمول الباء والطرف
على معمول فعل القسم المصروف به وهو الطرف الاول فيجوز ان جواب آخر مطرد وهو ان يقال لان ان الطرف النصب
معمول لفعل القسم والواو الناصبة مناسبة لان تعيين القسم بالزمان غير مناسب حال كان او استقبالا بل هو معمول لضاف
مقدر مدلول عليه بقية من نحو العظمة فان الاقام بالشيء تعظيم له كما قيل اقم بضمه الشرح والضمير هو العظمة الواو اذا
تلاها والقمر الجور وكذا الطرف بعده معمول لان ذلك المقدر فيكون الجور والطرف في قوله والصبح اذا تنفس معطوفان
على معمول واحد وان قيل ما ذكرته في قوله جواب المقدم من ان الواو العاطفة لنباتها عن فعل القسم ينصب الطرف
بعدها حتى يشك لان فعل القسم المضمرة على حال لانه لا يشك في القسم في حال فلا يعمل في اذا لان طرف مستقبل والفعل
الحال لا يعمل في النظر المستقبلي لان كون الفعل حاليا نبيا في عصره استقباليا واذا لم يصلح فعل القسم المضمرة ناصبا
الزمان المستقبل فكيف تصح الواو الناصبة منها به ناصبا فلما فرقت بين قولنا اقم بالشمس غدا و اقم بها اذا
غدا والذي لا يجوز هو الاول لا الثاني فانه يجوز ان يعنى الان بالشرع الشمس المستقبل وبسائر ما يشترق وجوده
بعد زمان القسم وانا ونزول من لارادة معنى الوصفية ثم يريد ان كلمة ما يوصف بها فتأخر كما يوصف بالذي فانها
ومن الموصولين لا يوصف بها بخلاف الذي مل مراده ان كلمة ما قد تستعمل في صفة من يعقل كما في قوله تعالى فاعلم انما
كلم من النساء قالوا المعنى فاشكو الطبيب من النساء وكلمة من لا تستعمل على هذا الوجه والشيء القادر الذي بناها
اشارة الى الصفة التي استعملت فيها وقد مر هذا الجرح في ما يتعلق بتفصيله وما ولد في سورة المتقدمة فيلزم
اليه ولعله فرد ذكره من بين المخلوقات ولم يكتف بالقسم بمن هو خالق جميع المكنات فهو نظير قوله تعالى والشمس والوتر
على تقدير ان يفرض بالخلق والخلق كان جودا عما يقال من ان قوله وما بناها ان كان قسما خالق السماء فكيف يشك
ذكره مع مخلوقه في قرآن بل ان يؤخر في الذكر عنه فانه لا يكره مع شيء من المخلوقات على هذا الوجه بل يعظم ذكره وقدره
نهى من قال الله ورسوله وقال قل الله ثم رسول وتقرير طوار ان افرد ببعض المخلوقات بالذكر وعطف الخالق على ذكره
والاقام بهما ليس ستوتها في استحقاق التعظيم كما عن ذلك على ابي بل التسمية في ذلك الترتيب ان يبين وجود
صانع العالم وكمال قدرته ويظهر العقل باذكر كلال الله وعظمته شأنه حسب ما يمكن فانه كما اقم بالشمس
من اعظم الحسب شرفا ورفعا ووصفها باوصافها الاربعة وهي صنوها وكونها متبوعة للفق ومجالية عند ارتفاع
النهار وحقبة متقطعة بالليل ثم اقم بالسماء التي هي سيرة الشمس واعظم منها فقد نبه على عظمة شأنها لا يتبين
ان الاقام بالشيء تعظيم له ومن العلوم انهما كاتهما الوصفية وتغيره احوالها من الاجسام المكنة
الحاجة الى صانع مدبر كامل القدرة بالبع كالمس فتوسل العقل بعرفه احوالها ووصفها بأكبرها صانها

وهو الاستدلال
بالبرهان الاقضية
كانت

فكانت الترتيب المذكور كالطريق الى جذب العقل من حضيض عالم الحس الى رفيع عالم الربوتية وبيد كبرياء
فجان من عظمت حكمته وكلمت كلمته وذكر في تعريف ذات الله فك هذه الاشياء الثلاثة وهي السماء والارض والنفس
لان الاستدلال على الغائب لا يمكن الا بالثابت والشاهد ليس العالم لا شيء وهو سبحانه العلوية واليه الاشارة
بقوله والسماء وما بينهما والسفلية واليه الاشارة بقوله والارض وما عليها والمركب هي اقسام واشرفها ذوات النفس
واليه الاشارة بقوله ونفس والطرف كما هو وهو النبط وابد ان الطاء من الدال جائرة قال عطاء والكلبي سبطا
على الماء وقيل طحا من تحت الكعبة وان حملنا النفس على البدن فينبغي ان تعدينا اعطاء ما بعض على ما يشهد
علمه ونشرح وان حملنا ما على القوة المدبرة فتسويتها كميل امرنا باعطاء ما من القوى ما يقع به جميع احواله وبعض
تلك القوى في حركة وهي اشقان القوة الشهوانية والغضبية وبعضها مدركة وهي عشرة طوارس من الظاهرة
والشمس الباطنة وبعضها لا مدركة ولا محركة وهي سبعة الغاذية والنامية والمولدة والهاضمة والمكسنة
والدافعة يحده الفعل عن الفاعل اي يحده المنوي في الهمها عما يرجع هو اليه فان التاء التي في قوله وما
بنائها وما يطرحها وما سواها ان كانت مصدرية وهي البناء والطير والتسوية وشئ من الاصلح لان يرجع اليه المنوي
في الهمها وقوله الا ان يضم خبرها اسم الله للعلم به استثناء من قوله يحده الفعل عن الفاعل واشارة الى ان سبع الكبر
ليس بشر في ارجاع الضمير اذا كان المرجع اليه لنباتها من قوله يحده الفعل عن الفاعل واشارة الى ان سبع الكبر
ما ترك ظهرها من الارض ويحل ينظم قوله فالهمها بقوله وما سواها فانها على تقدير ان يكون ما مصدرية يلزم عطف
الفعل على الاكس ويكون التقدير ونفس تسويتها فالهمها ولا خفاء في ركائز هذا النظم ويمكن ان يقال لا بعد ان
يجعل ما مصدرية ويكون فالهمها عطف على سواها تحكيه في تاويل المصدر على معنى وتسويتها فالهمها
جور ما يحكيه الهمها كالافعال السابقة وهي بناها وطحا وسواها في خبرها عن الفاعل فان قيل الفاء يدل على
الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نوح الروح والالهام بعد البلوغ فيحمل انتظام الالهام بالفاء بما قبله على تقدير
ان يكون ما مصدرية قلنا التسوية تعديل الاعطاء والقوى والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في الخدم
في هذا المحل وهذا البيان والتعريف لا يراضى على التسوية بذلك المعنى ثم يرد الالهام والبيان كخبرها في الخدم
كيفية وذلك لا ينافي ترتيبه على التسوية بلا مهلة والالهام الخبور والتقوى اخبرها واعمالها وتوحيها حالها
من ان احد هاتين والاضرب فيجوز التكميل من اختيار ما شاء منها وهو قوله وهذا النسخ والالهام والالهام والالهام
وعن جمع من اكابر المفسرين ومطابقا لمذهب المعتزلة حيث لم يفسر الالهام الخبور والتقوى بايقاعها في العقل وظهرها
ويحل المعنى انك الهم المؤمن المتقى تقواه والهم الكافر الخبور قال سعيد بن جبيرة بن خنجر ما وتقولنا وقال ابن
زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياتا للتقوى وقد لا ياتي الخبور واقتار الزجاجة والواحدى ذلك وهو صريح في انك خلق
في المؤمن تقواه وفي الكافر خبوره وقد ثبت عن رسول الله ان ما يعمل الناس يكذبون فيه شيء قبيح عليهم ومضه فيهم من
قد سبق وتصدىق ذلك في كتاب الدعوة وجل ونفس ما سواها فالهمها خبورها وتقولنا وهي زيد بن ارقم انهم
قال آت نفس تقواها وذكرها انت خير من ركابها انت وليتها ومولانا وقد سبوح ان الايات الثلاث ذكرت للبرهان
على كونه سبحانه وتعالى من الاجسام العلوية والسفلية البسيطة والمركبة فلم يوجب شيء مما في عالم الحس الا وقد ثبت
بمقتضى ذلك النبوة انه واقع بتخليقه وتدبره وبعد ذلك ما احدث في القلب من افعال الحيوانية الاختيارية هل هو بقضائه
وقدره ودخل تحت اجاده وتصرفه سبحانه وتعالى بقوله فالهمها خبورها وتقولنا على ان ذلك ايضا من وقصته
وقدره في ثبت ان كل ملكوى الله فهو واقع بقضائه وقدره ودخل تحت اجاده وتصرفه انما بالعلم والعمل اي
رفعها وطحا والارض وشرفها بالفضائل العلمية والعلوية فان اصل الركاة الزيادة والنمو ومنه كما الزرع اذا غلا وكثر

الله الحكيم الخبير

انهم يقولون ان العبد ياتي بها
خلقها ونفسه ان ياتي بها
كسبا والخالق هو الله وحده
بسم الله

ومن تركية القاضية التي هدا لا يبرقع من قدره بالتعويل فاصل الصلاح يطهر من النفس وبشرتها بها بسطع من انواط عاتقهم
ومعارفهم الخالصه الاملاء الاعلا وبلاز منتم موضع الطاعة والخافق لا يرا بخلاف اهل الفسق فانهم يخفون انفسهم ويبدون
في موضع الفجوة لا يلدخ عليهم كما سعادته يشرعون به بين عباد الله القويين ويستعملون التذكية بعينه النظر اليه وقد فرقت
الاية به حيث قيل قد ادر ك مطلوبه من ذلك نغيب بانظر من الذنوب بفعل الطاعة ومجانبة المعصية وهو جواب القسم
لم يجعل قوله كذبت ثمود جوابا لان الاقوام الله التي انما يؤكده الوعد او الوعيد وهو ليس منها بخلاف قوله قد افلح وقد
خاب فان الاول وعلا اهل التذكية بالظفر بكيفية ذلك وعينه لا ضد ادمهم بالظفر ان وظهر بركته ان المقصود من هذه
السورة الترغيب في الطاعة والترهيب من المعاصي واصول دستي دستي من التذبيس وهو الاضفاء ودستس مبالغة
في دستي اي اضعي قال الله ام يكتسب في التراب واجتماع الامثال لا واجب الثقل فليت التين ياء كما في تفضي البازي وما
ذكو الله في تفسيره الالهام العجوة والتقوى يدل على انه جعل النوى في ذكها وذكيرها ارجعا الى من واسد كل واحد من التذكية
والسد سبيل العبد كونهما قايدين به كما يقال حتى ومات وغيرهما لا كذبت لان مدخله في جوارحها وقيل النوى فيها راجع الى الله
والظفر المنسوب فيها راجع الى من وانث جملا على المعنى كما قيل افلح نفس خفة وكما الله وقد خابت من دستها الذي حملها
واضفانا في المعاصي عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلي ان المعنى قد افلحت وسعدت نفس ذكها الله واصليها وطهرها
والعنف وقهرها الطاعة قال الواحد في كذبت كما ان اسم على فلاح من ظهر وخار من خذله لئلا يظن ان المرء يقول كذبت عن غير
قضا وسابع وقيل وقد خاب من دستها اي دستي نفس في جملة الصالحين وليس منهم بسبغيا بها اشارة الى
ان الطغوى مصدر كالعوى بمعنى الطغيان الا ان الطغوى لا كان اشبه برؤوس الآيات اشارة على لفظ الطغيان وان كان
اشهر من الاول والان الباء فيه سببية ومفعول كذبت محذوف للعلم والمعنى كذبت ثمود صا حاء م بسبغيا بها وجازا
للمعنى الكفر ويحتمل ان يكون كذبت من لا منارة اللازم فلا يقدر كذبت مفعول على معنى انما فعلت التكذيب بسبغيا بها وهذا
هو القول المشهور وهناك قول اشارة اليه يقول او با او عدت به فيكون الطغوى اسما للعباد الذي اهلكوا به
والباء للعدية ومتعلق بالتكذيب اي كذبت بعدا بها اي بالعباد الذي اهلكوا به ولم يصفه قوادسولهم فيما انزلهم
به من العذاب ويحتمل عن ذلك العذاب بالطغوى للبالغة في كونه حيا وزا عن العذاب القدر المعتاد فان الطغيان في اللغة
مجاورة القدر وكان عذابهم حجة مجاوزة للقدر المعتاد جعلت نفي المجاوزة للبالغة او بتقدير يردى الطغوى كما عرفت
بالطاعة في قوله كما فاما ثمود فاهلكوا بالطاعة وهي صفة بمعنى النسب اي بصيغة ذات طغيان قال الله كذبت
ثمود وعاد ما قاله اي بالعذاب الذي بها ثم قال واما ثمود فاهلكوا بالطاعة حتمى ما اهلكوا به من العذاب طاعة
بمعنى ذى الطغيان واصلة طغيا بمعنى ان مصدر من المعتل اللام اليائى وهذا على لغة من يقول طغيت طغيا تابان
وهنا لغة اخرى وهي ان يقال طغوت طغوتنا قاله او في الطغوى على هذه اللغة اصلية وفي الصحاح الطغوتان والظفان
واحد تفرقة بين الاعم والصفة وذلك ان فعلى اذا كانت من ذوات الباء وكانت اسما فقلت باؤه واوا وان كانت
صفة اقبلت الباء على حالها تفرقة بينهما تقول في الصفة ضربا وريا وضا وضا فان ضربا صفة بمعنى المتخفى من ضربى الرجل
اذا سعى ورتام روى بروى من الماء وهو ريان وهي رياء وصديا من صدى بصدى صديا اي عطش فهو صديان و
وهي صديا من عطشان وعطشى وزنا ومعنى وتقول في الاعم تقوى وتقوى في اسمى الاتقاء والانتظار من تعي الله
تغيا خاف وبقيته اي انتظره وابقاء البقاء على حالها في الصفة او لا من الباعثها في الاعم لان الصفة الثقل الاعم و
الباء اخف من الواو وان قرئ بطغوتنا بفتح الطاء يكون ابيهم مصدر كالجري وظنى الا ان قلب ياءه واواح يكون ثخان
للقياس اذا القياس بقاء واما على حالها كما سقيا حين قام اي حين قام ومنه من اشقاهم لعقهم الناقة امثالا
لامر من بعث اليه فان ابعث مطاوعه لبعث يقال فلانا على الامر فانبعث له وامثالا والمعنى كذبا بوايهم بسبب طغوتهم وكذبا

بدي طفولهم حين قام اشقاهم لعق الناقة واصطف في الاثني الذي هو عاقرة الناقة بهل هو شخص معين او جماعة ممن
قال كذبا قد ادر ابن سلف وتفسيره به المثل فيقال اشتم من مقدار وهو اشق الاولين ومن ذهب اليه ان قال انما جاء
والاشق بلفظ الواحد بناء على ان افعل التفضيل اذا اضيف يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث تقول هذا ان
اضل النكس وهو لاء افضلهم والقول يؤذيه قوله كذبا به فحذوا وكان يجوز ان يقال ابعث اشقوتما
كما يقال افاضلهم ويؤذيه الاول قوله في سورة الفجر فنادوا اصحابهم فتعاطى فقع فانه يدل على ان المكثر واحد
معين ومن لاء اي صاحبه وعاش معه ملاوة من الدهر اي جينا وانه نفاك الله ملك الله جيبك اي
متكلم به واعاشك معه زمانا طويلا وفي بعض النسخ ومن والاه اي صادف وهو من العوى بمعنى الصديع
لتوليمهم العقوبة فانهم لما باشروا العقوبة وتعاونوا عليه كانوا اشق شقاوة من غيرهم وهم الذين بعثوا
هؤلاء المبشرين ورضوا بعقوبتهم فان درجة جرد الرضى والبعث اذ من درجة المباشرة اي ذروا
ناقة الامنصوب على التخيير والى كس من الصور التي يجب فيها حذف الفاعل وهي ان يذكر المخرم فيذكر بعده ما هو
المخزوم اما بواو العطف كواياد والاسد او بواو كواياد من الاسد واياك من ان تحذف او مقدره كواياد ان تحذف
بتقدير من او يكون المخزوم مكررا نحو الطريق الطريق والذي لا يكون على احد هذه الصور فلا خلاف في انه لا يجب فيه
حذف الفاعل وانما في ذروا اشقوتما واحذروا اشقوتما يعني شربها وهو نصيبها من الماء وقد تقدم ان تلك الناقة
كان لها شرب يوم معلوم ولهم ولوا شربهم شرب يوم اخر فثابتوا يستخرون بركته في امر مواشيتهم فلهو
بعقوتها ولما علم صا حاء م ما عزموا عليه قال لهم من ناقة الله ذابية الدلالة على وحدانية الله تعالى وكما قدرته
وعلى بوعى فاحذروا ان تسيروا في سوره واحذروا ايضا ان تمنعوا ما من سقياما وان تسيروا بها عليها وكان
صا حاء م يحذرهم خالا بعد حال من عذاب ينزل بهم ان اقدوا على ذلك وكان هذا المعنى على هذا التفصيل و
البيان متصورة في نفوسهم ومعلوم لهم بما حذرهم مرة بعد اخرى فلذلك اقتصر عن بعض مرات تحذير
على تحذير ان قال ناقة الله وسقياما لان هذه الاشارة كافية مع ما تقدم من البيان ثم ان الله تعالى ان القوم كذبوا
بنيهم فيما حذرهم منه وهو نزول العذاب عليهم ان سقوتما بسوء وعقروا واسد الفعل الرقيق لانه كان يرشاهم
ومعا وشرهم ولم يمنعوا عن عقوبتهم الناقة وهو المراد بقوله فخذوه فقعوتما وقول الله فيما حذرهم منه اشارة الى ان
ناقة الله وسقياما اشارة لا يحتمل كذب فالتكذيب يرجع الى ما دل عليه الكلام فان معنى قوله انثروا ناقة الله واحذروا
انكم ان لم تتركوا ما وحالها تعدتوا فخذوه في هذه الاخبار المدلول عليه نفوي الكلام يقال ذمت الناقة بالشيء الطيب
واصطبت بحيث لم يبق منها شيء لم يسترها الشحم كبرت الدال للبالغة في الاحاطة او ثمود بالاملاك يعني ان
ضحية سوا ما يحتمل ان يعود الى ثمود باعتبار تاييد بالقبيلة كما عاد اليه ضمير يطغونها بركته الاعتبار ويحتمل ان يعود الى
الدمدمة والعقوبة المذكورة معنى كما في قوله عدلوه هو اقرب فقوله فخذوه فقعوتما وقوله فخذوه فقعوتما وقوله فخذوه فقعوتما
لم يخلص عنه احد منهم الا انه كذبت المعنى بقوله فسويها بينهم لم يخلص عن ذلك الدمدمة والاحاطة اخذ منهم فان
هلكهم كان بصيغة جبريل عم ونكبة الصيغة اهلكهم جميعا كاستوت على صغيرهم وكبيرهم اي عاقبة الدمدمة
او عاقبة هلاك ثمود يعني ان ضمير سقوتما ان رجوع الى الدمدمة يرجع ضميرها ايضا اليها وان رجوع الى ثمود فلكذبت
يرجع اليها ضميرها الا انه لا بد من تقدير لضاف اليه العقبى فيبقى بعض الابقاء اي فيشرتهم بعض الشرع ليجوز
ايعت على فلان اذا رعبت عليه ورجعت لبقا لا ابق الله عليك الابقية على والاكم منه البقاء وكذا البقوى بفتح الباء

وقال ايضا تقول اربعيت عليه اذا ايقنت عليه وترجمته والواو المحال فقولوه ولا يخاف عقبيها في مثل النصيب على ان حال
في قوله الرابح الالذيل ذكره اي فتوبها غير خاليف عقبي ماصنع بهم من الايهلاك اي عاقبتها وتبعها كما كانت
المكوك والولاء لانه فعل ما فعل بهم جوع وحكمة وكل من كان فعلة على مقتضى الحكمة فانه لا يخاف عاقبة فعله
وقيل في خوف العاقبة عند كفاية عن الاستقصاء في جازاتهم والمباغية في استصالحهم لانه لا يتم لعدم خوف
عاقبة التعذيب وقد تحقق من منمهم الا ان ما يوجب تعذيبهم وان قري فلما خاف بالفاء يكون معطوفا على
قوله فتوبوا وما متفرعا عليها سورة الليل قوله يغشى الشمس والنهار اي يغطيها ويستره فان كان المفعول
المقدر يغشى احد الامرين كان عدم ذكره للعلم بان قوله في السورة المتقدمة والليل اذا يغشاها ما يدل على ان
كان عدم ذكره للتعميم ظهر في قوله الليل يغشى الشمس والنهار وان كان كل ما يستره الليل بطلان
او بين بطلان الشمس على تقدير ان يكون المفعول الشمس والقادر الذي خلق مني عيانا كما في قوله
ما عبادة عن صفة العالم وانما التوغلها في الابهام افادت ان الوصف الذي استعملت هي فيه بالغ الاقصر درجات
العبادة والكمال بحيث كان مما لا يكتنه كنهه وان لا يسيل للعقل الادراكه خصوصية وانما الحكم هو ادراكه باصر عام صادق
وقيل ما مصدرية وخلق الذكر والانثى ان ساعيتكم شتى اشارة الى وجه الاضمار عن السعي وهو مفرد يشي
وهو جمع شيت كرضي ومرضه وقيل وبيانه ان السعي مصدر من شيت يشمل جميع افراده لا سيما وقد
اضيف المفعول فهو جمع في المفعول فكانه قيل ان ما سعيكم اي حال سعيكم بمعنى اعمالكم شتى وهو صواب القسم الذي
هذه الاشياء على ان اعمال عباده شتى اي مختلفة في الابدان فكل من شاب باطنه على اعماله ومنكم معاقبه اذ
تختلف في نفس متباعد بعضها عن بعض لان بعضها ضلالة وبعضه هدى فكل من مؤمن ومنكم كافر ومطيع وقافر
والشيت المتباعد المفعول وشيت الامر شتا وشتانا تفرق وامر شت وشيت اي متفرقا وقيل للمنفرد شيت
ما بين بعضها وبعضه ويوجب من هذه الآية قوله لا يستوي اصحاب النار والصحابة لانه وقوله فمن كان مؤمنا
كس كان فاسقا لا يستوي وقوله ام صليبين الذين اجروا السئات ان جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء خياهم ومما هم سواء ما يكون تفصيل بين شيت المساعي اي لتباعد الاعمال حسب اعتبارها
الطه المختلفة وعاقبتها الخيرة والمزبومة التي عبر عنها بالبيري والعري والمعنى من اعطى الطاعة واتي
المعصية اشارة الى ان عدم ذكر متعلق هذه الافعال للتعميم ليدهب ذهن السامع كل من ذهب مما يقع
تعلق الفعل به فتعلق الاعطاء بجميع ما يتقرب بفعله واتيان من العبادة العقلية والبدنية والمالية واعطاء
بذل النفس بها واتيانها وكذا متعلق الاتقا جميع ما كان ملائمة مقصية وكل ذلك كما يقع مع الكفر عقبة
وصدق باطنه اي بكلمة الدار على التوحيد والنبوة وهو كقولوا وطعام في يوم ذي سغبة الا قوله لم كان الذين
امنوا بالخلة التي تؤدي الى السيرة اشارة الى ان تأييد البيري لتأنيث موصوفها الخدوف وهو لانه الفعلة
ولم ينفذ بالغة الفضلة وبالضم المودة والصدقة والاول ان نسب منها ومثل الفضلة البيري بدخول الجنة لانه يؤدي
الى راحة والقرى بدخول النار لتأنيده العو والشدة و اشار الى ان تسمية احدي الصليبين بالبيري و
اخرهما بالبيري باعتبار مؤداهما وعاقبتها فان كل ما ادت عاقبة الى الراحة والامور المحمودة فذلك البيري

التعريف

ووضوا

ودخول الجنة كذكره وكل ما ادت عاقبة الى التعبد والردى فذلك العري كدخول النار فالعقبة من آمن بالله تعالى وطاعه فيها
خجله منها بدخول الجنة قيل دخول السجين في قوله فسببه على سبيل توثيق الكلام وتلطيفه ومن الله قطع
وتيقن وانظام انه للدلالة على ان الجزء الموعود بمقابلة الطاعة والمعصية معظمة يكون في الاخرة التي هي امر متراضي
منظر فادخلت السجين وهو حرف التراضي ليدل بذلك على ان الوعد اجل غير حاضر نفى او استغناء انكاره
ان كان مانا فية يكون مفعول يغفره وفان ليس يغفره عنه مال شيئا وان كانت استغناء مية يكون في مثل النصيب على
انه مفعول يغفره اي شئ يغفره عنه مال يغفره لا يغفره شيئا وهكذا اي مات يقال ردى ردى من ردى من ردى
علم اي جهك وايحور ردة غير وتردى تغفل منه للبالغة ويقال ايض ردى في السيرة وتردى فيم اذا سقط فيه
او تهود من جهل ومهنة المتعدية ومعنى الآية اذا استناه لدخول النار وتردى فيها مما يغفره عنه مال الخوي خلوها
وتركيها لانه لم يصحبه شئ من الآخرة التي هي موضع فخره وواجبه يعرف ان الذي يتفوق به الانسان هو ما
قدمه من اعمال البر واعطاء الاموال في حقوقها دون المال الذي خلقه على ورثته ثم انه قد ما عرفهم ان يرام
شئ في العواقب بين ما للحسن من البر واليسر والميسر من العسر اذ لم يخلقنا للخلق للعبادة وجب علينا
بمقتضى الحكمة ان نبين لهم وجوه التقدير ونشرجه ما يكون التقدير بطيفا كما يكون به عاصيا اذ كنا انما خلقنا
لتفكيرهم ونزولهم ونعزهم للنعيم المقيم فقد فعلنا ما كان فعلة واجبا علينا والحكمة وقضينا ما علينا من البيان
والدلالة والرشاد والارشاد والهداية وذكر قوله تعالى ان علينا للهدى ولما استدلنا للعترة بهذه الآية على انه
يجب العمل على الله شئ بناء على ان كلمة على للوجوب اشارة الى جوابه بقوله ان مما سلكنا الطريقة المبينة بالهدى
والارشاد اليها بصحة فانه يصل اليها ومن اراد الله ففعل به السبيل اي مستقيمة يقال سبيل قصد وقاصد
اي مستقيم فالهدى على الاول بمعنى الهداية والارشاد وعلى الثاني بمعنى الطريقة المبينة بالهدى سميت ما يتربها
بجازا مسلما فخط في الدارين ما نشاء من شاء فكل من شئ وان لنا الاخرة والاول في موضع التاكيد
والتحقيق لقوله ان علينا للهدى ولما يلزم من الضمان لغواب الاهتداء في الاخرة فان من تفرق بالماكية في الدارين
يملك ارباب الانام الى الحق في الدنيا ويملك اثابهم على الاهتداء في العقب او ثواب الهداية للمسلمين يكون
ذلك تبيها لقوله ان علينا للهدى على معنى ان علينا ان يهدي في الاول الطريق وان نشيب على اهتدائه في الاخرة
وان سبقت الآية المذكورة لتفكر عليها فعلا فلا يقربنا بحكم الاهتداء تكون تعليلا للمقدرة علينا ان يهدي
الطريق مستقيما ومن اهتدى فانما يهتدى لنفسه من اساء فعملها لا تعود منفعته اهتدائه ولا مهرة تركه الاهتداء
بهذا ان علينا وان اهتداءكم لا يزيد عليكم شيئا لان لنا الاخرة والاول فالوجوه الثلاثة لبيان وجه الارتباط
بين قوله وان لنا الاخرة والاول وبين ما قبله لبيان معناه لانه معلوم لا يلزمها مقاسيا شذتها مادام
نظام قوله تعالى لا يصليها الا الشئ الذي كذب وتولى على انه لا يدخل النار الا الكافر وهذا الظاهر بوجه النصوص
الدالة على عبادة القصة والفتوح حمل ضلتي النار على لزومها وطلود فيها مقاسيا شذتها وشرقا بنا على ان
لزومها هو كمال الصلة فيعمل عليه عند الاطلاق ولا شك ان الصلة بهذا المعنى مخير في الكافر وامر الغاصح مفوض
لما مشيت الله تعالى فاما ان لا يدخلها او يدخلها ولكن لا يلزمها بل يخرج منها وجعل حمل صلة النار على لزومها وشرقا

امر به من الله

بالحكم

التعريف
لجنت جبارك

الادوية ما يتوهم من منطوق قوله لا يصليها الا الاشقي خالف مفهوم قوله وسببها الاتقي فانه بمنزلة يد على
 لا يجتهد بل يصليها ويدخلها ودخول عصاة المؤمنين النار خالف ظن السابح فلما جعل صلي النار بمعنى نوزها
 كان منطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الك دخول العصاة وهو لا يخالف اخصر الظن في الكا والان
 دخول العصاة لا يستلزم خلودهم وهو ظاهر بعد قوله يتسرى استدلاله على ان الاستياء ليس المراد بصفة
 المال مطلقا بل حرفه في مصارف الخيرة وان كان يتسرى بدلالة من يؤتى لا يكون له نخل من الاعراب لانه لما كان
 بدلا من صلة الذي كان داخل في حكم الصلوة والصلوات لا نخل لها من الاعراب لان الصلوة بعض الايام و
 بعض الايام لا نخل له وان كان حالها من المعنوي في يؤتى يكون المعنى يؤتى منزليا اي متطرا من الذنوب
 او متدايدا في طيرة زكيا ربيع القدر عند الله لا للرباء والسمة اشتناء منقطع لان الله ابتغاء الرضاة
 ليس من جنس النعمة التي يجازي عليها فهو منصوب على الاستثناء المنقطع والابتغاء كذا فعل ذلك ابتغاء وجهه
 اي لا ابتغاء وجهه وطلب التوجه اليه فهو في الحقيقة مفعول له وما اوتي من المال مكافاة على نعمة سألته فذلك جزي
 مجزي اداء الدين فلا يكون له دخل في استحقاق مزيد الثواب وانما يستحق الثواب اذا كان فعله لاجل ان الله تعالى امره
 وحقق عليه او متصل عن محذوف وتقدر الكلام لا يؤتى مال لا من الامور الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى فيكون المستثنى
 دخلا في المستثنى منه حقيقة على هذا المعنى وانما بنى الكلام على حذف والتقدير مع انه خلاف الاصل لاقتضا المعنى
 وكذا في ما قال اوله في مال من كذا طالبا كثره غيره عند الله او متطرا من ذنوبه بناء على ان لسانه يهين السأ
 ونفي بذلك كون الابتغاء للسعة والترياء ثم اتبع ذلك بقوله وما لا صدقته من نعمة تجزي فكان قيل لا مكافاة نعمة
 ثم قال بعد ذلك الابتغاء وجهه ربه تبادلا الى الذهن ان يكون المعنى لا يؤتى مال الا ابتغاء وجهه ربه مفعول
 في هذا المعنى فيكون هذه العلة مع العلة المحذوف تأكيد وتقرير للمفهوم الكلام السابح حين اشترى بلالا
 في جماعة يؤتى هم المشركون اي كانوا مسئولين عن تقديهم على الايمان بغير ان العبد المؤمن الذي اشترى ابو بكر رضي الله
 واعنته لتخلصه عن ايدي المشركين وتقديرهم اياه على ايمانه ليس بخير بل بلال بل هم جماعة وبلال واحد منهم روي
 ان بلالا سلك اي تعوطى على الاصنام وكان صادق الاسلام طاهر القلب فاطلع المشركون عليه فاخذوا ويعدون به في
 اشد العذاب وهو يقول احد احد فخر ابو بكر رضي الله عنه بلال وسيدا مية بن خلف يعذب فقال العذب عبدا
 على الايمان فاشترىه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجرت رقاب وبلال سابعهم فلما اعتقه قال المشركون
 ما اعتقه ابو بكر الا لئلا كانت له عنده فزالت وما لا صدقته من نعمة تجزي فوعده الله بان يرضيه في الاخرة فقال و
 سوف يرضى وهو كقول رسولك ربك فترضى سورة الفصح في قوله اوله بوقت ارتفاع الشمس
 بقرينة عطف الوقت عليه بقوله وكما الليل وفتره في قوله الشمس فترضى الشمس ونورها بقرينة اضافة في
 الى الشمس لان اضافة وقت ارتفاع الشمس لا معنى له بخلاف اضافة النور اليها وفتره ثانيا بالهارة والظن في قوله
 في هذا المعنى في قوله اطلق اسم بلال على الكلب بقرينة التي مقابلته بقوله والليل اذ يجي فان المراد به الليل كذا فناسب ذلك ان يراى بالفي
 النهار كذا كما في الفصح بالهارة كذا في قوله كذا فانهم اهل القرى ان ياتهم باسناياتا وهم نامون او امن اهل القرى ان ياتهم
 باسناياتهم وهم يلعبون نهارا بقرينة وقوعه في مقابلة بيان اي ياتهم في داخلين المساء - سكن اهله اشارة الى ان الاسناد
 مجازي من قبيل اسناد الفعل الزمانه مثل صام نهاره وكذا الخان في اسناد كذا النظر الكافية في الليل الذي يقال كذا الشيء
 ان كس وبنت وكل ما ثبت في مكان فهو كذا فيكون الليل اما عبارة عن كذا اسناد او عن اسناد الظاهر وكذا في قوله

بعد ذلك وتقدم الليل في السورة المتقدمة انه يعني ان كل واحد منهما له اثر عظيم في صلاح العالم فاقسم به في الليل
 والاصالة لان النهار انما يحدث بطلوع الشية وبغروبها يعود الهواء الى طالة الاصلية ولذلك قدم الظن في قوله وجعل
 الظن والنور كما ان النهار تضيئة الشرف والاشارة فقدم هذا تارة وقدم الليل اخرى كالركوع والسجود في قوله
 اركعوا واسجدوا واتوبوا سجدى واركعوا مع الركعتين فاقبل ما في الشية ذكر الضحى وهو ساعة من النهار وذكر الليل
 بكليته اجيب بانه وان كان ساعة من النهار لكنه يؤتى جميع الليل كما ان محمد يوم اوى جميع الانبياء وبيان النهار
 وقت السور والاشية وهو الليل وقت الوحشة والغم وهو اشارة الى ان مفهوم الدنيا اذوم من سرورها فان
 الضحى ساعة والليل له ساعة روي ان الله لما خلق العرش خلق غمامة سوداء عن يساره ونادت ماذا
 واجب ان امطرى الهوم والاحمر ان مائة سنة ثم انكشف وامرت مرة اخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلث مائة سنة ثم بعد ذلك طلقت
 عن عين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا امطرى ان امطرى السور ساعة فلما السب تر الغوم والارض ان اية
 والسور قليلا ونادت لستك الاستثناء روي ان مشركي قريش اسلموا الى يهود المدينة وسألوهم عن امر محمد فقال
 لهم اليهود سألوه عن اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح فان اجابهم عن قصته اهل الكهف روي قصته
 ذي القرنين ولم يخبرهم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فجاوه المشركون وسألوه عن اهل الكهف روي قصته
 فلم يقل ان شاء الله فاجبت عنه الروح الا ان نزل جبرئيل عن بقوله لا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غير الا ان شاء الله
 فاجبه بما سأل عنه ونزل ايضا بقوله ما وودعك ربك وما قلا وودعك ربك فاجب عن اهل الكهف روي قصته
 عن اهل الكهف فاعطاه ثم اشترىه عثمان بن عفان روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ملاطفا لسائل لا غضبان عليه اسئل انت يا فلان ام تاجر فخر عنه الوحي ايا ما قرئت واحال ان فلان اشترى روي
 ان قوله كانت تحرم رسول الله فقال ان جردا دخل البيت فدخل تحت السرير فمات فماتت بالكنة تحت السرير
 يا خولة ما حدثت بي مني ان جبرئيل عن ما وودعك ربك وما قلا وودعك ربك فاجب عن اهل الكهف روي قصته
 فاذا جبرئيل فاجزته فالقبة خلف الجدار فجاه نبي الله صلى الله عليه وسلم برتعد طياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال
 يا خولة وثقني فانزل الله هذه السورة فلما نزل جبرئيل عن ما وودعك ربك وما قلا وودعك ربك فاجب عن اهل الكهف روي قصته
 يتأخيه كلب او صورة او خلفه في قمره انقطاع الوحي قال ابن جرير اشترى يوما وقال الكلبى حنة عشر يوما وقال ابن عباس
 حنة وعشرون يوما وقال سدى ومقاتل اربعين يوما فان قل ما ذكرت من الروايات يدل على ان اجناس الوحي كان
 عما قلنا وما وجد في قوله وما قلنا اجيب ما في الباب انهم وقع منه ما هو متروك لا فضل والا ولا فلا يغيره بذكره فلو لم يمتدح
 ولا يفتخر او روي انه قال جبرئيل ما جئني حتى اشتقت اليك فقال جبرئيل كنت اليك اسوق ولكنني عبد ما وودعك ربك
 نزل الا بامر ربك فردد لغيره ربه بدال من ودعك ربك على انه من التوديع واصلا عند الرضاة ان ما قطع عنك وحية
 قطع النار كذا وانما اشارة كذا والتوديع اصله الودع وهو التردد وبناء التفضيل للباقة فيه لان من ودعك فارتا
 فقد بالغ في تركه وقري وما وودعك تحقيق الال وهو قليل الاستعمال فانهم اما لو افاضى يدع ويذر قال المبرد لا يكاد
 من يقولون ودع ولا ووزر تعقل الواو في اول الكلمة واستغنوا عنها بترك وقد استعملوا مضارعا لعدم الثقل
 كانه لا يبين انه لا يزال يواصل بالوحي والكرامة ذكره في وجوه اتصال هذه الآية بما قبلها امرين الاول انه لما نزل قوله
 ما وودعك ربك وما قلنا وكان ذلك في معنى ان ربك لا يزال يواصل بالوحي وانواع الكرامة في الدنيا وحصل لهم شريف
 عظيم فكانت اشغفهم هذا الشريف فقبل له ولاخرة حنة من الاولى ان هذا الشريف وان كان عظيما الا ان ما عند الله
 في الاخرة خير واعظم وانك ان يكون المعنى لا تنظر ان ربك ودعك ورتك فلكم قطع عنك وحية ايا ما بل كل حال تاتي
 عليك فيما بعد من الازمنة والايام فانها خير لك من اجراك الماضية فان من حلة احوالك ان اجبت عنك الوحي حدة
 في قوله وتواقه فقال الاعداء فيك ما قالوا وقتنا في ردهم مؤكدا بالقسم ما وودعك ربك وما قلنا وسوف يعطيك ربك وقضى

لبيد

تفسيح ما اودعناه فيه

وهذه الكرامة والموعظة حركه مما كان قبل من نواتر الوحي وتعاقبه فالأخرة في هذا الوجه ليست هي الأخرة المتعارفة المقابلة
 للدينا كما في الوجه الأول بل هي بمعنى الخلية الآتية كانه قد وعده بان سيره به كل يوم عشر الاخرة وشرفها وجلالاتها كما كان
 في اليوم السابع وقبله وجه اتصالها بما قبله ان انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون مبتدئا على انه قد تركه وعزله عن النبوة
 غاية ما في التوبة ان انقطاع الوحي يدل على الموت على حصول الاستغناء عن امر الرسل لا بلوغ كلمة فيها الاعتناء فان كانت
 منذ الموت فالموت حينئذ فان ما كره عند الله في الأخرة افضل مما كره في الدنيا واللام في قوله والأخرة حينئذ من الاوامر
 الابداء المؤكدة بمضمون الجملة وكذا اللام في قوله وسوف يعطيك ربك الا ان لام الابداء لا تدخل الا على جملة الاسماء فلا بد
 من تقدير مبتدأ اي ولان سوف يعطيك وليست بلام جواز القسم لان لام القسم لا يدخل على المضارع الا مع نون التاكيد
 هكذا قال الرشدي لا يدخل على المضارع الا مع نون التاكيد فاستثنى منه النجاة صورتين احدهما ان لا يفصل بينها
 وبين الفعل حرف تنكير كفي هذه الآية وكقولك والله اعطيك وان كان لا يفصل بينهما بمعمول الفعل كما في قوله تعالى
 الله كثير وفان يجوز ان يكون كلا الاماين لام جواز القسم بان اقم الله تعاريفه اشياء اثنتان منفيتان وهما توبته
 وقلاه واثنتان مثبتان مؤكدان وهما كون الاخرة خير من الدنيا والله سوف يعطيك ربه ما يرضه قبل على الرشدي
 كيف يكون اللام الابداء واللام الابداء اذا دخلت على المضارع فخلصه لال وهما لا يمكن ذلك لاجل حرف التنكير
 بانه نص في ان اللام قد يخلع عنها لالتزامها على الظالم ويكون حجة للتاكيد وقول كيف يصح ان يقال ان اللام هنا دخلت على
 المضارع وقد ذكر ان تقدير الآية لانه سوف يعطيك وعدش مل والشمول مستفاد من حذف الفعول التي لا تعطيت
 وجهها مع سوف فان لام الابداء لما جردت للدلالة على التاكيد وكانت السين تدل على التخيير والتفيس حصل من اجتماعها
 ان العطاء المتأخر فكله كاي لا حاجة وكانت اللام للتاكيد كما في المعتن بالاعتقبال ويجوز من الوجود بمعنى العلم اي لم يعط الله
 شيئا قاي اي جعله ماوي تاوي اليه يقال اوى فلان المنزل يادى او ياعلى فقولوا وبيتنا انا ابواء والماوي كل مكان يادى
 اليتيم ليللا وبنها را يقول الله عز وجل حين كنت ضعيفا عسفا ما تركك بل ربينا ادرقينا كما امر حيث صرت مشرفا على
 العرش وقلنا كذولك ما خلقت الافلاك انظروا بعد هذه طالة سماجك تركك وكايتهم ان اباه عبد الله بن عبد المطلب
 توفي وادم رسول الله حامل بهم ولد رسول الله وكان مع حبه عبد المطلب ومع امه آمنه فتمكنت امه آمنه وهو ابن ست
 سنين ثم مات حبه بعد امه بسنتين ولما اشرف حبه عبد المطلب على الموت اوصى به بم ابا بلال لان عبد الله وابلاب
 كانا من ام واحدة فكان ابو طالب هو الذي يكفل رسول الله بعد حبه الزن بعفة الله للنبوة فقام بضره مدة مديدة ثم
 توفي ابو طالب بعد ذلك فلم ينظر على رسول الله يوم اتمته فاذا ذكره الله هذه التهمة عن علم حكم الاحكام اي وجدك عاقلا
 عن عالم النبوة واحكام الشريعة فهذا اكر اليها كقولها ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وان كنت من قبل من الغافلين وروي
 انه عم خرج مع عمه ابي طالب في خالفة مسرة غلام خديجة فبينما هم في مكة فظلموا وهو نايم فجا ابلين فاجازوا
 الناقة فعزل بعن الطريق فجا جبرئيل عم قنق ابلين فوقع منها اللبث وقيل الارض الرهن ثم رده الا القافلة يقال عال يعيل
 عيلة وعيو لا اي افتقر واعمال الرجل اذا كثر عماله اي من ينفق عليهم قبل العائل ذوالعمال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن له
 عيال والمشهور ان المراد بالعيال هنا الفقير ويؤيده ما وجد في مصحف عبد الله ووجدك عديا فاعناك كما حصل لك من ربح خسارة
 سوارم مع مسرة وبمال خديجة وبترية ابي طالب وبمال ابي بكر ثم امر بالجهاد بالهجرة فانغاه بعه باعانة الانصار
 ثم امره بالجهاد فاعنا بالفنائم سورة المانشور الشرح التوسيع والقضية هذه السورة ومكان فيج اي واسع وشرح
 في المجلس التاسع له وقت في المجلس الثاني عشر وكان غائبا حاضرا متفورا على ان شراح صدره المظهر صلا الله عليه وسلم فانه
 لا توسع صدره بعد ما كان محمدا فمضنا لاجل حاة مولاه خيرة اعماسواة كان حاضرا في باب الاقرب مستقيما لما روي
 من ربه وغائبا عنه من حيث تصدق له دعوة لائق وتكبير القاصرين واقاضهم ما استفادوه من عالم القدس وكان بلوغه عم
 العناية القصدية في كل واحد من مقام الاستفاضة والافاضة بتجته اشرح صدره لتحمل ما يتعلق بالنبوة في البيتين وعاقبه اول

تفسيح ما اودعناه فيه ان يكون انشاؤه صحيحا استكمال ما يعلم النبوة بان يكون انشاؤه كناية عن كرامة ماضية فيه
 كناية عن قلته بل عن خلقه عنه وكذا على قوله او بما يشهدنا انك تلقى الوحي بعد ما كان يشق عليك فان توسع الصدر يكون
 يشهدنا تلقى الوحي وزوال عجزه فان صدره عم كان يضيغ عن تلقى الوحي حتى تاخذ الرعدة ويستولى عليه الرق عند نزول
 الوحي ويقول زملوني فني ودفروني فشرح الله صدره بقره عليه وقيل انه اي قوله المشرح كذا صدره اشارة
 الى روي ان جبرئيل عم النبي نزول الامم في صياحه اي حين كان عند خيلته في السنة التي اعادته فيها الربيع المطلب وشق
 صدره واخرج قلبه وغسله وانفاه مما فيه من الدم الاسود ثم جاء بطست من ذهب قد ملئها عينا واما ان موضعه في صدره
 او يوم الميثاق ليلة المعراج فانها ليلة اوحى اليه فيها الاعداء ما اوحى ووصاه ماشاء ويؤديه ما روي ان
 هذا حين جاءه بالبرق ليلة المعراج والقاض عبد البارقعن في هذه الرواية من وجوه اخرى ان الرواية ان هذه الواقعة
 انما وقعت في حال صفوه وذلك من المعجزات فلا يجوز ان يتقدم بنبوته ونائبها ان تاثير النفس في ازالة الاجسام و
 الاخلاق والمعاصير ليست من قبيل الاجسام فلا يؤثر النفس فيها ولا يفسد فيها الا ان تاثير النفس في ازالة الاجسام و
 خالق فيه العلوم والكواب عن الاقوال ان تعميم المعجزة على زمان البعثة حائز عندنا وذلك هو الكسر بالارباب في قوله صح
 الرسول ام كثر وما لك والثالث فلا يبعد ان يكون حصول ذلك الدم الاسود الذي غسله من قلب رسول الله علامته
 ليلة القلب المعاصير واجازة عن الطاعة فاذا ازالوه عنه كان ذلك علامة لمواظبة صاحبه على الطاعة واخره عن الشهوات
 البعثة عن توجبه القوة الطبيعية اليها كان ذلك يكون تجرد الملائكة عن القوى النفسانية والطبيعية علامة دالة
 على عصمتهم وايضا فان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد كذا في التفسير الكبير والمكة اشارة الى جواب عن طعن القاصد القاصد
 في هذه الرواية بما حصله ان المراد من المروي ليس ظاهرا بل هو رمز الى توسيع الصدر وتفسيح فقال ولعله اي ولعل ما روي
 اشارة الى توسيع الصدر من تفسيح الصدر بمعالجة في اثبات وجه المجالفة ان الاشارة في معنى النفي ونفي النفي اثبات
 المعنى قد شرفنا كذا صدره واثبات الشرح بنفي انتفاضة اثبات له بدليل فكان ابلغ من اثبات ابتداء ولذلك عطف
 عليه قوله ووضعنا اي ولاجل ان معنى المشرح قد شرفنا عطف عليه وضعنا لان هذا الاعتبار يكون عطف على الانية
 على مثلها والعبارة بالكره ليل ووصف ليل بانه انقل ظهيرة فاقومته حتى سمع له نقيض اي صوت ونقيض الرصل صيربه
 عند راعي اجزائه الا الاشارة ووضع قطره وعفوه فهو كقوله تعالى ليعفوك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخره ويكون
 الوزر السعارة والوضع توشيح لها شبه ما وقع منه قبل البعثة من وقاية الواقعة شهيدا وخطا ومن تركه الافضل
 بايتنا الفاضل بذكره بالعبء الصل الثقل فاطوى عليه ام المشبه به وهو الوزر ثم قرن بما يلزم المستعار منه وهو الوضع
 لان قال قوله الذي انقض ظمرك يدل على عظم الذنب وكيف تخلف على تركه الافضل والاول سبهوا وخطا ومن تركه الافضل
 وصفت بهذا الثقل كونها ادنى درجة من الصفات التي اركبها الاله لثقة اهتمامهم بها وندمهم فيها وخشيتهم عليها فان
 خلتهم بورد العناء عليهم في ذلك يتفكر عليهم بهذه الدرجة ويورد عليهم من الشقة او جهله باحكم والاحكام عطف
 على قوله ما ثقل عليه ولعله اراد بالكتابة العلم المتعلق بتهديب الاصلاح وكتلة النفس بالفضائل السنية وختلها عن الرذائل
 الذنوبية وفي التلوخ ككلمة من العلم النافع المعية عنه بموتة النفس ما لها وما عليها المشارة اليه بقوله لك ومن يوت لك فقد اوتى
 خير كثيرا وبالاحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال والمعاملة الذي يتوقف عليه حسن المعاشرة بين الانام وندور عليه حسن
 انتظام احوالهم ووضع هذا لظهوره بان علم ما لم يكن يعلم اوجبة اي والمراد من الوزر والثقل الانية التي كانت له قبل
 البعثة وذلك انه لم كان ينظر كمال عقله اعظم نعم الله عليه حيث اخرج من العدم الوجود واعطاه النبوة والعقل والنفاس التي
 فتشكر عليهم الله وكذا ينقض ظهيرة من لياء لانه لم كان يرى ان نعم الله عليه لا ينقطع وما كان يوفق انه كيف يطير ربه فلما جاءته
 النبوة والتكاليف وعرف انه كيف ينبغي له ان يطير ربه في كل صياحه وسهلت عليه تلك الاحوال فان اللبث اذا لم يفسد عليه
 المنظومة لا يحس من عدم مقابلتها بالخدمة بخلاف الانسان الكريم النفس فانه اذا كثرت الانعام عليه وهو لا يقابلها بعبودية

تفسيح ما اودعناه فيه

هذا هو الوجود
الذي هو الوجود
الذي هو الوجود
الذي هو الوجود

من فوائده فانه يتقوى عليه ذكره حيث يتبين طلاء فاذا كلفه المنع بنوع خذمة سهل عليه وطلب قلبه اوتلقى الوحي
والمراد بالوزن ما صاحب من الهيئة الفريضة في اول ملاقاته جبرئيل حين اخذته الرعدة وكاد يرمى نفسه من الجبل من شدة الفزع
ثم انه تكلم ووضع عنده هذه الهيئة وقوى قلبه حتى الفقه وصار جالسا كاد يرمى نفسه من الجبل شدة اشتياقه اليه او من هول الرعب
وتعديهم في ايدايه وكان ذلك يتقوى عليه في الاوائل حتى كانه يفيض ظهوره ونافذه الرعدة من ذلك ثم قواه الله تكلم حتى صار
يحيى كانه ايدى من في جبهه وهو يقول اللهم اهد قومي فلما تأسس من روح الاله اذا عرف ما يملكك اشارة الوجود ان تبالا
هذه الآية بما قبلها فانه تكلم بالآية ثم ما قبلها في بدو امره من شرح صدره ووضع وزره ورفعه وكلمه فانه لم يدركه الله ان كان
غير عالم بشئ مما بعينه الا ان توسع صدره بما اودع فيه من كلامه وكان عليه من الاوزار ما نقل عليه فوضعهما وكان حامله الذكر ففرغ
اشبع ذلك يقول فان مع العسير اي نفس علي يات في الاحوال وتيقن بان كل حال من الاحوال العسيرة لها اجلاء وانكشفت كان
كل ذلك ثم يرد به ويعد الاله فلما تأسس من روح الاله اذا عرف ما يملكك فقله تكلم فان مع العسير اي من قبله فقله تكلم على الاله ليحيى
صورة الاستدلال بالجزئ على الكل كما تقول اما ترى الالان والنفس والفهم كلها يحرك فكذلك الاله عند المضع فاعلم بذلك
ان كل حيوان يفعل كذا وكذا والمفني باخرا من المصاحبة المبالغة في معاقبة الله تعالى عنهما متضادة ان لا يجتمعا فلا بد
من توجبه كغيره في هذا المقام كبر للتأكيد او استئناف ليعرف ان الجملة الثانية وهي قوله ان مع العسير اي يحتمل ان يكون تكلم
للاول كقول ويل يومئذ للمكذابين فيكونه الفرض من تكبيره بقوله مع العسير مع العسير في القلوب وما كبر الفرد في مثل
جائتي زيد زيد لانه يحتمل ان يكون الجملة الثانية مجردة مستأنفة بان العسيرة بغير آخر فذلك ان الاسم اذا ذكر مرة فقام
اعيد ذكره مرة فاما ان كان هو الاول فيكون العسيرة واحدة مع كونه مذكورا مرتين وذلك ان العسيرة العسيرة الذي كان في قوله
جنس العسيرة الذي يعكس كل احد والذكورة اذا اعيدت مع الالف واللام كان العسيرة الاول ايضا كما في قوله تكلم كما ارسلنا الى
الافرعون رسولا فخصي فرعون الرسول واذا اعيدت متكررة لا يلزم ان يكون العسيرة الاول وبسبب ان العسيرة العسيرة
ان يكون عسيرة الاول ولما ان العسيرة ايضا هو الاول فكلما قوله ان مع العسيرة انكر الاول تأكيدا وان يكون غيره
فيكون الكلام مستأنفا مفيدا لان يكون مع واحد ليس من والاشتياف ارجح لما علم من فضل الاله سبب على التأكيد وكلام الله
محول على الالف الاحتمالين ووافهما والمقام مقام التسمية والتفسير فاطم عليه اوله عن ابن عباس انه قال يقول الله
خلقت عزرا واحدا وخلقته بين فلان فلان عزرا بين وقرء هذه الآية ووجه تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله
انه لما عد عليه نعمة الالف وقرءه بالالف الآية لاجرم بعث الله عزرا في العبادات في العبادات قال لئن لم يفرغ من تفسيره اذ كانت صحيا
فانصب بغيره اجعل من قرءه نعمة في العبادات ويدل عليه ان عزرا من رجلين يتصارعان فقال الفاعل ما امر بهذا انما
قال الله فاذا فرغت فانصب بما قبله امر الله ان يحصل بين بعض العبادات وبعض وان لا يخفى وقتا من اوقات منها
فاذا فرغت عبادته اتبعها ما جرى سورة التين قوله وقيل المراد بها جلال النفس فانها تدين الثمانيين قال ابن عباس
رضي بها جلال من الارض المقدسة يقال بالسرانية طور تينا وطور تينا لانها مشتبة للتين والزرنيون وقال ابن زيد
مسجد دمشق والزرنيون مسجد بيت المقدس ولما كانت هذه الالف جبر في هذه المواضع التي يذكر فيها العبادات والزرنيون لاجرم
انقضى بذكر التين والزرنيون وقيل المراد من التين والزرنيون بلدان فقال كعب التين دمشق والزرنيون بيت المقدس وقيل
العين التين الكوفة والزرنيون الشام وسينا اسنان للبعثة التي حصل فيها للجبيل المستمسك بالطور وهو الجبل الذي
كل الذي يوعى اضيف ذلك للجبيل للبعثة التي حصل فيها اي وجبل الموضع الذي سمي بسينين من اسم الرجل
امانة فهو امين وامانة ان يحفظ من ذلك كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه وقيل من حيث ان الله تكلم صفة عن الغيب

هذا هو الوجود
الذي هو الوجود
الذي هو الوجود
الذي هو الوجود

فالايمان على الاول فيعمل
بعضه فاعلم وعلى الثاني فيعمل
مفعول هو

وواصحابه والتعظيم تعبير الشئ على ما ينبغي ان يكون عليه في التاليف والتعديل يقال قوته تقويا فاستقام وتقوم و
ذكر في حسن تقويمه انه تكلم خلق كل شئ ذي روح مكتوبا على وجهه الا ان فانه تكلم خلقه مبدئا فالتا
يتناول ما كونه بيده وقيل انه تكلم خلقه في اكل عقل وفهم وادب وعلم وبيان وكما حصل ان القول الاول
راجع للصورة الظاهرة والى السيرة الباطنة وعن يحيى بن ابي عمير القاضية انه في التقويم حسن الصورة
فاكل ان يملكه ما خلقه في سيرة الباطنة وقال لها ان لم تعلم من احسن من العزائفة كذا فافهم الكفر
بالجنت الا يحيى بن ابي عمير قال لا يحنث فقال خالفت شيئا فقال القاضية بالعلم ولقد افهم من هو اعلم منا
وهو الله تكلم قال لقد خلقنا الان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول اللهم اعطينا في الاول
احسن الاشكال فاعطينا في الآخرة احسن الفعالي وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب وقيل كان
عيسى بن موسى بن الهيثم بن يحيى زوجة جبرئيل فقال لها يوما انت طالق ثلثان لم تكلم من احسن
من العزائم فصمت ووجهت عنه وقالت طلقتي وبات بليته عظيمة فلما اصبح عدا الاله ان النصور فاجزه
لظنه واظهر له جزعا عظيما فاستخف المنصور فخرها زمانه واستغفرا هم فقال جميع من حضر فطلعت الارجل
من اصحابه اي صغيفة بعبادته فانه كان ساكنا فقال له المنصور ما كذا لا تتكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم العيين
والزرنيون ارجوله خلقنا الان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فالان احسن الاشياء و
ولكن احسنه فقال المنصور لعيسى بن موسى الامر كما قال الرجل فاقبل على زوجتك وارسلك الى زوجة ان
اطيع زوجك والاقضية مما طلقك كذا في تفسير القوي ونظاير سائر الكلمات اي وبان خصص باجماع مثال
كل ممكن لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضيه انعام الاحاد الى الاحاد فذكر قالت الفلاسفة ان العالم الاصغر اذ كل
ما في الخلق حاصل من فيه بان جعلناه من اهل النار يعني ان قوله ثم ردناه اذ كنا نية عن جعله من اهل النار
قال ان اجمع الصور صورة اهل النار وقوله اخل حال من الفم المنسوب في ردناه والمعنى ان كان عاقبة امره حين
لم يشكر نعمته تلك الطاعة ان ردناه اي من فضاه عن طريقه حسن صورته حال كونه اسفل من سفل خلقا وذكرا ونكبا وايقظ من
يقع صورة وخلقته وهم اصحاب النار او الاله اسفل اسفلين وهو النار على ان يكون اسفل صفة خذوف اي الى مكان هو اسفل
امكنة اسفلين وعن ابي عبد الله ردناه الى النار والشار اسفل اسفلين وعلى الوجهين الاستثناء في قوله الا الذين امنوا
متصل والمتشبه منه الفم المنسوب في قوله ثم ردناه لانه في معنى الجمع لوجه الالان المراد به الجنس وقيل هو اي اسفلين
ارزل الاله على معنى ثم ردناه بعد ذلك التقويم والتبين اسفل اسفل في حسن الصورة والشكل حيث تكسناه في خلقه
فتقوس ظهره وضعف بصره وسحقه فالآية على هذا نظير قوله ثم برز الاله الى الاله وحاصل المعنى على الاول ان الكفار يتبعون صورهم
في النار وعلى تيفهم صورهم بالشيخوخة والهرم ويكفوا الاستثناء على انك منقطع لانه لم يخرج بالاحد من المذكورين قبله من
الذي اثبت لهم بل اثبت للواقع بعد الاحكام يثبت للواقع قبله فيكون الالف كمن والذين امنوا وعلم الصالح اسم هو الاله
فلم اجزاه ودخل الفاء لتضمن اسم من الزوا والفاء على الوجه الاول للتعليل اي لا يفسد صورهم في النار لانهم مشابون في الهيئة
وهو فاشئ يكذب فيما اخبرت به من البعث والظلم بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على كمال القدرة فان من خلق الالان السوي
من الماء والميت وحسن ظاهره وبالطه باحسن تقويم ودرجته في مراتب الزيادة الى ان استكمل ثم تكلم لان يبلغ الاله الاله
لاشك انه قادر على البعث والظلم بل كونه احكم لما كرم يقتضيه ذلك فانه ان كان خلقها لا حكمه كان ذلك عشا وهو يوجب

قال الفراء ولو قال اخل سائل
لكان صوابا لان لفظ الان
واحد وانت تقول هذا افضل
قائم ولا تقول اخلين قائمين
لان الالف قبل سائلين على الطبع
لان الالف في معنى طبع

الك

من حكمه وان خلقها طرية عابدة اليه يلزم كونه مستكلا بغيره كما عن ذكره على كبره فتعبر انك خلق الانسان طرية
 اليهم وتلك الحكمة لا تظهر في الدنيا لانها دار ابتلاء وامتحان لا دار الراحة والاطمان فثبت ان لا بد بعد هذه الدار من دار اخرى
 وبعد هذه الحيوة من حياة اخرى يثاب الانسان فيها باحسن ما كانوا يعملون فالقول بوجود الآخرة كبره القادر
 ويعجب على العاقل ان يعطى بالبعث والجزاء كما غير مرة مما الذي يحكم على هذا الكذب انها الانسان المسمى على الكار
 يتكذب بالبعث والجزاء حقيقة لا يصدق من ان خلق الانسان ثم دعه الا انزل العرش يقول الله تك اليس الذي فعل
 ذلك باحكم الحاكمين صنفا وتدبر اى اليس ذلك بالبلغ ربنا لا للمور من كل متقون كرها على ان الحكم هو المتقن لا المور
 ويلزم كونه تام القدرة كما ملك العلم ومن هذا شأنه كيف يستبعد منه البعث والجزاء والمعنى اليس الله باقضى القاتل
 يحكم بينكم وبين من يكذبك باطون والعدل يقال حكم بينهم اى قضه فالآية وعيد للمكذبين سورة العلق
 المفسر ان هذه السورة اول ما نزل من القرآن واول ما نزل منها خمس آيات من اولها الا قوله ما لم يعلم قال اظن الفاشية
 اول ما نزل ثم نزل سورة العلق وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر اى اقراء القرآن مفتوحا باسمه واستغيا به اشارة الى ان
 مفعول اقراء محذوف وهو القرآن حذف للعلم به اذا القراءة في عرف الشرع لا تستعمل الا فيه وان قل قوله باسم ربك النص على
 الحال وان تقدير اقراء القرآن مفتوحا باسم ربك ومبتدأ به اى قل لسم الله الرحمن الرحيم ثم اقراء فالآية على هذا التوجيه تدل على
 ان يجب قراءة التسمية في ابتداء كل سورة كما نزل الله تك وامر به وهدجه للامام الشافعي رحمه في صفة بان شية في قول
 كل سورة مع ما جاء من الاحاديث المروية في هذا الباب وان قدر ان المعنى اقراء القرآن متعينا باسم ربك فكأنه تك امر ان
 يجعل الامم الله فيما يحيا وله من امر الدين والدنيا كما في قوله كتبت بالقلم وحققت انه تك لما قال لا اقراء له لتس تقاربه
 فقال اقراء باسم ربك اى استعن باسم ربك واخذة الى تحصيل هذا الذي عسر عليك الذي لا يطلع وجه عدم ذكر مفعول
 خلقه او لا بوجوده ثلاثه الا قول ان ينزل خلق منزلة الا ان لم يقدّر له مفعول بناء على ان المقصود بيان انفاذ ما خلق
 وان لا خالق سواه فاقتر على المقصود ولم يتقرر لبيان متعلق الخلق فالعقل الذي حصل من الخلق وتوعد به لا خالق سواه
 والى ان يقدّر له مفعول ويكون بيان تعلقه بمفعوله مقصودا الا انه حذف قصد التعميم فانه تك ما كان خالق كل شى
 لم يكن بعض الخلق او لم يتقدّمه من بعض فقدّر له مفعول عام اى الذى خلق كل شى خلق الانسان من خلق
 بعد ما بين ان خلق كل شى تخصيص للانسان بالذكر بعد التعميم اظهاها الشرف وانما لفاية شرف صار كانه حقيقة مؤنثة
 خارجة من عداد ما سوي وذلك كتخصيص جبرئيل بالذكر بعد ذكر الملائكة والرسول عليهم السلام ولان المقصود من توصيف
 الرب تك بالخالقية لتعليل الامر بالقراءة الذى هو معنى الامر بالعبادة فان قوله اقراء في معنى اعبد ربك وتوصيفه
 بقوله الذى خلق لا يمان ان كون خالق الاشياء يقتضى ان يعبد ويعظم ويدل على وجوب ذلك والانسان كما
 كان اشرف مصنوعاته واطهرها صنفا وتدبره كان خلقه تك اياه اذ كل على وجوب العبادة فلهذا افرد بالذكر بعد
 التعميم اظهر صنفا بمعنى انه اكثر اظهاها يصنع خالقه وتدبره والتعظيم ان لا يبنى الفعل التفضيل من الاضداد الثماني
 الا بزيادة الشدة او اكثر ولعله انما ركبت ذلك اختصارا في اللفظ مع ظهور المراد والتميز ان يقدّر له مفعول خاص ابتداء
 الا انه اتمه اول ثم فتره ثانيا بقوله خلق الانسان تعني خلق الانسان جمع لان الانسان في معنى طبع والعلق جمع

علقة كثر

علقة كثر وتيرة وهي الدم الطامد فاذا جرى فهو المسفوح ومقابلته طبع بالجمع يقتضى انك الاحاد الا الاحاد فاذا
 خلق كل واحد منهم من علقته وكان ان اتفق المتكلمون على ان اول الوجوه معرفة الله تك او النظر في معرفة الله تك
 او القصد الى ذلك النظر على الاختلاف المشهور فيما بينهم ثم ان الحكم سبحانه لما اراد ان يعظه رسولا الى المشركين لوقال
 له اقراء باسم ربك الذى لا يشرك له لا بوان يقبل ذلك منه لكنه تك بقدم في ذلك مقدمه بلحسبهم الاعتراف به حيث
 امر رسوله ان يقول لهم هم الذين خلقوا من العلقه ولا يكفهم الكاره ثم ان يقول لهم ولا بد للفعل من فاعل
 ولا يكفهم ان يضيفوا ذلك الفعل الى الوشيعين بلحسبهم انهم يتبعون في هذا التدبير يقولون يا ربنا اننا نسبح
 للشاء دون انبيائك الاوتان لان الالهية موقوفة على الخلقية ومن لم يخلق شيئا كيف يكون انسابها مستحقا للعبادة
 وهذه الطريقة كما حكى ان زفر ما بعثه ابو صيفة الى البصرة لتقرير مذهبه فمهم فوصل اليهم وذكر باصيفة مفعول
 من ذكره ولم يطلعوا اليه فرجع الى ابي صيفة واجزة بذلك فقال له ابو صيفة انك لم توف طريق التبليغ
 لكن ارجع اليهم واذكرهم المسئلة اقراويل المتبرك ثم بين ضعفا ثم قل بعد ذلك هنا قول اخر فاذا كقولى وحيث
 فاذا علمت ذلك في قلبهم فقل هذا قول ابي صيفة فانهم يحسبون علائق دون تكبرير للباطل بغير ان اقر
 انك تكبرير للامر بالقرأة تأكيد او مخالفة في الامر بها فيتم الكلام عند اقراء الله ويكون ما بعده كلاما مستانفا
 بان يكون وربك مبتدأ والاكتم صيغة والذى مع صلته خبره وقوله علم الانسان ما لم يعلم بدل من قوله علم بالقلم
 بيان انه او الاول مطلق اى امر بطلاق القراءة سواء كان على طريق التعليم من جبرئيل او على طريق تكرار
 بها نفس طلبها للشواب واقراء الله امر بان يقرأ للتبليغ وتعليم الامة او بان يقرأ في الصلوة ولعله
 لما قيل اشارة الى ان يكون اقراء الله جوبا لقوله عليه السلام ما اتا بقارئ على معنى اقراء فان ربك الاكرم يقول
 اقراء وان لم تكن قارئا بل هو الاكرم وحده على الحقيقة قال الامام الرازي الاكرم افادة ما ينبغي لا يفرض من
 رتب السكينة ممن يقتل به نفسه فهو ليس بكرم ومن اعطى ثم طلب عوضا فليس بكرم وليس يجب ان يكون
 العوض عينا بل المخرج والشواب والتخلص عن الله ثم عوض وقال الامام القائل قد ستره الاكرم هو الذى اذا
 قدر عني واذا وعدتني واذا اعطى زاد على منتهى الرجال ولا يتياكم اعطى ولا لمن اعطى واذا رفعت حاجتي الى
 غيره لا يرضى واذا جئت عاتبته وما استغنى ولا يتبع من لا يذبح ولا ذبيح ويغني عن الوسائل والشفاء فمن اجتمع له
 جميع ذلك لا بالتحكيف فهو الاكرم المطلق وذلك هو الله تك وحده ومن كان على احد هذه الصفات فهو
 الاكرم المطلق انتهى كلامهما وذكر المصنف في بيان اكرميته تك انه لا ينبغي ان يسميها الا بغيره الا بحض الاكرم بخلاف غيره فانه
 لا يطلب به نفعا ايماما مدحا او ثوابا او خلقا عن المرتبة وايضا انه يحل ويغنى وقت الجنابة ولا يتعصم بها شيئا
 من احسانه الذى احسن به عليها بل يزيد في احسانه بعد الجنابة كما قيل متى زدت تعصم تزدن تفضلا كما ترى
 بالتعصم استوجب الفضلا بتعصم العلوم وتعلم به العبد بيان لوجه كرمه العايد في تعليم الكتابه بالقلم فان
 الفرض المسوق له الكلام اظهر اكمال الاكرم ومزيد الفضل والاحسان على نوع الانسان بالقلم والامتنان عليه باضافة
 ما هو من اشرف اثار كرمه واحسانه عليه وهو تعليم علم الخلق ولذلك قيل العلم سيد والكتابة قيد وصاحب القلم هو نور
 وصاحب القيد هو ربيع من اعتمد على حفظه اغتر حيث ينسى ما حفظه ومن قيد وكتب فهو جبر ما كتب يعلم انسان
 فكيف مسرورا بالذكر والقلم وان كان لا ينطق الا باللسان والسر والسر من قيد وكتب فهو جبر ما كتب يعلم انسان
 الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولو لاهى لما استقامت

وقدم هذا الخبر في نسخة اخرى

في نسخة اخرى

الحق قوله الارادة والمطلب

استحقاقهم او من

امور الدنيا ذكر الله نفسه اولاً باسم الرب ورب خلقه الانسان من العلقه تينها على الايجاد والحياء
والاجاد والسرير من باب الكرم والتربية ثم ذكره بان الرب الاكرم ورب عليه تعليم الانسان لفظ بالقول وتعليمه
ايضاً غير ذلك مما يعلمه الانسان تينها على ان الكرمية انما يكون باعطاء اجل المواسم واعز الطالب وهو الكرم ثم باعادة
الغوايد العلمية وما يؤدى الى تعديها وضبطها وفيه تشرية بلوغ لسان العلم فانه لو كان في جملة الطالب ما هو اشراف
منه لكان ذكره اولاً في مقام بيان كرميته ولا مناسبه حسب الظاهر ان وصف الله نفسه بان الذي خلق الانسان
من علقه وبانه الذي علم بالقلم كنه في التحقيق في غاية الحسن والانظام وذكره لانه بين اول احوال الانسان وهو كونه
علقه وهي احسن الاشياء واكثر ابره وهو صوره عالمها كحقائق الاشياء قادرها متمكن على ضبط تلك العلوم وتعليمها
وعلى تعليمها وتعليمها الى اهل البلدان البعيدة وهو امتنان عظيم بنقله من احسن الاحوال الراحه المراتب وارتقيها
اي انه كان في بدء حاله ذليلاً مهيناً فاقصته كرم الربوبية ارتقاء ذوقه والرفيع والشرف بفضله والظفر واثراؤلا
الى ما يدل على معرفته عقلاً فان قوله باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علقه يدل دلالة عقلية على معرفته وصفات
كامله من وجوب وجوده وكمال قدرته وعلمه وحكمته وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم شارة الى الاحكام التي تليق
من الدليل السمي ومنها معرفته صنائع العالم بصفا كماله ونفوس جماله وجلاله قيل من اول السورة الى هنا هو اول ما نزل
عليه وروي اليه ثم نزل باقي السورة بعد ذلك بزمان في ابي جهل لعنه الله فامر عليه السلام بوضعه في هذا الموضوع
لان تأليف آية السورة انما كان باسم الله وبيانه الايري ان قوله واتقوا يوماً ما ترجعون فيه الا انتم ما تولون
عند الموتين ثم هو مضموم الى خلفه ما نزل قبله بزمان طويل وقيل المراد من الانسان المذكور في هذه الآية جسس الانسان
وجملته والقول الاول وان كان اظهر كجواب آية الا ان هذا القول اقرب حسب الظاهر لانه بين ان الله خلق خلقه من علقه
وانه عليه ما ذكره من النعم ثم انه اذا اغنيته وزدنا في النعمه عليه فانه يطغى ويتجاوز للذم في المعاصي واتباع صوتي النفس
وذلك وعبره وزجره عن هذه الطريقة ثم انه بعد ذلك هذا الزجر بقوله ان الراكب الرجعي وتحقيق الكلام في هذه الآية ان الله
ما ذكره في اواخر السورة دلائل ظاهرة على اتعصده والقدره وكلمه بحيث يعبد من العاقل ان يطلع عليها ولا يفتق اعجازها
اتباعها بما هو السبب الاصيل في الفقه عنها وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال والطاه وترقبه باظطراب العاجلة فانه
لا سبب لشيء القلب في الحقيقة الا ذلك والمثاقرة اختار هذا القول الك حيث قال كلابه عن كرمه نعمه الله لك لطيفاً وان لم
يذكر دلالة الكلام عليه فان الكلام السابق دل على انه تك خلق الانسان من علقه ثم علمه عالم يعلمه فرفعه من حضيض
الاربعاء العلم والمعرفة وكذلك الكلام الاصح وهو التعليل بقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فيقدر بعد قوله
مالم يعلم ما يقرب ان يكون كلابه كانه قيل خلقنا الانسان من علقه وعلمناه مالم يعلم يشكر تلك النعمه الجليله وطفى وكفر
كلان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي ما ينبغي للانسان ان ينعم الله عليه بخلق وتعليمه ثم هو يطغى اي يوظف في
المعصية واتباع ذل صوتي النفس لان رآه نفسه قد كثر ماله فاستغنى به عن غيره وقال الكلبى ليرفع عن منزله الزمالة
في اللباس والطعام وغيرهما وقال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصابت ماله افاذ في شابه ومركبه طعامه فذلك
له طغيانه قال الاخفش معنى قوله ان رآه استغنى لان رآه مخذوف الام كما يقال انكم لتطفون ان رايتم عنكم في النيب
على انه مفعول له وقيل معناه استغنى بما له من ربه واول هذه السورة يدل على مدح العلم واخرها على منزلة المار وكفى

هذا الكلام في قوله تعالى
وانه عليه ما ذكره من النعم
ثم انه اذا اغنيته وزدنا في
النعمه عليه فانه يطغى ويتجاوز
للذم في المعاصي واتباع صوتي
النفس وذلك وعبره وزجره عن
هذه الطريقة ثم انه بعد ذلك
هذا الزجر بقوله ان الراكب
الرجعي وتحقيق الكلام في هذه
الآية ان الله ما ذكره في اواخر
السورة دلائل ظاهرة على
اتعصده والقدره وكلمه بحيث
يعبد من العاقل ان يطلع عليها
ولا يفتق اعجازها اتباعها بما
هو السبب الاصيل في الفقه عنها
وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال
والطاه وترقبه باظطراب العاجلة
فانه لا سبب لشيء القلب في
الحقيقة الا ذلك والمثاقرة
اختار هذا القول الك حيث قال
كلابه عن كرمه نعمه الله لك
لطيفاً وان لم يذكر دلالة
الكلام عليه فان الكلام السابق
دل على انه تك خلق الانسان من
علقه ثم علمه عالم يعلمه
فرفعه من حضيض الاربعاء العلم
والمعرفة وكذلك الكلام الاصح
وهو التعليل بقوله ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فيقدر
بعد قوله مالم يعلم ما يقرب
ان يكون كلابه كانه قيل
خلقنا الانسان من علقه وعلمناه
مالم يعلم يشكر تلك النعمه
الجليله وطفى وكفر كلان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي ما ينبغي للانسان ان ينعم
الله عليه بخلق وتعليمه ثم
هو يطغى اي يوظف في المعصية
واتباع ذل صوتي النفس لان
رآه نفسه قد كثر ماله فاستغنى
به عن غيره وقال الكلبى ليرفع
عن منزله الزمالة في اللباس
والطعام وغيرهما وقال مقاتل
نزلت في ابي جهل كان اذا
اصابت ماله افاذ في شابه
ومركبه طعامه فذلك له
طغيانه قال الاخفش معنى
قوله ان رآه استغنى لان رآه
مخذوف الام كما يقال انكم
لتطفون ان رايتم عنكم في
النيب على انه مفعول له وقيل
معناه استغنى بما له من ربه
واول هذه السورة يدل على
مدح العلم واخرها على منزلة
المار وكفى

اي الرجوع
فهو كسبه
على طغيانه
يسئل من اين
جمع وجم الفقه
منه

دليله عينا

مستغنياً في الدين والعلم ومنفراً عن الدنيا والمال واحسن وهو احسن الملائكة انما للعين الاجنحة ولم يصرح بها
فقال عم والذي نفسي بيده لو دنا منا لاخطفته الملائكة عضواً عضواً او اول القصة ان العين قال هل يعقرون في وجهه
بين اظهرهم قالوا نعم قال لورايت لظ والعفر بالتركيب التراب وتعريف الوجه كناية عن السجود على الارض وكان ابو جابر
يكنى في طباطبة يابى الحكم لانهم يترجمون انه عالم ذو حكمة ثم سمي ابا جهل في الاسلام ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة
في تعبير النبي فانه لو قيل ارايت يهاك بذكر قول النبي عبد الله كان الكلام قاصراً في الدلالة على تعبير النبي لان تلي العبد
تقديم مولاة اجمع من نهي فرد من افراد الانسان عن الصلوة والحكمة تنكيره لفظ العبد يدل على كونه كاملاً في العبودية
فهذا اجمع من عبد ما هي عبد كان فكأنه قيل يني اكله لخلق في العبودية عن عبادة ربه والشرطية مفعول الى
جعل ربه من روية القلب المقنضية للمفعول وجعل قوله الذي يني مفعول الاول وجعل الشرطية الاول مفعول الى
وهي قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى مع جوابه المحذوف وهو قوله الم يعلم بان الله يرى ويطلع على ما يبرئ من ان
على هدى في نهي عن عبادة الله وعبادته او امر بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان وحذف جواب الشرط
الاول اكتفاء عنه بجواب الشرط الك لان الشرط الك وهو قوله ان كذب وتولى مقابل للشرط الاول وهو قوله ان كان
على الهدى او امر بالتقوى فاذا اجيب الشرط الك بقوله الم يعلم بان الله يرى احواله علم من ذلك ان جواب الشرط الاول
من هذا القيد ايضاً وجاز ان يكون جملة الاستفهامية وهو قوله الم يعلم بان الله يرى جواباً للشرط كما جاز في قوله ان كذب وتولى
ورن احسن اليك فلان هل تحسن اليه وجعل رايته الك تكرار للاول تأكيداً وكذا رايته الثالث وصورة المفعول
واللفظ اخبرني عن نهي بعض عبادة الله وحاصلها ان نظم التمرين من قبيل الكلام المنصف وارضاء العنان حيث
حفظ من صوت اهل طبع بان عجزه بقوله عبداً ولم يقل نبياً حتى صفة خلق الله وقال الله في تفسيره نهي بعض عبادة الله
وادخل في الشرطية الاول لارضاء العنان صورة للقطع بان ذلك الناهي ليس من الهدى والامر بالتقوى
في شيء وهو في الحقيقة يبرئكم به ضرورة انه ليس في نهي عن عبادة ولا امر بعبادة الاصنام على هدى البتة فلهذا
يجب ان يكون الخطاب في قوله ارايت لكل من يصح ان يكون مخاطباً من له ملة اولاد ان على الاتقاء كما في قوله ان
الراكب الرجعي وهذا الظهور اوله لا لئلا يسيء الله عليه وسلم ولا للكافر الناهي لقوله اخبرني عن نهي بعض عبادة الله
فان الناهي والمنهي خارجان عن مورد الخطاب وكانه جعل الغير كما بين اهل طلق والباطل ويضيق من قدر اهل
لحق فيقول يا ايها الحكم اخبرني عن نهي بعض عبادة الله عن طاعته وعبادته وينزع ان على طلق وذلك الناهي وان
لحق والتقوى عن الدين الصحيح فاعلم في ذلك الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هده وضلاله فيجازيه عاصب
ذلك فيكون هو الم يعلمه وعبداً ذلك الناهي وقيل المعنى ارايت الذي آه يعز قيل ان ارايت كلمة تخرج الله
عباده من ابي جهل في منعه رسول الله عم من ثلثة اوجه الاول انه نهي عن طاعة ربه وانك ان النهي عن الصلوة
مهد بلصوة وتظيم ربه اخر غير بتقوى الله بعبادة الثالث ان الناهي عن الصلوة مكتبة باطوق متول عنه في قايده
واشار الله ان المفعول على التبع بقوله فما عجز من هذا نهي وكذب وتولى للكافر الناهي وضمان وان نهي عن
النهي وكذا على الوجه الثالث واما على الوجه الاول فالضمان كالكافر الناهي ولهذا ذكر الامر بالتقوى والتبع والتوجه

هذا الكلام في قوله تعالى
وانه عليه ما ذكره من النعم
ثم انه اذا اغنيته وزدنا في
النعمه عليه فانه يطغى ويتجاوز
للذم في المعاصي واتباع صوتي
النفس وذلك وعبره وزجره عن
هذه الطريقة ثم انه بعد ذلك
هذا الزجر بقوله ان الراكب
الرجعي وتحقيق الكلام في هذه
الآية ان الله ما ذكره في اواخر
السورة دلائل ظاهرة على
اتعصده والقدره وكلمه بحيث
يعبد من العاقل ان يطلع عليها
ولا يفتق اعجازها اتباعها بما
هو السبب الاصيل في الفقه عنها
وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال
والطاه وترقبه باظطراب العاجلة
فانه لا سبب لشيء القلب في
الحقيقة الا ذلك والمثاقرة
اختار هذا القول الك حيث قال
كلابه عن كرمه نعمه الله لك
لطيفاً وان لم يذكر دلالة
الكلام عليه فان الكلام السابق
دل على انه تك خلق الانسان من
علقه ثم علمه عالم يعلمه
فرفعه من حضيض الاربعاء العلم
والمعرفة وكذلك الكلام الاصح
وهو التعليل بقوله ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فيقدر
بعد قوله مالم يعلم ما يقرب
ان يكون كلابه كانه قيل
خلقنا الانسان من علقه وعلمناه
مالم يعلم يشكر تلك النعمه
الجليله وطفى وكفر كلان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي ما ينبغي للانسان ان ينعم
الله عليه بخلق وتعليمه ثم
هو يطغى اي يوظف في المعصية
واتباع ذل صوتي النفس لان
رآه نفسه قد كثر ماله فاستغنى
به عن غيره وقال الكلبى ليرفع
عن منزله الزمالة في اللباس
والطعام وغيرهما وقال مقاتل
نزلت في ابي جهل كان اذا
اصابت ماله افاذ في شابه
ومركبه طعامه فذلك له
طغيانه قال الاخفش معنى
قوله ان رآه استغنى لان رآه
مخذوف الام كما يقال انكم
لتطفون ان رايتم عنكم في
النيب على انه مفعول له وقيل
معناه استغنى بما له من ربه
واول هذه السورة يدل على
مدح العلم واخرها على منزلة
المار وكفى

هذا الكلام في قوله تعالى
وانه عليه ما ذكره من النعم
ثم انه اذا اغنيته وزدنا في
النعمه عليه فانه يطغى ويتجاوز
للذم في المعاصي واتباع صوتي
النفس وذلك وعبره وزجره عن
هذه الطريقة ثم انه بعد ذلك
هذا الزجر بقوله ان الراكب
الرجعي وتحقيق الكلام في هذه
الآية ان الله ما ذكره في اواخر
السورة دلائل ظاهرة على
اتعصده والقدره وكلمه بحيث
يعبد من العاقل ان يطلع عليها
ولا يفتق اعجازها اتباعها بما
هو السبب الاصيل في الفقه عنها
وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال
والطاه وترقبه باظطراب العاجلة
فانه لا سبب لشيء القلب في
الحقيقة الا ذلك والمثاقرة
اختار هذا القول الك حيث قال
كلابه عن كرمه نعمه الله لك
لطيفاً وان لم يذكر دلالة
الكلام عليه فان الكلام السابق
دل على انه تك خلق الانسان من
علقه ثم علمه عالم يعلمه
فرفعه من حضيض الاربعاء العلم
والمعرفة وكذلك الكلام الاصح
وهو التعليل بقوله ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فيقدر
بعد قوله مالم يعلم ما يقرب
ان يكون كلابه كانه قيل
خلقنا الانسان من علقه وعلمناه
مالم يعلم يشكر تلك النعمه
الجليله وطفى وكفر كلان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي ما ينبغي للانسان ان ينعم
الله عليه بخلق وتعليمه ثم
هو يطغى اي يوظف في المعصية
واتباع ذل صوتي النفس لان
رآه نفسه قد كثر ماله فاستغنى
به عن غيره وقال الكلبى ليرفع
عن منزله الزمالة في اللباس
والطعام وغيرهما وقال مقاتل
نزلت في ابي جهل كان اذا
اصابت ماله افاذ في شابه
ومركبه طعامه فذلك له
طغيانه قال الاخفش معنى
قوله ان رآه استغنى لان رآه
مخذوف الام كما يقال انكم
لتطفون ان رايتم عنكم في
النيب على انه مفعول له وقيل
معناه استغنى بما له من ربه
واول هذه السورة يدل على
مدح العلم واخرها على منزلة
المار وكفى

هذا الكلام في قوله تعالى
وانه عليه ما ذكره من النعم
ثم انه اذا اغنيته وزدنا في
النعمه عليه فانه يطغى ويتجاوز
للذم في المعاصي واتباع صوتي
النفس وذلك وعبره وزجره عن
هذه الطريقة ثم انه بعد ذلك
هذا الزجر بقوله ان الراكب
الرجعي وتحقيق الكلام في هذه
الآية ان الله ما ذكره في اواخر
السورة دلائل ظاهرة على
اتعصده والقدره وكلمه بحيث
يعبد من العاقل ان يطلع عليها
ولا يفتق اعجازها اتباعها بما
هو السبب الاصيل في الفقه عنها
وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال
والطاه وترقبه باظطراب العاجلة
فانه لا سبب لشيء القلب في
الحقيقة الا ذلك والمثاقرة
اختار هذا القول الك حيث قال
كلابه عن كرمه نعمه الله لك
لطيفاً وان لم يذكر دلالة
الكلام عليه فان الكلام السابق
دل على انه تك خلق الانسان من
علقه ثم علمه عالم يعلمه
فرفعه من حضيض الاربعاء العلم
والمعرفة وكذلك الكلام الاصح
وهو التعليل بقوله ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فيقدر
بعد قوله مالم يعلم ما يقرب
ان يكون كلابه كانه قيل
خلقنا الانسان من علقه وعلمناه
مالم يعلم يشكر تلك النعمه
الجليله وطفى وكفر كلان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي ما ينبغي للانسان ان ينعم
الله عليه بخلق وتعليمه ثم
هو يطغى اي يوظف في المعصية
واتباع ذل صوتي النفس لان
رآه نفسه قد كثر ماله فاستغنى
به عن غيره وقال الكلبى ليرفع
عن منزله الزمالة في اللباس
والطعام وغيرهما وقال مقاتل
نزلت في ابي جهل كان اذا
اصابت ماله افاذ في شابه
ومركبه طعامه فذلك له
طغيانه قال الاخفش معنى
قوله ان رآه استغنى لان رآه
مخذوف الام كما يقال انكم
لتطفون ان رايتم عنكم في
النيب على انه مفعول له وقيل
معناه استغنى بما له من ربه
واول هذه السورة يدل على
مدح العلم واخرها على منزلة
المار وكفى

بعضه انما يتحقق بالامر بالتقوى بعد ان اريد الكمال في كل ما كان للتقوى كما في الوجه الثالث
بناء على ان العو والتوحيح يتوجه الامر من احوى من التوحيح باحدنا ولم يتوجه له على الوجهين بعد اريد الاول مع ان
الكافر كما ينهى عن الصلوة ينهى عن الامر بالتقوى ايضا والتعجب في امر الامر والوعيد عليها انما يتوجه لهما في
النهي ايضا فليعلم ذلك وهذا السؤال لا يتوجه على الاول وهو ان يكون الاربعة التي ذكرها الاول لان الضمير في قوله
للكافر الثاني وتكون مجموع الكلامين بارادته الاول فيكفي التوضيح للامر بالتقوى وتوجب المص من هذا السؤال
اولا بان صلوة عم صلوة وعبادة في حق نفسه ودعوة بالفعل للعبادة لله تعالى وامر بالتقوى بالنظر الى غيره فان كل
من يراه وهو في الصلوة كان يترق قلبه فيميل الى الايمان والطاعة وكان فعل الصلوة دعوة وامر بالتقوى بل بان
الفعل وهي اقوى من الدعوة بل ان القول على هذا يكون النهي عن الصلوة نهيها عنها وعن الامر بالتقوى فاقصر على ذكر
الصلوة لوصول المقصود به واجاب عنه ثانيا بانما يقبل نهي عبادة الصلوة فقط حتى يتوجه ان يقال انما كان النهي
عن الصلوة ينهى عن الامر بالتقوى ايضا فلم يقتصر على ذكر الصلوة بل قال ينهى عبادة اذا صاب وهو يتناول نهيها عنها
مع انفس الكلام اقتصر على ذكر النهي عن الصلوة فقط وعدم ذكر الفعل بل في غير الصلوة ينهى عن الصلاة على اعادة العزم
اي ينهى عن عامة افعال الخمر في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة وهذه الآية وان نزلت في حق ابي جهل فكيف
من نهي عن طاعة الله في غير ذلك من غير ان ينهى عن الصلوة بل قال ينهى عبادة اذا صاب وهو يتناول نهيها عنها
المكروهية لان النهي عن غير الصلوة وهو المعصية فان عدم مشروعية الوصف المقارن وكونه مستقلا لان ينهى
عنه لا ينافي في مشروعية اصل الصلوة الا انه لشدة الاتصال بينهما بحيث يكون النهي عن الوصف موصيا للنهي
عن الاصل احتياط في بعض الاكابر حتى روي عن علي رضي الله عنه انه رأى في المصلى احوال ما يصلون قبل صلوة
العبد فقال ما رايته رسول الله يقول ذلك ففعل له الا انها هم فقال اخشى ان ادخل تحت وعيد قوله تعالى اريد الذي
ينهى عبدا اذا صاب لم يصرح بالنهي عن الصلوة احتياطا واخذ ابو صيفه هذا الاية في قوله حين قال له ابو يوسف
يقول المصلي حين يرفع راسه من الركوع اللهم اعف عني قال ربنا كذا وكذا ولم يصرح بالنهي ونسجته بها
الى النار وذلك في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد من هذا السجع عليه في وجهه في الدنيا يوم بدر فكون بشارة
بانه يمكن المسلمين من ناصيته حتى يترجمه على وجهه اذا عاد الى الدنيا فلما عاد منهم الله من ناصيته يوم بدر روي انما نزلت
سورة الرحمن على النبي قال من يقرأ ما على رؤساء قرين فشا قله افتقار ابن مسعود وقائلنا فاجله ثم قال ثانيا
من يقرأ ما عليهم فلم يبق الا ابن مسعود ثم ثالث الا ان اذن له وكان يبق عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جنته ثم ان وصل
اليهم فقرأهم جميعا حول الكعبة فافتح قراءة سورة فقام ابو جهل فلقطه فافش اذنه وادماه فانفرد وعينه تدمع
فلما راه النبي ثم رقى قلبه اطلق راسه موقعا فاذا جبرئيل في حيا حيا فقال يا جبرئيل اني ابيك اني مسعود
فقال سبحانك فلما طوى المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ في الحرب فقال لهم خذوا حذركم والتمسوا لرجلي مكان
بدر معي فاقبله فالكه فقال ثواب الجاهدين فخذوا بطان القتل فاذا ابو جهل مسرورا في حيا حيا فقال يا جبرئيل اني ابيك اني مسعود
فوضع الروح على منبه من بعيد فطعمه وتلقى هذا المعنى قوله سبحانك على انطوم ثم ما عرف غيره ثم بعد ان يصعد على صدره
لضعفه فارتقى عليه بجيلة فلما راه ابو جهل قال يا رب وبي الفهم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلمه لا يلقى
عليه فقال له ابو جهل ليتك صا حيا انك لم يكن احد البغض الي من في حال ما نرى فروي الدعوى لا سمع ذلك قال فرعون في
من فرعون موكي فانه قال امنت وهو قد زاد وعنه انما قال ابن مسعود اقطع بسيفي هذا لانه احد واقطع فلما قطع

هذا الكلام في قوله
فقال ثانيا
من يقرأ ما عليهم
فلم يبق الا ابن مسعود
ثم ثالث الا ان اذن له
وكان يبق عليه لما كان
يعلم من ضعفه وصغر
جنته ثم ان وصل اليهم
فقرأهم جميعا حول
الكعبة فافتح قراءة
سورة فقام ابو جهل
فلقطه فافش اذنه
وادمه فانفرد وعينه
تدمع فلما راه النبي
ثم رقى قلبه اطلق
راسه موقعا فاذا
جبرئيل في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فقال سبحانك فلما
طوى المسلمون يوم
بدر التمس ابن مسعود
ان يكون له حظ في
الحرب فقال لهم خذوا
حذركم والتمسوا
لرجلي مكان بدر معي
فاقبله فالكه فقال
ثواب الجاهدين فخذوا
بطان القتل فاذا ابو
جهل مسرورا في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فوضع الروح على
منبه من بعيد فطعمه
وتلقى هذا المعنى
قوله سبحانك على
انطوم ثم ما عرف
غيره ثم بعد ان
يصعد على صدره
لضعفه فارتقى عليه
بجيلة فلما راه ابو
جهل قال يا رب وبي
الفهم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال
ابن مسعود الاسلام
يعلمه لا يلقى عليه
فقال له ابو جهل ليتك
صا حيا انك لم يكن
احد البغض الي من في
حال ما نرى فروي
الدعوى لا سمع ذلك
قال فرعون في من
فرعون موكي فانه
قال امنت وهو قد
زاد وعنه انما قال
ابن مسعود اقطع
بسيفي هذا لانه
احد واقطع فلما
قطع

هذا الكلام في قوله
فقال ثانيا
من يقرأ ما عليهم
فلم يبق الا ابن مسعود
ثم ثالث الا ان اذن له
وكان يبق عليه لما كان
يعلم من ضعفه وصغر
جنته ثم ان وصل اليهم
فقرأهم جميعا حول
الكعبة فافتح قراءة
سورة فقام ابو جهل
فلقطه فافش اذنه
وادمه فانفرد وعينه
تدمع فلما راه النبي
ثم رقى قلبه اطلق
راسه موقعا فاذا
جبرئيل في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فقال سبحانك فلما
طوى المسلمون يوم
بدر التمس ابن مسعود
ان يكون له حظ في
الحرب فقال لهم خذوا
حذركم والتمسوا
لرجلي مكان بدر معي
فاقبله فالكه فقال
ثواب الجاهدين فخذوا
بطان القتل فاذا ابو
جهل مسرورا في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فوضع الروح على
منبه من بعيد فطعمه
وتلقى هذا المعنى
قوله سبحانك على
انطوم ثم ما عرف
غيره ثم بعد ان
يصعد على صدره
لضعفه فارتقى عليه
بجيلة فلما راه ابو
جهل قال يا رب وبي
الفهم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال
ابن مسعود الاسلام
يعلمه لا يلقى عليه
فقال له ابو جهل ليتك
صا حيا انك لم يكن
احد البغض الي من في
حال ما نرى فروي
الدعوى لا سمع ذلك
قال فرعون في من
فرعون موكي فانه
قال امنت وهو قد
زاد وعنه انما قال
ابن مسعود اقطع
بسيفي هذا لانه
احد واقطع فلما
قطع

رأسه لم يقدر

هذا الكلام في قوله
فقال ثانيا
من يقرأ ما عليهم
فلم يبق الا ابن مسعود
ثم ثالث الا ان اذن له
وكان يبق عليه لما كان
يعلم من ضعفه وصغر
جنته ثم ان وصل اليهم
فقرأهم جميعا حول
الكعبة فافتح قراءة
سورة فقام ابو جهل
فلقطه فافش اذنه
وادمه فانفرد وعينه
تدمع فلما راه النبي
ثم رقى قلبه اطلق
راسه موقعا فاذا
جبرئيل في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فقال سبحانك فلما
طوى المسلمون يوم
بدر التمس ابن مسعود
ان يكون له حظ في
الحرب فقال لهم خذوا
حذركم والتمسوا
لرجلي مكان بدر معي
فاقبله فالكه فقال
ثواب الجاهدين فخذوا
بطان القتل فاذا ابو
جهل مسرورا في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فوضع الروح على
منبه من بعيد فطعمه
وتلقى هذا المعنى
قوله سبحانك على
انطوم ثم ما عرف
غيره ثم بعد ان
يصعد على صدره
لضعفه فارتقى عليه
بجيلة فلما راه ابو
جهل قال يا رب وبي
الفهم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال
ابن مسعود الاسلام
يعلمه لا يلقى عليه
فقال له ابو جهل ليتك
صا حيا انك لم يكن
احد البغض الي من في
حال ما نرى فروي
الدعوى لا سمع ذلك
قال فرعون في من
فرعون موكي فانه
قال امنت وهو قد
زاد وعنه انما قال
ابن مسعود اقطع
بسيفي هذا لانه
احد واقطع فلما
قطع

284

رأسه لم يقدر على حمله فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل حية الرسول الدم وجبرئيل يدين يديه يفتحي ويقول يا جبرئيل
الرأس مهنما مع الاذن ولعل لكليم سبحانه وتعالى فاطلقة ضيفا لم يقدر على حمل الرأس المقطوع كقوة احد يات
كلمة والكلب يجرد ولا يجمل والثالث يثق الاذن فيقتص الاذن بالاذن والثالث ليحقق الوعيد المذكور بقوله نسفا
بالناصية فيجرك الراس على مقدمها فهذا ما روي في مقتل ابي جهل اوله مهنما مع لفظا يتضح في قوله نسفا
بالناصية والناصية شوية وقدرت مكان الشراعية ثم انه كنى بها مهنما عن الوجه والراس ولعل السبب
تخصيص السبع بها ان اللعين كان شديرا لا يتم بترصيل الناصية وتطيرها والام في ليم نية لام توطئة القسم
والقسم بعد مفرى ليم لينة والله لسفقت والمجهور على تخفيف هذه النون والوقف عليها بالالف لانفتاح ما قبلها
تشيها لها بالنون المنصوب وقد كتبه مصحف عثمان بالالف على حكم الوقف وقراء لا سفي بالالف لكان النون اي يقول
الله ان الذي اتولى امانته ياخذ نظره هو الذي ايدرك والام في قوله بالناصية بدل من الاضافة اي نسفا بخاصية
الكتفي بلام العهد عنها للعلم بان المرادنا صفة المذكور كانت تك يقول باننا صفة المعروفة عندكم ذاتها لكنها شوية عندكم
صفا ترا وهي انما ناصية كاذبة قولها خاطئة فيلما وصفت الناصية بالكذب لانه كان كاذبا على الله في انه لم يزل
مخوبا وكاذبا على رسوله في انه سحر وليس بمسرحي ووصفها بانها خاطئة لان صاحبها يتردد على الكذب ولا حظا في
منه وقوله ناصية بدل من الناصية وجاز ابدالها من المعروفة وهي نكرة لانها وصفت بقوله كاذبة على المعروفة
صاحبها وصح بلا مقصودا بالنسبة وجعل المعروفة في حكم السقوط اي اهل ناديه قدر المضاف لان نفس المجلس
والمكان لا تدعى ينسب في القوم اي يجمع ومنه دارة الدعوة بكرة وكانوا اجتماعا فيها الفتش وروايات
المكان ناديا حتى يكون فيه اهل وهو في الاصل الشرط وهو جمع شرط بالسكون والكرة وهم خيار طند واول
كثيثة يحضر لطلب وفي الصحاح الشرط بالفتح العلامة والشرط الامة علاماتها والشرط من ابله وعنه اذا
اعتدتها شيئا للبيع والشرط فلان نفع الامر كذا اي اعلمها واعدت له ومنه يسمي له الشرط لانهم جعلوه لانفسهم
علامة يعرفون بها الواحد شرطه وشرطه وقيل ستموا شرطا لانهم اعدوا وانتهى اود نبي على النسب على
البناء للنسبة الا الفريخ والدفع وجمع على ذباني ثم عبر بهذا اللفظ الزبانية بان عودت تاء التانيث من
احدى التانيث بعد حذفها كالاش عنة في جمع اشعق والرمالية في جمع مهليتي الا ان التعويض في زبانية ظاهر
وفي الاش عنة معنوي وباجله فالمراد بالزبانية ملائكة العذاب وهم الملائكة الغلاظ الشداد وقال مقاتل هم
خزنة جهنم ارجلهم في الارض وروى في السماء سموا زبانية لانهم يزينون بها الكفار في يدعونهم
في جهنم في قوله في الآية قولان الاول انه فيفعل ما ذكره من دعوة اهل ناديه وانصاره واستنانه بهم في ناصية
مخدوم فانه لو فعل ذلك فحق ندعو الزبانية الذين لا طاعة لاهل ناديه وقومهم قال ابن عباس روي عن ابي
لاخذت الزبانية من ساعتي عيانا وقيل بل هذا اضرار بان الزبانية حذرون في الاخرة والنار والقول ان
ان في الآية تقديرا وما جاز اي نسفا بالناصية وسندعو الزبانية في الاخرة فليدع هو ناديه في فليمنعوه
وحذف الواو في سنج في الامام اتباعا للخيط باللفظ فان الواو تاسقط في اللفظ لاجتماع الالكين
سقطت في خطا ايضا التباعا وكلمة ما في قوله عم اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد مصدرة واقرب متبدا
حذف جبهه ويكون كان التام اي اقرب وهو هو العبد الى ربه حاصل وقت سجوده فانه قد تفرغ في الخط
حيث حذف جبهه المتبدا اذا كان المبتداء افعلا التفضيل مضافا المصدر المذكور لعله لخال او الظرف مثل كذا في
استوي ملتوي واخط ما يكون الامر قاي والظرف في حال واورد طلبة في ان المبراد بقوله واقرب
وابتني قرب المزلت من ركب وقيل المعنى والسجد بان اقرب بابا جهل حتى يفر ما ياكل من اخذ الزبانية اياك

هذا الكلام في قوله
فقال ثانيا
من يقرأ ما عليهم
فلم يبق الا ابن مسعود
ثم ثالث الا ان اذن له
وكان يبق عليه لما كان
يعلم من ضعفه وصغر
جنته ثم ان وصل اليهم
فقرأهم جميعا حول
الكعبة فافتح قراءة
سورة فقام ابو جهل
فلقطه فافش اذنه
وادمه فانفرد وعينه
تدمع فلما راه النبي
ثم رقى قلبه اطلق
راسه موقعا فاذا
جبرئيل في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فقال سبحانك فلما
طوى المسلمون يوم
بدر التمس ابن مسعود
ان يكون له حظ في
الحرب فقال لهم خذوا
حذركم والتمسوا
لرجلي مكان بدر معي
فاقبله فالكه فقال
ثواب الجاهدين فخذوا
بطان القتل فاذا ابو
جهل مسرورا في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فوضع الروح على
منبه من بعيد فطعمه
وتلقى هذا المعنى
قوله سبحانك على
انطوم ثم ما عرف
غيره ثم بعد ان
يصعد على صدره
لضعفه فارتقى عليه
بجيلة فلما راه ابو
جهل قال يا رب وبي
الفهم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال
ابن مسعود الاسلام
يعلمه لا يلقى عليه
فقال له ابو جهل ليتك
صا حيا انك لم يكن
احد البغض الي من في
حال ما نرى فروي
الدعوى لا سمع ذلك
قال فرعون في من
فرعون موكي فانه
قال امنت وهو قد
زاد وعنه انما قال
ابن مسعود اقطع
بسيفي هذا لانه
احد واقطع فلما
قطع

هذا الكلام في قوله
فقال ثانيا
من يقرأ ما عليهم
فلم يبق الا ابن مسعود
ثم ثالث الا ان اذن له
وكان يبق عليه لما كان
يعلم من ضعفه وصغر
جنته ثم ان وصل اليهم
فقرأهم جميعا حول
الكعبة فافتح قراءة
سورة فقام ابو جهل
فلقطه فافش اذنه
وادمه فانفرد وعينه
تدمع فلما راه النبي
ثم رقى قلبه اطلق
راسه موقعا فاذا
جبرئيل في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فقال سبحانك فلما
طوى المسلمون يوم
بدر التمس ابن مسعود
ان يكون له حظ في
الحرب فقال لهم خذوا
حذركم والتمسوا
لرجلي مكان بدر معي
فاقبله فالكه فقال
ثواب الجاهدين فخذوا
بطان القتل فاذا ابو
جهل مسرورا في حيا حيا
فقال يا جبرئيل اني
ابيك اني مسعود
فوضع الروح على
منبه من بعيد فطعمه
وتلقى هذا المعنى
قوله سبحانك على
انطوم ثم ما عرف
غيره ثم بعد ان
يصعد على صدره
لضعفه فارتقى عليه
بجيلة فلما راه ابو
جهل قال يا رب وبي
الفهم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال
ابن مسعود الاسلام
يعلمه لا يلقى عليه
فقال له ابو جهل ليتك
صا حيا انك لم يكن
احد البغض الي من في
حال ما نرى فروي
الدعوى لا سمع ذلك
قال فرعون في من
فرعون موكي فانه
قال امنت وهو قد
زاد وعنه انما قال
ابن مسعود اقطع
بسيفي هذا لانه
احد واقطع فلما
قطع

ما فيها موضع قدم الا وفي ملكه ساجد او ركب او قام فلما اذا وقع التعارض بين الكتاب وجزء واحد يقتضيه ما يرد
 عليه الكتاب مع انه لا تعارض بينهما كما روي انه تم له ان توحوا فوجاه من نازل وصاعده كما سهل لي فانهم على كثرتهم يظنون
 الكعبة وموضع النبي صلى الله عليه وسلم كل من بين داخل وخارج ولهذا السبب تارة الغاية تطلع الفيل والركاب والظفر
 تنزل الذي يفيد التدريج والمدة بعد المدة ثم من قال بانهم يتنزلون الى الارض اختلفوا في سبب نزولهم على وجه
 فقال بعضهم انه في الاخرة بان الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ثم قال انه لو استقلت
 في الدنيا بعد ان نزلت الملائكة حتى يدخلوا عليهم للتسليم والزيارة فان نظر الملائكة الى الروح ونظر البشر الى
 الاجساد فكما ان البشر اذا راها صورة حسنة قبلوا ما واما لو اراها فكما الملائكة لا راوهم في صورة حسنة
 وهم معرفة الله وطاعته اجود وعبادته اذكى وعبادته اعمى كما كانوا يتنزلون الاذن كما قالوا وما تنزل الا
 بامر ربه قال في هذه الآية ما ذنوبهم فانه يدل على انهم استأذنوا اولاً فانزلوا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم
 ينزلون علينا وينشقون لنا فمن اصابته التلبية غفر له ذنبه وقيل ان الله جعل فضيلة هذه الليلة في الاستقبال
 بطاعته في الارض فممن ينزلون الى الارض لتفطير عاتقهم اذ نزلوا بان الرجل يذهب الى مكة لتفطير عاتقه هناك انما
 يكون المقصود من الاضطرار بنزلهم فيها ترغيب الانسان في الطاعة ومن الناس من خص لفظ الملائكة ببعض فرق
 الملائكة وهم سكان سرور السموات وعن كعب بن العury في حكاية النبي صلى الله عليه وسلم في حكاية جبرئيل
 في وصفها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرافعة والرحمة لظهور من ينزلون مع جبرئيل ليلة القدر فلما تبقي بقية الارض
 الا وعليها ملك ساجد او قام يدعو المؤمنين والمؤمنات لا يدع واحداً من الناس الا فصاح صوتهم وعلامة ذلك من
 اقسمه جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من مصاحفة جبرئيل على السلام من قال في تلك الليلة ثلاث مرات
 لا اله الا الله غفر له ما مضى وبقية من النار بواحدة وادخل الجنة بواحدة وفي الحديث انه عليه السلام قال اذا كان
 ليلة القدر تنزل الملائكة التي هم سكان سرور السموات وفيهم جبرئيل ومعه الوهبة ينصب لواء منها على قبري ولواء
 علي بن ابي طالب ولواء في المسجد الحرام ولواء على طوس وسيناء ولا يدع مؤمناً ولا مؤمنة الا سلم عليه الا من لم يظن
 طمئنته او المتضح بالزعران واو من جسد يصعد الى السماء جبرئيل حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين
 احضرن لا ينشأ الا في الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدع ملكاً فيصعد الكفل ويجمع نورا للملائكة ونور جناح
 جبرئيل عليهم السلام فيقيم جبرئيل ومن مومنين الملائكة بين الشمس وما الدنيا يومهم ذلك مستفعلن بالدعاء والتمني
 ولا تقفوا للمؤمنين ومن صام رمضان احتساباً فاذا اسود خلق السماء والدين فيجلبون خلقاً خلقاً فيجمع
 اليهم الملائكة ملائكة السماء فيسألونهم عن رجل بطل وعن امرأة امارة حتى يقولوا ما فعل فلان وكيف وجدتموه
 فيقولون وجدناه في عام اول متعبداً وفي هذا العام متدعواً وفلان كان في عام اول مبتدعاً وفي هذا العام متعبداً
 فيكون عن الدعاء لا اوان ويستفعلن الدعاء للفقير ويقولون وجدنا فلان تالياً وفلان راكعاً وفلان كراحم
 فممن كذلك في ليلة القدر حتى يصعدوا الى السماء الثانية ويحكم يفعلون في كل سماء حتى ينهون الى السورة فيقولون
 اللهم السادة جدتني عن الناس فان لي عليكم حقاً واني ارجو من الله ان يوفقكم فذكر كعب انهم بعدون

يقضي

وجبرئيل

انبياء الذين بايديهم
 في بيدهم وضوءهم بايديهم
 الرزق الصوت

لها الرجل

بالحق

السموات والارض وانما اظها تلك القادر على الملايكة بان يكتفي في اللوح المحفوظ وذكر يكون في ليلة النصف والاشياء
 اثبات تلك القادر في نسخ وتسلم تلك النسخ الاربابها من المبررات فتقع نسخ الارزاق والانسات
 والامطار والميكائيل ونسخه لربوب والرياح والنفود والذلازل والصواعق والنسف للجرم مثل ونسخه
 الاعمال للاسرافيل صاحب السماء الدنيا ونسخه المصائب الامم الموت وهما اما قطعته من مواضع مفردة
 وجد والله اعلم بحقيقة طلال وقيل يقدر في ليلة البراءة الاجال والارزاق وفي ليلة القدر بعد الامور التي فيها الخير
 والبركة والسلامة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اغراض الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين واحكام ليلة
 البراءة فيكتب فيها السماء من موت وسلم الملك الموت ما من الاسلام اشارة لان قوله هي مبتداء وسلام جزوه ومعناه
 السلامة وم وقدم لانه فيظهر كما في قوله تعالى انا انى لا يحدث فيها داء ولا شئ من الشر والافاق كالرياح والصواعق و
 خودك مما يخاف منه بل كل ما ينزل في هذه الليلة انما هو سلامة ونفع وخير ولا يستطيع الشيطان فيها سوء ولا يقدريه
 ان الشيطان لا يخرج في هذه الليلة فيضيق فخرها ولا يستطيع ان يصب فيها احد جبل او داء او ضرب من ضرب الفساد
 ولا ينفذ فيه سحر وسحر الكلبة لب نفس السلامة من طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة للمبالغة في احتمالها عليها كما قال
 انما فلان حج وغزو والمراد انما ابتداء مشغولها ثم اشار للاحتمال ان يكون السلامة بمعنى التسليم قال الجوهري في السلم
 والاسلام الامم من التسليم والمعنى ان ليلة القدر من غروب الشمس للطلوع الفجر والوقت طلوعه سلام الى سلم فيها السلامة
 على المطيعين فان الملايكة ينزلون فوجها من ابتداء الليل للطلوع الفجر وتكون في الزوال وكثرة السلام وتناوبها وصفت
 الليل بانها سلام مع انه زمان التسليم لان الله كثرة وتوقع فيها صارت كما انها نفس التسليم في صفت به كما يقال رجل عدل و
 طيب على السلام تسلم عليه تسعة من الملايكة صارت غروب او سلاما على فلان بعد ان يكون في الله الموقرة بركة تسليم الملايكة على المؤمنين
 بربوا و سلاما حتى يقولون بربنا من فان نورك انما هو كمن كسبها في طليل لهم كانت عجايبا مستويا وهم يرون منا مشوبا
 على انه كما رجع في انه مصدر معي حتى جاء على خلاف القياس فان قياس المصدر المجرى من التلاشي ان يحى على مفعول بفتح العين و
 كذا اذا كان المفعول كالم اسم زمان الطلوع يكون على خلاف القياس فان قياس اسم الزمان من يفتح ويفعل بفتح العين ومنها
 ان يكون على مفعول بفتح العين فظهر ان الطلوع هو كالم المفعول في القياس سواء حمل على المصدر او على اسم الزمان ولا يجوز ان يكون
 المفعول على موضع الطلوع اذ لا معنى له منها ونحو ذلك ان السلام بمعنى الفاعل اي تسلمة سواء كان بمعنى التسليم او السلامة
 ولا بد من هذا التقدير ليصح ان يكون في غاية كونه متعلقة بل انه اذا حمل على المصدر لم يرتفع حتى لا يستلزم الفصل بين
 الصلة والموصول بالمبتداء الذي هو قوله هي وذلك لا يجوز وقيل جاز ان يتعلق الفاعل بمنزلة وفيه تعسف لان كلمة سلام هي
 فصلت بين الفاعل والمفعول وهي اجنبية عنها الا ان يقال انها في موضع الحال من الضمير الجوزي في قوله فيها اي تنزل الملايكة
 والروح فيها ذات سلامة او سلام فلا يكون اجنبية عن الفاعل وفي اية الفاعل تعميم السلام والسلامة على التعريف في كل الليل
 وقوله الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتداء ففعل مطلق ام سلام هي اي هي سلامة من كل امر خوف من بلاه او قوة وكبر الشيطان
 ثم قال حتى مطلع الفجر اي ذلك للطلوع الفجر **سورة لم يكن قول** فانهم والبالغة في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 عليه وسلم وذلك ان طريق الكفر غير خير في انكار الدين النسخ وتكذيبه بل قد يكون في كونه اليهود بتكذيب عيسى عليه السلام ويكلموا
 ويضه وقد يكون بانكار حكم من احكام اصل الدين والعدل فيه من طوع وكفر النصارى قبل بعثه رسولا صلى الله عليه وسلم بالاخادع
 الاخوان

اما النصارى فقد ذهبوا الى ان الله كثر جوهرا واحدا تله انهم من الوجود
 والعدل والبرية المعترضة عندهم بالاب والابن وروح القدس واليونس بالظهور
 القائم بنفسه وبالاقنوم الصفة سمرح معاصد

صفا الله في العودون فيها عن الصواب كما قالوا في صفة العلم انها اقنوم من الاقنوم الثلاثة انتقلت الى ابن عيسى
 ونحو ذلك متفكرين كما كانوا اعلمين من دينهم فان قيل كيف يصح ان يكون قولهم متفكرين بالانكار من الكفر الذي كانوا عليه
 حتى يكون معنى الآية لم يكن الذين كفروا منكم حتى تاتهم البينة التي هي الرسول وان يتفكروا منهم صارا ومنفكرين حتى يؤمنهم
 عند اتيان الرسول واصفوا على الايمان والاتباع للحق الذي جاء بهم وذلك لان كلمة حتى لا تهمها الفاعلية فيقتضيه ان يكون الحال التي
 بعد الفاعلية في اللغة للحال التي كانت قبلها وقوله في بعد ذلك وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يقتضيه
 ان كفرهم قد زاد عند شئ الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا يقتضيه مناقض يقتضيه الآية الاولى بالتحديد المذكور وهذه
 المناقضة انما لذمت من ذلك التوقيف الذي لا يوافق الا بالاطلاق وجواب ما اشار اليه صاحب الكشاف في حمله الآية الاولى على قوله
 صكايه من الله كما لا يكون ايقولونه قبل بعثة نوح وهو قولهم لانفسك عما نحن عليه من ديننا ولا نترك حتى يبعث اليه نوح الذي هو
 مكتوب في التوراة والابجيل وهو جند المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا ثبت تحقق على تصديقه وحقه على قبول دينه والرسول في قوله
 ما تفرق الا من بعد بعثته الرسول الزام عليهم بعد حكاية زعيمهم الباطل وكلامهم الزايع على سبيل التوبيخ والتوبيخ كما هو ايقولون والاجتماع على
 الحق وقت حيايته لم كان ثمرة انما حفرهم عن الحق ولا قسم على الكفر لا يجنبه فاذا كانت الآية الاولى من باب حكاية لظهورهم لا اجابا به
 ابتداء او شامتا فك عن حالهم وكانت الآية الثانية وهي قوله وما تفرق الذين اصابوا من الدين الا من بعد ما جاءتهم البينة لان حصول البينة
 ان الذي وقع كان على خلاف ما وعدوا وما اذا قرئت الآية الاولى بان يقال لم يكونوا متفكرين من الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول
 الموعود في التوراة والابجيل في الاشكال ولا جواب ومن للتبيين لا يكونها للتبعض يستلزم الفاء وهو ان لا يكون الا في حال
 كونه بل يكون البعض منهم كافرا والبعض منهم ليس بكافرا ومعلوم انه ليس الامر كذلك بل هو ان كل من كفر فلا يكون للتبعض الذين كفروا
 بعضا من المشركين مع ان جعلت البينة كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان فلا تشكك لان الكفار كانوا اجنبا عنهم اهل الكفاية كقول
 اليهود والنصارى وكانوا كفارا باجرامهم في دينهم ما كرهوا به كقولهم عزير بن الله والسبح لله الذي جعلهم من اهل الكفاية كقول
 المشركين الذين كانوا لا يشكون الكتاب فذكر الله طنين بقوله الذين كفروا على الاجمال ثم اردف ذلك الاجمال بالتفصيل والبيان
 وهو قوله من اهل الكتاب والمشركين وهو على النصب على ان حال من الوعد كقوله او اي كايين منهم ومنفكرين حتى كان من
 ارتكب الشئ عمدا شيئا اذا فارقته وانفصلت عنه فالعقل ان قوله من اهل الكتاب الذي كانوا عليه في وقت البينة والبيان
 الظاهرة التي هي بجملة طين من الباطل وذكره في تعميم المراد بالبينة في هذه الآية احتمالا الاولى انها هي الرسول فان على السلام
 رسول باعتبار ادعاء الرسالة وتبليغها عن الله عز وجل وبينة وافصح على بوقوع باعتبار استجابه مكارم الاخلاق طمينة الرضا
 وبلوغه في ذلك الحد الاعلى واقتصر درجات الكمال حيث ان كل من اهل الكتاب والمشركين من اهل الكفاية وان يشبهوا به في شئ من مكارم الاخلاق
 والتمسوا بها في الايمان والالتفات ان المراد بها مطلق محبة الله على السلام وكون كل واحد منهما حجة والصفة على شئ من حيث ان كل واحد
 منهما يخرج من هو بصفته بعد المعاهدة رضى وعينه عن ان ياتى بما يريد ان ياتي بها من كفاية من طمينة ان
 ياتى بمثل ما اتى به من شواهد بوقوعه يقال في الصبي في بفتح طاء فيهما فحوا وما اذا كفى حتى يقطع صوته وكلمته حتى لا يسمع
 في خصومه وعبراء ويقال حديث فلانا اذا بارتية وعارضة في فعله ونازعة العلة بدل من البينة بنفسه اي من غير تقدير
 فيكون بدل الكفر وهذا على تقدير ان يراد بالبينة الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم وقوله او بتقدير رضاف مثل وصي رسول الله او كذا
 ان يكون المراد بالبينة القرآن او وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقدير ان يكون المراد المحبة وعلى التقديرين يكون من قبيل بدل الكل ويكون قوله
 يتلو صحفا صفوة رسول الله وان جعل رسول الله مبتداه خصصا بقوله من الله يكون قوله يتلو صحفا وان جعل خصصا بقوله يتلو صحفا
 يكون قوله من الله في موضع النص على الحال احاطت صحفا ومن المعنى في مطهرة ويكون جملته اخذت من تقدير رسول يتلو صحفا مطهرة
 كايته من الله كقوله في بنية وقوله في كتب قيمة مبتداه وضرب عليه في محل النصب على انها صفة لقوله صحفا والرسول وان كان اعتبارا
 جواب لما يقال كيف نبت كلامه في النسخة المطهرة الى الرسول على السلام مع انه كان ايضا لا يكتبه ولا يقرأه عن كتاب ولا يقرأه وما اوتي
 عن ظهر القلوب وتوضيح الجواب انه على السلام وان كان ايضا يتلو ما اوتي الرعب من قوله لان من قوله الذي هو القرآن لا كان مصدقا للقرآن
 ليس مطايعها

في المقام مقام بيان حال بعض
 كل واحد من الفريقين ليجل على
 التبعيض

ان كانوا في حال كونهما على غير ما...

في اصول الشرايع والاحكام صار متلوها كانه هو مصفلا وليس ذكرهم فيه... في اصول الشرايع والاحكام صار متلوها كانه هو مصفلا وليس ذكرهم فيه...

البينة وذكر

ببينة وذكر سائر الانبياء عليهم السلام لم يتقدم وقالوا انهم ضمه الاله بقوله ذلك... ببينة وذكر سائر الانبياء عليهم السلام لم يتقدم وقالوا انهم ضمه الاله بقوله ذلك...

اشارة الى ان الحكم الاصلي... ما يؤمن به هو العبادة بالاطلاص لتكون صح

الاطلاص من العبادة... فلو انما هي العبادة على ما...

العبادة على ما... فلو انما هي العبادة على ما...

مطلبة العبادة التذلل

وتأخر لانهم افضل الامم ... وعلموا الصالحات مقابلة ... بل كل مكلف حلف في حق الاعضاء الفنى الاعطاء ... جنة عدن في الكلام حذف مضاف الى دخول جنات وعدن طرف للاراد وخالد بن حال وذو طان و
 عامله من كلامه من ان تدل جزاؤهم والتقدير جزاؤهم بها فالدين والايحوز ان يكون ذو طان الفير المورع
 جزاؤهم كما عزم على محتج بان المصدر هنا ليس تقدير ان والفعل حتى يلزم ان لا يفرض بينه وبين ما يتعلق به
 فانه يتبع ان يفصل بينه وبين ما يتعلق به اذا كان بمعنى ان يفعل وان يفعل وليس الامر كما ذكره لان الاحداث منها
 طلعت عاملة فلا بد من ان يكون في تقديره والفعل واذا كان كذلك يقع الفصل بين المصدر الذي هو جزاؤهم
 ومفعوله الذي هو خالد بن باطون الذي هو جنات عدن وذكر لا يجوز عند جميع النحاة وابدأ طرف زمان وهو كالمكلف
 وان لا يجوز فيها ولا يجوز معها فيمبالت في اعلا قدرهم واجلال شانهم وتقديم مدحهم على بيان مصيبتهم
 وما لهم مع ان الكلام موقوف لبيان ما آل الفرياق وعاقبته امرهم مبالغة في اعلاء شانهم وانما قلنا ان الكلام
 موقوف لبيان عاقبة الفرياق لانه كما ذكر حال الكفار بقوله لم تكن الذين كانوا من اهل اهل الكتاب والذين
 اولاهم ذكر ثانيا حال المؤمنين في قوله وما امروا الا لعباد الله ثم اعاد في آخر السورة ذكر الفرياق فبداهة بذكر
 الكفار وجزاؤهم في نار جهنم وابتعد هذا الاخبار في قوله ثم الله يعلم من ذلك ان الكلام موقوف لبيان
 عاقبة الفرياق فكان المناسب لذلك ان تقدم بيان عاقبة المؤمنين على مدحهم بانهم هم البرية فلما
 عكس هذا الترتيب احتجنا الى طلب التكنة في ذلك وكانت المبالغة المذكورة صالحة لانه لا يكون كونه في ثانيا
 هي التكنة في الظاهرة ودلالة جعل الجنات الموصوفة جزاء لهم على المبالغة لان جلالة الملاء تدل على
 جلالة شانهم من حيث انما فهم بما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح ولكم على ذلك لظراء بان
 من عند ربهم يدل على قدره وعلو قدره يدل على علو قدر صاحبه وجمع جنات فانه يدل على ان
 لكل مكلف جنات كما يدل عليه قوله تعالى ومن ذنوبنا جنتان ثم قال ومن ذنوبنا جنتان فذكر
 للواحد اربع جنات والنسب فيه انه يبي من خوف الله وذكر البكاء انما نزل من اربعة اجفان اثنان
 دون الاثنان فاستحق به جناتين دون الجناتين فحصل له اربع جنات سببها البكاء باربعة اجفان وقيل
 انه تعالى قال في قوله جزاؤهم عند ربهم جنات وهو مقتضى مقابلة الفرد بالفرد فيكون لكل مكلف جنات
 واحدة لكن ادنى تلك الجنان مثل الدنيا بما فيها عشر مرات كذا روى مرفوعا ويدل عليه قوله تعالى وكلوا
 وتعبوا اضافة فانه يفيد ان يكون المعنى جزاؤهم باثني اقامة لا يخرجون منها ولا ينفون عنها عدا
 فان العون بعد الاقامة يقال عدل بالمكان اذا اقام ووصفا بما يزيد ادلها نعيما فان نقصان النسيان
 وعيبه قد يكون بانعدام الماء فيه وقد يكسر الماء فيه بحيث يورق النسيان فعد ثم ان الماء طاربي ازيد لطفا
 وشرفا من الذي ذكره الله تعالى في نقصان بانعدام الماء فيها بان وصفها بانها رذوات الماء ثم وصفها بما يزيد
 بان جعل ماء ما جارية ونفى نقصانها بكثرة الماء بقوله من تحتها والالف واللام في الاشارة للتوحيف فيكون

منه قوله الذي هو خالد بن باطون الذي هو جنات عدن وذكر لا يجوز عند جميع النحاة وابدأ طرف زمان وهو كالمكلف وان لا يجوز فيها ولا يجوز معها فيمبالت في اعلا قدرهم واجلال شانهم وتقديم مدحهم على بيان مصيبتهم وما لهم مع ان الكلام موقوف لبيان ما آل الفرياق وعاقبته امرهم مبالغة في اعلاء شانهم وانما قلنا ان الكلام موقوف لبيان عاقبة الفرياق لانه كما ذكر حال الكفار بقوله لم تكن الذين كانوا من اهل اهل الكتاب والذين اولاهم ذكر ثانيا حال المؤمنين في قوله وما امروا الا لعباد الله ثم اعاد في آخر السورة ذكر الفرياق فبداهة بذكر الكفار وجزاؤهم في نار جهنم وابتعد هذا الاخبار في قوله ثم الله يعلم من ذلك ان الكلام موقوف لبيان عاقبة الفرياق فكان المناسب لذلك ان تقدم بيان عاقبة المؤمنين على مدحهم بانهم هم البرية فلما عكس هذا الترتيب احتجنا الى طلب التكنة في ذلك وكانت المبالغة المذكورة صالحة لانه لا يكون كونه في ثانيا هي التكنة في الظاهرة ودلالة جعل الجنات الموصوفة جزاء لهم على المبالغة لان جلالة الملاء تدل على جلالة شانهم من حيث انما فهم بما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح ولكم على ذلك لظراء بان من عند ربهم يدل على قدره وعلو قدره يدل على علو قدر صاحبه وجمع جنات فانه يدل على ان لكل مكلف جنات كما يدل عليه قوله تعالى ومن ذنوبنا جنتان ثم قال ومن ذنوبنا جنتان فذكر للواحد اربع جنات والنسب فيه انه يبي من خوف الله وذكر البكاء انما نزل من اربعة اجفان اثنان دون الاثنان فاستحق به جناتين دون الجناتين فحصل له اربع جنات سببها البكاء باربعة اجفان وقيل انه تعالى قال في قوله جزاؤهم عند ربهم جنات وهو مقتضى مقابلة الفرد بالفرد فيكون لكل مكلف جنات واحدة لكن ادنى تلك الجنان مثل الدنيا بما فيها عشر مرات كذا روى مرفوعا ويدل عليه قوله تعالى وكلوا وتعبوا اضافة فانه يفيد ان يكون المعنى جزاؤهم باثني اقامة لا يخرجون منها ولا ينفون عنها عدا فان العون بعد الاقامة يقال عدل بالمكان اذا اقام ووصفا بما يزيد ادلها نعيما فان نقصان النسيان وعيبه قد يكون بانعدام الماء فيه وقد يكسر الماء فيه بحيث يورق النسيان فعد ثم ان الماء طاربي ازيد لطفا وشرفا من الذي ذكره الله تعالى في نقصان بانعدام الماء فيها بان وصفها بانها رذوات الماء ثم وصفها بما يزيد بان جعل ماء ما جارية ونفى نقصانها بكثرة الماء بقوله من تحتها والالف واللام في الاشارة للتوحيف فيكون

منصرفه الى

التي الموصوفة

منصرفه الا انما المذكور في القرآن نهر الماء ونهر العسل ونهر اللبن وفيه توصيفا بطري بعد ما جعل
 جزاء اشارة الى ان مدحهم بالمواظبة على طاعة كانت كما يقول طاعتك كانت جارية مادامت حيا على ما قال
 واعبر بك حتى ياتيك اليقين فلهذا كانت اشارة كرمي جارية الى الابدان ولعل المقصود ان الوصف في قوله
 ما يزيد ادلها نعيما الوصف المعنوي الذي هو انهم من الوصف الخوي ليلا يخرج كون تلك الجنات بالنسبة اليهم
 دار الخلود عن الوجوه الدالة على المبالغة مع ان الخلود في الجنة خير من الجنة في الدنيا كما ان رضاء الله في الجنة خير من الخلود
 في الجنة ولما كان المكلف محمدا من جدور وجه وانما اجتردها في طاعة الله اقتضت الحكمة ان يجزيه
 وييسر له كل واحد منها فحتمه لجد هي الجنة الموصوفة وجنة الدوحة هو رضاء الرب فلهذا استأنف
 بيان حصوله للمكلف في دار الكرامة بقوله رض الله عنهم سورة الاحقاف اضافة الزلزلة الى الارض كما
 دلت على اختصاصها بها وتوحيدها بسببها ولم يتبين ان ذلك المعين المخصوص بها انما اضطراب هو بينه
 المقصود اولابانه الاضطراب الذي قدره الله تعالى للارض عن احدى النفتين فانه قد سبق في علم الله وقصا
 ان ذكر الارض تحريكها شديدا عند النفث الاول والنفث الثاني وعند النفث الثانية بعث الموتي احياء من بين
 الارض كما يخرج الولد من بطن امه فقوله ذلزلها مثل قولك لا عطينك عطاء كذا ما قدرت في نفسك ان اهلك
 اياه وبني ثانيا بان تعريف الاضافة في ذلك الاله الافادة القوم والاسماء التي كتبه في الامم في اللسان في خبر
 فان المصدر المضاف اذا لم يقصد به العهد فيفيد القوم فعلى ذلك الاله جميع ما يمكن في حقها من الزلزلة وجميع
 ما يمكن في حقها من خصوصيات الاضطراب وبني ثانيا بان تعريف الاضافة فيه لاشارة الى المعهود وهو
 التقدر الايقين بها في كلمة وهو الزلزلة الذي شتمه وتقتضيه في كونها قابلا صفتها بانواع
 جنابها وتلايتها وتطيها ما عليها كالمهيا المنبت حتى تمد وتنع لاهل الموقف من الجن والانس وصنف
 الملايكة مع عظيم جبرها وصلابتها فانها لا تهلل الا هذه الغاية الا بالزلزال شديد لئلا يكون كقوله
 ليس ذلزالا بالنسبة اليها وخوفه كرم المعنى كرامة واين الفاسق اما انه شديدا مستحقا ويليق
 بهما من الاكرام والامانة والزلزال انك المصدر وبالفتح اسم بمعنى المصدر وفعلان بالفتح لا يوجد الا في الضاعف
 كالنصلصال والعلقا وقد جاء ناقة في حال اذا كان بها ظلع وقطال وهو الغبار وليس المضاعف
 واحا القهار خلفه ضعيفة واللغة الفصيحة قهره بتشديد الراء وهو على الصلابة ما بهرام وشهرام
 فجميعان من الدفان والاموات فمن قال المراد بهذه الزلزلة الزلزلة الاولى استعدلا لا بعقله
 يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فان المراد بالرجفة فيه ما يكون عند النفث الاول وهو حمل الاثقال على
 الكونز المدفونة في الارض ومن قال المراد منها الزلزلة الثانية فيقال بالاموات على التقديرين شتمه ما
 جوف الارض من الدفان بامتعة البيت واتقالها فغيره عنه بالاثقال مجازا وروى عن ابى عبدة والافش

وتقول في الارض جميع ما فيها من الكونز
 فيمتلئ ظهر الارض ذهبها ولا احد يملكها
 اليه فكان الذهب يصير ويقول امانت
 امانت خرب ديتك وديناك لا جلي

ان اذا كان البيت على بطن الارض فهو ثقيل لها واذا كان فوقها فهو ثقيل عليها وحيل الحين والانس ثقيلان لان
بهما اذا كانوا في بطنها وثقلون عليها واذا كانوا فوقها وحيل افعال الارض اسرارها ما في يومئذ تكشف الاسرار
قال يومئذ تحدث اخبارها فيشركها عليك **لا يغيرهم من الامر الفطير الرباني** اي يغيرهم اشارة الى ان
الاستقام في حالها للتفطير والتمويل فان كل من رأى تلك الزلزلة الربانية سمى كسوا كان ممن آمن بالبعث
والقيمة او كفر وانكر بيجوز ان يقول هذا القول لما يغيرهم من السموات وفضل التخيير حين ما عشتهم وانكلام
الزلزلة الساعة بغية الا ان المؤمن يقول بعد ما تدارك الامر ورجع اليه عقله وقوة هذا ما وعد الرحمن وصدق
المسلون واما الكافر فاصرفه لان عايش اعنى وحشر اعنى ولكن قيل الكافر احمق اطمية واهمق الموت و
بهذا ظهر ضعف استدلال من خص هذا القول بالكافر بان المؤمن يعلم ما لها ولا يخرج ولا يضرب بل يتعجب
بانها مقدمة البعث الذي وعد الرحمن لان هذا الصلح التيقن لا ينافي الذم في قوله لولا ان الله لم يبعثنا لكان
وهي كلمة توجب الاتي شي زلزلة هذه الزلزلة الشديدة ولقظت ما في جوفها من الاثقال يقولها متعجبا بالبرهان
من العجايب التي لم يسمع بها الاذان ولا ينطق بها اللسان **تحدث لظن اشارة الى ان المفعول الاول**
مخروف وهو مطلق واخبار ما مفعوله الك لان المقصود لما كان ذكر خبرها الاخبار لا ذكر لظن اقتصر على المفعول
الك وانما قلنا ان المقصود ذلك لانه لا يستلزم لاجلها ان يكون في المقام مقام من يبين جوارح
الارض وتحدثها بان السبب الذي حملها على هذه الزلزلة والاخر ما هو وكيف في هذا البيان ذكر الاخبار التي
حدثت الارض بها ولا حاجة الى ذكر لظن الا ان الارض كغيرها مما لا يميز لها ولا يميز لم يكن ان يكون خبرها
بل ان المقال لتوقد على النبوة والعقل بل ذلك ليس بل ان طالع فان الارض ما بطلت حالتها الا اولها وانما
جميع ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاشرة قد اقبلت والحاسبة وظلمة قد اذرك
وقتها فلك ذلك وقت هذه الزلزلة والاخر ارج ومهدة الدلالة اقيمت مقام الحديث فوجه عنها بوقال الجمهور
ان الله يجعل الارض حيوانا عاقلا ناطقا ويوسفها جميع ما عمل عليها في تشهد لمن اطاع وعلى من عصي
روى عن ابي هريرة انه عم قرأ هذه الآية فقال اندرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها معقول على كذا وكذا ويومئذ اخبارها وقال مقاتل بن عمار
عليها تقول المؤمن وقد الله على وصلى وصام وحج وزكى وتقول للكافر كفر على وشرك وسرق وزنا
وقد الكافر ان يسبح النار او اصل عطف على قوله بدل ذلك لانصاح اذا وجه بين الاول انها منصوبة
بجوابها وهو حديث ويومئذ بدل منها فالعامل فيه هو العامل فيها والك انها منصوبة بغيره كذا اذا
او اذا زلزلت يظهر جميع احوال لظن فيجاء كل احد بما يستحقه ويبدل على هذا الخريف ما بعد قوله يومئذ
آخر السورة فيكون انتصاب يومئذ بغيره ويكون ظرفا له اوصالة لا بد من طرف آخر ولا يجوز

ان يكون

نحوه في موضع النصب على انها
نحوه في موضع النصب لان ما بعدها

221

ان يكون العامل في اذا نفس زلزلت كما ذهب اليه من قيا سألها على من وما في حوشن تضرب اضرب وما نفعلي افعول فان ما بعدها
يعلان فيها كذا يعلم اذا واما قلنا انه لا يجوز في اذا لان اذا مضاف الى الفعل الذي بعده والمضاف اليه كانت الواو الحرف الا يجوز
ان يعمل بعض الكلمة في بعض فلك ذلك ليجوز ان يعمل المضاف اليه المضاف وكذا اداة الربط مع الفعل لانها ليست بمضافة الى
فان عرف الفرق بينهما **تحدث** بسبب اجراء ترتيبها بان احدها فيها مادلت على الاخبار اشارة الى ان الواو في بان ركبها
سببية متعلقة بتحدث وان معنى اجاء الله الارض تسخيرها وتزليلها بان جعلها على الخلق طائفة اسما او كرامة ثم ان كان خبرها
بل ان طالع فظن تسخيرها على الخلق هو ما حدث فيها احوال الالهة على الاخبار ففعل حدث الارض دلالة ما عليها من الاحوال
المحدثه ومعنى اجاء احداث تلك الاحوال الالهة فيها وان كان خبرها بل ان المقال يكون طريق اليا والتمسح اصيا واما انما
وامر ما بالحدث **اذتقال** قد تقيده لاذتقال اجواب عما يقال كيف يكون بدلا من اخبارها وهو مفعول ثان لحدثت عدى اليه الفعل
بلا واسطة حرف ففعله بان ركب ان جعل بدلا منه كان هو المقصود بالمفعولية وعدى اليه الفعل بواسطة الباء فاجاب عنه بان كل
واحد من الاستعمالين فصيح فقد التبعك منه بنفسه والابعدن بواسطة لطف جريا على كل واحد من الاستعمالين فكانه قيل حدثت
اخبارها **تحدث** ان ركبها بان اجاء الله الارض به هو اجاء الله الرب بعبادها وهو خبر واحد لا اخبار متكثرة وتبين
ما بعده كما كان بدلا عنه لزم ان يكون الخبر الذي حدثت الارض به هو اجاء الله الرب بعبادها وهو خبر واحد لا اخبار متكثرة وتبين
الا ان اجاء الله اياها وان كان في نفسه جوا واحدا كمنه معاني كثيرة وفوليد عظيمة نزل منزلة اجبا كثيرة ففعله عند المفظظ
وما ورد ان يقال فعل الاجاء تعدي بالآية في قوله واولي ركب الارض فلم عدى في الآية باللام ولم يقل اوحى اليها اجاب عنه اولابان
معنى اوحى اليها في قوله وشق ما بالارسية **الشيء** اوحى اليها القوارق استقرت وثانيا بان الام على اصل معناها اي فعلت ذلك
لاجلها في تنويع الارض بذلك التنقيص من العصابة ففعله اذ لها عند ذلك من العصابة بيان لوجه كون الاجاء لاجل الارض
من خارجهم متعلق بقوله بعد بغيره **تحدث** ويرجع فان الصور ورضد الورد فالوارد للثاني والصادر للمعرف والثالث
قد ورد والقبور قد فتوا فيها ثم صدروا عنها الموقوف طاب ليرى اعمالهم في كتبهم اولير واجزاء اعمالهم متفرقين بحسب مراتبهم
فان بعضهم يذهب الى الموقوف ركبها مع الثياب والاعلان والمناجى ينادى بين يديه هذا والله وقيل معنى اشتان ان كل فريق مع تكلم اليهودي
بالزلة وسواد الوجه ضاعة مع السكاسل والاعلان والمناجى ينادى بين يديه هذا والله وقيل معنى اشتان ان كل فريق مع تكلم اليهودي
اليهودي والنظر الى مع النظر الى الموقوف ركبها مع الثياب والاعلان والمناجى ينادى بين يديه هذا والله وقيل معنى اشتان ان كل فريق مع تكلم اليهودي
الكافر فحبطت كفوه وسيات المؤمن معفوة اما ابتداء واما سبب اجتناب الكبار فمغنى لانه مشتاق للذم من طير والشر وحاصل طوبى
الاول ان حسات الكافر وان كانت فحبطت بغيره لا يستحق بها ثوابا الا ان ذلك لا ينافي ان يرى جوارحها بان ينقص
كفوه بمقدار تلك الحسنات وكذا سيات المؤمن وان كانت معفوة من حيث انه لا يعذب بها الا ان ذلك لا ينافي ان يرى جوارحها بان ينقص
من ثواب ايمان وصالح اعماله بمقدار تلك السيئات فاجابوا تلك السيئات لا يكون قادرا في عموم هذه الآية وحاصل طوبى بين
الارضين بل واجب عنه ايضا بان مغنى الآية فمن يعمل مثقال ذرة من خير فهو مكافا فان يرى ثواب ذلك في الدنيا حتى يلقى الاخرة وليس له
فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر فهو مؤمن فانه يرى عقوبة ذلك في الدنيا في نفسه واهل وماله حتى يلقى الاخرة وليس فيها شره وقال ابن عباس
ليس من مؤمن ولا كافر على خير او شر الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيعفو له سيئاته ويبيح حسنها واما الكافر فيحصره في النار

قوله الا
فعله داخل

حسنته وليد

بشأنه حواله والذرة الغلة الصافية قال الكلبي الزرة اصغر النبل وقال ابن عباس رصا اذا وضعت راصتك اي يدك على
الارض ثم رفعها فكل واحد من الرق بها من التراب ذرة وعلى الوجهين مثقال ذرة بمعنى ذرة ذرة وقراءه ميتا ثم يسكن ما يلوذ
في الجو صعيان وصلوا وثقا وبات السبعة يترنوا بكسبها صفة الهاء اي موصولة بالواو وصلوا وبسكونها وقتها كسبها الكسب
وهذه الآية نزلت ترعيبا باخبره لو كان قليلا فانه يترنوا ان يكثر ويكثر من الشئ والذنب وان كان قليلا فانه يترنوا ان يكون
كثيرا ولهذا قال في النور والوشق تمرقة فمن لم يجد بكسبها طيبة **سورة العاديات** وهي جمع عادية وهي الجارية بسرعة
من العدو وهو المشي بسرعة والياء منقلبة عن الواو وكسرها ما قبلها نحو الفاز من الفوز والضم صوت يسع من افواه العرس
واجواها اذا دعرون وهو صوت غير الضمير والوجه الاول انه مصدر مؤنث لفعل الخوف اي
تضج صبي على تاييل العاديات باطمانه او يضج حريا على نظرها وهذا الفعل المقدر في موضع النصب على انه حال من العاديات
والك ان مصدر مؤنث العاديات لان الشرط في عامل المفعول المطلق ان يتجدد في المعنى لا في اللفظ والاتحاد في المعنى حاصل هنا
لان الضمير كونه من لوازم العدو وصار مدلولاً التزميما له وكان قوله والعاديات في معنى والضحايا فتح انتصاب ضميها به
على انه مفعول مطلق له والثالث انه حال من المعنوي في العاديات وقوله والعاديات ضميها اي ضاحكة في العدو على ارادة الخفة
او ضاحكة على اللفظ ففعل ضميها من باب رجل عدل وكذا الكلام في انتصاب قد خافه يجوز ان يكون مصدر مؤنث للفعل
الخوف اي يقد من قد خافا القدر الضحك والضرب فان الضمير يرضي جوارفهم وسناكتهن من طجارة فيخرجن منها ناراً ويجوز ان يكون
مصدر للموريات لانها بمعنى العاديات اي يذل عليها التزما ويجوز ان يكون حالاً من المعنوي في الموريات بان يكون المصدر بمعنى الخوف اي
قادة وانتصاب ضميها على الظرف وقد اشار اليه بقوله اي في وقتها تفسيرها على العاديات اشارة الى ان اسناد الاغارة الى الظل
جاء في الموريات لانها لا ترمى الا في الظلم فلا يغيرون شيئا واما النها فالناس يكونون كالمستعدين للمواقفة والمجارية واما
ضميها لانهم في الليل يكونون في الظلم فلا يغيرون شيئا واما النها فالناس يكونون كالمستعدين للمواقفة والمجارية واما
هذا الوقت فالناس يكونون في الظلمة وعدم الاستعداد وقوله لك فاشرف معطوف على ما قبل من لفظ اسم الفاعل
حلا على صفته لان المعنى وظليل الاتي عدون فاورين فاشرفن واصلم الثورن فقلت حركة الواو والاتاء قبلها وقلت
الواو الفاصلة ثارن في ذمة الالف لاجتماع الالف فيكون يقال ثار التراب اذا ما ج واثرت اذا
ميجت غبارا او صبيا قال الامام في النقع قولان احدهما انه هو الغبار وقيل انه مأخوذ من نقع الصوت اذا ارتفع فالف
نقعا لا تقاع وقيل هو من النقع في الماء وكان صاحب الغبار غاص فيه ففوص الرجل في الماء والنعق الصياح من قوله
ما لم يكن نقع ولا قلعة اي تتجيج في الاغارة عليهم الصياح الفوايح وارتفاع الصوار من واتار الله ان ضمير راجع الى
الزمان الذي وقعت الاغارة فيه وهو الضمير فيكون الباء بمعنى في وقيل انه يرجع الى المكان الذي وقعت الاغارة فيه وذلك المكان
وان لم يسبق ذكره صرحا الا ان قوله فالغبار صبيح يدل على ان الاغارة لا بد لها من موضع فالباء اي للظرفية وقيل انه راجع الى
العدو المذكور بقوله والعاديات اي واثرت بالعدو ونقعا فالباء سببية وذاد في ضمير ظن به جمعاً لظن به جمعاً لظن به جمعاً لظن به
على اللين الذي وقيل في قوله وقيل في قوله وقيل في قوله وقيل في قوله وقيل في قوله وقيل في قوله وقيل في قوله وقيل في قوله

السنن
وهو من مقدم
لما قرئ

الاعداء فاغار

الاعداء فاغار وهم وظفر واعليم غارمين ساليين وان المناقذين كاذبون في قولهم انهم قتلوا جميعا فان قيل الاية والام
في الاصح العاديات للعدو كان المقسم به خيل تلك الشربة وان جعلناهما للجنس كان ذلك قسما بكل خيل عدت في سبيل الله تعالى و
انصفت بالصفات المذكورة وعلى التقديرين فمن مستحقة لان المقسم بها لا ينصافها بتلك الصفات الشريفة **سورة العاديات** هي جمع عادية وهي الجارية بسرعة
اعتره الظهار ان فرها من الاذم لجعل من معتمدا فان الاقام انما تكون بما فيه شرف وكان وعدوه من الاراد لقاء الاديان
الكلمات الروحية وضميها ما طرأ عليهم من التعيب بسبب اجتهادهم في مبارزة اسباب ذلك الارتقاء وقوله اذا ظهر
طرف لقوله والمفريات على الهوى اي الماحية للرسوم البشرية والعادات الطبيعية وقت ان تطرح طلع عليهم صبيح الوفاق
وتجلى لهم انوارها صفة صفات لجلال وجلال الله لكونه متعلق بكنود قديم للفواصل اي انه كغفور نعمة ربه على العباد
ان اصحاب الكنود متعلقون بظنهم والكنود الذي يمنع ما عليه الارض والكنود الضمير من التي لا تلت شيئا ثم للمؤمنين عبارات في خبره
قال ابن عباس وجاهد وعكرمة والصحابة وقتادة الكنود هو الكنود قالوا ومنه سمي الرجل المشهور بكنودة لانه كذا اباه
فخاربه وعن الكلبي ان الكنود بلسان كندة العاصم سببه وبل بن مالك الخليل وبل بن مخرور ربيعة الكفور وكوفي ابو
امامة عن النبي وم ان الكنود الكفور الذي يمنع رفته ويأكل وجهه ويضرب عبده واعلم ان معنى الكنود لا يخرج ان يكون
او خفا وكيف ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلا بد من صرفه الى كافر معصي على ما روي انها نزلت في قرظ بن عبد الله
وقيل نزلت في ضابط وكان رجلا جليلا وكان من خلقه ان كان لا يؤقد النار الا اذا نام الناس فاذا اشتروا اطفا ناره ليلا
يتبع بها احد وكان في عهده جائع الهائي المشهور بالسجاء واجتمع معهما في عصرهما ثالث يقال له الا شفت وكان مشهورا
بالطبع اذا رى ان ناسك غفقه يظن انه يترن عن نفسه ليدفعه اليه ويؤديه قوله كذا افلا تعلم اذا يؤذنه ما في القبول فانه
لا يلبس الا بالكافر المتكبر لانه ان حملنا على الكل كية المعنى ان طبع الانسان كذا على ذلك الا اذا اعظم الله لك بلطفه
وتوفيقه من ذلك **سورة العاديات** لانه ليس المراد حقيقة الشهادة لان قوله لك لشهيد ذكره مطلقا غير
بزمان فيدل على انه شهيد في عموم الاوقات وليس كذلك بل المراد من شهادته على نفسه بالكنود انه امر ظاهر لا يمكن
ان يجذب ويتركه فصار بذلك كانه شهيد به على نفسه وقيل يشهد على نفسه بذكره في الاخرة ويعرف بزنبه ان الله على
كنود يشهد على ان يكون ضحية لله جل ذكره بناء على ان الاصل في الضحايا ان يرجع الاقرب ما ذكر مما يصح ان يرجع اليه
والاقرب في هذه الآية هو لفظ الرب فيكون الآية وعيدا وزجرا عن المعاصي من حيث انه يحض عليه اعماله وعلى الاول ان تأكيده
ككونه كفورا نعمة ربه ويؤذنه وهو رجوع ضمير انه الى الان ان ضمير قوله وان طرقت لانه لا يشهد بعباده راجع الى الان
فناسب ذلك ان يرجع ضمير الآية التي قبلها الى الان اي يصلح حسن الانتظام ويجوز عن تفكيك الضمير في جمع مخلصا
الصحة كلمة في تعلقه بجمع بقرينة ما ذكره من قوله ومعنى حصل جمع في الصحف اي اظهر مخلصا في حواصل
التحصيل اضراج الشيء المستور باقر المأمور فيه واخذه منه كاشرا من اللب من القوت واضراج الذهب من طرقت المعدن والبر
من النبل والذهب من اللبج والذروي وطلع والاطهار من لوازمه او ميمه وواكثف وقيل ميمه يبع خبره وقره
وقيل فعل النحل يحصل اي آلة التحصيل وتيمه الذبيح من النخالة فانه لا بد من التمييز بين الواجب والمندوب والمباح والمكروه

مس
ع
س

ومنه
س

فانه اذا حذف اللوازم يذهب الوجه كل مذهب فيكون التحويل اعظم بناء على ان كل واحد من تلك المحتملة ما يجب ان يعرف المكلف
ما في وجه من الاهتمام اليه وان يحصل من ان لم يثبت الشيء من ذلك ولم يحصل قط حكم احتمال كونه جواب لو وصحة وما يكون جواب
لو يجب كونه غير حاصل لعدم حصول الاول ولا شك ان من ترك واجبا كثيرة عظمت جنايته عظم ضوق هذا على تقدير ان يكون الجواب
غير متعين عند الخاطب بل ذهب ذهبن بسبب ظن الرضا بمتحملة واما ان كان متعينا عنده وان كان خذوا فاطرف ح يكون
تتبع ذلك الخوف من حيث ان محرم ذكره بعيد له ابرها ما يمكن حذوه بمنزلة ذكره منكر ولو ذكر منكر الغرام منه التعميم فكذا اذا كان من هو ما من
الا يجوز ان يكون قوله لزوم تجميم جواب لولا انه تحقق الوقوع فان روية تجميم يحصل له التمسك ولو كان قوله
الكلام على وجه الابهام ولا يجوز ان يكون قوله لزوم تجميم جواب لو اذا كان مشتبا يدل الكلام على التمسك وان كان متعينا يدل
لزمون تجميم جواب لو لو يجب ان لا يحصل لهم هذه الروية لان ما كان جواب لو اذا كان مشتبا يدل الكلام على التمسك وان كان متعينا يدل
على وقوعه بناء على ما يشترط ان لو تغيد امتناع الك لا امتناع الاول وقوله لزوم تجميم مشت فلو جعل جواب لو كان المعنى انكم لا ترونها
لكونكم بها لا وهو غير صحيح فان قيل المراد من هذه الروية رؤيتها بالقلب في الدنيا وهذه الروية لا تحصل لهم في الدنيا فصح ان يكون جواب
لو على معنى لو تعلمون اليوم في الدنيا لما بين ايديكم علم الامر المتيقن به لزوم تجميم يعيرون فلو يكونكم ثم لترونها عين اليقين عند معاينتها
بعين الراس قلنا فعل الروية اذا تعلق بالاعيان المرئية بكونها الظان يراها في رؤيتها العين لا الروية القلب وترك الخلاف الاصل وما يدل
على قوله لزوم تجميم لا يصح ان يكون جواب لو ان قوله ثم لتالن يومئذ عن النعيم معطوف عليه وهو اخبار عن امر كائن لا حال ولا يفتقر ان عطف
ما هو كائن لا حاله على ما لا يقع ولا يوجد فيجب في النظم بل هو جواب قسم جزوف فاللام في لزوم لام جواب القسم والقسم لتأكيد الوعيد واما
ان ما وعد به في قوله سوف تعلمون ما لا يدب فيه وانه ما وعد به في قوله سوف تعلمون فاما ما وعد به في قوله سوف تعلمون فاما ما وعد به في قوله سوف تعلمون
بقوله لزوم تجميم وذكره في فائدة التفكير ثلثة اوجه الاول انه لتأكيد الوعيد ونون التأكيد تقتضي كون تلك الروية اضطرارية بمعنى انكم لو ضلتم وركبتم
رايتوها ولكنكم تعلمون على رؤيتها شئ او ابيتم وانك ان روية الاول الروية من البعيد فانها تعرف للغايبين في رؤيتها وهم في الموقف كما قال الله
وبرزت عليهم الغايبين والرؤية الثانية اذا صاروا الى الشرف النار فعانوا نفس ظفوة وما فيها من الطوائف الموزية وكيفية العقاب فيها والى كانت
من البعيد رؤيتها ببعض ضواها واحوالها مثل رؤيتها لغيرها ودخايلها ولا شك ان الروية الثانية اجلي واكشف فلذلك خصت بانها نفس
اليقين حيث قيل ثم لترونها عين اليقين والثالث ان المراد بالروية الاول روية القلب وهي المعرفة وبالرؤية الثانية روية العين وهذه المعرفة
لا يحصل من امر على كونه بناء على الهاء التكاثر اياه عن النظر في امور دينه واحوال معاده الا عند الموت وفي العبر عند البعث الا ان يقال
يعاينونها وكونها تحقق الوقوع في تلك الاوقات يمنع من ان يكون لزوم تجميم بمعنى تعرفتها فيها جواب قوله لو تعلمون كما مر واما اذا كان معناه
تعرفتها في الدنيا فلا يمكن ان يقال هذه المعرفة متحقق الوقوع فلا يجوز ان يكون لزوم تجميم بهذا المعنى جواب لو انما قلنا انه لا يمكن ان يقال
ذلك لان الكلام فيمن الابهام الابهام التكاثر عن النظر في امر الدين فلا يكون معرفة البعث والحازات باطنه وتجميع حاصله لهم فلا يمكن ان يقال
معرفة تجميم في الدنيا تحقق الوقوع بالنسبة اليهم حتى تعرف عليهم جوار كونه جواب لو فظهر بهذا ان تعليل المقصود جواز ذلك كونه روية
تجميم تحقق الوقوع مبنى على ان يكون الروية بمعنى الابصار لا بمعنى المعرفة لاي الروية التي هي نفس اليقين بمبالتة وقيل ان تصابح العين
على مصدر من غير لفظ الفعل جملا على المعنى لان الذي بمعنى عاين وظناب مخصوص بكل من الرهاه وبنهاه عن يمينه منكر كفا ركة الذين نزلت هذه
السورة في حشرهم ومن شكرهم في هذا الوصف ملحق بهم فب ان يوم القيمة عن شكرهم كما كانوا فيهم من طير النعم ولم يشكروا رب النعم حيث
اشهدوا الشهورات النفس والظن وانخذوا احوالهم التعميم ثم بعد ان يكون على ترك الشكر حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه سببا لسعادتهم هو الذي كان

فمنه لزوم
تجميم لغيره
من سورة
تسائة
ابو الحسن

من اعظم

عنه هو ما يرد الكفا في حق المؤمنين النصارى

ع

من اعظم سبب الشقاء لهم في الآخرة ويلزم ان يكون النعيم مخصوصا بما يشغلهم عن طاعة الله والشغال بشكره والذي يدل
امران الاول ثمينة فان ما بين من لظن الكفا من الهاه وبنهاه قلنا وانما النصوص ومنها ما روى ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال يا رسول الله
ارايته اكلها معك في بيت النبي صلى الله عليه واله من جنة شجرة وطم عناق وبرد قديب وما عذب ان يكون من النعيم الذي سأل الله
فقال نعم انما ذلك لكفار ثم قرأ وهو جازي الا الكفار ثم جعله اربعة الامام وهي قول علي ان السورة حذوتها ولا كثر من عاينها ملكة ورواه
الاما ابو الليث هكذا ان ابا بكر روى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يا رسول الله انما سأل الله ان ياتي عليا ان يكون
هذا من النعيم الذي سأل الله ان يكون من النعيم انما ذلك لكفار ثم قال قلت لابي الله انك تعلم ما يورث به عودته وما يعق به صلته
وما يكفه من الله والقرب وهو مسئول بعد ذلك من كل نعمة وقيل يعان اي خطاب عام للكافر والمؤمن الصالح والفاسق والنعم عام
بكل نعمة في كل حال واحده شكرها انعم عليها كقولنا روى عنه ان من سأل الله ان يعبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له لم تنجح كذا
جسدا وتود من الماء البارد وتروى ايضاً لا تروى ان قدما بعد حتى قال عن ابي بكر عن عمر فيما افناه وعن مال من ابن ابي سبيبة وفيه انفة وعن
شبابه فيما بظلمه ابلاه وما اذا عمل باعالم وقيل النعم انه يسوغ لانا ان ما ياكل ويشرب ويسهل عليه اذا خرج وقيل النعم صفة الابدان
والاستغفار عن جناح ظلمه في ان الله تعالى العبد فيما استغفرا وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله ان السمع والنهر والغدا اكله او ان كان علمه
مسؤولا فان النفس التي كانت في اول خلقه خالية عن العلوم والمعارف فانه اعطاه هذه العلوم لتستفيد بها العلوم النافعة
اعطاه السمع لتسمع مواظب الله والنهر لتعلم دلائل الله والعقل لتفكر عظمة الله في ان انما امر استغفرا فظن ان ظن ان
عام لكل لكن الكافر يسأل في الدنيا لا في الآخرة ان الكروب ان المؤمن يشرف لانه في الآخرة وانه في قوله ثم لتالن
يومئذ عن النعيم للترتيب في الاخبار لا في الوجود فان السؤال بانكر استكرت في تلك النعم كونت يكون في موقف طاب فبقوله في الآخرة
وقيل هو بعد دخول النار ان الكافر فيها سؤال في قوله ثم لتالن في قوله ثم لتالن في قوله ثم لتالن في قوله ثم لتالن في قوله ثم لتالن
سورة في ان الكافر ليضطر في الآخرة ان بالتعريف في شكرها وبقره حمة على استغفار اللذات ككل المطامع الشهية والسبب اليه وكوب
المراتب السنية وسكون المكان العالية مستقلا بالواعاء والطرب وجانبها عن حكمة النفس بالفضائل العلمية والعلمية وقائلا كون
تسمع او تفعل ما كنت في الصحاح السوية فيقال لهم قد استوفيت ما ردتكم من الظروف ونسب لقا بوسم هذا فتسليم الله حتى يعق في عذاب
السهون **سورة الاحقاف** قسم بصلوة العشر لعضلها فانه كثيرا يطلق العشر ويراد به صلوة قال مقاتل اذن للعبر اي الصلوة التي وصلت
العشر اي صلوة ودليل فضلها قوله عم الصلوة الوسطى صلوة العشر ثبتت بها انها افضل الصلوة لان تخصيص الصلوة الوسطى بعد قوله
حافظ على الصلوات والصلوة الوسطى تنصيص على فضلها وقوله عم من فانت صلوة العشر فكما نأوتر هذا وما له اي فهو كمن حاد في قوله
بان قيل له اهدك واوصيت ما لم يدركه يوم قتله وخان ما له ظموم من الموت الذي قيل له قيل فلم يدركه يوم يدركه وروى ان امرأه كانت
تصيح في سكك المدينة وتقول ولوني عن النبي عم فاما رسول الله فاما ما اذا حدثت قالت يا رسول الله ان زوجي غاب عني
فذهبت فجايتي ولد من الزنا فالتيت الولد في دن من اللان حتى مات ثم بعته ذلك ظم فلهي من توبة فقال عم اما الزنا فعليك الرجيم واما الغفل
فجأوه جهنم واما سبغ الظم فقد ارتكبت بكيرة لكن ظننت انك ارتكبت صلوة العشر ففي هذا الحديث اشارة الى تعظيم امر هذه الصلوة ولان
اسواق الوب انما تقوم وقت العشر لانه وقت ارتفاع طيارة بسبب اظلم ليطان على الاض فكان بذلك وقت تجارة تهم وسلام

على هذا التخصيص

ع

الحياة وهم دعا ولا يحض اهل وغيرهم اشارة الى ان مفعول يحض مخروف اي لا يحسن بنفسه ولا ياتر به غيره ولا يدع تقدير المفعول
من تقدير المصالح لا يحض غيره على الطعام المكين من اجل خلقه به وادفاعة الطعام الا المكين لا اشارة بان ذكر صوم المكين وان
انما منع المكين مما هو حقه وذكر نهاية النجاة وقوة القلب والاطمئنان ولو كان مضمنا قال لي وطرا والاقدم على ايد
الضعيف وبتع الموعوف فان دفع اليتم الضعيف عن ماله عن حق نفسه ظلم وحرام لان تقديم المرء عليه الامع العقل عن طيب الطراء
واما دفعه بترك الموصاة معه واعانتها بعضا وجواب الضرورية وكذا عدم حث غيره على موصاة الخبيثين والطعام المكين
فانه وان لم يكن في نفسه اثمًا وحرمانًا لكنه يصلح علامة لعدم اعتقاده باطلاءه وتكذيبه بحيث ان السبب في حقه كسره هو التكذيب
بالبراءة وانتفاء هذه البراءة كلها لا كان متوقفاً وتنبهاً بتكذيب طراءه رتب قوله في ذلك الذي اذ على قوله كذب بالفاء
السبب الا ان كان في دفع اليتم وعدم حث غيره على مصادقة الخبيثين سبباً للتكذيب باطلاءه وجعل الزخرفة قوله في ذلك حثاً شرطاً في حروف
وجعل تقدير الكلام ان طليت عليه في ذلك الذي يدعى في بيرون الناس اعمالهم بيان لغز الفاعلة في هذا الفعل فان يرادون مفعلة
من الارادة والمراد يرى الناس علمه وهم يرونه الشياء عليه والاعجاب به فان قيل ما الفرق بين صلواتهم وبين صلواتهم فاطبوا
ان معنى في ان يكون الا ان شارعا في الصلوة طلبا لرضائهم وتقرُّباً اليهم وتزكياً للبين يديهم ولكن يغير به الشرع في انشاها بكونه
الشيطان او حث النفس وذلك لا يكاد يخلو عنه احد ومعنى السبوع في الصلوة عدم المبالاة بها والاعتناء بها فخرجها عن وقتها
لذلك ان شرع فيها في وقتها لا يريد بها مرضاة الله والتوقُّب اليه والامتنان له في خفض رتبة رفع ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المنافع
وذكره من ترك الصلوة لانه استهزاء بالدين فثبت ان الشرع في الصلوة من افعال المؤمنين لانه شرع فيها بنية صحيحة واعتقاد على
والسبوع عن الصلوة من افعال المنافق فانه وان باشر صورة الصلوة بفعله كمن ساءه غافل عن حقيقة الاعتقاد قصده وبيته
معنى قولهم وجه السبوع انه ما ذكره الكذب باطلاءه باوصافه الرخيصة التي ادى اليها تكذيبه بالدين سبب عن ذكره على هذا الوجه لانه
عليهم بالويل والهلاكة والفاء انما تدل على سبب ما قبلها من الاوصاف لا تحقها فتم بالويل ووضع الظاهر موضع الفيرد على سبب ما
من الاوصاف ايضا لا تحقها المذكور بناء على ان تعليق الكلام على الموصوف يشوبه لينة الوصفه فان قيل كيف جعل المصلين وهو جمع
قايما مقام ضمير الذي ولفظ الذي ليس جمع قلنا معناه طبع لان المراد به النفس والفرق بين المراد والمنافق ان المنافق يبطن الكفر ويظهر
الايان والمراد انما يظهر زيادة للشعور واثار الصلوة ليعتقد من يراه انه من اهل الصلوة وحقيقة الربا طلب ما في الدنيا بالعبادة
ولا تملك المرء مراتبها بظهورها في الصلوة والركوة لان حقا الاعلان من اجل انها من اعلام الدين وشعار الاسلام
فيستحق تاركها الذم واللعن فيجب عليها ان تعاقبهم لانهم عن نفوسهم او ما يتبعوا ورثه العادة اي يتداوله الناس بالعادة و
يعين بعضهم بعضا باعدادتها واستعدادها وقيل انهم ما يمنع في العادة ويسأل الفقيه والفني وينبأه ان السوء للخلق ولوعوم الطبيعة
كالناس والقدور والدلو والمقدور والفرجال والقدوم وكوما ويدخل فيه الملح والثار فانه روي ثلثة لاجل معناه الماء والثار والمال
وذكر ان يلبس جازا ان يخرجه في شؤرك او يضع متاعه عندك لوما او نصف يوم واصحاب هذا القول قالوا ما عودنا نأخذ من المصن
ويؤتى القليل وسميت الركوة ما عودنا لانه يؤخذ من المال ربع العود وهو قليل من كبره والمقصود من الآية على هذا الوجه عن النجس بل
الكسب والعلية فان النجس بها رتبة الدنيا والمنافقون كانوا اكثر لقوله لك الذين يجملون ويأثرون الناس بالنجس وقال مناع للنجس
معتد اليتم ومن في الماعون بالركوة كابي بكر وعلي بن عباس وابن عمر وبن جبر وعكرمة وقتاده وغيرهم استدوا اهل عتية
الصلوة فانه يدل على ان المراد به هو الركوة وباروي عنه في اخر السورة وهو قوله من قرى سورة اذ ريت عفر اللذان كان للركوة مؤديا فانه
يؤمن ان الماعون هو الركوة وقيل اصله معونة والالف عوض عن الهاء

من

لا اجتماع الامثال والاشياء الاعطاء بلفظ اهل العين قال اهل اللغة الكوش فوعلم من الكثرة كقول من الفعل والوب يستحق كل شي كره العود وكثير القدر
والاحذر كوشا فهو بناء بعيد البالية في الكثرة والافراط فيها حين لا يراى رجع اليها من السوء ثم انكرت قالت اب كوش اي بالعدد والكثرة من طيرة
هنا معنى الكوش في اللغة وذهب اكثر المعترضين لان الكوش كره في لغة استدل بالباروي عنه ولم يعلم انما سمي ذلك الكوش كونه كثر ما فيها من
المنافع على ما قاله في طيرة وعديته ربي فيه خير كثير قبل حمله في طيرة انه الفح منه انها رطبة كما روي ان قال ما في طيرة بستان الا وفيه من
الكوش ثم جاز وقيل انه حوض في طيرة وجه التوفيق بين هذا القول والقول الاول ان يقال لعن ذلك النهر ينصب في هذا طوض ولعل الامتياز
انما سمي من ذلك طوض فقول ذلك طوض كالسبع وقيل الكوش اولاده عم ودليل ان هذه السورة نزلت ردا على من تحابوا بعدم الاولاد
فالعلم انه يعطيه سلبا يعون على ميرة الزمان خائفا من اهل البيت ثم العالم فيمنع منهم وقيل الكوش ابتداء واسمائه اليوم القيمة ولا
ان لعدم من الاتباع مالا يحضهم الا الله فكروى انه عم قال سينا كون مع الانبياء اذ يظن لنا امة من الناس فثبتهم بانصافا تاما
من بني الاوصياء وان يكون امة فاذا هم غير مخلون من اثار الوضوء فاقول امة من الناس فثبتهم بانصافا تاما
مثل ما ظهر اوله فثبتهم بانصافا تاما من بني الاوصياء وان يكون امة فاذا هم غير مخلون من اثار الوضوء فاقول امة من الناس فثبتهم بانصافا تاما
فيدخلون طيرة بغير حث ثم يرفع لنا ثلثة امثال فالحق ما قد وقع فثبتهم فذكره في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلث
فرق من امة قبل ان يدخلها احد من الناس ولقد قال عم ثنا كوش واخا في ابا هي كوش يوم القيمة ولو باسقط فاذا كان يباهي
لمن يبلغ حث التكليف فكيف مثل هذا الظلم البغية فلا حرم حسن منه فك ان يذكر هذه الفية طيرة فقال انا اعطيتك الكوش قبل
الكوش علماء امة وهو هم لعمري طيرة الكوش لانهم كانوا بني اسرائيل من حيث ان هؤلاء الانبياء كما يتبعون النصوص المأخوذة
من الوحى في واجبات الاحكام ونوازل طوارث عكدهم علماء امة هم يتبعون النص الا الهى ويستنبطون منه الاحكام باجتهادهم
ثم تفصله علماء السلام على سيرة الانبياء من جملتهم ما روي انه جاء يوم القيمة الرسول والانبيا ويتبعهم امة من الرسل والانبيا
الرجل والرجلا وجاء بكل عالم من امة ومعها الاولاد الكثرة فيجمعون عند الرسول صل الله عليه وسلم فترى ما يزيد متبعي بعض العلماء
متبعي الفخ من الانبياء عليهم السلام وقيل الكوش القران وفضايله لا يحصى ولو ان ما في الارض من شجرة اقليم والبحر عمدة من بعدهم
ما تغدت كلها الله قل لو كان الجرد الكوش ربي لعد البحر قبل ان تغد كلها ربي ولو جسدنا بمثل عدد اهل الكوش هو الاسلام وقيل هو الفضا
الكثرة فيه وقيل المقام المحمود الذي هو الشفاعة وقيل الكوش هو النبوة ولا شك انها طيرة الكثرة لانها المنزلة التي هي نائمة الربوبية ولهذا قال
من يطيع الرسول فطاع الله وقيل المراد من الكوش جميع نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو المفعول عن ابن عباس رضي الله عنهما لان لفظ الكوش
يشاؤن جميع النعم وليس حمله على البعض او لا من حمله على الباقى فوجب حمله على الكل فشاؤن الدنيا والآخرة وخرات الدنيا ما كانت واصلة
اليهم كان بكرة واللفظ في كلام الله تعالى فوجب حمله الله البقاؤه في دار الدنيا الرحيم يصل اليه تلك طيرة ان فكانت الآية كما
والوعى بانهم لا يعقدون على ان يقروه بشئ ويوصلوا اليه كيدهم ومكرهم بل يقرهم امة عم كل يوم في القوة والازدياد وعبر عما يكون
بصيفة اعطينا لثقتهم وقومهم ويجوز ان يكون بصيفة الماض على حقيقة بناء على ان الاسعاد والاشقاء والاعناء والافقار ليس امر واحد
الآن بل كان حاصله الازل بحض الاختيار والمشية من غير ان يكون شئ منها معللا بعلية اصلا فكانت تلك يقول ما اخرت نارك وما فعلت نارك
لاجلها عتدك وجزرك واهتمامك فيها والا لكان حيب ان لا تعطيك الا بعد اقدارك على الطاعة بل انما اخرت نارك واعطينا نارك بحسب الفضل والاحسان

٤٦٥

قالوا انما سمي من ذلك طوض فقول ذلك طوض كالسبع وقيل الكوش اولاده عم ودليل ان هذه السورة نزلت ردا على من تحابوا بعدم الاولاد

قالوا انما سمي من ذلك طوض فقول ذلك طوض كالسبع وقيل الكوش اولاده عم ودليل ان هذه السورة نزلت ردا على من تحابوا بعدم الاولاد

وطاعة الفاسق فلا ترفع في حقه وقوع التكليف بكونه مقهورا المكلف بالنظر في نفسه عطف على المستعمل في سبيل اي سبيل
هو وادب الله وحسن العطف على المذنب المرفوع المتصل من غير تالكيد باللفظ للفصل بالفعول وصفته وطول الكلام بين المعطوفين
وام جليل بنت حرب ابنت ابي سفيان بن حرب عن معاوية وكانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب عما يقال انما كانت من بنت العزة والسعة فكيف يقال انها حاله للحطب اجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ليس المراد
بالحطب التعارف بل المراد به ما حلت من الاثم والاوزار بسبب معادتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرعها ذوقها على ايدائه عم فاطمة
مستفاد من كلام الامام تشبها بها بالحطب الحقيقي في ان كل واحد منهما سبب للتقيد بالادب والاوزار فانها توقد بها
نار جهنم كما ان الحطب يوقد به نار الدنيا والى ان الحطب مستعار للتمية فانها توقد بها نار الخصومة والحطب كما ان الحطب يوقد به
نار الدنيا والحطب يطلق عليه اسم النار وقال الله تعالى ان الله يحب الذاكرين وانا انار الحطب اطفاء الله وعلى التقديرين يكون قوله في حيدرة
اجل من سدر شرجي الاستعارة المشبهة ما اقترن بها ما يلائم المستعار منه وهو هنا الحطب الحقيقي وبلاية ان يلقى
حاملة الحطب على حيدرة بان يجعل حيدرة وحيد على طهره باطل المرسل على الحيد والثالث ان الحطب على الحقيقة الا انها لا تحل لمصلحة
بشرها حتى يقال انما من بيت السعة فكيف يحطب بنفسها بل المراد انما شدة عداوتها تحل بنفسها الشوك والحطب لا يحل لتفقيه
بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتأذى به عند وجوه الصلوة وقراءتهم بالنصب على الشتم والزم اي اذم حاله الحطب ومن قرأه فروعها
جعلتها لامة وجاز ذلك لان الاضافة معنوية اذ الحالة للشيء او خبره متبادر عن ذم اي مما سد قال الواوي
المسند كلام العرب الفتل يقال مسد الحطب يمد مسدا اذا جاد فتله ورجل مسود اذا كان محذورا للخلق والمسد ما سد اي
قتل من حاله من اي شيء كان اي سواء كان ذلك الحطب معنويا من حلود الابل والبق او لظوض او للهدى او تصويرها بالصورة
لحطاب به الظاهر على تقدير ان يكون الحطب على الحقيقة لان التصدير المذكور انما يظهر في اي على تقدير ان تحل حيدرة الشوك وتربطها في حيدرة كما
لحطاب يكون مع كونها من بيت السعة والعزة والمقصود من تصويرها بصورة الحطاب تحقير شأنها وتبرعها بذكر الفعل اي اذم
ولزوجه حتى تنزع حزين مثلا او بيان ان حالها في ناجرهم يكون على نحو ما كانت
حيدرة من حطب ليرحم من شجر الزقوم او حيدرة في حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
في موضع الحلال من قوله وامرأة وقد مر انها معطوف على السكن في سبيل وجعل فاعل الظرف لاعتمادها على ذلك الحلال او الظرف
او هو في موضع الحطاب على ان يكون وامرأة متبادر عن حيدرة في حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
لشأن او لما سئل عنه يعني ان حيدرة من حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
متبادر عن حيدرة في حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
بالسؤال الصالح منهم قبل نزول السورة قال الصحاح ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا استعقت
عصانا وسبت الرثا وحلفت حين ابانك فان كنت فورا غنيا كرون مجنوننا وادينا كرون هويت امره كرون وجناكم فقال لهم
لست بغير ولا جنون ولا هويت امره انا رسول الله اذ عوكم من عبادة الاصنام الى عبادة الله فارسلوه ثانية وقالوا اقل لي اي جنس
معبودكم ان ذم او فضة فانزل الله في هذه السورة فقالوا الثالث مائة وستون صنما لا تقوم بوجوبنا فكيف تقوم بوجوب
بوجوب خلق قزانت والصحاح في صفاته قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين واحدا بدل او خبر ثان بيان لا عراب الآية على الوجه الثاني فان
هو في لسان الله متبادر وقوله الذي حيدرة واما لفظ احد فيجمل الابدان بكونه الله وان يكون خبر بعد خبر والشرع عند الحاجة
الله

ان الفكرة الغير الموصوفة لا يكون بدل من الموصوفة حتى لا يكون ما هو لا يعنى في الدلالة على الذات المرادة مقصودا بالنسبة وما هو الاثم
فيها توطئة لذكره واحد نكرة غير موصوفة تجعل بدل من لفظ الجلال في الفكرة القاعده الا ان هذه القاعدة لما لم تكن متفقا عليها
فان ابا علي جوز ابدال النكرة الغير الموصوفة من الموصوفة ما لم يمتدح في كماله عليه حيث جوز ابدال الجوز من لفظ الجلال لانه
يدل على جامع صفات الجلال اي ان جامع اسم فاعل من جامع اي اجتمع معا وجمعه فان فاعل قد جرى بمعنى فعل
يقال سافت وعاقبت اللص وكون الاحدية جامعة لجميع صفات الجلال وهي الصفات السلبية ان احديتها الشيء
عبارة عن كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله والوحدة في ذاته بان لا يكون منقسم الى ابعاض واهل خارجية ولا عقلية
والله سبحانه لا يكون كذلك لانه لو كان مركبا في الخارج لكان مفقودا في الخارج لانه لو كان مركبا في الخارج لكان مفقودا في الخارج
مفتقرا الى غيره والمفتقرا الى الغير ممكن في نفسه ومبدأ الممكنات يمنع ان يكون مما كان في نفسه وله كان مركبا في العقل لكان خارا
لغيره في ناحية ذلك الغير حتى يحتاج الى فصل بغيره عنه وذلك يستلزم امكان الواجب ايضا لا كل ماهية مساوية تقتضي الامكان
فلو كان تلك الماهية الواجب لزم امكانه والوحدة في صفاته بان لا يكون له نظير الاشمه ايضا ماهية في شيء من صفاته والوحدة
في افعالها بان لا يكون له شريك في شيء منها وكل ذلك يستلزم الامكان وينبغي الوجوب فثبت ان الاحدية مستلزمة لكونه ليس
بمركب باجتماعه التركيب في الخارج والاعطاف والكونه ليس بتعدد باجتماعه التقدير اي لا يطر عليه التقدير ولا
لا يجب صفاته ولا افعال الاحدية بهذا المعنى يستلزم كونه ليس جسم لان كل جسم مركب في ذاته من الاجزاء وكونه ليس
بجسم لان كل جسم منقسم من حيث ان عينه مغاير لبيانه وكونه بحيث لا يكون ماهية معوضة للتعين بان لا يكون غير
مشاكلة كاله في الحقيقة الواجبة وخواصها المتعقبة للالوهية وشمسية اعنه بحسب التعيين العارض لها لانه لو كان
كذلك لكان كل واحد منهما مركبا مما به المشاكلة والمماثلة وقد مر ان التركيب بناء الوجوب لانه فثبت ان كونه احدا يستلزم
كونه واحدا لا يتعدد بوجبه ما وانما جامعة جميع الصفات السلبية وانما يكون لفظ الله دالة على جميع صفات الكمال فخلان الاله
هو الذي يستحق العبادة لانه وقد مر ان العبادة اسم لكل طاعة الله اذيت على وجه التقدير ونهاية التعظيم فلا يستحقها
الا يكون مستقلا في الابدان والربوبية بما يليق باحوال المخلوق في جسمانية وروحانية وهذا الاستقلال لا يتصور الا من كان معصوما
بالقدرة التامة والارادة النافذة والعلم المتعلق بجميع العلوم من الكليات والجزئيات وغير ذلك في سائر صفات الكمال
فاذا تقرر هذا ثبت ان الاخبار عن قولهم بان الله احد مع وجادة لفظه اتم بيان واكمل تعريف له بما هو في وسع البشر اذ لا يسجل
لهم الموصوفة كنه ذاته وانما الذي في وسع معرفته بصفاته الذاتية والفعلية وبصفاته السلبية وهذا الاخبار كاف في معرفته
بهذا الوجه لمن كان له قلب الذي السمع وهو شهيد ولقد ذكر اي لفظ وجه الوق بين السور الثلث حتى وقع الاتفاق على تصدير
واحدة منها يقال وعلى عدم التصدير في الثانية وقرئ فيهما في الثالثة فلا يناسب ان يكون منه اي ان يكون كل واحد من المشاكلة
ومعانية العم المشقة الخالفة من الشقاق وهو خلاف كانه كل من التحالفين اخذ في شق وهو الناصبين ليل والموادعة
المشاركة وتقرير كل من التوفيق على دينه ولفظ الموادعة فيما عندي النسخ معطوف بالواو والظان يعطف بكلمة او
ويكون المعنى ان السورة من اولها الى اخرها اما مشقة بان يكون قولكم دينكم ولي دين محصون ما سبق عليه وما كماله
واللام في قولكم ولي متعلق بالشبات والدرام المقدر واما موادعة بان يكون المقصود من السورة المولدات المستفادة

ان الفكرة

307

هو وادب الله وحسن العطف على المذنب المرفوع المتصل من غير تالكيد باللفظ للفصل بالفعول وصفته وطول الكلام بين المعطوفين
وام جليل بنت حرب ابنت ابي سفيان بن حرب عن معاوية وكانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب عما يقال انما كانت من بنت العزة والسعة فكيف يقال انها حاله للحطب اجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ليس المراد
بالحطب التعارف بل المراد به ما حلت من الاثم والاوزار بسبب معادتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرعها ذوقها على ايدائه عم فاطمة
مستفاد من كلام الامام تشبها بها بالحطب الحقيقي في ان كل واحد منهما سبب للتقيد بالادب والاوزار فانها توقد بها
نار جهنم كما ان الحطب يوقد به نار الدنيا والى ان الحطب مستعار للتمية فانها توقد بها نار الخصومة والحطب كما ان الحطب يوقد به
نار الدنيا والحطب يطلق عليه اسم النار وقال الله تعالى ان الله يحب الذاكرين وانا انار الحطب اطفاء الله وعلى التقديرين يكون قوله في حيدرة
اجل من سدر شرجي الاستعارة المشبهة ما اقترن بها ما يلائم المستعار منه وهو هنا الحطب الحقيقي وبلاية ان يلقى
حاملة الحطب على حيدرة بان يجعل حيدرة وحيد على طهره باطل المرسل على الحيد والثالث ان الحطب على الحقيقة الا انها لا تحل لمصلحة
بشرها حتى يقال انما من بيت السعة فكيف يحطب بنفسها بل المراد انما شدة عداوتها تحل بنفسها الشوك والحطب لا يحل لتفقيه
بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتأذى به عند وجوه الصلوة وقراءتهم بالنصب على الشتم والزم اي اذم حاله الحطب ومن قرأه فروعها
جعلتها لامة وجاز ذلك لان الاضافة معنوية اذ الحالة للشيء او خبره متبادر عن ذم اي مما سد قال الواوي
المسند كلام العرب الفتل يقال مسد الحطب يمد مسدا اذا جاد فتله ورجل مسود اذا كان محذورا للخلق والمسد ما سد اي
قتل من حاله من اي شيء كان اي سواء كان ذلك الحطب معنويا من حلود الابل والبق او لظوض او للهدى او تصويرها بالصورة
لحطاب به الظاهر على تقدير ان يكون الحطب على الحقيقة لان التصدير المذكور انما يظهر في اي على تقدير ان تحل حيدرة الشوك وتربطها في حيدرة كما
لحطاب يكون مع كونها من بيت السعة والعزة والمقصود من تصويرها بصورة الحطاب تحقير شأنها وتبرعها بذكر الفعل اي اذم
ولزوجه حتى تنزع حزين مثلا او بيان ان حالها في ناجرهم يكون على نحو ما كانت
حيدرة من حطب ليرحم من شجر الزقوم او حيدرة في حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
في موضع الحلال من قوله وامرأة وقد مر انها معطوف على السكن في سبيل وجعل فاعل الظرف لاعتمادها على ذلك الحلال او الظرف
او هو في موضع الحطاب على ان يكون وامرأة متبادر عن حيدرة في حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
لشأن او لما سئل عنه يعني ان حيدرة من حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
متبادر عن حيدرة في حيدرة سلسله النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله في حيدرة
بالسؤال الصالح منهم قبل نزول السورة قال الصحاح ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا استعقت
عصانا وسبت الرثا وحلفت حين ابانك فان كنت فورا غنيا كرون مجنوننا وادينا كرون هويت امره كرون وجناكم فقال لهم
لست بغير ولا جنون ولا هويت امره انا رسول الله اذ عوكم من عبادة الاصنام الى عبادة الله فارسلوه ثانية وقالوا اقل لي اي جنس
معبودكم ان ذم او فضة فانزل الله في هذه السورة فقالوا الثالث مائة وستون صنما لا تقوم بوجوبنا فكيف تقوم بوجوب
بوجوب خلق قزانت والصحاح في صفاته قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين واحدا بدل او خبر ثان بيان لا عراب الآية على الوجه الثاني فان
هو في لسان الله متبادر وقوله الذي حيدرة واما لفظ احد فيجمل الابدان بكونه الله وان يكون خبر بعد خبر والشرع عند الحاجة
الله

ان الفكرة

من قولكم دينكم وليدين ويكون ما قولكم دينكم والواضع عطف بالواو ويكون المعنى ان الصورة مشتقة من قولكم دينكم والواضع عطف
الى آخرها وهذا هو الوجه المرجح عند المصنفين الذين ذكرهما في تفسير السورة وبناء الكلام على الوجه المرجح لا وجه
فالوجه ان يعطف بكلمة او كما ان المشاققة والموادعة لا يناسب كل واحد منهما من عند نفسه عم من غير ان يكون ما موردا
من قبل الله فكيف فلان عم ارسل الدعوة لطلب الاتباع واطاعته في جميع ما جاء به من عند الله فكيف يليق بان
يقول لهم من عند نفسه انتم مني في شيق وناصية وانما كذلك في شيق منكم لا يبرأ انما اراد ان يوادهم ويترحمهم
ما يريدون ولا كيف يليق بان يمكن ان يحكم على احد ويقول له من عند نفسه انك من ختم الله على قلبه فلا تؤمن ابدا ولا تفيد
الله وانما يتأتى في ذلك ان الله ان الامر كذلك وانما ان يحزنه بذلك وانما ان معاتبته عم وما شققت هذا التعليل
لا يناسب ان يعينه عم لاس من عند نفسه ولا بان يؤمر بذلك من قبل الله فكيف فلان للعلم حكمة الاب لان اب الرجل
وعنه شعونا من اصل واحد كما قال عم الرجل صنوا ابه وكل من كان في منصب الرسالة والدعوة الى الحق يجب
عليه ان يكون معاملة مع عامة قومه باللطف واللين كما قال تعالى لعلهم يهدى ويرون عليها السلام فقول الله تعالى وقال يتبين
واكونت فضلا غليظ القلب لا نفصم من حوكه فاذا وجب مراعاة اللين مع عامة القوم فكيف بالعلم لاسيما ممن هو على خلق
عظيم ومعروف رحمة للعالمين فلهذا السبب لم يقل قل ذلك لئلا يكون مشاققا لعمه بالشم والتعظيم وان شقته
عمه بقوله تعالى ان الله انما ارسلناك بالهدى والنعمة انما ارسلناك بالهدى والنعمة وان شقته وان شقته
روى ابوبكر ربه كان يؤذيه واحد فبقي ساكتا فجعل الرسول عم يدفع ذلك الشتم وينزجره فلما شرع ابوبكر في طواب
سكت الرسول فقال ابوبكر ما الذي ذكره قال عم لا تكلم ما كنت ساكتا كان الكفر يحسب عنك فلي شرعت في طواب انظر الكفر
وجاء الشيطان فظفر ان الآية وطردت تبينه من الله ورسوله على ان من لا يشق في السفيه كان الله لك ذابا عنه
وانما مراد ومعنى واما هذا فتوحيد بقوله بتارة ويؤمن بان يدعو اليه اخرى يعني ان المقصود من هذه السورة
لما كان توحيده لم يلزم تصديرا بتعلق بل جاز فيها الاية وذكر لان غاية ما يلزم من عدم تصدير ما به ان يكون عليه السلام
يعتقد ويعتقد به من عند نفسه ولا يجوز فيه فذلك جاز فيها الامران الا ان تصدير ما به اشهر واكثر لان الدعوة
الى التوحيد من المصالح المتعلقة بالنبوة بل هي اول المصلحة التي امر عم بالقيام عليها هذا التفسير مراده من قوله وعلى
وكرهه ويرد على كل من كلامه ان قوله يقول بتارة هو الا لازم من عدم تصدير السورة بقوله ويؤمن من ان عدم التصدير
يدل على وقوع الكلام من قبله عم ويؤمن من قوله وتب معاتبته عم فلان سب ان يكون من ان عدم التصدير
يدل على انه عم لا مدخل له في هذا الكلام وانما يتلوه على انه كلام الله المنزل اليه وبينها منافات فليست مثل واختلف
الواء في احد الله الصمد فقراه طهور السنون وحرر كنهه بالكم هكذا احسن الله الصمد وهو القياس لان ما اتقى ساكنان
السنونين ولام التوفيق في لفظ الله حرر كنهه بالكم وعن ابى عمير واحد الذي يضم الدال من غير تنوين ووجه هذه
القراءة ان السنونين نون ساكنة والنون تشبه حروف اللين في انهما من حروف الزيادة فلما شابهتها
اجريت مجازا في ان حذفوا لانتقاء الساكنين فانه يقال رمى القوم وبغير القوم بحذف حرف اللين للانتقاء
الساكنين فكذلك حذفوا النون في احد الله الصمد لذلك ولهذا ايضا حذفوا النون الساكنة في الفعل المحروم
مخولم كنهه صميم ينفهم ليمانهم ولا تكلف في مرتبة وعن ابى عمير واحد الله الصمد ساكن الدال وقطع بمنه الوصل من
غيره كنهه على اجراء الوصل بحرف الوقف لا استمرار الوقف عليه وكثرة في السهم وفرار من ثقل لكمة والسنونين وقال

ادركت

قال في قوله تعالى ان الله انما ارسلناك بالهدى والنعمة انما ارسلناك بالهدى والنعمة وان شقته وان شقته

المراد ان الله انما ارسلناك بالهدى والنعمة انما ارسلناك بالهدى والنعمة وان شقته وان شقته
حقام المقربين وهم الذين نظر والاماميات الاشياء وحقايقها من حيث هي فلا حرم ما رآه او موجودا سوى الله لان الحق هو الذي لذاته
يجب وجوده وانما ما عداه فممكن وانما يمكن اذا انظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهو لاه لم يروا موجودا سوى الحق سبحانه وسبحانك هو
وان كانت الاشارة المطلقة ومعقوفة في تعيين المراد بها الى سبق الزكر باحد الوجوه او الى ان يعقبها ما يفيد بها الا انهاهم يشبهون بها الحق
سجانه ولا يعقون في تلك الاشارة الراجحة الذات المرادة عن غير ما لان الاعتقاد الراجحة انما يحصل حيث وقع الراجح بان يعود ما يصلح
لان اشار اليه قد يتبين انهم لا يهدون بعين عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب لفظ هو كافية في حصول التوفيق التام لهؤلاء
والتمام التام اصح اليمين وهو دون المقام الاول وذلك لانهم مشهودوا بالحق موجودا وشاهدوا بالحق الوجود حصلت الكثرة
في الموجودات فلا حرم لم يكن لفظ هو كافية في الاشارة الى الحق بل لا يهون كما من غير لفظ عن لفظ في احوالها ان يقول لفظ الله
بلفظة هو فقول لاجل هو الله لان لفظ الله اسم الموجود الذي يعقود به ما عداه ويستغنى هو عن كل ما عداه فيتميز به الذات المرادة عما عداه
والمقام الثالث مقام اصح الشال وهو اخس المقامات وهم الذين يجوزون ان يكون واجب الوجود اكثر من واحد فقول لفظ الواحد
ردا على هؤلاء وابطال الاعتقاد فقول هو الله احد السيد الصمد في طوابع وهذا التفسير نقله صاحب التيسير عن ابى عمير رضي الله
عنه وروى عن ابى عمير رضي الله عنه انما نزلت هذه الآية قالوا لما الصمد قال عم هو السيد الذي يصدق اليه في طوابع ولا شك ان من يقصد
في جميع المهمات ويرفع اليه جميع الحاجات يكون مستغنيا عن كل ما عداه وكامل في جميع صفاته وافعاله فهو غاية السيادة وزهاته
رفعة الشأن وعلو القدر فقول السيد تفسيره وما بعده صفة كاشفة له قال السدي رضي الله عنه المقصود اليه في الغيب المستغاث به عند
المصائب وقال ابو هريرة رضي الله عنه استغنى عن كل واحد والحاج اليه كل واحد وهو الموصوف به على الاطلاق قال حجة الاسلام الغزالي
ومن جعله الله مقصدا للعبادة في مهمات دينهم وديننا هم واخرى على ان يوجه حوايج خلقه فقط انعم عليه بخلق من هذا الوصف
لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه في جميع الطوابع وهو الله وقال صاحب التيسير في وقوع هذه الالمام على من يعظم من البشر انما هو على الاستعانة
لان ليس احد من المخلوقين وان عظم شأنه وعلت رتبته الا وهو موصوف بالنقص عاجز عن ابلاغ من يقصده غاية اتمها فالصمد في الحقيقة
من هو ملجأ كل مستغيث به في نوازله ومن بيده ناصية كل من خلقته وتوفيقه عليهم بصحته فان الرب بل اكثر لخلق يعرف انه هو
الذي يقصد اليه في طوابع وان جميع ما سواه مفتقر اليه كما قال تعالى ولينزل من السماء ماء فخلق السموات والارض ليعلمن الله فلذلك بناء
لفظ الصمد موقفا بخلاف احديته فانه لا يخلو ببال اكثر لخلق ان في الوجود ذات لا تتركب الا انقام ولا تاليف فيه بوجه من الوجوه فضلا
عن كونه واحدا في صفاته بان لا يكون نظيره وشبيهه في افعالها بان لا يكون له شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات غير الحسوس
وكل من قسم فبين انهم لا يعرفون موجودا هو واحد في ذاته لا انقام له اصلا فنكرو لفظ احد لذلك الاشعار على وجه الاشعار
ان قوله الله الصمد جمل اسمية طرفا ما عرفت ان في الوجود سوى الله فان مثل زيد لا يعيد في نفسه زيد وقهر الصمدية
على من اتصف بالوهمية وتغيرها كمن سواه يشعرون ان يبيح ان معبوده من اى جنس هو اصيل بان الله الذي يستقل باطلاق والابواب
جعل الصمد خيرا عنه فانهم لما سألوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح ان معبوده من اى جنس هو اصيل بان الله الذي يستقل باطلاق والابواب
ومن ضرورة ان يكون موصوفا بالصفات الاضائية كالعلم الخيط جميع المعلومات والقدرة التامة والارادة التامة وغير ذلك من صفات
الكمال ثم ابدل منه لفظ احد ليعيد ان شقته عن جميع اشياء التركيب والقدرة وما يستلزم احدها كالتسمية والتخيير وكونه حاله في

ادركت

تقدم المفعول ونحوه على الفاعل اذا مر من له ما يحل بهما بالنسبة الى الفاعل فان الحق والايه ليس نفيان يكونا حد كقوله
 كسبي يا مطلقا بل الحق نفي كون كقوله بالنسبة الى تعالى ومصوب هذا المعنى ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك اهم
 لشئ واغناه واحقه بالتقديم واخواه ويجوز ان يكون حالا معطوفا من حيث المعنى على قوله وكان اصله ان يؤخر
 الظرف فانه في معنى وله ظرف لثبوت مكان اصله ان يؤخر وتقدم الكلام على ان يكون ظرفا حالا من الموصوف في كقوله ان لم
 يكن احد كقوله كائنا فيكون له ظرفا مستقرا قائما مقام عامله ويجوز ان يكون له خبر يمكن وكقوله حاله من اجل انه
 في الاصل كان صفة لاحد قلما تقدم عليه حالا لامتناع تقدم الصفة على الموصوف وفيه ضمير يعود الى ذي الحال
 لان المراد منها في اقسام الامثال فان الحق من قوله لم يلد ان يبقى عنه تعاقب القسم المخصوص من اقسام المثل وهو الولد ومن
 قوله ومن يولد ان يبقى عن القسم الاخر وهو الولد ومن قوله ولم يكن له كقوله احد ان يبقى عنه باق الاقسام كالصاحبة وانها
 تفصل بذلك تناسب تلك الجمل قسما من اقسام المثل وتناسبا باعتبار المسند فاهل لان المسند فيها هو الانتقاء وبذلك
 يتحقق الجامع بين تلك الجمل التي حالها التوسط بين كمال الاتصال وكال الانقطاع وقد تقدم في بحث العطف ان الحكم في
 مثل تلك الجمل ربط بعضها ببعض بالعطف وتوضيح المقام ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن لاولي الحكم لم
 يقصد اعطاءه للثانية قد يكون بينهما كمال الاتصال بان يكون الثانية مؤكدة لاولي او بدلا منها او بيان لها وقد يكون بينهما
 كمال الانقطاع وقد يكون ايمر من الاول باخلافها خبرا وانشاء لفظا ومعنى فقط بان تقدم الجامع بينهما واذا اتفق
 الاخرين في كمال الانقطاع واذا لم يكن بينهما كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل كان حالها التوسط بين الكائين بان لم تكن الجملة الثانية
 مؤكدة لاولي ولا بدلا منها ولا بيان لها وانفصلا خبرتين الاثنتين وبنها جامع بان يكون المسند اليه في احدي الجملتين هو
 المسند اليه في الاخرى نحو بشر زيد وكتب او تناسبا بان يكون اخوين صديقين او عدوين نحو زيد شاعر وعمر كاتب وبيان
 يكون المستدان ايضا متناسبين كالشعر والكتابة وكما لاعطاء والتمتع في قوله زيد يعطى ويبيع فانها متسا
 ساة بالصناد فحكم الجملتين العطف واذا لم يكن بين المتساوية تناسب نحو خفي خفي وخافي خفي او كانا متناسبين
 لكن لم يكن المتساوية متناسبين نحو زيد شاعر وعمر طويل لم يحجر العطف وقراء حرة ويعقوب آه قراء العادة كقوله
 بصيها كافي والقراء حرة اسكن القاء وابدل الاممزة واوا وقعا خاصة وابدلها حفص واوا مطلقا والبا
 قون بالهمزة مطلقا وقد تقدم ان كل اسم على ثلثة احرف اوله مضوم فانه يجوز في غير العظم والاسكان الا
 في قوله سقا وجموله من عبادته جزوا فان مقاصده محصورة في بيان العقاب والاحكام والقصص وقيل
 ان ما في القرآن علوم ثلثة علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وهذه السورة الكريمة كافلة
 بعلم المبدأ الذي تكفل به جميع القرآن فكانت بهذا الاعتبار معادلة لثلث القرآن كما دوى من قوله بوم والذين
 خشي عيدها العدل لثلث القرآن ومن تمدلها بكلمة اعتبار الحق بالذات من ذلك اي من امهات علوم القرآن فان الحق
 بالذات منها علم المبدأ وصفاته وماعداد ذرايع اليه عن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي وم وشكا اليه الفقر وقال
 اذا خرجت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسي وقراء قل هو الله احد سورة واحدة
 ففعل الرجل ذلك فاد الله تعالى عمله وذو قاضي افاض على جيرانه دوى من بعض الصحابة انه قال كنا في تبوك
 فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع ما رايناها على تلك الحالة قبل ذلك فنتجب كلنا من ذلك فتمتله جيراننا وم
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم سلم مالي اري الشمس اليوم طلعت بصيها وشعاع لمارها طلعت

او عملا ونحو ذلك ثم يترجم الله هو الصمد والسيد المستغنى عن جميع مسواه الفاضل نحو كل ذلك بمقتضى حكمة الانتفاضة الى الما ليس شريك في
 ملك ولا ضد ولا تد في هو الواحد في ذاته وصفاته وفعال ليس كمثل شئ وهو السميع العليم البصير ولو قيل هو الله الواحد الصمد من غير تكرير اعلم الله كان
 كل واحد من قول واحد وصمد خبر ابد خبر على تقدير ان يجعله ضمير هو ذا جعل الى المشيئة ويكون لفظه الله خبر عنه وانما كان ان جعل قول الله احد
 جملة مستغنى لضمير الشان وخبر عن محم جعل الصمد خبرا بعد خبر لاجل ان يكون المعنى ان الشان ان تعال متصرف في الواقع بالاحدية والصفدية
 وعلى كل تقديرين يكون الكلام خاليا عن الاشعار المذكور واذا تردد مع عدم الاحتياج اليه لا بد ان يكون ذلك لثبوت الاشعار المذكور فيكون
 ان يكون نكتة في محل عليه لانه كما ينتج لاولي والدليل على وجود الوجود من له الوجود في ذاته وصفاته واقباله بان كان متبدا على وحافظ ومدة
 بتره فلا جرم لا يصدق في الخواص الا اليه فكونه صمد متفرعة على احدية ووجه الناس ان من كان على كل مستغنى لا بد ان يكون في اعلى درجات
 الكلام منزها عن جميع وجوه النقصان فوجب ان يكون احدا لا يفرق له من جنسها حتى يكون من جنسها صاحبة فيقول الله ان يجراسها
 والحار وان لم يكن من نوع الفرس لكنه من جنس فان القوة المولدة يكون وسيلتي توليد الخواص والخالق والخالق وسيلتي التوليد
 المباشرة ونفي المجانسة يستلزم نفي المماثلة عللا الصي نفي كون تما والدا بعلتين الا والاولى ان الولد لا بد ان يكون من جنس والده
 بمصاحبة مع انه يجانب فلا يجانبه فلا ولاد والثانية لان الولادة مستتمة على الاحتياج الى ما يعينه في جودته ويخلف منه
 بعد وفاته فلا احتياج ولا قضاء ولا ولاد كما يتفرع عليها فكله او في قوله او يخلف عنه لتقسيم احوال الولد وقد تقدم نفي كونه والدا
 على نفي كون مولودا مع ان المولودية سابقة على الوادية فان الشخص يولد اولاد ولا بناء على ان نفي كون والده اتم بالنسبة الى نفي كون
 مولودا من حيث ان الكفرة ادعو ان له ولدا ولم يدع احد انه والدا فان شري العربي قالوا الملائكة بنات الله تعالى وقالت اليهود
 عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله فلذا السبب بداء بالاهم فعليه لم يلبث ثم اتبعه بقوله ولم يولد تليلا لقوله لم يلد
 لا تليلا وقع الاتفاق على انه لم يكن ولدا غيره نعمت انه لم يلد غيره وعلل الاقتصار على لفظ الماضي وعدم التعرض بانه لا
 هل يلد في المستقبل ام لا بسبب على ان المسق من الالية تكذيبهم في قولهم ولدا الله وان الملائكة بنات الله وان فلانا وقلنا بنات الله
 ومرجع الجميع انه تعالى ولد في الزمان الماضي فلذلك رد عليهم وكذبهم بان قال لم يلد في الماضي ولو كان المقصود بيان ان الله تعالى
 هل يصح ان يلد في احد الازمنة ام لا لم يصح الاقتصار على لفظ الماضي وليس كذلك وذلك لانه لا يستقر على شئ ولا يثبت له
 عدم يعنى ان قوله ولم يولد تنزيه الله تعالى عن النقصان الا ان من كونه مطولا غيره ومن كون حادنا فان كل مولود حاد
 بكنية راجية الفعل لم يكن احد سببها له ويجوز ان يتعلق بكونه فعل والمصاحبة والاول حيث قال بكافه وكان اصله ان يؤخر
 انظر الى الظرف المعهودها وهو له لانه صلة اي لغو وقضلة لا يستقر اليه الكلام في تمام والظرف المستقر هو الذي
 يستقر تمام الكلام اليه بان يكون خبرا فيه كافي قوله ما كان فيها احد بيتك فان الظرف فيه مستقر فانه خبر كات
 واللغو ما يكون الكلام تاما به ونه كافي قوله ما كان فيها احد بيتك فان الظرف فيه مستقر فانه خبر كات
 قولك ما كان احد خبرك كلام تام لاستيعاء كان مع اسمه وخبره وله في الية ظرف لقولان الكلام تام بدونه كان قولك فان
 وخبره والاصل في الكلام الفصح ان يؤخر ظرف اللغو عن فاعل الفعل ومفعوله لانها مقصود ان بالنسبة اليه و
 تقديم الما ولى وافصح فيكون تقديم اللغو قبيحا مطلقا بالنصاحة لكونه خلاف الاصل لكن يترك هذا الاصل اذا عرض
 للظرف اللغو ما يحل بهما بالنسبة الى الفاعل والمفعول ويقدم عليها لكونها اهم منهما نظرا الى ذلك العارضا كما

فما صنع شلها فقال ذلك ان معاوية الليثي مات بالمدينة فبعث الله معه سبعين عمال يصلون عليه قبل ان
اقبلت الارض فتصل عليه قال نعم فاصلى عليه ثم رجع ودوى انه قال فهل لك ان تصلى عليه ثم ضرب بجناحه الارض فاذا
الحيال وصار عليه السلام كان شرق عليه فصل هو واصحابه عليه ثم قال عليه السلام لم يبلغ ما بلغ فقال جبرائيل رم
كانت سورة الاخلاص ويكثر قراءته بالليل والنهار في مشاهير وقيامه وعوده ودوى انه رم دخل المسجد فسمع
رجلا يمدح ويقول اسئلك يا الله يا احديهم يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عفوك عفوك ثلث
مرات فقال وم عفوك عفوك ثلث مرات فان قيل لم قال في هذه السورة لم يلد وفي سورة بني اسرائيل لم يلد
ولما اجب بالانصاري فبقا ان ينهم من قال عيسى ولله حقيقة ومنهم من قال اتخذه ولدا اشرفا فاعلم ان
في الايتين مقول لم يلد اشاره الى ان الولد في الحقيقة مخلوق وقوله لم يلد ولدا اشاره الى ان الولد في الحقيقة
بكون اللام الشق يقال فلقت الشيء فلقتا فانطلق وتعلق وتشتق والفرق التمييز والبيان قاله في قوله
اي بيناه والفرق بين الشقين في معنى الشق اذ به يصير كل منهما في وقت معينة عن الآخر والحق حكم بان كل واحد من لفظي
الخلق والفرق يجرى العين فعل بمعنى مفعول اي بمعنى المخلوق عند المقروق عنه وذلك انما يتحقق بان يكون الشيء مستورا
مخويا باخر من يشق الحجاب الساتر عن وجه المستور ويرون فيظهر ذلك المستور ويكشف بسبب ذلك وذلك
الحجاب المشق مخلوق عنه ثم الظان يبقى المخلوق عنه على عهده فان الممكنات باسمها اعيان ثابتة في علم الله كما مستورة
تحت ظلمة العدم فان ظلمات العدم غير متناهية وساترة لجميع الممكنات والله تعالى خلق تلك الظلمات بنور الكون والايام
فاظهر ما في علمه من الكونيات فكانت بانورها مخلوقا عنها ثم افاضت سادتها سلوها عنها بالبحر ما عليها من المخلوق
صار مخلوقا عنه بازالة ما عليه من ظلمة الليل فظهر ان مظهره المخلوق عنه عام لجميع الممكنات الا ان مقول عليه
بالتشكيك في الظهور والى يخرج من اصل كالعيون من الارض والجبالة قال تعالى في الملائكة عيوننا وان نزلنا من السماء نار
كالمطار من السماء وكانيات من الحب والنوى والارض وكالا والارض الاحرام فان المعنى المخلوق عنه اظهر فيها بالنسبة
الى المخلوق على وجه الابداع وتخصيصها بالصبح هذا المعروف سبني على ان يكون نور الصبح ونور النهار اما سابقا
يطور عليه ظلمة الليل فسر تارة فتشلق من اخرى وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى وانهم لليل مسلخ من النهار
فاذا هم مظلمون فانه يدل عليها على ان الظلمة الليل اصل يغشاها ضوء النهار عند طلوع النور فتصير كمن يمشي في ليل
شقا فاول مسلخ عنها عند غروب ويؤيد هذا المعنى تقديم الظلمات في قوله وجعل الظلمات والنور ويشهد
عليه العقل ايضا ولا ضمير لكل وجهه وتخصيصه لما فيه من تغير حال جواب عما عسى ان يقال مقام الاستعانة
ذو الاستعانة والاعتصام والاستعانة يقتضي تعظيم المستعان ولا شك ان تعظيمه على تقدير تعظيم الظلم
بجميع الممكنات اعظم وقوى منه على تقدير تخصيصه بالصبح فان المعنى على الاول قل يا محمد اعوذ اي استعنت واعتصمت واخر
بجميع الممكنات ويكون جميع الكائنات ولا يخفى الصبح احد الاسود الداخلة في هذا العموم فيكون التعظيم فيه اتم تمام
وجه التخصيص ومحصول الجواب ان التعظيم وان كان له مناسبتة بهذا المقام الا ان التخصيص له وجه اخر يناسب
تمام الاستعانة ايضا فان مقصود العايد من الاستعانة ان يتغير حاله بان يخرج من ضيق الخوف والحشية الى
قضاء الامن والسعة ويخلص عن وحشة الهم والحزن ببذل الفرح والسرور وتخصيصه بالصبح اذ في هذا المعنى ملائمة
تغير الظلمة وذو المعاني اشرف نور الصبح وتبدل وحشة الليل وتقلت سرور الصباح وخضنة فاذ الليل تغلظ يكون

سورة القلق

الانسان

الانسان في كل علم وهو الخلق الذي يقطع القصاب الليم عليه فاذا طلع الصبح تبدل ذلك بالخشية والسرور ولهذا يجد كل مريض
ومهموم خفة في وقت الصبح ودوى ان يوسف ما التي في الحب وجهت ركبتيه وجعا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب
طلوع الصبح نزل جبرائيل وم يا ذن الله تعالى يسال ويامر به ان يدعوه فقال يا جبرائيل ادع انت وامن فدعا جبرائيل وامن
يوسف فكشف الله ما كان به من الضر فلما طاب وقت يوسف قال يا جبرائيل وانا ادعوا ايضا وتؤمن انت فقال يوسف ذبه
ان يكشف الضر عن جميع اهل البلاد في ذلك الوقت فلا حرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة في اخر الليل ودوى ان دعاه في الحب كان
هذا واعنى في شدتي ويا يوسف في وحشتي ويا ارحم غربي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهى ويا الهى اياي ابراهيم
واسحاق ويعقوب ارحم صغرتي وضعف ركبتى وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وفي وقت الصبح ايضا علامة
لاختلاف احوال الناس في فاتحة اول يوم القيمة من حيث ان الخلق في الليل كالموت والبدن كالقبور ثم منهم من يخرج من دارة
مغساة عريانا لا يلبس اليه وينهم من كان مديونا نحو الجحس ومنهم من كان يملك مطاعا فتقدم اليه الميراث كما يلبس اليه ويقوم
الناس بين يديه فكذا الحال في يوم القيمة بعضهم غلبت عن الغراب عار عن لباس النقوى ومنهم من عليه حق من حقوق الله تعالى و
حقوق عباده ما لا طاقة له بحملها حتى يرحم الملك الجبار ونهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فصار ملكا مطاعا في العقبى تقدم اليه
البرق وما اشتمل وقت الصبح ما فيه من هذا التغير والتبدل وكان حالها لا يختلف احوال الناس وتغيرها في فاتحة يوم القيمة
لان تخصيص الخلق به مناسب القام الاستعانة لا شعاره بان من قدر التغيرات المدلول عليها بالصبح يقدر ايضا ان يرفع
عن العايد كل ما يخافه ويخدر منه ولتظلم الرب ههنا وتقع في السبق واشب وقته اجواب عايد قال ما السبب في انه يعاين
امر الاستعانة عند افتتاح قراءة القرآن قال فاستعذ بالله وقال في موضع آخر وقل رب اعود بك من هؤلاء الشياطين
وقال ههنا اعود برب الخلق فعبر عن الاستعانة باسم الرب لا اسم الله مع ان اسم الله هو اشرف الاشياء فلم لم يقل
اعوذ بالله بل قال اعود برب الخلق واجاب عنه بان الشر الاستعانة في هذه السورة هو المشراضاف الى عالم
الخلق وهو عالم المحسوسات من الاجسام والجسمانيات وانما هي عالم الاجسام والجسمانيات بعالم الخلق لان
الخلق هو التقدير والمقدار من لواحق الجسم وشروط عالم الخلق مصان يدنية والاعادة عن المضار البدنية تربية
فناسب ذلك ان يعبر عن العبد عنها باسم الجسم فكان جعل تربية الله له فيما تقدم وسيلة الى تربية له فيما ياتي
من الزمان او كان العبد يقول التربية والاحسان ذلك القديم وعادة المستمرة فلا تقطعها عنى بالتقصير في
الشكر فلا آملنى وما في قوله تعالى من شر ما خلق مجوز ان يكون موصولا وعابدها مخدوقاى من شئ كل ما خلق مما يكون له
ضرر وان يكون مصدرية اي من شر خلقه اي مخلوقه تسمية للمفهوم بالمصدر وقسم الشر والمضارة الى عالم الخلق الى
الاختيارى والطبيعى وقسم الاختيارى الى الملا يتعدى اثره الى غير فاعله يلزمه كالكفر وسائر الاتام اللازمة والى ما
يتعدى اثره كالظلم سواء تعلق بالمال او بالبدن او بالعرض ويدخل فيه امتراس السباع وعرضها واكلها ولبغ الحيات
والمقارب ليل عظم ظلمة بقية الشفق المجهوى الشفق اول ظلمة الليل وقد غسق الليل يفسق غسوقاى
انظم والفاستق الليل اذا غاب الشفق وكل شئ اسود ففقد غسق وغسق المخرج عسقاى سال منه ما اصفروا
لفاسق السائل وتسمى الليل فاستقال انصاب فلامه على الارض وقال الزجاج الفاسق في اللغة وهو البارد ويسمى الليل
فاسقا لانه يبرد منه النهار والقوب هو الدخول في شئ اخر بحيث يفتب بين العين يقال وقب يقب وقوبا اذا دخل وتخصيصه

جوابها قال قوله من شر ما خلق عام في كل ما يستعاد منه في معنى الاستعادة بعده من الفاسق والتفان والحادى مع الله
تحت عالم الخلق وقد استعيد من شره آتفا ووجه التحصيل الاشارة الى تفخيم شره لكثرة وعسود فعمه اياكثرة فلان السبل
يخرج في الليل من اجاسها والروم من ساكنها وكذا السراق والاهل النهب وسائر مترصدى الفرصة ينشرون فيه ومن عكرته ان عاقبت
الجن ترسل تلك الامة واما عسود فمع ما وقع فيه من الشر فلان ظلمة الليل تستر القاصد بالسوء فيأخذ من قصده على غزوة وغفلة فيه
فلا يتمكن من دفعه بنفسه ولا باستغاثة غير لان الغوث يغفل فيه وكذلك لو شر على انسان بالليل سلاحا فقتله العسود عليه لا يلزم القتل
ولو كان تهاذلا بل لزمه لان يوجد فيه الغوث وقيل المراد به اى بالفاسق اذا وقع هو القومى بل لانه يكف فيسقى اى يذهب ضو
ويؤد ووقوبه دخوله في ذلك الاسود والكسوف ودليل ما روى انه لم اخذ بيد عابثة دمن فاشاد الى القوم وقال استعدي
بالله من شرها فانه الفاسق اذا وقع قال الامام ومضى فيه اى في سبب القوم غاسقا وجه آخر وهو ان القوم في حرمه غير مستر
مظلم فهداه المراهق ومن كونه غاسقا او اموا قوبه فهو الحيات والحماة فوده في امر الشر والمحق يقولون انه في آخر الشهر يكون مجوسا
قليل القوة لا يلدزال ينقص فوده الا بغيره بسبب ذلك نحو ذلك لا تستعمل السحرة بالسحر الذى يورثه الترفيع الا في ذلك
الوقت وهذا سبب لسبب نزول السودة فانها تزلزل الاجل منهم كسور البنى للاجل الترفيع واذا في قوله تعالى ذارقت متصوبا باعدوان
اعوز بالله من كذا في وقت كذا والتفت النسخ مع دين وقيل انه النسخ فقط اى يلادى ومنه قوله من ان روح القدس
تفت في اوخر ان نفس المولى لموت حتى تستكمل مذوقها الجوهرى السقل بشبه بالبر وهو اقل من اوله البرق شر
السقل ثم النسخ ثم النسخ وتخصيص اى تخصيص النسخ من طريق السحر ومقدماته والسحر اى طريق كاد
يفتت التاسبه فيسقى ان يستعاد من شر مطلقا السحرى في السبب في تخصيص السحرى بالحق يقعد
عقد او يفتتن عليها وعصو الجواب ان هاتين السورتين تزلزلان يستثنى بهما رسول الله صلعم من
شر السحر الكاين بالنسخ في العقد فلذلك خص ذلك بالذم ودوى ان غلاما من اليهود خدم النبي يوم فاحترق
اليهود منه فلم يزلوا به حتى اخذ لهم مشاطة داسى البنى يوم وعدة اسنان من شطه واعطاهم اليهود فحرقوه
فيها وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في ثوب لبيد بن ذر بن يثرب يقال لها ذر بن فوض النبي
صلعم وانتشر شعور اسر ولبت فيه ستة اشهر وجعل يذوب ولا يدوى ما عراه فبئس ما هو نايما اذا اتاه ملكات
فصعد احداهما عدو اسر والاخر عدو جليله فقال الذى عدو جليله الذى عند اسر ما بال الرجل قال له الجح قال وما
طبت قال الجح قال ومن كسود قال لبيد بن اعصم اليهودى قال ويح طبت قال يمشط ومشاطة والمشاطة ما سقط من
الواوس من الشعر عند المشط قال واين هو قال في جف طلعت تحت داعوفة في يبرزدان والجف وعاد الطلع و
قشره الماعرفة حجور اى اسفر البير يترك هناك اذا احترق البير ويجلس عليه من شفى البير اذا اراد وانقشها
وما نانا قانتبه النبي يوم مذعورا وقال يا عابثه ما شعرت اذ الله ما اخبر في بداى ثم بعث رسول الله صلعم علينا
والزبير وعاد بنى يثرب واخر ما تلك البير كانت نقاعة الحناء ثم دفعوا السحرة فاجروا الحنف فاذا فيه مشاطة داس
واسنان من شطه واذا وترت معصوفيه احدى عشرة عقدة مفروزة بالابر فانزل الله تعالى بين السورتين
فجعل دم كلما يقر اية اتمت عقدة ووجد دم بعضى خفة حتى اتمت العقدة الاخيرة قاله م كانا اتمت
من عقال وجعل جبرائيل دم يقول بسم الله اذ يك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك والمعتلة الكور

هذه

هذه الرواية وتأثير السحر فيه وم قال وكيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس وقال ولا يفلح
الساحر حيث ابنى ولان تجوزة يفضى الى القدح والنبوة ولان الكفار كانوا يعتبرون بانه سحور فلو وقعت هذه الواقعة
لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة ويحصل فيهم وذلك الميب ومعلوم ان ذلك غير جائز وقال اهل السنة هذه القصة قد
صحت عند جمهور اهل النقل وصحتها لا يستلزم صدق الكفرة في قولهم انه سحور وذلك انهم كانوا يريدون يكون
سحورا ان يحنون اذ يل عقل بسبب السحر فلذلك تركه وبين اياه ان يكون سحورا اياك يجده في بدنه فذلك عمالا
يشكروا احد وبالحيلة طاله الله بما كان يسلط عليه لا شيطانا ولا انسانا ولا جنتا يؤذيه فيما يتعلق بنوته وعقله واما
لاضرار به من حيث بشرية وبدنه فلا بعد فيه وتأثير السحر فيه وم لم يكن من حيث انه نبى وانما كان في بدنه من حيث انه
انسان ويشرفان وم يعرض من حيث بشرية ما يعرض لسائر البشر من الصحة والمرض والموت والاكل والشرب و
دفع الفضلات وتأثير السحر فيه من حيث بشرية لا يقدح في نبوته وانما يكون قادرا فيها لوجود السحر كما في امر
يرجع الى النبوة ولم يوجد ذلك كيف والله تعالى يعصم عن ان يضروه احد فيما يرجع اليها كما لم يقدح كسرتنا ياه وم يوم
احد فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله يعصمك من الناس وقيل المراد بالتفتن في العقد ابطال غزايه الرجال بالحيل
فعل هذا التفاتات هي جنس النساء اللاتي شانهم ان يظن على الرجال ويحرفهم عن ادائهم وعزائمهم التي يصحوا
عليها ماضيا لا مطلقا النفوس السواحر وشرفهن غلبت على الرجال الضابطين لامرهم المحترمين بالجد والاستبصار
في جميع احوالهم فيعلمين عليهم بانواع المكر والحيلة فان كيدهن عظيم ويؤيد هذا التفسير قوله وم يا معشر النساء
صددن قاتى اركين اثرا لثا فقلن بى يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما اريتمن ناقصات عقل ودين اذهب
الى الرجل جاد من احدكن واتخاذن له نكاحا بطل امره المتبصر في سيرته شريفته عزائم الرجال وانما وهم بعقد احوال فاطلت
عليها اسم العقد وشبهه ابطال تلك الغزايه بالحيل بحيل عقد احوال تليق بها يتفتن الذين عليها ليسهل حلها ففتى الابه
ان النساء لا يطلن استقار جهن في قلوب الرجال يتصرفن ويحولنهم من راء الى راء ومن غيرة الى اخرى فامر الله تعالى رسول بالنعوذ من
شرهن فلذلك قال الاسم الاجل محمد بن ادريس الشافعي ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين وقيل في جوابه
ان النساء دياحين خلقن لكم وكلن شتمى شتم الراجين وافرادها بالتعريف جواب ما يقال لم عرفن التفاتات ونكر غاسق
وحاسد مع اشتراك الجميع في كونه متعادته وجوابه ان كل نقاعة شريرة ففقر التفاتات تعريف الاستغراق لبقيد الاس
نعاذة من جميع احادها وليس كل غاسق وحاسد شريرا فنكره لا اعتماد بسور وتعليل لاختصاصه ضررا بالحد بالحسد قيل علم
بمقتضى حده ان لا اعتماد بالحسد وتخرجه بسور والحسد نبهة دوى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه رد الحد ما عدله يقتل
الحاسد قيل ان يقتل الحسود وتخصيصه لان العدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ذكر المصنف تخصيص كل واحد من الغاسق
والنقات والحاسد بالذكر مع ان الشرور والمضائق اليها مستدجة تحت شرع عالم الخلق لانها مدم ما من قبيل الاجام وا
جسانيات وجهها مستقلا مناسيا له ولو وضع الوجه المذكور لتخصيصه بالذم ان الحد لما كان معظم الاسباب المحملة
للحيوان على اضرار غيره فانه اما يضربه غالبا ظمما فيما عنده واسكرها لرؤيته عند غيره كان الحد بذلك كانه كل السبب بشر
الحيوان وصوره فلذلك لم يكتف بانداج تحت عالم الخلق بل خصى بالذكر واستعدي من شره بخصوصه ويجوز ان يراد
بالغاسق ما يغلو عن النور وما يصنأه كالعوى فسر الغاسق او بالليل المظلم اذا دخل ظلامه في ضوء النهار وسر كل شئ وثانيا

بالقرآن دخل في الكسوف ثم فتر النفاثات اولاً بالسواد وثانياً بجبر النساء اللاتي يبطلن عزائم الرجال ثم فتر الحامد بالانسان المتصف بالحداقل بمقتضى حده وشارهتها الى تغير كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة بتغير آخر ففسر القاسق بما يخلو عن حقيقة النور وما يضاهاها كالقوى النباتية والحيوانية فانها تشبه النور في كونها سبب الظهور والاشياء كالنور فان القوة الغازية النباتية يزيد بها النبات في الطول والعرض والحق وكذا القوى الحيوانية وهي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب فان كل واحدة منها سبب بظهور ما يخفى بها من الامور من الحيوان فصارته النور ذلك والمعادن العنصرية حالية من حقيقة النور وما يضاهاها من القوى النفاثية فهي المادة بالقاسق وشروطها يترتب عليها ما يجب عليها من المضار فقول كالتقوى تمثيل للظاهر والمواد بما يخلو عن النور وما يضاهاها هي المعاديات والنسب النفاثات بالنيادات على سبيل الاستعارة التصورية بان شبة تماثلها في تقارها الثلاثة بحسب مقوتها الغازية النباتية بين نبت في العتلة لك فانه قيل النفاثات قواها فان القوة الغازية النباتية هي التي تزيد في طول النبات وعرضه وعمقه وشروطها ايضا ما يترتب على ظهورها من المضار ففسر الحامد بالحيوانية لانه جملتها منه بناء على ان الحيوانية لا تدرك الحامد وبني هذه التقاسير ان الانسان لا يتصرف عن الاجسام التليكية وانما يتصرف عن الاجسام العنصرية وهي اما جاد او نبات او حيوان فامر الله تعالى بالاستعانة من كل واحد منها بكلام على حدة فانه انما يتصدق غيره عالميا طمعا فيما عند غيره مما يربى على تقدير الحامد بالحيوان فانه يفهم من التعبير عن الحيوان بلقظ الحامد في مقام الامر بالاستعانة من شراحيوان ان منشاء شراحيوان ينحصر في وصف حده وليس كذلك وتقرير الجواب ان باقي الاوصاف في الذمير والاخلاص الرديية وان جاز ان يكون شيا شراحيوان وحامله على صراط غيره والاشارة غالب الجمل على الاضداد هو الحسد فكان الحد بذلك كانه كل الحامل وحامل سواه فلا تنبيه على هذا المعنى اذ صيغ الشرا اللفظ المشتمل على ما اخذله واختلفت في ان هل يجوز الاستعانة بالشرا في التعمير والتعميرات ام لا منهم من قال انه يجوز واجتهد يادوي ان رسول الله اشكى فراه جبرائيل وم فقال باسم الله اديقك من شئ يوديك والله يشفيك ويادوي ان الله من دخل على مريض لم يحضر اجله فقال اسئله الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفى ويادوي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلعم كان اذا دخل على المريض قال اذهب الناس رب الناس واشق انت اشق لا شفا في الاثمة ويادوي ان عثمان بن ابي العاصي الشقي قال قدمت على رسول الله وم وبى وجمع قد كاد يبطلني فقاه رسول الله صلعم اجعل يدك اليمنى عليه وقل بسم الله اعوذ وبعزة الله وقدرته من شئ ما اجذب سبع مرات فعلت ذلك وشفا في الله وبما دوى انه وماذا ساق فتزل من لا يقوه يا ارضي دمي وديك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما قبلك وشرك ما يربى عليك واعوذ بالله من اسد واسود وحيية وعقرب ومن شرا كنى البلد وولد وما ولد ويادوي ان عاتبة رضيته كانت كان رسول الله صلعم اذا اشكى شيئا من جده قواه قل هو الله احد والمعوذين في كذا المعنى وسبح بها الملكة الذي لا ينسى الناس من منع الترقى لما دوى من جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلعم عن الرقى واجب عينه بانته محتمل ان يكون النهى عن الرقى المحمودة التي لا يعرف حقايتها واما ما كان له اصل موثوق به فلانه عن كذا في التفسير الكبير وقواه قل اعوذ اصل في ذار يقين في الطير وتخذ دبة من الطير مجذبة الرزمة ونقل حركتها الى ما قبلها لما كانت الاستعانة جواب ما يقول له اصيف الرب والملك ولانه الى الناس خاصة وهو رب العالمين وملكهم والهمهم وليس رب الناس خاصة ولم يعم الاضافة في السودة المتقدمة وتقرير الجواب ان الشرا المتعانة منه في هذه السودة من الوسوسة وهي لا تتعلق الا بقليا الانسان فذلك حقيق بين المرويين من يتضرر بالوسوسة وهو الانسان بخلاف السودة المتقدمة فان الشرا المتعانة منها هو شرا عالم خلقه فان

سورة الناس

القاسق

القاسق والتفان والاحاسد من خلق عالم الخلق وشرا عالم الخلق اضداد يدنية لا يتعدى الى القلب فلا يخفى جميع ما له جسم وبدن فذلك اصيف لفظ الرب فيها الى ما يع الانسان وغيره وهو الخلق فهو امر في السودة المتقدمة بان يستعيد من المضار يدنية وفي هذه السودة من المضار القلبية الا انه ادخ نفسه الكريمة فيما تقدم في جملتها يتضرر بشر عالم الخلق حيث لم يقبل اعوذ بزبي مع انه لمناسبة استاد العوذ الى ضمير المتكلم وحده وتوجه الامر بالعوذ الى مخصوص من حيقان ما ينبغي للربوب الذي يخاف من ان يصيبه كوراة يستعيد بربيه بان يضيف ربوبية الى نفسه ويقول يادوي اعوذ بك من كذا لكن عدل عن هذا الطريق في السورتين بان اصيف الرب في الاولى الى الخلق وفي الثانية الى الناس وعلى الجانب الشرا المتعانة واشارة الى ان في الاولى يع الانسان وغيره وفي الثانية يخص الناس والحيوان واحدا منهم بل يعمهم ولو اعتبر كل واحدة من صفة الربوبية والملكية والالهية من حيث كونها صفات لا يارى تعالى كان للناس تعيم الاضافة بان يعال رب العالمين وملكهم والهمهم ولو اعتبر خصوصية التسمية فكانت النسب تخصيصها بان يعال الرب وملكه والهمهم والهمهم ولو اعتبر خصوصية التسمية وخصوصية الثانية بالناس وعدم اختصاصي بغيره منهم فجعل الامر الاضافة على حدة فكذلك في السودة الاولى اعوذ من شئ ما يضرب بالادان والاجسام بريضا وفي الثانية اعوذ من شرا الحواس الى الناس بربهم الرب قد لا يكون ملكا يعني ان الترقى من عطف البيان ايضا متبوعه اما بتعيينه او بتقليل الشراكم وربه الناس بالاضافة فيه ايهام وشيوع لانه قد يكون ملكهم وقد لا يكون كما يقال رب العار ورب المتاع وقال تعالى واتخذوا اعيادهم ودينا بهم اربابا من دون الله فلا حرم بيتيه وواضح بقوله ملك الناس ثم ان ملك الناس ايضا قد يكون اعيادهم وقد لا يكون فبيته بقوله اله الناس وهو نهاية البيان وغاية التوضيح لان الهاء مفردة ومضاهة لا يجوز طلاقة على غيره تعالى وفي هذا الظاهر دلالة على انه حقيقة بالاعادة وجه الدلالة فظاهر ان من كان ربه الناس بان كان مولى نعمهم الظاهرة والباطنة وملكهم العالي عليهم والقادر على التصرف فيهم لان الملك هو الذي يستقر اليه غيره ويكون هو غنيا عن غيره والهمهم الذي يستحق العبادة لانه لكونه في غاية التقديس ونهاية العظمة والكبرياء كيف لا يكون حقيقا قادرا عليها فانه اي الناظر يعلم ولا يبايوس عليه الباء في بما يري سببية لاصل يعلم لحي وقوله انه له ربه بعده حتى تتحقق انه غنى عن الكل لانه اذا يتقن ان كل وجود وكما يتبع اصل الوجود انما هو فايض من سائر من تفران رحمة التي وسعت كل شئ تحقق عنده ما ينبغي عن الكل وملكهم ويدرج عطف على قوله يستدل بقوله ادخ الرجل اي مشى لما كانت صفة الربوبية مبداء معارف الناظر وصفة الالهية منهاها تدرج في الاستعانة بذات المتعانة الذي لا يدرك يكتبه فانه بل انما يدرك بحسب اوصافه على حسب احصائه من معرفة بحسب الاوصاف فاستعان بمن علمه بصفة الربوبية ثم بصفة الملكية ثم بصفة الوهية كما يدرج في الاستعانة المتعانة بمن هو الوسيلة البعيدة في حصوله لان من يتوسطه ثم بالقرينة تنزيها للصفات المعنى لغة منزلة الترات استعانة بصفة علة للتدريج بعد اعتبار كونها معللا بقوله تنزيها فاقهرم وتكرير الناس يعني ان اللفظ الناس المذكور ثانيا وتالفا مع عدم الضمير لقا يد بين الاولى ان عطف البيان انما يحتاج اليه ويوثق به في موضع الاحتياج الى الايضاح والاطهار واطهار الاسم ادخل في الظاهر والفايدة الثانية لباقي اظهار الاسم اشعارا بشرق الانسان ووجه اشعاراته تعالم يكتب بان بصفة ربوبية ملكية والهيبة ضمير الى الانسان بل صرح باسم الانسان في كل واحد واحدة منها فلو ان الناس اشرف مخلوقاته لما ضم كتاب بهذا السلوب الى الوسوسة اشارة الى ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة

كالزوال بمعنى الزوال والوسواس بالكسر مصدر كالزوال وكى الشيطان باسم الوسوسة للبالغته في اتصافها من قبيل
 رجل عدل اي بالغ عن العدة حتى كان بين العدل فكذا الشيطان بالغ في الوسوسة حتى صار كأنه عين الوسوسة ويجوز ان
 يحمل الكلام على تقدير المصاف اي من شذوذ الوسوسة والخناس صيغة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع والتأخير
 وقيل هو الاختفاء كقولهم تعافوا اقسام الجنس يعني النجوم لاختفائها بعد ظهورها والخناس مجرود على انه صفة للوسواس
 والوسوسة والتخمس صفتان على حسب حال الانسان كما ورد في الخبر ان الشيطان جازم على قلبه ان يادم فاد اغفل وسوس
 واذا ذكر الله تخس اي تأخر وولي قيل الخناس له واس كواس الحية يصفه على ثمة القلب يمتيه ومجذته بكلام خفي يحصل
 مفهوم الى القلب من غير سماع صوته والوسوسة الدعوى الى الشرع خفية واصل الوسوسة الصورت الخفية وكيت دعوة شيا
 طين الجن والانس الى الشر بالوسوسة لان شياطين الجن تدعو الى المعصية وتزنيها باخفاء وتردها اما بان يفزع بعد سبعة
 رجة الله تعالى وعفوه وانه يتجلى اليه في العرسوة فتسوي بعد ما قضيت شهوتك منها والانه يدعو الى المعصية بكلام خفي
 يفره القلب من غير ان يسمع صوته وكذا شياطين الانس تدعوه باخفاء جهه كونها شر او اذرة المنافع والمصالح في مباشرتها و
 اظهارها تامل في ذلك وفي الحقيقة يريد الكفر والحياة ويجعل مغرورا بان يذكر له سوء العفو والرحمة او امكاه التور
 بعد مباشرتها وذلك كالقوة الوهية التي للشيطان بها من حيث انه يوافق الانسان في المعاصي والشهوات واذا امره
 الى الطاعة له ما خسر امر من عنده واخذ الكفر والحيلة حتى يفردها بيان للوسواس والذلي فيكون قوله والناس على
 التقديرين مطلقا على الجنة فيكون الشيطان الموصول بانه وسواس خناسي ضربان جنس وانسى كما قال شياطين الانس
 والجن كان شياطين الجن قد يوسوس تارة ويخسب اخرى فشياطين الانس يكون كونك وذلك لانه يكفي اليه الاباطيل ويريه
 نفسه في صوت الناصح المشفق فان زجره السامع بخسب وبترك الوسوسة وان قيل السامع كانه بالغ فيه او تطلق يوسوس فيكون
 من ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن بان يلقى اليهم مثلا ان الجن يصفون وينفخون ومن جهة الناس بان يلقى اليهم مثلا
 ان الجن ينفخون والكهال يعلمون الغيب على ان المراد ما يسمع الثقلين فذلك بين الجن والانس واستدل من علم الناس بالثقلين بان
 الجن قد يمدون في موضع ونفوسهم في موضع اخر وقوما في ثالث قالوا وان كان رجال من الانس يمدون رجالا من الجن واذ صرقت اليك
 نفوس الجن وياقوتنا جيبوا داعي وهي من الاقفاط المستعملة في الناس فبين بذلك ان اسم الناس يسم الثقلين وفيه بعض لان كون
 اسما واقعا على القبيلتين بعيد من اللغة فان اهل اللغة متفقون على ان الجن والانس اسمان يخص كل واحد منهما بحقيقة
 على حدة مبنية لاخرى وان احدى الحقيقتين سميت جتالا جتابة اي ستره من عين الناس والاخرى ناسا لظهور افرادها
 للبصر على ان الناس من الالباس وهو الايضاد قالوا ان اسم من جانب الطود تارة اي ابصره كما يطلق اسم الجن على تجادم لانتفاء
 وجه تسمية الجن جتا فيهم فكذلك ينبغي ان لا يطلق اسم الناس على الجن بناء على ان وجه تسمية الناس ناسا منتف في الجن واما اذ هو
 اريد بالناس في قوله في صدور الناس فيمكن تسمية الجن والانس لان مفهوم الناس مشترك بينهما لان كل واحد منهما
 موصوف بنيسان حواء الله تعالى قوله تعالى ملك الناس لم يقراء في اليهود هربنا بالالف كاقراء به في العاقبة لان المعنى المالك
 هو الرب فيلزم التكره لالتحاد المضاف اليه بخلاف سورة العاقبة فان ما احتيف اليه لفظ الرب غير ما احتيف اليه المالك
 فلا تكرار فيها واعلم ان في هذه السورة لطيفة باللفظ وهي ان السورة الاولى المذكورة تصف واحدة وهي
 انه وبالغلق والستعاذ من ثلثة انواع من الافات وهي الغاسق والنفاثات والحاسد واما في هذه السورة والستعاذ

مذكور

مذکور بثلثة اوصاف وهما الرب والملك والالو المستعاذ من آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب كلما
 كان هم والرجبة في التمس واكثر كان شاء الطالب قبل طلبه اكثر واو فردا المطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة البدن
 من الافات المذكورة في هذه السورة سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر بهذا ان في نظم السورتين الكريمتين تبيين
 على ان سلامة الدين من وسوسة الشيطان وان كانتا من واحد الا انها اعظم مراد واقم مطلوب وان سلامة البدن
 عن تلك الافات وان كانتا من متعدد ليس بتلك المثابة في الاهتم والمطلوبية اللهم ثبت قلوبنا على دينك
 وتسلك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة بمفضلتك وكرمك ورحمتك يا ارحم الراحمين
 ايمن وبلخير المسؤولين والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين فدو القناع من
 تينتها في الضحوة الكبرى من يوم الاثنين الذي وغره الشيطان المعظم في سوادى والفرغ من يد احد بن اويس
 عقبا الله عنهما في بلد مرعس في مدرسة خطيب ذاده

SULEYMANIYE G. KÜTÜPHANESI	
Kitap No.	308
Yazarı	Esad ef.
Tarih	397.1